

---

الجزء التاسع من كتاب ارشاد السارى  
لتشرح صحيح البخارى للعلامة  
القسطانى تفعنا الله به  
آمين

ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری  
الجزء الماشتر  
علامہ القسطلانی



(فهرست الجزء التاسع من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٢	باب طيب الكلام	٢	كتاب الادب
٢٢	باب الرفق في الامر كله	٢	باب البر والصلة
٢٣	باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا	٣	باب من احق الناس بحسن الصحبة
	باب قول الله تعالى من يشفع شفاعا حسنة	٣	باب لا يجاهد الا باذن الابوين
٢٣	يكن له نصيب منها الخ	٤	باب لا ينسب الرجل والديه
	باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا	٤	باب اخيه دعاهم بنزله والديه
٢٤	ولا متفحشا	٥	باب حقوق الوالدين
٢٥	باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل	٧	باب صلة الوالد المشرك
٢٧	باب كيف يحسن بكونه غريبا في اهل	٨	باب صلة المرأة اثمها واولها زوج
٢٧	باب المقة من الله	٨	باب صلة الاخ المشرك
٢٨	باب الحب في الله	٨	باب فضل صلة الر
	باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يبغض	٩	باب اثم الظالم
	قروم من قروم عسى أن يكونوا اخيرا منهم الى	٩	باب من بسط له في الرزق الرحم
٢٨	قوله فارتبث هم الطامون	١٠	باب من وصل وصله الله
٢٩	باب ما ينهي من السباب	١١	باب ييل الرحم يلاها
	باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قواهم	١١	باب ليس الواصل بالمكافئ
٣٢	الطويل والقصير	١٢	باب من وصل رحمه في الشرك ثم اسلم
	باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتاب بعضكم		باب من ترك حبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها
٣٢	بعض الخ	١٢	او ماز ما
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار	١٣	باب رحمة الولد وتقبيله ومعارفته
٣٤	باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب	١٥	باب جعل الله الرحمة مائة جزء
٣٤	باب المصيبة من الكبار	١٦	باب قتل الولد خشية أن يأكل معه
	باب ما يكره من النجاسة وقوله هما زشاء بنعيم	١٦	باب وضع العبي في اطر
٣٥	وويل لكل همزة	١٦	باب وضع الصبي على القنذ
	باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور	١٧	باب حين العهد من الايمان
٣٦	باب ما قيل في ذي الوجهين	١٧	باب فضل من يعول يتما
٣٦	باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه	١٧	باب الساعي على الارملة
٣٦	باب ما يكره من القمار	١٨	باب الساعي على المسكين
٣٧	باب من اتى على اخيه بما يعلم	١٨	باب رحمة الناس بالبهايم
	باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل		باب الوصاة بالجوار وقول الله تعالى واعبدوا
٣٧	والاحسان الخ	١٩	الله ولا تشركوا به شيئا الخ
	باب ما ينهي عن التعاسد والتدابير وقوله تعالى	٢٠	باب اثم من لا يأمن جاره بوائقه
٣٨	ومن شر حاسدا اذا حسد	٢٠	باب لا تحرقن جارة لجاراتها
	باب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من		باب من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا
٤٩	الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا	٢٠	يؤذي جاره
٤٠	باب ما يكون من الظن	٢١	باب حق الجوار في قرب الابواب
٤٠	باب ستر المؤمن على نفسه	٢١	باب كل معروف صدقة

باب الكبير	٤١
باب الهجرة	٤١
باب ما يجوز من الهجران	٤٣
باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشيا	٤٤
باب الزيارة ومن زار قوم ما طعم عندهم	٤٤
باب من يحمل للوفود	٤٥
باب الاخاء والخلق	٤٥
باب التيسر والفضلة	٤٥
باب قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا	٤٩
باب الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب	٥٠
باب في الهدى الصالح	٥٠
باب الصبر على الاذى وقول الله تعالى انما يؤتى	٥١
باب الصابرون اجرهم بغير حساب	٥٢
باب من لم يواجه الناس بالعتاب	٥٢
باب من كفر اخاه بغير تأويل فهو كما قال	٥٣
باب من لم يرا كذبا ومن قال ذلك متأولا او جاهلا	٥٤
باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله	٥٦
باب الخلد ومن الغضب	٥٨
باب الحياة	٥٩
باب اذا لم تسخ قاصنع ما شئت	٥٩
باب ما لا يستحق من الحق للفقير في الدين	٦٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا	٦٢
ولا تعسروا	٦٢
باب الانبساط الى الناس	٦٢
باب المداراة مع الناس	٦٣
باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	٦٥
باب حق الضيف	٦٥
باب اكرام الضيف وخدمته ايام نفسه	٦٧
باب صنع الطعام والتكلف للضيف	٦٨
باب ما يكره من الغضب والحز ع عند الضيق	٦٩
باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى	٦٩
تاكل	٦٩
باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام	٧٠
والسؤال	٧٠
باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء	٧٠
وما يكره وقوله تعالى والشعراء يتبعهم	٧٠
الشياطين الخ	٧٥
باب هجاء المشركين	٧٥

باب ما يكره أن يكون الثياب على الانسان	٧٦
الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم	٧٧
والقرآن	٧٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم تربت	٧٨
بينك وعقري خلق	٨١
باب ما جاء في زعموا	٨٣
باب ما جاء في قول الرجل ويك	٨٤
باب علامة حب الله عز وجل	٨٥
باب قول الرجل للرجل اخا	٨٥
باب قول الرجل مر حيا	٨٦
باب ما يدعى الناس يا ميم	٨٦
باب لا يقل خبت نفسي	٨٦
باب لا نسبوا الدهر	٨٦
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما	٨٦
قلب المؤمن	٨٧
باب قول الرجل فداك أبي وامى	٨٧
باب قول الرجل جعلني الله فداك	٨٨
باب احب الاسماء الى الله عز وجل	٨٨
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسهوا باسمي	٨٨
ولا تكثروا بكيتي	٨٩
باب اسم الحزن	٨٩
باب تحويل الاسم الى اسم أحسن منه	٩٤
باب من سمى باسماء الانبياء	٩٤
باب تسمية الوليد	٩٤
باب من دعا صاحبه فقص من اسمه حرفا	٩٤
باب الكنية للعبي وقيل أن يولد للرجل	٩٤
باب التكنى بأبي تراب وان كانت له كنية	٩٤
أخرى	٩٤
باب أبغض الاسماء الى الله	٩٤
باب كنية المشرك	٩٥
باب المعارض مندوحة عن الكذب	٩٦
باب قول الرجل للشيء ليس بشئ وهو ينوى	٩٧
انه ليس بحق	٩٧
باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا	٩٨
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء	٩٨
كيف رفعت	٩٩
باب كت العود في الماء والطين	٩٩
باب الرجل يتكث الشيء يده في الارض	٩٩

باب التكبير والتسليم عند التحجب	١٠٠
باب النهي عن الخذف	١٠٠
باب الحمد للعاطس	١٠١
باب مشروعية تشميت العاطس اذا احدا الله	١٠١
باب ما يستحب من العطاس وما يكره من انتشارب	١٠٢
باب اذا عطس كيف يشمت	١٠٣
باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله	١٠٣
باب اذا تشابوب فليضع يده على فيه	١٠٤
باب الاستئذان	١٠٤
باب بدو السلام	١٠٤
باب يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا	١٠٦
باب من بطلان من أسماء الله تعالى واذا	١٠٦
باب من وصل وصله بأحسن منها ووردها	١٠٨
باب بيل الرحمن على الكثير	١٠٨
باب ليس الواصل على الماشي	١٠٩
باب من وصل الماشي على القاعد	١٠٩
باب تسليم الصغير على الكبير	١٠٩
باب اقباء السلام	١١٠
باب السلام للمعرفة وغير المعرفة	١١١
باب آية الحجاب	١١١
باب الاستئذان من اجل البصر	١١٢
باب زيا الجوارح دون الفرج	١١٣
باب التسليم والاستئذان ثلاثا	١١٣
باب اذا دعى الرجل لخصه هل يستأذن	١١٤
باب التسليم على الصبيان	١١٥
باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال	١١٥
باب اذا قال من ذاق قال انا	١١٦
باب من رد فقال عليك السلام	١١٦
باب اذا قال قلان يقرتنك السلام	١١٨
باب التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين	١١٨
باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ومن لم يرد سلامه حتى يتبين توبته والى متى يتبين توبة العاصي	١١٩
باب كيف يراد على اهل الذمة السلام	١٢٠

باب من تطرق في كتاب من يحذر على المسلمين	١٢١
باب كيف يكتب الكتاب الى اهل الكتاب	١٢٢
باب من يبدأ في الكتاب	١٢٢
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم	١٢٢
باب المصافحة	١٢٣
باب الاخذ باليدين	١٢٤
باب المعاينة وقول الرجل كيف اصيبت	١٢٥
باب من أجاب بليك وسعديك	١٢٦
باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	١٢٧
باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ	١٢٧
باب من قام من مجلسه او يته ولم يستأذن أصحابه أو تهيأ لقيام ليقوم الناس	١٢٨
باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء	١٢٨
باب من اتكأ بين يدي أصحابه	١٢٨
باب من أسرع في مشيه لحاجة او قصه	١٢٩
باب السير	١٢٩
باب من ألقى له وسادة	١٢٩
باب القائل بعد الجمعة	١٣٠
باب القائل في المسجد	١٣٠
باب من زار قوما فقال عندهم	١٣٠
باب الجلوس كيف ما تيسر	١٣٢
باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر برسر صاحبه فاذا مات اخبر به	١٣٢
باب الاستلقاء	١٣٣
باب لا يتناجى اثنان دون الثالث وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تنهوا الخ	١٣٣
باب حفظ السر	١٣٤
باب اذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة	١٣٤
باب طول النجوى	١٣٥
باب لا تترك النار في البيت عند النوم	١٣٥
باب اغلاق الابواب بالليل	١٣٦
باب الختان بعد الكبر وتنف الابط	١٣٦
باب كل لهو وباطل اذا شغله عن طاعة الله ومن قال لصاحبه تعالى اقامت لي الخ	١٣٧
باب ما جاء في البناء	١٣٨

١٦٥	وسلم وقول الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم
١٦٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنته فاجعله زكاة ورحمة
١٦٧	باب التعوذ من القتن
١٦٧	باب التعوذ من غلبة الرجال
١٦٨	باب التعوذ من عذاب القبر
١٦٨	باب التعوذ من البخل
١٦٩	باب التعوذ من قسنة المحيا والممات
١٦٩	باب التعوذ من المأثم والمغرم
١٧٠	باب الاستعاذة من الجبن والكسل
١٧٠	باب التعوذ من البخل
١٧٠	باب التعوذ من أرذل العمر
١٧١	باب الدعاء برفع الوباء والوجع
	باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن قسنة الدنيا وقسنة النار
١٧٢	باب الاستعاذة من قسنة الغنى
١٧٣	باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة
١٧٣	باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة
١٧٣	باب الدعاء عند الاستخارة
١٧٥	باب الدعاء اذا علا عقبه
١٧٥	باب الدعاء اذا هبط واديا
١٧٥	باب الدعاء اذا أراد سفره او رجع
١٧٦	باب الدعاء للمتروج
١٧٧	باب ما يقول اذا أتى أهله
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
١٧٧	باب التعوذ من قسنة الدنيا
١٧٨	باب تكرير الدعاء
١٧٨	باب الدعاء على المشركين
١٨٠	باب الدعاء للمشركين
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
١٨١	باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليوم ولا يستجاب لهم فيها
١٨١	باب التامين
١٨٢	باب فضل التهليل

١٣٩	كتاب الدعوات
١٤٠	باب أفضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء الخ
	باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة
١٤٢	باب التوبة
١٤٣	باب الضجع على الشق الايمن
١٤٤	باب اذا بات طاهرا
١٤٥	باب ما يقول اذا نام
١٤٥	باب وضع اليد اليمنى تحت الخذا الايمن
١٤٦	باب النوم على الشق الايمن
١٤٧	باب الدعاء اذا انتبه بالليل
١٤٧	باب التكبير والتسبيح عند المنام
١٤٨	باب التعوذ والقراءة عند المنام
١٤٨	باب
١٥٠	باب الدعاء نصف الليل
١٥٠	باب الدعاء عند الخلاء
١٥١	باب ما يقول اذا اصبح
١٥٢	باب الدعاء في الصلاة
١٥٣	باب الدعاء بعد الصلاة
	باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص
١٥٥	أخاه بالدعاء دون نفسه
١٥٧	باب ما يكره من السجود في الدعاء
١٥٨	باب ليعزم المسئلة فانه لا مكره له
١٥٨	باب يستجاب للعبد ما لم يحمل
١٥٩	باب رفع الايدي في الدعاء
١٥٩	باب الدعاء غير مستقبل القبلة
١٥٩	باب الدعاء مستقبل القبلة
	باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه
١٦٠	بطول العمر وبكثرة ماله
١٦٠	باب الدعاء عند الكرب
١٦١	باب التعوذ من جهد البلاء
	باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى
١٦١	باب الدعاء بالموت والحياة
١٦٢	باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم
١٦٢	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٦٣	باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم

باب فضل التسبيح	١٨٤	خيرا اولي صمت وقوله تعالى ما يلفظ من قول	٢١٨
باب فضل ذكر الله عز وجل	١٨٥	الاديه رقيب عتيد	٢٢٠
باب قول لا حول ولا قوة الا بالله	١٨٦	باب البكاء من خشية الله	٢٢١
باب لله مائة اسم غير واحد	١٨٧	باب فضل الخوف من الله	٢٢٢
باب الموعظة فماعة بعد ساعة	١٨٩	باب الاتهام عن المعاصي	٢٢٣
كتاب الرقاق	١٨٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون	٢٢٤
باب مثل الدنيا في الآخرة	١٩٠	ما علم لفحكتم قليلا ولا يكيتكم كثيرا	٢٢٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن	١٩١	باب حجت النار بالشهوات	٢٢٤
في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل	١٩١	باب الجنة اقرب الى احدكم من شراله فعله	٢٢٥
باب في الامل وطوله	١٩١	باب ان ينظر الى من هو اسفل منه ولا ينظر الى	٢٢٥
باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه	١٩٣	من هو فوقه	٢٢٥
في العسر	١٩٥	باب من هم بحسنة او بسيرة	٢٢٦
باب العمل الذي يتقني به وجه الله	١٩٥	باب ما يتقني من محقرات الذنوب	٢٢٧
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها	١٩٥	باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها	٢٢٧
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله	١٩٩	باب العزلة راحة من خلاط السوء	٢٢٨
حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ	١٩٩	باب رفع الامانة	٢٢٨
باب ذهاب الصالحين	١٩٩	باب الرياء والسجدة	٢٣٠
باب ما يتقني من فتنة المال وقول الله تعالى	٢٠٠	باب من يجاهد نفسه في طاعة الله	٢٣١
انما اموالكم واولادكم فتنة	٢٠٠	باب التواضع	٢٣١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال	٢٠٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت	٢٣٣
خنزرة حلوة	٢٠٤	انا والساعة كهاتين	٢٣٦
باب ما قدم من ماله فهو خير له	٢٠٤	باب	٢٣٧
باب المكثرون هم المقالون وقوله تعالى من كان	٢٠٤	باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	٢٣٨
يريد الحياة الدنيا ويزينها الخ	٢٠٤	باب سكرات الموت	٢٤٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب	٢٠٥	باب تنقي الصور	٢٤١
ان لي مثل أحد ذهابا	٢٠٥	باب يتبعض الله الارض	٢٤٣
باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى	٢٠٦	باب كيف الحشر	٢٤٧
ما يحبسون ان ما غنهم به من مال وبين الخ	٢٠٧	باب قول الله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ	٢٤٧
باب فضل القدر	٢٠٧	عظيم ارفقت الارفة اقربت الساعة	٢٤٨
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠٩	باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك انهم	٢٤٩
وأصحابه وتخليهم من الدنيا	٢١٣	مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب	٢٥١
باب القصد والمداومة على العمل	٢١٥	العالمين	٢٥٣
باب الرجاء مع الخوف	٢١٦	باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة	٢٥٥
باب الصبر على محارم الله	٢١٧	باب من نوقش الحساب عذب	٢٥٥
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢١٨	باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب	٢٥٥
باب ما يكره من قيل وقال	٢١٨	باب صفة الجنة والمنابر	٢٦٥
باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم	٢١٨	باب الصراط جسر جهنم	٢٦٩
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فقل		باب في الخوض	

يتكلم الخ

- باب قول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد  
 ٢١٥ الله وأيمانهم ثمنا قليلا الخ  
 باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب ٢١٧  
 باب اذا قال والله لا أتكلم اليوم فلي اوقرا  
 ٢١٩ اوسج او كبرا وحدا وهل فهو على نيته  
 باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا  
 ٢٢٠ وكان الشهر تسعا وعشرين  
 باب اذا حلف أن لا يأتي ندم فأكل ثمرا يجز  
 ٢٢١ وما يكون منه الا دم  
 باب النية في الايمان ٢٢٢  
 باب اذا اهدى ماله على وجه النظر والتوبة ٢٢٣  
 باب اذا حرم طعامه وقوله تعالى يا أيها النبي  
 لم تحرم ما أحل الله لك تبني مرضاة  
 ٢٢٤ أزواجك الخ  
 باب الوقاء بالنذر وقوله يوفون بالنذر ٢٢٤  
 باب انهم من لا يفي بالنذر ٢٢٦  
 باب النذر في الطاعة وما أنفست من نفقة  
 ٢٢٦ أو نذرت من نذر الخ  
 باب من مات وعليه نذر ٢٢٧  
 باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ٢٢٧  
 باب من نذر أن يصوم ايا ما فوافق النحر  
 ٢٢٨ او الفطر  
 باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض  
 ٢٢٩ والقيم والزروع والامعة  
 باب كفارات الايمان ٢٣٠  
 باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة  
 ٢٣١ أيمانكم الخ  
 باب من أعان المعسر في الكفارة ٢٣١  
 باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريبا كان  
 ٢٣٢ او بعيدا  
 باب صاع المدينة ومد النبي صلى الله عليه  
 ٢٣٢ وسلم وبركته الخ  
 باب قول الله تعالى او تحري رقيقة وأى الرقاب  
 ٢٣٣ اركي  
 باب عتق المدبر وأم الولد والمكانب في الكفارة  
 ٢٣٤ وعتق ولد الزنا  
 باب اذا اعتق عبدا يئنه وبين آخر ٢٣٤

كتاب القدر

- باب جف القلم على علم الله ٢٧٨  
 باب الله اعلم بما كانوا عاملين ٢٧٩  
 باب ركان امر الله قدر ام تدورا ٢٨١  
 باب العمل بالخواتيم ٢٨٣  
 باب القاء النذر العبد الى القدر ٢٨٤  
 باب لا حول ولا قوة الا بالله ٢٨٤  
 باب المعصوم من عصم الله ٢٨٥  
 باب وحرام على قرية اهلكها انهم لا يرجعون ٢٨٥  
 باب وما جعلنا الرزيا التي أريناك الا فتنة للناس ٢٨٧  
 باب تحتاج آدم وموسى عند الله ٢٨٧  
 باب لا مانع لما أعطى الله ٢٨٨  
 باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء  
 القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من  
 شر ما خلق ٢٨٩  
 باب يحول بين المرء وقلبه ٢٨٩  
 باب قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا ٢٩٠  
 باب وما كنا لنبدى لو لا ان هدانا الله لو ان الله  
 ٢٩١ هداني لكنت من المتقين  
 كتاب الايمان والنذور وقول الله تعالى  
 لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الخ ٢٩١  
 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله ٢٩٥  
 باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم ٢٩٥  
 باب لا تحلفوا بايمانكم ٣٠١  
 باب لا يحلف بالآلات والعزى ولا يحلف  
 ٣٠٣ بالطواغيت  
 باب من حلف على الشيء وان لم يحلف ٣٠٤  
 باب من حلف بغيره سوى الاسلام ٣٠٤  
 باب لا يقول ما شاء الله وشئت ٣٠٥  
 باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ٣٠٦  
 باب اذا قال اشهد بالله او شهدت بالله ٣٠٧  
 باب عهدا فقه عز وجل ٣٠٨  
 باب الحلف بعزة الله وصفاته وكمالاته ٣٠٨  
 باب قول الرجل لعمر الله ٣٠٩  
 باب لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الخ ٣١٠  
 باب اذا حنت ناسيا في الايمان وقول الله  
 تعالى وايس عليكم جناح فيما أخطأتم به ٣١٠  
 باب النيين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلا



٣٦٠	باب ما جاء في ضرب من شارب الخمر
٣٦١	باب من أمر بضرب الحد في البيت
٣٦٢	باب الضرب بالجريد في الخمر
٣٦٤	باب ما يكره من أن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة
٣٦٥	باب السارق حين يسرق
٣٦٥	باب عن السارق إذا لم يسرق
٣٦٦	باب الحدود وكفارة
٣٦٦	باب ظهر المؤمن حتى لا في حد أو حق
٣٦٦	باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله
٣٦٧	باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع
٣٦٧	باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان
٣٦٧	باب قول الله تعالى والسارق والسارقة
٣٦٨	فأقطعوا أيديهما
٣٧٢	باب توبة السارق

٣٣٤	باب إذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه
٣٣٤	باب الاستيلاء في الإيمان
٣٣٦	باب الكفارة قبل الحنث وبعد
٣٤٠	باب تعليم الفرائض
٣٤٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ماتركاً صدقة
٣٤٠	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأهله
٣٤٣	باب ميراث الولد من أبيه وأمه
٣٤٣	باب ميراث البنات
٣٤٤	باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن
٣٤٥	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة
٣٤٥	باب ميراث الجد مع الأب والأخوة
٣٤٦	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره
٣٤٨	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره
٣٤٨	باب ميراث الأخوات مع البنات عصبة
٣٤٩	باب ميراث الأخوات والأخوة
٣٤٩	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة الخ
٣٥٠	باب ابني عم أحد هما أخ للآخر والآخر زوج
٣٥١	باب ذوي الأرحام
٣٥٢	باب ميراث الملاعنة
٣٥٢	باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة
٣٥٣	باب الحولا لمن اعتق وميراث اللقيط
٣٥٤	باب ميراث الساقية
٣٥٤	باب أتم من تبرأ من مواليه
٣٥٥	باب إذا أسلم على يديه وكان لا يرى له ولاية
٣٥٦	باب ميراث النساء من الولاء
٣٥٦	باب مولى يقوم من أنفسهم وابن الأخت منهم
٣٥٧	باب ميراث الأسير
٣٥٧	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له
٣٥٧	باب ميراث العبد النصراني ومالك
٣٥٧	النصراني وأتم من اتقى من ولده
٣٥٨	باب من ادعى أخا وابن أخ
٣٥٨	باب من ادعى إلى غير أبيه
٣٥٨	باب إذا ادعت المرأة ابناً
٣٥٩	باب القاتل
٣٦٠	كتاب الحدود وما يحذر من الحدود
٣٦٠	باب لا يشرب الخمر





# بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسمة

(كتاب الادب)

وهو الاخذ بمكارم الاخلاق واستعمال ما يحمد قولاً وفعلًا أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك أو الوقوف مع المستحسنات \* (باب البر) لا والدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام قال القرطبي - الرحمة اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم واجبة في الجملة وأن قطعها معصية كبيرة وللصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولولم يصل غايتها لاسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه \* والبر على كل خير يعني بصاحبه الى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب بعده (ووصينا الانسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسنا والمراد آية العنكبوت والذي في اليونانية بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الادب \* باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه ولا يذر الاصيل - زيادة حسنا ووصى حكمه حكم أمر في معناه وقصر - فله يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم بها وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصيناها بآباءه والديه حسناً أي فعلاً ذا حسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنه ويجوز أن يجعل حسناً من باب قولك زيداً بائناً ضارب إذا رأيت متهماً بالضرب فتنبه بائناً أو ما أوفعل بهم ما لا تقتضي به ماد الله عليه وما بعده مطابق له كأنه قال أولها ما معروفها ولا تطلعهم في الشرك إذا حلاله عليه \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي - الحافظ قال (حدثنا شعبه) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي - (قال الوليد بن عيزار) وللأصمعي - العيزار بفتح العين المهملة وسكون الحية وفتح الزاي وبعد الالف راه ابن حريث العبدى (أخبرني) بالافراد وهو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز وكان شعبه يستعمله كثيراً وليس في نسخة الفرع انظراً أخبرني وهو ثابت في أصله (قال - أبو عمرو) بفتح العين سعد بن أبياس (النبائي) بفتح الميم بعد ما كتبه فوخة قال فنون فيا نسبة (يقول أخبرنا صاحب هذه الدار وأبو) بهمز في اليونانية أي أشار (به الى دار عبد الله) بن

مسعود بن رضى الله عنه (قال - مات النبي صلى الله عليه وسلم أى - العمل أحب إلى الله عز وجل) مبتدأ وخبر  
 والموضع معه ولقول مقدر أى - فقلت أى - العمل وأحب أفعل تفضل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة  
 على وقتها قال) عبد الله ثم قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضبط في الفرع كاصلة البناء وكب فوقها في الفرع كذا  
 قال إلتصاها في الصواب عدم تحريره لأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف  
 عليه إجماعا قنونه ووصله بما بعده خطأ فوقف عليه وقفة لطيفة ثم قرأ بما بعده (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (ثم بر الوالدين) بالاحسان إليهما وفعل الجليل مهمما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان إلى صديقهما كما  
 في الصديقين وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى أن اشكركم ولو الذيك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله  
 ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكرهما واسقط قوله ثم لا يذرى (قال) عبد الله قلت (ثم أى) قال صلى الله  
 عليه وسلم (الجهاد في سبيل الله عز وجل) (قال) عبد الله (حدثني) بالافراد (بمن) صلى الله عليه وسلم جله  
 مستأنفة لا محل لها من الإعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سبق وأنه باشر السؤال ومع الجواب (ولو استغذته)  
 من هذا النوع وهو أفضل مراتب الأعمال أو من مطلق المسائل المحتاج إليها (زادني) ووقع في باب الإيمان  
 أول الكتاب أن الطعام الطعام خير الأعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة على وقتها وأجيب بأن الجواب  
 اختلف باختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما لهم فيه رغبة أو بغية ولا تنق بهم  
 أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتداء  
 الاسلام أفضل الأعمال لأنها وسيلة إلى القيام بها والتمكن من أدائها وقد تظاهرت النصوص على أن الصلاة  
 أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل  
 المراد بها الفضل المطلق فالمراد من أفضل الأعمال الخدقة من وهي مرادة والمراد الأعمال أبدية فلا تعارض  
 بين ذلك وبين حديث أبي هريرة أفضل الأعمال إيمان بالله وهذا الحديث سبق في الصلاة هذا (باب) بالتنوين  
 (من أحق الناس بحسن الصحبة) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) ولا يذرى حذف ابن سعيد قال (حدثنا  
 جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمارة بن الشعاع بن شبرمة) بضم الشين المبهمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح  
 الميم ابن أخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستحلى وابن شبرمة بزيادة واو  
 قال في الفتح والصواب حذفها لأن رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة (عن أبي زرعة) هرم  
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال جابر بن عبد الله) قيل هو معاوية بن حيدة (المراد رسول الله) ولا يذرى  
 والوقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي بفتح الصاد صدور كالحبة  
 بمعنى المصاحبة ولا يذرى من أحق الناس بحسن صحابتي (قال) أحق الناس بحسن صحابتي (أنتك قال) الرجل  
 يا رسول الله (ثم من قال أنتك) ولا يذرى قال ثم أنتك (قال) يا رسول الله (ثم من قال أنتك) ولا يذرى قال ثم أنتك  
 كزواله ثم لا تالمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال) صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أنتك) وفي تكرير يذكر  
 الامة ثلاثا إشارة إلى أن الامة تستحق على ولدها النصب الا وفر من البر بل مقتضاها قال ابن بطال أن يكون لها  
 ثلاثة أمثال مال للاب من البر الصعوبة الحل ثم الوضع ثم الرضا والذى ذهب إليه الشافعية أن برهما يكون  
 سواء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة  
 عم عمارة فيهما وصله مسلم (ويحيى بن أيوب) حفيد أبي زرعة محامدا وصله المؤلف في الادب المفرد وأحمد قال (حدثنا  
 أبو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أى مثل الحديث السابق هذا (باب) بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء  
 في الفرع وفوقها علامة الاصيل وبكسر هاء لا يذرى (الاباذن الايون) وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات ابن  
 مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد بكسر العين المهملة (عن سفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا  
 حدثنا حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الواو المهملة الأولى ابن أبي ثابت (ح) مهملة للتحويل (قال) المؤلف  
 (حدثنا محمد بن زهير) أبو عبد الله العبدى لم يعب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن حبيب) هو  
 ابن أبي ثابت (عن أبي العباس) بالمهملة والموحدة السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو بن العاصي  
 رضي الله عنهما أنه) (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهدا بن العباس (لنبي) صلى الله عليه وسلم  
 (أباهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم (ألك أبوان) لم يجبا (قال ثم قال) عليه الصلاة والسلام

ان كان لك ابوان (فسيما جاهد) أي ارجع قابلي جهدي في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام  
قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين من كتاب الجهاد هذا (باب) بالتووين  
(لا يسب الرجل والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سباً لذلك فلا سناد مجازي \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجدته قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن عبد الرحمن  
ابن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (رضي الله عنهما) أمه قال  
قال رسول الله (ولاي ذوالنبي) (صلى الله عليه وسلم) من اكبر الكبائر وللترمذي من الكبائر والاولى  
تقتضي أن الكبائر متفاوتة بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه  
نوع من العقوق وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (أن يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ  
السب وساقه بلفظ اللعن اشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه) هو  
استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم بأي ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ  
الرجل للاصلي ولابي الوقت (أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه  
فبين انه وان لم يماط السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من اكبر الكبائر  
فالتصريح بعلمهما أشد \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب)  
اجابة دعاء من يزوالديه \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم  
أبو محمد الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحاق  
المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال أخبرني) بالافراد ولابي ذر أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان قبلكم (يخاشون  
أخذهم المطر فمالوا) وللاصلي فأووا (الى غار في الجبل) وللاصلي في جبل (فانطوت) بالحل والطاء المشددة  
المهملة (على فم غارهم) ولابي ذر عن الكشيبي (على باب غارهم) (خبرة من الجبل فاطبقت) بهمزة قطع  
مفتوحة ولابي ذر عن الكشيبي (قطبقت عليهم) من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا  
أعمالا لا علموا منه صالحة) أي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد اتياء وجهك (فادعوا الله  
بما اعله يفرجها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كسرة لفتحته أوله وقال العيني  
بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأناه (فقال أحدهم اللهم انه كان لي ولدان شيخان كبيران ولي صبية  
صغار) بكسر الصاد جمع صبي (كتب أرى عليهم) ضمن أرى معنى الاتحاق وعذاه بعلي أي أنفق عليهم راعيا  
انغميات (فأذا رحت عليهم) أي اذا رددت عليهم المشية من المرى الى موضع ميبتها فضمن رحت معنى رددت  
(خلفت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت بالدي) بفتح الدال على التثنية حال كوني (أيقنما)  
أو أيقنما استئناف (ان للعلة قبل ولدي) بكسر الدال وتخفيف التثنية (وأنه ناي) بتقديم النون على الهجزة  
أي بعد (بي الشجر) التي ترعاه المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن المستلي السعدي السبيعي والحكا  
اليهمتين قال في الفتح والاول أولى فان في الخبر أنه رجع بعد أن ناما فأقام بقطر استيقاظهما الى الصباح حتى  
اتياهما من قبل أنفسهما وزاد المستلي يوما (فأثبت) من المرى (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فخرت) بفتح  
اللام (كما كنت أحلب) ضم اللام (لجئت بالحلاب) بكسر الحاء المهملة أي الاناء الذي يحلب فيه أو باللبن المحلوب  
(فصعد رؤوسهما أكره أن أوقفهما) بضم الهمزة (من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية) في السقي (قبلهما  
في الصبية يتضاغون) بالضاد والغين المعجنتين المفتوحتين بينهما ألف وبعد الواو الساكنة نون يعضون ويصيحون  
من الجوع (عند قديمي) بلفظ التثنية ولعل كان في شر بهم تقديم نفقة الاصول على المفروع (فلم يزل ذلك دأبي  
ودأبهم) أي دأب الوالدين والصبية (حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) بضم  
الراء (لنا) في هذه العجزة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (نرى منها السماء ففرج الله) عز وجل بتخفيف الراء من  
ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) بآيات النون لابي ذر عن الجوي والمستلي بحذفها عن الكشيبي  
وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم) ولابي ذر عن عم (لمسها) بضم الهمزة وكسر  
الطاء المهملة (كأنما يحب الرجال النساء) ولابي ذر عن الكشيبي الرجل بالافراد رأته صفة مصدر محذوف

فلان فاطمة أي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب الحجازها وقال في شرح المشكاة يجوز أن يضمن  
 فيه معنى الأرمال أي أرسلت إليها طلبها نفسها (قأت) أي فاستنعت (حتى أتتها بمائة دينار) فاستنعت حتى جمعت  
 مائة دينار فطقت بها (بكسر القاف أي فطقت ابنة عبي بالمائة دينار) فلما قدمت بين رجليها قالت يا عبيد الله اتق  
 الله ولا تفتح الخاتم) كتابه عن البكارة (الابحثة فموت عنها) وهي أحب الناس إلى (اللهم فان) قال في شرح  
 المشكاة عطف على مقتدر أي اللهم فعلت ذلك فان (كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي  
 وأبي ذر (فأفرج لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقحمة بين المعطوف  
 والمعطوف عليه لتأكيد الابتهاج والتضرع إلى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه ويدل عليه القرينة السابقة  
 واللاحقة وانما كثر اللهم في هذه القرينة دون اختيالا لان هذا المقام أصعب المقامات وأشقها فانه ودع لهوى  
 النفس خوفا من الله تعالى ومقامه قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي  
 المأوى قال الشيخ أبو حامد شهوة الفرج أغلب السموات على الإنسان واعصاها عند الهيجان على العقل فنزل  
 الزنا خوفا من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين  
 (وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا) واحدا (بفرق ارن) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي  
 والفرق بفتح الراء مكالم يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة أصع عند أهل الجواز (فلما قضى عمله  
 قال اعطني حتى) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه وورغ عنه فلم ازل ازرقه حتى جمعت منه بقرا  
 وراعيها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطني حتى) بفتح الهمزة (فقلت اذهب إلى ذلك البقر) بالتذكير  
 وللأصلي وأبي ذر إلى ذلك البقر اسم جمع يجوز تذكيره وتأنينه (وراعيها فقال اتق الله ولا تهزأ بي) بهمزة ساكنة  
 مجزوما على التني (فقلت اني لا اهزأ بك فخذ ذلك) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني تلك (البقر وراعيها فآخذه  
 فانطلق فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج) لنا (ما بقي) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل  
 (عنهم) وسقط من قوله وقال الثاني إلى آخره لابي ذر عن الحموي وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث  
 بطوله \* وهذا الحديث سبق في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع \* هذا (باب) بالتسوين  
 يذكرفيه (عقوق الوالدين) وهو ايذاؤهما بأي نوع كان من انواع الاذى قل أو كثر نهيها عنه أو لم ينهيها عنه  
 أو مخالفتها فيما يأمران أو نهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من البكارة قاله) عبيد الله (بن عمرو) بفتح  
 العين في الفرع وعزاه في الفتح للأصلي أي عبيد الله بن عمرو بن العاصي ولابي ذر كما قال الحافظ ابن حجر عمر بن  
 العيين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ ووصله المؤلف في الايمان والذو من رواية الحمصي  
 عن عبيد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ البكارة الاشرار بالله وعقوق الوالدين  
 وقتل النفس واليمين الغموس \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله  
 القرشي التيمي وقيل هو مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد يسكون العين وفي الفرع بكسر ها  
 بعدها تحتية ولعله سبق قلم من ناسخه اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعد بن حفص بالتحتية بعد الكسر ثم  
 سعد بن حفص بالتحتية الثقبلي بالتون والفاء مصغرا أبو عمرو والحزاني يروي عن زهير ومعتل بن عبيد الله وروى  
 عنه بقى بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره لم يرو عنه أحد من أصحاب الكتب  
 الستة الا النساء فيما أعلم قال (حدثنا شيخان) بفتح الشين المجهة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون  
 ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولا هم البصري أبو معاوية ولم يرو سعد بن حفص في البخاري عن غيره  
 (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي (عن وراذ) بفتح الواو والراء  
 المشددة كاتب المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللأصلي زيادة ابن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الاثمات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق  
 فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الاثمات اكنفاء بذكرهن عن الائمة أولاد عقوقهن فيه مزيد في القبح أو  
 يجوز من غالب (ومنع) ما عليكم اعطائه ولابي ذر والأصلي ومنعوا وفي بعضها بدون بالبتسوين على اللغة  
 الربعية (وهات) بكسر آخر فعل أمر من الاثم والاصل أت فقلت الهمزة ها أي وحرم عليكم طلب ما ليس  
 بكم أخذه (و) حرم عليكم (وأد البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة دفنن في القبر أي ما فيه من قطع النسل  
 الذي هو موجب خراب العالم قبل وأول من فعل ذلك قيس بن عامر السلمى (وكره) تعالى (لكم قيس) وقال



وهو ما يكون من فنون الجاهل مما يقتضيه فيها كقول كذا وكذا مما لا يصح ولا نعلم حقيقته ولا يعجز إلى عيبة  
أو غيبة أما من قال ما ينعى ونحوه فمعرفة حقيقته وأسنده إلى ثقة صدوق ولم يعجز إلى منى عنه فلا وجه لنبهه ولا ي  
ذرع عن الكشيم في قباله قال بالتورين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري انهما اسمان مستدلان بأنه  
يقال كثيرا قيل. والقال بدخول الالف واللام عليهما متعقب بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين يعني واخذ  
كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما انهما اسمان  
معربان ويبدل عليهما الالف واللام والاشهر في هذا الحديث بشاؤه ما على الفتح على انهما فعلا ماضيان فعلى  
هذا يكون التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مسترولوروى بالتورين لجاز قال في المنايع  
لا حاجة إلى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما فعلا ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد إلى  
الكلمة في أنواعها الثلاثة فتوزيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك انهما مسند اليهما في  
التقدير اذا المضى قيل وقال كرهما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية ويكررون  
أن يكون غير الاسم مسند اليه كما هو معتز في محله انتهى (و) كره تعالى لكم (كثرة السؤال) له صلى الله عليه  
وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم أو المراد لا تسألوا في العلم  
سؤال امتحان ومراء وجدال أو لا تسألوا عن أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (إضاعة المال) بانفاقه في غير  
ما أذن فيه شرعاً لان الله تعالى جعل المال قايماً لمصالح العباد وفي تبذره تقويت لذلك والذي صححه النووي  
أن صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بجماله ليس بتبذير لان المال يتخذ لينتفع به  
ويلتذره وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخساف من كتاب الزكاة وفي الاستقراض  
أيضاً وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يجرى بالجمع (اسحاق) بن شاهين بن الحارث الواسطي قال (حدثنا) قال  
هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الجوري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحبة ساكنة سعيد بن  
أياس بن مسعود البصري والجوري نسبة إلى جري بن عباد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر  
زميع (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا يضيف حرف استفتاح وضع لتبنيه  
المخاطب على ما يتكلم به من بعده (انبتكم) أخبركم (بأ كبير الكبار) جمع كبيرة وأصله وصف مؤث في الفعل  
الكبيره ونحوها وكبرها باعتبار شدتها وفسادتها وأعظم أفعالها (قلنا) ولا يجرى (بلى) يا رسول الله (أخبرنا) قال  
صلى الله عليه وسلم أحدها (الاشراك بالله) عز وجل غيره في العبادة والالوهية أو المراد مطلق الكفر على أي  
نوع كان وهو المراد هنا وحيداً فالعبر بالاشراك لغيبته في الوجود لا سيما في بلاد العرب ولو أريد الاقل لكان  
محكوماً بأنه أعظم أنواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لأنه في مطلق والاشراك اثبات (و) ثانياً  
(عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عقى والد به عقوقاً فهو عاق اذا آذاه وعصاه وهو ضد البر  
وأما العقوق المحرم شرعاً فقال ابن عبد السلام لم أقف له على ضابط أعتمد عليه فانه لا يجب طاعته ما في كل  
ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقاً وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهما من وقوع قتله أو قطع شيء  
منه ثم في فتاوى ابن الصلاح العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيًا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال  
أو واجبة قال ويرى ما قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة  
والسلام (متكناً جلس) جملة من كان واسمها وخبرها (فقال ألا قول الزور وشهادة الزور) من عطف التفسير  
لان قول الزور أعم من أن يكون كفاً ومن أن يكون شهادة أو كذباً آخر من الكذبات أو من عطف الخاص على  
العام تعظيماً لهذا النوع لما يترتب عليه من المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على  
شهادة الزور قالوا بوجوبه على الاطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقاً كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب  
الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفسده (ألا قول الزور وشهادة الزور) ذكرها مرتين لكن في الفرع شطب  
على الثاني وهو ألا إلى آخره وعليه علامة السقوط لا بوى الوقت وذكره لا أصلي قال أبو بكر (فيما زل) عليه  
الصلاة والسلام (يقولها) ألا قول الزور ألا وشهادة الزور فيعود الضمير إليها لا غير (حتى قلت لا يسكت) مكرر  
الأنبياء على استقباح الزور وكثره دون الاقرب لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون أنه دون سابقه فهو قول  
صلى الله عليه وسلم أمره ونهيه عنه حين كثره فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلووس وكان متكثراً  
واستفتاحه بألا التي تفيد تنبيهه على مخاطبته وبقوله على معناه وتكرر برز كرهه فتبين بل في رواية ثلاثاً ما أكد

تلا محمد اربعة بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكره فيه وقد قيل انه يؤخذ من قوله  
الانبتشكم بأكبر الكبار انقسام الذنوب الى كبار وصغار وهو قول عامة الفقهاء وقال أبو إسحاق الاسفرايني  
ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكام عباد من عن المحققين وقال امام  
الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شئ يعد صغيرة بالاضافة الى الافراد  
ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل ذنب بالاضافة الى مخالفة الى مخالفة عظيم ولكن الذنوب  
وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وغلظ بعض الناس أن الخلاف لفظي فقال التحقيق أن الكبيرة اعتبارين  
فبالتسوية الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعاً وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبريات هي لخلق  
رحم الله المنقول عن الأشاعر وبيان انه لا يخالف ما قاله الجهور وقال النووي اختلافوا في ضبط الكبيرة اختلافاً  
كثيراً منتشراً فمن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بناراً وغضب أو لعنة أو عذاب وقيل ما أوعد الله عليه بنار  
في الآخرة أو أوجب فيه حد في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبار على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة  
فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبار كقتل النفس والزنا بجلبلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله  
والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد)  
ابن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون الهمزة القرشي البصري من ولد يسر بن أبي ارمطاه الملقب  
بمحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبد الله)  
بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أكبر الكبار أو سئل بضم السين وكسر الهمزة (عن الكبار) بالثلاث من الراوى (فقال) عليه  
الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالتصاص والقتل على الردة  
والرجم (وعقوق الوالدين فقال ألا ابتشكم بأكبر الكبار) أكبر فاعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير  
ألا ابتشكم بمخالف أكبر الكبار زاد في الرواية السابقة فقلنا بل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور  
أو شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشئ على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل  
وقد يضاف الى الشهادة فيختص به او قد يضاف الى الفعل ومنه لا يس قولي زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند  
الذكر (واكثر غلظي) بالثلاثة ولا يذروا الاصيلي واكبر بالموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك  
في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ولمسلم من رواية ابن  
الحارث عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضاً وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبار بقول الزور ولكن الرواية  
النسابة مؤذنة بإشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات (باب) مشروعية (صلة الوالد المشرك)  
من جهة ولده المؤمن وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي المكي قال (حدثنا صفوان)  
ابن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بآباء التائبين  
والافراد (أسماء ابنة) ولأبي ذر والاصيلي بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت اتقني أمي) قليلة  
على الأصح بنت عبد العزى في مدة صلح الحديبية زاد الامام أحمد وهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة)  
في برى وصلى أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولأبي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسألت  
النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) عذالهمزة على الاستفهام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) صلحها (قال ابن  
عبيدة) صفيان (فأمر الله تعالى فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين) وعظام الآية ولم يخرجواكم من  
دياركم أن تبرؤهم وتقطعوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهي رخصة من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا  
المؤمنين ولم يقاتلوه وقيل ان هذا كان في أول الاسلام عند المواقعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ بآية فاقبلوا  
المشركين حيث وجدتموه وقيل المراد بذلك النساء والصبيان لانهم من لا يقاتل فأذن الله في برهم وقال أكثر  
أهل التأويل هي محكمة واخبروا بحديث أسماء بل قيل انها نزلت كما ذكرنا عن صفيان وفي مسند أبي داود  
الطحاوي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن أبا بكر الصديق طلق امرأته قليلة في الجاهلية وهي أم أسماء  
بنت أبي بكر فقد تمت عليه في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش  
فأجدهت الى أسماء بنت أبي بكر قرطاً وأشياء فكرهت أن تقبل منها حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك  
له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم الآية وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين

من كتاب الهبة والله الموفق \* (باب صلة المرأة أمها ولها) أي والمرأة التي تصل أمها (زوج) فوفيه حال (وقال  
 الليث) بن سعد الامام فيما وصله أبو نعيم في مسخره (حدثني) بالافراد (هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير  
 (عن اسماء) بنت أبي بكر رضى الله عنها أنها (قالت قدمت) أي على (اتى وهي مشرعة في عهد قريش ومقتهم  
 اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع أيها) أي في أم اسماء ولا يصلي مع ابنها أي  
 ولدها قالت اسماء (فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولا يذرعن الحوى والمشتلى فاستفتت النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فقالت ان اى قدمت) على (وهي راغبة) زاد أبو ذر والاصيلي أفاصلها (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (نعم صلى أمك) ومطابقته للترجمة ظاهرة اذا قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة اذا اسماء كانت زوجته  
 للزبير وقت قدوسها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار أن يراد بلفظ أيها زوج أم اسماء ومثل هذا الجواز  
 شائع وكونه كالاب لا معناه ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقهاء صلى الله عليه وسلم  
 أباح لاسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وأن للمرأة أن تنصرف في ما لها بدون اذن زوجها  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح  
 القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن  
 مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (اخبرنا) اباسفيان (صخر بن حرب) (اخبرنا) ان هرقل (بكسر  
 الهاء) وفتح الراء وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم (ارسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجارا  
 في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذ فيها اباسفيان وكفار قريش الحديث وفيه (فقال) أي هرقل  
 (خا يا مكرم رعى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ابوسفيان (يا مرنابا بالصلاة) المعهودة (والصدقة والعفاف) بفتح  
 العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) \* وهذا الحديث سبق في أوائل البخاري وذكره هنا مختصرا  
 وغرضه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها \* (باب صلة الاخ المثلث) بالاضافة  
 الى المفعول وطى ذكر الفاعل أي صلة المسلم لاخيه المثلث \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكى قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر  
 (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول رأى عمر) بن الخطاب (حله سيرا) باضافة حله لتاليها ولا يذرع  
 حله بالتخوين والسير نوع من البرود فيه خطوط وكان من حرير (تباع فقال يا رسول الله اتبع ذم)  
 الحلة (والبسها) همزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة واذا جاءك الوعد فقال) ولا يذرع الوعد فقال  
 (انما يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) أي من لا نصيب له من الدين أو في الآخرة وهذا اذا كان  
 مستحلا لذلك أو هو على سبيل التغليب (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الفوقية (منها بحال  
 فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى عمر يحمله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت) من انه انما يلبسها من  
 لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (انى لم اعطكها لتلبسها ولكن تبيعها أو تكسوها) أي تعطيها عمر  
 ولا يذرع عن التكسب تبيعها أو تكسوها (فأرسل بها عمر الى اخيه) من امه اسمع عثمان بن حكيم أو هو أخو  
 وأخيه زيد بن الخطاب أمهما اسماء بنت وهب فهو من الجاز أو هو أخو عمر من الرضاعة ليبيعها أو يكسوها  
 لامرأته والا فالكفار مخاطبون بالفروع وكان عثمان المذكور (من اهل مكة) والارسال اليه (قبل أن يسلم)  
 والحديث سبق في الهبة \* (باب فضل صلة الرحم) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة أي الاقارب وهم من بينه  
 وبين الآخر نسب سواء كان يرثه أم لا اذا محرم أم لا \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي  
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني) بالافراد  
 (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي قال (سمعت موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي  
 (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال قبل يا رسول الله اخبرني) بالافراد (بعمل يدخلني الجنة)  
 برحمة الله قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذرعون (حدثنا يحيى) بن عبد الرحمن (ولا يذرعون)  
 ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة التيسابوري قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله البصري قال  
 (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال  
 القطان وغيره اسمع عمرو (وأبو عثمان بن عبد الله) التيمي (انما سمع موسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي (عن  
 ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رجلا) قبل هو أبو ايوب وقيل غيره (قال) أول الزكاة (قال يا رسول الله

قال مناض رحمه الله ان  
 ابا ذر رواه ابو بفتح الجبع  
 بها كما قدره طبري

اخبرني بعلي بن خنيس في الجنة فقال القوم ما له استهلم كثر من مرتين لثنا كيد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب باه) بفتح الهمزة والراء معهما واحدة منونة بالرفع اي لا حاجة ولا يذرع عن الجوى والمسقى ارب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الواو واحدة من ارب في النبي اذا صار ما هرافيه فيكون معناه التهييب من حسن فطنته والتهدى الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (فبعد الله لا تنس له شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصل الرحم) قال النووي اي تخلص الى اثارك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فامر بذلك (نورها) بفتح الميم وسكون الراء اي ذاع الراحلة تمشي الى منزلك اذ لم تنك حاجته فيما قصده (قال تائه) اي الرجل (سكان على راحته) او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل اخذ بزمامها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة وهذا الحديث سبق في اول الزكاة (باب اثم القاطع للرحم) وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخفاف الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذرا خبره ان (جبير بن مطعم اخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المنعول فيصطلح العموم وفي الادب المفراد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستعمل للقطعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بغيرها اولاد خلفاهم السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب واوداود في الزكاة والترمذي في البره (باب من بطل) بضم الواو واحدة وكسر الهمزة (له في الرزق صلة الرحم) اي بسبب صلة الرحم ولا يذرا صلة الرحم باللام بدل الواو واحدة اي لاجل صلتها وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي المدني احد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معن) بفتح الميم ويسكون العين المهملة بعد هانن القفاري (قال حدثني) بالافراد (انه) معن بن محمد بن معن بن فضالة القفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) كسان المقبري (عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يسطر له في رزقه) بضم التحتية وسكون الواو واحدة وفتح السين المهملة (وان ينسأ) بضم اؤه وسكون ثائه آخره همزة من النساء وهو التأخير أي يؤخر (له في اثره) أي أجله وسعى به لانه يتبع العمر وأصله من اثر منسبه في الارض فان من مات لا يبق له حركة فلا يبق لا قدمه في الارض اثر (فيلصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيائهما عن الضياع في غير ذلك او المراد بقاء ذكره الجليل بعده كانه النافع يتفقه به والصدقة الجارية والولد الصالح فكله بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وفي المجمع الصغير نظيراني عن أبي الدرداء قال ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انفق له في اجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم الآية ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده او الموات بالنسبة الى ما يظهر له لا تلك في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زعمه أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سبق من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يحمر الله ما يشاء وينبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للصانع تصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبي والفضل في الآية ان الذي يجمعه وينبت ما يصعبه الحفظه مكتوبا على بن آدم فبما رآه فيه أن ينبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت وشربت ودخلت وهو هامن الكلام وهذا باب واسع الجاهل لأن علم الله تعالى لا يفادله ومعلوماته سبحانه لانها لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تنحصر قال الامام بزيل ما يشاء وينبت ما يشاء من حكمته ولا يبلغ على غيبه احد فهو المتفرد بالحكم والمستقل بالاحكام والاحياء والامانة والاغنام والافكار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى



الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يسقط له في رزقه) (أن) (يقض) أي يؤخر (بالحق) (أمره) أي في أجله (طبع روجه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والله أعلم وهذا (باب) (بالتنوين) (من وصل) روجه (وصل الله) بأن يعطى عليه بفضله وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشر بن محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا معاوية بن أبي مزرود) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد هادال مهله عبد الرحمن مولى حاتم المدني (قال سمعت محمدا بن يسار) بالتحسين والمهله المتفتحة أبا الجباب بضم الجباب والمهله وموحدتين بينهما ألف المدني - اختلف في ولايته لمن هو (يحدث عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم أو المكلفين ويحفل أن يكون بعد خلق السموات والأرض وأبرازها في الوجود أو بعد خلقها كتبها في القمح المحفوظ أو بعد انشائها خلق أرواح بني آدم عند قوله تعالى أليس بربكم لما أخرجهم من صلب آدم مثل الذر (حتى أقفارغ من خلقه) أي قضاء وأتمه ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أي قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان أي سأجعله قصدي قال الطبري في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجزأ القصد فهو كناية عن التوفر على النكاح ثم استعيرت هذه العبارة لفضائل جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك والوجه الآخر - نزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التسهيل شبه تدبيره تعالى أمر الآخر من الأخذ في الجزاء وإيصال الثواب والعقاب إلى المكلفين بعد تدبيره تعالى لأمر الدنيا بالأمر والنهي والامانة والأحياء والمنع والعطاء وأنه سبحانه وتعالى لا يشغله شأن من شأن بحال من إذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر إذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد ألم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن من شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا إلى طريق المثل (قالت الرحم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يطلق الله فيها حياة وعقلا وحله القاضي عياض على الجواز وأنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمر وعند أحد أنها تكلمت بلسان طلق ذلت وزادت في سورة القتال قامت الرحم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال هو فقالت (هذا مقام العائذ) أي قيام هذا قيام المستجير (بك من القطيعة قال) الله تعالى (ثم أما) يخفف الميم (ترضين أن أصل من وصلك) بأن تعطف عليه وأوجه (واقطع من قطعك) فلا رحمه (قالت بلى يارب) رضيت ولا يذري ربي (قال) تعالى (فهو) أي قوله أصل من وصلك إلى آخره (لك) بكسر الكاف قال أبو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فافروا إن شئتم فهل عسيتم إن وليتم أن تصدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مرفوع في تفسير سورة القتال وبه قال (حدثنا) (سالم بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة آخره دال مهله أبو الهيثم البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهله قال (حدثنا سليمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) بالمدني (عن أبي صالح) ذكر كون السمان (من أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) أن الرحم نجسة من الرحمن بكسر الشين المعجمة معصا عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها فون ويجوز فتح الأول وفتحها قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الأودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضه في بعض وسقط قوله أن لا يذري ذوقا رحم رفع وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علة وعند النساء من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا أنا الرحمن خلقت الرحم يسدي وشتقت لها اسم من اسمي والمعنى أنها ترمن آثار الرحمة مشبكة بها فالقاطع لها منقطع من رشة الله وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسما عيسى لوبا والقاه عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه وإنما خاطب الناس بما يفهمون ولم يكن أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه وإساقه بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستهله في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لبعده قال وكذا القول في التسليح وهو كناية عن حرمانه الإحسان وهذا

الحديث من أفراد هـ وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم  
 الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال أخبرك) بالأفراد (معاوية بن أبي  
 سفيان) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المدي القاري (عن عروة) بن الزبير بن  
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي إلى آخره لا يذو (عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحم شعبة) يكسر الشين ولا يذو رضعها - صمما عليهما في القرع ولم يقل هنا  
 من الرحم لأن ذلك معلوم من الرواية السابقة (فرضها وصلته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر  
 الرحم وأن صلتها مندوب إليها وأن قطعها من الكبار ولو ردد الوعيد الشديد فيه هـ (باب) بالتنوين (يسل)  
 الشخص المكلف (الرحم) ولا يذو رتب بل يضم الفوقية وفتح الموحدة (رحم) (يلالها) يكسر الموحدة الأولى وفتح  
 الثانية وكسرها والبلال بمعنى اللبن وهو الندوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليأس على القطعة هـ وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذو رحتن بالأفراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة أبو عثمان  
 الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) عند البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن اسماعيل بن أبي  
 خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان عمرو بن العاص) رضي الله عنه (قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالمفعول أي كان المسموع في حال الجهر أو بالفاعل أي أقول ذلك جهارا  
 (غير سر) تأكيد لرفع قومه أنه جهر به مرة وأخفاء أخرى (يقول أن آل أبي) يحدف ما يضاف إلى أداة الكنية  
 ولا يذو عن المستقلى أي فلان كناية عن اسم علم وجرم الدمياطي في حواشيه بأن المراد آل أبي العاص بن أمية وفي  
 سراج المريدين لابن العربي آل أبي طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن الموفق  
 عن عنبسة بن عبد الواحد بن عبد الجبار عن يمان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن هرو بن العاص وفعه إن  
 يعني أبي طالب وحال الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه (في كتاب محمد بن جعفر) يعني عندنا  
 شيخ عروفيه (يأس) بالرفع على الصواب أي موضع أيضا بفتح كاية وضعف الجزا يذو يكون المعنى في كتاب محمد  
 ابن جعفر أن آل أبي ياس لأنه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها أبو ياس فضل عن قريب وسياق الحديث  
 يشعر بانهم من قبيلة صلى الله عليه وسلم وهي قريب (يسوا بأولياي) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر  
 بأولياء والمراد كما قال السفاقي من لم يسلم منهم فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض وحده الخطايب على ولاية  
 القرب والاختصاص لا ولاية الدين (انما ولي الله) بتثنية الياء مضافا إلى المتكلم المفتوحة (وصالح المؤمنين)  
 من صلح منهم أي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق وقيل العصابة وهو واحد أريد به الجمع كقولك  
 لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجففس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح  
 المشكاة المعنى لا والى أحد بالقرابة وانما أحب الله لئله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين  
 لوجه الله والى من والى بالإيمان والصلاح سواء كان من ذوى رحى أم لا ولكن أراه لذوى الرحم حقهم  
 بصله (رحم) (زاد عنبسة بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة  
 وهو موثق عندهم وليس له في البخاري إلا هذا الحديث كان يعقد من الأبدال (عن يمان) بالموحدة المفتوحة  
 وتخصيف التثنية وبعد الألف نون ابن بشر بالثين المجهة الاحس (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص)  
 رضي الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) أي لا كإبي (رحم) قرابة (إيلها) بفتح الهمزة  
 وضم الموحدة وتثنية اللام المضمومة (يلالها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشهر شبه الرحم  
 بأرض إذا بليت بالماحق بلالها أزهرت وأثمرت وروى في آثارها الزنارية وأثمرت المحبة والصفا وإذا تركت  
 بغير مقي يست وأجدت فلم تفر إلا العداوة والقطعة (بمعنى أصلها بسنتها) وهذا التفسير مستط من رواية التميمي  
 ولا يذو يلاتها بعد اللام الفهمزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (يلالها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع  
 ويلاها) أي بآيات اللام (اجود وأصح ويلاها لا يعرف وجهها) قال في الكواكب يحتمل أن يقال وجهه أن  
 البلاجا بمعنى المقروق والنعمة وحيث أن الرحم مصرفها أضيف إليها هذه الملازمة فكانه قال أياها بعروفا  
 الملائق بها والله أعلم وهذا الحديث أخرجه في الإيمان هـ (باب) بالتنوين يذو كرفيه (ليس الواصل) التعريف  
 كتابه عليه في الكواكب ليس أي ليس بحقيقة الواصل (بالمكافاة) صاحب جمل مانعة إذا النوع معاوضة

• وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سليمان) (عن الثورى) (عن الاعمش) سليمان بن  
 مهران (والحسين بن عمرو) بفتح الحاء والعين الفقى بضم القاف وفتح القاف (وفطر) بكسر القاف وبكون القاف  
 المهملة بعدها راء ابن خليفه الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف طاء مهملة انخرى مولاهم  
 الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبدالله بن عمرو) بفتح العين ابن الصلح رضى الله عنه (قال سليمان)  
 الثورى بالسند السابق (لم يرفعه) أى الحديث (الاعمش) سليمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن  
 وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فى الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثورى انه (قال ليس  
 الواصل بالمكافى) أى الذى يطفى لغيره تطعما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) يتخفيف نون لكن صحبا عليه  
 فى الفرع (الذى اذا قطعت) بقضات ولا يذرقطعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للجهول (وجه وصلها) أى  
 الذى اذا منع أعطى والواصل ثلاثة مواصل ومكافى وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافى  
 الذى لا يزيد فى الأطاء على ما يأخذ والقاطع الذى يتفضل عليه ولا يتفضل • والحديث أخرجه أبو داود فى  
 الزكاة والترمذى فى البر • (باب من وصل وجهه فى الشرك ثم أسلم) بعدهل يثاب عليه • وبه قال (حدثنا أبو اليمان  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة  
 ابن الزبير) ابن المقام (ان حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى ابن خويلد الاسدى رضى الله عنه  
 (اخبره انه قال يا رسول الله أرأيت أمورا) أى أخبرني عن أمور (كنت أنتجت) بفتح الهمزة والنون المشددة  
 المفتوحين آخره مثلثة اتعبد (بها فى الجاهلية من صلة) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة) هل لى (ولا يذ  
 هل كان لى (فيها من امر) وسقط حرف الجر لا يذ (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى  
 يا حكيم (على حاسف) منك فى أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (ويقال ايضا عن ابي اليمان) الحكم بن نافع  
 (أنتجت) بالمثلثة الفوقية بدل المثلثة والاضمة عبر بصيغة التمريض قال فى المقدمة وهى رواية ابي زهرة  
 الدمشقى عن أبي اليمان وعند المؤلف فى باب شراء المملوك الحربى من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ أنتجت  
 أرا أنتجت بالك قال فى الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السقايسى بالمثلثة لا اعلم وجهها (وقال معمر)  
 هو ابن راشد فجا واصله المؤلف فى باب من تصدق فى الشرك ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان  
 محاصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والشهور حذفتها وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهمى  
 المصرى امير مصر فجا واصله الطبرانى فى الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (أنتجت) بالمثلثة الفوقية ايضا  
 وهى معصم عليها فى الفرع (وقال ابن اسحاق) فى السيرة النبوية (أنتجت) بالمثلثة (التبر) بالفوقية والموحدة  
 والراء بن اولاها مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعه بالافراد  
 أى تابع ابن اسحاق (هشام عن أبيه) عروة على خصوص تفسير أنتجت بالتبر وحيدة ذروا رواية الافراد أرجح  
 ووصل هذه المؤلف فى العتق من طريق ابي اسامة عنه • (باب من ترك نصيبه غيره حتى) أى الى أن (تلمب به)  
 أى يبعث جده (او قبلها) الشفقة (او ما زحها) أى مزح معها قصد التأييدها والممازحة المداعبة • وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرحديثى بالافراد (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد السلى  
 المروزى قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزى (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن أبيه) سعيد بن عمرو بن  
 سعيد بن العاص القرشى الاموى (عن ام خالد) واسمها امه (بنت خالد بن سعيد) رضى الله عنها أم (قالت انيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي) هو خالد بن سعيد (وعلى قصص اصغر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سنة منه) بالسين المهملة والنون المحذوفة المفتوحين آخره هاء ساكنة وذكرها مرتين (قال عبد الله) بن المبارك  
 بالسند السابق (وهى) أى سنة (بالغة) (الحبشية حسنة قالت) ام خالد (فذهبت ألعب بختام النبوة) الذى بين  
 كتفه صلى الله عليه وسلم (فزيرنى) بالزاى والموحدة المحذوفة والراء المفتوحات ثم النون المكسورة أى تمزق  
 وزجرنى ومنعنى (أبى) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (واخلقى) بفتح الهمزة وسكون الهمزة وكسر اللام  
 والقاف أمرى بالبلاء أى البسى الى أن يصير خلقا باليا وفى رواية واخلقى بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها فى  
 المسابيح لا يذراى واكتفى خلقه يقال خلق الله لك واخلق (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبلى واخلقى ثم)

قال (ابن علقمة) ذكره ثلثا (قال عبادة) بن المبارك (قبيصة) أم خالد (حقى ذكر) الراوى  
 زعموا بطريقه ولا يدرى عن الكشمي في حق اى القميص دهر او لم يبق في الفتح لابي علي بن الحسن لكنه قال  
 ذكره رايد بن قتيق وفي المساميع ذكره ضمن الذال المجمة وكسر الكاف بعد هاء مبنيا للمفعول اى عرفت حتى  
 يقال جرحا بد عام النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئا مذكورا عند الناس  
 لم يروى بقائه من العادة قال في الفتح وكأنه اى صاحب الكواكب قرأ ذكره ضمن قوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية  
 الا بالفتح ومعناه المعنى بأن المعنى على ذكره مبنيا للمفعول والافلو كان مبنيا لافعال فتا يكون فاعله اتهمى وفي  
 رواية الكشمي حتى دكن دهر ابدال المهملة بدل المجمة آخره نون بدل الراء والكاف مفتوحة في الفرع  
 وضبطه في الفتح بكسر الكاف اى صار أسود (يعنى من بقائها) من بقاء ام خالد أو الخبيصة زمانا طويلا ومطابقة  
 الترجمة في قولها قد همت ألعاب قال السفاقي ليس في حديث الباب للتقيل ذكره فيحصل أن يكون لما فيها  
 من مس جسده صار كالقيل كذا قال فليأتى له وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس  
 (باب ذكر (رحمة الولد) أى رحمة الوالد ولد) (وذكر (تقبيله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن أسلم البناني  
 فيما وصله المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضى الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (إبراهيم) رضى  
 الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستمل كما في الفرع وقال الفتح ساقط لابي ذر عن الكشمي في  
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا مهدي) يفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون  
 الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبادة بن أبي يعقوب النخعي البصري (عن ابن أبي نم) يضم  
 النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف اسم أبيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضى الله عنه اى  
 حاضر عنده (وسأه رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن  
 أبي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن المحرم قال  
 شعبة أحسبه يقتل الذباب قال الكرماني فقله سأل منهم معا وقال في الفتح وأطلق الراوى الذباب على  
 البعوض لقرب شبهه منه وان كان في البعوض معنى زائد أى ما ذاب لم يحرم اذا قتله (فقال) له ابن عمر (عن)  
 أى من أى البلاد (أنت فتال) الرجل (من أهل العراق قال) ابن عمر لم يضره (انظروا الى هذا يسألني عن  
 دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم) الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول هما) أى الحسن والحسين رضى الله عنهما (ريحائنا) بالثنية ولا يدرى من الجوى والمقتل ريحاني  
 ولا يدرى أيشاعن الكشمي ريحاني بزيادة تاء التانيث أى هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد  
 بالريحان المشعوم أى انهما مما أكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جلة الرياحين  
 • وبه قال (حدثنا أبو البان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة الحافظ أبو بشر الحنفي مولى  
 بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر) أى ابن محمد بن عمرو بن حزم  
 (ابن عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره أن عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه قلت  
 جاءني امرأة معها) ولا يدرى من معها (ابنتان) لها قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمائهن (تسألني فلم يجبه  
 عندي غير مرة واحدة فأعطيتها) ايها (فقصتها) بسكون المثناة الفوقية (بين ابنتيها) وفي رواية مسلم من طريق  
 مر ابن مالك عن عائشة فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منها تمره ورفعت تمره الى فيها التا كلها  
 فأطعمتها ابنتاها فاشتقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها فيحصل في طريق الجمع أن قولها في حديث عروة فلم  
 تجد عندي غيرها أى في أقل الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت فتين أولم تجد عندي غير واحدة  
 أو خصا بها أو يحمل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندي (فدخل) علي (النبي صلى الله عليه وسلم  
 فحدثته) بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من بلى) بالفتحة المفتوحة من الولاية (من هذه البنات شيئا)  
 ولا يدرى عن الكشمي من بلى بموحدة منومة من الابل من هذه البنات بشي قال في شرح المشكاة وهذه  
 إشارة الى جنسهن وقال في فتح الباري واختلف في المراد بالابلا هل هو نفس وجودهن أم ألبسهن بما يدر  
 منهن وهل هو على المعصوم في البنات أو المراد من ألبسهن من الحاجة الى ما يفعل به وقال التووي انما  
 معناها ابلا لان الناس يسمونهن في العادة قال تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا



وهو كليم (فأحسن البين) فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه كثر من واحد فظا لا شارة اليه كالمعروف  
حديث ابن عباس عند الطبراني فقال واثنين فقال واثنين وفي حديث أبي هريرة قال  
واحدة قال واحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهن ومطاهن وكساهن وفي الطبراني من حديث ابن عباس  
خافق عليهن وزوجهن وأحسن أدبهن وفي رواية عبد الجليل بن عبد الله (كن لهمترا) أي جابلا (من اللذان) وقيل  
تأكيده حقوق البنات لما قبلن من الضحك عابا عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور والحديث أخرجه  
مسلم في الادب والترمذي في البر. وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد  
الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عرو بن سليم) بفتح العين  
بضم السين الانصاري قال (حدثنا أبو قتادة) الحارث بن ربي الانصاري (قال خرج علينا النبي صلى الله عليه  
وسلم وأمامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي صلى  
الله عليه وسلم (علي عاتقه فعلى) فرضا وفي سنن أبي داود الطهراني والعصروني المهجم الكبير للطبراني صلاة الصبح  
(فاذا ركع وضع) بفتح المفعول ولا يذرع عن الكتفين وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (واذا رفع)  
رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب ستره المصلي من أوائل الصلاة فإذا مضى وضعها ولا منافاة  
بينه وبين رواية الباب بل يحمل على أنه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرع عن طريق المقبري عن  
عمر بن سليم حتى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام أخذها فركعها  
في مكانها وهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه لا منها ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله  
عليه وسلم مع أمامة من الحمل المقتضي للشفقة والرحمة لانه لا بد منه والحديث سبق في باب من حل جارية صغيرة من  
كتاب الصلاة. وفيه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم انه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضي الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي)  
قال كونه (جالسا) ولا يذرع والوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن  
اسلامه والواو في وعنده للسالم (فتال الاقرع ان في عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد فانتظر اليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التحتية في الاول وضعها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع  
على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والجزم على أن من شرطية لكن قال السهيلي حله على الخبر  
أشبهه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان في عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم  
ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجد وابه كلام مستأنف ولان الشرط  
إذا كان بعده فعل منفي فأكثروا وورد منفي بالابلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الاخر  
جائزا كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم انتهى. وفيه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما  
قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت  
من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأق منه على أن من شرطية أي من يفعل هذا الفعل  
فلا ينقطع الكلام ويصير مرئيا بما قبله ارتباطا ظاهرا. والرحمة من الخلق التعطف والركة وهذا لا يجوز على الله  
تعالى ومن الله تعالى الرضى عن وجهه لان من رقه القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخلق لان الملك اذا  
عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بحروفه وانعامه والحاصل أن الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من  
لا يرحم يشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير وفي الحديث أن تقبيل  
الولد وغيره من المحارم وغيره إنما يكون للشفقة والرحمة لانه لا يذرع عن الكتفين ولا يذرع عن الكتفين  
والحديث من أقدمه. وفيه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا شيبان) الثوري (عن هشام بن)  
أي (عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم) ظل  
الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس ويقع من ذلك لعينه بن حسن أخرجه أبو يعلى الموصلي بعينه  
رجاله ثقات وفي كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني بإسناده عن أبي هريرة أن قيس بن عاصم دخل على النبي  
صلى الله عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال تهلون) بفتح الهاء  
بضم اللام

الاستفهام وللكنهين (الحسين بن علي بن ابي طالب) وعند مسلم فقال نعم قال ليكما تسبيل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما ملكك) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو والنصب على مقتضى بعد الهمزة نحو أو غيرهما هم (أنزع إله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول أملاك أي لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها القصد وقال الانشرف فيما نقله في شرح المشكاة يروى أن بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقتض مضاف أي لا أملاك للدفن نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البصري ويحتمل أن يكون مفعول أملاك محذوفاً وأن نزع في موضع نصب على المفعول لأجله على أنه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الإنكارى الإبطالى والتقدير لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لأن نزعها الله منه أي انتهى ملكي لذلك لنزع الله أياها من قلبك انتهى \* وروى بكسر الهمزة شريطا ويرأوه محذوف وهو من جنس ما قبله أي أن نزع الله من قلبك الرحمة لا أملاك ردها لك لكن قال الحافظ ابن حجر أنها بفتح الهمزة في الروايات كلها انتهى \* وقول صاحب التنقيح والهمزة أي في أو أملاك للاستفهام التوبيخ أي لا أملاك لك تعقبه في المصاييح بأنها لو كانت لتتوبخ لا قضاة وقوع ما بعدها لانفيه أي نحو أنت عبدون ما تختصون أغبر الله تدعون وانما هي هنا للإنكار الإبطالى المقضي أن يكون ما بعدها غير واقع وأن مدعاه كاذب نحو فأصفاكم ربكم بالبين واخذ من الملائكة أنا ما فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد أن نزعها الله من قلبك \* وهذا الحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا أبو عيسى) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسین المهمله المشددة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالأفراد (زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) انه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي) من هوازن وللكنهين قدم بضم القاف على صيغة الجهول بسبي بزائدة الجار (قآذا امرأة من السبي) لم يعرف ابن جرير اسمها (تحلب) يسكون الحاء المهمله وضم اللام (ثديها) بالأفراد والنصب مفعولا وفي نسخة قد تحلب ولا يذر عن الكنهين قد تحلب بفتح الحاء واللام مشددة ثديها بالأفراد والرفع فاعلا أي سال منها اللبن ومنه سمى الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري أي تمبالان يحلب قال وغير الكنهين تديها بالتننية (نسئ) بغوية مفتوحة وسكون المهمله وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر والكنهين نسئ بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهمله وسكون القاف وتوين التننية قال والباقي نسئ بفتح العين المهمله من السبي أي نسئ بسرعة تحلب ولدا الذي فقده (إذا وجدت ضياء في السبي أخذته) أي فأرضعه ليصف عنها اللبن لئلا تكونها تضربت بإجتماعه فوجدت لبنها فأخذته (فألصقته بطنها وأرضعته) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها وقال العيني إذا وجدت كلمة إذ ظرف ويجوز أن تكون بدل احتمال من امرأة قال وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر قوله إذا أي بالالف كذا الجميع (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم القوقية أي أتلقون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا (في النار قلنالا) طارحه وهي تقدر على أن لا تطرحه أي لا تطرحه مكرهة أبدا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للتأكيـد وللإجماع على والله لله (أرحم بقواده) المؤمنين (من هذه) المرأة (بولدها) هذا وحكى الشيخ ابن أبي جرة احتمال تعميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه مسلم في التوبة \* هذا (باب) بالتوبين يذكر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذرى مائة جزء \* وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح حيمين ولا يذرى أبو اليمان الحكم (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاعة ينتمي نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح السين المشددة ابن حزن الامام أبو محمد الخزرجي أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والأرض كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله كل رحمة طباق إلى آخره التعظيم وأنه كثير ولا يذرى مائة جزء بزيادة في قال في الكواكب هي طريقة يتم المعنى بدونها أو منه لانه محذوف وفيه نوع مباينة حيث جعلها مظهر فالهياضي بحيث لا يفوت منها شيء ورخصة الله غير متناهية لامائة ولا مائة بل إن القدرة المطلقة بأيسر الخيرة والقدرة صفة واحدة

والله تعالى خير من غيره من خلقه على شئيل القليل في الدنيا والهم وتقليلها عندنا في الدنيا كثير الما جنة من الجنة  
والله تعالى وهل المراد بالجنة التكثر والمبالغة أو الحقيقة فيستل أن تكون مناسبة لعدد درجات الجنة والجنة هي أهل  
الجنة فكانت كل درجة بأزاد درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله فمن ناله منها رجوا واحدة فكان  
أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصلت له جميع الأنواع من الرحمة (فأما بيتك) تعالى (عنده قسعه ونسبته  
جزءاً) وسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنه تسعة وتسعين درجة (وأُنزل في الأرض جزءاً واحداً  
القياس وأُنزل إلى الأرض لكن حروف الجنة تقوم بعضها مقام بعض أو فيه تضمين فعل والفرق من منه المبالغة يعني  
أنزل واحدة واحدة منتشرة في جميع الأرض وفي رواية عطاء أنزل منها رحمة واحدة بين الجنة والأرض واليهام (فمن  
ذلك الجنة ثم أرحم الخلق) بالراء والحاء المهملة (حتى ترفع العرش حافرها) هو كالتلفظ للثقة (عن ولدها خشيته  
أن نصيبه) أي خشيته الأعباء وفي رواية عطاء فيها يعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحن على ولده وفي  
حديث سلمان فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحن والطير بعضها على بعض وزاد أنه يصككها يوم القيامة  
مائة درجة بالرحمة التي في الدنيا وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده (خشية أن  
يأكل معه) ولا يذرع من المستل والكثير في باب التنوين أي الذنب أعظم به قاله حدثنا محمد بن كثير  
بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن  
عمر بن زريق) بفتح العين وشرجيل بضم الشين المجهة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة  
وبعد التثنية الساكنة لام بالصرف وعدمه في اليونانية الهداي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه  
أنه (قال) قال رسول الله (أي الذنب أعظم قال) صلى الله عليه وسلم (أن يجعل لله نداً) يكسر النون وتشديد  
الهمزة المهملة منقولة أي شريكاً والتدائيل ولا يقال إلا للمثل الخالف المتأد (وهو) أي والحال أنه (خلقك  
ثم قال) أي ابن مسعود ولا يذوق ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام (أن تقتل ولدك خشية أن يأكل  
ولا يذرع من الكثيرين أن يطعم) معك قال ابن مسعود (ثم أي قال أن تزاى حيلة) بالحاء المهملة أي  
زوجه (جارك) لأن فيه أسامة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه  
وسلم) في سورة الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر) أي لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث  
سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) ثقة وتعطفنا عليه وسقط لا يذرع  
لفظ باب فالتالي رفع به قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي قال (حدثنا  
يحيى بن سعيد) النطن (عن هشام) أنه (قال) أخبرني بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله  
عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبياً) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني وأبو الحسين بن علي كما عند  
الحاكم (في حجره) بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم حال كونه (بجفك) بأن ذلك جنك بكرة بعد أن  
مضغها (فقال) الصبي (عليه) أي على فوه (قدحاً) صلى الله عليه وسلم (بما فاته) أي أتبع البول بالما. وهذا  
الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) به قال (حدثني)  
بالافراد لا يذرع ولقبه بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهملة وبمد لا لا واه  
مكسورة فم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلفين الموقر روى عنه هذا بواسطة قال (حدثنا المعتمر بن  
سليمان) يحدث عن أبيه (سليمان بن طرخان التميمي) أنه (قال) سمعت أبا نعيم (بفتح القوية طريف بفتح المهملة وكسر  
الراء آخره) قال ابن مجاهد بالجيم المجهي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (أنه يذرع)  
بفتح النون وسكون الهاء (يحدثه) أي يحدث أبا نعيم (أبو عثمان) الندي (عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما)  
أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدي على فخذه) بالمجهين (وبعد الحسن) بن علي (عليه  
نخذه الأخرى) بالتأنيث ولا يذرع إلا خبر بالتذكير واستعمل بأن أسامة أحسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه  
وسلم أقره على جيل عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قبل عشرين سنة حيث ذكره كان سن الحسن إذا ذكر عثمان  
سنتين وأجيباً فقال أن يكون أسامة على فخذه لعدم من أصابه فخره بنفسه الشريفة لمزيد محبته له  
وبما الحسن فاقه مد على الآخر وأن أقصده ما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقصاه بهذا فخذه ليتكفى  
عمره بشو له فيقعدي على فخذه مبالغة في شدة قربه منه (ثم يضمها ثم يقول اللهم أرحمها) يشكون الميم على الميم

بأي صل خيرك اليهما (فان أرحهما) بضم الميم أي أرق لهما وأتعطف عليهما والحدِيث سبق في فضائل  
 أسامة فضائل الحسن (و) به قال البزار (عن علي) هو ابن المديني (قال عبدنا يحيى) بن سعيد القطان  
 قال (حدثنا سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال النبي) سليمان بن طرخان أبو المعقر  
 بالسند السابق (فوقع) أي للملحمة ثني به أبو عتبة وفع (في قلبه منه شيء) من شك هل سمعته من أبي عتبة من أبي  
 عثمان التهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والذال كذا في الفرع  
 وأصله في نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أي كثير (فلم أسمع من أبي  
 عثمان) التهدي (فتظرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوبا) فنه (فيما سمعت) منه فزال الشك  
 من عندي أي اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري فكانت سمعته من أبي  
 عتبة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعته منه أو كان سمعته من أبي عثمان فثبت فيه أبو عتبة هذا (باب) بالتونين  
 (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال كما قال  
 الراغب (من الإيمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولابي ذريح ثني (عبيد بن اسماعيل) الهباري قال  
 (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت  
 ما فرت (ما نافية) على امرأة ما فرت (موصولة أي الذي فرت) (على) أي من (خديجة) رضي الله عنها (ولقد  
 هلك قبل أن يتزوجني) صلى الله عليه وسلم (ثلاث سنين لما) أي لاجل ما (كنت أسمع يذكرها) ومن أحب  
 شيئا أكثر من ذكره (ولقد أمره ربه) عز وجل (أن يشرها بيت في الجنة من قصب) من لؤلؤ يحجوف (وان  
 كان) مخففة من الثقيلة أي وانه كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما بعد كان لابي ذر (ليذبح الشاة)  
 بلام التأكيد (ثم يهدي) بضم التحتية (في خلتها منها) أي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسهون  
 ولمسلم ثم يهديا الى خلاتها وفي الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك  
 قلان خليل بين الخلة والحاصل أن ما كان من المصادر اسماء يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وجوز  
 بعضهم أن يكون هذا من حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى اهل خلتها فان قلت  
 ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الحاكم والبيهقي في  
 الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت بحوز الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأي أنت وأمتي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول  
 الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من  
 الايمان فاكتفى البزار بالاشارة على عادته تشييدا للاذعان بقصد الله بالرحمة والرضوان (باب فضل من  
 يعول يتيم) أي يربيه وية ومبصالحه من قوت وكسوة وغيرهما وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الجني البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي (قال حدثني)  
 بالافراد أيضا (أبي) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه (قال أنا وكافل اليتيم) القائم بمصالحه (في الجنة هكذا قال) أي أشار (بأصبعه) بالتحنية (السبابة)  
 بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولابي ذر عن الكنميين السبابة بالحاء بدل الموحدة الثانية التي  
 يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضا لانه يسب بها الشيطان حيث (الوسطى) زاد في اللعان وقرئ  
 بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم  
 قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو تظهير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين والحدِيث سبق في الطلاق  
 وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي (باب فضل) (الساعي على الارملة) بفتح الميم وبه قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام  
 مولى جابر بن عبد الرحمن المدني (التابع) (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا أصل  
 لأن صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر في غيره فيه أما  
 للسان أو لغيره من آخره لا قدح بسببه (قال الساعي عن الارملة) التي لازوج لها سوا تزوجت قبل ذلك أم لا  
 وهي التي فارقت زوجها غنية كانت أو فقيرة وقال ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو النسي



وذاهب الزاد بقدر الزوج (والمسكين) والساعي هو الكاسب لهما العامل لمؤتيهما قاله النووي قال في شرح  
 المشكاة وانما كان معنى الساعي على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عذاه على مضنا فيه معنى الانطلاق  
 وقوله (كالمجاهد في سبيل الله) أي في الاجر (أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل) متجدا أو الشك في الراوي  
 وتعيينه بأقرب من شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله الأوبسي - قال حدثني)   
 بالافراد (مالك) الامام (عن ثور بن زيد) بالمثلثة وزيد من الزيادة (الديلمي) بكسر الدال المهملة وسكون  
 التحتية بغير همز وكسر اللام المدني (عن أبي القيث) بالهمزة والمثلثة سالم (مولى) عبد الله بن مطيع عن أبي  
 هريرة (رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق • (باب فضل الساعي  
 على المسكين) أي لاجل المسكين وهو الكاسب • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القفني قال (حدثنا  
 مالك) امام الاثمة ابن أثيب الاصمعي (عن ثور بن زيد) الديلمي (عن أبي القيث) سالم (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي يذهب ويجيء في فحصيل  
 ما ينفعه (على) المرأة (الارملة) بفتح الميم التي لا زوج لها (والمسكين) في التواب (صلى الله عليه وسلم في سبيل الله)  
 تعالى قال عبد الله القفني (وأحسبه) أي أحب مالكا (قال ابن القفني) جملة معترضة بين القول  
 ومقوله وهو قوله (كالمجاهد في سبيل الله) لا يفتقر أي لا يضعف عن التجدد (وكالمصائم) النهار (لا يضر)  
 كقولهم نهاره صائم وليلة قائم يريدون الديمومة والاف واللام في قوله كالمصائم وكالمصائم غير معترفين ولذا وصف  
 كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله • ولقد اصر على التيم يسفي • (باب رجة الناس باليهائم) كذا في الفروع  
 وفي أصله وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة في الباب وليس فيها  
 ما يدل للاول • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم يعرف بأقمة عليه  
 قال (حدثنا أيوب بن أبي نعيم السخيتاني) (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أبي  
 سليمان مالك بن الحويرث) الليثي نزيل البصرة فإنه (قال أينما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وغن شبة) جمع شاة  
 مثل كتبه وكاتب (مقاربون) في السن (فأقام عنده عشرين ليلة قطن) عليه الصلاة والسلام (انا شقنا  
 أهلنا) ولا يذري أهلنا بزيادة حرف الجز والتخفيف الساكنة بعد اللام (وسألنا) بفتح اللام (عن تركا في  
 أهلنا) ولا يذري أهلنا (فأخبرناه) بذلك (وكان رفاقا) بالفاء ثم القاف من الرق ولا يذري عن الكشميين  
 وقفا بقاء في من الرقة (رحميا فقال) لهم (ارجعوا الى أهلكم) من الجوع النادرة حيث يجمع على الاهلين  
 والاهلات والاهالي (فقلوهم) أي الشرع (ومروهم) بالمأمورات أو علوهم الصلاة وأمرهم بها (وصلوا  
 كما رأيتوني أصلي وإذا) بالواو ولا يذري فاذا (حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحركتم ثم ليؤتمكم) ولا يذري  
 وليؤتمكم بالواو بدل ثم (أكبركم) سنا • والحديث قدم في باب الاذان للمسافر إذا كانوا جماعة من كتاب  
 الصلاة • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن  
 سمرة) بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية (مولى أبي بكر) أي ابن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح)  
 ذكره (عن الحسن بن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بالميم (يرجل)  
 لم يسم (يمشي بطريق اشتد) ولا يذري (اشتد) عليه العطش • وجد بئر اقترن فيها شرب ثم خرج منها (قائدا  
 كلب يلهث) بالثالثة يخرج لسانه من العطش (بأكل الثرى) بالمثلثة التراب الندى (من العطش) الشديد  
 الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على المفعولية (من العطش مثل الذي كان بلغني فترن  
 البئر فلا تخفه ثم اسكبه فيه) أي جمعه (فسي الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أي جازاه عليه (فغفر له)  
 قالوا يا رسول الله وإن لنا في سقى (البهائم أجزا فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولا يذري عن الكشميين في نعم في  
 (كل ذات كبد رطبة) أي في سقى كل حيوان (أجزا) والرطوبة كناية عن الحياة • وهذا الحديث سبق في باب  
 فضل سقى الماء من الشرب • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة) رضي  
 الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقنا معه فقال اجري) قيل هو ذو النون بصره وقيل  
 الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا تزحم معناه) أي ارحمني ومحمدا ولا تزحم معناه (أخبرنا سلمة النبي صلى الله عليه وسلم) من

الصلاة (قال للاعرابي لقد جرت) بفتح المهملة وتشديد الجيم وسكون الراء مضيت (واسعا) وخضعت ما هو  
 عام (ريه) عليه الصلاة والسلام (رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء • والحديث من افراده • وبه قال  
 (حدثنا أبو عيسى) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر هو الشعبي) انه (قال سمعته  
 يقول سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى  
 المؤمن في تراجمهم) بأن يرحم بعضهم بعضا بأخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بتشديد الدال وأصله  
 يد اللين فأدغمت الاولى في الثانية أي واصلهم الجالب للمحبة كالترادف والتهادي (وتعاطفهم) بأن يعين بعضهم  
 بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقيه (كمثل الجسد) بالنسبة الى جميع أعضائه ومثل يفتحين (إذا اشتكى  
 عضوا) منه (تدأى له ساثر جسده) دعا بعضه بعضا الى المشاورة (بالسهر) لأن اللم يمنع النوم (والجنى) لأن  
 فقد النوم يثيرها والحاصل أن مثل الجسد في كونه إذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة إذا ضرب غصن من  
 أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك والاضطراب وفيه جواز انتبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني  
 للأفهام • وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال  
 (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه سقط لابي ذر  
 ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرسا منا كل) باقظ الماضي كفرس ولا ي  
 ذر عن الكنتهني يأكل (منه انسان أو دابة) من عطف العام على الخاص ان كان المراد ما داب على الارض  
 أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة (الا مكان له صدقة) ولا يذر له صدقة وان  
 لم يصد ذلك عيناه • والحديث سبق في المزاوعة • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن  
 غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ريد بن وهيب) أبو سليمان الهذلي  
 (قال سمعت جرير بن عبد الله) البجلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لا يرحم) انطلق من مؤمن  
 وكافر وبها تم ملوكه وغيرها كأن يعاهدهم بالأطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في  
 الدنيا (لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاولى للقاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في  
 الارض لا يرحم من في السماء وقال ابن أبي جرمية يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتنال أو امرأته  
 واجتناب فواهي لا يرحم الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء  
 أي لا يثاب الا من عمل صالحا وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة الله نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على أن  
 من موصولة والجزم على تضمنها معنى الشرط • وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في  
 فضائله صلى الله عليه وسلم • (باب) وفي نسخة كتاب (الوصاية بالجوار) بفتح الواو والصاد المهملة المخففة بعدها  
 همزة حم ودود الفة في الوصية وكذا الوصاية بابدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة (وقول الله تعالى  
 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بهما احسانا (الى قوله محتملا) تياها جهولا  
 يتكبر على اكرام أقاربه وأصله وعما لك فلا يلتفت اليهم (تخورا) يفخر على عباد الله بما أعطاه من أنواع  
 نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله محتملا تخورا وقال بعد قوله احسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من  
 الاحسان بالجوار والجوار الذي القربى الذي قرب جواره والجوار الجنب الذي بعد جواره أو الجوار الاول القريب  
 النسب والاخر الاجنب • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس  
 الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن  
 عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما زال جبريل عليه  
 السلام (يوصيني بالجوار) مسلما كان أو كافرا عابدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو يلبيا ضارًا أو نافعًا قريبا  
 أو أجنبيا قريبا أو أوبعيدا) (حتى ظننت انه سيورثه) أي انه يأمرني عن الله بتوريت الجوار من جاره بأن  
 يجعله مشاركا في المال مع الأقارب بسهم يعطاه وفي الجوارى من حديث جابر بلفظ حتى ظننت انه يجعل له  
 ميراثا وفي حديث جابر عن الطبراني رفعه الجيران ثلاثة • جاره حق وهو المشرى له حق الجوار • وجاره  
 حقان وهو الملم له حق الجوار وحق الاسلام • وجاره ثلاثة حقوق جوار مسلم له حق الجوار والاسلام  
 والرحم • وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر • وبه قال (حدثنا  
 محمد بن مهنا) التيمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن

محمد بن عيسى (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهما) أنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) ويحصل امتثال  
 الوصية به بإيصال ضرر وبالأحسان إليه بحسب الطاقة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقده  
 حاله ومعاوته فيما يحتاج إليه وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حية كانت أو معنوية (باب  
 آخر من لا يأمن جاره بواقعه) بموجدة قوا ومقتوحين وبعد الألف تحية مكسورة فقايف فيها جمع بواقعه وعن  
 الفاعل أي لا يأمن جاره غوائله وشره (يوقهون) من قوله تعالى أو يوقهون عما كسبوا قال أبو عبيد (يملكهون  
 موقها) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موقها (مهلكا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن  
 عباس وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد)  
 المقبري (عن أبي شريح) يضم المجهمة وفتح الراء آخره مائة مهلة خوفا لئلا يخاف العاصي رضي الله عنه (أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بالتركيب ثلاثا أي إيماننا كلسلا وهو  
 في حق المستحل أو أنه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهلة مثلا وأنه خرج مخرج الزبير  
 والتقليظ (قيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدرا أي معضا قولنا  
 وما سمعنا من هو أو الواو زائدة أو استثنائية قال في الفتح ولا أحد من حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك  
 قال وذكره التذري في ترغيبه بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للضاري وحده وما رأيت  
 فيه هذه الزيادة ولا ذكرها الجدي في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بواقعه) بفتح التثنية  
 من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس الضر يف والاول من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم  
 ثلاثا كيد حق الجار والحديث من افراد (تابعه) أي تابع عاصم بن علي (شبابه) بفتح المجهمة وبموحدتين  
 بينهما ألف مخففة ابن سوار بفتح المهلة والواو وبعد الألف را الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله  
 الاسماعيلي الاموي اسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (أسد بن موسى) مما أخرجه  
 الطبراني في معارج الاخلاق (وقال جندب بن الاسود) يضم الحاء المهلة مصغرا للكراميسي وهذه الرواية  
 قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) يضم العين ابن فارس المصري مما وصله أحد في مسنده عنه  
 (وأبو بكر بن عباس) بالتثنية والمجهمة القاري راوى عاصم (وشعيب بن اسحاق) الدمشقي قال الحافظ ابن  
 حجر لم أرها الا ربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) يضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة)  
 رضي الله عنه وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسدي  
 موسى عن أبي شريح وقال الا ربعة حميد وعثمان وابن عباس وشعيب عن أبي هريرة فقال أحد في مواروفي  
 عنه من سمع من ابن أبي ذئب يقداد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع  
 البضاري يقتضي تصحيح الوجهين • هذا (باب) بالتثنية يذكر فيه (لا تحقرن) بكسر المقاف (جارية جارها)  
 • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم النيسبي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا  
 سعيد هو المقبري) يضم الموحدة وسقطت اقلية هولاء (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله  
 عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء) الانفس (المسلات) من اضافة الموصوف الى صفته  
 ما وتقدره بافاضات المسلمات كما يقال هؤلاء رجال القوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن جارية) أن تهدي  
 (بجارتها) شيئا (ولو) انها تهدي لها (فرس شاة) بكسر الفاء والسين المهلة بينهما راء وهو ما فوق سافرها وهو  
 كما تقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا يتفجع به غالبا ولتهدي ما تيسر وان كان قليلا اذ هو خير من العدم  
 ونحو التهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الزكاة • هذا (باب) بالتثنية (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) • وبه قال (حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد) أبو رجاء البجلي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام يشد يد اللام ابن سلم  
 الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح)  
 ذكران السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله  
 الذي خلقه إيماننا كاملا (واليوم الآخر) الذي إليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه مع سابقه  
 الامر بحفظ الجار وإيصال الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في جملة النفوس وإذا كان هذا في حق الجار

منع الحائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعى حق المالكين المحافظين للذين ليس بينه وبينها جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بأيقاع المخالفات في مهور الساعات فقد جاءا انهما يسرا أن يوقوع الحسنات ويجزنان بوقوع السيئات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فلهما اولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصاحح يعني يز يد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغنم (اوليصة) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم اذ لقاها اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعلك بيتك وابك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج الى طول سخن من لسان ولبعضهم اللسان خيبة منسكنها القم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وابن ماجه في الفتن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري) عن أبي شريح (بضم الهجاء) وفتح الراء آخره مهلة خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي العصابي رضى الله عنه (قال سمعت اذ نأى وأبصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صيفه جائزته) نصب مفعول ثان ليعكرم لانه في معنى الاعطاء أو ينزع الحماض أى بجائزته والجائزة العطاء (قيل وما جائزته يارسول الله فقال) جائزته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجنة اما باعتبار أن له حكم الطرف واما مضاف مقدر أى زمان جائزته يوم وليله (والضيافة ثلاثة ايام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبه قال الخطابي أى يتكاف له يوما وليله فيتحفه ويرزقه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الاخيرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه (فا كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تخفيف عنه لان كثيرا من الناس يأفكون غالباً من أكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليله وهو يدل على الغاية أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليله أو أن قوله وجائزته بيان لحالة اخرى وهو أن المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذا لا يزداد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوما وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال العوفي بكسر هاء معناه وهو القياس كضرب يضرب بمعنى أن المرء اذا أراد أن يتكلم فليستفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه مقسدة ولا يجزى الى محرم ولا مكروه فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت لا يجزى المباح الى محرم أو مكروه وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقتين على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية أما الاولان فن الفعلية والاولها يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير أو سكوتاً عن الشر أو فعلاً لما ينفع أو تركاً لما يضر \* (باب حق الجوار في قربي الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (أبو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعده نون البصري (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما اهدى) بضم الهاء من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك باباً) نصب على التمييز أى أشدهما قرباً لانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوق لها بخلاف الابدع وروى عن علي بن من سمع النداء فهو جاره عن عائشة حق الجوار أربعون داراً من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعاً ألا ان أربعين داراً جار \* وحدث الباب سبق في الشفعة \* هذا (باب) بالشوين يذكر فيه (كل معروف) يفعله الانسان أو يقوله من الخير عائد الى الله للشارع أو نهى عنه يكتب له به (صدقة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحية والمجعة المحصى قال (حدثنا



أبو غسان) بفتح العين المجهدة والسين المهملة المشددة المفتوحةين وبهذا الالف نون محمد بن مطر بن بكسر الزا  
المشددة (قال حدثني) بالأفراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال جدها واه  
ابن عبد الله التيمي - المدني - الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري - (رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني - والحاكم من طريق عبد المجيد بن الحسن الهلالي - عن ابن  
المنكدر وما أتفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وأخرجه البخاري -  
في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تكفي من  
دلوك في اناء أخيك ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي - الذي رأيت في الادب  
المفرد انما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته واقتطعه ما سواه - ثم هو في مسند أحمد من  
طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه انتهى \* وحديث الباب من افراد البخاري - وأخرجه مسلم من حديث  
حذيفة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا سعيد بن أبي  
بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (ابن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري  
لا يذکر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم  
في مكارم الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا جماعا) قالوا فان لم يجد ما يصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم  
(فيعمل يديه) بالتنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته  
ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤخر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة  
خير معني الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بأن يحجز عن ذلك (أو لم يفعل) ذلك كسلا والشك من  
الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو الفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث  
يقال لهف الرجل اذا ظلم أو اهزون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك عجزا أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم  
(قيام) ولا يذکر فليأمر (بالتحريم) وقال بالمعروف بالشك من الراوي أيضا (قال فان لم يفعل قال) عليه  
الصلاة والسلام (فيسكن) ولا يذکر فليسكن (عن الترمذاني) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتمسك به  
من قال ان التمسك عمل وكسب للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل \* وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته  
وعونه في بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة \* (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه  
ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح  
والجهاد \* وبه قال (حدثنا أبو الوائيد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال  
أخبرني) بالأفراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيثة) بفتح الخاء المجهدة وبهذا التحية الساكنة مثلثة مفتوحة  
ابن عبد الرحمن (عن يحيى بن سالم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم التارفة عوذ  
منها) تعليل لآفته (وأشاح) بهزة مفتوحة وشين مجة بعدها ألف أي اعرض (بوجهه) فعل الحذر من الشيء  
المكاره له كأنه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذرونها فينبغي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر التارفة عوذ منها  
وأشاح بوجهه قال شعبه) بن الجراح بالسند السابق (أما مرتين فلا شك) وأما ثلاث مرات فأشك وأما بفتح  
الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المجهدة نصف تمرة (فان لم يجد) أحدكم  
شق تمرة والذي في اليونانية تجدد بالقوقية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الالتفات \* والحديث  
سبق في صفة النار \* (باب فضل الرفق) بكسر الزا لين الجانب والاختزال بالاسهل (في الامر كاه) \* وبه قال  
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة  
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لا يذکر (قالت دخل رطل من  
اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بالمهملة وتختف الميم  
الموت (عليكم قالت عائشة) رضي الله عنها (فهمتها فقلت) لهم (وعليكم السلام واللغة) سقطت الواو ولا يذکر  
(قالت فقال رسول الله) ولا يذکر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على

البصيرة يستوي فيه الواحد فأكثر والمؤث أي تأتي وارفق (يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله)  
 ولم يلم من حديث أبي شريح بن هانئ عنها إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه (فقلت  
 يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولا يذر أولم به مزية الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد غلبت) لهم (وعليكم) بواو العطف الساقطة لابي ذر واستشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز  
 وأجيب بأن المشاركة في الموت أي ضمن وأنتم كلنا موت أو أن الواو لا يستثنى لالعطف أو تقديره وأقول  
 عليكم ما تستحقونه وإنما اختار هذه الصيغة لتكون أبعد عن الإيحاش وأقرب إلى الرفق \* والحديث أخرجه  
 مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد  
 الجليبي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) حواين أسلم البناني ولا يذر حال حدثنا  
 ثابت (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (إن أعرايا يبال في المسجد فقاموا) أي  
 العصابة (البه) لينالوا منه ضرباً أو غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم الفوقية  
 وسكون المجهمة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعاء) صلى الله عليه وسلم (بدلو من ما نصب  
 عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول \* وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس  
 الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة \* (باب) فضل (بعاون المؤمنين بعضهم بعضاً) يجوز  
 بعضهم بدلاً من المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضاً وقول الكرماني بعضهم نصب بنزع الخافض أي  
 للبعض تعقبه العيني بأن الأوجه أن يكون مفعول المصدر المضاف إلى فاعله وهو لفظ التماون لأن المصدر  
 يعمل عمل فاعله \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة) بضم  
 الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن أبي بردة) نفسه بلقبه واسم أبيه عبد الله وسقط لابي ذر أبي بردة  
 الأولى (قال أخبرني) بالافراد (جدي أبو بردة) عامر (عن أبيه أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالألف  
 واللام في المؤمن الجنس (بشد بعضه بعضاً) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شبك بين أصابعه) أي شد مثل هذا  
 الشد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً إذا جاء رجل يسأل أو طالب حاجة) بالإضافة ولا يذر أو طالب  
 ياتسبون حاجة نصب مفعول والشك من الراوي وأذ بسكون الذال المجهمة في الفرع وفيه وفي اليونانية بغير رقم  
 إذا بائق وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد القريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق  
 ولعله كان الأصل كان إذا كان جالساً إذا جاء رجل خذف اختصاراً أو سقط من الراوي لفظ إذا كان على أني  
 تتبع ألفاظ الحديث من الطرق فلم أره في شيء منها بل فقط جالساً وتعقبه العيني بأنه لا فاق في التركيب أصلاً قال  
 وآفة هذا ممن ظن أن جالساً خبر كان وليس كذلك وإنما خبر كان قوله أقبل علينا وجالساً حال وعند أبي نعيم من  
 رواية إسحاق بن زريق عن القريابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء السائل أو طالب الحاجة  
 (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشفعوا) في قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلقوا جروا) بسكون اللام  
 في الفرع وقال في الكواكب الفاء للسببية التي ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كي وجاز  
 اجتماعهما لأنهما لا امر واحد وهي زائدة على مذهب الأخفش كزيادة في قوله قوموا فإصلي لكم أي اشفعوا  
 كي تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر والمأمورية التعرض للأجر بالشفاعة فكأنه قال اشفعوا ثم رضوا  
 بذلك للأجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الأمر ويجوز تسكينها تخفيفاً لاجل الحركة التي قبلها ولكرية مما  
 في الفتح تؤجروا والجزم بحذف النون على جواب الأمر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنساء اشفعوا  
 تشفعوا (وليقض الله) بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح  
 أن تكون لام الأمر لأن الله لا يؤمر ولا لام كي لأنه ثبت في الرواية بغيرياء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أي اللهم  
 اقض أو الأمر هنا بمعنى الخبر أي إن عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له إلى فأنكم إذا شفعت حصل لكم الأجر  
 سواء قبلت شفاعةكم أم لا ولا ويجري الله (على لسان نبيه ما يشاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها \*  
 والحديث أخرجه النسائي \* (باب يقول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهي التي روى بها حق مسلم  
 فودع بها عنه شراً أو جالب إليه خيراً ويتنبي بها وجه الله ولم يؤخذ عليها رشوة وكانت في أمر جائز لا في حرام  
 حدود الله ولا في حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من نواب الشفاعة (ومن يشفع شفاعة سيئة) هي خلاف

الشفاعة الحسنية (يكن له كفل منها) نصيب قال في الباب الظاهر أن من في قوله هنا منها سبعة أي كفل بشيها  
ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شيء مقبلاً) مقتدر من أقات على الشيء فيقدر عليه  
أو حفظاً من القوت لأنه يحسن النص ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة إلى آخره لا يذر (كفل)  
أي (نصيب) قاله أبو عبيدة زاد غيره إلا أن استعماله في الشر أكثر عكس النصيب وإن كان قد استعمل الكفل  
في الخير (قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين  
من رحمة أي (أجرين) اللغة (الحسنية) الموافقة للعريسة وأراد البخاري أن الكفل يطلق على النصيب  
وعلى الآخر قال ابن عادل واغلبة استعمال الكفل في الشر واستعمال النصيب في الأجر غير بينهما في هذين  
الآيتين الكريمة إذ أتى بالكفل مع السبئية والنصيب مع الحسنية \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد  
(محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن بريد) أبي بردة بن  
عبد الله (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله الأشعري رضي الله عنه (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا يذر عن الكشميني أو صاحب حاجة  
(قال) لمن حضره من أصحابه (أشفهوا) في حاجته إلى (فأشروا) بسبب شفاعتكم (وليقض الله) عز وجل  
وللعوى والمسقى ويقضى الله بغير لاء واثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما شاء)  
وفيه الحث على الشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد ما دون فيه من الشرع \* هذا  
(باب) باتنوين يذكر فيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً) بالطبع (ولا متعجلاً) بالتكاف أي لا ذاتياً  
ولا عرضياً \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران  
الاعمش أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول (سمعت مسروقاً) أي ابن الأجدع (قال قال عبد الله بن  
عمر) (فتح العين ابن العاص) (ح) قال المؤلف (وحدثنا) بالاولايي ذكر (قضية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو  
ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أبي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال)  
دخلنا على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه  
(إلى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشاً ولا متعجلاً)  
يتشديد الحياء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستعجب ويكون في القول والفعل والصفة يقال  
طويل فاحش إذا فرط في الطول لكن استعماله في القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن من أخيركم) بآيات الهزيمة بوزن أفضلكم على الأصل إلا أنهم تركوه غالباً في أو شر  
ولا يذر عن الجوى والمستقى من خيركم (أحسنكم خلقاً) بضمين والروايتان بمعنى يقال فلان خير من فلان  
أما أفضل منه وقال في الفتح ووقع في بعضها بلفظ متفاحشاً والخلق ملكة تصدر بها الأفعال بسهولة من غير  
تفكير \* والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد  
ابن سلام) البكندى قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) البستياني (عن عبد الله  
ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن يهوداً أتر النبي) ولا يذر أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
السام) أي الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمد من السامة وهي الملل أي تسأمون دينكم وقيل كانوا  
يعنون أمتكم الله الساعة (فقاتل عائشة) رضي الله عنها (عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم  
قال) صلى الله عليه وسلم (مهلاً) بفتح الميم وسكون الهاء (بأعائشة عليكم بالرفق وإياله والعنف) بتثنية  
العين والاضم أكثر وسكون النون وهو ضد الرفق (والفحش) التكلم بالقبح (قالت) يا رسول الله (اولم سمع  
ما قالوا قال) صلى الله عليه وسلم (اولم تسمعي ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم تسمعين بآيات  
النون على لغة من لم يحزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فستجاب لي فيهم) لأنه دعاء بحق (ولا يستجاب لهم في)  
لأنه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التثنية \* والحديث سبق في باب الرفق في الأمر كله \*  
وبه قال (حدثنا) (ابن القريج المصري) قال (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا  
أبو يحيى علي بن سليمان) ولا يذر هو علي بن سليمان (عن هلال بن أسامة) هو هلال بن علي وهو هلال بن أبي  
سيمون وهو هلال بن أسامة نسب إلى جده (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) الله (قال) ليكن النبي  
صلى الله عليه وسلم سبياً) بتشديد الموحدة (ولا تخاشا) بتشديد الحياء الموهبة (ولا لعانا) بتشديد العين

قوله وقال في الفتح  
الخ كذا بخطه ولعل  
محل هذه العبارة  
بعد قوله ولا متعجلاً  
يقابل اه

ولا يذروا فاحشا يدل فاحشا الحد وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالسب كالكذف  
والفحش بالسب واللعن بالأخرة لانه العبد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي  
تقتضي التكثير فهي أنصر من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت زيد ليس بفحاش أي ليس  
بكثير الفحش مع جواز أن يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش اتى الفحش من أصله فكيف قال ولا فاحشا  
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يصف بشئ مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثيرا جيب بأن فعلا قد لا يراد بها الكثير  
كقول طرفة

ولست بجلال التلاع مخافة \* ولكن متى يسترفد التوم أرفد

لا يريد أنه قد يحل التلاع قليلا لأن ذلك يدفعه آخر البيت الذي يدل على نفي الحل على كل حال أو هي للنسب أي  
ليس بذى نفس البتة وكذا باقها كقول امرئ القيس

وليس بذى ربح فيطعنني به \* وليس بذى سيف وليس بنبال

أي بذى نبل فينتفي أصل الفحش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لا حد فاعند المعينة) بفتح الميم وسكون  
العين المهملة وفتح المنة الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتبا بواو معدية ومعانية  
قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة (ماله) استفهام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان  
العرب لا يريدون حقيقته أو دعاه له بالطاعة أي صلى فيسترب جبينه أو عليه بأن يسقط على رأسه على الارض  
من جهة جبينه وهذه الاخيرة أوجه \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان  
الضبي البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له في البخاري الا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء)  
بفتح المهملة وتخفيف الواو وهم موزعون أبو الخطاب السدوسي المكشوف البصري ثقة له في البخاري  
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث التميمي (عن  
محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن رجلا)  
قال عبد الغني بن سعيد في المبهات هو مخزومة بن نوفل والد المسور وقيل عينة بن حصن الفزاري وكان  
يقال له لاحق المطاع وفي حواشي نسخة الديلماني من البخاري بخطه الجزم بأنه مخزومة (استأذن على النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بنس أخوال العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبنس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام  
ويحكي الكفر فأراد صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم  
وبنى به أسير الى أبي بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح الفوقية والطاء المهملة واللام المشددة بعدها  
قاف أي انشرح وهاش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وابسط اليه) لما جيل عليه من حسن الخلق ورجا  
بذلك تأليفه ليسل قومه لانه كان رئيسهم ولم يواجه بذلك لتقتدى امته به في اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسل  
من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بنس  
أخوال العشرة الى آخره (ثم تطلقت في وجهه وابسط اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى  
عهدتى فاحشا) بالتشديد ولا يذرعن الكشمي فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (ان شر الناس عند الله منزلة  
يوم القيامة من ترك الناس اتقاء شره) أي قبيح كلامه لأن المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه أن من أطلع  
من حال شخص على شئ وخشى أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور مما فعله أن يطلعه على ما يحذر من  
ذلك فاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بأنه لم يدحه  
ولاثنى عليه في وجهه فلا مخالفة بينهم ما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس قوله صلى الله عليه وسلم في امته بالامور  
التي يضيفها اليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض انتهى وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن  
لغرض شرعي والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره على ما سبق \* والحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم  
وأبو داود وفي الادب والترمذي في البر \* (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة  
وهما بمعنى في الاصل لكن خص الذي بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذي بالقسم بالقوى  
والسجيا المدركة بالصيرة (والسخاء) وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتني بغير عوض وعطفه على سابقه  
من عطفت الخاص على العام (وما يكره من الخلق) وهو منع ما يطلب مما يقتني وشره ما كان طالبا مستحقا



ولاسيما ان كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من الفضل يشير الى أن بعض ما يطلق عليه اسم الجعل قد لا يكون مذموماً (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله المؤلف فيما لايمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أي أجوداً كونه صلى الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والتنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مداورة القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولابي ذر عن الكشيحي (وكان (أبو ذر) جندب الغفاري - مما وصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي - لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخيه) أنيس (أركب الى هذا الوادي) وادي مكة (فاسمع من قوله) صلى الله عليه وسلم فأق أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أي ثم رجع فالفاء فصيغة (فقال) لآخيه أبي ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (بأمر بكارم الاخلاق) جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم أي الفضائل والحاسن \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) الواسطي قال (حدثنا جاد هو ابن زيد) أي ابن درهم الاطم أبو اسماعيل الأزدي - (عن ثابت) البناني - (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس) خلقاً وخلقاً (وأجود الناس) أي أكثرهم اعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أي أكثرهم اقداما الى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفاء النفس الذي به جودة القرينة ونحوها وهذه الثلاث هي اتمات الاخلاق (واقذف فرع) بكسر الزاي أي خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا في الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات مقعمة (فانطلق الناس قبل الصوت) أي جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس الى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنيسا وتسكيناً لرؤسهم (لن تراعوا لن تراعوا) مرتين ولابي ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني وغيره أي لا تراعوا واجد بمعنى التي أي لا تفرعوا وتحال صاحب المصاييح في قول التنقيح لم بمعنى لا ومعناه لا تفرعوا الا أعلم أحد من النخاعة قال بأن لم ترد بمعنى لا التاهية فخره (وهو) أي والحال انه صلى الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عزى ما عليه سرج) تفسير لسابقه (في عنقه سيف قتال لقد وجدته) أي الفرس (بجرا أو انه لجر) أي كما لجر في سعة جريه \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا سفيان بن الثوري) (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابر رضي الله عنه يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط) أي ما طلب منه شيء قال الكرماني من اموال الدنيا (فقال لا) قال الفرزدق

ما قال لا قط الا في شهده \* لولا التهنيد كانت لاهنم

وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم واذا لم يرد أن يفعل سكت ففيه أنه لا ينطق بالرؤى ان كان عنده وكان الاعطاء ما نفعاً أعطى والاسكت \* وحديث الباب أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث التميمي الكوفي قاضياً قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاعدع انه (قال كما جلا مع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه حال كونه (يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاحشاً) بالطبع (ولا متفحشاً) بالثكاف (وانه) عليه الصلاة والسلام (كان يقول ان خياركم احاسنكم) ولابي ذر عن الكشيحي احسنكم (اخلاقاً) وفي الرواية السابقة ان من خياركم بائيات من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلاف هل حسن الخلق غريزة أو مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم رواء البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الى الامام بشي من مجت ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله تعالى وقوته \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمحي - مولاهم البصري - قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف فون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حارم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها (الى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل) رضي الله عنه (للقوم) الحاضرين عنده (أندرون) همزة الاستفهام (ما البزدة فقال للقوم) هي شملة فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها) أي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو أنها جديدة لم يقطع هديها

وفي تفسير البزدي بالشعلة تجوز لآلة البردة كسما والشعلة ما يستعمل به لكن لما كثر استعمالها أطلقوا عليها اسمها (فنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها حال كونه (محتاجا إليها فلبسها) أخرها عليه رجل من الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبراني في معجمه الطبراني لكن لم يقف على ذلك في معجم الطبراني بل فيه من مسند سهل بن سعد نقلا عن قتبية أنه سعد بن أبي وقاص (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) البردة بنصب أحسن على التمجيد (فأخذها فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمره أصحابه فقالوا ما أحسنت) فني للاجسان والذي خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبراني من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسنت (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألتها أياها) فيه استعمال ثاني الضمير من منفصلا على ما قرر في محله من الموضوعات النحوية (وقد عرفت أنه) عليه الصلاة والسلام (لا يزال يشيا فيمنعه فقال) الرجل (رجوت بركنها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم على أكتف فيها) \* والحديث سبق في الجلسات في باب من استعد الكفن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحديث بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغرا الجوى البصري (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه في الشر حتى يشبه أوله آخره أو أحوال الناس في غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهل أو تسارع الدول في الانقضاء والقرون إلى الانقراض فيستقارب زمانهم (وينقص العمل) بالطاعات لاشتغال الناس بالدينا ولابي ذر عن الكشميني وينقص العلم (ويلقى) مبنى للمفعول وبطرح (الشح) وهو الخل مع الحرص بين الناس أو في قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولابي ذر عن الجوى والمسيحي قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتركيز مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو الفتنة والاختلاط \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في الفتن ومسلم في القدر وأبو داود في الفتن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبريذكي أنه (سمع سلام بن مسكين) بتشديد اللام النخعي بالنون (قال سمعت ثابتا) البصري (يقول حدثنا أنس رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين) استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين فواجب بأنه خدمه تسع سنين وأشهرها وحينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع ألفاء (فما قال لي أف) بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي ذر يفتحها وفيها أربعةون لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الأربعة عشر وهو صوت يدل على التخصير (ولام صنعت) كذا وكذا (ولا ألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تنزيه اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معانيته وهذا في الأمور المتعلقة بحفظ الإنسان أما الأمور الشرعية فلا يتساعح فيها على ما لا يخفى \* والحديث أخرجه مسلم \* هذا (باب) باتنوين يذكرفيه (كيف يكون) حال (الرجل) إذا كان (في أهله) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتيبة بضم العين (عن إبراهيم) التميمي (عن الأسود) بن يزيد أنه (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع) إذا كان (في أهله) قالت كان في مهمة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة بكسر الميم وقصها وصحح عليه في الفراغ وأنكر الأصمعي الكسر أي في خدمة أهله ليقدي به في التواضع وامتنان النفس \* والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة \* (باب المقة) بكسر الميم وفتح القاف الخفيفة أي المحبة الثابتة (من الله تعالى) \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري قال (حدثنا أبو عاصم) شيخ البخاري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أحب الله عبدا) ولابي ذر العبد (نادى جبريل لن الله يحب فلا تقا حبه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة وضم وهو مذاهب سيدي به والمحققين على الاتباع لله ولابي ذر فأحبه بسكون المهملة فتوحدة مكسورة فأخري

سأكتبه بالقلوب وفي حديث ثوبان عند أحمد والطبراني في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول محلة  
العرش (فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضح له  
القبول في) قلوب (أهل الارض) فيحبونه ويميلون اليه ويرضون عنه فحبة الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة  
الله لعبده أرادته الخيرة ومحبة الملائكة استغفارهم له وأرادتهم الخيرة لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ أهل  
وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضح له القبول في الارض زاد الطبراني  
في حديث ثوبان ثم يبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سيجعل لهم الرحمن وذا • وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من يد الخلق • (باب الحب في) ذات (الله)  
من غير أن يشوبه رياء أو هوى • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)  
ابن دعام السدوسي • (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد أحد  
حلاوة الايمان حتى يحب المرء) بالنصب (لا يحبه الا الله) قال الصكرماني فان قلت الحلاوة انما هي  
في المطعومات وأجاب بأنه شبه الايمان بالعمل يحامى به القلوب اليهما وأستدل اليه ما عور من خواص  
العسل فهو واستعارة بالكناية (وحي أن يقذف في النار) أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد إذ أنقذه الله  
عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحي يـﷺ ان الله ورسوله أحب اليه  
مما سواهما) قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا للكمال الايمان المحصل لتلك الملة لانه لا يتم  
ايمان المرء حتى يتمكن في نفسه أن المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عدا  
وسائطهما فان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانته وذلك يقتضي أن يوجه  
بشرائره نحوهم ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان تيقن أن جلة ما وعد به وأوعده حتى لا يحوم  
اليه حول فتيقن أن الموعد ذلك الواقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشيء كلابسته فيحسب محال الذي  
رياض الجنة وأكل مال اليتيم أكل النار والعود الى الكفر الالتقاء في النار فيكره الالتقاء في النار وتنبى الضمير  
هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وأمره بالافراد ايماء الى أن الاعتبار هنا هو المجموع  
المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غية وأمر الخطيب بالافراد اشعارا بأن كل واحد من  
العصيان يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير  
والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى • من  
عصى الرسول فقد غوى • وقد سبق شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان • (باب الحب في)

وما أدري واستأخال أدري • أقوم آل حسن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحدا المتساويين إلى الهمزة  
والآخر إلى أم وتشكيك القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن  
يقصد افادة الشيعاء وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن الضريبة قال في الاتصاف لوعرف المؤمنين فقال  
لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لعدم مراده أن التنكير يحصل أن كل جماعة منهم منبهة على التفصيل  
وهو أوقع وقال الطيبي استغراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والمعرف يتعرف العهد الذهني مفيد  
للتفصيل أيضا كما التنكرة اذا المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد تنكرة الجنس  
مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جملة انتهى وقوله عسى أن يكونوا أخيرا منهم كلام  
مستأنف ورد موردا جواب المستخبر عن علم النبي والافقد كان حقه أن يصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن  
يعتقد كل واحد بأن المسخر ومنه ربما كان عند الله خيرا من الساخر إذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم

لهم بالسرايز والذى يزن عند الله مخلوق الضمائر فينبغي أن لا يجترأ أحد على الاستهزاء بمن تقصمه عينه إذا  
 رأته الخبال أو ذاعا حة في بدنه أو غير ليق أى غير حاذق في محادثته فلهذه أخلص ضميرا وأنتى قلبا من هو على  
 ضئذ صفته فيظلم نفسه بتحقيق من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه البلا موكل بالقول لو سخرت  
 من كلب خشيت أن أحول كلبا وقوله ولا تلمزوا أنفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه  
 فكأنه عاب نفسه والثانى انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا لغيره على  
 عيبه فكأنه هو العاب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تبرزوا ولا تدعوا باللقاب السيئة التى يساء  
 بها الانسان بشئ الاسم الفسوق بعد الايمان أى بشئ الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه لبطرائم أن  
 يذكروا بالفسق وقيل أن يقول له يا عودى يا فاسق بعدما آمن وبعد الايمان استقباح الجمع بين الايمان وبين  
 الفسق الذى يحظره للايمان ومن لم يتب عما نهى عنه فأولئك هم الظالمون \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
 المدينى قال (حدثنا صفيان بن عيينة) (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمرة) بفتح الزاى  
 والميم وتسكن والعين المهملة المفتوحة القرشى أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضرب الرجل عما  
 يخرج من الانفس) من الضراط لانه قد يكون بغير الاختيار ولانه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه  
 وسلم (م) ولا يذرعن الكشميتى لم باللام بدل الموحدة (يضرب أحدكم امرأته ضربة الفعل) أى كضرب  
 الفعل ولا يذرعن والعبد بالشك من الراوى (ثم اعاده يعانقها وقال الثورى) صفيان مما وصله المؤلف فى النكاح  
 (وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد البصرى مما وصله أيضا فى التفسير (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالمجنتين  
 بينهما ألف آخر ميم مما وصله أحد الثلاثة (عن هشام) بن عروة بلفظ (جاء العبد) بدل ضرب الفعل من غير  
 شك \* وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن المننى) الغزى الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هارون) ابو خالد السلى  
 الواسطى أحد الاعلام قال (اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضى الله  
 عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع (اتدرون اى يوم هذا) برفع أى (قالوا الله  
 ورسوله اعلم) بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (اتدرون اى يار هذا قالوا الله ورسوله اعلم  
 قال) هو (بلد حرام اتدرون) ولا يذرعن اتدرون (أى شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال) هو (شهر حرام)  
 وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيها من القتل ومراة عليه الصلاة والسلام  
 أن يذرعن حرمه ذلك وتقريرها فى نفوسهم ليعنى عليه ما أراد تقريره حيث (قال فان الله حرم عليكم دماءكم  
 وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا) يوم النحر (فى شهركم هذا) ذى الحجة (فى بلدكم هذا) مكة لا يهتقها \*  
 والحديث سبق فى الحج فى باب الخطبة ايام منى \* (باب ما نهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة  
 وتخفيف الموحدة من باب التفاعل أو معنى السب أى من الشتم (واللعن) وهو التباعد من رحمة الله تعالى \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشكى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه (قال  
 سمعت ابا وائل) شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أى شتمه والتكلم فى عرضه بما يريه ويؤلمه (فسوق) بخول  
 (وقتاله) أى مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة فى التحذير  
 او المراد الكفر اللغوى الذى هو الاستكراه بقتاله لاستمراره عليه من حق الاعانة وكف الاذى أو المراد من  
 قاتل مستحلا \* والحديث سبق فى باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله من كتاب الايمان (تابعه) أى تابع سليمان  
 ابن حرب (عند) فيما وصله أحد ولا يذرعن محمد بن جعفر بدل قوله عند (عن شعبة) بن الحجاج \* وبه قال (حدثنا  
 أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ما كنة عبد الله بن عمرو المنقرى البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن  
 سعيد (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلى  
 قاضي مرو قال (حدثنى) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة ما كنة (ان أبا الاسود)  
 ظالم بن عمرو (المدنى) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذرعن دلى بضم الدال بعدها همزة مفتوحة  
 ناوول من تكلم بالنحو (حدثه عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كأن يقول له يا كافر (الارادت عليه)

الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه شيء  
 لكونه صدق فيما قاله فان صدق بذلك تغييره وشهرته بذلك وأذا حرم عليه لانه مأمور بستره وتعليمه وضوء عظمته  
 بالحسن فمهما أمكنه ذلك بالرقى حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوائه وإصراره على ذلك القليل  
 كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان الاحمرون المأمور في الدرجة فان صدق نصحه أو نصح  
 غيره ببيان حاله جازله ذلك. والحديث أخرجه مسلم في الايمان. وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال  
 (حدثنا علي بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فعمله العدو مولاهم المدي قال (حدثنا  
 هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جدته (عن انس) رضى الله عنه انه قال  
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا عاونا ولا سببا) بتشديد العين والموحدة فيهما أى  
 بالتكلف (كان يقول عند المعينة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب)  
 ولا يذر عن الجوى والمستقى تربت (جبينه) أى لا اصاب خيرا فهي دعاء عليه أو هي كلمة تقولها العرب  
 لا يريدون بها ذلك. والحديث سبق قريبا. وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن  
 عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة الامام أبي  
 نصر الهامى الطائى أحد الاعلام (عن أبي قتادة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي (ان ثابت بن الضحالة)  
 الانصاري الاشجلى (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام) يتنوين ملة بغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من  
 حلف على شيء يمين فحذف المجرور وعدى الفعل بلى بعد حذف الباء والاول اقل في التعبير كأن يقول ان فعل  
 كذا فهو يهودى أو نصرانى (كاذبا فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محل الخبر أى فهو  
 كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع ما بعدها فى موضع جزا بالاضافة أى فهو مثل قوله فتكون  
 ماء صدرية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أى فهو الذى قاله والمعنى فقلته مثل قوله لان هذا  
 الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يهودى أو نصرانى ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه  
 بالذى نسبته لنفسه وظاهره انه يكفر أو هو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذ وقع المحلوف عليه لان  
 ارادة الكفر كفر فيكفر فى الحال أو المراد التهديد والمبالغة فى الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل  
 فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يعتقده فى الله كفر  
 والافلا قال فى الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله أى الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا من حلف  
 فقال فى حلقه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على انه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم  
 وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته فى دينه ولم يوجب فى ماله شيئا وانما أمره بكلمة التوحيد  
 لان اليمين انما تكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار فى ذلك فأمره أن يتداركه بكلمة  
 التوحيد قاله البغوى فى شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) أى ليس عليه وفاء نذر (فيما لا يملك) كأن يقول  
 ان شئنى الله مريضى فعبد فلان حرأ أو اتصدق بدار زيد أما لو قال شئنى الله مريضى فعلى عتي رقية  
 ولا يملك شيئا فى تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه بقدر عليه فى الجملة حالا أو مالا فهو يملكه بالقوة  
 وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم فى موضع الخبر فيما يتعلق بنذر لانه مصدرأ ويتعلق بصفة لنذر أى نذر ثابت  
 فيما لا يملك ولا يملك جملة فى محل صلة ما وما وصلتها فى محل جر بنى (ومن قتل نفسه بشئ فى الدنيا عذب به يوم  
 القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الاخر أعظم (ومن لعن مؤمنا فهو وكفته) فى التصريم  
 أو فى العقاب أو فى الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذى دل عليه  
 الفعل أى قلعه كفته والتعبيد بالمؤمن للتشيع أو للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف فى لعن الكافر جملة بلا  
 تعيين أما لعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذى مؤمنا) رماه (بكفر  
 فهو كفته) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل فى أن التسبب للشئ كفاعله. وبه قال (حدثنا عمر بن  
 حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث الكوفي قال (حدثنا الاعرج) سليمان بن مهران قال (حدثني)  
 بالافراد (عدي بن ثابت) بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مبيحدهم بالكوفة (قال سمعت



سليمان بن بزر (بضم المهملة وفتح الراء بعد هاء الهمزة الخزاعي الكوفي) (رجلا من اصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه (قال استب رجلا) لم يعرفهما بن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما  
 فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل ان  
 انفعا يمزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الغضب الذي يجده) من الغضب وفي  
 حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم  
 (فانطلق اليه) أي الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم  
 فقام الى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرح في الرواية  
 المقدمة فقالوا له قلت هذه الرواية على أن الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية أبي داود  
 ولفظه قال فجعل معاذ يأمره فأبى وجعل يزداد غضبا (فأخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال ثم وذا الله  
 من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية أي أتظن (بي باس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة اترى للاستفهام  
 الانكارى وللأصلي اترى بأسا بالنصب مفعول ثانى اترى وهو أوجه (المجنون أنا) أي وهل بي من جنون  
 (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي أمره بالتعوذ أي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته أن الاستعاذة  
 مختصة بالمجانين ولم يعرف أن الغضب من نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مر فوعا عند أبي داود  
 بلفظ ان الغضب من الشيطان أوله كان منافقا وكافرا أو غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال  
 بحيث قال للناسخ له ما قاله \* وحديث الباب سبق في باب صفات إبليس وجنوده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو  
 ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المنفل) بكسر الموحدة وسكون المجهة والمفضل بالاضاد المجهة المشددة ابن  
 لاحق الامام أبو اسماعيل (عن حميد الطويل وكان طوله في يديه أنه) (قال قال انس) رضى الله عنه (حدثني)  
 بالافراد (عبادة بن الصامت) رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بلبلة القدر)  
 أي بتعيينها ولا يذرعن الكشميين ليخبر الناس بلبلة القدر (قتلاحي) بفتح الحاء المهملة أي تنازع وتخاصم  
 (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حذرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرجت لا خيركم) بلبلة القدر (قتلاحي فلان وفلان وانها رفعت) من قلبي أي نسيتها (وعسى ان  
 يكون) رفعها (خير لكم) لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم عن حديث  
 أبي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يفتقان يتشديد القاف أي يدعي كل منهما انه الحق معهما الشيطان  
 فنسيتها وقيل رفعت معرفتها للتلحي قال الطبري لعل مقترا المضاف ذهب الى أن رفع ليلة القدر مسبوق  
 بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن رفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انها شرعت أن تقع فلما  
 تلا حيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (فالتسوها) أي اطلبوا ليلة القدر (في) (الليلة  
 التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالموحدة والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة)  
 والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية على السابعة بالموحدة على ترتيب التذلي \* والمطابقة في قوله قتلحي  
 وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يفضي الى المساية غالبا والحديث سبق في الايمان والحج \* وبه قال (حدثنا  
 عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان (عن المعرور) بهملات زاد  
 أبو ذر هو ابن سويد (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (قال) أي المعرور بن سويد (رأيت عليه) أي  
 على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) أيضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام  
 وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل أنه أبو مرارح مولى أبي ذر (فقلت) له (لو أخذت هذا) البرد الذي على  
 غلامك (فلبسته) مع الذي عليك (كانت حلة) اذا حلة لا تكون الا من ثوبين (واعطيته ثوبا آخر فقال) أبو ذر  
 (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت امه اعجمية فقلت منها) أي تكلمت في عرضها وفي رواية  
 فقلت له يا ابن السوداء \* (فذكرني الى النبي) عذاه بالي لتضمنه معنى الشكاية ولا يذرعن الكشميين (لاني  
 صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم (لي أسأيت فلانا) بالاستفهام الانكارى التوبيخي (قلت ثم  
 قال آفنت من) عرض (امه قلت نعم قال امك) في نيلك من امه (أمرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للامها  
 في أحوالها الثلاثة (فيك جاهلية) أي اخلاق أهل الجاهلية والتسوين للتقليل قال أبو ذر رضى الله عنه

(قلت) يا رسول الله في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لابي ذر الهروي (قال) صلى  
 الله عليه وسلم (ثم) وانما وبخه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذيره ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى  
 (هم) انخدم سواء كانوا ارقاء اولاد (اخوانكم) في الاسلام او من اولاد آدم (جعلهم الله تحت ايديكم) بالملك  
 او الاستجار (فن جعل الله اخاء تحت يده) بالافراد ولا يذريه (فليطعمه) غداً (عما يا كل ويلبس) كذلك (عما  
 يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبس من طيبات الاطعمة وافر الالباس (ولا يكافه) وجوبا (من العمل  
 ما يغلبه) أي تعجز طاقته عنه (فان كافه) من العمل (ما يغلبه فليعنه عليه) \* والحديث سبق في الايمان والعق  
 \* (باب ما يجوز من ذكر) أوصاف (الناس نحو قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول  
 ذواليدنين) فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع في  
 المسجد بلفظ اكما يقول واسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) في جواز (ما لا يراد به شين الرجل) كالاخرج والاعش  
 بل يتميز عن غيره وان اراد تنقيصه حرم وان كان مما يجب الملقب ولا اطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع فهو جائز  
 أو مستحب \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الخوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم  
 التستري أبو سعيد قال حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال صلى الله عليه وسلم) كانت جذعا  
 من نخل (في مقدم المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذريه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر  
 وعمر) رضى الله عنهما (فها بان يكلماه) في سبب تسليمه من الركعتين وروى فها باه باثبات المفعول وحذفه فان  
 يكلماه بدل من ضمير المفعول في هاهنا وان هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب في يكلماه حذف النون والجله  
 كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر لانه لو لم يقل فها باه لقل فامنعهما وهما أقرب من  
 غيرهما وأدل عليه صلى الله عليه وسلم (وخرج) بلفظ الماضي والعموي والمستقل ويخرج (سرعت الناس) بفتح  
 السين المهملة والراء أو اتلهم جمع سريع وحكى المنذرى تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن  
 سيده عن ثعلب انه اذا كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك أفصح من التسين (فقالوا قصرت الصلاة) بفتح  
 القاف وضم الصاد المهملة مبني للفاعل وبضم القاف وكسر الصاد للمفعول أي قال بعضهم لبعض لما رأوا من  
 فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفي القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء  
 بعدها موحدة فألف فقفاف (كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه ذاليدنين) طولهما (فقال يائي الله انسيت  
 الركعتين) ام قصرت (بفتح القاف وضم الصاد للفاعل والمفعول أيضا) فقال (عليه الصلاة والسلام) (لم انس)  
 في ظني (ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالثة أو مبني للمفعول وأم حرف عطف متصلة لانها جاءت على شرطها من  
 تشتم الاستفهام والسؤال بأي والجواب بأحد الشئتين المستفهم عنهما أو الاشياء ووجه لم انس ولم تقصر محكية  
 بالقول وجرم انس بحذفه الالف وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب لا أو زم (قالوا  
 بل نصبت يا رسول الله) لانه لما نفي الامرين وكان قد تقرر عندهم أن السهو غير جائز في الامور والبلاغة جزموا  
 بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون اللام (قال صدق ذو اليدنين فقام فصلى ركعتين) بانيا على ما سبق  
 بعد ان ذكر أنه لم يتها اذ لم يطل الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو وسجودا (مثل سجوده أو أطول) منه بالثب  
 من الراوى (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجودا (مثل سجوده أو أطول) منه  
 (ثم رفع رأسه) من السجود (وكبر) \* ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدنين لانه انما كان يعرف بذلك  
 والحديث سبق في الصلاة \* (باب تحريم الغيبة) بكسر المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بسجوده في غيبته  
 بما يكره ولو يغمز أو يكتب أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف  
 وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من نسب الى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به  
 ومنه قولهم عند ذكره الله يعافينا ونحوه الا أن يكون ذلك نعتا طالبا شيئا لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول  
 الله تعالى) بالجزء عطف على السابق (ولا يغتب بعضكم بعضا) نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكبار  
 أو الصغار قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغار وتغيب بأن حد الكبرية صادق عليها فهي  
 منها (ايحب احدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا) تمثيل وتصوير لما يشبهه بالمغتصب من عرض المغتصب على

أخسر وجهه وفيه مبالغات منها الاستقهام التقريرى وجعل ما هو في الغاية من الكرامة موصولا بالهبة  
ومنها استناد الفعل الى أحدكم والأشعار بأن أحد من الأحدين لا يجب ذلك ومنها انه لم يقتصر على تمثيل  
الإغتياب بتأكل لحم الانسان حتى جعل الانسان تأنا ومنها انه لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعله ميتا ووجه  
المناسبة ان اداة جنك بالغبية كالاكل وعن قسادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها كذلك  
فأكل لحم أخيك وهو حي وانتصب ميتا على الحال من اللهم أو من أخيه ولما قرأهم بأن أحد منهم لا يجب  
أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكروهم) أى فتمحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضا أن  
ذكر هو اما هو تطيره من الغيبة باستقامة الدين (واتقوا الله ان الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة  
والمعنى واتقوا الله بترك ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فأنكم ان اقمتم تقبل الله توبتكم وأنتم  
عليكم ثواب المتقين التائبين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مر فوعا من اكل لحم أخيه في الدنيا اقرب له الجنة  
في الآخرة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا قال فأكله ويكفح ويصح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا ووضح  
دماؤكم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شريكك ما لم يسكرها بلسانه ومع خوفه في قلبه وقيل غيبة الخلق  
انما تكون بالغيبة عن الحق عا فاننا الله من المكارة بمنه وكرمه وسقط لابي ذر قوله أوجب الى آخره وقال بعد قوله  
بعض الآية وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الحداني بضم الحاء وتشديد الدال المهملين وبعد الالف  
نون أو هو ابن جعفر البجلي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال  
سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال مر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبيه ما بهما تسمية للعالم باسم المحل (فقال) معطوف  
على مرأى على محذوف أى فوق فقال (انهما) أى صاحبى القبرين ولم يسميا (ليعذبان وما يعذبان في كبير)  
قال ابن مالك في هنا للتعليل أى لاجل كبير والنبي يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على  
النفس بل هو سهل والاحتراز عنه حين أو ليس بأكبر البكائر وان كان كبيرا فالبكائر ترقاوت وحينئذ فيكون  
فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره والزجر عنه أو قاله قبل أن يطلع على انه من البكائر فلما اطلع على ذلك قال  
بلى انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها (أما هذا) أى صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر  
من بوله) بمثنتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة أى يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كافي  
سلم وأبي داود ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى أن المستتر عن الشيء يعد عنه ويحجب عنه فهو  
محجوز والحل عليه اولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحل على ما يقتضيه الحديث المصرح  
بهذه الخصوصية اولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان يمشى) في الناس متصفا (بانميمة) بأن  
ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النعمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكره المنقول عنه  
أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الایماء فان قلت ليس في الحديث ذكر  
ما ترجم به وهو الغيبة أجاب السفاقي بأن الجامع بينهما ذكر ما يكره المنقول فيه بظهر القبر اتهم أو أشار  
الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة روى البخاري في الادب المفرد من حديث جابر وأحد والطبراني  
باسناد صحيح من حديث أبي بكره ولفظهما وما يعذبان الا في القبية وأحد والطبراني أيضا من حديث يعلى  
ابن شيبابة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس  
(ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بغيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملين سعت لم يثبت عليه خوص ورطب  
بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه باثنين) الباء زائدة في الحال والحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن  
المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محققين رؤسكم وعند الدخول لا يركبوا نساء منكم كما أن العصا عند شقها  
لا تكون نصفين (ففرس على هذا) القبر نصفها (واحد على هذا) القبر نصفها (واحد انما قال) عليه الصلاة  
والسلام بعد أن قالوا ألم فعات هذا يا رسول الله (لعله يخفف) ولا يذر أن يخفف (عنهما) العذاب (حالم ييسا)  
وما ظرغية معذرية أى مدة اتفاه يسهما لخذف الطرف وخلقه ما وصلت كما جاء في المصدر الصريح في قولهم  
يجتلك صلاة العصر أو يثلك قدوم الحاج فقوله لم ييسا في موضع جزلان التقدير مدة دوام وطوبى بهما فلو جاء  
الكلام لعله يخفف عنهما ما ييسان لم يصح المعنى لان التأقيت يضرم قدرا بعدة اليبس وإيس هو المراد لان سر

ذلك تسيبهم ما دام طيبين \* وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع ما حدث غير ما ذكرته هنا فليراجع \*  
 (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي بنو النصار غذف الطبر \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن  
 عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري (الساعدي) رضي الله عنه إنه  
 قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أي قبائل الانصار كما قاله ابن قبيصة (بنو النصار) لمسايرتهم  
 الى الاسلام كما اخبرني الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار \* ومناسبة ايراد هذه  
 الترجمة هنا ولم يذكر فيها شيء من الغيبة من جهة أن الفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك  
 الخال بما يكره اذ محل الزجر اذ لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله في  
 الفتح \* والحديث سبق في باب فضل دور الانصار (باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والريب) بكسر الراء  
 وفتح التنية بعد هاء واحدة جمع ربية وهي التهمة \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال  
 (اخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمدا وقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة  
 رضي الله عنها اخبرته قالت استأذن رجل) اسمه عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) في الدخول عليه (فقال انذوا له بنس اخو العشرة او ابن العشرة) وفي رواية معمري بن أخو  
 القوم وابن القوم (فلما دخل الآن له) لما جيل عليه صلوات الله وسلامه عليه (الكلام) استلاقا ولبقتدي به  
 في المدارة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذي قلت) في الرجل من انه ينس أخو العشرة (ثم ألت له  
 الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أي عائشة ان شر الناس من ترك الناس أو) قال (ودعه الناس اتقاء خشه)  
 بشخ الواد والادال المهملة المخففة بمعنى تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذا أي اتركه وأصله  
 ودع يدع وقد أميت ماضيه لا يقال ودعه على أصله قال في المصايب والحديث يرد عليه وقد قرئ خارج السبع  
 ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استئناف كلام كالتعليل لتركه مواجهة عيينة بما ذكره وقال الزركلي  
 قد ينزع في تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجهه المقول فيه بذلك لحسن خلقه صلى الله  
 عليه وسلم ولولا واجبه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجهة انتهى واجيب بأن المراد أن صورة  
 الغيبة موجودة فيه وأن لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا \* والحديث مر عن قريب في باب لم يكن النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاحشا \* هذا (باب) بالتنوين (التمية من) الذنوب (الكبائر) وهي ثقل مكروه يقصد الفساد  
 وضابطها كشف ما يكره من شيء بكل ما يفهم وهي أم الفتن وقد قيل ان التمام يقصد في ساعة ما لا يفسده الساحر  
 في شهر وعلى سماعها ان جهل كونها نعمة أو نصحا أن يتوقف حتما فان تبين انها نعمة فعليه أن لا يصدق لفسقه  
 بها ثم ينهأ عنها وينصحه ثم يغضه في الله ما لم يتب ولا يظن بأخيه الغائب سوء أو يحرم بحسنه عنها وحكاية ما نقل  
 اليه كيلا ينتشر التباغض ولا ينم على التمام فيصير غما ما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية  
 والافهم مستحب أو واجب كن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذي شخصا ظملا فحذره منه \* وبه قال (حدثنا)  
 ولابي ذر حدثني بالافراد (ابن سلام) محمد قال (اخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين وكسر الموحدة وحيد  
 بالتصغير ابن صهيب (أبو عبد الرحمن) الكوفي (عن منصور) هو ابن المعقر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن  
 عباس) رضي الله عنهما انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة) أي بساكنها (فسمع  
 صوت انسان يعذبان في قبورهما) على حد قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعذبان)  
 وما يعذبان في كبيرة) بالتأنيث ولا في ذر عن الكشميني في كبير بالتذكير أي لا يعذبان في أمر يكبر ويشق عليهم  
 الاحتراز عنه ولم يرد أن الامر فيهما عين في أمر الدين ولذا قال (وأنه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا  
 وهما يعذبان فيه (كان أحدهما لا يستتر من البول) أي لا يتزعمه أو من الاستتار على ظاهره أي لا يحترز من  
 كشف عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالتمية) ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى  
 الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد الفضل وهي السعفة التي جرد عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكبريتين)  
 بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فتمثل لعله يخفف  
 عنهما ما لم يبسا) قال النووي رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهما  
 فاجيب بالتخفيف عنهما الى أن يبسا أو لكون الجريد يسج مادام رطبا وايس لليابس تسج قال تعالى وان

من شيء الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء شيء الا يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم يمسس  
واطر ما لم يقطع وذهب الحقون الى انه على عومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة أم فيه دلالة على الصانع  
فيكون سبحانه بلسان حاله والمحققون على انه يسبح حقيقة قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ومن خشية الله  
واذا كان العقل لا يحصل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير اليه \* والحديث سبق قريبا \* (باب ما يذكره من  
التميم) قال في فتح الباري كأنه اشار الى أن بعض القول المنقول على وجهه الا ساد يجوز اذا كان المقول  
فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله) تعالى (هبط ما زينا به نعيم) وقوله  
تعالى (وبل لكل همزة لمزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (يهمز ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة فجعل معناها  
واحد اولاي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالعين المجهمة والقوية بعدها ألف قال في الفتح وأظنه تعصيفا ولا ي  
الوقت يهمز ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة يهمزه في  
وجهه ولمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه ويلزه بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمز بالعين واليد  
واللهمز باللسان \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن  
المعمر (عن ابراهيم) الخفي (عن همام) هو ابن الحارث الخفي الكوفي انه (قال كناع حذيفة) بن اليمان  
رضي الله عنه (فقبل له ان رجلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (يرفع الحديث الى عثمان) بن عفان  
رضي الله عنه (فقال حذيفة) ولا يذر والمستعمل فقال له حذيفة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قات) بقاف مقنونة فثناين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما ألف من قف  
الحديث يقفه قنوا والرجل قنات أي غام قال ابن الاعراب هو الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي  
وائل عن حذيفة عنده مسلم بلفظ غام وقال القاضي عياض القنات والتمام واحد وفرق بعضهم بأن التمام  
الذي يحضر القصة وينقلها والقنات الذي يتسمع من حديث من لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه وهل الغيبة والتمنية  
متغايران أو لا والرجح التغاير وأن بينهما عموم وخصوصا من وجه لأن التمنية نقل حال الشخص لغيره على جهة  
الافساد بغير رضاه سواء كان بعلمه أم بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت التمنية بقصد الفساد  
ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما عدا ذلك \* والحديث  
أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر والنساء في التفسير \* (باب قول الله تعالى  
واجتنبوا قول الزور) أي الكذب والكذب فيه أقبح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
أبي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور فإزال يكثر رها حتى قلنا لئله سكت وعند  
الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام يا أيها الناس عدلت شهادة الزور اشركا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا  
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور \* ومناسبة هذا لسابقه من جهة أن القول المنقول بالتسمية يكون  
أعم من الصدق والكذب والكذب فيه أقبح كذا قاله في الفتح \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن  
عبد الله بن يونس البربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني (عن  
المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفرع كما صله عن أبي ذر وسقط من غيرهما  
بما رأيت من الاصول (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لم يدع) أي  
من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع  
طعامه وشرا به) قال التوريشي أي لا يبالى بعمله ذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسك عما  
حرم عليه في سائر الايام وقال الطيبي كمال قوله الصوم لي وأنا أجزى به على شدة اختصاص الصوم به من  
بين سائر العبادات وأنه مما يبالى ويحتفل به فترع عليه قوله فليس لله حاجة في أن يترك صاحبه الطعام والشراب  
وهو من الاستعارة القليلية شبه حاله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحاله من افتقر الى أمر  
لا غنى له ولا يقوم الا به ثم ادخل المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة  
مياغبة لكمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما حدثني ابن أبي ذئب لم أتيقن اسناده من  
لقظه حتى (أفهمني رجل) كأنه معي في المجلس (اسناده) وعند أبي داود قال أحمد فهمت اسناده من ابن أبي  
ذئب فأفهمني الحديث رجل الى جنبه أراء ابن أخيه فقتضى رواية البخاري أن المتن فهمه أحمد من شيخه  
ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي داود فقتضاها انه فهم متن الحديث من ابن أبي ذئب واسناده من



الرجل والحديث سبني في الصوم \* (باب ما قيل في ذي الوجهين) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا  
 أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا) أبو صالح (ذ كوان البسمان) (عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولاي ذنوب من الجوى  
 والمقلى من أشرب زيادة الهمة بلفظ أفعل وهي لغة فصحة وله عن الشامي من شر اربالجم من غيرهم من رجل  
 الناس على العموم أبلغ في الذم من حله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللأسماء على من طريق  
 أبي شهاب عن الأعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة عند الله ذا الوجهين) بنصب ذام فعول تجدد (الذي  
 يأتي هؤلاء القوم) (وجه وهو لا) القوم (وجه) ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم  
 وعند الأسماء على من طريق ابن عمر عن الأعمش الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء هؤلاء بحديث هؤلاء وانما  
 كان شر الناس لان حال المناق اذ هو تلقى بالباطل ويدخل الفساد بين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام  
 فيه صلاح واعتذر عن كل قوم لاد آخرين ونقل ما أمكنه من الجليل وسرا القبيح كان محمودا والحديث أخرجه  
 في الأحكام \* (باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه) للنصيحة مع تحري الصدق وتجنب الاذى \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي  
 (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه (قال قدم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) يوم حنين (فسمعة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدي معتب بن قشير المناق (والله ما اراد محمد  
 بهذا) القسم الذي قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عبيدة بن جهم  
 مثل ذلك وأعطى اناسا من اشرف العرب قاتلهم يوم بدر في القصة قال ابن مسعود (فأثبت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فمعه) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولاي ذنوب عن الكثرة حتى فمعه  
 بالعين المهملة بدل المهملة أي صار لونه المغرة من شدة الغضب المحبول عليه البشر لكنه صلوات الله وسلامه عليه  
 صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثال لقوله تعالى فيه دأهم اقتداه (ولذا قال) ولاي ذنوب قال (رحم الله  
 موسى) الكليم (اقتدأ وذى باكثر من هذا) الذي اوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومما  
 البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم يشكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب  
 من قول المنقول عنه ولم يقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضاً فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه  
 أن الكبراء من الخوادم قديهم ما يقال فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك  
 بالصبر الجليل اقتداء بالسلف لئلا يسي بهم الخلق \* والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعطى الموافقة من الجهاد \* (باب ما يكره من القادح) بين الناس بما فيه الاطراء وبجائزة الحديث \* وبه قال  
 (حدثنا) بالجمع ولاي ذنوب (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة  
 البرازي وبعد الالف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا اسمعيل بن زكريا) الخفافاني بضم  
 الخاء المهملة وسكون اللام بعد هاخاف فأب فنون قال (حدثنا يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء  
 (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن أبي بردة) عامر ولاي ذنوب عن ابن أبي موسى بدل  
 قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم رجلا يقف على رجل ويطريه) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويألف (في المداحة)  
 بكسر الميم وزيادة الضمير (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتهم ظهر الرجل) حين وصفوه بما ليس  
 فيه فربما حله ذلك على المحب والكبير وتضييع العمل وترك الازداء من الفضل والشك من الراوي  
 والرجلان قال في الفتح لم أقف على اسمه ما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من  
 حديث محمد بن ادرع السلي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه قد دخل  
 المسد فاذارجل يصلي فقال لي من هذا فأنشيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلك قال والذي أتني  
 عليه محمد بن شيبه أن يكون هو عبد الله ذو الجيادين المزي فذكرت في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك  
 \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خالد) هو ابن مهران الحديث  
 (عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر نفيح (ان رجلا ذكر) بضم المهملة (عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم) فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك (كلمة ترحمهم وتجمع تعالى لمن وقع في هلكة

لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك  
(يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا إن كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي  
لا بد (فليقل للمحب كذا وكذا إن كان يرى) بضم أوله أي بظن (أنه) أي المددوح (كذلك وحسب الله) بفتح  
الطاء وكسر السين المهملة أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقته والجله اعتراض وقال شارح المشكاة هي  
من تمة القول والجله الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل احسب أن فلانا كذا إن كان يحسب ذلك  
منه والله يعلم سره لأنه هو الذي يجازيه أن خير أخيرا وإن شر أقشرا ولا يقل اتبعن ولا تتحقق أنه محسن  
جازم به (ولا يركن) أحد (على الله أحدا) منع له عن الجزم ولا يذر عن الحموى والمسئولى ولا يركن بفتح الكاف  
مبنيا للمفعول على الله أحد بالرفع نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لأن ذلك  
مغيب وقوله ولا يركن خبر معناه انتهى أي لا تزكوا أحدا على الله لأنه أعلم بكم منكم (قال وحبيب) بضم الواو  
وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالد ويك) يدل ويحك في الرواية السابقة ويكلمة حزن  
وهلاك ولا يذر فقال ويك \* والحديث ذكر في الشهادات فيمسابق والله الموفق وبه المستعان \* (باب من  
أثنى على أخيه) المسلم (بما يعلم) من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الأمن من إعجاب المددوح وعدم فتنته  
بذلك (وقال سعد) هو ابن أبي وقاص مما سبق موصولا في مناقب عبد الله بن سلام (ما سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم يقول لأحد يثنى على الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر  
بما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله  
عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن  
عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حين ذكر في الأزار ما ذكر) حيث قال من جزقوبه خيلاء لم يطر الله إليه (قال أبو بكر) الصديق رضى  
الله عنه (يا رسول الله إن أزارى يسقط) أي يسترخى (من أحد شقيه) بكسر الشين المجهدة وفتح القاف مشددة  
(قال) صلى الله عليه وسلم (أنك لست منهم) أي لست بمن يصنع خيلاء فذمه صلى الله عليه وسلم بما فيه  
والصديق بلا ريب يؤمن منه الإعجاب والكبر ولا يدخل ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الإنسان بما فيه  
من الفضل على وجه الإعلام ليقترن به فيه \* والحديث مر في اللباس \* (باب قول الله تعالى إن الله يأمر  
بالعدل) بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وإيصال كل ذي حق إلى حقه (والاحسان) إلى من أساء  
اليكم أو الفرض والندب لأن الفرض لا بد من أن يقع فيه تضييق فيجبره الندب (وابناء ذى القربى) وإعطاء  
ذى القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمنكر) ما تنكر العقول  
(والبنى) طلب التأمل بالظلم والكبر (بعضاكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون) تتعظون بمواعظ الله وسقط  
لابي ذر وابتاء ذى القربى إلى آخره وقال بعدد والاحسان الآية (وقوله) تعالى (انما يجزيكم على أنفسكم) أي  
ظلمكم يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وقوله عز وجل (ثم بقي عليه لينصرته الله)  
عطف على سابقه أي من جازى بمثل ما فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك لحق على الله أن ينصره ولا يذر ومن بقي  
بالواو بدل ثم والاولى هي الموافقة للتزليل فيحصل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو من بعده وزاد أبو ذر  
لفظ الآية (وترك إثارة الشر) أي وباب ترك تهيج الشر (عن مسلم أو كافر) \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله  
ابن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام  
(عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال  
العيني أيا ما وقال في المصابيح فسر هذا في التسمي بشهرين وللإمام عبيد بن مسعود في الطب أربعين ليلة وعند  
أحمد ستة أشهر وفي موطأ مالك بإسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن  
الاعصم (يخيل إليه أنه يأتي) أي يباشر (أهله ولا يأتي) ولا يباشر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقال) صلى  
الله عليه وسلم (لي ذات يوم) من إضافة المسمى إلى اسمه (يا عائشة إن الله) عز وجل (أقاني في أمر) أي في أمر  
التضييل (استفتيته فيه أناني رجلا) هاجر بيل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة (فجلس  
أحدهما عند رجلى) بتشديد التثنية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عذر رأى فقال الذي عند رجلى)

بالتثنية وهو ميكائيل (الذي عند رأسى ما بال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل  
 (قال مطبوع) قال الراوى مما درجه (يعنى مسجورا قال) ميكائيل لجبريل (ومن طبعه قال لبيد بن ربيعة)  
 وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) بجره (قال) أى جبريل (في حث طلعة)  
 بضم الجيم وتشديد القاء مضافا لطلعة وتويناها (ذكر) صفة الجف وهو عاء الطلع (في مشط ومشاطة تحت  
 رعوقة) براء مفتوحة فعين مهملة مضبوطة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون في قعر البئر يقعد عليه  
 الماشح بالتحية لئلا تدلو المباح كذا نقل عن الحافظ أبى ذر وقيل غير ذلك كما مر (في يذرروان) بفتح الهمزة  
 وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) في جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التي اريتها) بهمزة  
 مضبوطة فراء مكسورة (كان رؤس نخلهما) أى نخل البستان التي هي فيه (رؤس الشياطين) في قبح منظرها  
 (وكان ماءها نقاعة الحناء) في حرارة لونه ونقاة بضم التون بعدها قاف والحناء معدود أى انه تغير لردائه أولا  
 خالطه مما ألقى فيه (فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه  
 (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهل اتعنى) عائشة (نشرت) بتشديد  
 الشين المجهة والتشرة الرقية التي بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته واغير أبى ذر يعنى بالتحية بدل الفوقية  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفاني) منه (وأما أنا فأكره أن اثير) بضم الهمزة  
 بعدها منانة (على الناس شر) باستخراجه من الجف للآبروه فيتعلموه أن أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى  
 الله عنها (ولبيد بن اعصر رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معا (لهود) ولا يذر  
 عن الشبهة لليهود بزيادة لام \* ومطابقه الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول  
 الخطابي أن الله تعالى لما نبى عن البغي وأعلم أن شر البغي انما هو راجع الى الباغى وضمن النصران بغي عليه  
 كان حق من بغي عليه أن يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذلك فلم يعاقب الذي كاده بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة انه صلى  
 الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية أن ينور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في أن لا يحصل لمن لم  
 يعاط السحر شيء من أثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني \* والحديث سبق  
 في باب العصر من الطب والله الموفق والمعين \* (باب ما ينهى عن الحاسد) ولا يذر عن الكشميين من الحاسد  
 المذموم وهو غنى زوال النعمة عن المحسود وتكون للحاسد دونه (و) عن (التدابير) بضم الواو واحدة بأن يدبر كل  
 واحد عن صاحبه بأن يعطيه دبره ووقفاء فيعرض عنه ويجره (وقوله تعالى) ولا يذر عن قول الله تعالى (ومن  
 شر حاسدا إذا حسد) أى إذا أظهر حسده وعمل بقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو  
 الضار لنفسه لا غتنامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير وفي الاستعاذة من هذه مع سابقها بعد  
 الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بأن شره هو لا اشد وختم بالحسد ليعلم انه شرها وهو أول ذنب عصي الله به  
 في السماء من ابليس وفي الارض من قاييل وأقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره بنعمة  
 فيمتنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فحتى تفرد بهن وأحب الرياسة صارت حلتها اذا  
 جمع في أقصى العالم يتظيره احب موته أو زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة وربما حسد عالما فأحب خطأه في  
 دين الله وانكشافه أو بطلان علمه بخبر أو مرض فليست أتم ما فيه من مشاركة اعداء الله بسخط قضائه وكراهة  
 ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن ونزول البلاء به قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء  
 الله الواحد فالعجب من عاقل يستطير به بحسد يضره في دينه ودنياه بلا فائدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة  
 المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو  
 والعافية \* وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو واحدة وسكون الميم أبو محمد السخيتي في المروزي قال  
 (اخبرنا) ولا يذر عن (حدثنا) (عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا عمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام  
 بن منبه) بكسر الواو واحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أنه (قال ياكم والظن) أى اجتنبوه فلا تهتموا أحدا بالفضيحة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيه  
 (فإن الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكمكم نفس العلم لانه أوائل أظنون خواطر لا يملك

دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذا فان الكذب من صفات الاقوال  
 وواجب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً والمراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً  
 (ولا تجسسوا) بالخاء المهملة (ولا تجسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبي ذر بتقديم الجيم على الخاء  
 وأصلهما بالتاء من القوفيتين فحذف من كل منهما أحدهما تخفيفاً قال الحارثي فيما نقله عنه السفاقي  
 معناهما واحد وهو طلب الاخبار فالثاني للتأكيدهما كما قاله ابن النباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطالب  
 لنفسه وبالجيم لغره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن  
 الامور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بخلط ومثله الجاسوس  
 وبالخاء الذي يطلب الشيء بحاسته كاستراق السمع وابصار الشيء مخفية ثم لو تعين التجسس طريقاً الى اتقاء نفس  
 من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى (ولا تجاسدوا) باستطاح احدى التاءين والتجاسد هو اعم  
 من أن يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فان سعى كان باغياً وان لم يسع في ذلك ولا اظهره ولا تسبب  
 فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل قائم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر  
 النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق  
 مرفوعاً ثلاث لا يسلّم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع  
 واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بحذف احدى التاءين للتخفيف أى لا تاجروا فيولى  
 كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه لان من أبغض أعرض ومن أعرض ولى دبره بخلاف من أحب  
 (ولا تباغضوا) بحذف احدى التاءين أى لا تتعاطوا اسباب البغض ثم اذا كان البغض لله واجب (وكونوا)  
 يا عباد الله اخواناً) باكتساب ما نصيرون به كاخوان اتسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة  
 \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تباغضوا) حقيقته أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تجاسدوا ولا تدابروا)  
 قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولى دبره حين يستأثر بشئ من الآخر وقال امام الائمة  
 مالك في موطنه لا أحسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكونوا عباد الله اخواناً) قال  
 في شرح المشكاة اخواناً يجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون بدلاً وهو الخبر وقوله عباد الله منطوب على  
 الاختصاص بالنداء وهذا الوجه أوقع يعنى انتم مستوون في كونكم عبيداً لله وملتكم له واحدة فالتباغض  
 والتجاسد والتدابير مناف لحالكم فالواجب عليكم أن تكونوا اخواناً متواصلين متألفين (ولا يحل لمسلم ان  
 يجرأخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة ايام) تخصيص الاخ بالذكر اشعاراً بالعلية ومفهومه انه ان خالف هذه  
 الشريطة وقطع هذه الرابطة جازمه رانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع داغمة على عجز الاوقات مالم  
 تظهر التوبة والرجوع الى الحق \* هذا (باب) بالنون وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا  
 كثيراً من الظن) يقال جنبه الشئ اذا أبعد عنه وحقيقته جعله في جانب فيتمدى الى مفعولين قال الله تعالى  
 واجتنبوا بني أن تعبد الاصنام ومطاوله اجتنب الشرفقة مفعولاً والمأثور باجتنايه هو بعض الظن وذلك  
 البعض موصوف بالكثرة لا ترى الى قوله (ان بعض الظن انتم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك  
 بأهل الخبر شوماً فأما أهل الفسق فلذا أن ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الحذف  
 تقديره اجتنبوا كثيراً من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أى لا تتبعوا عورات المسلمين  
 ومعانيهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله  
 ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال اياكم) بكلمة تحذير (والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية  
 السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة تقديم التنبه عن الخوض فيه بالظن فان قال  
 الظن أن بحث لا يحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحقيقه من غير تجسس قيل له ولا يغترب بعضكم بعضاً  
 (ولا تباغضوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الاتف جميع فشين مبهمة مضبوطة من الخيش وهو أن يزيد في السلعة  
 وهو لا يريد شراءها بل اموقع غيره فيها (ولا تجاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً) \* باب

ما يكون) ولا يذعن الكشعبي ما يجوز (من الظن) \* وبه قال (حدثنا عبد بن حنبل) بضم العين المهملة  
 وفتح القاء آخره وهو سعيد بن كثير بن عفيرة بن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال (حدثنا الليث بن سعد  
 الامام عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي (عن ابن شهاب) المذحرجي (عن  
 عروة بن الزبير) عن عائشة رضي الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا وفلانا) قال  
 الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث بن سعد) كانا رجلين من  
 المنافقين (قال ظن فيهما ظن من الظن المنهني عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنبي  
 اتما هو عن ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالتفتي في الحديث لظن النبي لالتفتي الظن \* وفي الترجمة  
 اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المحزومي المصري قال (حدثنا الليث  
 بن سعد) (هذا) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل علي) بتشديد الياء (النبي) رفع  
 فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا وفلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا  
 الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب \* وبه قال (حدثنا عبد  
 العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله)  
 ابن عمر بن الخطاب انه (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 كل اثمى المسلمون معاني) بضم الميم وفتح القاء مقصورا اسم مفعول من العافية أى يعنى عن ذنبهم  
 ولا يؤخذون به (الا المجاهر) بكسر الهاء الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى  
 المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله المجاهر بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية التستبي وشرح عليها  
 ابن بطال والسفاقي وأجازه الكوفيون في الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الاعلى هذا معنى لكان  
 المجاهر بالمعاصي لا يعافون فالجواهر من مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذى فتحه ابن  
 مالك يؤدى الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الازيد اذ يكون الواقع بعد  
 الا مرفوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقتضى الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطعاً بهذا  
 الاعتبار بوجه غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهر بن بالنصب وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر  
 رواة البضاوى وصحح تخرجه الاسماعيلي وأبى نعم روى وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذى  
 يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيصده (وان من المجانة) بفتح الميم والجيم وبعد الاف نون  
 مخففة أى عدم المبالاة بالقول والفعل ولا يذعن الكشعبي من المجاهرة بدل المجانة وقد ضبط على  
 المجانة في الفرع وقال القاضى عياض انها تصحيف وان كان معناها لا يعد هنا لان الماخذ هو الذى  
 يستهتر في اموره وهو الذى لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري فقال الذى يظهر رجحانه  
 لانه الكلام المذكور بعده لا يرتاب احد أنه من المجاهرة فليس في إعادة ذكره كبر فائدة وأما الرواية بلفظ المجانة  
 والمجانة مذمومة شرعاً وعرفاً فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورياً اظهار المعصية وتلبسه بفعل  
 المجان (أن يعمل الرجل بالليل عملاً) أى معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح (وقد) أى والحال أن قد  
 (ستره الله) ولا يذعن الكشعبي وقد ستره الله عليه (فيقول) لغيره (يا فلان علمت) بضم التاء (البارحة)  
 هى أقرب ليلة مضت من وقت القول وأصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بات يستره ربه  
 ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن عمر مرفوعاً عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات التى نهى الله عنها  
 فمن أثم بشئ منها فليستر بستر الله \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح  
 الشكري (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها را مكسورة فزاي المازنى  
 البصري (ان رجلاً) لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر حدثني فذكر الحديث فيتمحل  
 أن يكون هو الرجل المبهم (سأل ابن عمر) رضي الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في  
 التجوى) بالنون والجيم وهى المسارة التى تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن  
 يتخوف من الجنة أو من النار أو من الخباة وهو أن تنجو بستر لمن أن يطلع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به



فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يدنو) أي يقرب (أحدكم من وجهه) قرب كرامة وعلو منزلة  
 (حتى يفتح كنفه) يفتح الكاف والنون والفاء أي ستره (عليه فيقول) عز وجل له (علمت كذا وكذا) وفي رواية  
 هم الما السابعة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (علمت كذا وكذا  
 فيقول نعم فيقرره) بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبيرة المذكور قيلت بمنسة وبسرة فيقول لا بأس عليك انك  
 في سترى لا يطلع على ذنوبك غيري (ثم يقول اني سترت عليك) سيئاتك (في الدنيا فانما) بالفاء ولا في ذروا  
 (اغفرها لك اليوم) زادهم وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين عبده  
 دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى محث ذلك مستوفى ان شاء تعالى بعون الله في موضعه واستكمل  
 اراد هذا الحديث هنا لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن  
 وأجيب بأن ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه \* والحديث سبق في المظالم والتفسير ويأتى ان شاء الله  
 تعالى في التوحيد بعون الله \* (باب) ذم (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غيرة العجب وقد هلك بهما  
 كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيراً من غيره جهلاً بهما وبقدربارها تعالى وبوعده  
 ووعدده والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلاً رياءً وازدراءً خلق الله فكل مهجأ أو متكبر بنعمة يألف من هو فقير  
 منها كفر بالنعمة والرحمة وأنفع شيء له دفعه التفكير في كونه لم يكن شيئاً وليس أخس من العدم وحيث صار شيئاً  
 صار جاداً لا يحس وكان ايجاده من تراب وطين متين ونطفة بمكان قد رفاً وجد به جمع وبصر وعقل ليحرف به  
 أو صافه وأخرجه تعالى ضعيفاً عاجزاً قريباً وقواء وعلمه الى منتهاه ويلزمه مع ذلك مستقذرات كالبول  
 والغائط والسقم والهجزل لا يملك ضرراً ولا نفعاً ولا شيئاً ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذكره عرض قبائحهم وتفرد  
 بقرم وحش عن محابه وأجابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت ومالت مع قتان  
 يأتيه فيقعده يبأله عما كان يستعده ثم يكشف له من الجنة أو النار مقعده ثم يقامى أهوال القيامة ثم يصير  
 الى النار ان لم يرجعه به ومن هذه حاله فن ابن ياتيه الكبر فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار  
 اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي مستكبراً في  
 نفسه عطفه) أي (رقبته) وقال غيره أي لا يواغفه عن طاعة الله كبراً وخيلاً \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)  
 أبو عبد الله العبدى قال (أخبرنا قتيان) الثوري قال (حدثنا معبد بن خالد القتيبي) الجسدي يجهل ودال  
 مهملة مفتوحة الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزاعي) بتخفيف الزاى رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم ب) أغلب (أهل الجنة) هم (كل ضعيف) أي ضعيف الحال  
 لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الصاد وكسر العين أي متواضع ولا يذرع عن الجوى والمستغنى متضعف  
 بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ومتواضع متذلّل  
 خامل الذكر (أو أفسم) ولا يذروا يقسم (على الله) عينا طمعاً في كرم الله بآباره (لا يؤته) وقيل لودعاء لا جابه  
 (ألا أخبركم ب) أغلب (أهل النار) هم (كل عمل) بضم العين المهملة والضوقية وتشديد اللام غلظت خاف  
 جواظ) يفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف مجمة المتنوع أو المختال في مشيئه (مستكبر) بكسر الموحدة  
 \* والحديث سبق في تفسير سورة (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيم المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة  
 فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي - نزيل أذنة يفتح الهمزة والمجمة والنون الثقة العالم قال  
 أبو داود كل من يحفظ أربعين ألف حديث ويشبه أن يكون البخاري - أخذ عنه مذاكرة قال (حدثنا هشيم) بضم  
 الهاء مصغراً ابن بشير أبو معاوية الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله  
 عنه (قال كانت) ولا يذرع عن الكشميني أن كانت بفتح الهمزة في اليونانية (الامة) غير الحرة (من امة  
 أهل المدينة) أي أي أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد (يبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنطلق به حيث  
 شاءت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد أحد في حاجتها وفي أخرى له فباينز يد من يدها حتى  
 تذهب به حيث شاءت والمراد بالاختزال لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبرائه من جميع انواع الكبر  
 صلى الله عليه وسلم كثيراً \* (باب) ذم (الهجرة) بكسر الهاء وسكون الجيم وهي مقارقة كلام أخيه المؤمن مع  
 تلاقيهما وأعراض كل واحد منهما عن الآخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن (وقول رسول الله)

ولاي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل أن يجبر أخاه فوق ثلاث (ولاي ذر ثلاث ليال وهذا  
وصلة في هذا الباب عن أبي أيوب وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطخيل) بالهاء  
والطخيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون القصبة بعدها لام (هو ابن الحارث) وسقط لاي ذر لفظ ابن  
مالك ولنظ هو ابن الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسب أيضا وعند الاسماعيلي من طريق علي بن  
المدني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطخيل بن الحارث وفي رواية معمر عنده  
أيضا عوف بن الحارث بن الطخيل قال ابن المدني والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطخيل  
ابن مضرة (وهو ابن أخت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأمها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة)  
رضي الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللأصلي كما في الفتح حدثته قال والاول أصح  
ويؤيده أن في رواية الاوزاعي أن عائشة بلغها (أن عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال في بيع أو عطاء أعطته  
عائشة) وللأوزاعي عند الاسماعيلي في دارها باعها فحفظ عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار فقال أما والله  
لتتبهين عائشة عن بيع رباعها (أو لا تجرن عليها) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت  
عائشة لا تملك شيئا فاجاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل أن تكون  
باعت الرباع لتصدق بمنها (فقات) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول (قالوا نعم) قاله (قالت هو)  
أي الشان (لله على نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الاوزاعي المذكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق  
الموت بيني وبينه قال السفاقي قولها أن لا أكلمه تقديره على نذر أن كلمته (فاستشفع ابن الزبير اليها) بالمهاجرين  
كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري في الادب المفرد (حين طالت الهجرة) منها أنه أن تعفو عنه وتكلمه  
ولاي ذر عن الحموي والمستمل حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقات لا والله لا اشفع فيه  
أبدا) بكسر الفاء المشددة ولاي ذر عن الحموي والمستمل احدا يدل ابدا (ولا اتحدث) بالمثلثة (الي نذري) أي  
لا أقبل الشفاعة فيه ولا اتحدث في نذري أي يعني منتها اليه (فلما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير كلم  
المسور بن مخرمة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الحاء المجهمة (وعبد الرحمن بن  
الاسود بن عبد يغوث) بفتح القصبة وضم المجهمة وبعد الواو مثلثة (دهما من بنى زهرة وقال لهما انشدكما) بفتح  
الهمزة وضم المجهمة والمهملة أسألكما (بالله لما أدخلتاني علي عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفيف وما زائدة  
وهي بمعنى الأي لا أطلب الا الادخال عليها ولاي ذر عن الكشميهني (فانها) أي الحال ولاي ذر  
عن الكشميهني فانه أي الشان (لا يحل لها أن تنذر) بكسر المجهمة وضمها (قطيعي) أي قطع صله رحي لانه كان  
ابن أختها وكانت تتولى تربيته غالبا وللأوزاعي فساها لهما أن يشتملا عليه بأرديتهما (فأقبل به المسور وعبد  
الرحمن مشتملين بأرديتهما حتى استأذنا علي عائشة) رضي الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته  
اندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم) وهي (لا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا  
دخل ابن الزبير الجباب فاعتنق عائشة وطفق) بالواو ولاي ذر فطفق (يناشدها) الله والرحم (ويسكي)  
وفي رواية الاوزاعي فبكي اليها وبكت اليه وقبلها (وظفق) ولاي ذر فطفق (المسور وعبد الرحمن ينشدها  
الاما كلمته وقبلت منه) بسكون الفوقية فيهما وبكسر هاء بعد سكون سابقهما (ويقولان) لهما (ان النبي صلى الله  
عليه وسلم نهي عما قد علمت) بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو بدل الفاء (لا يحل  
لمسلم أن يجبر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعضي الثلاث ملققة فاذا ابتدئت مثلا من الظهر  
يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلغى الكسر ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الاول  
أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنصر ويباح في الثلاث بالمفهوم  
واتعاقب عنه في ذلك لان آدمي يجبول على الغضب فسوح بذلك القدر ليرجع ويرذل فلك العارض عنه  
(فلما أكثروا علي عائشة من التذكرة) أي من التذكير بما جاء في فضل صله الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتمحيص)  
بجاء مهملة آخره جيم أي الوقوع في الحرج لما ورد في القطيعة من النبي (طفقت تذكرهما) بضم الفوقية وفتح  
المجهمة وكسر الكاف مشددة (وتسكي) ولاي ذر تذكرهما نذرها وتسكي (وتقول) لهما (ان نذرت) ان لا أكلمه

(والنذر شديد فمن يراها حتى كتب ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك  
 فتبكي حتى تبل - دموعها خاراها) الذي يستتر رأسها وهو يكسر الخلة المحجة وتخفيف الميم واختلاف في النذر  
 إذا خرج مخرج العين مثل أن قال أن قلت فلانا لله على - عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج العين لأنه قصد به منع  
 نفسه عن الفعل فإذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة العين كما ذهب إليه الشافعي وأكثر السلف ويسمى نذر البهاج  
 قال المالكية انما يعتد النذر إذا كان في طاعة لله على - أن اعتق أو أصلى فإن كان في حرام أو مكروه  
 أو مباح فلا وجئذ قد ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضي الله عنهما يقضى إلى التهاجر وهو  
 حرام أو مكروه واجب بأن عائشة رأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا هجرن عليها أمر أعظم لما فيه من تنقيصها  
 ونسبته لها إلى التبذير الموجب لمتنعها من التصرف مع ما انضاف إلى ذلك من كونها أم المؤمنين ونحو ذلك اخت  
 اتمه فكانت أراءت الذي صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيته صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك  
 وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 الكلاعي - الدمشقي - الأصل قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس  
 ابن مالك) رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشاغلوا) بأن تشاغلوا  
 اسباب التباعد أو لا تفعلوا الأهواء المضلة المقتضية للتباعد (ولا تشاغلوا) بأن يتنمى أحدكم زوال  
 النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بأسقاط إحدى التاءين في الثلاثة والتدابير التهاجر (وكفوا) (أي عباد الله  
 احذروا) يا كعب ما تصيرون به اخوانا (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليل) بأيامها \*  
 والحديث سبق قريبا في باب التحاسد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)  
 الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني - نزيل الشام (عن أبي أيوب) خالد بن زيد  
 (الأنصاري) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه) في الإسلام  
 (فوق ثلاث ليل) بأيامها وظاهره كما مر أباحه ذلك في الثلاث لأن الغالب أن ما جبل عليه الإنسان من الغضب  
 وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه اشعار بالعلية (يلتقيان) ولا يذر عن  
 السكتين - فيلتقيان بزيادة فاء في أوله (فيعرض هذا) عن أخيه المسلم (ويعرض هذا) الآخر كذلك  
 ويعرض بضم التحتية فيهما والجملة استئنافية بيان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حالا من فاعل يهجر  
 ومفعوله معا (وخيرهما الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن  
 ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الأولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني - من طريق  
 أخرى عن الزهري - بعد قوله بالسلم يسبق إلى الجنة ولا يذود بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 مرت به ثلاث فلقية فليس عليه أن رد فقد اشترك في الإجراء لم يرد فقد بدأ بالانتم وخرج المسلم من الهجرة وقال  
 في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرع ذكرنا أنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي  
 أن الغرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الابتداء بالسلم فانه سنة والرد واجب قال بعض الناس  
 والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلم واعلم أنه ليس في الحديث أن الابتداء  
 خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من المجيب وهذا لأن المبتدئ فعل حسنة وتسبب إلى فعل حسنة  
 وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فإن  
 الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا ومرض هذا أو كان المبتدئ خيرا من حيث أنه مبتدئ وترك  
 ما كرهه الشارع من التقاطع لأن حيث أنه سلم انتهى وقال لا كثرون تزول الهجرة بمجرد السلام وردة وقال  
 الإمام أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بعوده إلى الحال التي كان عليها أولا \* (باب ما يجوز من الهجران لمن عصي)  
 لينتمى عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الأنصاري - كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أوخر  
 المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن  
 كلامنا) زاد في غزوة تبوك أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيهما وهما  
 مرارة بين الرشح وهلال بن أمية (ورد ذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خسنة ليله) قال الطبراني - وهذه  
 القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه أشد جرمالأن  
 الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتماون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم

ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم العاصي فإنه يتزجر بذلك غالباً وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال  
 (أخبرنا عبد) بفتح العين وسكون الواو وحدة ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن  
 عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لا عرف غضبك ودرخلت قالت قلت  
 ولاي ذر عن الجوى والمسئلة وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضى عنى (يا رسول الله قال) صلى الله  
 عليه وسلم (ألك اذا كنت راضية قلت بلى) ولاي ذر لا (ورب محمد واذا كنت ساخطه قلت لا ورب ابراهيم  
 قالت قلت ابراهيم) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزناومعنى الا أن تم أحسن في جواب الاستفهام  
 واجل احسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة اجيبه  
 بأن الحائل لعائشة على ذلك انما هو القيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان  
 غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتقر وقد دل قواها رضى الله عنها (لا اهرج الا املك) على أن قلبها ملوء بحبته  
 صلى الله عليه وسلم \* والحديث اخرجه مسلم في الفضائل \* هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (هل يزور) الشخص  
 (صاحبه كل يوم أو) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشياً) من الزوال الى العتمة وقد قيل الى  
 القبر وسقطت الهمزة من قوله أو لا يذ ذر قالوا ومفتوحة وهذا لا يعارض حديث زرغباً تردد حباب المروى  
 عند الحاكم في تاريخ نيسابور والطبيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لأن عمومه يقبل التخصيص فيعمل  
 على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملائف كما قال ابن بطال  
 لا تزيد كثرة الزيارة الاحبة بخلاف غيره \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن  
 موسى) القراء أبو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير أبي ذر قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف  
 (عن معمر) هو ابن راشد (ح) لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام عماسبق موصولاً في باب الهجرة  
 الى المدينة وسقطت حاء التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (قال ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فأخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة) رضى الله عنها (زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الى آخره ولاي ذر أنها (قالت لم أعقل) بكسر القاف (أبوى) أبابكر  
 وأتم رومان (الا وهما يدنان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام (ولم يترعاهما) على أبوى وفي نسخة  
 علينا (يوم الاياتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار) ككرة وعشية ولاي ذر عن الكشميهني  
 وعشياً وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس في الحديث ما يمنع أن أبابكر رضى الله عنه كان يجي الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم في النهار والليل أكثر مما كان صلى الله عليه وسلم يأتيه ولعل منزل أبي بكر كان بين منزل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يترقبه والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولاي ذر فبينما (نحن جلوس في بيت  
 أبي بكر في شجر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة أول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل مولى أبي بكر  
 عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن يأتينا فيها  
 قالوا بوجه) رضى الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه الساعة الا امر) حدث (قال) صلى الله  
 عليه وسلم بعد أن دخل (الى قد أذن لي) وسقط لفظ قد لا يذ ذر (بأن الخروج) الى المدينة ولاي ذر في الخروج  
 بذل الباب الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كان سياق معمر قال وأما رواية عقيل فلنقله في باب  
 الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب أخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الى آخره \* (باب) مشروعية (الزيارة  
 ومن زارهم ما عظم) بكسر العين أى أكل (عندهم) ولو يسيراً اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (بزار سلمان)  
 الفارسي (أبا الدرداء) عويرة الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف من  
 حديث أبي جحيفة السابق موصولاً في الصيام \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولاي ذر بالافراد (محمد بن سلام)  
 السلي مولى البيكندي بكسر الواو وحدة وسكون التحتية وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة  
 قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن خالد اخذاه) بفتح الحاء المهملة والمذال المعجمة المشددة  
 محدودا (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم زار أهل بيت في) ولاي ذر من (الانصار) هم أهل بيت عتيان بن مالك (فنعلم) أكل (عندهم طعاماً فلما أراد  
 أن يخرج) ولاي ذر عن الكشميهني أراد الخروج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكثن من البيت فنخرج)

بضم النون وكسر الصاد المجهمة بعدها حاء موهلة ريش (له) بالهاء (على بساط) أى حصيه كما في طريق أخرى  
(فضلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعاهم) أى لاهل البيت وفي الترمذى وحسنه وابن حبان وصححه  
حديث أبى هريرة رفته من عاصم بن عاصم أيضاً أوزار أخاه في الله ناداه مناد طيب وطاب عمالك وتبوات من الجنة  
منزلاً \* والحديث سبق في صلاة الفجر من كتاب الصلاة \* (باب من تجمل) بالجيم والميم المشددة أى تحسن  
بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (لوفود) بضم الواو أى لاجل الجماعة الواردين عليه \* وبه قال (حدثنا)  
بالجمع ولا يذر بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الله بن محمد) بالافراد (ابى) عبد  
الوارث (قال حدثني) بالافراد أيضاً (يحيى بن ابي اسحاق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله)  
ابن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلط من الديباج وخشن منه) بالخاء المفتوحة والشين المضمومة المجتبتين ولا يذر  
عن الكشميري \* وحسن بالمهملتين وفي الفروع بهما موهلة وفخن بالمثلثة والخاء المجهمة فليحذر (قال سمعت) أبى  
(عبد الله بن عمر) يقول رأى عمر رضي الله عنه (على رجل) هو عطاردين حاجب التميمي (سمعت من استبرق  
فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه) الحلة (قال بسها) بهمزة وصل وفتح الموحدة (لوفد  
الناس إذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما ليس الحرير) مستحله (من لا خلاق) أى نصيب (له)  
في الآخرة (فخصني) ولا يذر من (ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه) الى عمر (بجمله) من  
استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت الي هذه) الحلة (وقد قلت في مثلها ما قلت قال)  
عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك) بها (لتصيب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للعموى  
والمسقل (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في التوب لهذا الحديث) ورعاه رضي الله  
عنه \* والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء \* (باب الاحاء) بكسر الهمزة أى المواخاة (والخلف)  
بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعدها فاء العهد يكون بين القوم (وقال أبو جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة  
على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي تزيل الكوفة (أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان)  
القارسي (و) بين (ابى الدرداء) وعمر الانصاري أى جعلهما أخوين \* وهذا التعليق طرف من حديث سبق  
في باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين  
سعد بن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا حديثاً أنه صلى الله عليه وسلم أخى بين  
اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن حميد الطويل) (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال لما قدم علينا  
عبد الرحمن بن عوف المدينة) فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر  
الموحدة الانصاري (فقال ألتى صلى الله عليه وسلم) لاجاء \* عبد الرحمن وعليه أثر ضربة وقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أى اتخذ وليمة للعرس ندبا (ولويشاة) \* والحديث سبق تاماً في أوائل البيع  
\* وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثنا حاء موهلة الدوالي  
ابو جعفر البغدادي قال (حدثنا اسماعيل بن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المجهمة وسكون اللام بعدها  
قاف الكوفي لقبه شقوصاً بفتح الشين المجهمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد موهلة فالتف قال (حدثنا  
عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لأنس بن مالك) رضي الله عنه (أبلغك) بهمزة الاستفهام (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام) لأن الخلف ثلاثة فاقوال الاسلام قد جهم وألف بين قلوبهم فلا حاجة  
اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالموا على أخذ الثار من القبيلة بسبب قتل  
واحد منها ونحو ذلك (فقال) أنس رضي الله عنه (قد حالف) أى أخى (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش  
و) بين (الانصار في داري) ان نصبروا المظلوم ويقوموا الدين فالمنى معاهدة الجاهلية والمنبث ما عداها من  
نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر  
ابن مطعم مرفوعاً بلفظ لا حلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الاشددة وحديث  
الباب سبق في الكفالة \* (باب اياحة التيسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والفصك) وهو ظهورها  
مع صوت لا يسمع من بعد قبان سمع من بعد فقته (وقالت فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أسر الى النبي صلى



الله عليه وسلم) أى فى مرض موته أى أول أهله لحوقه (فخصت) وهذا طرف من حديث سبى فى الوفاة  
 النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله فى الجنائز (أن الله عز وجل) (هو أضحك وأهكى) لأنه  
 المؤثر فى الوجود لا غيره وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة  
 وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رفاعَةَ القرظي) بكسر الراء وتخفيف الفاء  
 والقرظي بضم القاف وفتح الراء وكسر الطاء المجهة نسبة إلى قريظة بن الخزرج (طلق امرأته) تمة بنت وهب  
 وقيل سمية بالسين وقيل أسماء بنت الحارث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك (قت) بالموحدة والفوقية  
 المشددة أى قطع (طلاوها) أى قطع عصمتها بأن طلقها ثلاثاً (فزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي  
 وكسر الواو وحدة بعدها تصح ساكنة فراء ابن بطا القرظي (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول  
 الله انما كانت عند رفاعَةَ القرظي) فطلقها ثلاثاً نطليقات فزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير واه والله  
 صامعه يا رسول الله) من القريح (الأمثلة هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (لهديته أخذتها من)  
 طرف (جلبابها) الذي لم ينسج شبهه بدم العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم انتشاره  
 وهو الظاهر (قال واوبه) الصدوق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن  
 العاصم) خالد القرشي الاموي (جالس ياب الحجر ليؤذنه) مبنى للمفعول فى الدخول (فطلق خالد) بن  
 سعيد المذكور (ينادى أبا بكر يا أبا بكر ألا تبر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (أهلك تريد  
 أن ترجى إلى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك إليه (حتى تذوق عسيلته) أى عسيلة عبد الرحمن بن الزبير  
 ويذوق عسيلتك إذا قدر والعسيلة الجاع شبه لأنه بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال بشرط كما قرر  
 فى محله وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (أخبرنا) بن سعيد بن  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان والياً على الكوفة لعمر  
 ابن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه انه قال استأذن عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة) من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم  
 سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن (بأنه ويستكرهن) أى يطلبن منه أكثر ما يعطينهن حال كونهن  
 (عالية اصواتهن) ولا يذرحثنى بالرفع على الصفة أو خبره يتدأ محذوف أى من رفعة اصواتهن (على صوته)  
 يحتمل أن يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر) رضى الله  
 عنه فى الدخول (تبادرن الحجاب) أى أسرعن إليه (فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ودخل والنبي صلى الله  
 عليه وسلم يضحك) من فعلن والواو للعمال (فقال) له عمر (أضحك الله بك يا رسول الله) هو دعاء بالسرور  
 الذى هو لازم الضحك لادعاء بالضحك (بأنت وأنتى) أفديك (فقال) صلى الله عليه وسلم (عجبت من هؤلاء)  
 النسوة (اللاتى كن عندي) يرفعن اصواتهن (لما سمعن صوتك تبادرن) ولا يذرحثنى (الحجاب فقال  
 أنت أحر أن يبين يا رسول الله ثم أقبل) عمر (عليهن فقال يا عذوات أنفسهن اتبهن) بفتح الهمزة والفوقية  
 والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الأولى وكسر الثانية (ولم تبهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن) له (أنك  
 أظ وأغظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالطاء المجهة فيها وصيغة أفعل ليست على باب الحديث ليس بفظ  
 ولا غلظ وحدثت فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو كنت قظاً غلظاً القلب ولا يشك بقوله وأغظ عليهم  
 فالتنى بالنسبة لما جيل عليه والامر محمول على المعالجة أو التنى بالنسبة إلى المؤمنين والامر بالنسبة إلى  
 الكفار والمنافقين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الهمزة وسكون التنية وتنوين الهاء حدثنا  
 ما شئت وأعرض عن الإنكار عليهم (يا ابن الخطاب) وقال الطيبي أياه استزادة منه فى طلب توقيعه صلى الله  
 عليه وسلم وتعظيم حاله (والذى نفسى بيده ما قيلك الشيطان ساكناً) بالميم المشددة طر يقا وابيعا (الإسك  
 لجأ غير جحك) الذى تسلكه فرامتك والحديث سبى فى باب صفة ابليس وجنوده وفى مناقب عمر وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلانى بالموحدة وسكون القين المجهة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة

(عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب الشاعر المكي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاص  
وللمهتلي والكشميني في رواية أبي ذر والاصيلي وأبي الوقت وابن عياكر عن عبد الله بن عمرو بضم العين بن  
الخطيب وهو الصواب انه (قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف) في غزوها (قال أنا قافلون)  
أي راجعون (غدا إن شاء الله) ولا يذر عن الكشميني معاً (فقال ناس من أصحاب رسول الله) ولا يذر من  
أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم لا تبرح أو تفتحها) ينصب جاء تفتحها بالرفع أي لا تضارق إلى أن تفتحها قال  
السفاقي بالرفع ضبطناه والصواب النصب لأن أو إذا كانت بمعنى حتى أو إلى نصبت وهي هنا كذلك (فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال) همزة وصل وغين مبهمة (قال فقد وافقنا لوهم قتلاً شديداً وكثر  
فيهم) أي في المسلمين (الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قافلون غدا إن شاء الله قال فسكتوا  
ففتحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تعجباً من قولهم الاقل وسكوتهم في الثاني (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير  
المكي شيخ المؤلف (حدثنا صفيان) بن عيينة الحديث (كلمة بالخبر) أي بلفظ الخبر في جميع المسند لا بلفظ  
الضعفة ولا يذر عن الجوى والمستقلى بالخبر كلف بتقديم الخبر على كلمة أي حدثنا بجميعه مستوفى وهذا وصله  
الحميدي في مسند عبد الله بن عمرو من مسنده وهو قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية  
وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجهة قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال  
(أخبرنا) ولا يذر (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن أن أباه ربه رضى الله  
عنه قال أتى رجل) اعرابي (النبي صلى الله عليه وسلم) أي فعلت ما هو سبب الهلاك وذلك أتى (وقعت على  
أهلي) أي وطئت امرأتى (في رمضان) وأنا صائم (قال) صلى الله عليه وسلم (اعتق) بفتح الهمزة وكسر الفوقية  
(رقبة قال ليس لي) ما أعتق به رقبة (قال) له صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين) ظرف زمان مفعول  
على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين صفته (قال لا استطيع) ذلك (قال) عليه السلام (فأطعم ستين  
مسكيناً قال لا أجده) ما أطعمهم (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (يعرق) بفتح العين  
المهمل والراء وتسكن (فيه عمر قال إبراهيم) بن سعد بالسند السابق (العرق) هو (المكثل) بكسر الميم وسكون  
الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعاً وأخذ من ذلك أن اطعام كل مسكين مد لثان الصاع  
اربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعاً إلى ستين وقسمه خمسة عشر على ستين كل واحد ربيع  
صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أي الصبيان ولا يذر عن  
الكشميني بهذا أي التمر على المساكين (قال) ولا يذر فقال (على أفقر مني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه  
الكلام أي أنصدق به على أفقر مني أي على أحد أفقر مني فهو قائم مقام موصوفه وحذف همزة الاستفهام  
كثير والفعل لدلالة تصديقها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لايتها) تنبيه لآية بتخفيف الموحدة من غير  
همز يريد الحزبين وهما أرض ذات حجارة سود وولاه مدينة حتران هي بينهما (أهل بيت أفقر منا) أهل بيت مبتدأ  
والخبر في بين والعامل في وأفقر مصفة للمبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف أي هم أفقر أهل بيت هذا على أن ما تخميه  
وان جعلتها حجازية فأهل بيت اسمها وأفقر خبرها والطرف متعلق بالخبر وهو أفقر وذلك جائز في أفعل نحو  
قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالفصل بمعمول الخبر نحو قولك ما عندي زيد قائماً قاله ابن مالك  
وغيره كافي المدة لابن فرحون (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم) تعجباً من حال الرجل لكونه جاهلاً لا هالكاً  
ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله أو من رجة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسم وأما قوله فتبسم ضاحكاً  
فقال في الكشف فتبسم ضارحاً في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكاً حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال  
مقدرة أي تبسم مقدراً الضحك ولا يكون محمولاً على الحال المطلق لأن التبسم غير الضحك فإنه ابتداء الضحك  
وانما يصير التبسم ضحكاً إذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وكثر ضحك الأنبياء التبسم وسقط لا يذر  
قوله النبي إلى آخره (حتى بدت نواجذه) بالجيم والذال المجهمة وهي من الاسنان الضواحل وهي التي تبدو  
عند الضحك والذال أكثر الاشهر أنها أقصى الاسنان والمراد الاول لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أسنانه  
ولو أريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاستهارة التواجد  
بأواخر الاسنان وإليه الإشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي

قوله والخبر في بين  
والعامل في كذا  
في النسخ ولعل  
صوابه والخبر متعلق  
بين وهو العامل  
فيها تأمل ٨١

قوله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأنتم إذا) جواب وهرأى أي إن لم يكن أفقر منكم فكلوا أثبت  
 حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال إذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفيين وهو  
 خصوصية له \* والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الله الأوبسي) سقط الأوبسي لا يذوق قال (حدثنا مالك) الإمام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة  
 عن) عمه (أنس بن مالك) انه (قال كنت أمشي مع رسول الله) ولا يذوق مع النبي (صلى الله عليه وسلم وعليه  
 برد) بضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب ولمسلم من طريق الأوزاعي وعليه ردا (بخراي) بفتح التون  
 وسكون الجيم بعدها راء فألف فتون منسوب الى بلدين الجاز واليمن (غليظ الحاشية فأدركه اعرابي) من  
 أهل البادية (فجذب رداءه) يجيم فوحدة فحجة مفتوحات (جبهة شديدة قال أنس فنظرت الى صفحة عاتق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها) ولا يذوق عن الحوى والمسقى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق  
 همام حتى انزق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبهته ثم قال يا محمد مر لي) بضم الميم وسكون الراء وفي رواية  
 الأوزاعي أعطنا (من مال الله الذي عندك فالتفت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (فصحك) زاده الله شرفا  
 لديه (ثم أمره بغطاء) وفيه بيان حله وصبره على الأذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم \* والحديث مضى  
 في الخمس واللباس \* وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حديثي بالافراد (ابن عمير) بضم التون وفتح الميم وسكون التمنية  
 بعدها راء هو محمد بن عبد الله بن عمر قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الأودي (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن  
 قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه انه (قال ما يحبني النبي صلى الله عليه  
 وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ اسلمت ولا رأيتني الا تبسم في وجهي) وفي المناقب الاضحك  
 (ولقد شكوت اليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته) لفظ شامل للثبات على الخيل  
 وعلى غيرها (واجعله هاديا) لغيره (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء \* والحديث سبق في الجهاد  
 وفي فضل جرير \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذوق حديثي (محمد بن المنقذ) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى)  
 ابن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن زبيب بنت أم سلمة) هند (عن)  
 اسماء (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان أم سلمة) بضم السين وفتح اللام الرميصة بالصاد المهمله  
 مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء  
 بوزن يستعمل وما ضمه استحياء ولم يستعمل مجردا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى  
 هذا يكون استعمل فيه موافقا لان فعل المجرد وقد جاء استعمل لاثنى عشر معنى للطلب نحو نستهين ولا يجاد  
 كاستبعده وللحول كاستأنس والجمهور في يستحي ياءين وعليه اكثر القراء وقرأ ابن محيصن ياء واحدة من  
 استحي يستحي فهو مستحي مثل استقى يستقى وهي لغة عيم وبكر بن وائل أصله يستحي ياءين نقلت حركة الاولى الى  
 الحاء فسكنت ثم استقلت الضمة على الثانية فسكنت فحذفت احدهما للاتقاء والجمع مستحون ومستحين قاله  
 الجوهري ونقل بعضهم أن المحدثون هنا مختلفون فيه فقبل عن الكلمة فوزنه يستقل وقيل لامها فوزنه  
 يستقع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الحذف قوله  
 ألا يستحي منا المليك ويتقى \* محارمنا لا يتقى الدم بالدم  
 والمعنى ان الله لا يمتنع من أجل بيان الحق أي وأنا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي  
 النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يمتنع من فعل ما يستحي منه فالامتناع من لوازم  
 الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا لا اسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض  
 عن الشيء والامتناع منه خوفا من موافقة القبيح ولا ريب أن هذا محال على الله تعالى (هل) ولا يذوق عن  
 الكثرين في قول (على المرأة غسل) بفتح الغين المجمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين  
 في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال  
 إذا أريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء  
 كما في حديث قيس بن سعد أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه غسلا فانه بالضم باجماع أهل الحديث  
 والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب القضاة التهذيب وهو غلط كما به النووي لان الغسل  
 بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدرو ونحوهما وعلى المرأة يتعلق بغسل أي يغسل غسل على المرأة (إذا)

احتلت) وفي باب الفسل اذا هي احتلت (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم اذا احتلت فعلها بالفسل والاحتلام  
اقتعال من الحلم يضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه الثائم في نومه (اذارات الماء) أي التي بعد استيقاظها  
من النوم (فتصكت أم سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضوره صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقات  
التحلم المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيم شبه الولد) بفتح المجمة والموحدة مضافا لتاليه أي قبأى ثني  
وضل شبه الولد بالأم ولا يذر عن الكشميني فيم يشبه الولد \* والحديث سبق في باب اذا احتلت المرأة  
في ابواب الفسل من الطهارة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد المعنى الكوفي - زيل مصر (قال  
حدثني) بالاقراء (ابن وهب) عبد الله قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث (أن ابا النضر) بفتح النون  
وسكون الضاد المجمة سالم بن أبي أمية المدني - (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى ميمونة أم المؤمنين (عن عائشة  
رضي الله عنها) انها (قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجما) أي مجتمعا (قطا حكا) وهو منصوب  
على التميز وان كان مشتقا من الله دهره فارسا أي ما رأيت مستجما من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكاتا  
مقبلا بكليته على الضحك ولا يذر عن الكشميني ضحكا أي مبالغيا في الضحك لم يترك منه شيئا (حتى أرى منه  
أهوانه) بفتح اللام والهاء جمع اهانة وهي اللعنة التي يأعلى الخفجة من أقصى الفم (انما كان يتبس) ولا تضاد بين  
هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة اخبر  
بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت أن لا يكون غيرها رأى والمثبت مقدم على الثاني \* والحديث سبق  
في سورة الاحقاف \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البناني البصري - وليس هو محمد بن الحسن  
الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري - (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه  
وقال البخاري - (وقال في خليفة) بن خياط العصفري - (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصري -  
قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه ان رجلا) اعرايا (جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجده الشريف (بالمدينة فقام) يارسل الله (خط  
المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أي احتبس (فاستسقى) وفي الاستسقاء قادع الله أن يسقينا (فتظر) صلى  
الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) يجمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فتسأ السحاب بعضه الى  
بعض ثم مطروا حتى سالت متابع المدينة بفتح الميم والمثلثة وبعد الاف عين - مهلة مكسورة فوحدة جمع  
منعبد أي سائل الماء التي بالمدينة (فازالت) تظفر (الى الجمعة المقبلة ما قطع) بضم القوقية وسكون القاف  
وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذي قال خط المطر (أو رجل) غيره (بالشك) والنبي صلى الله عليه  
وسلم يخطب (في يوم الجمعة الاخرى) (فقال) يارسل الله (غرقنا) من كثرة المطر (قادع ربك يحبسها عنا) بالجرم  
جواب الامر (فتصن) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف  
المكانية المهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرج من الاجهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أي  
قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهم ما يختصان لان ذلك لا يطلق على  
كل موضع بل هو بأصل وضعه لمعنى مخصوص والتأصب لحوالينا فعل مة تدرأى اللهم اجعلها حوالينا (ولا)  
تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فعلىنا يتعلق بالمدة كالأطرف والمراد بجوالى المدينة مواضع النبات  
والزروع لافي نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والال يزل بذلك شكواهم جميعا (تجعل  
السحاب يتصدع) بوزن يتفعل أي يتفرق وفي الاستسقاء بلفظ يقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشعلا يعطر  
ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يعطر فيها شيء) في المدينة (يرحم الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه  
وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكله صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة \* والحديث سبق في باب الاستسقاء  
على المنبر \* (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين  
أومع الذين لم يظفروا أومع الذين صدقوا في دين الله وقولوا وعلا والاية تدل على أن الإيمان حجة لانه  
أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي  
ثيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل)  
محقق بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الصدق



(يهدى الى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أى يوصل الى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو  
 قبيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فيرامى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن عن قال وجهت  
 وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أى يقوى عزمه انه اذاولى مثلاً لا يظلم والصدق  
 في الوفاء بالعزم أى حال وقوع الولاية مثلاً والصدق في الاعمال وأقله استواء سريرته وعلايته والصدق  
 في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيره ما فى انصف بالسته كان صدقاً أو بعضها كان صادقاً وكان  
 الراغب الصدق مطابقة القول الصميم والخبر عنه فان انقصر شرط لم يكن صدقاً بل يكون كذباً ومتزداً بينهما  
 على اعتبارين كقول المنافق محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال  
 كذب بخلافه قوله للضمير (وان ابرهيدى) يوصل (الى الجنة وان الرجل لصدق) في السر والعلانية ويتكرر  
 ذلك منه (حتى يكون صدقاً) بكسر الصاد والادال المشددة وهو من انية المبالغة وتظهر النصيح والمراد فرط  
 صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتسكير للتعظيم والتفخيم أى يبلغ في الصدق الى غاية ونهاية حتى دخل في  
 زميرتهم واستحق قواهم (وان الكذب يهدى) يوصل (الى القبور) الذى هو ضد البر (وان الضعور يهدى)  
 يوصل (الى النار) قال تعالى ان الارار لى نعيم وان القبار لى جحيم (وان الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه  
 (حتى يكتب) بضم اوله من بابا للمفعول (عند الله كذاباً) أى يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملا الاعلى  
 ويلقى ذلك في قلوب أهل الارض وألسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولا يذرعن الكشميتى حتى  
 يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود عما ذكره الامام مالك بلاغاً لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في  
 قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين \* وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب أيضاً  
 \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (ابن سلام) ولابي ذر محمد سلام قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر)  
 الانصارى (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة (نافع بن مالك بن ابي عامر) الاصمى (عن ابيه عن ابي هريرة)  
 رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الارض له مخلص الى مكان  
 والنفاق احدى بحرة اليربوع فاذا أتى من قبل القاصعاه وهوجره الذى يقصع فيه أى يدخل ضرب النافقاه  
 برأسه فالتفق أى خرج يقول نافق اليربوع أى أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل في الشرع  
 من باب ويخرج من باب أيضاً يكتم الكفر ويظهر الايمان كما أن اليربوع يكتم النافقاه ويظهر القاصعاه والآية  
 العلامة أى علامة المنافق (ثلاث اذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (واذا وعد أخلف)  
 فلم يف بما وعده (واذا أوثق) امانة (ثان) فلم يؤدّها الى أهلها قال التوربشتى من اجتمعت فيه هذه الخصال  
 واستقرت احواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقاً وأما المؤمن المقتون بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان  
 اصر عليها زماناً اقلع عنها زماناً آخر وان وجدت فيه خلّة عدت منه اخرى وقال الخطابي هذا القول انما  
 خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاد هذه الخصال فتفضى به الى النفاق لأنه منافق ان ندرت  
 منه هذه الخصال أو فعل شيئاً منها من غير اعتياد \* والحديث سبق في باب علامة المنافق من كتاب الايمان \* وبه  
 قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا ابو رجاء)  
 بفتح الراء والجيم والهمز عمران العطاردى (عن مرة بن جندب رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأيت) في المنام ملكين على صورة (رجلين) ولابي ذر رأيت الليلة رجلين (أثيانى قال الذى رأيت يشق  
 شدة) بضم اوله وفتح المجهة كذا اوردناه هنا مختصراً ومطوّلاً فى الجناز فقال رأيت الليلة رجلين أثيانى فأخذا  
 يدي وأخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدة حتى يبلغ قضاء ثم يفعل  
 بشدة الاخر مثل ذلك ويلتئم شدة هذا فيه وود فيصنع مثله فقلت ما هذا قال انطلق الحديث وفيه فقلت لهما  
 طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت قالانم أما الذى رأيت يشق شدة (فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف  
 وتكسر وسكون المجهة (تحمّل عنه) بضم النون وفتح الميم (حتى تبلغ الاتفاق) عذاهمزة (فيصنع به) ما رأيت  
 من شق شدة (الى يوم القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد وما جعل عذابه في الضم لانه موضع المعصية  
 وقوله ~~كذاب~~ باقفاً استشكل بأن الموصول الذى يدخل خبره القاء يشترط أن يكون مبهماً عاماً وأجاب  
 ابن مالك بأنه نزل المعين المبهم منزلة العام إشارة الى اشتراك من يصف بذلك في العقاب المذكورة هذا (باب)



بالتنوين (في) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهملة وسقط لابي ذر حافظ في قباب مضاف الى الهدى  
وفي حديث ابن عباس المروي في الادب المفرد للمؤلف مرقوعا الهدى الصالح والسبع الصالح والاقتصاد  
جزء من خمسة وعشرين جزءا من التوبة وكذا أخرجه الامام أحمد وأبو داود وبسند حسن. وبه قال (حدثنا)  
ولابي ذر بالافراد (اصحاق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن راهويه (قال قلت لابي اسامة) حماد بن اسامة  
(أحد ثكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (سمعت شقيقا) أبوا ثل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول  
إن أشبه) ولابي ذر زيادة الناس (دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المنى والحديث  
وغيرهما (وحمنا) بفتح السين المهملة وسكون الميم حسن النظر في أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهملة  
وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وحمنا من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشماثل (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لابن أم عبد) عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تا كيرابعد التا كيديان المكسورة  
التي في أول الحديث (من حين يخرج من يته الى أن يرجع اليه) أي الى يته فاذا رجع (لا ندري ما يصنع في أهله  
إذا خلا) بهم اذ يجوز أن يكون انجسا طه يزيد أو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذكر  
جواب أبي اسامة في آخر الحديث واجب بأن السكوت عن الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفي  
مسند اصحاق بن راهويه انه قال في آخره فأقر به أبو اسامة وقال نعم. وحديث الباب من افراد. وبه قال  
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن مخارق) بضم الميم وفتح  
الخاء المجهمة وبعد الافراء ففاف هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي انه (قال سمعت طارقا) هو ابن  
شهاب الاحمسي (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن  
الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما ويرى بضم الهاء وفتح الدال ضد  
الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجه من طريق خليفة عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور محمد ثانيا  
وان ما وعدون لا وما أنتم بمجزين. والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها مرقوعا من  
حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهما بألفاظ مختلفة وحديث الباب من افراد. (باب فضيلة الصبر) أي  
حبس النفس عن المجازاة (على الاذى) قولاً وفعلاً ولابي ذر في الاذى (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على  
المجرور السابق (انما يوفى الصابرون) على تحمل المشاق من تجرع القمص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد  
التعظيم (اجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك  
ابن أنس هو الصبر على بوائع الدنيا وأحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي  
العديد من حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث  
الهوى قاله في قوت الاحياء وفي البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والمصبر والمصبرون فيه مثابان اذ كسبها التوجع  
ولا صبر عليه ماقتاثر البلاء بالصبر في التفكير غالباً ومع الصبر يزيد الاجر ويجزاهم بمصابرة واجنة وحرياً وبه  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) انه (قال حدثني)  
بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد بن جبيرة عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلي) بضم  
السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم) انه (قال ليس أحد اوليس شيء) بالشك من الراوي (اصبر) افعل تفضيل من الصبر أي احلم (على  
أذى سمعه من الله) عز وجل قال الكرماني صله لقوله أصبر وأصبر يعني احلم كما مر يعني حبس العقوبة عن  
مستحقها الى زمان آخر يعني تأخيرها (انهم ليدعون له) تعالى (ولدا) بيان لسابقه واللام في ليدعون للتأكيد  
وداله سا كنة أي يفسون اليه ما هو منزعه عنه (وانه) تعالى (ليعاقبهم) في انفسهم (وبرزقهم) صفة فعل من  
افعله تعالى فهو من صفات فعله ولا تداركاً يقتضي مرزوقاً والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن  
ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق ووصف نفسه بذلك قبل خلق الخلق يعني انه تعالى سبرزق اذا  
خلق المرزوقين. وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد ومسلم في التوبة والنساء في النعوت  
وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
(قال سمعت شقيقا) أبوا ثل بن مسلمة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)

وسلم) يوم حنين (سنة كعبه ما كان يقسم) في غيرها من المغازي من تغيب الموانسة (فقال رجل من الانصار)  
اجه معتب بن قيس المتافق كما قاله الواقدي (والله انها القصة ما يريد بها وجه الله) قال ابن مسعود (قلنا ما انا)  
بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر من الكشميني ام بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها (لاقوان) ولا يذر  
عن الحموى والمسقل اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن (لاني صلى الله عليه وسلم)  
مقاتله (فأيتته وهو في اصحابه فسار به) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب  
حتى وددت اني لم اكن اخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذى موسى) عليه السلام (بأكثر من  
ذلك) الذي قاله الرجل الانصاري (قصر) اشار الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى  
فبرأه الله مما قالوا والمراد برأه عن مضمون القول ومؤذاه وهو الامر المعيب وأذى موسى عليه السلام هو  
حديث المومسة التي أمر بها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون  
اولا ثم أنهم آياه بقتل هارون فأحياء الله تعالى فأخبرهم ببراءة موسى أو قولهم آذوه وهذا الحديث سبق  
في الحديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات وأخرجه مسلم في الزكاة \* (باب من لم يواجه الناس  
بالعقاب) حياء منهم \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)  
سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح ابو الضمى ووهب من زعم انه ابن عمران  
البطين (عن مسروق) ابي عائشة بن الاعدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضى الله عنها (صنع النبي  
صلى الله عليه وسلم شأ) لم أقف على معرفته (فرخص فيه فتنة عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن  
حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتزهون  
عن النبي أصنع) ولم يقل ما بالك يا فلان على المواجهة (فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فجمع بين  
القوة العلية والعملية \* والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي  
في اليوم واللبلة \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك  
المروزي قال) (اخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت  
عبد الله هو ابن أبي عتبة) بضم العين وسكون القوقية (مولى انس عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه  
(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء)  
يخج العين المهملة وسكون الذال المهجة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها (في خدرها)  
يكسر الخاء المهجة وسكون الدال المهملة أى في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتر  
حياتها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم (شيئا يكرهه عرفناه في وجهه)  
لتغيره بسبب ذلك \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (من  
كفر) بتشديد القاء ولا يذر من الكفر (اخاه) المسلم دعاه كافرا أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل)  
في تكفيره (فهو) أى الذى اكفره (كما قال) لاخيه جواب الشرط في قوله من كفر أى رجع عليه \* وبه  
قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأحمد بن سعيد) أى ابن صفير الدارمي قال في الفتح جزم بذلك  
أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الفسائي محمد هو ابن بشار بأعجام الشين أو ابن المنى  
ضد المفرد وأحمد بن سعيد الدارمي بالدال المهملة والراء (قال أحمد بن عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس  
العبيدي البصري قال (اخبرنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) ابن نصر البجلي الطائي  
مولا هم أحد الاعلام (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم يا كافر) ولا يذر قال الرجل لاخيه كافرا باسقاط  
حرف النداء وبالتونين (فقد باء) بالموحدة والمترجع (به) بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقا  
في نفس الامر فالمرى كافر وان كان كاذبا فقد جعل الراي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد كفر كذا  
جمله البضاري على تحقيق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيدا بغير تأويل وحله بعضهم  
على الزجر والتغليظ فيكون ظاهره غير مراد \* والحديث من أفراده (وقال عكرمة بن عمار) بتشديد الميم فيما  
وصله الحارث بن ابي اسامة وأبو نعيم في مستخرجهم (عن يحيى) بن ابي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة  
مولى الاسود الجعزي وليس له في البضاري سوى هذا وآخر موصولا في التفسير انه (سمع أبا سلمة) بن عبد

الرخن بن عوف انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثنا اسماعيل)  
 ابن عبد الله بن ابي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن  
 عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لاخيه) المسلم (يا كافر) ولا يذرياسقاط  
 اداة النداء والتنوين (فقد بيا) يرجع (بها) بالكلمة أو بالصفة (احدهما) قيل المراد بأحدهما القاتل خاصة  
 وهذا على مذهبهم في اشتغال الكفاية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن اراد أن يكذبه والله ان أحدا  
 لكاذب ويريد خصمه على التبيين وجهه بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر بالمعصية أو المراد رجوع عليه  
 التكفير اذ كان كافر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي يرد الكفر  
 ويخاف على المكثري منها أن تكون عاقبة شؤمها المصير اليه • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة  
 التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني  
 (عن ابي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الفضال) بن خليفة بن زعلية الانصاري رضى  
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حلف بغيره غير) ملة (الاسلام) كأن يقول ان فعل كذا  
 فهو يهودي (كاذبا هو كما قال) كاذب لا كافر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الله التي حلف بها  
 بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمعاوفة وأما من حلف بها وهو فيما حلف عليه صادق فهو له صحيح رآه من  
 تلك الملة مثل أن يقول هو يهودي ان أكل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها التي  
 شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة لخالفه حديث من كان حالفًا فليحلف بالله نعم يكفر ان أراد أن يكون متصفا بذلك  
 اذا وقع الحلف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم) فعذابه من جحش عمله  
 (ولعن المؤمن كقتله) لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال  
 له يا كافر (فهو) أي الرمي (كقتله) في التعزيم أو في التألم ووجه المشابهة أن النسبة الى الكفر الموجب للقتل  
 كالقتل في أن المتشبه للشيء كفاعله • والحديث سبق في الجنازة • (باب من لم يرا كفار من قال ذلك) القول  
 السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بأن ظنه كذا (أو) فانه حال كونه (جاهلا) بحكم ذلك القول  
 أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (الخطاب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخوه  
 موحدة ولا يذري زيادة ابن ابي بلطعة ما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم (انه منافق) وللمعوى والمستقلى انه نفاق بصيغة الماضي (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم) لعمر (وما يدريك لعن الله قد اطلع الى) ولا يذري عن الكشميتي على (أهل بدر) الذين  
 حضروا وقتها (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترحي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم • وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) الواسطي • بفتح العين المهملة والموحدة الخفيفة كما ذكره الحافظ  
 الدارقطني وابن ما كولا وأبو علي الفاساني والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام  
 قال (اخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هارون قال (اخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان الهذلي  
 البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن جبل رضى  
 الله عنه صككان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بن سلمة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري صلاة وكانت صلاة العشاء ولا يذري داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال  
 البيهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجاوز رجل) هو حزم  
 ابن ابي بن كعب كما عند أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو سلم بن الحارث ولا يذري الاثير حرام بن ملحان أي  
 نخفق (فصلي) منفردا (صلاة خفيفة) بأن يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فاقال انه منافق)  
 قال ذلك متأولا لظاننا أن التارك للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فأق النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
 الله انا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضينا) جمع ناضج بالاضاد المجهة والحاء المهملة البعير الذي يتي عليه (وان  
 معاذ اصلي بنا البقرة فقرأ البقرة فتجاوزت) في صلاتي (فزعمني منافق) فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا معاذ أفتان أنت قال له ذلك (ثلاثا) أي منفر عن الجماعة والهجرة للاستغناء الانكارى (اقرأ) اذا  
 كنت اما ما (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى وبحمها) من قسار الفصل • والحديث سبق في الصلاة  
 في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج • وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق) بن راهوية كما عند ابن

السكن وجزم به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال (أخبرنا أبو الجهم) عبد القدوس بن الجراح الخولاني الحمصي من شيوخ البضاري قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصفرا ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه (يفتح الحامو كسر اللام ناسيا أو جاهلا باللات والعزى فقل لا إله إلا الله) لأنه فعل صورة تعظيم الاستئناس حين حلفهم فأمره أن يتذكر ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال أصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فليصدق) بما تيسر. والحديث سبق في تفسير سورة النجم. وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الثوري) هو ابن سعد الفهمي - الإمام ولا يذو الحديث (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك) أباهم (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في ركب وهو يحلف بأبيه) الوالد لبال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بتضيق اللام للتبعية (إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) لأن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يصح بها غيره (فمن كان حالفا فليصاف بالله ولا فليصمت) ولا يذرعن الكشميتي أولي صحت بضم الميم فيها ليدكت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النهي كان معذورا فلذا أقصر صلى الله عليه وسلم على نفيه ولم يؤاخذ به لأنه تأول أن حق أبيه عليه يقتضي أنه يستحق أن يحلف به فيزله عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضي الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمنا والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتأويل فتأمل فانه فيه مجتاه على ما يظهر انتهى. والحديث سبق في سورة النجم. (باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله) عز وجل (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمناقين) بالقول الغلظ والوعظ البليغ أربابا عامة الحدود وعليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما يجاهد هما به من القتال والمجاجة باللسان. وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء اللحمي قال (حدثنا إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل علي) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم ولي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أي صور حيوانات (قتلون) أي تغير (وجهه) الشريف غضبا لله تعالى (ثم تناول السرة) وهو القرام المذكور (فهتكة) أي جذبه فقطعه (وقالت) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولا يذرعن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لأنهم يصورون الصور لتعبد أولانها صورما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذابا. والحديث سبق في اللباس. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن إسماعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ أنه قال (حدثنا قيس بن أبي حازم) الجلي - التاجي - الكبير (عن أبي - سعود) عقبة بن عامر البدرى (رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) اسمه حزم بن أبي - بن كعب أو سليم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتى لائتاخر عن) حضور الجمعة في صلاة القدوة وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب (عما يطيل بنا) الباء في بناء التعدي ومن في من أجل لابتداء الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية عن أسماء الأناشي وهي اعلام والدليل على علميتها منع صرف فلانة وليس فيه إلا التأنيت والتأنيث لا يمنع الامع العلمية ولأنه يمنع دخول الالف واللام عليه انتهى وفلانة كناية عن منع وفلان منصرف وإن كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستأزادتين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو مسعود (فمأرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضبا (أشد غضبا في موعظة منه) أي أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم الطاء مثددة ظرف زمان لاستقرار ما مضى بمتنه بالنفي ولا يجوز ذخراها على فعل الحال ولحن من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تب عمل قط غير مسبوقه بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لأن المعهود استعمالها لاستقرار الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى بنا



رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ما يؤمئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن منكم منقرين) للناس من حضور الجماعة (فأيكم ما صلى بالناس فليصوّر) أي فليخفف وما زائدة لتأكيده (فإن فهم) في التام (المريض) الشيخ (الكبير) والحاجة) أي صاحبها الذي يحسن فوائدها وطول فيصير ملتفتا لحاجته فيضطرر أما بفوائدها أو بترك الشروع والخضوع والحديث سبق في صلاة الجماعة به قال (حدثنا موسى ابن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصفرا ابن اسماعيل (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبة المسجد فخامة) بضم النون وفتح الخاء المهملة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر أو الضاعطة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة (فحكها) بالكاف أي الضامة (بيده فغيط) لله تعالى (ثم قال) إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه) بكسر الخاء المهملة وتخفيف النونية أي مقابل وجهه والله تعالى منزّه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ إذ هو محال فيجب تأويله فقبل هو على التشبيه أي كأن الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالتمام العالي (فلا يتضمن) أحدكم (حيال وجهه في الصلاة) والحديث سبق في حكاية الباق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في قوله فغيط به وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (الانصاري) الزرق قال (أخبرنا أربعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المتكدر وأبو عثمان فقيه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبت) بضم الميم وسكون النون وفتح الواو وكسر المهملة بعدها ثمانية مدني (عن زيد) ابن خالد الجهني (أبي عبد الرحمن) أو أبي زرعة أو أبي طلحة شهدا الحديث رضي الله عنه (إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل هو عمير أبو مالك رواه الاسماعيلي وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني أنه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن أربعة عند المصنف جاء اعرابي وعند ابن بشكوال أنه بلال وتعقب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيقصر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل أنه وزيد بن خالد سأل عن ذلك وكذا بلال وفي مجمل البغوي وغيره يستند جيد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أولى مفسر به الميم الذي في الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عزفها سنة) نظرف أي في سنة (ثم أعرف وكأها) بكسر الواو وباله مزمد وداخيلها الذي تشديه والفاعل ضمير الملتقط السائل بمعنى إذا وجدتها (وعفاها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدًا كان أو غيره (ثم استنق) بكسر الفاء وجرم القاف أي استنق (بها) وتصرف فيها (فإن جاء بها) مالكها (فأذها) إليه قال (الرجل) (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فاعفها لك) أن أخذتها (أولا خيك) يجدها نأخذها أو مالكها (واللذتب) أن لم تأخذها أنت أو غيرك أو مالكها والمراد التصريض على أخذها حفظا لحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الابل) ما حكمها (قال) زيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه) من شدة الغضب (أو احمر وجهه) بالشك من الراوي (ثم قال مالك ولها) استفهام انكاري مبتدأ وانطبع في الجرور أي ما كان لك ولها معطوف على مالك أي لم تأخذها وهي مستقلة بمبشئها (معها خذوها) بكسر الخاء المهملة وفتح الذال المهملة (وسقاوها) بكسر السين المهملة ومدودا وهذا من الجواز عبر صلى الله عليه وسلم للرجل بما يفهم منه المتع من أخذها لاجل الحفظ والبقاء وهو خوفها وكرهها مع صبرها (حتى يلقاها ربيها) مالكها فهي لا تحتاج إلى حفظ لأنها محفولة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسرهما من الأكل والشرب والحديث سبق في اللقطة (وقال المسكي) بن ابراهيم شيخ المؤلف فيما وصله الامام أحمد والداري في مسنديهما والمسكي اسم له لانسبة لمكة (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الفزاري (ح) قال البضاري (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثني بالواو (محمد بن زياد) (الزيادي) وليس له في البضاري الا هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بقندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالصاد المهملة الساكنة (مولى عمر بن مبيد الله) بضم الميم وفتح الواو (عن يسير بن سعيد) بضم الميم وسكون النون (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالصاد المهملة



وسعد بكسر العين المدية (عن زيد بن ثابت) الاصابي (رضي الله عنه) انه (قال اختبر) بالحاء المهملة  
 الساكنة وفتح القوية والجرم بعدها واولا بي ذر عن الكشميني اختبر بالزاي بدل الراء (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بحيرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التثنية مصغرا والكشميني بحيرة بفتح الحاء وكسرها الجيم  
 أي حوطا موضعاً من المسجد بمصر يستريح عليه ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابرا أي ما نفعه  
 بينه وبين الناس (مخضفة) بضم الميم وفتح المجهمة والمهملة المشددة بعدها فاء مخضفة من معف قال ابن بطال  
 يقال خضفت على نفسي ثوبا أي جعلت بين طرفيه بعوداً وخط وفي نسخة بخضفة بوحدة بدل الميم وتخفيف  
 الصاد (أو حصرا) بالنون من الراوي وهما بمعنى واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان (تخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصلي بها فتتبع) بفتح القوتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التبع وهو الطلب أي  
 طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا ليلة فحضر واوياً رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج  
 اليهم فرفعوا اصواتهم وخصبوا) بالحاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالحاء والصاد المهملتين وهي الحصة  
 الصغيرة تنبأها لظنهم انه نسي (تخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا  
 بغير أمره ولم يكتبوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وخصبوا بابيه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لئلا  
 تفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبسا بكم  
 (صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتهم (حتى ظننت) أي خفت (انه سيكتب) أي سيفرض (عليكم فعليكم  
 بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة) المفروضة وما شرع جماعة والحديث سبق  
 في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من الغضب) وهو شعله نار صفة شيطانية وحقيقته غلبان دم  
 القلب بنا وغضبه لارادة الانتقام (لقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش)  
 أي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حزة والكسائي كبير كقدير وتقل للزنجشري عن ابن  
 عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد بالكبائر ما يتعلق  
 بالبدع والمثبات والقوا حش ما يتعلق بالفترة الشهوانية (واذا ما غصبوا) من امور دينهم (هم يغفرون) أي  
 هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب أي يحلون ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب  
 على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلها خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون  
 خبر لهم والجله عطف على الصلة وهو يجتنبون (والذين) واولا بي ذر قوله عز وجل الذين (يتفقون في السر وال  
 والعراء) في حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور أو حزن وسواء هم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق  
 طبعهم أو ساء هم بأن كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي المكسرين الغيظ عن الامضاء  
 يقال كظم القربة اذا ملاءها وشدها ومنه كظم الغيظ وهو ان يملك على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره  
 أثره والغيظ نوع من الغضب وقال ابن الاثير كظم الغيظ تجزعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي  
 حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود والترمذي وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه  
 دعاء الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخبره في أي الحور شاء وروى عن عائشة عما ذكره في الكشف  
 ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها  
 الانتقام شفاء للغيظ تنبأ على أن الغيظ مرض لانه عرض نفسي يجده الانسان عند غلبان دم قلبه تريد  
 أن المتقى اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه فلا يحتاج الى الشفي أي لا غيظ له حتى ينشئ بالانتقام (والعاقين عن  
 الناس) اذا جنى عليهم أحد لم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة  
 نادى سناد من بطنان العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا (والله يحب المحسنين)  
 اللام للجنس فيقول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون والاعلم كالاتي بالام والاحسان أن تحسن  
 الى المسي فان الاحسان الى المحسن مصلحتك فاقموا الآية كما في الباب من اقوى الدلائل على أن الله تعالى  
 يرضو عن العفوة لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الله مقورا للجميل الا امر  
 بالاحسان فكيف عذبه ثم انما الخصال في غيب اليها ولا يفعلها ان ذلك لم يتبع في العقول وقد سقط في رواية أبي ذر  
 قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية والهستدلي البصيري رحمه الله بالإيتين للمعذر

من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس قهراً بل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم غيظه الى من يجتنب  
التواضع كان ذلك اشارة الى المقصود ونقصه في عدة القاري بأن في كل من الايتين دلالة عليه لان الاولى  
تدحج الذين يجتنبون كما بالاثم والقوا حش واذا كان مدحهم يكون خدماً وتما من المذموم عدم التواضع عند  
الغضب فدل على التحذير من الغضب المذموم وأما الآية الثانية ففي مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف  
فدل على أن خدماً مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم الغضب فدل على التحذير منه وانه الموفق به وبه  
قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد  
بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب بالسرعة بضم المهملة وفتح الراء وهو من اقية  
المبالغة وكل ما جاء بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولززة وحفظة ونحكة والمراد بالسرعة من يصرع الناس  
كثيراً بقوة فنفق الى الذي يملك نفسه عند الغضب فانه اذا ملكها كلن قد قهر أقوى اعدائه وشر خصومه  
ولذا قيل اعدى عدوك نفسك التي بين جنيتك وهذا من الاوصاف التي نقلت عن موضوعها القوي لضرب  
من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة  
الغضب قهرها بجملته وصرعها بنباته كان كالسرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود  
عند مسلم مر فو عامات دون السرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراء بن مسعود حسن عن أنس أن  
النبي صلى الله عليه وسلم مريم يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا قلنا ما يصارع أحد الاصرعه قال أفلا اذكركم  
على من هو أشد منه رجلى كفه رجل فكظم غيظه فقلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه \* وحديث الباب  
اخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العسبي  
مولاهم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعرج) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي  
بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن صر) بضم السين وصر د بضم الصاد وفتح الراء الخراعي الكوفي  
العصبي رضي الله عنه (قال استب رجلان) لم يسميا أي تشابها (عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده  
جلوس واحد منهما يبص صاحبه) يشتمه حال كونه (مقضباً) بفتح الصاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة  
الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد) من الغضب (لو قال اعوذ بالله  
من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فالاستعاذة من أقوى السلاح على دفع  
كبه (مقالوا) أي العصاة (للرجل) وفي سنن أبي داود أنه معاذ بن جبل (ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اني لست بمجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان واعله كما قال النووي من المتأقين أو من  
جفأة الاعراب \* والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه أن الاستعاذة تعين على ترك  
الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأردت تحضر أن لا فاعل  
الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه  
ان دفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على وبه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر في أمر  
الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حيث ذاب الاستعاذة امكنه استحضار ما ذكره الله الموفق به وبه قال  
(حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الرمي بكسر الزاي والميم المشددة قال (اخبرنا أبو بكر هو ابن عباس)  
بالفتبة المشددة والشين المعجمة راوى عامر أحد القراء السبعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد  
المستثنى عثمان بن عامر الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
ان رجلاً) اسمه جارية بن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال النبي صلى الله عليه وسلم أو من قال) صلى  
الله عليه وسلم (لا تغضب) زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد الله الثقفي ولا الجنة (فردد من اذا قال  
لا تغضب) زاد في رواية ثلاثاً قال انطاب أي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه لانه نفس الغضب  
مطروح في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيئاً يثبت منه  
فلا انه نهى عن شيء جبل عليه ولا حيلة في دفعه وقد استقلت هذه الكلمة الطيبة من الحسب كظم وليس في الحسب  
المطالح والتم ودر المتكلمة المتكلم على ما لا يحصى بالتدقيق بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار الى حقيقة الاشياء

مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله قويرة في الانسان لها حادثة او فوز في عرض بها اشتعلت  
نار الغضب وتارت حتى يحمز الوجه والعيان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب على  
من دونه ومنتشر القدرة عليه وان كان عن فوقه ولاد منه انقباض الدم من ظاهرا الجلد الى جوف القلب  
فيصفر اللون حرما وان كان على النظر تردد الدم بين انقباض وانقباض فيصفر ويصفر ويترتب على الغضب فقير  
الظاهر والباطن كغير اللون والرسد في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى  
لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لكان غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر  
وأما الباطن فقبه أشد من الظاهر لانه يولد الحدة في القلب والجسد واضمار السوء ويزيد الشجاعة وهجر المسلم  
وصار منه والاعراض عنه والامتنع من الضربة ومنع الحقوق بل اول شيء يقع منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة  
تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد وأما اثره في النفس فاطلاقه بالشتم والتعسف الذي يستحي منه العاقل  
ورندم قائله عند تكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل وان قات بهرب المضروب  
عليه وجع الى نفسه فيزق قوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صرعا وربما اغشى عليه وربما كسر الآنية وضرب  
من ليس له في ذلك جرعة وبالا اعتدال ثم المالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقع اسباب الغضب من  
الكبر والفخر والهزم والمزح والتعير والممارسة والغدر والحرس على فضول المال أو الجلاء فاذا غضبت تثبت  
ثم تفكر فقل كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفريعا أخبره تعالى ان الله مع المحسنين أو اعف ولا تقابل فتقابل  
وأطع الله فين إساءة اليك وأنه فضلك بمنح بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمخالفة في الاحسان فانه متى  
علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك يجفأ بادر الوفاء صارا كثر كيد انه لا يأتيك كي يمنعك مخالفته ومتى  
ضرت عدوك بما ضر دينك فينفسك بدأت فاختر لنفسك ما يحلو وباقه التوفيق والمستعان • والحديث  
الحرجه الترمذي في البره (باب فضل الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به  
ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق • وبه قال (حدثنا آدم) في  
ابن ابي اس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن ابي السوار) بفتح السين المهملة والواو  
المشددة وبعد الالف را حسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثلثة مصفرا (العدوي قال سمعت عمران  
ابن حصين) الخزاعي أبانجيد أسلم مع أبي هريرة رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياة لا يأتي  
الا بخير) لانه يجبر صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان ينقسم  
الى اقسام عا أمر الله به واتمها عما نهى عنه وعند الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياة من الايمان  
والايمان في الجنة فان قيل الحياة من القرائن فكيف جعل من الايمان اجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون  
تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعنا على  
فعل الطاعة وساجز من المعصية ولا يقال رب حيا يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس شرعا (قال  
بشير بن كعب) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة مصفرا العدوي البصري التابعي الجليل (مكتوب  
في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقائق الموجودات وقيل العلم المتقن  
الوافي (ان من الحياة وقارا) حلا ورزاة (وان من الحياة سكية) دعة وسكونا ولا يذر عن الكسبية  
السكية بزيادة الالف واللام (فقال له عمران) أحذرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن محمد بن  
وفى رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكية ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها  
غضب عمران كما قاله في التبع وقال في الكواكب انما غضب لان الجلة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا فيما يروى من كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر عليه  
من حيث أنه سلك في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن يخلط السنة بغيرها  
والا فليس في ذكر السكية والوقار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة فغضب عمران حتى احترت عيناه وقال  
ألا أراني أحذرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة  
صحيحه بشير بن كعب هذا الحديث مع ابن عباس ثم رآه كان يسهل في الاخذ من كل من يقبله انتهى قلت وانظر  
مسلم عن مجاهد قال يا بشير العدوي الى ابن عباس لحمل يحمته ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجعل لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس مالي لا ارى النفع لحديثي احديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس اذا تكلمت اذ اسمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته  
 ابصارنا واصفينا اليه يا ذاك فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل  
 لا يأذن لحديثه بفتح الذال المهملة أي لا يسمع وقوله مرة أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب  
 والذلول في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل سلك  
 عما يحمد ويذم وهم ان أي بعدت استقامتكم أو بعد أن يوفق بحديثكم وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربري الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح اللام الموحدة  
 قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه قال  
 مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم أخيه الحافظ ابن  
 حجر (وهو يعاتب اخاه) في النسب أو في الاسلام (في) شأن (الحياة) حال كونه (يقول ابن التيمي) بكسر الحاء  
 وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين والهموي والمستفي تستحي بإسقاط اللام وسكون  
 الحاء وتحتيتين (حتى كان يقول قد أضربك) الحياة وكأنه كان كثيرا الحياة فكان ذلك ينمعه عن استيفاء حقوقه  
 فعاتبه اخوه على ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي أتركه على هذا الخلق السيئ ثم زاده في  
 ذلك ترغيبا بقوله (فان الحياة من الايمان) أي شعبة منه من لتبخيص وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح  
 الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي  
 (عن مولى أنس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله البخاري) (أسمه عبد الله بن أبي عتبة) بضم العين  
 وسكون القوية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال (سمعت اباعبيد) الخديري رضي الله عنه (يقول)  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء بفتح العين المهملة وسكون الذال المهملة البكر (في خدرها)  
 بكسر الحاء المهملة وسكون المهملة في سترها المعتد لها في جانب البيت والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس  
 بالعتاب قريبا وفي باب صفة صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (اذالم تسخ) بكسر الحاء  
 (فاصنع ما شئت) وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربري واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته لشهرته به قال  
 (حدثنا زهير) أبو خزيمة بن معاوية الحافظ الجمعي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعقر (عن ربي بن  
 حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ما كتبه آخره تحتية مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح  
 الراء وبمد الالف مججمة أبي مريم العيسى الكوفي العابد المخضرم قال (حدثنا ابو مسعود) عتبة بن عامر  
 البديري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع والعائد الى ما محذوف أي ما أدرك  
 الناس (من كلام النبوة الاولى) بسكون الواو وبعد الهمزة المضمومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا  
 عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بسوايه واتفاق القول على حسنه قالوا لون والاخرون من الانبياء على منهاج  
 واحد في استقصائه (اذالم تسخ) بكسر الحاء أي اذالم يكن معك حياء يمنعك من القبيح (فاصنع) وفي الحديث  
 بن اسرائيل فاضل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا  
 فاضل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الاول فتهدد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذالم يكن لك  
 حياء يمنعك من القبيح صنعت ما شئت والحديث صحيح في بن اسرائيل هذا (باب) بالتونين يذكرفيه بيان  
 (ما لا يستحي من الحق لتنقذه في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحياء خبر كل اذ الحياء في  
 السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي سبق له فعول وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن  
 أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن زينب ابنة)  
 ولابي ذر بن جهم (ابن سلمة) عبد الله (عن أم سلمة) حديث أبي امية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله  
 عنها) انها (قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يمنع منه ولا يتركه الحق من خلقه  
 لعذر أو من نصرها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة أي ان الله تعالى من لنا ان الحق  
 ليس مما يستحي منه وسؤالها هذا كان من الحق الذي أبحاث للحضرة اليه (فهل) يجب (على المرأة قبل) بغير



زيادة من (إذا احتلت) بغير زيادة هي أي وطئت في ختامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم) يجب عليها الفضل  
 (إذا أدأت الملاء) أي المني موجودا فالرؤية عليه تعدى إلى مفعولين الثاني مقدر كأمراً أو غير ذلك قال أبو حنيفة  
 وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها أعزى وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يصلون بما آتاهم الله من  
 فضله هو خير لهم أي الخيل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصرية فتعدى إلى واحد وينبغي على ذلك أن المرأة  
 إذا علمت أنها انزلت ولم ترمأ لا غسل عليها \* والحديث سبق في الفضل \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس  
 قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دينار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة السدوسية  
 قاضي الكوفة من جلة العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يئسها) بتشديد المثناة الضوئية الأخيرة مرفوعا  
 لا يئسها ولا يئسك بعض أوراقها بعض قد سقط (فقال القوم) وفيهم العمران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا)  
 قال ابن عمر (فأردت أن أقول هي النخلة وأنا غلام شاب) وفي رواية مجاهد فأردت أن أقول هي النخلة فإذا  
 أنا صغر القوم وله في الاطعمة فإذا أنا عاشر عشرة أنا حديثهم (فأستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي  
 النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر بإسناد صحيح قال قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة ما أزال منها ثمرها قطيعا لا يقطع رأسها مائت وأنها لا تحمل  
 حتى تلقح وأن اطعمها راتحة كراتحة متى ألاكى أولانها شق أولانها شرب من أعلاها فكلها كما قال  
 في الفتح ضميعة \* وسبق الحديث في كتاب العلم \* (وعن شعبه) بن الحجاج بالإسناد السابق أنه قال (حدثنا خبيب  
 ابن عبد الرحمن) بضم الخاء المجهمة وفتح الموحدة الأولى الانصاري المديني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن  
 الخطاب (عن ابن عمر) عمه (مثله) أي مثل الحديث السابق (وراد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عرف قال  
 لو كنت قلتها لكان أحب إلي من كذا وكذا) أي من حور النعم كما في الرواية الأخرى ووجهه عن عمر ما يطبع  
 الإنسان عليه من محبة الخير لئس له وتظهر فضيلة الولد في القوم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم  
 حنوة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حرم) بالخاء المهملة ابن عبد العزيز البصري  
 الطمار قال (سمعت ثابثا) البائي (أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (إلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقال) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تتزوجني (فقال  
 أنس) أي ابنة أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة تون مصغرا (ما قل حياءها فقال)  
 أنس (هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها) ليتزوجها وتصر من اتهام المؤمنين \*  
 ومطابقة الحديث للترجمة من هنا إذا المرأة لم تسخني فيما سأله لما ذكر من إرادتها اقربها من الرسول صلى الله عليه  
 وسلم على ما لا يخفى \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (يحب التخفيف والبسر على الناس) ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة  
 الغنى واقطعه وصكان يجب ما خف على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اصفاق) هو ابن ابراهيم بن  
 راعويه كما جزم به أبو ذؤيب وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكلاباذي يئسه وبين ابن راعويه  
 وتبعه أبو علي الجبائي قال (حدثنا النضر) بالنون والضماء المجهمة الساكنة ابن شميل قال (أخبرنا شعبه)  
 ابن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أبي موسى عبد الله  
 ابن قيس الأشعري أنه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم وسعد بن جيل) إلى اليمن قبل حجة الوداع  
 (قال له يا يسرا ولا تعسرا وبشرا) الثامن يجوزيل عطاء الله وسعة رحمة (ولا تعسرا) هم يذكرون الضويف  
 وأنواع الوحيدة فائدة قوله ولا تعسرا للتصريح باللازم تأكدا ولأن المقام مقام أطباء لا يهابون قوله  
 وبشرا بطريقه ويسرافيه الجنس الخطي (وقطاعا) أي واقفا في الأمور (قال أبو موسى) الأشعري  
 (يا رسول الله أنا بأرضين) أي أرض اليمن (يسخف فيها) ولا يذعن المسخفي بها (شراب من العسل) قال له  
 (اليسخ) بكسر الموحدة وسكون الضوئية وباء من المهملة (وشراب من الشعير يقال له الخمر) بكسر الميم  
 وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من شرب من الخمر حرام) \* والحديث سبق في آخر المطالع  
 \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح اللام الضوئية وتشديد



الحسية وبعد الاقفاء مهملة يزيد بن حميد الضبي البصري انه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا) امر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من التوافل شاقا لتلايفضى  
 بصاحبه الى الملل فيتركه أصلا وفيما رخص فيه من القرائض كصلاة المكتوبة قاعد المعاجز والقطر في القرض  
 لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الامور (وسكّنوا) امر بالتسكين (ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه  
 في السكون ضد النفور كما أن ضد البشارة النذارة والمراد تأليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء  
 وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطيف ليقبل وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج لان الشيء اذا  
 كان في ابتداءه سهلا حبيب الى من يدخل فيه وتلقاه بانسباط وكانت عاقبته في الغالب الازداء بخلاف ضده  
 \* والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقوننا بالموعظة \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن مسleme) القعني الحارثي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير  
 (عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم الخاء المججمة وتشديد الصفة  
 المكسورة (بين امرين) من امور الدنيا (قط الاخذ ايسرهما ما لم يكن) ايسرهما (انما) أى يغضى الى الائم  
 (فان كان) الايسر (انما كان) صلى الله عليه وسلم (أبعد الناس منه) كالخصم بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد  
 فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجزى الى الهلاك لا تجوز (وما اتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه) خاصة  
 (في شيء قط) كعقوه عن الذي جبهه بردانه حتى أثر في كنفه (الا أن تنهك) بضم الفوقية وسكون النون وفتح  
 الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) عن ارتكبه ذلك (بها) أى ببيها (لله) عز وجل لان نفسه  
 \* والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي  
 قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الأزرق أحد الاعلام (عن الأزرق بن قيس) الحارثي  
 البصري انه (قال كنا على شاطئ نهر بالاهواز) موضع بخوزستان بين العراق وقارس (قد نصب) بفتح التثنية  
 والفاء المججمة بعد ما هو حدة ذهب (عنه الماء فجاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصلابي (على فرس  
 قصلي وخلى فرسه) تركها (فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمستقلى فخلى صلاته  
 واتبعها (حتى ادركها فآخذها ثم جاء فقضى صلاته) أى آذاها (وفينا رجل له رأى) فاسد بالتثنية وللحقير  
 وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فاقبل يقول) وفي اواخر الصلاة فجعل رجل من  
 الخوارج يقول انظر والى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل فرس فأقبل فقال ما عنفى أحد منذ فارقت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ) بانحاء المججمة متباعد (فلو صليت وتركت) الفرس بجذف المفعول  
 ولا يذر وتركته (لم أت أهلى الى الليل وذكر أنه مصعب) ولا يذر عن المستقلى انه قد مصعب (النبي صلى الله عليه  
 وسلم قرأى) بالفاء ولا يذر عن المستقلى والجوى ورأى (من تيسيره) صلى الله عليه وسلم كثيرا ما جعله على فعله  
 ذلك اذا لا يجوز له أن يفعله من تلقاء نفسه دون أن يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في باب  
 اذا انفلتت الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
 هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) ليعويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما  
 وصله الذهلي (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد  
 (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (اخبره أن أعرايا) اسمه  
 ذوالخويصرة اليماني (بال في المسجد) النبوي (فتار) بالثلثة فهاج (اليه الناس ليعقوبه) ليؤذوه (فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولولا قاموه في انشائه  
 لتصبحت مياهه وبدنه وموضع ~~كثيرة~~ من المسجد (وأهريقوا) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولا يذر  
 وهريقوا بجذف الهمزة وفتح الهاء أى صبوا (على بوله ذنوبا من ماء) بفتح الذال المججمة الدلو الملائن (أو سجلا  
 من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كثر (فانما بعثتم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا)  
 حال كونكم (ميسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة  
 لكنهم لما كانوا مبلغين عنه أطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا  
 ميسرين تنبيه على المبالغة في التيسير \* والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة

• (باب) جواز (الإنسباط الى) ولا يذعن الكشميهني مع (الناس وقال ابن مسعود) بعد الله رضى الله عنه (خالط الناس ودينك لا تكلمنه) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلام بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع أي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه أي خالط الناس لكن بشرط أن لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثروصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملائمة في القول بالمزاح وغيره (مع الادل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى الفسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كما ان تكون لمصلحة كتبليغ نفس المخاطب وموانسته • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخواج قال (حدثنا أبو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملائمة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لا خي) من أي (صغير) وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري (يا ابا عمير) بضم العين مصفرا (ما فعل البغير) بضم النون وفتح الغين المجهة مصغر نقر بضم ثم فتح طبر كالعصفور محم المتقار وأهل المدينة يسمونه الليل أي ماشأته وحاله قال النووي وفي الحديث جواز سكتة من لم يولد له وتكثية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم ويان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم التماثل والتواضع • والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنساء في اليوم والليله وابن ماجه في الادب • وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجتئين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم أي بالفتاتيل المسماة بالعب البنات وعند أبي عوانة من رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعاب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو حنين فذكر الحديث في ذلك الحديث في ذلك الذي نصبت عليه على بابها قالت فكشف الستر على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت وراي فرسا هر بوطاله جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعاب غير الادميات خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب مع البنات أي الجوارى والبنات هنا بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من اقراي (يلعبن معي) بهن (في مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل) على الحجرة (يتقمن) بتعنية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة بوزن يفعلن ولا يذعن المجوى والمستلي باسقاط التعنية وللكشميهني في كافي الفتح يتقمن بنون ساكنة بعد التعنية وكسر الميم أي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وأصله من قع الثمرة أي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قعها (فيسترهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها موحدة أي يسترهن ويرسلهن (الى قلع بن معي) • والحديث أخرجه مسلم في الفضائل • (باب) استحياب (المداداة مع الناس) وهي ابن الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداينة الحرمة أن المداداة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار عليه باللفظ حتى يرد عما هو مرتكبه والمداينة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير انتكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التعنية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويم بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري في الجمالية من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (انا لنكشر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المجهة بعدها را أي نضك وتبسم (في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم) بلام التأكيذ والعين من اللعين ولا يذعن الكشميهني لتعليهم

يقال ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة قصية ساكنة من القسلي وهو البقش وبه قال (حدثنا قتيبة بن  
 سعيد) أبو رجا البجلي قال (حدثنا سيفان) بن عينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر  
 حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) ولغير أبي ذر عن ابن المنكدر حديثه عروة بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها  
 (أخبرته أنه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عينة بن حصن بن حذيفة  
 ابن بدر القزاري وكان يقال له الأحمق المطاع أو هو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أيذوناه) في  
 الدخول (فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المجهمة فيهما والشذ من  
 الراوي والعشيرة الجماعة أو القبيلة أو الأدي إلى الرجل من أهله وهم ولد أبيه وجدته (فلما دخل) الرجل (الآن)  
 صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الجوى والمسقى لان (له الكلام) ولابي ذر في الكلام قالت عائشة (مقت)  
 له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم) لما دخل (أنت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة  
 (إن شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركها) قال (ودعه الناس اتقاء خفته) بضم الناء وسكون  
 الحاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الأعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النصارى  
 أن العرب أما توأم صدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين  
 اقوام عن ودعهم الجمعات وماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقوله هم أما توأ أي  
 تركوا استعماله إلا نادرا قال ولفظ أما توأ يدل عليه ويؤيد ذلك أنه لم ينقل في الحديث إلا هذين الحديثين مع  
 شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النصارى أنه لا يجوز قال في فتح الباري  
 والنسكة في إيراد هذا الحديث هنا التلميح إلى ما وقع في بعض الطرق بلفظ المداراة وهو عند الحارث بن أبي  
 أسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال أنه منافق إذا ربه عن نفاقه  
 وأخشي أن يفسد على غيره وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس  
 صدقة وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط وفي مسنده يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدي أرجو  
 أنه لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه وفي حديث أبي هريرة رأس العقل  
 بعد الإيمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ الضحاوي لفظ رواية  
 البزار التوؤد إلى الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسله وعند الهالكى وسكرى وغيره بل وفي  
 رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين أنها منكرة وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجلي  
 البصري قال (أخبرنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن  
 أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي لحديثه مرسل (أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى له) بضم الهمزة  
 وسكون الهاء (أقبية) جمع قباء (من ديباج) فارسي معرب أي ثوب يتخذ من أريسم (من زرة بالذهب فقسها)  
 أي الأقبية (في) أي بين (ناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد المحرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المجهمة  
 لأجل محرمة والد المسور وكان محرمة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (خبأت) ولابي ذر عن الكشمي  
 قد خبأت (هذا) القباء (لأن قال) أي أشار (أيوب) السخيتاني بالسند السابق (بتوبه) بتخضر فله صلى  
 الله عليه وسلم عند كلامه محرمة (أنه) ولابي ذر وأنه (يريه) أي يرى محرمة (أباه) أي الثوب الذي خبأه  
 لطيب قلبه به (وكان في خلقه) أي محرمة (شيء) من الشدة فلذا كان في لسانه بذاة (ودواه) أي الحديث  
 (جماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في باب قصة الإمام ما يقدم عليه (عن أيوب) السخيتاني عن عبد الله بن أبي  
 مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم بن وردان) البصري مما وصله البخاري في شهادة الأعمى  
 وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن  
 مخزومة (قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية) الحديث ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق الأخير الأعلام  
 بوصله وأن روايتي ابن علية وجماد وأن كانت مورثهما الأروال لكن الحديث في الأصل موصول والله الموفق  
 والمعين وهذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية) بن أبي سفيان صخر بن  
 حرب (لاحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم في القرع (الأذو) أي صاحب (تجربة) وهذا لفظ أبي سعيد  
 مرفوعا أخرجه أحمد وجميع ابن حبان ولابي ذر عن الجوى والمسقى لا حلم بكسر الحاء المهملة وسكون اللام

الابن جربة ولا يذعن الكشمي في الاذي تجربة والحلم الثاني في الامور المعلقة والمعنى ابن المرء لا يوفد  
 بالحلم حتى يجزب الامور وقيل المعنى لا يكون حليماً كاملاً الا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يجزب وقال  
 ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعترف بها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطأ ويحسبها وقيل المراد  
 أن من جزب الامور وعرف عواقبها آثر الحلم وصبر على قليل الاذي ليدفع به ما هو اكبر منه وقال الطبري ويمكن  
 أن يكون تخصيص الحلم بذى التجربة للاشارة الى أن غير الحلم بخلافه فان الحلم الذي ليس له تجربة قد يعتد  
 في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحلم المجرب وهذا الاثر وصله ابن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس  
 عن هشام بن عمرو عن أبيه قال قال معاوية لا حلم الا بالتجارب وأخرجه البزار في الادب المفرد من طريق  
 علي بن مسهر عن هشام عن أبيه قال كنت جالساً عند معاوية فقال لا حلم الا بالتجربة قالها ثلاثاً وأخرج من  
 حديث أبي سعيد جرفوا بالحلم الا ذو عثرة ولا حكيماً الا ذو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومرويه  
 قال (حدثنا القتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن  
 خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والغين المجهمة على صبغة المجهول وهو ما يكون من ذوات  
 السموم وأما الذي بالذال المجهمة فما يكون من النار والمؤمن مرفوع يلدغ (من بحر) بضم الجيم وسكون الحاء  
 المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ بالرفع على صبغة الخبر ومعناه الامرأى ليكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتى  
 من ناحية الغفلة فيجذع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما  
 بالحذر وروى بكسر الغين بلفظ النهي فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد  
 ذكره وكذا قرأناه انتهى أى لا يجذع المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أكن قال التوربشتي  
 أذى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك انه صلى الله عليه وسلم من على  
 أبي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه عاد الى ما كان فأسر مرة أخرى فأمر بضرب  
 عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه  
 القصة وقال سبب هذا الحديث معروف وهو أنه صلى الله عليه وسلم اسراً باعزة الشاعر يوم بدر فن عليه وعاهده  
 أن لا يجزض عليه ولا يجعوه فأطلقه فلق بقومه ثم رجع الى التخييض والهجم ثم اسروا أحدهما المن  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب في شرح المشكاة  
 بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جزأ منها  
 مؤناً كاملاً حازماً ما ذا شهامة ونها عن ذلك يعنى ليس من شبة المؤمن الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله  
 أن يضدع من مثل هذا القادر المتمر مرة بعد أخرى فاته عن حديث الحلم وامض لشأنه في الانتقام منه  
 والاتصاف من عدو الله فان مقام الغضب لله بأبي الحلم والعفو من أوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم  
 لنفسه الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلقاً غير محدود كما أن الجود كذلك فقام التحمل  
 مع المؤمنين مندوب اليه مع الاولياء والغلبة مع الاعداء قال تعالى في وصف العصاة أشداء على الكفار  
 رجاء بينهم فظهر من هذا أن القول بالنهي اولى والمقام له ادعى وسلوك ما ذهب اليه أبو سليمان الخطابي رحمه الله  
 اوضح وأهدى وأحق أن ينبع وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لا يذعن المذكور  
 وأما قول السفاقي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يمثل بالامثال  
 القديمة وأصل ذلك أن رجلاً أدخل يده في حجر لسيده أو غيره فلدغته حية في يده فضر به العرب مثلاً فقالوا  
 لا يدخل الرجل يده في حجر فيلدغ منه مرة ثانية فتعقبه في المصاييح بأنه اذا كان المثل العربي على الصورة التي  
 حكاهما فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به ثم اورد كلاماً معناه وانظر فرق ما بين  
 كلامه عليه الصلاة والسلام وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة  
 العبارة فيه يادية يدر كهاذو الذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم (تنبيه) قال شيخنا في الاحاديث  
 المشتهرة وسبقه الى الاشارة انه وشيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين أخرجه  
 الشنخا وأبو داود وابن ماجه والعسكري كاهم من حديث عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي



حريرة به من فوقه لكن ليس عندها بن ما يجبه والعسكري واحد وهو عند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب  
 الزهري عن عمه به مثله وتابعه حماد بن عيسى بن عبد العزيز أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف  
 دينار فقال هشام للزهري لا تعد لثمنها فقال الزهري يا أمير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بلفظ لا يبيع المؤمن من  
 جهر مرتين وكذا تابعه يونس عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهري فقال  
 عن سالم عن ابن عمر بلفظ لا يبيع المؤمن من جهر مرتين أخرجه القضاة وتابعه صالح بن أبي الأخضر عن  
 الزهري لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في الكبير والوسط  
 واليه الإشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم على أخيه من قبل  
 • (باب) بيان (حق الضيف) • وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) (الكوسج الحافظ قال) (حدثنا روح بن  
 عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتحقيق الدال المهملة بن قال (حدثنا  
 حسين) (الم) (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح  
 العين ابن العاص رضي الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لي  
 (ألم أخبر) بهمة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أي في الليل  
 (وتقوم النهار قلت بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تفعل قم ونم وصم وأطهر) بمزة قطع  
 مفتوحة وكسر الطاء (فإن لم يدرك عليك حقا) فترق به ولا تتبعه حتى يهجز عن القيام بالقرآن (وإن لعينك)  
 بالافراد (عليك حقا) من النوم (وإن لزورك) بفتح الزاي وسكون الواو واضيفك (عليك حقا) وهذا موضع  
 الترجمة (وإن لزورك عليك حقا وإنك) بكسر الهمزة (عسى أن يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع  
 المداومة على ذلك وخير العمل ما دام عليه صاحبه وإن قل (وإن من حبيب) بسكون السين المهملة أي من  
 كفايتك (أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام) لم يعينها (فإن بكل حسنة عشر أمثالها فذلك) أي صيام الثلاث  
 من كل شهر هو (الدهركلة) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فتشددت) على نفسي (فتشددت على)  
 بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المجهة مبنيا للمفعول (فقلت) يا رسول الله (فأني أطيق غير ذلك) أكثر منه  
 (قال فصم من كل جمعة ثلاثة أيام) لم يعينها (قال فتشددت) على نفسي (فتشددت على) قلت أي أطيق غير ذلك  
 بإسقاط الفاء قبل كاف قلت ولقطة أي (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم يوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي  
 الله داود قال نص الصائم) بأن تصوم يوما وتفطر يوما والحديث سبق في الصوم • (باب) استحباب (أكرام  
 الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أي أكرام المضيف (و) استحباب (خدمته أيام بنفسه) من  
 عطف الخاص على العام إذا أكرام أعم من أن يكون بالنفس أو بأحد (وقوله) بالجر عطف على السابق (ضيف  
 إبراهيم المكرم) قال أبو عبد الله (الموافق يقال في المفرد (هو زور) وفي الجمع (هو لا زور) فيستوي فيه الجمع  
 والمفرد (و) كذا (ضيف) وعنه أضيف وزواره لأنها مصدر مثل قوم رضى وعدل) يعني مهيئون وعدول  
 فالعنى جمع واللفظ مفرد (ويقال ما غور يتر غور وما أن غور ومياه غور) فهو وصف بالمهبط (ويقال  
 الغور الغائر) الذي (لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهو مغارة تراور غيل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره  
 إذا مال إليه وكان أضيف إبراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة عشر هم جبريل وجعلهم ضيفا لأنهم كانوا في  
 صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم أولانهم كانوا في حسبه كذلك وقوله المكرم أي عند الله كقوله بل  
 عباد مكرمون وقيل لأنه خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القوي وثبت قوله قال أبو عبد الله إلى  
 آخره للكشميني والمقل وسقط لغيرهما • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي قال  
 (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي  
 شريح) بضم الشين المجهة وفتح الراء آخره حاء مهملة خويلد بن عمرو بن ضمير (الكهفي) بفتح الكاف وكثير  
 الموحدة الخزاعي أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان  
 مؤمنا بالله) الذي خلقه إيمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي إليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه بإمره)  
 برفع في الفرع مبتدأ خبره (يوم وليته والصيافة ثلاثة أيام) أي تكاف يوم وليته أو تخاف يوم وليته هذا أن  
 قلنا أن اليوم والليته من جليته أيام الصيافة الثلاثة وإن قلنا بأنهم ما خارجان عنها فيقدر بإداة يوم وليته بعد



الضيافة وبالنصب على انه يدل الاشغال أي فليكرم جائزة ضيفه يوم ما وليه بنصب يوم ما على الطريقة قاله المصنف  
فما حكم الزركشي - وعند مسلم في رواية محمد بن الجعيد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة  
أيام وجائزته يوم ولسله انتهى قال في المصابيح ويشبه اختلافهم في أن يوم الجائزة وليتم إذا اختلف في أيام  
الضيافة الثلاثة أو خارجا عنها ملوقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى  
عليها فله قيراط ومن شهد ما حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها  
حتى يوضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى يوضع في القبر ولكن لم يصل عليها أحق أن لا يحصل له شيء من  
القيراطين إذ لا يحصل أن يكون القيراط الثاني المزيد من تباع على وجود الصلاة قبله ويحصل أن يحصل له القيراط  
المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالاتباع حتى يوضع في القبر وإن لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن  
من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراط فربما على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ  
أبا الحسن أبا القزويني سأل أبا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الأجيراطان واستدل  
بقوله تعالى أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي  
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام قال فاليومان من جملة الأربعة بلا شك انتهى وعند مسلم  
في رواية عبد الجعيد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم ولسله وهو يدل  
على المقابلة (فأبعد ذلك) مما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدله به على أن الذي قبلها واجب لأن  
المراد بتسمية صدقة التفرغ عنه لأن كثيرا من الناس خصوصا الأغنياء يأخذون غالبا من أكل الصدقة واستدل  
ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتأولوا  
الاحاديث أنها كانت في أول الاسلام إذ كانت المواساة واجبة (ولا يحصل له) أي للضيف (أن يشوى) بفتح  
الهمزة وسكون المثلثة وكسر الواو أن يقيم (عنده) عنده من اضافته (حتى يخرج) بضم التحتية وسكون الحاء  
المهملة وبعد الراء المكسورة جيم من المخرج وهو الضيق ولمسلم حتى يؤثمه أي يوقعه في الائم لانه قد يفتاه  
لطول اقامته أو يمرض له بما يؤذيه أو يظن به غنا يستأجره - حتى يخرج منه انه إذا ارتفع المخرج  
جازت الإقامة بعد بأن يختار المضيف إقامة الضيف أو يقلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك \*  
والحديث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الادب \* وبه قال (حدثنا  
احماد بن عيسى) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بسنده السابق (مسله) أي مثل الحديث  
السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم  
الميم من باب نصر نصرأ وبكسر هاء من باب ضرب يضرب أي ليسكت \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني  
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)  
الثوري (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات  
(عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن ضرر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذ جاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الاعمش عن أبي صالح  
فليصن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني من  
حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك  
أقرضته وان استعاضك اعنته وان مرض عده وان احتاج اعطيته وان افتقر عده فادخلها سر أو لا تخرج بها  
هنيئة وإذا أصابته مصيبة عزيت وإذا مات اتعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فيصعب عنه الرجوع إلا بآذنه  
ولا تؤذيه برح فذلك الآن قد عرف له منها وان اشترت فأكهة فأهدته وان لم تفعل فأدخلها سر أو لا تخرج بها  
ولذلك ليعظ بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسباق اكثر لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم  
وان اعور سترته وأما نيدهم واجبة لكن اختلاف في معارجها يشعر بأن الحديث أصلا (ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر) ايمانا تاما (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراء على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد  
فليقل خيرا ليغم أو ليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عنه

الظرفاني - قلت يا رسول الله أي الإيمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من لسانك وفي حديث البراء  
عنه أحد وصحبه ابن حبان مرغوما فكف لسانك إلا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من سمع شيئا  
وجنده من حديث ابن عمر كتمه الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية • وبه قال (حدثنا قتيبة)  
ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) عمر بن الخطاب الميم  
والثلاثة بينهما راسا كتمه آخرة دال مهمله الزني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه) أنه قال قلنا  
يا رسول الله انك تبعنا فنزل يقوم فلا يقرونا (بنونين) وفتح قوله أي لا يضيقتنا (فأترى فيه فقال لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمر والكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق  
الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرم من كتم أن الضيف مصدر يستوي  
فيه الجمع والواحد وقد حل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا  
فهر او قال أحد بالوجوب على أهل البادية دون القرى وتأوله الجمهور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة  
أو المراد أخذوا من اعراضهم أو هو محمول على من مزايا أهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من مرتبهم من المسلمين  
وضيف هذا • وسبق من زيد لهذا في كتاب النظام في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه • وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال (حدثنا هناد) هو ابن يوسف قال (اخبرنا معمر)  
هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فليل كل رحم محرم بحيث  
لو كان أحد هما ذكر أو أنثى حرمت مناهكته ما فعل هذا لا يدخل اولاد الا عملا وأولاد الاخوال واحتج  
هذا القائل بضمير الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح ونحوه • وبذلك في بنات الاعمام والاخوال  
وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم  
أذلك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغفر (أوليت) أي بسكت عن سوء ليسلم  
وهذا من جوامع الحكم وجواهر الحكم التي لا يعرف أحد ما في مجازها ما فيها الا من أمده بفيض مدده وذلك  
أن القول كله انما خيرا أو شر أو آيل الى أحدهما فدخل في الخبر كل مطلوب من الاحوال فرضها ونسبها  
فأذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤول اليه فأمر عند ارادة  
الخوض فيه بالصمت ولا ريب أن خطر اللسان عظيم وآثانه كثيرة من الكذب والقيصة وتركبة النفس والخوض  
في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالتخاضع في ذلك قل ما يتدر على  
أن يزم لسانه في الخوض في خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوفاق والفرار للعبادة  
والإلمة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد  
وقال عليه الصلاة والسلام املك عليك لسانك أي اجعله علو كالك فيما عليك وباله وتبعته وأمسكه عما يضرك  
وأطلقه فيما ينفعك • (باب منع الطعام والكاف) لمن قدر عليه (الضيف) • وبه قال (حدثنا) ولا يذوب بالافراد  
(محمد بن بشر) المعروف ببندار قال (حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزومي قال  
(حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره مهمله مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي  
(عن عون بن أبي جحيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقام مصغرا وهب (عن أبيه) أنه (قال أخى النبي  
صلى الله عليه وسلم بين سلمان) الفارسي (وأبي الدرداء) عويمر (فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء) زوجة  
أبي الدرداء أو اسمها خيرة بفتح الخاء المهملة وسكون الصية بنت أبي حذرد الاسلمية صحابية بنت مصعب • وليست  
هي زوجة أم الدرداء هجيمة التابعة (متبدلة) بفتح القوقية والموحدة وكسر الهمزة المشددة أي لابس لباس  
البذل بكسر الموحدة وسكون الهمزة المهنة وزنا ومعنى أي انها تاركه للبأس الزينة (فقال لها ما شأناك) متبدلة  
يا أم الدرداء (قالت اخولك أبو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما) وقربه  
اليه ليا كل (فقال) أبو الدرداء لبسان (كل فاني صائم قال) سلمان لابي الدرداء (ما أباي كل) من طعامك  
شيئا (سقى نأ كل) منه وغيره بذلك صرف ابي الدرداء عما يمتعه من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضرت

منه أم الدرداء وزوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله (ذهب أبو الدرداء يقوم) يستحب  
(فقال) له سلمان (ثم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (ثم فلما كان آخر الليل) وعند الترمذي  
فلما كان عند الصبح ولادار قطني فلما كان في وجه الصبح ولاي ذر عن الكشمير (قال سلمان) له (قم الآن  
قال) وللطبراني فقاما فتوضأ (فصليا فقال له سلمان ان لم يكن عليك حقا وانفسك) ولاي ذر عن الكشمير في  
وان انفسك (عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط) بهمة قطع (كل ذي حق حقه فاتي) أبو الدرداء (النبي  
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق  
سلمان) وعند الدار قطني ثم خرجا الى المصلى فدنا أبو الدرداء ليضرب النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء  
ان لم يدرك عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهما بأنه علم بطريق  
الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيجتمعا أنه كاشفهما بذلك أولا ثم أطلقه أبو الدرداء على  
صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء  
يجي ليله الجمعة ويصوم يومها فأتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عو بر سلمان  
افقه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (ابو جيفة وهب السوائي) بضم السين المهملة  
وتخفيف الواو والمدة (يقال) له (وهب الخير) وقوله ابو جيفة الى آخره سقط ولاي ذر قال في فتح الباري ووقع  
في التكلف للضيف حديث سلمان أنها نار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكلف للضيف أخرجه أحمد والحاكم  
وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فرفضه مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ  
الحديث الذي قلناه من رزقنا فقال له سلمان لو قمت ما كانت مطهرتي تهين وقد كان سلمان اذا دخل  
عليه رجل دعاء حاضر خيرا ومطما وقال لولا اننا بيننا أن يتكلف بعضنا التكلف لك (باب) بيان (ما يكره  
من الغضب) الذي هو غلبان دم القلب للانتقام (وما يكره من) (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف)  
وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (عياش بن الوليد) بالنسبة والتين المهمة الرغام البصري قال (حدثنا  
عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ايمن (الحريري) بضم الجيم مصفرا  
(عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهدي يفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما  
ان ابا بكر تضيف رهطا) ثلاثة أي جعلهم اضيا قاله (فقال لعبد الرحمن) ابنه (دونك) أي الزم (اضيا فكفاني  
منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافترغ) بهمة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن اجد)  
من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن فأتاهم بعنده) من الطعام (فقال) لهم (الطعموا)  
بهمة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن  
(الطعموا) قالوا ما نحن بأ كائن حتى يحى رب منزلنا قال (أهم) (اقبلوا) بهمة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولاي ذر  
عن الحموي والمستثنى عنى (قراكم فانه) أي أبا بكر (ان جاء ولم تطعموا) بفتح الاقل والثالث (لنطقين منه)  
الانبي وما نكره (فأبوا) فامتنعوا ان يأكلوا (فعرفت أنه يجد) أي بغضب (على فلما جاء) أبو بكر رضي الله  
عنه (تبعته عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولاي ذر قال (ما صنعتهم) بالاضيف  
(فأخبروه) انهم أبوا أن يأكلوا الا أن حضر (فقال يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فقام منه  
(ثم قال) ثانيا (يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فقام منه (فقال) في الثالثة (يا غنثر) بضم الغين المهمة  
وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة قراء اي يا جاهل أو بالثيم (اقسمت عليك ان كنت سمع صوتي لما)  
يتشديد الميم أي الا (جئت) كما عند سيويه أي لا أطلب منك الا محبة ولاي ذر عن الكشمير في  
اجبت (فخرجت فقلت) له (سل اضيا فأت) فأتاهم (فقالوا) ولاي ذر قالوا (صدق أماناه) أي يا اقرى  
علم قبيل (قال) أبو بكر (فأعما تنظروني والله لا اطعمه الليلة) لانه اشتد عليه تأخير عشايتهم (وقال  
الا ترون) بفتح الخاء المهمة (والله لا اطعمه حتى تطعموه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم ارى الشر كالليلة)  
أي لم أولاه مثل هذه الليلة في الشر (وبلكم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (ما انتم) استهزاء (لم لا) ولاي ذر  
الا (تقبلون عنا قراكم هات) يا عبد الرحمن (طعامك فجاءه) به ولاي ذر جاء به (فوضع) أبو بكر رضي الله عنه  
(يده) فيه (فقال بسم الله) الحالة (الاولى) وهي حالة غضبه وحلفه أن لا يطعم في تلك الليلة (الشيطان)

أبو اللقمة الأولى التي أحت نفسه به أو كل وقال في المصايح لاشك أن احناة نفسه وأكله مع الضيف خير من  
المحافة على بزه المفضي الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا  
للسيطان فالظاهر هو القول الاول (فأكل) أبو بكر رضى الله عنه استقالة لشلوهم (واكلوا) أي الاضياف  
وقال ابن بطال الاولى يعنى اللقمة الاولى ترغيب للشيطان لانه الذى حله على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحث  
فيها (باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل فيه) أي في الباب (حديث أبي جحيفة) وهب  
السوائي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المتقي) بن عبيد العزيز بفتح  
الترن وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدي) هو محمد بن أبي عدي واسمه ابراهيم البصري (عن  
سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدي انه (قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق  
(رضي الله عنه جاء أبو بكر بضيف له وأضياف له) ثلاثة بالشك من الراوى وفي رواية أو أضياف باسقاط الجار  
(فأما عن أبي بكر) صلى الله عليه وسلم (حتى صلى العشاء) (فما جاء) أبو بكر (قالت امي) أم رومان ولاي ذر  
قالت له امي (احسبت عن ضيفك أو أضيافك) ولاي ذر عن المستقلى أو عن أضيافك (الليلة قال) أبو بكر  
لأم رومان (أوما عشتهم) استفهام (فتالت) له (عرضنا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الاضياف  
(فأبو) امتنعوا من الاكل (أو فأي) فامتنع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (غضب) أي شتم ظنه انه فترطوا  
في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والادال المهمله المشددة وبعد هاء عين مهمله دعاء قطع الانف أو الاذن  
أو الشفة ولاي ذر عن السكتهم في وجزع (وحلف لا يطعمه) أي لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت اما)  
فرحانه (فقال يا غنم) بالثيم أو يا ثقليل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف  
الضيف والاضيف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولاي ذر حتى تطعموه بالفوقية والجمع أي  
أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو الميسين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا  
مجمعوا لا يرفعون لقمة الاربا) زاد الطعام ولاي ذر الاربت أي اللقمة (من اسفلها أو كثر منها) من اللقمة  
المرفوعة (فقال) أبو بكر لأم رومان (يا اخت بنى فراس) بكسر الفاء ومحقق الفراء وبعد الالف سين مهمله  
وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو أخو فراس فذهبها الى بنى فراس لكونهم  
أشهر من بنى الحارث فالعنى يا اخت القوم المتنسبين الى بنى فراس (ما هذا) استفهام عن الزيادة المحاصلة  
في الطعام (فقال رقرة عبي) محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النبي عن الحلف بغير الله (انها الآن  
لا كثر) منها قبل ان أكل (بالنون منها) فأكلوا وبعث بها) بالجنحة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كراته أكل  
منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر رضى الله عنه \* (باب اكرام الكبير ويدا  
الاكبر) في السن (بالكلام والسؤال) اذا تساوى في الفضل والافقدم الفاضل \* وبه قال (حدثنا سليمان بن  
حرب) الأزدي الواسطي بشين مجهزة فضاء مهمله فاضى مكة ثقة حافظ قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن  
دوهم الامام أبو اسماعيل الأزدي الأزرق وسقط فقط هو لا يذو (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن بشير  
ابن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المجهمة في الاول وفتح التنخية والسين المهمله الخفيفة في الثاني الحارثي  
(مولى الانصار عن رافع بن خديج) بفتح الحاء المجهمة وكسر الادال المهمله وبعد التنخية الساكنة جيم  
الانصارى الحارثي الاوسى المدنى (وسهل بن أبي حمزة) بفتح السين المهمله وسكون الهاء وأبو حمزة بفتح  
الحاء المهمله وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصارى الحارثي رضى الله عنهما (انما حدثناه) ولاي  
الوقت أو حدثنا (ان عبد الله بن سهل) الانصارى أخو عبد الرحمن بن سهل (ومحيصة) بضم الميم وفتح الحاء  
والصاد المهملتين بينهما تحية مكسورة مشددة (ابن مسعود أو ثياخير) في اصحاب لهما يشارون تمرا (فتفرقا)  
أي عبد الله بن سهل ومحيصة (في الفضل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محيصة في عين مطروحة قد كسرت عنقه  
وهو يتشط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (ومحيصة) بضم الحاء المهمله وفتح  
الواو ويشد يد التنخية المكسورة بعد ما صاد مهمله (و) أخوه (محيصة) ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فتكلموا أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخوه بالكلام (وكان أصغر  
القوم فقال النبي) ولاي ذر فقال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة وصل وضم الكاف وتيسكين



الموحدة جمع الاكبواى قدّم الاكبوسنا للتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لا أنه يدعيها اذ حقيقة الدعوى  
انما هي لاخيه عبدالرحمن (قال يحيى) بن سعيد الانصارى (لبى الكلام) ولا يذري عن ليل الكلام (بالا كبر)  
سنا (فتكلموا فى امر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعنى عبد الرحمن فتكلموا يعنى حويصة وعجينة (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم انسخة ونقتيلكم) أى ديتة (او قال صاحبكم بأيمان خسين) رجلا (منكم) قالوا يا رسول الله  
أمر لم نره فكيف يخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبريكم) بتشديد الراء المكسورة أى تخلفكم  
والذى فى اليونانية فتبريكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من اليمين (فى ايمان خسين) رجلا (منهم) وتبرأ اليكم  
من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف تأخذ أيمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمتدين  
فى الايمان فلما تكلموا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بأيمانهم (فوداهم) بواو ودال مهملة مخففة مفتوحة  
اعطاهم ديتة ولا يذري ذرهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده  
أو من بيت المثال ولا يذري عن الكشميين من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل الموحدة (قال سهل) هو  
ابن أبى حنيفة المذكور (فأدركت ناقة من تلك الابل) التى وداها النبي صلى الله عليه وسلم فى ديتة (فدخلت)  
بفتح اللام وسكون الفوقية أى الناقة (مرىدهم) بفتح الميم فى اليونانية وفى غيرها بكسرها وفتح الموحدة أى  
الموضع الذى تجتمع فيه الابل (فركضتني) أى رفتهنى (برجائها) قال ذلك ليعين ضبطه للعديد ضبطا شافيا  
بليغا (قال اللبث) بن سعد الامام عما وصله مسلم والترمذى والنسائى (حدثني) بالافراد (يحيى) بن سعيد  
الانصارى (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبى حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الانصارى  
(حدثني) أى بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج \* وقال ابن عيينة) ضبان عما وصله مسلم والنسائى  
(حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين انه قال (حدثني) ولا يذري ذرا خبرني بالافراد فيهما  
(نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده من أصحابه (أخبروني)  
وعند الاسماعيلى انبثوني (بشجرة) ولا يذري شجرة باسقاط الجار والنصب (مثلها) بفتح الميم والمثلثة كقولها  
(مثل المسلم) فى النفع العام فى جميع الاحوال (آتوني أكلها) دعلى غيرها (كل حين) أقتله الله لأعاريها (بأذن  
ربها) بغير خالقها وتكويته (ولا تحت) بالبناء للفاعل والمفعول (ورقما) برفع القاف ونصبها فى اليونانية  
قال ابن عمر (فوقع فى نفسى الخلة) ولا يذري ذر أنها الخلة (فكرهت أن أتكلم وشم) بفتح المثلثة وهناك (أبو بكر  
وعمر) رضى الله عنهما هبة منهم ما وقريرا (فلما لم يتكلم قال النبي صلى الله عليه وسلم) هى الخلة فلما خرجت  
مع أبى قلت يا أبا ساه بسكون الهاء فى الفرع كأصله وفى غيرهما بالضم (وقع فى نفسى الخلة) ولا يذري  
الكشميين أنها الخلة (قال ما منعك أن تتولها لو كنت قلتها كان أحب الى من كذا وكذا) فى الرواية الاخرى  
من حمر النعم (قال) ابن عمر قلت يا أبا ساه (ما منعنى الا أنى لم أرك ولا أبابكر تكلمتا فكرهت) ذلك لذلك قال  
فى المفتح وكان البخارى أشار بآراء هذا الحديث هنا الى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوى أو ما لو كان  
عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه  
اعتذر له بكونه بحضوره وحضور أبى بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم انتهى والحاصل أن الصغير  
إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يعد ذلك سوء أدب ولا تنقصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها كان  
أحب الى \* وهذا الحديث قد سبق فى مواضع \* (باب ما يجوز أن يشد من الشعر) وهو الكلام الملقى  
الموزون قصد أو التقييد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء  
والجيم بعد هازى وهو نوع من الشعر عند الاكثر فعلى هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على  
العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر ومعنى رجز التقارب اجزائه واضطراب اللسان به  
يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه (و) ما يجوز من (الهداء) بضم الهاء وتخفيف الدال  
المفتوحة المهملة يمد ويتصرف سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبسا وأقل من حد الابل  
عبد المنذر بن زار بن معد بن عدنان كان فى ابل لمضر فقصر فضر به مضر على يده فأوجهه فقال يا يدا يدا وكان  
حسن الصوت فأمرت الابل لما سمعته فى السير فكان ذلك مبدء الهداء برواه ابن سعد بسند صحيح عن طائفة



من سلا وأوردته الزار موصولا عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويذكره غناء الجليل المشوق للبحر  
بذكر الكعبة البيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحترق أهل الجها على القتال ومنه غناء المرأة  
لتسكيت الولد في المهد (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والجان من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد  
وخلا عن الهجو وعن الأغراق في المدح والكذب المحض فالتغزل بعين لا يدوغ (وقوله تعالى) بالجزع عطف  
على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتغزيق الاعراض  
والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السفهاء  
أو المراءون أو الشياطين أو المشركون وسمى النعابي من شعراء المشركين عبدا لله بن الزبير وهيرة بن أبي  
وهب ومسافع بن عمرو وأمية بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعرا بما لا يكون وأحب ذلك قوم  
وتابعوه فهم الغاؤون (ألم تر) ولابي ذر وقوله ألم تر أنهم في كل واد من الكلام (يهيمون) خبر أن أي في كل  
فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو وباطل يخوضون كما يأتى قريسا عن ابن عباس ان شاء الله تعالى والهائم  
الذاهب على وجهه لا مقصده وهو غشيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن  
الناس على عنزة وأبجلهم على حاتم وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله  
فبتن بجاني مصراعات \* وبت أفض اغلاق الختام

فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درأ الله الحد عنى بقوله (وانهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفهم بالكذب  
والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الا الذين آمنوا وعملوا الصواب) كعب الله بن  
رواحه وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيرا) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن  
أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب  
ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعصاة وصلحاء الأمة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب (واتصروا) وهجوا  
(من بعد ما ظلموا) هجوا أي ردوا هجاء من هجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق ان يخلق بالهجاء من  
كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهجهم  
فوالذي نفسي بيده لهوا أشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس وختم السورة بما يقطع  
أيكاد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) واطلاقه وقوله (أمة منقلب  
ينقلبون) وإيهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عن ما الذي فاته من أقواله أي نصب ينقلبون على المصدر  
لا سيعلم لأن اسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أي ينقلبون أي انقلاب وسياق الآية إلى آخر السورة  
ثابت في رواية كريمة والاصيلي وقع في رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال إلى آخر السورة ثم قال وقوله  
وانهم وذكروا إلى آخر السورة كذا في الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وانهم إلى آخر السورة علامة السقوط  
لأبي ذر أيضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية أبي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون  
لفظ وقوله وهي زيادة لا يحتاج إليها (قال ابن عباس) في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما وصله ابن أبي حاتم  
والطبري (في كل لغو يخوضون) \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي  
حزرة الحافظ أبو بشر الحمصي مولى بني أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد  
(أبو بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومي (ان مروان بن الحكم) بن أبي الهيثم بن أمية أباعبد  
الملك الأموي المدني ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى  
وستون لا تثبت له صحبة (أخبره أن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة  
الزهري ولد على عهد صلى الله عليه وسلم (أخبره أن أبي بن كعب) سيد القراء الانصاري الخزرجي (أخبره  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أي قولاً صادقا مطابقا للعق وقيل كلاما نافعا يمنع  
من الجهل والسفه وإذا كان في الشعر حكمة كما وعظوا الامثال التي تنفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب \*  
والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الادب \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الكوفي انه (قال سمعت جنديا) بضم الجيم  
فيكون النون ابن عبد الله بن سفيان الجلي الصحابي (يقول بينما) بالميم (النبي صلى الله عليه وسلم عشي)  
وفي رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وفي رواية ابن شعبة عن

الاسود عند الطائفة ثم اخرج الى الصلاة (اذ اصابه حجر فمطر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط  
 (فدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية (اصبغة فقال) صلى الله عليه وسلم مثلاً بقول جده  
 ابن رواحة هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التاء الفوقية في آخر القسمين على وفق  
 الشعر وقال الكرماني والتماء في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 تعدد اسكانه اخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصبر من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البصر الملقب  
 بالكمال وفي الثاني زحاف جاز قال القاضي عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت واقيت بغير مد  
 ثقات الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصعب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع أى ما أنت يا اصبع  
 موصوفة بشئ من الاشياء الا بأن دميت كأنهم لما واجعت خاطبها على سبيل الاستعارة أو الحسنة مجيزة  
 مسلها أى تبقى على نفسك فانك ما أثبتت بشئ من الهلاك والقطع سوى أنك دميت ولم يكن ذلك هدوا  
 بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس أن جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة  
 مونة بعد أن قتل زيد بن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصابت اصبعه فارتجز وجعل يقول  
 هل أنت الا اصبع الى آخره وزاد  
 يا نفس ان لا تقتلى عوفى هذى حياض الموت قد صليت وما تميتى فقد لقيت ان تفعل فعلها هديت  
 والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم أن يقتل بالشعر وينشده ما يكاله عن غيره والحديث مضى في الجهاد  
 وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة والشرين المجهمة المشددة ولا يذرحثنى بالافراد محمد بن بشار  
 قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي قال  
 (حدثنا ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصدق كلمة قالها الشاعر) ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني  
 بما توصف به الا عيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه افعول باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما يوصف به  
 فيقال شعري أشعر من شعره وخوفي أخوف من خوفه (كلمة بسيد) بفتح اللام وكسر الواو وحدة ابن ربيعة بن  
 عامر العامري الصحابي من غول الشعراء (ألا) بالتخفيف استفتاحية (كل ثنى) مبتدأ مضاف للكرة مفيد  
 لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر المبتدأ أى فان مضى وانما كان  
 اصدق لإنه وافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان (وكاد) أى قارب (اسم بن أبي الصلت أن يسلم)  
 بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام أى في شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ  
 الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعبد في الجاهلية  
 وأكثرت شعره من التوحيد وكان عواصا على المعاني معتبرا بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم  
 شعره واستزاده من انشاده ففي مسلم عن عمرو بن السريد بفتح الشين المجهمة وكسر الراء وبعد التحية  
 الساكنة دال مهملة عن أبيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية شئ قلت  
 نعم قال هيه فأنشدته يتأفق قال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منقولة وغير  
 منقولة مبقية على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نون قلت هيه حدثنا وأصله ايه فأبدل من الهمزة  
 ها والحديث سبق في ايام الجاهلية وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاة الثقفي قال (حدثنا  
 حاتم بن اسماعيل) بالحاء المهملة الكوفي (عن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن  
 الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليللا فقال رجل  
 من القوم) هو أسيد بن حضير (لعمري بن الاكوع) وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسدي المعروف  
 بابن الاكوع عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان ويقال أخوه (الآنسمنا من هنيها لك) بضم الهاء وفتح  
 الثون وسكون التحتية وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا يذرح عن الكسبية هنيها لك بضم التحتية مشددة  
 مفتوحة بدلا من الهاء الثانية أى من كلماتك أو من اراجيزك (قال) سلمة بن الاكوع (وكان عامر)  
 أى ابن الاكوع (وجلا شاعرا قتل يحد وبالقوم) حال كونه (يقول) قال في الاساس حدا الابل حدا  
 وهو حداى الابل وهم حداتها وحداها حدا اذا غنى لها وقال في الفتح يؤخذ منه جميع الترجمة  
 لاستخالة على الشعر والرجز والحدا يؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السفاقي ان قوله (اللهم لولا  
 أنت ما هتدينا) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون ليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في قوله سيد

بتقريب ويسمى الخزم بالمجهتين ويقال في ذلكواكب الموزون لاهم وقوله لولا أنت باهتمد بنا كقوله وما كنا  
 لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقوا ولا صلينا \* فاغفروا له) بكسر القاء والمذرفوع منون فيا فرع  
 حاله المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكروه بشخص فيختار شخص آخر أن يصل به  
 دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كأنه قال تضيي مبذولة لرضالك أو وقعت هنا مخاطبة لسامع  
 الكلام وقوله (ما ائقينا) ما ائبعنا اثره وقال ابن بطال المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء  
 أي اقدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا ما اقدنا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به  
 وما صلته انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك (وبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وبت اقدامنا  
 وانصرنا (والقين سكتة علينا) مثل قوله فانزل الله سكتته على رسوله وعلى المؤمنين (اذا اصبح بنا) بكسر  
 الصاد المهملة وسيكون التثنية بعدها حاء مهملة أي اذا دعينا للقتال (أتينا) من الاتيان (وبا صياح)  
 بالصوت العالي والاستغاثة (عولوا علينا) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السابق  
 قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه (وجبت) له الشهادة (ياي الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الاستشهاد  
 (لولا) هلا (أمتعننا) ابقية لنا التمتع (به) ولغير أبي ذر لولوا أمتعننا (قال) سلة (نأتينا) اهل (خير فخاصرناهم  
 حتى اصابتنا) ولاي ذر عن الكشميهني فأصابتنا (مخصة) جماعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (ففتحها عليهم)  
 حصاننا (فلما مضى الناس اليوم) ولاي ذر عن الكشميهني مساء اليوم (الذي فتحهم عليهم اوفدوا نيرانا  
 كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون قالوا) توقدها (على لحم قال)  
 صلى الله عليه وسلم (على اي لحم) أي على أي انواع اللحوم (قالوا على لحم حمرانية) بكسر الهمزة وسكون  
 النون والكشميهني الحر ولاي ذر الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الاء المكسورة قاف من غير تحية بينهم في الفرع  
 وأصله ولاي ذر هريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحية سا كثة بعد الاء في الرواية الاولى الهاء  
 زائدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم أو هو عمر (يا رسول الله او)  
 يسكون الواو (نهر يقها) بضم النون واثبات التحية بعد الراء (ونقلها قال) صلى الله عليه وسلم (أو ذلك)  
 يسكون الواو أي الفسل (فلما نصف القوم) للقتال (كان سيف عامر) أي ابن الاكوع (فيه قصر)  
 بكسر القاف وفتح الصاد (قتلوه به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يهودي (ليضربه ويرجع) بلفظ المضارع  
 ولاي ذر عن الكشميهني فرجع بالقاء ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى او حدة (فأصاب ركبة  
 عامر فمات منه فلما قتلوا) رجعو من خيبر (قال سلة) بن الاكوع (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا  
 بالشين المجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغير اللون (فقال لي مالك) متغيرا (فقلت قدى لك أبي  
 وأمي زعموا ان عامرا حبط عمله) بكسر الواو وحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله  
 فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيد بن الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المجمة ولاي ذر  
 حضير (الانصاري) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين (اجر الجهد في الطاعة وأجر  
 الجهاد في سبيل الله (وجع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد) بكسر الهاء فحما (قل عربي نشأ)  
 بالنون والشين المجمة والهمزة ولاي ذر عن الكشميهني مشى بالميم والمجمة والقصر (هما) بالمدينة أو الحرب  
 أو الارض (منه) أي مثل عامره والحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
 قال (حدثنا اسماعيل) بن علي قال (حدثنا ايوب) المصطفياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عدا الله بن زيد  
 الجرمي (عن ابي بن مالك رضى الله عنه) انه (قال ابي النبي) صلى الله عليه وسلم على بعض نساءه ومطهر أم  
 سليم) أم أنس وفي رواية حماد بن زيد في باب المعارض انه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الاسماعيلي  
 والنسائي وكان معهم سائق وحادي وفي رواية وهيب وانجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن  
 (فقال ويحك يا مجنة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فون سا كثة وبعد الجيم شين مجمة فها تأنيث وكان جيشا  
 يكتن ابا مارية (رويد لنسوقا) ولاي ذر عن الحموي سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التنكر في لفظ سوقك

وسوقا على اثباته الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدا مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فقل  
والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد حدودا طبلا فالاسم المسبب على السبب وقال  
ابن مالك رويدا اسم فقل بمعنى في أو دأى أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وقصة داله بثنائية وبك  
أن تجعل رويدا مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا وسوقك وقصة داله على هذا اعرابية واختار أبو البقاء  
الوجه الأول والقوارير جمع فارورة جعلت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكفى عن النساء بالقوارير من الزجاج  
لضعف بنيتها ورقتهن ولطافتهم وقيل شبههن بالقوارير لسهولة انقلابهن عن الرضى وقلة دوامهن على الوفاء  
كالقوارير يسرع الكسر اليها ولا تقبل الجبرأى لا تحسن صوتك فرعا يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل  
أراد أن الأبل إذا سمعت الحداء أسرع في المنى واشتدت فأزجعت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط  
وإذا امتد رويدا من على النساء وهذا من الاستعارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء تكسرا فأفادت الكناية  
من الخس على الرفق بالنساء في السر ما لم تفده الحقيقة لو قال أرفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة  
لأن المشبه به غير مذكور والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها (قال أبو قلابة) عبدا لله الجري  
بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لوتكلم بها به ضمكم لبعثوها عليه) ثبت لفظها بالإيذر  
(قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فإن قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لمعله  
نظرا إلى أن شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الأقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه  
ظاهر والحق أنه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه  
من حيث ذاته ما يلبي الجلاء الحاصل من القرائن كما في المبت فالعيب في العائب  
وكم من عائب قولها • وأقته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصداً أي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
البلاغة ولو صدرت من لا بلاغة له لبعثوها قال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة وقال الداودي هذا قاله  
أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكاف ومعارضة الحق بالباطل • ومطابقة الأحاديث لما ترجم  
عليه ظاهرة فإن قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الأحاديث أنه أنشد  
الشعر واستشهد به أجيب بأن المنفى في الآية إنشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله مقثلا أو جرى على لسانه  
موزونا من غير قصد أنه شاعر وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد إلى ذلك  
ولا يسمى مثل ذلك شعرا ولا القائل به شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أخطاء أخطاء  
والقليل منه وقع وزن تام وللعلامة الشهاب أبي الطيب الجبازي قلنا في الصور في جواهر البصائر ذكر فيها  
ما استخرج من القرآن العزيز مما جاء على أوزان البور اتفاقا • فن ذلك قوله مما هو من البحر الطويل

يا من طویل الليل بالنوم قصرُوا • انیبوا وكونوا من اناس به تاها  
وان شتموكم فحیوا أمیتوا ونفوسكم • ولا تقتلوا النفس التي حرم الله

ومن البحر الوافر

صدور الجیش یظفرکم اله • یوافرهمکم بالکافرین  
ویجزهم ویصرکم علیهم • ویشف صدور قوم مؤمنین

ومن الكامل

ما ت ابن موسی وهو بحر کامل • فهناکم جمیع الملائک مشترک  
بأییکم التابوت فی سکینة • من ربکم وبقیة مما ترک

ومن الرمل

ایها الارمل ان رمت عفاقا • فتزوج من نساء خیرات  
مسلمات مؤمنات قاتلات • نائبات عابدات سائحات

ومن مجزوا الرمل

اسعدوا المرمل تجزوا • ذاك اولی ما تبعه تدون

لن تبالوا البر حتى • تشقوا بما تحبون

ومن السويح

يا أهل دين الله بشراكم • اقزموا لكم به عينكم  
أذنزل الله على المصطفى • اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لاندع اليتيم يوما وكن في • شأنه كله رؤفا رحما  
ارأيت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيم

ومن المضارع

وضارعه اهل خير • تنل من رب يقينا  
جنانا من خرافات • وهم فيها خالدون

ومن المجتث

اجتث قلبي بذني • والله خيرا يريد  
وكيف اخشى ذنوبي • وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الاولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكمه الله اسأل  
الرشاد الى طريق السداد وأن يختم لي بالاسلام والسنة في عافية بلا عنة وأن يفرج كربى • (باب) استحباب  
(هجرة المشركين) أى ذمتهم في الشعر والهجرة والهجرة بمعنى يقال هجونه بالواو ولا يقال هجيته بالياء • وبه قال  
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهمله وسكون الموحدة ابن سليمان قال (اخبرنا  
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المذذرين حرام  
ابن عمرو بن زيد مناه بن عسدى بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى ثم النصارى شاعر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأمه القرية بالقاء والعين المهمله مصغرة خرجية أيضا ادركت الاسلام فأسلمت وبايعت  
قال أبو عبدة فضل حسان الشعراء ثلاث كان شاعر الانصارى الجاهلية وشاعر النبى صلى الله عليه وسلم أيام  
النبوة وشاعر المؤمنين كلها فى الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هجرة المشركين) ذمتهم فى شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكيف بنسبى) أى فكيف تهجوهم ونسبى فيهم فرمى بما يصيب شئ من الهجو (فقال حسان لاسنك منهم) لا تطفن  
فى تخلص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كانت الشعرة من العجين) فانها  
لا يبق عليها منه شئ وذلك بأن يهجوهم بأفعالهم وبما يخص عارهم • والحديث مر فى المغازى وأخرجه مسلم  
فى الفضائل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق أنه (قال ذهبت اسب حسان) بن  
ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الافك (فقالت لانسبه فانه كان شافح) بضم التحتية وفتح  
الثون وبعد الاف فافخاء مهملة يذفع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالمنافخة هنا هجاء  
المشركين ومجازاتهم على اشرارهم • وبه قال (حدثنا اصغ) بالعين المجهمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى  
وهو من افرادهم قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد  
الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (ان الهبى بن أبى سنان) المدنى (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى  
الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وتكسر القاف جمع قصة والقص فى الاصل البيان (يذكر النبى  
صلى الله عليه وسلم يقول ان اخاكم لا يقول الرفث) بالثلثة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة)  
وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الاف سا مهملة ابن ذعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى  
الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهد  
بدر وما تبعه الى أن استشهد بمجنة (قال) يدح النبى صلى الله عليه وسلم (فينا) ولا بى ذرو فينا (رسول الله)  
صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (إذا انشق معروف من الفجر ساطع) مرة تقع صفة معروف أى انه  
يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا لهدى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا به)

قوله ارأيت الخ لا يتن  
الابصطف الام من  
فذلك او الياء من الذى  
وهو غير الزلاوة وكذلك  
قوله فى الكامل باتيكم  
التابوت الخ لا يتن الا  
باسكان الياء والتلاوة  
• بقصها تأمل اه



صلى الله عليه وسلم (موقوفات ان ما قال) من امور القريب (واقع \* ثبت) حال كونه (يجاني) يرفع (جنبه عن  
 فراشه) كناية عن تخبذه (اذا استنقذت بالمشركين) ولغير المشركين (المضاجع) وهذه الايات  
 من الصراط الطويل \* والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل من التهجد (تابعه) أي تابع يونس (عقيل)  
 بضم العين ابن خالد في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي) بضم  
 الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابنه المسيب  
 (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم من كلاءه ما (عن أبي هريرة) فيما وصله البزار في تاريخه الصغير والطبراني  
 أيضا \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان اشبرناشعيب عن الزهري ح) كذا في بعض الفروع المعقدة (وحدثنا  
 اسماعيل بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (اشي) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) عن محمد  
 ابن ابي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق النخعي القرشي وابو عتيق كنية  
 جده محمد (عن ابن شهاب) كذا في بعض الفروع المعقدة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن  
 ثابت (اه نصاري) رضى الله عنه حال كونه (يشهد أبا هريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول  
 يا ابا هريرة نشدك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحين من غير ألف ولا يي ذور عن الجوى والمسقى نشدك الله  
 باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أي اقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول يا - سان اجب) دافعا أو أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ همجوه وأهملوه  
 ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم مظنة الفحش في الكلام وبذا ذلة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم  
 بما يكون عليه لاله احتاج للتأييد من الله وأن يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ايد) قوه (روح  
 القدس) جبريل عليه السلام (قال أبو هريرة تم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك \* والحديث سبق  
 في باب الشعر في المسجد من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا شعبه)  
 ابن الجراح (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن البراء) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قل  
 لحسان) بن ثابت (اهجهم) به سمة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (او قال) صلى الله عليه وسلم  
 (هاجهم) بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء بالثلاث من الراوى (وجبريل معك) بالتأيد والمعاونة \*  
 والحديث سبق في بدء الخلق \* (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كما في الفرع خبر كان (على  
 الا لسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حق بصد) أي الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) \* وبه قال  
 (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن ابي ذر العبدى الكوفي قال (اخبرنا حنبل) بن أبي سفيان  
 الجهمي القرشي (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال لا ينبغي) بلام التأكيد وأن المصدرية في موضع رفع على الابتداء (جوف احدكم قيضا) نصب على  
 التمييز والتقيح المدة لا يحيط الطهارة وخبر المبتدأ قوله (خير له من أن يتلى شعرا) ظاهره العموم في كل شعر  
 لكنه مخصوص بما لم يكن حقا أما الحق فلا كدح الله ورسوله وما يشتمل على الذكر والزهد وسائر المواظ  
 لما لا اقراط فيه وحله ابن بطال على الشعر الذي هبى به النبي صلى الله عليه وسلم وتعبه أبو عبيد بن الذي  
 هبى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطريه كان كفرا قال والوجه عندي أن يتلى قلبه منه حتى يغلب عليه  
 فيشغله عن القرآن والذكر فأما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه بمتلى من الشعر نعم أخرج أبو  
 يعلى الموصلي عن جابر بن جوف فعلان يتلى جوف احدكم قيضا أو دما خبره من أن يتلى شعرا هبى به وفي سنده  
 راو لم يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدي من رواية الكلبى عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل حديث الباب  
 قال قتال عائشة لم يحفظ انما قال أن يتلى شعرا هبى به قال في الفتح وابن الكلبى وأهى الحديث وشيخه  
 أبو صالح ليس هو السمان المتفق على تحريمه في الصحيح عن أبي هريرة بل هو آخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت  
 هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النبي عن يتلى جوفه من شعر هبى به صلى الله  
 عليه وسلم فليس في الحديث الا عيب امتلا الجوف منه فلا يدخل في التوى رواية اليسر على سبيل الحكاية ولا  
 الاستنباد به في اللغة وحينئذ فلا يكفر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم  
 \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران  
 الكوفي (قال سمعت ابا صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لان يمتلي جوف رجل فيهما يريه ظاهره كما في نسخة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من  
 القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون ان القبح اذا وصل الى القلب نفي منه  
 وان كان يسيرا فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والرتة وعند الطساوي  
 والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلي جوف أحدكم من عاتته الى الماته فيما يتخضض خيره من ان  
 يمتلي شعرا وسنده حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحنية ساكنة ولا يذر عن الكشميه حتى يريه  
 بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصلي فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزي ان جماعة  
 من المبتدئين يقرؤونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المألوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي  
 رواء الاصلي بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب يمتلي على يريه ومعناه كما في الصحاح يأكله  
 وقبل معناه أن القبح يأكل جوفه وقيل يصيب رتته وتعقب بأن الرتة مسمومة العين وأجيب بأنه لا يلزم من  
 كون الاصل مسموما أن لا يستعمل مسهلا قال في القبح ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث  
 سبب ولفظه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر فشد فقال أسكوا  
 الشيطان لان يمتلي جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشميه له من (أن يمتلي شعرا) وهذا الزجر  
 انما هو لمن اقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة وألحق أبو عبد الله بن أبي جرة بامتلاء  
 الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجع مثلا ومن كل علم مذموم  
 كالصبر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم تربت) أي اقتصرت (بمينك) أو هي كلمة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في  
 المدح كقولهم للشاعر فآله الله لقد آجاد (وعقري) أي عقرها الله (حلق) أصابها وجع في حلقها وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة)  
 رضي الله عنها انها (قالت ان أفلح أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين  
 مهملة عم عائشة من الرضاغة وفي رواية لمسلم أفلح بن أبي قعيس وكذا عند البغوي من وجه آخر (استأذن) أن  
 يدخل (على) بتشديد التحتية (بعد ما نزل) ولا يذر بعد ما نزل (الحجاب فقلت والله لا آذن له) أن يدخل على  
 (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني وان كان أرضعني)  
 بالفوقية الساكنة قبل النون (امرأة أبي القعيس) قال في الفتح لم أعرف اسمها (فدخل على) بتشديد التحتية  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخا أبي القعيس (ليس هو) الذي (أرضعني)  
 ولكن أرضعني امرأته قال صلى الله عليه وسلم (ايذني له) في الدخول عليك (فانه عملك) من الرضاغة (تربت  
 بمينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عومة الرضاع وألحقها بالتسبب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة  
 لاختفاء فيها والحديث سبق في النكاح (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (قيد لك) أي بسبب ما ذكر في  
 هذا الحديث (كانت عائشة) رضي الله عنها (تقول حرّموا من الرضاغة ما يحرم من التسبب) ومجئ هذا  
 سبق وبه قال (حدثنا ادم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين  
 وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) الضبي (عن  
 الاسود) بن يزيد الضبي الكوفي (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفر  
 بكسر الفاء يرجع من الحج (فرأى صفية) بنت حيي (على باب خباتها) بكسر الخاء المهجمة وبعد الموحدة ألف  
 خهمزة ممدودة أي خيمتها (كتيبة) من الكأبة أي سبعة الجال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الودائع  
 فظنت أنه كطواف الزيارة في عام الحج وانه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف  
 الزيارة (فقال) لها (عقري حلق) على وزن فعلى بفتح الفاء مقصورا وخضعهما التنوين ليكونا مصدرين أي  
 عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعاء لكنه (لغة قريش) يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادم التكلم بمثله  
 على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد في غريب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الامثال انه في كلام العرب  
 بالمتون في كلام المحذنين بالقصر ولا يذر عن المقل لفظه بالفاء والمهجمة متوناً بدل قوله لغته ولا يذر لقريش

(الملك الحبيب) عن الرجل الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستقهما (أ) كنت أفتت يوم النحر يومى  
عليه الصلاة والسلام (الطواف) لزيارة (قالت ثم) أفتت (قال) عليه الصلاة والسلام (فأخبرني) (أ) أن  
بالتنوين لان جئت قد تم • والحديث سبق في باب اذا حاضت المرأة بعد ما آفخت من كتاب الحج وبالله المستعان  
على التكميل والتوفيق للصواب • (باب ما جاء في زعموا) في حديث أبي قلابة عنده • رواه أبو داود بإسناد صحيح  
ثقات الا أن فيه انقطاعا قال قبل لا يبرأ من عود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بنس  
طية الرجل وفي المثل زعموا طية الكذب والاصل فيه أن يقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته فمن أكثر الحديث  
بما لا يتحقق حقيقته لم يؤمن عليه الكذب • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي • ولا يذعن عن المسخلى  
ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي • ثم التنبيسي • الحافظ (عن مالك) الامام  
(عن أبي النضر) يفتح الثون وسكون المجهمة سالم بن أبي أمية (مولي عمر بن عبد الله) المدني • (أن أبا مرة) بضم  
الميم وتشديد الراء يزيد (مولي أم هانئ) فاخته (بنت أبي طالب) بنت أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله  
عنها) (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) بمكة (فوجدته يغتسل وقاطعة ابتته تسره  
فلبت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ) أي لاقت مرحبا وسعة (قلنا  
فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولا يذعن عنه (فأم فصلي غانئ ركعات) حال كونه  
(ملتصفا في ثوب واحد فلما انصرف) من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن أمي) علي بن أبي طالب وهي شقيقته  
لكنها خست الام لاقتضاء مزيد الشفقة والراعية وقولها زعم أي قال ومثله قول سيبويه في كتابه في أشياء  
يرفضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك أم هانئ في حق علي • ولم ينكر عليها  
النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قاتل) بالتنوين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) فقيه اطلاق اسم الفاعل على  
من عزم على التلبس بالفعل (قد أجزته) بالراء أي أمته هو (فلان بن هبيرة) ويجوز ان نصب قبل اسمه الحارث  
ابن هشام الخزومي • أو عبد الله بن أبي ربيعة أو زهير بن أبي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت) أمتنا من أمتت (بأ أم هانئ) فليس لملي • قلته (قالت أم هانئ وذلك)  
أي صلاته الثمان ركعات ولا يذعن عن الكشميين وذلك باللام (ضحى) أي وقت ضحى • والحديث سبق في  
باب الصلاة في الثوب الواحد ملصقا به من كتاب الصلاة • (باب ما جاء في قول الرجل) لغيره (ويلك) كلمة عذاب  
نصب على المصدر وجعل ملاقة في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويجه ويؤيه أو على المفعول به بتقدير أرمك الله  
ويلك وقيل أصلها وى كلمة تارة فلما كثرت قولهم وى فلان وصلوها باللام وقد رواها أنها مأخوذة عن يوهي • وبه قال  
(حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار  
العوذي • بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المجهمة البصري • (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا (لم يسم) يسوق بدنة فاقه فتعرب بمكة يعني أنها هدى تساق الى الحرم  
(فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها قال) الرجل (انها  
بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) يتكرر بذلك ثلاثا ثم قال له ويلك تأديله لاجل مراجعته له مع عدم  
خفاء الحال عليه أو لم يرد بها موضوعها الاصل بل جرت على لسانه في الخطابة من غير قصد وقيل غير ذلك  
كما مر في الحج • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذعن عن ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد  
الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأى رجلا (لم يسم) يسوق بدنة زاد مسلم مقلدة (فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) أي هدى (قال  
اركبها ويلك) قالها (في) المرة (الثانية أو في) المرة (الثالثة) بالشك من الراوى • والحديث سبق في الحج • وبه  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن  
أنس بن مالك) سقط ابن مالك لا يذعن عن (أبيوب) السخيتاني وفي بعض النسخ (ح) للتحويل  
وأبيوب (من أبي قلابة) عبد الله الجرمي • (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالجدا • (يقال له لهجة يحدو) يحدو  
أتهات المؤمنين ومن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كقوله

سبب انفسهم على كلمة قال لرمه انهم يحولوا لابي ذر عن الجوى ثم يفت كل عذاب كالمز وطل الترمذي انها  
من جواحد تقول ومن زيد وويل لزيد لكن عند الخرائطي في مسأوى الاخلاق يستعدوا من عاتية اذن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا يجرى من الوبح فانما كلمة راحة ولكن اجزى من القليل (يا اهل الجنة رويدك  
بالقوارير) ثم اذعن بالنساء في السير ثلاثين من شدة الاسراع والحديث سبق قريبا وبه قال (حدثنا  
موسى بن اسماعيل) أبو سلف المنقري قال (حدثنا وهيب) بنم الواو ابن خالد (عن خالد) هو ابن مهران الخذاء  
(عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف نفي عن الحارث أنه (قال أخى  
وجعل على رجل) ظلم الحافظ ابن جرير لم أعرفهما (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة  
والسلام (وبلغ قطعت عنق أخيك) يثنائك عليه لانه أوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب له لاله دينه وقطع  
العنق مجاز عن القتل فها مشتر كان في الهلاك الا أن هذا حديث قاله صلى الله عليه وسلم ويلا الى آخره  
(ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كن منكم ماسا) أحد (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام  
لا بق (فقطي حسب فلانا) كذا وكذا (واقه حسب) محاسبه على عمله (ولا انك) بهمزة مضمومة (على الله  
أحدا) أى لا تشهد على الله جلز ما أنه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه أو لا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها  
الا الله والجنان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في الشهادات وفي باب  
ما يكره من التلذذ وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم) بن جيمون أبو سعيد المعروف بدحيم  
ابن البشير قال (حدثنا الوائد) بن مسلم أبو العباس المديني (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شريك وبقال شرحبيل المشرقي بكسر الميم  
وسكون الشين المهملة وفتح الراء بعدها قاف الهمداني ومشرق بطن من همدان (عن أبي سعيد) سعد بن مالك  
(الخدري) رضى الله عنه انه (قال يا) يفرم (النبي صلى الله عليه وسلم) يقسم ذات يوم قسما بكسر القاف  
معهما عليه في القرع كاصله وسكون السين المهملة وكن تراجعه على بن أبي طالب (فقال ذو الخويصرة) بضم  
الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة مصغرا نافع أو قوس بن زهير (رجل من بني عيم يارسول الله  
أعدل) في القصة (قال) صلى الله عليه وسلم (وبلغ) دعا عليه (من يعدل اذا لم أعدل فقال عمر) رضى الله عنه  
يارسول الله (ايذنى فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولا يذرى فلا ضرب بالنصب فالقاء  
سببية ينصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تضرب عنقه (ان له اصحابا) بصومون النهار  
وبصومون الليل (يحقر) بفتح أوله وكسر القاف (أخذكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم بركون)  
يخرجون سريرا (من الدين) الاسلامي من غير حيلة يتألم منه أو المراد بالدين الطاعة للإمام (كروق السهم من  
الرمية) الصيد المرى ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جيد الصيد  
شئ (يظن) مبنى للمفعول (الى نضله) أى الى حديد (فلا يوجد فيه) في النضل (شئ) من دم الصيد ولا غيره  
(ثم) ولا يذرى (يظن الى نضله) بفتح النون وكسر الصاد المهملة ونشيد القصبة وهي القذح أى عود السهم  
(فلا يوجد فيه شئ) من الدم ولا غيره (ثم يظن الى قذده) بضم القاف وفتح الذال المهملة الاولى ريشه (فلا يوجد  
فيه شئ سبق) ولا يذرى قد سبق أى السهم (القرن) بالقاف المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش  
(والدم) ظن يظهر أثرهما فيه كما أن هؤلاء لا يتعلقون من الاسلام بشئ (يخرجون على حين فرقة) بكسر الحاء  
المهملة وسكون القصة بعدها فون وفرقة بضم الفاء أى على زمان افتراق ولا يذرى عن الكشمير على غير  
فرقة بالخاء المهملة المفتوحة وبعد القصبة الساكنة راء أى أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن  
أبي طالب واصحابه (أيهم) بمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذو الخويصرة (احدى يديه) بالقصبة أوله  
شبه يد (مثل ثدى المرأة) بالمثلثة وسكون الدال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد  
المهملة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدردر) بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما راء ساكنة وآخوه  
راء أيضا وأصله تدردر ولحف احدى التاءين تحذف أى تحرك (قال أبو سعيد) الخدري بالسند السابق  
(أشهد لسمته) أى الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أنى كنت مع على) رضى الله عنه (حين  
كانهم) بالهروان بحرف الهاء (قال قيس) بضم القوية مبنيا للمفعول أى طلب الرجل المذكور (في القتل)  
فوجد (قافيه) بضم الهاء مبنيا للمفعول الى على فاذا هو (على التثنية الذى نعت النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله شئ ثبت هنا في المرقوع  
المعقدة بعد قوله شئ ما لفظه  
(ثم يظن الى نضله) فلا  
يوجد فيه شئ) والرافد  
جمع الرقيقة بالراء والمهملة  
والقاء عصبه تلوى فوقه  
مدخل النضل اه كملها



أي على الوصف الذي يوصفه به والفرق بين الصفة والنعت أن النعت يكون بالصفة كالنور على والتصير والبغية  
 بالأفعال فهو ضارب وسارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان منتهى خاص  
 كالعرج والمعنى والعور لأن ذلك يخص موضعاً من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعلم والكرم  
 فلذلك قال أبو سعيد هنا على فمت النبي صلى الله عليه وسلم قافهم فأن فيه دقة وقال الجوهرى والجهد التبرازى  
 الصفة كالعلم والسواد وأما العوريون فلا يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم  
 الفاعل فهو ضارب والمفعول فهو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق في علامات  
 النبوة وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي (المجاور بمكة قال) (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي قال) (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن  
 سعيد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً) قيل هو سلة بن حضرة أو سلطان بن  
 حضرة أو عرابي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل كنت) أي فعلت ما هو سبب هلاكى  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحك) مالك (قال وقعت على أهلى) أي جاءت زوجتى (في رمضان قال) صلى الله  
 عليه وسلم (اعتق رقبة قال ما أجد لها قال) صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا أستطيع قال)  
 صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكيناً) بهمة قطع مفتوحة وكسر العين أعم من الفقير (قال ما أجد) وفي  
 حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشجع أهلى (فأتى) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح  
 العين والراء بعدها قاف والعرق المكمل يسع خمسة عشر صاعاً (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذته فصدق به)  
 أى بالتمر الذي فيه (فقال يا رسول الله اعلى غير أهلى فوالذى نفسى بيده ما بين طنبى) بطاء مهمله ونون  
 مضمومتين وموحدة مفتوحة تنية طنب واحد اطناب الخيمة فاستعاره للطرف وللناحية وقال فى الكواكب  
 شبه المدينة بفسطاط مضروب وحزتها بالطنبين أراد ما بين لابتى (المدينة أحوج) ولابى ذر عن الكشمي  
 أقرر (مضى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه) تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله فى  
 الرواية الأخرى نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولابى ذر وقال (خذته)  
 وله عن الكشمي ثم قال أطعمه أهلك أى من تملك نفقته أو زوجتك أو مطلق أقاربك والحديث سبق فى  
 الصيام (تابعه) أى تابع الأوزاعي (يونس) بن يزيد الأيلي فى روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله  
 البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) القهمي أمير مصر لهشام بن عبد الملك فى روايته  
 (عن الزهري) وقال (ويحك) وهذا وصله الطحاوى من طريق اللث حدثني عبد الرحمن فذكره  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شريحيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد)  
 ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الأوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد  
 (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني نزيل الشام (عن أبي سعيد الخدري)  
 رضى الله عنه أن عرابياً قال يا رسول الله أخبرني عن الهجرة وفى باب الهجرة إلى المدينة أن عرابياً سأل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أى أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من أهل مكة  
 الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك إن شأن الهجرة) أى القيام بحقها  
 (شديد) لا يقدر عليه (فهل لك من ابل قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤذى صدقتها) زكاتها (قال نعم)  
 قال فاعمل من وراء البصار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً فى بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الاسلام  
 وإن كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لتأسيها وقال فى الفتح ووقع فى رواية الكشمي من وراء  
 البحار بقوية ثم جيم قال وهو تعصيف (فأن الله لن يترك) بكسر النونية أى لن يتصل (من) نواب (علاك شيئا)  
 ولابى ذر عن الجوى والمستقلى لم يترك بالجزم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفى رواية ذكرها فى الفتح لن يترك  
 بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف أصلية والحديث سبق فى الزكاة والهجرة وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بالجيم أبو عوفان المصري  
 الحافظ قال (حدثنا شعبه) بن الجراح بن الورد العتكي مولا هم أبو بطام الواسطي ثم البصري كن يفيان  
 الثوري يقول هو أمير المؤمنين فى الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالثقاف والادال المهمل ابن عبد الله بن





يحبون الله فاتبعوني بحبهم الله) محبة العبد لله اثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه  
 ويحمده على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن  
 يجعل لقولهم تصديقا من عمل فأ نزل هذه الآية فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكأية الله  
 يكذبه وقيل محبة الله معرفة ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الا ما خص به وقال في الكواكب يحتل أن يراد بالترجمة  
 محبة الله للعبد فهو المحبة أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء  
 والآية مسعدة للآيتين اذا تابعت الرسول علامة للآولى لانها صيغة للاتباع وللثانية لانها صيغة له وبه قال  
 (حدثنا بشر بن خالد) يكسر الموحدة وسكون المحبة العسكرية القرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) عنده  
 (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود  
 رضى الله عنه أو هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من  
 أحب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فأثيب على  
 معتقده لان التنية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات والحديث أخرجه مسلم  
 في الادب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان  
 ابن مهران (عن أبي وائل) شقيق أنه (قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) الرجل هو أبو ذر رواء أحد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله  
 كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء)  
 رجل أو امرأة (مع من أحب) في الجنة مع رفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه)  
 أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضا (سليمان  
 ابن قزم) بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله أبو عوانة  
 يعقوب في صحيحه فيما رواه الثلاثة (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم  
 ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
 الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان ولا يذرحنا الاعشى (عن أبي وائل)  
 عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بأن عبد الله هو أبو موسى قال  
 في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من  
 نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة محبي ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولعله كنهه هنا خرج عن القاعدة  
 وتبين برواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري  
 ولم أر من صرح في روايته عن الاعشى بأنه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني  
 انما بقية في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم)  
 يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي ابلاغ من لم فان التني يلا ابلاغ لانه  
 يستقر الى الحال كقوله

فان كنت ما كولا فكن خيرا كل • والا فادركني ولما امرق

فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشار بأنه يتوقع السوق يعني  
 هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي  
 نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من أحب) اذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح جمع  
 أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد العصابة فيه نحو العشرين وفي رواية  
 أكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من أحب وفي بعضها بلفظ حديث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أي تابع  
 سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن حازم بالهاء والراي المجهتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين ابن ميمر كلاهما  
 عن الاعشى فيما وصله مسلم وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا ابن)  
 عثمان بن جبلة (عن شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم فتشديد الراء المختوحة وفتح عين عمرو (عن)

خاتم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد هاء الهمزة واسمه رافع الكوفي (عن أنس بن مالك)  
 رضى الله عنه (أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم في الساعة) فأنه (يارسول الله) قال في الفتح الرجل  
 هو ذو البصرة العياشي الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى  
 أو أبو ذؤنبة قد وهم فأنهما وإن اشتركا في معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلفت الهمزات كلا  
 من أبي موسى وأبي ذؤنبة سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل في الساعة (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (ما أعددت لها) قال في شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة  
 وأبان مرسله أن قيل له فبم أنت من ذكرها وإياهم أن تهتم بأهبتها وتعتنى بما يتعكك عند راساتها من العقائد  
 الحقة والأعمال الصالحة المرضية فأجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالمثلثة (ولا صوم) ولابي  
 ذؤنبة الجوى والمبغى ولا صيام (ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت) أى ملحق بهم  
 ودخل في فرقتهم وزاد أبو نعيم الأصبهاني من طريق سلام بن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس وثبت ما احتسبت  
 (باب) بيان (قول الرجل للرجل أخاً) بسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زبر  
 وابعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يضبط الله تعالى أى اسكت سكوت ذل وهوان . وبه قال (حدثنا أبو  
 الوليد) هشام بن عبد الملك الطائفي قال (حدثنا سلم بن ذؤنبة) بفتح السين المهملة وسكون اللام وذؤنبة بفتح  
 الزاي وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردي قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان  
 يكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة العطاردي مشهور بكنته قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما)  
 يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صائد) ولا بن ذؤنبة الجوى والمبغى لابن صائد بالتحتية  
 المشددة (قد خبأت لك خبيثاً) ولابي ذؤنبة أى أضمرت لك في صدرى وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له في  
 صدره الشريف يوم تلقى السماء بدخان مبين كما عند الامام أحمد (قاهو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن  
 يقول الدخان فلم يستطع أن يتمها على عادة الكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (أخاً) وهي كلمة يزجر بها الكلب ويتردأى اسكت صاغراً مطروداً والحديث من  
 أفراد . وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبره أن) أباه  
 (عمر بن الخطاب) انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط (دون العشرة من أصحابه) رضى الله عنهم  
 (قبل) يكسر القاف وفتح الموحدة جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه مسحوة والاخرى نائمة فأشفق النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء  
 المهملة حصن (بفتح ميم) بفتح الميم والسين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب  
 ابن صياد يومئذ الحلم ولم يشعر) أى ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له  
 (أتشهد أنى رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد أنك رسول الامتين) العرب (ثم قال ابن صياد)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتشهد أنى رسول الله فرضه) بالاضاد الميم المشددة فدفعه (النبي صلى الله عليه  
 وسلم) حتى وقع فتهكسر يقال رض الشئ فهو رضيع ومرحوض وقال الخطابي الصواب بالاضاد المهملة  
 أى قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد)  
 ليظهر كذبه المنافي لدعواء الرسالة (ماذا ترى قال يا أباي صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط  
 عليك الامر) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام المكسورة أى خلط عليك شيطانك ما يلقى اليك (قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انى خبأت) أى أضمرت (لك خبيثاً) شأى في صدرى ولابي ذؤنبة بسكون الموحدة واسقاط  
 التحتية وعند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبأه سورة الدخان وكانت اطلق السورة وأراد  
 بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فنطق ببعض الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (أخاً) بهمزة وصل (قلن  
 تعد وقدرك) بالقوية في تعد وقدرك منه وبه أى لا تجاوز قدرك وقد رأيت من الكهان الذين يحفظون  
 من القاء الشيطان كلمة واحدة من جل كثيرة أو بالتحتية فرفع أى لا يبلغ قدرك أن تطلع بالغيب من قبل  
 الوحى المنصوص بالانبياء ولا من قبل الالهام وانما قال ابن صياد هو الدخ على القاء الشيطان ما لا ينال النبي صلى

الله عليه وسلم تكلم بذلك بين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بعض أصحابه (قال عمر) رضي الله عنه  
 (يا رسول الله لا أدنى فيه اضرب عنقه) بالجزم في اضرب محمداً عليه في الفرع كاصله جواب الطلب (قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو) الدجال ولا يذر من الكشميين ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية  
 الفصل فهو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع اياه أي ان يكن اياه (لا تبسط عليه) لأن الذي  
 يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وان لم يكن هو) بضم الضمير ووصله كما مر (فلا خير لك في قتله)  
 ولم يأذن في قتله مع ادعاء النبوة لانه كان غير بالغ أو لانه كان في أيام مهادة اليهود أو كان يرجو اسلامه (قال  
 سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم (فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) أي بعد انطلاقه هو وعمر في رهط (وابن كعب الانصاري) سقط الانصاري لابي ذر حال  
 كونهما (يوتمان) يقصدان (الخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق) بكسر  
 الفاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي) يخني نفسه (بجذوع النخل) بالذال المجمة حتى لا يراه (وهو)  
 أي والحال انه (يختل) بفتح التحتية وسكون الخاء المجمة وكسر الفوقية بعد هالام يستغفل (أن يسمع من ابن  
 صياد شيئاً) من كلامه الذي يقوله في خلوته (فيل أن يراه) ابن صياد كي يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وابن  
 صياد مضطجع على فراشه في قطيفة) كسأله نخل (لها فيها) في القطيفة (رمضة) براين مهملتين وميمين صوت  
 خفي (أورمضة) براين مهملتين وميمين أيضاً ومعناها واحد أو صوت تديره العلوج في خياشيمها وحلقها  
 من غير استعجال لسان ولا شفة فيفهم بعضهم بعضها عن بعض والشك من الراوي (قرأت أم ابن صياد النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يتي بجذوع النخل فقات لابن صياد أي صاف وهو اسم هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فتناهى)  
 عما كان فيه وسكت (ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته) أمه بحيث انه لا يعلم بي (بين) لكم  
 باختلاف كلماته ما يهتدون عليكم شأنه أو بين ما في نفسه (قال سالم) بالسند المذكور أو لا (قال عبد الله) بن عمر  
 (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس) خطيباً (فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركم  
 وما من نبي الا وقد انذركم) ولا يذر انذره قومه باثبات الضمير (لقد انذره نوح قومه) خصه بعد التحميم  
 لأن نوحاً أبو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا (وامكني) بالتحية بعد التون وسقطت الواو ولا يذر  
 وللكشميين ولكن يهدف التحية (ساقول لكم فيه قول لا يقله نبي لقومه تعلمون) بالخبر الصدق (انه اعور)  
 عين اليمنى (وان الله ليس بأعور) واختلاف اللفظ في أمر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول  
 ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى زام الناس وقبل لهم اشهدوا وكان ابن عمر  
 وجابر يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر انه أسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال  
 وان دخل مكة وفي سنن أبي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقد تاب ابن صياد يوم الحزرة وهذا يطل رواية من روى  
 انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي (قال أبو عبد الله) المؤلف (خسأت الكلب) أي (بعدته) بتشديد  
 العين المهملة (خاستين) أي (مبعدين) بضم الميم وسكون الواو وفتح العين قاله أبو عبيدة وهو ثابت في  
 رواية المسنن والكشميين (باب قول الرجل) لا خير (مرحبا) بفتح الميم والخاء المهملة فين ما رواه ولا يذر  
 عن المسنن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لفاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي) أي لا قيت مرحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات  
 النبوة (وقالت أم هانئ) فاختة بنت أبي طالب فيما سبق موصولة في باب ما جاء في زعموا (جئت الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابي ذر (فقال مرحبا يا أم هانئ) بالواحدة قبل الهمزة ولا يذر عن  
 الكشميين (يا أم هانئ منادى مضاف) وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة قال (حدثنا عبد  
 الوارث) بن سعيد الثقفي قال (حدثنا أبو التياح) يزيد بن جندب الضبي البصري (عن أبي جرة) بالجيم  
 والراء فسر بن عمران الضبي البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما قدم وفد عبد القيس)  
 ابن اقصى بن دعي وهو أبو قبيلة كانوا يفتنون البحرين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وسكنوا أربعة عشر  
 رجلاً (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاءوا) حال كونهم (غير خزايا) غير ذلاء ومرحبا نصيب على التمددية  
 بفعل ضمير أي صادفوا مرحبا بالضم أي سعة (ولانداي) جمع نادى على غير قياس أو ندان لغة في نادى فجمع



قد روي على القياس (فقالوا يا رسول الله أليس من ربيعة) بن زويج بن سعد بن عبدان (ويستأويك حضر) وفي  
 الإيمان هذا الحكي من كفار مضر (وأما الفصل الذي في الشهر الحرام) لحرمته القتال فيه فندهم (فأما ما  
 حمل) بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل (مدح له) بسببه (الجنة) إذا قبله الله برحمته (وندعوه من)  
 بفتح الميم أي الذي استقر (ورأى) أي خلفنا من قوما (فقال) صلى الله عليه وسلم الذي أمر كبة (أربع  
 و) الذي أنما كمنه (أربع أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) المفروضتين (وصوم رمضان) ولا يذروا صوموا  
 رمضان (وأعطوا) بهمة قطع (خمس ما غنمتم) لأنهم كانوا أصحاب قتال (ولا تشربوا) ما تنبذ (في الدباء)  
 باليشطين (والخنم) الجرار الخضر (والنقى) ما يخرق في أصل الفضة فيوعى فيه (والزفت) المطلى بالزفت لأنه  
 يسرع إليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الابتداء في كل وعاء مع النهي  
 عن شرب كل مسكر • والحديث سبق في الإيمان في باب أداء الخس من الإيمان • (باب ما يدعى الناس  
 بأبائهم) أي دعاوا الإلهي الناس بأسماء آبائهم يوم القيامة فامسودية والمصدر مضاف إلى مفعوله والفاعل  
 محذوف • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم  
 العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
 ان القادر (الناقص للعهد الغير الوافي به وثبت لفظ ان لا يذو (يرفع) بضم أوله ولا يذو عن الكشم في  
 ينصب (له لواء) علم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدرة) بفتح الغين المجهمة وسكون الدال المهملة  
 (فلان بن فلان) باسمه واسم أبيه لأنه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وفيه رد على من قال أنه لا يدعى الناس  
 يوم القيامة إلا بأسمائهم مسترا على آبائهم قاله الخطابي • ثم روي ذلك في حديث ابن عباس عند الطبراني لكن  
 بسند ضعيف جدا • والحديث أخرجه مسلم في المغازي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعب أبو عبد  
 الرحمن الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس الأصمبي امام دار الهجرة (عن عبد الله بن دينار)  
 المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القادر ينصب له  
 لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان) قال في جبهة النفوس الغدر على عومه في الجليل والحقير  
 وفيه أن لصاحب كل ذنب من الذنوب التي يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله تعالى يعرف  
 المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث أن لكل غدرة لواء فعلى هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته  
 والحكمة في نصب اللواء أن العقوبة تقع غالباً بضمة الذنب فلما كان القدر من الامور الخفية ناسب أن تكون  
 عقوبته بالشيء من اللوا أشهر الاشياء عند العرب انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال  
 في فتح الباري وهو يقتضي حل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في نفس الامر وهو المعتمد  
 • هذا (باب) بالتسوين (لا يقل) أحدكم (خبت نفسي) بفتح الخاء المجهمة وضم الموحدة وبالثلثة • وبه قال  
 (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن  
 عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يقولن أحدكم خبت نفسي ولكن ليقل  
 اقصت نفسي بفتح اللام والسين المهملة ينهما قاف مكسورة وهي بمعنى خبت لكنه صلى الله عليه وسلم  
 كره لفظ الخبت واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يعجب الاسم الحسن ويتفاهل به  
 ويكره الاسم القبيح وبغيره قال في المصايح ان صح هذا قدح في قواهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين أن يوضع  
 أحدهما مكان الآخر • والحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة • وبه قال (حدثنا  
 عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن يونس)  
 ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي امامة) أسعد (بن سهل عن أبيه) سهل بن حنيف  
 الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا يقولن أحدكم خبت نفسي ولكن ليقل اقصت نفسي  
 وعند أبي داود من طريق حماد بن سلمة عن هشام بلفظ جاشت بجيم وشين مبهمة بدل خبت ومعناها غشيت بغين  
 مبهمة ثم مثلتة وهو يرجع الى معنى خبت وهذا النهي محمول على الادب لا على الايجاب وكذلك الامر بقولي  
 لقت فان عبر بما يؤدى معناه كفى ولكن ترك الاولى (تابعه) أي تابع يونس بن زيد (عقيل) بضم العين وفتح  
 القاف بالسند المذكور والمتن وصلها الطبراني من طريق نافع بن زيد عن عقيل بضم العين وفتح القاف بالسند  
 المذكور والمتن وهذه المتابعة بواقعة لا يذو • والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا وكذا أبو داود



وأخرجه الترمذي في اليوم والليلة هذا (باب بالتسوية) رواه مسلم بهذا اللفظ وزاد فان  
الله هو الدهر وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) قال (عن حماد بن عمار) قال (عن عيسى بن  
شهر بن مهران) قال (حدثنا الليث بن سعد) قال (عن عوف بن عبد الرحمن بن عوف) قال (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (يسب بنو آدم الدهر) الليل والنهار بأن يقولوا نحنو يا بنو الدهر أو يا خيبة  
الدهر لأنهم كانوا يزعمون أن مرود الأيام والليالي هو الموتر في هلاك النفس وينكرون ملك الملك وقبضه  
الارواح بأمر الله ويضيفون كل حادث يحدث إلى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا  
مذهب الدهرية من الكفار والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى  
ما كان عليه ويزعمون أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهى فكبار والعقول وكذبوا المنقول وواقعهم مشركو  
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الإله الحق جل وعز ولكنهم كانوا يزعمون أن تسب  
إليه المكاره ويضيفونها إلى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة الحاثية قال الله تعالى يؤذني  
ابن آدم يسب الدهر (وأما الدهر) أي خالقه أو المدبر للامور وأقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله (يبدى الليل  
والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الأيام  
والليالي أجدها وبليها وآتى بآلها بعد ملوكها فاسب ابن آدم الدهر على أنه فاعل هذه الامور عاذا السب إلى  
الله لأنه هو الفاعل والدهر إنما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعنى أنا مصرف الدهر فحذف اختصار اللفظ  
واتساعا في المعنى والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع  
إلى لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي  
بالاقراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال  
(حدثنا) ولا يذرحديثنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن  
عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنب الكريم) بفتح  
الكاف وسكون الراء لأنه يتخذ منه الخمر فيكره تسميته به لأن فيها تقرير الما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها  
(ولا تقولوا خيبة الدهر) بالحاء المجمة والموحدة المفتوحين بينهما محبة ساكنة نصب على الندبة كأنه فقد  
الدهر لما يصد عنه مما يكرهه فندبه متفجع عليه أو متوجعاً منه أو هو دعاء عليه بالخيبة وعند مسلم من طريق  
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأدهرا وأدهرا والخربة الحرمان وقد خاب يخب  
وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل (فإن الله هو الدهر) أي الفاعل لما يحدث فيه قال في بهجة النجوم لا يخفى  
أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيها  
من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من انكسار فلا شيء في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من  
الافعال إلى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره ذلك  
لتشبهه بأهل الكفر في الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله وهو  
غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة (أنما  
الكريم قلب المؤمن) يقال رجل كريم وامرأة كريم ورجلان كريم ونسوة كريم كاه بفتح الراء واسكتها به في كريم  
وصف بالمصدر كعدل وضيئ وليس الحصر في قوله إنما الكريم على ظاهره وإنما المعنى أن الاحق باسم الكريم قلب  
المؤمن ولم يرد أن غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله عليه وسلم (إنما المفلس الذي يفلس يوم القيامة)  
رواه الترمذي لكن بلفظ أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم المفلس من أمتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا ومفلس دم  
هذا وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه  
ثم طرح في النار وليس المراد أن من يفلس في الدنيا لا يفي مفلسا وذلك (بقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث  
أبي هريرة السابق (إنما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و(كقوله لا يملك) يضم الميم وسكون اللام (الافقه)  
ولا صريح في النبي والافى الاشياء فيقتضى الحصر ولا يذرح عن الكشميين لأنك الا الله تعالى بفتح الميم

وكسر اللام (فوضعه بآتها المثلثة) بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع اللام عنده أى لا حاك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال (ثم ذكر المولود أيضا فقال ان المولود اذا دخلوا قرية افسدوها) وهو جمع ملك وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون) الوأواعظفة على محذوف أى لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب قال الكرم مبتدأ محذوف الخبر ويجوز أن يكون خبرا أى يقولون شجر العنب الكرم (انما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة انتهى عن تسمية العنب كرمابل المراد بيان المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوار والطبراني - مرفوعا ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرمالا لان الخمر اتخذ منه بحث على الضياء ويأمر بكمال الاخلاق حتى قال شاعرهم \* وانهم مشتقة الملقب من الكرم \* فلذا نهى تسمية العنب بالكرم حتى لا يسي أصل الخمر باسمه مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتقى شربه ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن \* والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا (باب قول الرجل) لغيره (فدالك) بفتح الفاء والقصر (ابي واتى فيه) أى في هذا القول مارواه (الزبير بن العوام) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولا في مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم أبو به فقال فدالك أباى وأتى أى تقضى بها وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغيره أى ذر \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المجهمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن الهادي اللبني المديني (عن علي رضي الله عنه) انه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى بضم الضمة وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذر عن الكشميهني يقضى بفتح أوله وسكون الفاء (أحد غير بعد) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (سمعه يقول) له (ارم) قريشا بالنبل (قدال أباى واتى) وهذا الايتافى سماع غيره في غيره فقد صح انه قدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه لانه انما نفي سماعه لنفي تقضية غيره بعد (اظنه) أى صدور هذا كان (يوم) غزوة (أحد) وذلك في المغازي يوم أحد بالحزم من غير شك \* والحديث قد سبق في المغازي والجهاد \* (باب) جواز قول الرجل لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلني الله فداك) بكسر الفاء والمدة (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث أبي سعيد (لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال ان عبد اخبره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله (فدينالك يا نبيا واثما) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن المفضل) بالموحدة المكسورة والمجهمة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المجهمة المشددة ابن لاحق البصري قال (حدثنا يحيى بن اسحاق) مولى الحضارمة (عن أنس بن مالك انه أقبل هو وأبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري عن مسكان الى المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم ضحية) بنت حيي أم المؤمنين حال كونه (مزدفها) ولا يذر مزدفها بالرفع خبره مبتدأ محذوف (على راحته فلما كافوا) ولا يذر عن الكشميهني كان (ببعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) ضحية (وان) بفتح الهمزة (أباطلحة قال) أنس (احسب اقضم عن بعيره) بالثاقف الساكنة والحاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني فداك) بكسر الفاء والهمزة (هل أصابك من شيء قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) ضحية فاحفظها واتقري أمرها (فأتى أبو طلحة) رضي الله عنه (نوبه على وجهه) حتى لا يرى ضحية ولا يذر عن الجوى والمستنقلى فالوى شوبه (فصدقه فدها) أى فحاشوها ومنى الى جهتها (فأتى نوبه عليها) ليستريحها (فقامت المرأة) ضحية (فشدوها على راحتها فركبا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وضحية (فساروا) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (مضى اذا كانوا بظاهر المدينة) أى بظاهرها (أو قال اشرفوا) بالشين المجهمة

والقاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم أيون) جمع أيوب راجعون إلى الله (تأبون) راجعون  
عما هو مذموم شرعاً إلى ما هو محمود قاله تعليماً لآفته أو تواضعاً (عابدون) راجعون لم يزل يلهيهم أي هذه  
الكلمات (حق دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وقيمة دليل  
على جواز ذلك إذ لو كان غير سائغ لنهى النبي صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قبل لا يلزم من تسويغ قول ذلك  
لنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لأن نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأجيب بأن  
الأصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال انما طمة فداك أبوك وفي حديث ابن  
سعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه فداكم أبي وأمتي وحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك  
للانصار ورواه ابن أبي عاصم وأما ما رواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو شاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت أعرايتك بعد فقال الطبري لا حاجة فيه على  
المنع لأنه لا يقاوم تلك الأحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه إشارة إلى أنه  
ترك الأولى في القول للمريض أما ما تأتيس والملاطفة وأما بالدعاء والتوسيع والحديث سبق في الجهاد  
(باب بيان أحب الاسماء إلى الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال  
(أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه  
(قال ولا) بضم الواو (لرجل) لم أقف على اسمه (من غلام فسماه القاسم فقلنا لا تكنيه) بفتح النون وسكون  
الكاف (أبا القاسم ولا كرامة) نصب أي لا تكرمك كرامة (فأخبر) بفتح الهمزة والموحدة الرجل (النبي صلى  
الله عليه وسلم) وفي رواية قال في الفتح أنها لا كرامة (فأخبر بضم الهمزة مبنياً للمفعول النبي) (فقال) صلى الله  
عليه وسلم له (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعاً أن أحب الاسماء إلى الله عز وجل  
عبد الله وعبد الرحمن وأما كرامة فإضافة حقيقة فصدقت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحمن  
العبودية ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقة فصدقت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحمن  
وعبد القادر وشرقت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة \* والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم عوا) أبناءكم (باسمي) محمداً وأحمد (ولا تكسوا) يسكون الكاف وفتح  
الفوقية وضم النون ولا يذر عن الجوى والمستقلى ولا تكسوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف  
أحدى التائين (بكنتي) بالساء قال في الفتح ولا يصلي بكنوتى بالواو بدل التثنية وهي بمعنىها تقول كنيته  
وكنوته بمعنى والكنية ما أوله أب أو أم كآبي القاسم وآبي عداقه وأم الخير والاسم ما عرى عنه (قوله) بالساء  
أي ما سبق ولا ي الوقت قال بإسقاط الضمير ولا يذر عن الجوى والمستقلى فيه (أنس عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في البيوع وصفة النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ سموا باسمي ولا تكسوا بكنتي \*  
وبه قال (حدثنا سعد) بالسين المهملة ابن مسهر بن مسهر بل الاسدي الحافظ البصري أبو الحسن قال  
(حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الأعلام يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات  
بوزنه فضة قال (حدثنا حسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلي أبو هذيل الكوفي  
(عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الأنصاري (رضي الله عنه) أنه (قال ولا لرجل منا) لم أعرف اسمه  
(غلام فسماه القاسم فقالوا لا تكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بآبي القاسم (حق) نساء النبي صلى الله  
عليه وسلم من حكم ذلك فسألوه (فقال سموا باسمي ولا تكسوا) يسكون الكاف وضم النون ولا يذر  
تكسوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) بفتح النون وسكون الكاف وضم النون ولا يذر  
عداقه (المدني) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أيوب) السخري (عن ابن سيرين) محمد أنه قال  
(سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكسوا) بفتح النون وسكون  
الكاف ولا يذر ولا تكسوا بفتح الكاف والنون المشددة (بكنتي) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمداً (قال سمعت جابر بن عبد الله)  
الأنصاري (رضي الله عنهما) يقول (ولا لرجل من غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولا يذر  
ذر قاسم بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين (فقالوا) لا (لا تكسوا بآبي القاسم) بفتح النون وسكون  
الكاف (ولا تكسوا مينا) بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسرها من المهملة أي لا تقصصك بذلك

(قَالَ) الرَّجُلُ (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَرِذَلِك) الَّذِي قَالَ (ه) وَلَا يَذُرْ عَنِ الْبَشْمِ مَنِيَّ مَذْكُورًا (فَقَالَ)  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَسْمُ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بِمَزْعَةٍ قَطَعَ وَسَكُونُ السَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي التَّكْنِي بِأَبِي الْقَاسِمِ  
 قَبُولَ لَا يَجُوزُ مطلقاً سِوَاهُ كَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا أَوْ أَحَدًا أَوْ لَمْ يَكُنْ لِنَظَاهِرِ الْحَدِيثِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَكْنِي بِأَبِي الْقَاسِمِ لِأَنَّهُ يَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَوْحِي إِلَيْهِ وَيَنْزِلُهُمْ مَنَازِلَهُمْ الَّتِي يَسْتَعْقُونَ فِي الشَّرَفِ  
 وَالْفُضْلِ وَقَسَمَ الْغَنَاءَ وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَشَارِكُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَنَعَ أَنْ يَكْنِي بِهِ غَيْرَهُ لِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ الْبَيْهَقِيُّ  
 هَذَا إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ وَأَمَّا لَوْ كُنِيَ بِهِ أَحَدٌ لِلْقِسْمَةِ إِلَى ابْنِ لَهُ اسْمُهُ قَاسِمٌ أَوَّلُ الْعِلْمَةِ الْمَجْرُودَةِ جَازٍ وَيَدُلُّ  
 التَّعْلِيلُ الْمَذْكُورُ \* الثَّانِي أَنَّ هَذَا كَانَ فِي بَدَأِ الْأَمْرِ ثُمَّ نَسَخَ فَيَجُوزُ التَّكْنِي بِهِ الْيَوْمَ لِكُلِّ أَحَدٍ مطلقاً اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
 أَوْ غَيْرُهُ وَعَلَيْهِ التَّبَاسُ خُطَابُهُ بِخُطَابِ غَيْرِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ نَهْيُهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ الْمُرُورِيِّ فِي الْبَيْعِ مِنَ الْبَضَارِيِّ  
 عَقِبَ مَا سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَمْ أَعْنِكَ قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَهَذَا  
 مَذْهَبُ جَهْوَرِ السُّلَفِ وَفَقَهَا الْأَمْصَارُ \* الثَّالِثُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْسُوحٍ وَإِنَّمَا كَانَ النَّهْيُ لِلتَّزْيِيدِ وَالْأَدْبَاحِ لِلتَّحْرِيمِ  
 \* الرَّابِعُ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْجَمْعِ فَلَا بِأَسْمٍ بِالْكُنْيَةِ وَحَدَّثَنَا مَنْ لَا يَسْمِي بِاسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ جَابِرٍ مَنْ تَسَمَّى  
 بِاسْمِي فَلَا يَكْنِي بِكُنْيَتِي وَمَنْ أَكْنَى بِكُنْيَتِي فَلَا يَسْمِي بِاسْمِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ أَشْرَبَ اللَّبَنَ وَلَا تَأْكُلِ  
 السَّمَكُ أَيْ حِينَ شَرَبَهُ فَيَكُونُ النَّهْيُ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا \* الْخَامِسُ الْمَنْعُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِمُحَمَّدٍ مطلقاً حَدِيثُ أَنَسٍ  
 تَسَمَّوْنَهُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ رَوَاهُ الْبُزْجِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدَيْنِ وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا تَسْمُوا أَحَدًا بِاسْمِ نَبِيِّ  
 وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ اعْظَامًا لِاسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِ أَفْئِدَةٍ وَكَانَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لِمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ فِي الْخُطَابِ  
 يَا مُحَمَّدُ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ فِدَعَاءُ وَقَالَ لَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْبِيكَ فَعَرَّاسُهُ لَكِنْ وَرَدَ مَا يَدُلُّ عَلَى  
 أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وَكَرِهَ مَا لَكَ التَّسْمِيَةُ بِاسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ بِجَبْرِيلَ \* (بَابُ) ذِكْرِ (اسْمِ الْحَزْنِ) بِفَتْحِ  
 الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسَكُونِ الزَّيْ بَعْدَهُ فَوْنٌ ضِدُّ السَّهْلِ وَاسْتَعْمَلَ فِي الْخُلُقِ يُقَالُ فِي فُلَانٍ حَزُونَةٌ أَيْ فِي خُلُقِهِ غَلْظٌ  
 وَقِسَاوَةٌ \* وَهَذَا قَالَ (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ الْمُرُوزِيُّ وَقِيلَ  
 الْبُضَارِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَامٍ الْبَصَرِيُّ قَالَ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنِ الزَّهْرِيِّ) مُحَمَّدُ بْنُ  
 مُسْلِمٍ (عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ) سَعِيدُ النَّابِغِيِّ الْكُبَيْرِ (عَنْ أَبِيهِ) الْمُسَيْبِ بْنِ بَابِعٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (أَنَّ أَبَاهُ) حَزَنَ ابْنَ أَبِي  
 وَهَبٍ الْقُرَشِيِّ الْخَزَزِيُّ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ (جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ (مَا اسْمُكَ  
 قَالَ حَزَنٌ قَالَ أَنْتَ سَهْلٌ) وَعِنْدَ الْأَسْمَاعِيِّ بِلْ أَجْعَلُكَ سَهْلًا (قَالَ لَا غَيْرَ اسْمًا سَمَّيْتَهُ ابْنِي) وَفِي رِوَايَةٍ أَحَدُ بَنِي  
 صَالِحٍ عِنْدَ أَحَدٍ فَقَالَ لَا السَّهْلَ يُوْطَأُ وَيَمْتَنُ وَجِيعٌ يَنْتَمِي إِلَى الْفَتْحِ بِأَنَّهُ قَالَ كَلَامُهُمْ مَا فَنَقَلَ بَعْضُ الرِّوَاةِ مَا لَمْ يَنْقُلْهُ  
 الْآخَرُ (قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ) فَمَارَتْ الْحَزُونَةُ أَيْ الصَّعُوبَةُ (فِي تَابِعِهِ) وَلَا يَذُرْ عَنِ الْجَوِيِّ وَالْمُسْتَقْلَى بَعْدَهُ أَيْ  
 بَعْدَ قَوْلِهِ ذَلِكَ وَالْمَعْنَى مَا قَالَ السَّافِقِيُّ امْتِنَاعُ التَّسْهِيلِ فِيمَا يَرِيدُونَهُ أَوَّ الصَّعُوبَةِ فِي أَخْلَاقِهِمْ قَالَ  
 الدَّوْدِيُّ إِلَّا أَنَّ سَعِيدَ الْقَاضِي بِهِ ذَلِكَ إِلَى الْغَضَبِ فِي اللَّهِ \* وَالْحَدِيثُ مِنْ أَفْرَادِهِ \* وَهَذَا قَالَ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ  
 اللَّهِ) الْمَدِينِيُّ (وَمُحَمَّدُ) هُوَ ابْنُ غِيلَانَ (قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بْنُ هَمَامٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ رَاشِدٍ (عَنِ  
 الزَّهْرِيِّ) مُحَمَّدٌ (عَنِ ابْنِ الْمُسَيْبِ) سَعِيدٌ (عَنْ أَبِيهِ) الْمُسَيْبِ (عَنْ جَدِّهِ) حَزَنٌ (بِهِذَا) الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ فِي  
 الْكُوفَةِ وَالْأَمْرُ بِتَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ أَيْ مِنْ حَزَنٍ إِلَى سَهْلٍ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْوُجُوبِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا الْوُجُودَ  
 مَعَانِيَهَا فِي الْمَسْمُوعِ وَإِنَّمَا وَلِلْقِيَّاسِ وَلَوْ كَانَ لِلْوُجُوبِ لَمْ يَسْغُ لَهُ أَنْ يَتَّبَعَ عَلَيْهِ وَأَنْ لَا يَغْيَرَهُ نَعْمَ الْأُولَى التَّسْمِيَةُ بِالْأَسْمِ  
 الْحَسَنِ وَتَغْيِيرُ الْقَبِيحِ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْأُولَى أَنْ لَا يَسْمِيَ بِمَا مَعْنَاهُ التَّزْكِيَةُ وَالْمَذْمُومَةُ بِلِ يَسْمِيَ بِمَا كَانَ صَدَقًا وَحَقًّا  
 كَعَبْدَ اللَّهِ وَخُفْوَهُ \* (بَابُ تَحْوِيلِ الْأَسْمَاءِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ) \* وَهَذَا قَالَ (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمٍ) هُوَ سَعِيدُ بْنُ  
 الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمٍ الْجَنْجِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصَرِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ) بِفَتْحِ الْفَيْنِ الْمَجْجَمَةِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ  
 الْمَشْدُودَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٌ مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرَفٍ بِكُسْرِ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ (قَالَ حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَبُو حَازِمٍ) بِالْأَلَاءِ الْمُهْمَلَةِ  
 وَالزَّيْ سَلَةُ بْنُ دِينَارٍ الْأَعْرَجُ (عَنْ سَهْلٍ) بِفَتْحِ السَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسَكُونِ الْهَاءِ ابْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ (قَالَ ابْنُ) بِغَضَمِ  
 الْمُهْمَلَةِ وَكُسْرِ الْقُوفَةِ (بِالْمَنْذَرِ) بِغَضَمِ الْمِيمِ وَسَكُونِ النُّونِ وَكُسْرِ الْمَجْجَمَةِ (ابْنُ أَبِي اسِيدٍ) بِغَضَمِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ  
 الْمُهْمَلَةِ وَسَكُونِ الْبَاءِ مَالِكُ بْنُ رِبْعَةَ السَّاعِدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ (إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَلَدَ) لِيَحْنُكَ  
 وَيُبارِكَ عَلَيْهِ (فَوَضَعَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَلَى نَحْذِهِ) بِالْأَلَاءِ الْمَجْجَمَةِ أَكْرَامًا لِأَبِيهِ (وَأَبُو اسِيدٍ) وَالِدُهُ (جَالِسٌ)



قلبي فتح الهاء في الفرع كاصله وهي لغة ملي وبكسر هاء وزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل التي ملي  
 اقه عليه وسلم بنى يعني به عن النبي قنبيه فأمر أبو اسيد بانه فاجعل بضم الضوقية وكسر الميم الرفع  
 من نخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم هو استعمل من أفاق إذا وجع إلى ما كان  
 قد شغل عنه وعاد إلى نفسه فلم ير النبي فقال ابن الصبي فقال أبوه أبو اسيد قلبناه بفتح القاف وضم القاف  
 اللام بعدها موحدة ولا يذرع عن الكشميهني أقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال السقاقي والصواب محذوفها  
 لكن أئمتنا غيره لغة أي ردناه إلى المنزل يارسول الله قال ما اسمه حال فلان قال الحافظ ابن حجر لم أقف على  
 تعيينه فكانه كان سماه اسم ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه أو سماه قنبيه بعض الرواة قال صلى الله عليه  
 وسلم ليس هذا الاسم الذي سمينه به اسمه الذي يليق به ولكن ولا يذرع قال ولكن اسمه المنذر فسماه  
 عليه الصلاة والسلام يوشد المنذر تفاؤلا أن يكون له علم بنذره قال الداودي ومثله قول الطيبي لعلة عليه  
 الصلاة والسلام تفاؤلا به ولجأ إلى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة إلى قوله  
 وليذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر • ومطابقته للتريجة واضحة والحديث أخرجه  
 مسلم في الأدب • وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال أخبرنا محمد بن جعفر غندر عن  
شعبة بن الجراح عن عطاء بن أبي ميمونة مولى أنس بن مالك عن أبي رافع نفيح المدني ثم البصري عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن زينب هي بنت جسر أم المؤمنين كما في مسلم وأبي داود وهي زينب بنت أم سلمة  
 وعينه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها كان اسمها بزة بفتح  
 الموحدة والراء المشددة فقبل تركي نفسها لأن لفظ بزة مشتق من البر فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين رواه مسلم وأبو داود والبزار في الأدب المفرد  
 عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية بزة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسمها جويرية كره أن يقال  
 خرج من عند بزة • وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الأدب • وبه قال حدثنا إبراهيم  
ابن موسى بن يزيد القزويني الرازي المعمر قال حدثنا ولاي ذرا أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني أن  
ابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم قال أخبرني بالافراد عبد الحميد بن جبير بن ثبيبة بفتح الشين  
 المجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة ابن عثمان الجني قال جلست إلى سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد أن  
جده حزن أقدم على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن  
 أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلًا فأسقط  
 آياه وقاعدة البزار أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الوصول إذا كان الذي وصل  
 أسقط من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما هنا الشافعي أن المرسل إذا  
 جاء موصولا من وجه آخرتين محجة مخرج المرسل فقال صلى الله عليه وسلم لحزن ما أحبك قال اسمي حزن قال  
 بل أنت سهل قال ما أنا غير اسمي سميت به أبي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد وفي الحديث أن التقدير  
 ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والقبيح بصالح  
 لأنه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزننا لما امتنع من تحويل اسمه إلى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقتره على قوله  
 ما أنا غير اسمي سميت به أبي والله الموفق للصواب • والحديث سبق قبل هذا الباب • باب من سمى ابنه أو غيره  
بأسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقال أنس فيما سبق موصولا في  
 الجنائز قبل النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم يعني ابنه وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها  
 • وبه قال حدثنا ابن عمير بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن عمر قنبيه بلده قال حدثنا محمد بن بشر  
 بكسر الموحدة وسكون العبدى قال حدثنا اسماعيل بن أبي خالد الجبلي قال قلت لابن أبي أوفى بفتح  
 الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله العصبي ابن العاصبي واسم أبي أوفى علقمة رأيت إبراهيم أي هل  
رأيت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رأيت وعند ابن منده والا معيل قال لهم كان أشبه الناس  
 به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال ولو قضى بضم القاف وكسر الصاد المجمة أن يكون بعد محمد  
 صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنه إبراهيم ولكن لا نبي بعده لأنه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من حديث ابن



عنا من لم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان حديقا  
نيبا في امته ابيه ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن منته في المعرفة وقال  
انه غريب وعند أحمد وابن منته من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا  
لكنه لم يكن ليقى فان نبكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارد عليه جماعة من العصابة  
وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ابراهيم في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غير نبي  
ولو لم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى  
وكانه سلف النور رضي الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين  
لو عاش ابراهيم لكان نبيا باطل وجسارة على الكلام على المقربات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال  
الحافظ ابن حجر في الإصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من العصابة وكأنه لم يظهر له وجه تأويله  
فأنكره وقال في التلخيص يحتمل أن لا يكون استحضرت ذلك عن العصابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر  
عنهم فقال ذلك وجوابه أن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالعصاة أن يهجم على مثل هذا بظنه  
واقعه أعلم. والحديث أخرجه ابن ماجه. وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا  
شعبة) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (قال لما مات  
ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة تتم ارضاعه  
(في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا ورواه ابن منته أو غمانية عشر شهرا ورواه أحمد في مسنده عن  
عائشة وقيل عاش سبعين يوما حكاها البهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة  
وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لآن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا  
ان كان مات في آخر ذي الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان واقعه أعلم. وأخذت سبق  
في الجنازة. وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم  
الحاء وفتح الصاد المهملة والسين السلي. أبي الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
المهملة الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضي الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله  
الانصاري لا يذرا أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) سموا باسمي (محمد وأحمد) ولا  
تكنوا) بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولا يذرا ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة  
(بكنيتي) أي القاسم ولا يذرا عن الكشميني بكنوت بالواو بدل الياء ومعناها واحد (فأما ما قاسم أقسم  
بينكم) مال الله أي وغيري ليس بهذه المتزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتي به والمحصرنها ليس  
بمحصر مطلق بل بالمحصر المقيد. ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي  
(ورواه) أي الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه  
وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي. وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو  
موسى التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء  
وكسر الصاد المهملة بفتحها تحية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكره  
السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سموا) أبناءكم (باسمي ولا تكنوا)  
بسكون الكاف ولا يذرا ولا تكنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة وأصله تكنوا الخذف احدى التاءين  
(بكنيتي) ولا يذرا عن الكشميني بكنوت بالواو (ومن رأى) أي رأى مثال صورتي (في المنام فقد رأى) قال  
في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحد اقل على التناهي في المبالغة أي من رأى فقد رأى حقيقة على كمالها  
لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى وقال غيره فقد رأى ليس بجزء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يستشرفه قد  
رأى والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل البقوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي  
صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يقتل) لا يتمور (مورتي) هذا  
كالتقييم للمعنى والتعليل للحكم ولا يذرا عن الكشميني في صورتي. وبقيّة المباحث المتعلقة بهذا تأتي ان شاء  
الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التمهيد وقوله ومن رأى الخ حديث آخر أخرجه مع سابقه ولا حقه بلا خلاف

السابق (ومن) ولا يفيدهن بالقاء بدل الواو (كذب على) متعمدا غلبتوا أم مقعده (أى) فليخذه موضعها المقام  
 (من النار) وتقدم في كتاب العلم شئ من مباحثه والله الموفق \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن عبد كين أبو  
 كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح  
 الراء وبعد التسمية الساكنة دال مهملة (ابن أبي بردة عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عاصم  
 وقيل الحارث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس رضى الله عنه أنه (قال) وتولى غلام فأيت به النبي صلى الله  
 عليه وسلم فسماه إبراهيم فحنكه (أى) ذلك سقفه (بقرة) بعد أن مضى عاقب تسميته إبراهيم كاسم خليل الله  
 (ودعاه بالبكره ودفعه الى) بتشديد التسمية (وكان) إبراهيم هذا (أ) كبره أبي موسى (قال) في الفتح وهذا  
 يشعر بأن أبا موسى كفى قبل أن يولده والافلو كان الامر على ذلك لكنى بابنه إبراهيم المذكور ولم ينقل أنه كان  
 يكنى أبا إبراهيم \* والحديث مر في العقبة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
 (حدثنا رائدة حدثنا ريان بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقاف الشعلبي قال (سمعت لمغيرة بن  
 شعبة) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مرة رضى الله عنه (قال) انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول  
 (رواه) أى هذا الحديث (أبو بكره) اتبع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في الكسوف  
 لكن ليس فيه يوم مات إبراهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب  
 انه قال أحب الاسماء الى الله تعالى أسماء الانبياء \* (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها  
 تحية ساكنة فدل مهملة \* وبه قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (ابو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذوالفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعد) أى ابن المسيب  
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال)  
 بعد قوله سمع الله من حمده وشاؤك الحمد (اللهم ألهج لوليد) بقطع همزة ألهج مفتوحة مجزوم بالطلب وكسر  
 للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة الخزومي (و) ألهج (سلة بن هشام) أنا أبي جهل بن هشام (و) ألهج (عياض بن  
 أبي ربيعة) أنا أبي جهل لاته (و) ألهج (المستضعفين بحكة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله  
 من المؤمنين من اليونانية (اللهم أشدد) بهمزة وصل (وطأئك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة ثم همزة أى  
 أشدد بأك أو عوقبك (على) كفار قريش أولاد (مضر) بن زرار بن عدنان (اللهم اجعلها) أى الوطأة  
 أو الأيام أو السنين وقدمه وأعلى جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يضره كقوله  
 ان هي الاحياء الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل أى واجعل السنين (عليهم سنين كسفى يوسف) الصديق عليه  
 الصلاة والسلام فى القبط وبأوغ غايه الجهد والضراء \* وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما  
 حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبدا أو ولده حربا أو برة  
 أو ولدا فسمه ضعيف جدا وفى حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يؤيده رجل من أهل بيته وسنده  
 ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك أقتنه الناس \* حتى خرجوا عليه فقتلوه وانقضت الفتنة على  
 الاقبة بسبب ذلك وكثر فيهم القتل \* وحديث الباب مر في باب يهوى بالتكبير من كتاب الصلاة \* (باب من دعا  
 صاحبه فنقص من اسمه حرفا) بضم ف قاف فنقص (وقال أبو حارم) سنان الاشجعي الكوفي عما وصله المؤلف  
 فى الاطعمة (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال فى النبي) ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم  
 يا أبا هريرة) بكسر الهماء وتشديد الراء وفى اليونانية بضمها فنقل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير  
 والتذكير وهو وان كان نقصانا من اللفظ فيه زيادة فى المعنى قاله ابن بطال \* وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
 الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أى حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد  
 (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح التين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث  
 على الترخيم وهذا وهو يجوز ترخيمه مطلقا بما هو علم كفاطمة أو غير علم كخارية زائدة على ثلاثة أسرف

أن كان على ثلاثة فقط كذا تقول يا غاطم ويا جاري وباشا ومنه قوله يا شاء ادعني بحذف تاء التانيث للترخيص وأما  
 ما ليس بمؤنث بالهاء فلا يرخم إلا بشرط أن يكون رباعيا فأكثروا أن يكون علما وأن لا يصحكون مركبا تركيب  
 إضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعفر فلا يرخم نحو زيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب  
 قرناها وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول فيمن اسمه معدى كرب يا معدى (قلت) ولا يذّر قالت  
 (وعليه السلام ورجة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (رى ما لا ترى) ولا يذّر أوى بالهز بدل التثنية  
 والرؤية أمر يحذفه الله في الراء فان خلقه فيه رأى والأفلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل  
 حقيقا دون عائشة والحديث مر في المناقب وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ  
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب) هو السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله  
 ابن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كانت أم سليم) هي أم أنس (في الثقل) بفتح المثلثة والقاف متاع  
 المسافر (والتجشة) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 يا أنجبش) بإسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخا (رويد لنسوقك بالقوارير) أي لا تنجل في سوق النساء  
 فأنهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز (الكنية  
 للصبي) وسقط باب لغير أبي ذر قال الكنية رفم (و) جواز الكنية (قبل أن يولد للرجل) ولا يذّر عن الكنية  
 قبل أن يولد للرجل وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الجيد الثقفي  
 (عن أبي التياح) زيد بن حديد (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس  
 خلقا) بضم الخاء المعجمة وقال هذا نوطته لقوله (وكان لي أخ) من أمه أم سليم (يقال له أبو عمير) بضم العين وفتح  
 الميم ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل اسمه حفص كما  
 عند ابن الجوزي في الكليات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لأبي طلحة ابن يشترك  
 تخرج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك  
 الله لكما في ليتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فيورثه وهو والد اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة  
 الفقيه وأخوته كانوا عشرة كاهم حمل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (فطيم) بالرفع صفة لقوله لي أخ وأحسبه  
 اعتراض بين الصفة والموصوف أي منطرم بمعنى فصل رضاعه ولا يذّر فطيم بالفتح منعولا ثانيا لا حسب  
 (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لأبي عمير عازحه (يا أبا عمير ما فعل الصغير) ثم غير فقر  
 بضم النون وفتح الغين المعجمة (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عمير وكان قد مات وحزن عليه والنظر طائر شبه  
 العصفور وقيل فراخ العصفور قال عياض والراجح أنه طائر أحر المنقار وفي رواية ربي فقالت أم سليم ماقت  
 صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي يا أبا عمير ما فعل الصغير قال أنس (فرجما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (الصلاة وهو في بيتا فإمرا بالباط) بكسر الموحدة (الذي تحته فيكنس وينضح) مبدان للمنعول والنضح  
 بالضاد المعجمة ثم الحاء المهملة الرش بالماء (ثم يقوم) عليه السلام (وتقوم خلفه فيصلي بنا) وفي الحديث  
 جواز كنية الصغير والحديث مطابق للجزء الأول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني مأخوذ  
 بالاسحاق بطريق الأولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لأن جواز التكني للصبي لا يستلزم  
 جواز التكني للرجل قبل أن يولد فكيف يصح الاسحاق به فضلا عن الأولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على  
 شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئا وقال ابن بطال بناء اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة  
 والتفاؤل له أن يكون أبوا وأن يكون له ابن وإذا جاء للصبي في صفه فالرجل قبل أن يولد له أول بذلك انتهى  
 وفي حديث صهيب عند أحد وابن ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكني أبا يحيى وأيسر لك ولد قال إن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان في وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم ياءروا أبناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب وحديث الباب فيه فوائد  
 جمعها أبو العباس بن القاسم من الشافعية في جزء مفرد وسبقه إلى ذلك أبو ساتم الرازي أحدا في الحديث ثم  
 الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكني بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى) سابقة قبل ذلك  
 وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام الجلي الكوفي قال (حدثنا سليمان)

ابن بلال قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال  
 ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا بوتراب) ان محقة من الثقبلة ولفظ كانت زائد بقوله  
 وجيران لنا كانوا كرام • وأحب منصوب اسم ان وان كانت محقة لان تحقيرها لا يوجب الغناء قاله في  
 النكاح كبر وانث كانت باعتبار الكنية وقال السفاقي انث على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس  
 وفيه اطلاق الاسم على المكنية واللام في لا بوتراب للتأكيذ (وان كان ليفرح) بلام التأكيذ أيضا وان  
 محقة من الثقبلة أيضا والضمير على (أن يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادى بها ولا ي الوقت أن يدعى بها  
 والعموى والمسمى أن يدعى بها بضم العين بعدها واولها أى يذكروها في الفتح عن رواية النسائي أن يدعوها  
 بنون بدل الباء أى تذكروها (وما سمى أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم) برفع أبو على الحكاية وصوب  
 النصب السفاقي على المعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكتيته بها أنه  
 (غاضب يوما فاطمة) زوجته رضى الله عنها (فخرج) من عندها خشية أن يدرسه في حالة الغضب ما لا يليق  
 بين اب فاطمة فحسم مادة الكلام الى أن تسكن قورة الغضب من كل منهما (فأضطجع الى الجدار الى المسجد)  
 كذا في رواية النسائي كما قال في الفتح ولا يذر عن الحموى والمسمى الى الجدار في المسجد لفظ في بدل الى  
 الثاني وللكتيمى في جدار المسجد (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) يسكون القوية محققا كذا في فرع  
 اليونانية كهي قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المثناة من الاتباع وقال العيني ويروى من الثلاثي ولا يذر  
 عن الكتيمى يتبعه بموحدة ساكنة فثناة فوقية فعين موحدة من الابتغاء أى يطلبه (فقال هوذا) أى على  
 (مضطجع في الجدار جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه  
 وسلم مسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أبا تراب) فاشتق له النبي صلى الله عليه وسلم من حاله هذه الكنية  
 قال الخليل يقال لمن كان قائما قعدا ولم يكن قائما اجلس وتعقبه ابن دحية بحديث الموطأ حيث قال للقاتم  
 اجلس وفيه كرم خالق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحوه على ليتراءى ومسح التراب عن ظهره ليطلبه  
 وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مفاضته لا يتبعه مع رفيع منزلتها عنده فقيه استحباب الرفق بالاصهار  
 وترك معايتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جعل الله عليه البشر من  
 الغضب وليس ذلك بهيب وفيه جواز تكتية الشخص بأكثر من كنية فان عاليا كانت كنيته أبا الحسن • (باب  
 أبغض الاسماء الى الله عز وجل • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
 حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله  
 عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم اخي) جهرة مفتوحة فخاء موحدة ساكنة  
 فتون مفتوحة بعدها ألف مقصورة أى أخفى من اخنا وهو النفس ولا يذر عن المسمى اخن بالعين المهملة  
 بدل الالف أى أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجه بلفظ أبغض وفى لفظ أخبث الاسماء  
 (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام واللام لا جمع ملك بالكسر وبالفتح وجمع ملك  
 ولا يذر ملك الاملاك بزائدة موحدة أى سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك فرضى به واستقر عليه وذلك لان هذا من  
 صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بخلق والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح  
 فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخي الاسماء وأجاب بأنه على حذف مضاف أى اسم رجل تسمى ملك  
 الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة أن يراد بالاسم المسمى مجازا أى أخى الرجال رجل كقوله تعالى سجع  
 اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدم اسمه على الايق به فكان ذاته بالتقدير أولى وهنا اذا كان  
 الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى • والحديث  
 من افراد • وبه قال (حدثنا عتي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أبي الزناد) عبد الله  
 ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية) نصب على التخيير أى  
 من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال اخن اسم) بالعين أى أشد ذلا (عند الله) وفى الرواية  
 السابقة يوم القيامة والتعديد يوم القيامة مع أن حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من  
 انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (غير مرة اخن الاسماء) بالعين (عند الله  
 رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام زاد ابن أبي شيبة فى روايته عند مسلم لا مالك الا الله وهو استئناف لبيان



لتعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فتنى جعفر الملاك بالكتابة لان المالك الحقيق ليس الا هو وما لكتبه الغير عارية  
 مستردة الى مالك المالك فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في ردائه كبريائه واسمكف أن يكون عبدا لله فيكون له  
 انخزي والتكال (قال سفيان) أيضا (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (تفسيره) بالقارسية أي ملك الاملاك  
 (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فأنفها مفتوحة فأنف فتون ساكنة (شاه) بشين معجمة فأنف فأنف فأنف فأنف  
 وبسببها تانيث وعند أحد طال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيل من رواية محمد بن الصباح عن  
 سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثر في ذلك الزمان فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر  
 بذمه لا ينصرف في ملك الاملاك بل كل ما أدى الى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالذمه وذهب بعضهم أن  
 الصواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لان قاعدة الهم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا  
 ارادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبذ هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاء هو الملك وشاهان  
 هو المملك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويطحق به ما في معناه كحكم  
 الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الامراء وهل يطحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزحشرى في كشافه  
 عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالذمه من أن يلقب بأقضى القضاة وتعقبه ابن المنير حديث أقضاكم على وقد  
 وجدت التسمية بقاضى القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الامام أبي حنيفة رحمه الله وكان  
 الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملك الذي كان في زمانه بملك المملك وقال العيني يمنع أن  
 يقال أقضى القضاة لان معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضى القضاة لانه أفعل التفضيل قال ومن جعل  
 اهل زماننا من مسطرى - جلالات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاضى الكبير قاضى القضاة (باب)  
 حكم (كنية المشرى وقال مسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخزوم وصله البخارى في أوامر كتاب  
 النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر أني هشام بن المغيرة  
 استأذني في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن (الأن يريد ابن أبي طالب) أن  
 يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر بأطالب المشرى كنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال  
 (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخارى  
 (حدثنا) ولابي ذر وحدثنا أبو العطف على السند السابق (اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد  
 (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن القوام (أن اسامة بن زيد  
 رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء  
 والهمزة المهملة وبالكاف والتخفيف المشددة نسبة لقريفة قرب المدينة تسمى فذل ولا يذرع على قطيفة فدكية  
 (واسامة) بن زيد (وراه) حال كونه (يعود سعد بن عباد في) منازل (في حارث بن الخزرج) بغير ألف ولا م  
 في حارث (قبل وقعة بدر فصارا) أي النبي صلى الله عليه وسلم واسامة (حتى تراجم على فيه عبد الله بن أبي) بضم  
 المهملة وفتح الواو وشديد التخفيف منونة (ابن سلول) برفع ابن صفه لعبد لا سلول أم عبد الله وهي بفتح  
 السين المهملة (وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم السين المهملة أي قبل أن يظهر اسلامه  
 ولم يسلم قط (فاذا في المجلس اخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشرى عبد الاوثان) بالمثلثة  
 وجر عبدة لا بما قبله (واليهود) عطف على عبدة أو على المشرى (وفي المسلمين) ولا يذرع عن الكشميين وفي  
 المجلس بدل وفي المسلمين (عبد الله بن ربيعة) بفتح الراء والواو والخفيفة والخاء المهملة الخزرجي الانصاري  
 الشاعر (فلا غشيت الجمر بحاجه الدابة) بفتح العين المهملة والجمع بينهما ألف محقة فأي غبارها (خمر) بفتح  
 الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطى (ابن أبي) عبد الله (أنه برداه وقال لا تغبروا علينا) بالواو بعد  
 المعجمة أي لا تغبروا علينا القبار (فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة  
 (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي ابن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (أي المراد لا) نبي  
 (أحسن مما تقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة أفعول تفضيل اسم لا وخبر هاشمي المقدور  
 ٣ (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان حقا شرط ولا يذرع عن الكشميين لا أحسن بضم الهمزة وكسر

قوله وخبر هاشمي المقدور  
 اقطره فان صبيحه يستضي  
 انه اسمها والوصف بعده  
 فمذ كان الاولى تقديره  
 مؤخر ابد الاسم وأما قوله  
 ويجوز أن تكون ان كان  
 حقا شرط الخ فحق هذه  
 العبارة من لكانه والظن  
 ما لا ينبغي فكان عليه أنه  
 يقول في الخبر (ان  
 كان حقا) قد فيما قبله  
 ويجوز أن يكون شرط  
 منقطعا عنه وجوابه قوله  
 (فلا تؤذنا) وتؤذ مجزوم  
 بحذف حرف العلة فتاخير



السين ما تقول باسقاط الميم الاولى (فلا تؤذنا) مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول بأن كان خفاً ثم  
 فخر أو فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاءك فاقصر عليه قال عبد الله بن رباح) رضى الله  
 عنه (بلى يا رسول الله فاعتنا) جهرة وصل وفتح السين المحجمة زاد أبو ذر عن الكشي في أي بقولك (في  
 مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسكون والمشركون واليهود حتى كادوا يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم المثلثة المفتوحات أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيستلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يخفضهم) بالخاء والصاد المهمتين بينهما فاء مشددة مكسورة وفي البوينة فتح التحتية وسكون الخاء المحجمة  
 يسكنهم (حتى سكتوا) بالفوقية من السكون والعموى والمسكى سكنوا بالنون بدل الفوقية (ثم ركب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم راحته فسار حتى دخل على سعد بن عباد) يعود (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أي سعد) وفي تفسير آل عمران (لم تسمع ما قال أبو حباب) بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة الاولى المخففة  
 (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن أبي) وهذا موضع الترجة لأن عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي  
 صلى الله عليه وسلم يكنيته في غيبته (قال كذا وكذا قال سعد بن عباد أي) ولا يذر عن الجوى والمسكى  
 يا (رسول الله بأي أنت) أي مقدي بأبي (اعف عنه واحش فو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله  
 بالحق الذي أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاي (والقد اصطلح أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المهملة  
 البلدة وهي المدينة النبوية ولا يذر عن الكشي في البصرة بضم الموحدة مصغراً (على أن يتوجه) بتاج الملك  
 ويصوبه بالعصاية ولا يذر عن الجوى والمسكى بعصاية أي بعصاية الملك (فما رآه ذلك) الذي اصطلحوا  
 عليه (بالحق الذي اعطاك ترق) خص ابن أبي (بذلك) الحق الذي اعطاك (فذلك) الحق الذي (فعل به  
 ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (ففاعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واحشاه) رضى الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله  
 تعالى ولتسم من الذين آووا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (الآية وقال) تعالى (وذكر كثير من أهل  
 الكتاب) الآية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير  
 ما يؤول إليه الشيء (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فيهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال  
 (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صناديد  
 وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم واحشاه) من بدر (منصورين)  
 على الكفار (غادين معهم اسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي) بالنون  
 (ابن سلول) برقع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رآوا قصر المسلمين ومغنهم (هذا أمر قد توجه)  
 أي ظهر وجهه (فبادوا) بكسر التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) بفتح اللام ولا ي  
 ذروا أسلوا بالواو وكسر اللام \* والحديث مرفى في تفسير سورة آل عمران \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمر (عن عبد  
 الله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه (قال يا رسول الله هل نفعك أباطال  
 بشئ فإنه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الخاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعائ  
 (ويغضب لك) لاجلك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) نفعته (هو في ضحضاح) بضادين مهمتين وضاح  
 مهمتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا أنالكاب في الدرك الأسفل من النار) أي  
 في الطبقة التي في قعر جهنم والنار سمع دركات سميت بذلك لانها متداولة متتابعة بعضها فوق بعض \* وفي  
 هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تسمية أبي طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذكر الكافر  
 بكنيته اذا كان لا يعرف الا بها كما في أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم او تحصيل منفعة منهم  
 لا على سبيل التسكريم فانما أمورون بالاغلاظ عليهم وأما ذكر أبي لهب بالكنية دون اسمه عبد العزيز فليس  
 لاجتناب نسبته الى عبودية الصم وقيل للاشارة الى أنه سيصل نار اذا ذاب لهب \* والحديث سبق في ذكر أبي  
 طالب \* هذا (باب) بالنون (المعارض) من التعريض خلاف التصريح (منسوخة) بفتح الميم  
 وسكون النون وضم الدال وبالحاء المهمتين أي في المعارض من الاتساع ما يغنى (عن الكذب وقال  
 اسحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة زيد الانصارى مما سبق موصولاً في الجنائز (سمعت انساً) رضى الله عنه

يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلا بموته (قالت اتم سليم) اتم الغلام (هذا نفسه) بفتح  
 الهاء والذال المهملة بعدها همزة وتو نفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أى سكن نفسه وانقطع بالموت (وارجو  
 أن يكون قد استراح) من بلاء الدنيا وألم أمراضها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلاهما  
 لأن مفهومه أن العبي - كما في لأن النفس إذا سكن اشعر بالنوم والليل إذا نام اشعر بزوال مرضه أو خفته  
 فالمرأة صادقة باعتبار مرضها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للأم الذي فهمه أبو طلحة فن ثم قال الراوى  
 وظن أنها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي  
 ايمن قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه  
 (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره لقد الحادى) النجشة الحبشي - والحد وسوق الابل والغناء لها  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا النجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذروحك القوارير  
 بإسقاط الجار ونصب القوارير أى النساء فهو من المعارض وهى التورية بالكى من الشئ كما مر معناه \*  
 والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائضى قال (حدثنا حاد) بفتح الحاء المهملة وتشديد  
 الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن أنس) عن حاد بن زيد عن (أيوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) عبد الله  
 ابن زيد (عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن) أى بالنساء  
 (يقال له النجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك) نصب على الإغراء أو مفعول بفعل مضمر أى الزم  
 رويدك والمصدر أى اردد رويدك أى امهل (يا النجشة سوقك) نصب على الظرفية أى في سوقك (بالقوارير قال  
 أبو قلابه) بالسند (يعنى) بالقوارير (النساء) \* وبه قال (حدثنا اسحاق اخبرنا حبان) قال في المقدمة قال أبو  
 علي - الجبائي لم أجد اسحاق هذا منسوباً عن أحد من رواة الكتاب وأعله اسحاق بن منصور فان مسلما قد روى  
 في صحيحه عن حبان بن بلال قال لما قف ابن حجر رحمه الله رأيت في رواية أبي علي - محمد بن عمر السبوي في باب  
 البيعان بالتخييار قد قال فيه حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوى ما ظننه أبو علي - اتهم  
 وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره فون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا عمام) هو ابن يحيى بن  
 دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان لابي - صلى الله عليه  
 وسلم حاد) بالتونين من غير تحية (يقال له النجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد  
 سمعه يحد وبالنساء (رويدك يا النجشة تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر للساكنين (قال قتادة)  
 بالسند (يعنى) بالقوارير (ضعفة النساء) لسرعة التأثر فيهن \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين  
 وتشديد الدال الأولى المهملة ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال  
 حدثني (بالافراد) قتادة (بن دعامة) (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الفاء  
 والزاي بعدها همزة خوف فاستغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لابي طلحة)  
 زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لما رجع (مارأيت من شئ) يقتضى فزعا (وان  
 وجدناه) أى الفرس (أجرا) بلام التأكيذ وان مخففة من الثقيلة وبجر المفعول الثاني لوجدناه وشبه الفرس  
 بالجر لسعة خطوه وسرعة جريه قال في فتح الباري وكان البصري - استشهد بحديثي أنس لجواز التعريض  
 والجامع بين التعريض وبين ما دل عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح  
 التراجيم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من المجاز فكان البصري - لما رأى ذلك جائزا قال  
 فالمعارض التى هى حقيقة أولى بالجواز انتهى ومحل جواز استعمال المعارض إذا كانت فيما يخص من الظلم  
 أو يحصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز \* والحديث سبق في الجهاد (باب قول  
 الرجل للشئ) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى أنه ليس بشئ) وقال ابن عباس رضى الله عنهما  
 مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين بعدان) بفتح الدال المهملة المشددة  
 (بلا كبير) نقي - (وأنه لكبير) إثبات فكانه قال لشيئ ليس بشئ وهذا التعليق ثابت لأبوى الوقت وذرا قد  
 لغيرهما \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرا بالافراد (محمد بن سلام) السلمي - مولا هم البصري - السجستاني - قال  
 (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة ومن زيد من الزيادة الخزانى قال (اخبرنا ابن جرير)

عبد الملك بن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يعني بن عروة) بن الزبير  
ابن العوام (أنه سمع) أبا عبد (عروة يقول قالت عائشة) رضي الله عنها (سألت أناس) ذكر في مسلم عن سأل معاوية  
ابن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) يضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من  
يدعى علم الاخبار المستقلة (فتنازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونني) فيما يعاطونه من علم الغيب  
أي ليس قولهم بصحيح يعتمد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله  
فإنهم يحدثون أحيا نالنا مني) من الغيب (يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق  
يخطفها) بكسر الطاء في الفرع مصلحة والمشهور فتحها في اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أي يأخذها  
(الجنى) بسرعة (فيقرها) يفتح التحتية وضم القاف معهما عليا في الفرع كاصله ويتشديد الزا أي بصوت بها  
(في أذن وليه) الكاهن (قرا الدجاجة) يتلث الدال المهملة حكاية ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقرا  
الدجاجة صوتها إذا قطعت ويروي بالزاي بدل الدال واختارها التوربشقي ورواية الدال قال في شرح  
المشكاة لا ريب أن قرا الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه أراد ما اختطفه من  
الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في الشارورة يصح أن يشبهه تردد كلام الجنى في أذن الكاهن بترديد  
الدجاجة صوتها في أذن صواحبها كما شاهد الديكة إذا وجدت شيئا فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعون عليها وباب  
التشبيه باب واسع لا يقتصر إلا إلى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتكون  
الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا إليه قول ابن الصلاح أن الأصل  
قرا الدجاجة بالدال فصحف إلى قرا الدجاجة بالزاي (فيخطون فيها) في الكلمة التي سمعها استراقا من الوحي (أكثر  
من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المجهة وقوله فيخطون جمع بعد الافراد نظر إلى الجنس والحدوث مر  
في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع البصر إلى السماء) وقوله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف  
خلقت) طويلا ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا مسالك  
ولا عمد ثم نجوها من كثرت حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين واليتين بعدهما وهما الجبال  
والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما أكثر مشاهدته  
له والعرب تكون في البوادي وتطرحهم فيها إلى السماء والارض والجبال والأبل فهي أعز أموالهم وهم لها  
أكثر استعانة منهم لسائر الحيوانات ولأنها يجمع جميع الماء رب المطاوعة من الحيوان وهي النسل والدرو والحل  
والركوب والأكل بخلاف غيرها ولأن خلقها أعجب من غيرها فانه صخرها متقادة لكل من اقتادها بأزمتها  
لا تمنع صغيرا وبرأها طول الأعناق لتسويها لا وقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحصل عن قرب ويسر ثم تنهض  
بما حلت وتجره إلى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان أظلامها لترفع إلى العشر فصاعدا  
وجعلها ترضع كل نابت في البراري ما لا يرعى سائر البهائم وغرض البخاري من هذه الآية ذكر السماء لينص  
على جواز رفع البصر إليها وأما انتهى عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة فخاص بها المأهول مطلوب فيها من  
الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها إذا المصلي يتأجج ربه (وقال  
أيوب) بن أبي تيمية السخيتاني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها (رفع النبي صلى الله  
عليه وسلم رأسه إلى السماء) وصله أحد وهو طرف من حديث قوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي  
ويومي وبين صري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى وهو عند البخاري  
في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بن خلف فرفع رأسه إلى السماء وهذا التعليق ثبت في رواية  
المسقطي والكشميني وسقط لغيرهما وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولابي ذريح بن بكير قال (حدثنا الليث)  
ابن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال سمعت أبا سلمة بن  
عبد الرحمن) بن عوف (يقول اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ثم قرعني الوحي) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فيما) بالميم  
وفي اليونانية باسقاطها (أنا أمشي) وجواب بينما (سمعت صوتا من السماء) في أثناء أوقات المشي فرفعت  
بصري إلى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحرا) هو جبريل (قاعده على كرمي بين السماء والارض) الحديث

وسبق في بدء الوحى أول الكتاب . وبه قال (حدثنا ابن أبي حريم) سعيد بن محمد بن الجهم بن أبي حريم قال  
 (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (شريك) بفتح الشين المجهة ابن عبد الله  
 ابن أبي عمر (عن كريب) بضم الكاف ابن أبي مسلم مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال  
 بت في بيت جمونه) أم المؤمنين خاتمة رضى الله عنها) والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (فلا كان  
 ثلث الليل الآخر) بمدة الهمة ولا في ذرع الكشميهني (الخير بقصر الهمة وزيادة فحبة بعد المجهة) (أو بعضه)  
 شك من الراوى (قعد) صلى الله عليه وسلم (ينظر إلى السماء فقرأ) عشر آيات من سورة آل عمران (أن في خلق  
 السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات) (لأدلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لاولى  
 الآيات) لمن خلص عقله عن الهوى خلوص القلب عن التشريفى أن العرض المحدث في الجواهر يدل على  
 حدوث الجواهر لا يتجرها لا يتخلو عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدثها يدل على  
 حدوثها وأقدم والا لاحتاج إلى محدث آخر إلى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقائه يدل على  
 حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه  
 ويحكى أن في بني إسرائيل من إذا عبد الله ثلاثين سنة اظلمت صحابه فعبدها حتى فلم تظلم فقالت له أمه لعل فرطه  
 فرطت منك في مدت قال ما ذكر قالت اهلك تطورت مرة إلى السماء ولم تعبها قال لعل قالت فأنت الامن ذات  
 \* والحديث مرفى أبواب التوروت تفسير سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فيها وسقط لابي ذر واختلاف  
 الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية \* (باب) ذكر (نكت العود) بفتح النون وبمد الكاف الساكنة  
 فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب فأثر فيها ولا في ذرع من نكت العود (في الماء والطين) \* وبه قال (حدثنا)  
 مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجهة آخره مثله  
 البصري قال (حدثنا ابو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله  
 عنه) أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة (في بستان من بساتينها وكان فيه بئر  
 أربس كما في الرواية الاخرى) وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون  
 هذا العود هو الخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوسكأ عليها ولا في ذرع الكشميهني في الماء والطين  
 (لخاء رجل يستنق) بطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه  
 (افتح) راد أبو ذر عن الكشميهني (له) وبشره بالجنة فذمت فاذا أبو بكر الصديق ولا في ذرع الكشميهني  
 فاذا هو أبو بكر (فتفتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر قال) صلى الله عليه وسلم (افتح له وبشره بالجنة  
 فاذا) هو (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فتفتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم  
 وسلم (تمكتا الخامس فقال افتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أى مع بلوى (تصيبه) هي قتله  
 في الدار (أو تكون قد ذهبت فاذا) هو (عثمان فتفتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته  
 بالافاء ولا في ذر وأخبرته (بالذي قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى نصيبه (قال) عثمان (الله المستعان)  
 أى على مراة الصبر على ما نذره صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم  
 حيث وقع ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكير  
 في شيء لكن لا بدوغ استعماله الا فيما لا يضير فلو شرب مجذرا وغيره منع \* والحديث مرفى المناقب والله الموفق  
 \* (باب) ذكر (الرجل ينكت الشيء يده في الارض) ينكت بالفوقية \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني  
 بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجهة بن سدار قال (حدثنا ابن ابي عدى) محمد واسم ابي عدى ابراهيم  
 البصري (عن شعبه) بن الجراح (عن سليمان) هو الاعشى لا النبي (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعد  
 ابن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني الكوفي ختن ابي عبد الرحمن السلي (عن ابي عبد الرحمن)  
 عبد الله بن حبيب (السلي) المقرئ الكوفي (عن علي رضى الله عنه) أنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في جنازة في البقيع (لجعل ينكت الارض) بالفوقية ولا في ذر في الارض (بعود) وفي الجنازة فقهه وقعدنا  
 حوله ومعه محضرة فنكس فجعل ينكت بمحضرة وهذا الفعل يقع غالبا من يتفكر في شيء يريد استحضار معانيه  
 (فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقداره من الجنة والنار) ومن بيانية (فقالوا)  
 في الجنازة فقال رجل وفسر على وبشرافة بن جعشم وبعمير (أفلا شك) نعم قد زاد في الجنازة على كتابنا ونفع

هكذا يضيء المؤمن  
 ويؤخذ من تفسير ابن  
 كثير أن الراوى هو عبد  
 ابن حيد وابن حبان اه

العمل فمن كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فسيصير  
 إلى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (يسير) أي لما  
 خلقه (فثما من أعطى واتقى الآية) واستدل بذلك على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لأن العمل  
 علامة على الجزاء فيحكم بظواهر الأمر وأمر الباطن إلى الله تعالى (باب التكبير والتعجب عند التعجب) \* وفيه  
 قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه  
 قال (حدثني) بالقومية بعد الملائكة مع الأفراد (حدثني الحارث) القراسية بكسر القاء وبالسین المهمله بعد  
 الراء والالف (أن أم سلمة) عند بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت استفظ النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليلة (فقال سبحانه الله ماذا أنزل من الخرائق) أي خرائط الرحمة (وماذا أنزل من الفتن) من العذاب  
 وقبل المراد بالخرائق أعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على أمته من الأموال والغنائم من البلاد التي  
 يفتقونها وإن الفتن تشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذم من الفتنة بالأفراد (من  
 يوقظ صاحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (به أزواجه) رضي الله عنهن (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها  
 (في الدنيا) أثوابا رقيقة لا تمتنع أدران البشارة (عادية) معاقبة (في الآخرة) بنضجة التعزى (وقال ابن أبي  
 ثور) بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله  
 عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طمعت نساءك) بإسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر  
 (قلت) محجبا (الله أكبر) \* وفيه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح وحدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)  
 بالأفراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (أن صفية بنت يحيى زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم أخبرته أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزره وهو) أي والحال أنه (معتكف في  
 المسجد في العشر القوار) بفتح الغين المجهمة والواو بعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) وتطلق  
 القوار على المواضي وهو من الأضداد (فحدثت منه ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف إلى بيتها  
 (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم قلبا حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن أم سلمة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم مرت به مارجلان من الأنصار) لم يسميا (فسمعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقذا)  
 بفتح التون والفاء والذال المجهمة مضيا (فقال له ما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء  
 وسكون السين المهمله هينك (انما هي صفية بنت يحيى) قال سبحانه الله يا رسول الله (أي تنزه الله أن يكون  
 رسوله متماثلا لآلته) أو كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي  
 عظم وشق (ما قال) وسقط غير أبي ذر قوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يجري) بالهمز والراء  
 (من ابن آدم) ولا يذيل من الإنسان (مبلغ الدم) أي كبلغ الدم ووجه التشبيه كافي الكواكب عدم  
 المفارقة وكال الاتصال (وإني خشيت) عليكم (أن يقذف) الشيطان (في فلو بكم) شيئا لمكان بسببه وأشار  
 المصنف بسباق ما ذكره هنا إلى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحاديث كثيرة  
 صحيحة في قول سبحانه الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا مؤخرافي رواية غير أبي ذر آخر هذا الحديث  
 كما ترى والله أعلم \* وقد سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوائجه وفي صفة إبليس وفي الخمس  
 (باب) بيان (النهى عن الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المجهمة وبالفاء وهو رمي الحصى بالأصابع \*  
 وفيه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعيب) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت عتبة  
 ابن صهبان) بضم العين وسكون القاف في الأول وضم الصاد المهمله وسكون الهاء في الثاني (الازدي) بفتح  
 الهمزة وسكون الزاي والذال مهمله نسبة إلى أزد بن الغوث قبيلة (يحدث عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم  
 وفتح الغين المجهمة والفاء المشددة (المرثي) نسبة إلى مريضة بنت كلب قبيلة كبيرة أنه (قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنه لا يقتل  
 الصيد) بل يرمى بغير ما كلفه وذلك منهى عنه (ولا يشكا العدو) بالهمز وفتح أوله ولا أربعة ولا ينسكى بغير  
 همز مع كسر الكاف وقال القاضي عياض في مشاركته الرواية بفتح الكاف مهموز الآخر وهي لغة



والاشهر ينسب الى غيره من كبر الكاف ومعناه المبالغة في الاذى (وانه يقتل العبد) أي يقطعها (وبكسر  
 السين) والفرس انتهى عن اذى المسلمين وهو من آداب الاسلام والحديث روى الصبيد وغيره (باب)  
 مشروعية (الحمد للعاطس) والحكمة فيه كما قاله الحلبي - أن العاطس يدفع الاذى عن الدماغ الذي فيه قوة  
 الفكر ومنه نشأ الاصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فيظهر بهذا انه نعمة جليلة يناسب  
 أن تقابل بالحمد لما فيه من الاغراض لله بلحق والقدرة واسافة المطلق اليه لا الى الطابع وبه قال (حدثنا محمد  
 ابن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (حدثنا سليمان) الثورى قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التميمي  
 (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) انه (قال عاصم) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن  
 أخيه كما فى الطبراني من حديث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمت أحدهما) فقال له يرحمك الله  
 (ولم يسمت الآخر) بالسين المجهمة والميم المشددة في الكامتين وأصله ازالة شماتة الاعداء والتفصيل للسلب فهو  
 جلدت البعير أى ازلت جلده فاستعمل للدعاء بالخير لضعفه ذلك فكانت دعاءه أن لا يكون في حاله من يسمت به  
 أو انه اذا حمد الله أدخل على الشيطان ما يسوء فسمت هو بالشيطان وفي اليونانية فسمت أحدهما ولم يسمت  
 الآخر بالسين المهملة فيها قال أبو ذر بالسين المهملة في كل موضع عند الجوى أى دعاءه أن يكون على سمته  
 حسن وقيل انه أفصح وقال القاضي أبو بكر بن العربي المعنى في اللفظين يدعى وذلك أن العاطس ينحل كل  
 عضو في رأسه وما يتصل به من العنق وغضوه فكانت دعاءه اذ اقبل له يرحمك الله كان معناه أعطاك الله رحمة يرجع بها  
 بذلك الى حاله قبل العاطس ويقيم على حاله من غير تغيير فان كان السمت بالمهملة فمعناه رجوع كل عضو الى سمته  
 الذى كان عليه وان كان بالمجهمة فمعناه صان الله شؤمته أى قوائمه التى بها قوام بدنهما عن خروجهما عن  
 الاعتدال قال وشوات كل شئ قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى ينتفع بها اذا سلت  
 وقوام الادمى بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما يتصل به من عنق وصدر انتهى وفي اليونانية لا ي  
 ذكر عن الجوى فسمت بالمهملة ولم يسمت بالمجهمة انتهى وفي الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان من حديث  
 أبي هريرة عطس رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم بأحدهما أشرف من الآخر وأن الشريك لم يحمدا الله  
 فسمت أحدهما ولم يسمت الآخر (فقبل له) يارسول الله فسمت هذا ولم يسمت الآخر (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (هذا حمد الله) فسمته (وهذا لم يحمدا الله) فلم يسمته ولا يذرع عن الكسبية لم يحمدا بحذف الجلالة وفى  
 حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله فذكرته وأنت نذيت الله نفسك والنسيان يطلق على الترك أيضا  
 والسائل هو العاطس الذى لم يحمدا الله كما سأل أى ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب  
 بعون الله وقوته وفى الحديث مشروعية الحمد وقوله فى حديث أبي هريرة لا تسمى الله تعالى بعد ما بين  
 فانتقل الحمد لله ظاهره في الوجوب لكن نقل الثورى لا اتفاق على استحبابه وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن  
 طائفة انه لا يزيد على الحمد كما فى حديث أبي هريرة المذكور وفى حديث أبي مالك الاشعري رفعه اذا عطس  
 أحدهم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله فى حديث على - عند النساء - وحديث ابن عمر عند الترمذى والبراء  
 والطبراني وفى حديث ابن مسعود فى الادب المفرد للبخارى يقول الحمد لله رب العالمين وعن على - موقوفا  
 عماروا فى الادب المفرد برجال ثقات من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد  
 وجع الضرر ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل الرأى وأخرجه الطبراني من وجه آخر  
 عن على - مرفوعا بلفظ من يادرا العاطس بالحمد لله عوفى من وجع المصاصة ولم يثبت ضرره أبدا وسنده ضعيف  
 وعن ابن عباس عمادى الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملائكة  
 العالمين فان قال رب العالمين قال الملائكة يرحمك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبرى فى التهذيب بسند  
 لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحمك الله  
 وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا على تسع عشرة درجة  
 (تنبيه) قال الحافظ ابن حجر لا أصل لما اعتاده الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد العطاس وكذا  
 الجدول عن الحدادى أشهد أن لا إله الا الله أو تقديمها على الحمد المذكور وفى الحديث أخرجه مسلم فى آخر الكتاب  
 وأبو داود فى الادب والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى اليوم واللبلة وابن ماجه فى الادب (باب)  
 مشروعية تسميت العاطس اذا حمد الله فيه (أى فى تسميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضى الله عنه

قوله على تسع عشرة  
 درجة له على ذلك أى  
 العطاس الأول تسع  
 عشرة والخبر لا ينفك  
 الحديث اه

وهذا ثابت لا يذّر . وبه قال (حدثنا طعيان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا ثعلبة) بن الجراح (عن  
الاشعث) باللام والمجمة آخره مثله ولا يذّر (حدثنا) بن سليم) بضم الهمزة مفتوحة والياء مفتوحة (عن  
البراء) بن عازب (رضي الله عنه) انه (قال) امرنا النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ونهانا عن سبع (بالموحدة  
بعد السين فيها) (أمرنا بعبادة المربض) أي زيارته سواء كان مسلماً أو ذمياً قريشاً كان للعائد أو جازاً لله وقاه  
بصلة الرحم وحق الجوار (وتابع الجازة) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند  
الشافعية الأفضل المشي أمامها وجازاً قوله اتباع الجازة على الاخذ في طريقها والسي لا جلتها وإنما الجاهم  
لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يشيرون أمام الجازة  
(وتشمت العطاس) أي إذا حمد الله كما قال في حديث الباب الثاني فإذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم  
سبحه أن يشتمه وهو كونه أمرنا ظاهر في الوجوب بل عند البصري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم أيضاً وقال به جمهور أهل الظاهر وقال أبو عبد الله في بهجة  
النفوس قال جماعة من علماءنا أي المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بأنه جاء بلفظ  
الوجوب الصريح ولفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه ويقول العسائي أمرنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وقال  
قوم هو فرض كفاية بقط بضع البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال  
الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما يأتي ان شاء الله تعالى والكافر كما في  
أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى الله عليه وسلم وجاء أن يقول  
يزحككم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وإذا تم ذكر منه العطاس فزاد على الثلاث في حديث  
أبي هريرة عند البصري في الادب المفرد قال يشتمه واحدة وفتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكاهم وروى  
مرفوعاً عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه مرفوعاً أخرجه في الموطأ وهل يقول لمن تابعت عطاسه أنت من كوم  
في الثانية أو في الثالثة أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناه أنك لست بمن يشتم بعد هالان الذي يك  
مرض وليس من العطاس اليهود الناشئ عن خفة البدن فيدعي له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره  
التشميت وبطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يمنع الايمن خاف منه ضرراً كعادة  
سلاطين مصر لا يشتم أحد هم إذا عطس ولا يسلم عليه إذا دخل عليه وكذا عند الخطبة يوم الجمعة لأن التشميت  
يحل بالانصات للمأمور به ومن عطس وهو يجامع أو في الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة  
الداعي) الى وليمة النكاح الامانة شرعي كقرش حرير (ورداً السلام ونصر المظلوم) سواء كان مسلماً أو ذمياً  
بالقول أو بالفعل (وابرار المقسم) بضم المهملة وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأل  
المقسم وأقسم عليه أن يفعله ولا يذّر عن الكتبة أي القسم باسقاط الميم وفتحين (ونهانا عن سبع عن  
ليس) خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) بكون اللام والثلث من الراوي (وعن ليس الحرير) للرجال وسقط لفظ  
ليس لا يذّر (والدياج) المتخذ من الابرسم (والسندس) مارق من الدياج (والدياثر) بالثلاثة جمع ميثرة بكسر  
الميم مفعلة من الوثار وأصلها موثره فقلت الواو والكسرة الميم وهي من مراكب الحجم تعمل من حرير أو دياج  
وتخذ كالفراس الصغير وتحتى بنحو قطن يجعلها الراكب تحتها على السرج فان كانت من حرير أو دياج  
حرمت والمناهي سبعة ذكر منها خمسة وأسقط منها القسي وآية الفضة وسبق في اللباس . والحديث مضى في  
الجنائز والمظالم واللباس والطب والنكاح ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في التذويرة (باب ما يستحب  
من العطاس) بضم الميم (وما يكره من التناوب) بالقوقية ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع وأصله قال في  
الكوكب وهو بالهمزة على الاصح وهو تنقر ينفتح منه القم من الامتلاء ونقل النفس وكدودة الحواس .  
وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحتيف القصة العسقلاني أصله خراساني يكنى أبا الحسن  
ونشأ بفداد قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب وأمه هشام  
ابن سعد المدني قال (حدثنا عبد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) ان الله يحب العطاس الذي لا يخشأ من ذكر كماله

يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك بما يقتضيه النشاط لقول الطاعة والخير (في ذكره التثاوب) لأنه  
يكون من خفة امتلاء البدن والاكتثار من الاكل والاضطراب فيه فيؤدي الى الكسل والتقاعد عن العبادة  
ومن الافعال المحمودة فالحبة والكراهة المذكورة ان كوران منصرفان الى ما يشاء عن سبهما (فاذا عطس) يفتح الطاء  
(نحمد الله حق على كل مسلم سمعه أن يشمت) اخبر به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (واما  
التثاوب فانتهاه من الشيطان) لأنه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فليرده) الذي  
يتثاوب (ما استطاع) اما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فاذا قال ها) هي حكاية صوت التثاوب (فصلك  
منه الشيطان) فراح يشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب) بالتثاوب يذكرك فيه (اذا عطس  
أحد) كيف يشمت (بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول) وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان  
التهدي الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون بكسر الجيم  
بعد هاشين مهجمة مضعومة المدنى - نزيل بغداد قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (عبد الله بن دينار) المدنى  
المدوى مولاهم أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن اسماعيل  
عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقل له اخوه) في الاسلام (اوصاحبه) شك من  
الراوي (يرحمك الله) يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة وأن يكون خبرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال  
فكان التثاوب بشر العاطس بحصول الرحمة في المستقبل بسبب حصولها في الحال لكونها دفعت ما يضره  
وفي الحديث انه يخصه بالدعاء وفي شعب الايمان لليهي - وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي  
هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فأوممه الله أن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك وبك وأخرج الطبري عن ابن  
مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح عن  
أبي جبرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر  
الحديث يقتضى أن السنة لا تتأذى الا بالخطابة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله  
سيدنا خلافا السنة وبلغنى عن بعض الفضلاء انه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامر وهو حسن  
(فاذا قال له يرحمك الله فليقل) له جوابا عن التثنية (يحييكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال في  
الكواكب اعلم أن الشارع انما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الابخرة  
قال الاطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للنفعة المؤدية  
الى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصى لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار  
ولهذا قيل انها لازلة البدن أريد ازالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء له والاشتغال بجوابه ولما دعى له كان مقتضى  
واذا حبيبت بحبة خيرا بأحسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الاولى اقلاح الآخرة وهو  
الهداية المقترضة له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعاءه بخير الدارين وسعادة المآلئين  
وعلى هذا أقس أحكام الشريعة وآدابها انتهى وقد ذهب الكوفيون الى انه يقول يقض الله لنا ولكم وهذا  
أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي الى انه يتخير بين اللغظين  
وقال ابن رشد الثاني أولى لأن المكف محتاج الى طلب المغفرة واجمع بينهما أحسن اللغظين - والحديث  
أخرجه أبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة هذا (باب) بالتثاوب (لا يشمت العاطس اذا لم يحمد  
الله) بفتح الميم يشمت على صيغة المجهول ومقط باب لا يذر - وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني  
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان) بن طرخان (التميمي) أبو المعتمر نزل البصرة (قال سمعت أبا  
رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر  
فقال الرجل) العاطس الذي لم يشمت (بارسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم يحمد الله) وفي  
الطبراني من حديث سهل بن الرجلين هما عامر بن الفضل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع  
بينه وبين ثابت بن قيس بمضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فشمته النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشمته فسأله ومات عامر هذا كافر فكيف يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول يا رسول الله فيمثل كما قال في النسخ أن يكون قالها غير معتقدا بل باعتبار ما يحاطب به المسلمون وأشار المصنف

رحمه الله بهذه الترجمة الى أن الحكم عام وليس مخصوصا بل رجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال لا هو  
 فيها لكن ورد الامر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلغة إذا طس أحدكم فشمته وإن لم يحم  
 الله فلا تشمته وهل هذا النهي لتصرم أو التنزيه الجهورى على أنه للتنزيه قال النووي يستحب أن يحم من  
 عطس فلم يحمه أن يذكر الحمد ليحمه فيشمته \* لطيفة \* أخرجه ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب  
 السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط فحدا كثرى فاربأدرهم حتى جاء إلى العاطس فشتمه ثم رجع  
 فسئل عن ذلك فقال لعله يكون بحجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلين قول يا أهل السفينة إن أبادوا واشترى  
 الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح \* هذا (باب) بالتونين يذكر فيه (إذا تشاوب) بالواو ولا يذرع عن الجوى  
 والمسمى تشاوب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليعطى بها ما انفج منه حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل  
 ذلك بتجو النوب أيضا مما يحصل به الغرض \* وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي - النبي - مولا لهم قال  
 (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله يحب العاطس ويكره التشاوب) بالهمز مصححا عليه في  
 القرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تشاوبت على ففعلت ولا تقل تشاوبت وقال غير  
 واحد منهم الفتان وبالهمز والمذاشر (فإذا عطس أحدكم وجده الله كان حقا على كل مسلم سماعه أن يقول له  
 بسم الله) أي حقا في حسن الآداب وكمكارم الأخلاق (وأما التشاوب) بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال  
 ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه الشرع إلى الشيطان لأنه بواسطته وذلك بالامتلاء من الأكل الناشئ عنه  
 التكاسل وهو بواسطه الشيطان (فإذا تشاوب أحدكم فليرد ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد  
 أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا يرد حقيقة أو المعنى إذا أراد أن يتشاوب (فإن أحدكم إذا تشاوب) بالهمز مصححا  
 عليه في القرع (نحوك منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن الرضى به والأصل الأول إذا ضرورة تدعو إلى  
 العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد قال الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن يرد الدخول حقيقة  
 وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذكر الله تعالى والتشاوب في تلك الحالة  
 غير ذا كرفيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لأن  
 من شأن من دخل في شيء أن يكون تمكن منه \* وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه إذا  
 تشاوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فإن الشيطان ينفذك منه ويعوى بالعين المهمله فتشبه التشاوب  
 الذي يستمر معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فإن الكلب يرفع رأسه ويشفق فاه ويعوى والتشاوب  
 إذا فرط في التشاوب شابهه ومن ثم ظهر النكتة في كونه ينفذك منه لأنه صيره ملعبا له بتشويه خلقته في تلك  
 الحالة ولم يتعرض لاي اليدين يضعها ووقع في تحجيج أبي عوانة أنه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه  
 عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفي  
 حديث أبي هريرة من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه التشاوب في الصلاة من الشيطان فإذا تشاوب أحدكم  
 فليكنظم ما استطاع فبعد بحالة الصلاة فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش  
 على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة  
 ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي

\* (بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الاستئذان) وهو طلب الاذن في الدخول لحل لا يملكه المستأذن وقد أجمعوا  
 على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة \* (باب بدو السلام) بفتح الباء الموحدة وسكون الدال  
 المهملة وبالواو ومن غيرهمز ولا يذرع بالهمز معنى الاستئذان أي أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع  
 الاستئذان الى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى دعوى الله وقوته في الباب التالي مجته \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن جعفر) البكندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن عمر) هو  
 ابن راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير عائذ على آدم أي خلقه تاما مستويا (طوله ستون ذراعا)  
 لم يتغير عن حاله ولا مكان من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم يتقل من  
 الأطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال إبطال قول الدهري أنه لم يمسك قط إنسان إلا من نطفة ولا نطفة

هكذا يياض في اكثر التسميع  
وفي بعضها رواه أبو داود

الامن انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب عبده قتها النبي  
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله خلق آدم على صورته رواه  
ولبخاري في الادب المفرد  
عن من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا لا يقول قبح الله وجهك ووجهه من أشبه وجهك  
فان الله خلق آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما في بقض الطرق على  
صورة الرحمن اى على صفة من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء  
وقال الثوري شتي وأهل الحق في ذلك على طبعين أحدهما المتزهون عن التأويل مع نفى التشبيه وحالة  
العلم الى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علما وهذا العلم الطريقتين والطبيعة الاخرى يرين الاضافة فيها اضافة  
تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالى خلق آدم على صورة لم يشأ كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة  
ما احتوت عليه من القوائد الجليلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله  
طوله بيان لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنه بوجهته من الجمال والكمال  
وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من رواه على صورة  
الرحمن أو رده بالعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن يريد بقدر ذراع نفسه أو الذراع  
المتعارف يومئذ عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل أحد ربعة فلو كان بالذراع المعهود كانت يده قصيرة  
في جنب طول جسده فلما خلقه قال ولا يذرى خلقه الله قال (أذهب فسلم على اوائك النفر) عدة من الرجال  
من ثلاثة الى عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب  
المؤدى الى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الى قوله أقسموا السلام  
والسلام هو اسم الله فانه في اسم الله عليك أى أنت في حفظه وقيل السلامة أى السلامة مستعجلة عليك  
ملازمة لك ولا يذرى (من الملائكة جلوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاسمع) بالقوية وكبير  
الميم ولا يذرى عن الكشمي فاسمع باسقاط القوية وفتح الميم (ما يحيونك) بالحاء المهملة بين التحيين ولا يذرى  
ذركا في الفتح يحيونك بالميم المكسورة والتحية الساكنة بعدها موحدة من الجواب (فانها) اى الكلمات  
التي يحيون أو يحيون بها (تحية ذريتك) المسلمين شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حسد تكلم  
اليهم ودعى شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على انه شرع لهذه  
الامة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل به ذاعلى أن هذه الصيغة هي المشروعة لابتداء السلام  
لقوله في تحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لانها للتفخيم وقال  
النووي ولو قال وعليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح للابتداء قاله المتولي فلو  
استقط الواء جزأ وجب الجواب لانه سلام وكرهه الفزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق  
العبد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام  
(فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدله على جواز أن يقع الرد باللفظ الذي ابتدأ به كما ترى يأتي مزيد  
لذلك قريبا ان شاء الله تعالى ولا يذرى عن الكشمي في عليكم السلام (ورحة الله فزادوه) الملائكة (ورحة الله)  
وهو مستحب اتفاقا فزاد المبتدئ رحمة الله استحب أن يزداد بركانه ولوزاد بركانه فهل تشرع الزيادة في الرد  
وكذا لوزاد المبتدئ على بركانه هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام الى البركة وعن  
بن عمر الجواز في الموطأ عنه انه زاد في الجواب والقاديات والرائحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر  
أنه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتته فردته وبركاته فردت وادنى وطيب  
صلواته وانفقوا على وجوب الرد على الكفاية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا  
ابتدأ به المسلم أخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو  
مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالفاء فصحة ولا يذرى والاصلي بمعنى الجنة قال في الفتح  
وكان لفظ الجنة مشتق فزيد فيه يعنى (على صورة آدم) خبر المبتدأ الذي هو فكل من (فلم يرل الخلق ينقص)  
من طوله وجماله (بعد) أى بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه أبوهم من الحسن  
والجمال وطول القامة قبل وقوله فلم يرل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه



أسفل ما قلنا قبل ان في الحديث أن الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يصكون بغير اللسان  
العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم. والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم. (باب قول الله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم) أي يوتالسم تملكونها ولا تسكنونها وهذا ما أذب الله تعالى  
به عباده (حتى تستأنسوا) تستأذنوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأ به وأخرج البيهقي  
في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم الضحى قال في مصنف ابن ماجة حتى تستأذنوا وعند سعيد بن منصور عن  
ابراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستأذنوا وأخرجه اسماعيل بن اسحاق في أحكام القرآن  
عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناء على قرأته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق  
الثامن على قرأته بالسين فلما وافقه خط المصنف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما وافقه وكانت قراءة  
أبي من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف استفعال من انس  
الشيء اذا أبصره ظاهرا مكشوفاً أي تستعلموا ايطاق لكم الدخول أم لا وذلك بتسيحة أو بتكبير أو تنخخ كما  
في حديث أبي أيوب عند ابن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يكلم  
الرجل بتسيحة أو تكبير أو تنخخ فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو  
الاستئذان ثلاثاً قالوا لى لسمع والثانية ليتأهبوا له والثالثة ان شاؤا أذنوا له وان شاؤا رده واو قال البيهقي  
معنى حتى تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا  
عليها (وتسألوا على أهلها) بأن تقولوا السلام عليكم. أدخل ثلاث مرات فان أذن والارجع وهل يقدم السلام  
أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربي بن حراش حدثني  
رجل أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألق فقال لخادمه اخرج الى هذا ففعله فقال  
قل السلام عليكم ألق الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل  
قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية  
والدخول بغير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حبيته صباحاً وحبيته مساءً ثم  
يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرن) أي قبل لكم هذا لكي تذكرن واوتنظروا  
وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن أن لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن  
يمينه أو يساره لحديث انس عن أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل  
الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم  
يكن عليها بوابة مستورة فتزده ابوداود (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحداً) من الأذنين (فلا تدخلوها  
حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم او فان لم تجدوا فيها أحداً من أهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها  
الا باذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضاه (وان قيل لكم ارجعوا) أي اذا كان فيها  
قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على الابواب  
لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادانته الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما أدى اليها من قرع  
الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت باباً على عالم قط (هو أذى لكم) أي  
الرجوع أطيب لكم وأطهر لما فيه من سلامة الصدر والبعد عن الرية أو أنفع وأمن خيراً (والله بما تعملون  
عليم) وعبد الخطاطين بأنه عالم بما يأتون وما يذرون بما خوطبوا به فوف براءه عليه (ليس عليكم جناح أن  
تدخلوا) في أن تدخلوا (بيوتا غير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس  
بمسكون منها كالحانات والربط (فيها مناع لكم) أي منفعة كاستكان من الحز والبرد وإيواء الرحال والسلع  
وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكفون) وعبد للذين يدخلون الدور والخرابات  
الخالية من أهل الرب وسقط في رواية الاصيل من قوله ذلكم خير لكم الى قوله مناع لكم وقال في فتح الباري  
وساق البخاري في رواية كريمة والاصيل الآيات الثلاث اه ولا يذرع في الفرع وأصله بلب قوله لا تدخلوا  
بيوتا غير بيوتكم الى قوله وما تكفون (وقال سعيد بن ابي الحسن) البصري التناهي (الحسن) البصري اخيه  
(ان نساء العجم يكنفن صدورهن ورؤسهن قال) الحسن لاخيه سعيد (اضرب بصرك) عنهم يدل له (قول الله)

قوله فلا يحل للمرأة أن تنظر  
الح فيه نظر يعلم عراجعة  
كتب الفقه اه

ولا يذرعن الكشميني يقول الله (عز وجل) ولا يذرعن (قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم) من التبعض  
والمراد بغض البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجهم) عن الزنا (وقل فتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله  
ويحفظوا فروجهم قال (علا يحل لهم وهل للمؤمنات بغض من ابصارهم ويحفظن فروجهن) فلا يحل  
للمرأة أن تنظر من الاجنبى الى ما بين سترته وركبته وان اشبهت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى  
مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب أصلا اولى بها وقد غرض الابصار على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا  
ورائد القبور ووجه ذكر المواقف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن اصل مشروعية  
الاستئذان الاحترام من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب النظر اليه لودخل بلاذن وأعظم ذلك النظر  
الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسقي فقال بعد قوله حتى تستأنسوا الايتين وقول الله عز  
وجل قل للمؤمنين بغضوا من ابصارهم الاية وقل للمؤمنات بغضن \* (حاشية العين من النظر الى ما نهى  
عنه) بضم نون نهى ولكريمة ما نهى الله عنه وسقط لا يذرعن من وعن ابن عباس عما عند ابن أبي حاتم في قوله  
تعالى يعلم حاشية العين قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فترى اويدها يدخل بيناهي فيه فاذا فطن له غرض بصره  
وقد علم الله تعالى انه يؤذ أن لو اطلع على فرجها واذا قد رعاها زنى بها (وقال الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب  
(في النظر الى التي لم يحض من النساء) ولا يذرعن الكشميني الى ما لا يحل من النساء (لا يصلح النظر الى شيء  
منهن من يشتهى النظر اليه) ولا يذرعن الكشميني اليهن (وان كانت صغيرة وكرة عطاء) هو ابن ابي رباح عما  
وصله ابن ابي شيبة (النظر الى الجوارى يعن) ولا يذرعن الكشميني (بمكة الا أن يريد أن يشتري) منهن فيسوغ  
وهذا الاثر وسابقه سقطا للنسقي \* وبه قال (حدثنا ابو الميان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي  
حزرة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (سليمان بن يسار) بالتحية والمهمله المخففة قال  
(اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عباس رضى الله عنه) ما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن  
عباس أركبه (يوم النحر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهمله وضم الجيم بعدها زاي  
اى مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيئا) من الوضوء وهى الجمال والحسن (فوقف النبي  
صلى الله عليه وسلم للناس فيقتبهم وأقبلت امرأة من خنم) بفتح الخاء المعجمة والعين المهمله بينهما مثلثة ساكنة  
قبيلة مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (نستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطعن الفضل) فجعل الفضل  
(ينظر اليها وأعجبه حسناتها) فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم والفضل ينظر اليها فأخلف (عليه الصلاة والسلام  
(بيده) بهزمة مفتوحة وخاء معجمة ساكنة وبعد اللام فاء اى مدها الى خلفه (فأخذ بذقن الفضل) بفتح الذال  
المججمة والقاف (فعدل) بتخفيف الدال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسناتها فغشى  
عليه قنعة الشيطان فغبه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقات يارسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده  
ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الراحلة) اى وجب عليه الحج بأن أسلم وهو بهذه الصفة وزاد  
في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة وان شددته على الراحلة خشيت أن اقله (فهل يقضى) يجزى (عنه) الحج  
(ان ارجع عنه) نيابة (قال نم) يجزى \* وفي الحديث غرض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه اذا احتفت الفتنة لم  
يمنع لانه لم يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا يحياه بها فغشى عليه الفتنة \* والحديث سبق في الحج في  
باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (عبد الله بن محمد  
المسندى قال (اخبرنا ابو عامر) عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصفرا ابن محمد التيمي  
انخراساني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عماد بن يسار) بالتحية والمهمله (عن أبي سعيد) سعد  
ابن مالك (الحدري) رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم (للتخدير) (والجلوس) بالنصب  
(بالطرافات) ولا يذرعن الكشميني في الطرافات (فقالوا يارسول الله ما لنا من مجالسنا يد) فراق منها (تحدثت  
فيها) فيه دليل على أن أمره لهم لم يصحكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاوى اذ لو فهموا الوجوب  
لم يراجعوه هذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولا يذرعن الجوى والمسقى فاذا  
(ايتم) بالموحدة المنعمة (الا المجاميس) بفتح اللام مصدر معي الا الجلوس في مجالسكم وفي اليونانية بكسر اللام

(فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال) حق الطريق (نقص البصر) عن  
 كل محرم (وكف الأذى) عن الخلق (ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة عليها وازداد  
 عرف حديثه عند أي داود وتغشوا الملهوف وتهذوا الضال وفي حديث أبي طلحة وارشاد ابن السبيل وتشميت  
 العطاس إذا جدد عند البزار وأعينوا على الحولة والبراء عند الترمذي إهدوا السبيل وأعينوا المظلوم  
 وأنشوا السلام وسهل بن خنيف عند الطبراني ذكره كثيره وحدثني بن حرب عند الطبراني وأهدوا  
 الأغنياء وأعينوا المظلوم • وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبتها لما ترجم به هنا لا خفاء بها • هذا (باب)  
 بالتسوية (السلام اسم من أسماء الله تعالى وإذا حييتم) أي سلم عليكم فإن التحية في ديننا بالسلام في الدارين  
 فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم يلقونه سلام (بتحية) هي تفعله من حي يحيي تحية (تحية)  
 يا حسن منها) أي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله إذا قال السلام عليكم وزيدوا وبركاته إذا قال ورحمة الله كما  
 مر (أوردوها) أو أجيبوها بما يجملها فرد السلام جوابه بمثلها لأن الجيب يرد قول المسلم فحيه حذف مضاف أي  
 ردوا مثلها • وروى ما من مسلم يتر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه إلا نزاع عنهم روح القدس وردت  
 عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن  
 مسعود رضي الله عنه أنه (قال) كما إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد (السلام على الله قبل  
 عباده) أي قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولابي ذر زيادة  
 وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الأعمش عن ابن ماجة يعنون الملائكة وللإسماعيلي من رواية علي بن مسهر  
 فنعت الملائكة (فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال إن الله هو  
 السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعني السالم من النقائص ويقال المسلم أولياء وقيل المسلم عليهم  
 انتهى فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقص وقد ثبت في القرآن في أسمائه تعالى السلام  
 المؤمن وفي الأدب المفرد من حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأشوه بيكم  
 وأخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في شعبه من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند  
 ضعيف وعن ابن عباس موقوفا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر أن  
 البخاري أخذ ببعض الحديث لما لم يجد شيئا أصريحا على شرطه فجعله ترجمة وأورد ما يؤدى معناه على شرطه  
 وهو حديث التثنية قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من  
 المحذور والمحدود وأراد الشروع وجوارحه عن ارتكاب المحظورات وإقرار الآثام ويكون مسالما لاهل الاسلام  
 ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه ولم يعرفه (فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله)  
 جمع تحية وهي الملك الحقيقي التام (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله  
 وإن أريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فيقدر كائنه أو ثباته لعماد الله فيقدره مضاف محذوف (والطيبات)  
 أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته)  
 السلام مبتدأ عليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى  
 السلام عليك ولك أو معناه التسليم أو التعوذ أي الله معك أي متوليك وكفيل بك أو معناه الانقياد لكن قال  
 الشيخ في الدين وليس بخلاف بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن  
 فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر  
 بالسلام لأن فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أعاد حرف الجر ليصح العطف على  
 الضمير المجرور (فانه إذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض)  
 اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله (أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير) المصلي  
 (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) • والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة • (باب تسليم  
 القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة إلى الاثنين فكثر الاثنين بالنسبة

إليها ثلاثة فأكثره وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي الجاهلي رحمه الله وسقط أبو الحسن لابي ذر  
 قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر بن بكور العين المهمة ابن راشد (عن همام بن  
 منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال يسلم  
 الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحد من طريق عبد الرزاق عن معمر يسلم بلام الامر (على الكبير)  
 فباللوقمة والتعظيم (و) يسلم (المارة على القاعد) بكل حال سواء كان صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً فله النووى  
 (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير  
 على القليل لان الغالب أن القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بأن الغالب في المسلمين آمن بعضهم من  
 بعض فلو حفظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له  
 اعتبر الاعلام بالسلامة والدعاء لمرجوعه الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي  
 من الشافعية لو دخل شخص مجلساً فان كان الجمع قليلاً يعمهم بسلام واحد فلم يكفاه فان زاد ففهم بعضهم  
 فلا بأس وان كانوا كثيراً بحيث لا يتشرفهم فيبتدىء أول دخوله اذا شاهدهم وتأذى سنة السلام في حق  
 جميع من سمعه واذا جلس سقط عنه سنة السلام فمن لم يسمعه من الباقيين وهل يستحب أن يسلم على من جلس  
 عندهم من لم يسمعه وجهان أحدهما لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان  
 (باب تسليم الراكب) ولا يذر عن الكشميني باب بالتسليم يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع  
 الراكب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (محمد) ولا يذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على الاصح قال  
 (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون المجهمة وفتح اللام ابن يزيد الحزاني قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
 العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتحقيف التحتية ابن سعد الخراساني ثم المكي (انه سمع ثابتاً)  
 هو ابن عياض الاختلف الأعرج العدوي (مولى عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أخى عمر بن الخطاب  
 وليس ثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصنوعة من كتاب البيوع (انه سمع أبا هريرة رضى الله عنه  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم) أي يسلم (الراكب على الماشي) قال في شرح المشكاة وانما  
 استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من الملتقين اذا التقيا أو من  
 أحدهما في الغالب أو لعنى التواضع المناسب لحال المؤمن أو للتعظيم لان السلام انما يقصد به أحد امرين  
 اما اكتساب وذا أو استدفاع مكروه فله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب ثلاثين ركوبة فيرجع الى  
 التواضع وقال المازري لان للراكب منزلة على الماشي فحوض الماشي بأن يبدأ الراكب احتياطاً على الراكب  
 من الزهو (والماشي) يسلم (على القاعد) للايذان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل) كلواحد يسلم (على  
 الكثير) كالاثنتين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لقضية الجماعة ولان الجماعة لو ابتدأت على الواحد لرجى  
 فاحتيط له ولم يذكر في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا الباب  
 الصغير على الكبير كذا ذكره في رواية همام فكان كلامهما حفظ ما لم يحفظه الآخر واشتمل الحديثان على  
 أربعة اجتمعت في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي فله في الفتح والحديث أخرجه مسلم في الادب  
 (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذر باب بالتسليم يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر  
 ذر حديثي (إسحاق بن إبراهيم) بن راهويه قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها  
 مهمة وعبادة بعضهم العين وتحقيف الموحدة قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (زياد)  
 هو ابن سعد (ان ثابتاً) هو ابن عياض (أخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الجبائي ان  
 في رواية الاصبلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة فحسية في قوله فقال الحافظ ابن جرير انه وهم (عن  
 أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي) يسلم (الماشي على  
 القاعد) يسلم (القليل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً  
 والقاعدون قليلاً فباعتبار الماشي السلام على الماشي وباعتبار القلة على القاعد فباعتبارهما متعارضان فما حكمه  
 فأجاب بأنه يتساقط الجهتان ويكون حكم ذلك حكم رجلين التقيا معاً فأبى ما ابتدأ بالسلام فهو خيراً ويرجى  
 ظاهر أمر الماشي وكذا للراكب فله وجب الامان لتساطه وعلوه (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذر

باب التنوين بـ سلم لفظ الحضارح قال الصغير رفع (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الموحدة  
سعيد الخراساني من أئمة الاعلام لا يمكن فيه ارجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يـ ذر (عن موسى بن عتبة عن  
صفوان بن سليم) الزهري مولا هم المدني الامام القدوة ومن يستحق بذكره (عن عطاء بن يسار الهلالي  
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم الصغير على الكبير) تعظيما له  
وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح وكأنه مراعاة حق السن فانه معتبر في أمور  
كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي كان يكون الاصغر أعلم مثلا لم أرفيه نظلا والذي يظهر  
اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة على الجواز نقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الامر بتسليم  
الصغير على الكبير اذا التقيا فان كان أحدهما ماشيا والآخر راكبا بدأ الراكب وان كانا راكبين أو ماشين بدأ  
الصغير (و) بـ سلم (المسار) ماشيا كان أو راكبا صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا (على القاعدة) تشيها بالداخل على  
أهل المنزل وفي حديث فضالة بن عبيد عن البصري في الأدب المفرد والترمذي وصححه الترمذي وصححه  
ابن حبان بـ سلم الفارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقى ماران راكبان أو ماشيان قال المازري  
يدأ الأدنى منهما الأعلى قدرافي الدين أجلالا لفضله لأن فضيلة الدين مرغوب فيها في الشرع وعلى هذا لو اتفق  
راكبان ومركوب أحدهما أعلى في الحسن من مركوب الآخر كالجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو  
يكتفي بالنظر إلى أعلاه ما قدرافي الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني اظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاه  
قدرا من جهة الدنيا الا أن يكون ملطبا ما يحتشى منه (و) بـ سلم (القليل على الكثير) لفضل الجماعة كما مر وهذا  
التعليق وصله البصري في الادب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البصري بقوله وقال ابراهيم  
لانه سمع منه في مقام المذاكرة رده الحافظ ابن جرير بأنه غلط عجيب فان البصري لم يدرك ابن طهمان فضلا عن  
أن يسمع منه فانه مات قبل مولد البصري بست وعشرين سنة (باب اقشاة السلام) أي اظهاره بين الناس  
ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لا يـ ذر (و) بـ قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد  
الحيد (عن التميمي) بالذين المجهة المفتوحة والفتحة الساكنة والموحدة وبعد الالف نون أبي اسحاق  
سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن اشعث بن ابي الشعثاء) سلم بن اسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن)  
بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضى الله عنهما) وسقط ابن عازب لا يـ ذر انه (قال  
أمرنا رسول الله) ولا يـ ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح مع خصال أو نحو ذلك فحذف عجز العدد  
(بعبادة المريض) مصدره مضاف الى مفعوله كاللواحق (وابتاع الجنان) من تبع يتبع (وتشيعت  
العاطس) بالجمجمة ويجوز بالمهمله بأن يقول له رحلك الله اذا جد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيعت العاطس  
ونصر المظلوم أي اغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به  
عون المظلوم (واقشاة السلام) اشار به واظهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم  
عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يسمع انه سمعه فان شك استظهر وقد  
أخرج المؤلف في الادب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر اذا سلمت فأسمع فانها تحية من عند الله لكن يستثنى من  
رفع الصوت ما اذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع  
اليقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد اقشاة السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي  
مسلم عن أبي هريرة الأداة لكم على ما تحببون به أقشوا السلام بينكم (و) من الأمور وهو ما بهما لفظا  
(أبراوا المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي أبراوا بين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في  
الاجباب والندب لأن بعضا ايجاب وبعضا ندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ويجازه لأن ذلك  
انما هو في صيغة فاعل الأمر فيطلق عليه ما حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص (ونهي)  
صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اتاه (القصة) والذهب من باب أولى والتعير بالشرب خرج مخرج الغالب  
(ونها) ولا يـ ذر ونهي (عن نهم الذهب) لبسا وكذا اقتضا (وعن ركوب الميائير) بالثنية جمع مئيرة يكسر  
الميم وسكون الصية من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير والديباغ (وعن لبس الحرير والديباغ) وهو  
ما علفه وفنن من ثياب الحرير والقيس بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مضلعة بالحرير تعمل



بل من قرية على ساحل البحر قريية من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) همزة  
 على مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استعمل فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الدياج وكل  
 ذلك سبق غير مرة \* والحديث سبق في الجنائز واللباس والادب والطب والاشربة وأخرجه في التذويع (باب)  
 مشروعية (السلام للمعرفة وغير المعرفة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - الأصل الدمشقي -  
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهري الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرشد  
 ابن عبد الله الزبي - (عن عبد الله بن عمرو) بفتح الهمزة وسكون الميم ابن العاصي رضي الله عنهما (ان رجلا)  
 لم يسم أو هو أبو ذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) (السلام خير قال نعم) الخلق (الطعام وتقرأ)  
 بفتح القوفية وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) أي من المسلمين للتأنيس  
 ليكون المؤمنون كأنهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالسلام لأن  
 أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه سلم والا  
 فلا ولو سلم احتياطاً لم يمنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف \* والحديث  
 سبق في كتاب الايمان \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني - (عن أبي ايوب) خالد بن زيد الانصاري - (رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث) أي ثلاث ليال  
 بأيامهن (يلتقيان فصد هذا ويصد هذا) بيان لكيفية الهجر ان أي فيعرض كل منهما على الآخر يقال صد  
 عنه ويصد صدودا أي أعرض وصدته عن الامر صدأ منه وصرفه (وخبرهما الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل  
 حسنة وتب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكره  
 الشارع من الهجر والحناء وفي حديث ابن مسعود مرفوعاً عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من أشراط  
 الساعة أن يزار الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وأن لا يسلم الا على من يعرفه \* والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب  
 الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) أي الحديث (منه) أي من الزهري (ثلاث مرات  
 \* باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في أمر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالا حجاب من الرجال ولا يذعن  
 الكشع هي علامة الحجاب بدل آية الحجاب \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي - الكوفي - (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (انه قال كان ابن عمر حين تقدم رسول  
 الله ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم) أي وقت قدومه (المدينة) قال (تقدمت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عنراً) من السنين (حياته) أي بقية حياته الى أن مات (وكنتم أعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب  
 حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان ابي بن كعب يسألني عنه) أي عن سبب نزوله (وكان أول ما نزل في مبة) في  
 بضم الميم وسكون الواو وفتح القوفية والنون من الابتداء أي زفاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بزيغ  
 ابنة) ولاي ذر بنت (جش) الاسدية (اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوي فيه الرجل  
 والمرأة مادام في اعراسهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) لوليمته وجاؤا (فأصابوا) فأكوا (من الطعام ثم  
 خرجوا وبقى منهم رهط) ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجرة (فأطالوا المكث فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة ليخرجوا (وخرجت معه كي يخرجوا فغشي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومشييت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه  
 فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف  
 وجدت أهلك بارك الله لك فتعهد بجر نائه كلهن يقول اهن كما يقول لعائشة ويقال له كما قالت عائشة (ثم  
 فلن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فخرج ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم  
 يتفرقوا فخرج رسول الله ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن أن  
 قد خرجوا فخرج ورجعت فاذا هم قد خرجوا فانزل) بضم الهمزة (آية الحجاب) بأيام الذين آمنوا لا تدخلوا  
 بيوت النبي الاية وسقط للعموي - والمسقط لفظ آية (فتنرب) عليه الصلاة والسلام (بني وبينه سترا)  
 والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا

حنفى قال أبى سليمان التميمي (حدثنا أبو مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم بعد حلاله مفتوحة قرأى لاحق بن جندب  
 (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينة بنت جهم (دخل القوم) جهمها  
 بعد أن دعاهم لولميتها (فطمعوا) من انظر والله (ثم جلسوا يتصدقون فآخذ) أي جعل وشرع صلى الله عليه وسلم  
 (كانت يهيا للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للأصلي (فلما قام قام من قام من  
 القوم وقعد بقية القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسر هاء معهما عليا إلى الترفع (جاء لم يدخل  
 فإذا القوم جلوس ثم انهم طاموا) لما فهموا والمراد (فانطلقوا فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل  
 الحجر) فذهبت أدخل فالتى الحجاب (أي السند) بين وبينه وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت  
 النبي إلا به (أي آخرها) (قال أبو عبد الله) البصري (فيه) أي الحديث (من الفقه أنه لم يستأذنها) أي لم  
 يستأذن القوم الذين خلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج إلى إذن الأضياف (وفيه أنه  
 تمياً للقيام وهو يريد أن يقوموا) فضبه جواز التعريض بذلك وقول البصري هذا ثابت في رواية أبي الوقت  
 وأبي ذر عن المسقى وسقط للباقي قال في الفتح وهو أولى فانه أفرد ذلك ترجمة تأتي بعد اثنين وعشرين باباً ان شاء  
 الله تعالى وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اصحاب) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه قال  
 (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال (حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن  
 العوام (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي إلى آخره لابي ذر (قالت كان  
 عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احب نسائك) فانه يدخل  
 عليك البر والفاجر (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن) للبراز  
 للبول والغائط (ليلال قبل المصاع) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصع موضع معروف بالمدينة  
 (حرجت) ولابي ذر خرجت (سودة بنت زمعة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها لاله من الليالي وثبتت بنت  
 زمعة في رواية أبي ذر (وكانت امرأة طوبى لفرأها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابي ذر  
 عن الجوى والمسقى عرفتك (ياسودة حرماً) نصب مفعولاً له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت) عائشة  
 (فأنزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت أن قصة زينة كانت سبباً لتزول آية  
 الحجاب فتعارضوا وأجيب بان عمر حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقفت القصص المتطرفة بزينة ففترت  
 الآية فكان كل من الأمرين ميلاً لتزولها وأن عمر تنكر ومنه هذا القول قبل الحجاب وبعده أو أن بعض الرواة  
 ضم قصة إلى أخرى وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب هذا (باب) بالتسوية (الاستئذان)  
 شرع (من أجل البصر) لأن المستأذن لو دخل بغير إذن رأى بعض ما يكره من يدخل إليه أن يطلع عليه وبه  
 قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه  
 التصريح بأن سفيان سمعه ثم اخرج الحديث مسلم والترمذي من طرق عن سفيان وفيها عن الزهري ورواه  
 الحميدي وابن أبي عمير في مسندهما فقالا حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كما  
 أفك ههنا) أي حفظا ظاهراً كالحسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه  
 انه (قال اطلع رجل) قيل هو الحكم بن أبي العاصي بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة  
 الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشيقي في حجة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وتنوين الراء  
 والمدرى يذكرون وث (يحك به رأسه فقال) صلى الله عليه وسلم (لو أعلم انك تنظر) أي إلى ولابي ذر عن  
 الجوى والمسقى تنظر بوزن تفعل والاول أوجه (لطعت به) بالمدرى (في عينك انما جعل الاستئذان)  
 بضم الجيم وكسر العين أي شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) اثلا يقع على صورة أهل البيت  
 ويطلع على أحوالهم والحديث سبق في باب الامتناع من كتاب اللباس وبه قال (حدثنا سعد) بضم  
 الميم وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملة ابن مسير هذا قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام  
 أبو اسحاق الازدى اضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابى بكر عن)

(أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم) بعضهم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص) بكسر الميم وسكون المجهمة وفتح الصاد بعدها همزة تصل بهم اذا كان طويلا غير عريض (او) قال (بمشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال أنس (فكان في انظر اليه) صلى الله عليه وسلم (يحتل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المجهمة وكسر الفوقية بعدها لام يأتيه من حيث لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الآيات وسقط في الاستئذان وأبو داود في الأدب \* (باب زنا الجوارح) كاللسان والفين (دون الفرج) \* وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الزبير المكي) قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن ابن طماوس) (عن عبد الله) (عن أبيه) (طاوس بن كيسان) (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال) وسقط لفظ قال لابي ذر (لم أر شيئا أشبه باللم من قول أبي هريرة) رضى الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الأولى أى بالصغار كانت نظرة والقبلة واللمسة والقبضة وأصل اللهم مائل وصغرو قيل أن لم يشئ من غير أن يركبه يقال ألم بكذا أى قابله ولم يحاط له وقال سعيد بن المسيب مالم على القلب أى خطر واقتصر البخارى من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوف على أبي هريرة ثم عطف عليه رواية معمر بن ابن طاوس فساقه مرفوعا بتمامه فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنه ماله (قال ما رأيت شيئا أشبه باللم مما قال أبو هريرة) ولابي ذر عن الكشميهني من قول أبي هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب) قدور (على ابن آدم حظه) بالحاء المهجلة والظاء المجهمة نصيبه بما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم والحاء المهجلة واللام المخففة لاجل له في الخاص من ادراك ما كتب عليه ولا بد له منه (فزنا العين) بالافراد ولابي ذر عن الحموى والمستقلى العينين (النظر) بشوكة (وزنا اللسان المنطق) بالميم ولابي ذر عن الكشميهني النطق أى فيما يتلوه من محادثة ما لا يحل له وفي حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقيل وزنا البدن البطش وزنا الرجلين المثني (والنفس غنى) يهذف احدى التامين ولابي ذر عن الكشميهني تنفى باثباتها (وتشهى) قال ابن بطال سمى النظر والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال (وافرج يصدق ذلك كله ويكذبه) ولابي ذر عن الكشميهني أو يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك لا يكون قد فافلا حدويه قال أشهب من أئمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنى يدك أو عينك أو رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحدث ووجه بأن الافعال من قاعها تضاف الى الايدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكأنه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب فان قلت التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فما معناهما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق والحكم عطاية لظهور الواقع والتكذيب الحكم بعد ما فكتانه هو الموقع أو الواقع فهو تشبيه أو لما كان الايقاع مستلزما للهكم بهما عادة فهو وكناية \* (باب) استخبار (التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا \* به قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الله بن عبد الوارث) قال (حدثنا عبد الله بن المثني) أى ابن عبد الله بن أنس واختلف فيه فوثقه الجعفي واليزيدي وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشئ وقال النسائي ليس بالقوى قال ابن حجر له أراد في بعض حديثه وقد تقرر أن البخارى حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقول ابن معين ليس بشئ أراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبت عدالتة لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بما مر فادح وذلك غير موجود في عبد الله بن المثني هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات رجعا خطأ والذى أنكر عليه انما هو من روايته عن غيره غمامة وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا غمامة ابن عبد الله) بضم المثناة وتخفيف الميم الأولى ابن أنس بن مالك قاضى البصرة وهو عم عبد الله بن المثني (عن) جده (أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) على أنس (سلم) عليهم (ثلاثا) أى ثلاث مررات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تشعربا لاستقرار عند الاصولين وتعب بأن صيغة كان مجزءا لا تقتضى مداومة ولا تمكيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام

الاستئذان على ما رواه أبو موسى وغيره أي الثاني لهذا الحديث وأما أن يؤول إلى ما لم يؤول إليه فمعلوم عدم التكرار  
والظاهر أن البخاري فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى في نفسه مع غيره لكن  
يحمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا إذا خشي أن لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره إذا كان الجمع كثيرا ولم  
يسمع بعضهم وقد الاستيعاب وهل إذا سلم ثلاثا فظن أنه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور أنه  
لا يزيد عملا بالحديث (وإذا تكلم بكلمة) جملة مضيدة (أعادها ثلاثا) زأوفي كتاب العلم حتى تفهم ولا يتردى  
والحاكم حتى تعقل عنه. والحديث سبق في باب من أعاد الحديث ثلاثا يفهم في كتاب العلم وقدّم هنا السلام على  
الكلام كالحديث الأول من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فتقدم الكلام على السلام  
وقد نيهت هنا على أن الحديث الأول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساکر وأبي ذر. وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا يزيد بن خصيفة) هو يزيد بن عبد  
الله بن خصيفة بضم الخاء المجهدة وفتح الصاد المهملة وبعد الخصبة الساكنة فاء الكندي (عن بسر بن سعيد)  
بكسر العين و بصر بضم الموحدة وسكون المهملة المدني (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله  
عنه انه (قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري واذ كلمة  
مفاجأة (كانه مذمور) يقال ذعرته أي افزعته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ثلاثا)  
وكن قد أرسل اليه أن يأتيه كما في مسلم عن عمر الناقدة عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحتية وفتح المجهدة وكأنه  
كان مشغولا (فرجعت) وفي البيوع فزع عمر فقال ألم أجمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله فقيل انه رجع  
وعند مسلم من رواية بكر بن الأشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت  
اليوم فدخلت عليه فأخبرته اني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال (ما منعك) أن تأتينا (قلت استأذنت  
ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و) قد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع  
فقال) عمر رضي الله عنه (واقه لتقمن عليه) أي على ما رويته (بينة) وأغير أبي ذر بينة وزاحم والاولى جئت  
فقال أبو موسى (أمسكم) بهمزة الاستقهام الاستخاري (أحد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد  
عند عمر بذلك (فقال أبي بن كعب) سقط ابن كعب لا يذر (والله لا يقوم معك) إلى عمر يشهد عنده بذلك (الا  
أصغر القوم وفي رواية بكر بن الأشج فوالله لا يقوم معك الا أحد شئنا سناقم يا أبا سعيد قال (فكنت) بالفاء  
ولا يذر وكنت (أصغر القوم فقامت معه فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك) وفيه دليل على أن  
العلم الخاص قد يمتحن على الاكابر فيعلمه من دونهم الا ترى أن عمر رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا  
وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق العيد وذلك بصحة في وجهه من يطلق من المقلدين اذا  
استدل عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعله فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على اكابر الصحابة فهو على غيرهم  
أولى وقول عمر رضي الله عنه لتقمن عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ود الخبير  
الواحد بل خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يقل كما يفعله المبتدعون  
والكذابون فأراد رضي الله عنه سد الباب لاشكاف الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لا ي موسى أما اني لا أتمك  
ولكني أردت أن لا يتجزأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث الباب أخرجه مسلم  
في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله بن المبارك أبو نعيم في مستخرج (أخبرني)  
بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خصيفة) وثبت ابن خصيفة لا يذر (عن  
بسر) ولا يذر زيادة ابن سعيد انه قال (سمعت أبا سعيد) الحدري بهذا الحديث وغرضه من سياق هذا  
التعليق بيان سماع بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله غيره. هذا (باب) بالنورين يذ كرفيه (اذا  
دعي الرجل) الى منزل (بجاء هل يستأذن) قبل أن يدخل أم لا (قال) ولا يذروا (سعيد) هو ابن أبي عروبة  
ولا يذر عن الكشي في شعبة أي ابن الجراح قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي  
رافع) تميم البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هو) أي الدعاء  
(اذنه) فلا يحتاج الى تجديد. وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المفرد وأبو داود من طريق عبد الله بن  
عبد الله بن علي عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا في رواية



القزويني عن أبي داود قال في التمتع وقد سمعت سماعة بن مهران في الحديث الا في ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد  
 من رواية سليمان التيمي عن قتادة بن أنس قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر  
 ابن ذر) بضم العين في الاصل وفتح الميم وتشديد الراء المهداني (وحدثنا) وفي نسخة للنسبيل  
 وحدثنا ولاي ذر وحدثني بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا عمر  
 ابن ذر) المذكور قال (اخبرنا مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال دخلت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم منزله (فوجد لبنا في قدح فقال يا هاشم بكسر الهاء وتشديد الراء منقولة زاد في الرقاق  
 قلت لبيك يا رسول الله قال (الحق) بمحزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) مقبضة كانت بالمسجد ينزل  
 فيها فقرأ الصلابة رضي الله عنهم (فأدعهم الي) بتشديد الباء (قال) أبو هريرة رضي الله عنه (فأنتهم  
 قد دعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا) بالدخول (فأذن لهم) بضم المهملة وكسر الميم (فدخلوا) الحديث ويأتي  
 بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب  
 الرقاق واستشكل قوله فاستأذنوا مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهره التعارض وأجيب بأنه يختلف بطول  
 العهد وقصره فان طال العهد بين الطالب والمجيء احتاج الى استئذان الاذن والا فلا وقده السفاقي عن علم  
 أنه ليس عنده من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط (باب) مشروعية (التسليم على  
 الصبيان) وسقط لفظ باب لا ي ذر قال تسليم مرفوع (وبه قال) (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
 بعد هاء ال مهملتين الجوهرى البغدادي قال (اخبرنا شعبه) بن الجراح (عن يسار) بفتح السين المهملة  
 والضم المشددة وبعد الالف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي (عن ثابت البناني) بضم الموحدة  
 نسبة الى بناته امرأة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه روى عن صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم  
 عليهم وقال كان) ولا ي ذر قال وكان (النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أي السلام على الصبيان تدريجاً لهم  
 على آداب الشريعة وفيه سلوك التواضع وابن الجانب نعم لو كان الصبي وضيقاً يخشى من السلام عليه الفتنة  
 فلا يشرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد  
 دونهم لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان  
 وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (باب) مشروعية (تسليم الرجال على النساء  
 و) تسليم (النساء على) الرجال عند أمن الفتنة (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا ابن  
 أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد  
 الساعدي الانصاري انه قال (كانت يوم الجمعة) ولا ي ذر عن الكشي في يوم الجمعة بزيادة الجار قال  
 أبو حازم (قلت لسهل) مستفهما (ولم) كنتم تفرحون به (قال) كانت لنا عجوز قال الحافظ ابن حجر لم أقف  
 على اسمها (ترسل الى بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسرهما وفتح الميم المخففة وبعد الالف عين هـ له قال  
 ابن مسلمة) عبد الله شيخ المؤلف فسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) وغير أبي ذر نخل بالجر عطف بيان  
 لبضاعة أو بدلائلها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بن ساعدة وبها بئر مشهورة (فتأخذ) الجوز (من اصول  
 السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها قاف (فتطرحه في قدر) بكسر القاف وسكون المهملة ولا ي  
 ذر عن الكشي في القدر (وتكررك) بضم الضوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة  
 فراء أيضاً طعن (حبات من شعير) والكركرة كما قال الخطابي الطين والجسر وأصله الكركر فوضع لتكرار  
 هود الرحي في الطين مرة بعد أخرى (فاذا صليت الجمعة انصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا ي ذر  
 (فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا فنفرح من اجله) أي الطعام (وما كان قبيل) بفتح النون وكسر القاف  
 من القبولة أي نستريح نصف النهار (ولا تغذي) بالغين الميم أي لانا كل أول النهار (الابد) صلاة (الجمعة)  
 وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة من بلب الجمعة (وبه قال) (حدثنا ابن مقاتل)  
 محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (يا عائشة هذا جبريل) عليه السلام (يقرا) بفتح أوله وقالته (عليك السلام) قالت قلبت وعليه السلام



ورحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وقد فصل الخطاب  
 بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (قري ما ترى تريد) عائشة رضي الله عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ومنع الكوفيين ابتداء النساء بالسلام على الرجال لأنهم منعن من الاذان والاقامة والجهر واستنوا  
 المحرم بقوزها السلام على محرمها وفتى المالكية بين الشابة والجهوزة الذريمة ومنع منه ربيعة مطلقا  
 \* (تابع) أي تابع معصرا (شعيب) هو ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورحمة الله وهذه  
 المتابعة وصلها البخاري في الرقاق (وقال يونس) بن يزيد عما وصله في المناقب (والنعمان) بن راشد عما وصله  
 الطبراني في الكبير كلاهما (عن الزمري وبركانه) \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة والادب  
 وبأني ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا قال) صاحب المنزل لمن طرق  
 الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن  
 عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني  
 (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابر بن عبد الله (رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان  
 على أبي) لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثين ومائة من القر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق  
 وعند الامام علي فضربت ولم استأذنت ولا يذر عن الحموي والمستحلي فرفعت بالقاء ثم العين المهملة  
 من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو استأذن (فقلت) له  
 (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيدا لباقيتها (كانه كرها) أي لفظة أنا ولا يذر (حدثنا  
 في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابه بغير ما يفيد علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم أراد  
 أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف أن ثم ضاربا فأخبره أنه ضارب فلم يستفد منه المقصود \* والحديث  
 أخرجه مسلم في الاستئذان أيضا وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة  
 وابن ماجه في الادب \* (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتأخير السلام  
 عن قوله عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ  
 عليك السلام (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق (وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة على آدم السلام عليك ورحمة الله) \* وبه قال (حدثنا  
 اسحاق بن منصور) الكوفي قال (أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم المهملة في أبو هشام الكوفي  
 قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم  
 الموحدة (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) هو خلاص بن رافع (دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جالس في ناحية المسجد فسلم) أي ركعتين كما عند النساء من رواية داود بن قيس فقيه كما في الفتح اشعار بأنه  
 صلى نفلًا والأقرب انها تحية المسجد (ثم جاء) أصله جيا فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا (فسلم عليه)  
 أي على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام) بالواو والافراد وتأخير  
 السلام وهذا الغرض من الترجمة (ارجع فصل) أمر من رجع وبأني لازما ومتعديا فنلزم هذا ومن  
 المتعدى قوله تعالى فان رجعت الله لكن مصدر لازم رجوعا ومصدر المتعدى رجعا وعند ابن أبي شيبة من  
 رواية محمد بن عجلان فقال أعد صلاتك (فانك لم تصل) صلاة صحيحة نفي للصحة الشرعية ولا شك في اتقانها  
 بانتفاء ركن أو شرط منها أو لم تصل صلاة كاملة اذا كان بسبب الطمأنينة وهي سنة عند قوم (فرجع  
 فصلي ثم جاء فسلم) على النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (وعليك السلام فارجع فصل) فانك لم تصل (فقال)  
 الرجل (في الثانية اوفى التي بعد ما علمني يا رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (اذا قلت الى الصلاة فاستبغ  
 الوضوء) بهزة قطع وعند النساء من رواية اسحاق بن أبي طلحة انها لم تتم صلاة أحدكم حتى يتم الوضوء  
 كما أمره الله في غسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين (ثم استقبل القبلة فكبر)  
 تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن) ما هنا موصولة أو موصوفة ومعك متعلق بتيسر أو حال من  
 القرآن ومن ثم مضية ويبعد أن يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب أن يقرأ جميع ما تيسره  
 من القرآن قاله ابن فرحون وهو محمول على القاطعة بأدلة أخرى على اشتراط قرايتها أو على من لم يخط

الشافعية فانه يقرأ أحاديث من غير جأ (ثم أركع حتى تطمئن راكعاً) حتى تمام قدرة بالي أن وراكعاً نصب على الحال  
 من المصروف تطمئن (ثم أركع حتى تستوي قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم أركع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد  
 حتى تطمئن ساجداً ثم أركع حتى تطمئن جالساً) نصب على الحال كسابقهما من ضمائر الأفعال قبلها (ثم افعل ذلك  
 في صلاتك كلها) أكد الصلاة بأكملها لأنها الركن متددة ويجعل أن يريد بقوله في صلاتك جنس جميع الصلوات  
 على اختلاف أوقاتها وأسمائها (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة مما وصله في كتاب الإيمان والنذور (في)  
 اللفظ (الآخر) وهو حتى تطمئن جالساً (حتى تستوي قائماً) وأراد المؤلف بهذه الإشارة إلى أن راوي  
 الأولى خولف وأن الثانية عنده أربع \* وبه قال (حدثنا ابن بشار) بالمجعة محمد قال (حدثني) بالافراد  
 (يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد) المقبري  
 (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أرفع حتى  
 تطمئن جالساً كذا ساقه هنا مختصراً وأورد في الصلاة بتمامه واستدل به كثيرون على وجوب الطمأنينة  
 لأنه لما علمه صفة الصلاة صرح له بالطمأنينة فدل على اعتبارها وأمره بها فدل على وجوبها قال في العمدية  
 ولا علة لمن منع وجوب الطمأنينة يجعل الطمأنينة غاية في الركوع والسجود وغيرها مما ذكر في الحديث في  
 الدلالة على دعواه فإن الغاية في دخولها أقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقاً ولو كانت من جنس  
 ما قبلها كما ما لنا الشافعي وغيره ينبغي أن يقول الطمأنينة ليست واجبة لأننا نقول هذه مغالطة وبيان من وجوه  
 \* أحدها أنه قيد بالحال وهو راكعاً وساجداً وبالسا قبل الغاية داخله قطعاً بصريح التقييد لفظاً بالحال \* الثاني  
 أنه لو لم يقيد بالحال كان داخلها باللازم لأنه أمر مغيى بفعل آخر من المأمورة لا بد من وجوده لتحقيق الغاية \*  
 الثالث أن الغاية هنا صدق الطمأنينة وانما تصدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة من يذكرها حديث  
 والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الإبداء  
 والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فينبغي أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية أن المبتدئ لو قال  
 عليك السلام لم يجز وبث أيضاً بآخره فيقول عليك السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم لا يقتصر على الافراد  
 بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المفرد من طريق معاوية بن قرة قال لي أبي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم  
 فلا تقل وعليك السلام فخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الإبداء بلفظ الجمع فلا يكتفي الرد بالافراد لأن صيغة  
 الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون امثال الرد بالمثل فضلاً عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين وقال آخرون  
 لا يحذف الواو في الرد بل يجيب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكتفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير  
 لفظ السلام قال النووي الأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم  
 عليه واحداً ويقول المحبب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم وأقل السلام  
 أن يقول السلام عليكم فإن قال السلام عليك حصل أيضاً وأما الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام  
 فإذا حذف الواو أجزأه واتفقوا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جواباً فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون  
 جواباً فيه وجهان وقال الواحد في تعريف السلام وتكثيره بالخيار وقال النووي بالاتفاق واللام أولى  
 ولو تلاق رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين  
 وأبو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتدئاً بالسلام فيجيب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشافعي  
 فيه نظر فإن هذا اللفظ يصلح للجواب فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جواباً وإن كان دفعة واحدة لم يكن  
 جواباً قال وهو الصواب فإذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاماً فلا يستحق جواباً  
 ولو قال بغيره أو فقطع الواحدى بأنه سلام يقتضى على مخاطب به الجواب وإن كان قد قلب اللفظ المعتاد وهو  
 الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فإن قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم أجيب بأنه لا بد  
 للمعترف باللام من معهود ما خارجي أو ذهني فإن قيل بالاول كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على  
 الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم اذهب فلم على اولئك النفر فأنها تحييتك وتحيية ذريتك وان قيل  
 بالتثاني كان من جنس السلام الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضاً للفرق بين توارد  
 السلامين معا وبين ترتيب أحدهما على الآخر وذلك أنه إذا تواردا كان الإشارة منهما إلى أحدهما المعنيين

المدكورين فلا يصل الرد إذا تأخر كان المشار إليه ما يقتضيه المبتدئ فيصح الرد وكأنه قال السلام الذي  
 وجهته الى فتدردته عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريض والتكثير المختصري في سورة مريم  
 في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد أم لا قال القاضي  
 حسين والمتولى يستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الشافعي  
 وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا  
 هو الصحيح تنبيه اذا سلم على اسم فيلتزم بالسلام لقدرته عليه ويشترط باليد ليصل الافهام ويستحق الجواب  
 فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اسم فيلتزم بالرد ويشترط باليد ولو سلم على آخر وأشار الاخر  
 باليد سقط الفرض لان اشارته قاطعة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرج بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على  
 صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم للصبي على البالغ وجب الرد على الصحيح ولو سلم  
 بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقيين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن له أن  
 يسلم عليه ثانيا وثالثا فاما كثر حديث النبي صلواته ويكره السلام اذا كان المسلم عليه مستغفلا بالبول  
 والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا ان كان ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الاذان والاقامة  
 أو في حمام أو نحو ذلك أو في فم لقمة يأكلها ولو سلم على أجنبية جيلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها  
 رد الجواب ولا تسلم هي عليه فان سلمت لا رد عليها فان أجابها كره له انتهى لمخاض من اذكار النووي وهذا  
 (باب) بالتنوين (اذا قال) شخص لاخر (فلان يقرئك السلام) بضم التحتية من اقرأ ولا يذر عن  
 التثنية يقرأ عليك السلام بفتح التحتية وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا)  
 ابن أبي زائدة الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
 (أن عائشة رضی الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (ان جبريل يقرئك السلام)  
 بضم التحتية ولا يذر يقرأ بقصها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك وقال غيره كأنه حين يلغمه  
 سلامه يجعله على أن يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله) ولم يبلغ صلى الله عليه وسلم خديجة  
 عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواء الطبراني  
 وزاد التسامي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فقيه استحباب الرد على المبلغ  
 وفي التسامي عن رجل من بني عيم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام أبيه فقال له وعليك وعلى أهلك السلام  
 قال الحافظ ابن حجر لم أرى شي من طرق حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه غير  
 واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعورض  
 بأنه بالودعة اشبه والتحقيق أن الرسول ان التزمه اشبه الامانة والافودعية والوديع اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال  
 وفيه ان من آتاه شخص بسلام شخص اوفى ورقة وجب الرد على القور والحديث سبق قريسا (باب) حكم  
 التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركون وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الرازي الصغير  
 قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
 عروة بن الزبير) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب  
 حمارا عليه كاف) بكسر الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الخوافر (بفتح القطيفة) بفتح القاف كساء له خيل  
 (فدكية) بالضم والادال المهملة نسبة الى فذلك بفتحين مدينة بعيدة عن المدينة بيومين (وأردف وراءه أسامة  
 ابن زيد وهو يعد سعد بن عباد) من مرض كان به (في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مرقى  
 مجلس فيه اخلاط) ناس محتلطون (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود) بالجر عطف على سابقه  
 (وفيهم عبدة بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن سلول) بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس  
 عبدة بن رواحة) بفتح الراء والحاء المهملة (فطاعتها المجلس بحاجتها الدابة) غبارها الذي تثيره (خبر)  
 خطي (عبدة بن أبي) انه بردانه ثم قال (عبدة بن أبي) (لانفروا) بالموحدة لا تروا القبار (عينا فطم عليهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فزل فدعاهم الى الله ومرا عليهم القرآن فقال عبدة بن أبي ابن سلول) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) نبي (أحسن من هذا) الذي تدعو اليه (ان كان ما تقول سخا فلا تزدنا)

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولاي ذر من الجوى والمسقى ارجع (الى رحلت) بالحاء المهملة منزلة  
 (من جاءك مثاقيفهم عليه قال ابن رواحة) ولاي الوقت قال عبد الله بن رواحة (اتخذنا) بالغين والشين  
 المكتومة المجتنب أي بأشرنا به يا رسول الله (في مجالسنا) فاستب ذلك فاستب المسلمون والمشرعون  
 واليهود لذلك (حق هموا) قصدوا (أن يثابروا) بالثاء بعد هاء موحدة يتحاربوا ويتصارفوا (فلم يزل النبي  
 صلى الله عليه وسلم يفضيهم) يسكنهم حتى سكنوا (ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته) فسار حتى دخل على  
 سعد بن عبادته (فقال أي سعد لم تسمع ما) ولاي ذر إلى ما (قال أبو حبيب) بضم المهملة وتخفيف  
 الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبي) قال كذا وكذا قال سعد (أعف عنه يا رسول الله  
 وأصح فوائده لقد أعطاه الله الذي أعطاه) من الرسالة (ولقد اصطلح أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون  
 المهملة ولاي ذر من الجوى والمسقى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمي القرى البصار  
 وقال الجوهري البصرة دون الوادي والمراد طيبة (على أن يتوجه) أي عبد الله بن أبي بن جراح الملك  
 (فيعصبونه) بالقاء والنون ولاي ذر في مصبوه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وها ملازمان للملكية  
 (فلما رآه ذلك) الذي اصطلحوا عليه (بالحق الذي أعطاه الشرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبي (بذلك)  
 الحق (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وسبق  
 بأنهم من هذا قرية والقرى منه قوله أنه مرفى مجلس فيه اخلاط المسلمين والمشركون واليهود وأنه سلم عليهم  
 صلى الله عليه وسلم ولم يرد أنه خص المسلمين باللفظ فخصه أنه سلم بلفظ التعميم ويقصده المسلم وقد اختلف في حكم  
 ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه في مسلم من حديث أبي هريرة لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام  
 واضطرهم إلى أضيق الطرق وفي النساء عن أبي بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 اني ركب غدا إلى يهود فلا تبدؤهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداءهم به ما عند الطبري من طريق ابن عينة  
 قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم عليه  
 السلام عليك والمعهذ الاول وأن النهي للتحريم واجب بأنه ليس المراد بسلام ابراهيم عليه التحية بل الماتكة  
 والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فحكي قول  
 ابراهيم عليه السلام عليك أي امان فلا ينالك مني مكروه ولا أذى وذلك لحرمه الابوة انتهى لكن المراد منع  
 ابتداءهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين فسانع كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن  
 مالك إذا ابتدأ شخص بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال  
 ابن العربي لأن الاسترداد حينئذ لا فائدة له لأنه لم يحصل له منه شيء اكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له  
 فائدة وهي اعلام الكافر بأنه ليس أهلا لابتداء السلام وحديث الباب سبق في الادب وغيره (باب من لم  
 سلم على من اقترف ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذهب الجمهور ثم ان خاف ترتب مفسدة في دين  
 أو دنياه لم يسلم كذا قال النووي قال ابن العربي ونوى أن السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال  
 الله رقيب عليهم والحق بعض الخفية بأهل المعاصي من يحاطل خوارم المروءة ككثرة المزاح وغش القول  
 فلا يرد على أحد سلامه (حتى يبين قوته) تأديله (والى متى تيقن نوبة المعاصي) المعقد أن ذلك ليس فيه حد  
 محدود وليس يظهر ذلك من يومه ولا ساعت بل حتى يبر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين عما  
 وصله في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح المعجمة والراء والموحدة واعترضه السفاقي بأن للفريقين  
 لم يعموه كذا في بل شارب وشرب كما حب ومحب واجب بأنهم قالوا واضحة وكذبة في جمع فاسق وكاذب  
 وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوه اذا مرضوا ولا تصالوا عليهم اذا ماتوا  
 لكن مسنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر من فوجاه به قال (حدثنا ابن بكير)  
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن  
 سالم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولاي ذر زيادة بن كعب (أن عبد الله بن كعب  
 قال سمعت كعب بن مالك) قال كونه (يحدث حين تخلف عن رسول الله) أي عن غزواته (ونهى رسول الله صلى الله

قوله فلا يرد على أحد الخ  
 كذا في التسخ والنظا هر  
 أن أصل العبارة فلا يرد  
 على أحد منهم سلامه أو  
 فلا يرد عليه أحد سلامه  
 تأمل اه



عليه وسلم) المسلمين (عن كلامنا وآق) بمذاهمهم وطعنهم في التوبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) معطوف  
على جملة من الكلام حذفها الرواية كذا أو لغرض الاختصار والاحتياط بالمراد منه (فاسلم عليه فاقول  
في نفسي هل تركت عليه برذا السلام) على (أم لا) لانه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حياته (حتى تكلمت) يفتح  
الميم (خسرون ليله) من حين نهي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وادن) بمذاهمهم وفتح الميم اعلم وللتعظيم  
واذن بالتصريح وكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم يتوبه الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بجماعة  
في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر بافشاء  
السلام هذا (باب) بالتبوين يذكرفيه (كيف ردت) بضم القصة وفتح الراء (على أهل الدمة) بالمهجة اليهود  
والتصارى (السلام) ولا يذركيف الرد بالسلام وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير  
(أن عائشة رضی الله عنها قالت دخل رطل من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالوا السام عليكم)  
ولم يعرف الحافظ ابن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم  
قال منا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال السام عليكم  
يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد الرطل المذكورين وكان هو الذي يابشر السلام عنهم كما جرت العادة  
من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركتهم في النطق والسام  
بالمهمله والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قالت عائشة (فدهمها فقلت عليكم السام  
والله) أطلقت اللفظة عليهم اما لانهم اتوا من الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم  
بأن المذكورين يوتون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله  
زيدت فيه لا (فان الله يحب الرفق في الامر كله فقل يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا) بفتح واو وأولم (قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقد قت وعليكم) بانيات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أي نحن وأنتم  
فيه سواء كنا عوت فهو عطف على قولهم أو الواو للاستئناف أي وعليكم ما تستحقونه من الدم ومباحث ذلك  
في التالي لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل  
يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم \* والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابوري قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فاعيا يقول أحدهم  
السام عليكم فقل في الرد (وعليك) بالافراد فيها وانيات الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ  
نم أخرجه المؤلف في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن عبد الله بن دينار  
لفظ قل عليك بغير واو لكن وقع في رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضا  
وهو عند النساءى من طريق ابن عينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النووي وقد جاء  
الاحاديث في مسلم بالحذف والانيات والاكثر بالانيات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون  
للاستئناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضى التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب  
تقتضى تقرير الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها كقوله زيد كاتب فقلت وشاعرا فانه يقتضى ثبوت الوصفين  
زيد قال النووي والصواب أن الحذف والانيات جائزان والانيات أجود ولا مفسدة فيه لان السام  
الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوى في العطف نى مقدر أرى وأقول عليكم ما تريدون بنا  
أو ما تستحقون وليس عطف على عليكم في كلامهم والاتصاف بذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليك بغير واو  
وقد روى بالواو أيضا قال الطبراني سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة  
المتكلم فاذا أردت الاشتراك كان ذلك وان لم ترد جعلت على معنى الحصول والوجود كانه قيل حصل منهم  
ذاك ومعنى هذا قال ابن الحاجب حروف العطف هي الحروف التي بشرت بها بين المتبوع والتابع في الاعراب  
فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعدها فان كانت من اجل التي هي صالحة  
للمعول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصبح زيد فاعلم وعمر فاعلم او شجرة وان كانت  
الجملة معطوفة على غير ذلك كقولك أصبح زيد وعمر فاعلم والمراد به حصول مضمون الجملة



حتى كأنه قال لقيام زيد وخروج عمرو وبهم ذائبين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين  
 ثم كلامه هذا على تقدير أن يكونا جملتين وعطف أحدهما على الأخرى وإذا عطف على الخبر نظرنا إلى عطف  
 الجملة على الجملة لا على الاشتراك أيضا قال ابن جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان أن قوله والسماء  
 رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب في  
 المال في قوله تعالى تتماثلونهم أو يسألون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينه وبين تقاطعهم  
 في العطف والاخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الأفراد وقال  
 في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معربة أعرب نفسه ما غير مشترك بينها وبين ما قبلها في عامل  
 واحد إذا جملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في  
 شرح المشكاة \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي - مولاهم الكوفي - الحافظ قال (حدثنا  
 هشيم) بضم الهاء وفتح الحجة ابن بشر الواسطي - السلمي - حافظ بغداد قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن  
 أبي بكر بن أنس - حدثنا أنس بن مالك) يعني جده (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم  
 عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقولوا) لهم في الرد (وعليكم) وروى هذا الحديث بأنهم منه عن قتادة  
 عن أنس من طريق شعبة عندهم سلم وأبي داود والنسائي - بلفظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن أهل  
 الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم تسمع ما قالوا قال بلى  
 قد رددت عليهم فحياب فيهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه  
 أبو عمر بأنه لم يشرع لناس أهل الذمة والحديث من أفراد \* (باب من نظري كتاب من يحذر) مبنى للمفعول  
 (على المسلمين) منه (ليستير امره) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن بهلول) بضم الواو وحدة وسكون الهاء التميمي -  
 الكوفي - قال (حدثنا ابن إدريس) عبد الله الأودي - قال (حدثني) بالأفراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم  
 الحاء وفتح الصاد المهملة (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وحدة ختن أبي عبد الرحمن السلمي - (عن أبي  
 عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي - رضي الله عنه) أنه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة) بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كنة (الغزوي) بفتح الغين المهملة والنون وكسر  
 الواو وسبق في الجهاد يدل قوله هنا أبا هريرة القدراد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما إذا التخصيص بالذكر لا يتنى  
 الغير (وكانا فارس قتال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأوا روضة خاخ) بفتح تاء واو روضة خاخ بفتح تاء واو  
 والمدية (فان بها امرأة من المشركين) اسمها سارة (معها صحيفة من خاطب بن أبي بلعة إلى المشركين) أي  
 إلى أناس من المشركين عن عكة كافي رواية سورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فأدركاها تسرع على جل لها  
 حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فأخضناها)  
 جلها (قابلة تينا) فطلبنا الكتاب (في ربتها) بالحاء المهملة في متاعها (فأرجدنا شأها) قال صاحب (الزبير  
 وأبو هريرة) (ما نرى كتابا قال) علي - (قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به  
 أنخرجن الكتاب) بضم القوية وكسر الراء والجيم وتشديد النون (أولا جردنك) من ثيابك (قال) علي رضي  
 الله عنه (فلما رأته الجذمتي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (اهوت يدها إلى حيزتها) بضم الحاء المهملة وسكون  
 الجيم بعدها زاي معقدة أزارها (وهي مخبزة بكساء فأخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من  
 كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهنا قال من حيزتها الجيب بأنه ربما كان في الحجة أولا  
 فأخرجته وأخفته في العقاص فأخرج منها ثانيا أو بالعكس (قال فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال) لحاطب (ما جئت لحاطب على ما صنعت قال ما بي الآن أكون مؤمنا بالله ورسول) بكسر الهمزة  
 وتشديد اللام على الاستئناف والكشميتي - ألا بفتح الهمزة (وما غيرت) ديني يريد أنه لم يرتد عن الإسلام  
 (ولا بدت) بتشديد المهملة (أردت أن تكون لي عند القوم يد) منة ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي)  
 الذي عكة (وليس من أصحابك) أخذه (هناك) أهل أو مال (الأوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله  
 عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له إلا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب أنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني

فأضرب عنه) بالنصب والفاء اوله وللكتبة يني اضرب باصطاط الحاء والجزم (قال) على رضى الله عنه (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك ان الله قد اطلع على اهل بدر) الذين شاهدوا وقعتها (فقال) مخاطبا لهم  
 خطاب تكيريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والا فلو توجه على أحد منهم حد  
 أو حق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم) وقول عمر رضى الله عنه مع قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر اشده في أمر الله جل النبي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يرد ذلك  
 ما نعام اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنوب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم أنه صادق في اعتذاره  
 وأن الله عفا عنه \* وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مقسدة هي أكبر من مفسدة النظر  
 لحديث ابن عباس المروي عند أبي داود بسند ضعيف من نظري في كتاب اخيه بغير اذنه فكما ينظر في النار انما  
 هو في حق من لم يكن متما على المسكين وأتامن كان متما فلا حرمة له والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا  
 الى دفع المفسدة كما مر والحديث مزمع \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (كيف يكذب الكتاب الى أهل  
 الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الاول لابي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقبل) المروزي  
 (ابو الحسن) قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس  
 اخبره ان اباسفيان) حذر (بن حرب اخبره ان هرقل) اقبه قيصر (ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع (تفر من  
 قريش وكانوا يجاروا) بكسر الفوقية وتحتيف الجيم (بالشام فأثروه فذكر الحديث) السابق في اول هذا الجامع  
 وفي مواضع اخر الى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ) فاذا فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم (أهل) الروم السلام على من اتبع الهدى  
 اما بعد) الحديث الى آخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو سلام مفيد  
 لا تمسك به لمن اجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة \* وفيه جواز كتابة البسملة الى أهل الكتاب وتقديم  
 اسم الكاتب على المكتوب اليه \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (عن يدي في الكتاب) بضم التحتية وسكون  
 الموحدة وفتح المهملة أي بنفسه أو بالمكتوب اليه (وعال اللبث) بن سعد الامام بما وصله المؤلف في الادب  
 المصرد (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن) الاعرج (عن أبي هريرة رضى  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني اسرائيل) سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه  
 ألف دينار الى أجل فقال اتنى بكفيل قال الله فأعطاها ألف فلما بلغ الاجل وأزاد الخروج اليه وحبسه الريح  
 (أخذ خشبة فنقرها) أي خفرها (فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه الى صاحبه) الذي اقرضه وهو النجاشي  
 كما مر في الكفاية (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) أنه (سمع ابا هريرة) ولا يذعن  
 الجوى والمسئلة عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم بخر خشبة) بالنون والجيم المفتوحين  
 والراء ولا يذعن الكشميني نقر خشبة بالقاف (فجعل المال) وهو الالف دينار (في جوفها وكتب اليه  
 صحيفة من فلان الى فلان) فتقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم  
 وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبلنا اذ لم يشكر ولا سيما اذ ذكر في مقام  
 المدح لقضائه وعند أبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيديكم) \* وبه قال (حدثنا  
 ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن  
 ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن ابي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحتية  
 الساكنة فاء الانصاري (عن ابي سعيد) الخدري رضى الله عنه (أن اهل قريظة) بضم القاف وفتح الراء  
 بالطاء المجهة قبيلة من يهود (نزلوا) من حصنهم بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو  
 ابن معاذ (فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه) وكان وجهه المارمي في الكهله (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم  
 للانصار خاصة وألجيع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا الى سيديكم او قال خبركم) توقيرا واكراما

فضيه اكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا اليه لتعذوه على النزول عن الجار  
 وترفعوا به فلا يصيبه ألم وحذر من انتفجار عرقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الاكرام لقال لسيدكم باللام  
 يدل الي وأجاب الخطيب بأن الى في هذا المقام الخ من اللام كأنه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل  
 عليه ترقب الحكم على الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الى سيدكم له للقيام له وليس ذلك الا لكونه  
 شريفا كريما على القدر انتهى نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في قصة غزوة بني  
 قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فأنزلوه وسنده حسن  
 وهذه الزيادة تخدم في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا  
 بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فتمناه فقال لا تقوموا كما تقوم  
 الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن  
 معاوية عند الحكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن يكترع عنده المصوم فيدخل  
 الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له الرجال قياما  
 فليتبوأ مقعده من النار وسئل مالك عن المرأة تبالغ في اكرام زوجها فتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس  
 فقال أما الثاني فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطيب عن قوله من أحب  
 أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهي عنه أن يقام عليه وهو جالس  
 وعورض بأن سياتي حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبأن  
 هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل انتهى وفي حديث انس عند الطبراني  
 وقال انما هلك من كان قبلكم فانهم عظموا ساو كهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن راشد أن القيام  
 يكون على اربعة ارجاء محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكره لمن لا يتكبر ولا يتعظم  
 ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبيه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام  
 والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبيه بالجبارة ومندوب لمن قدم من سفره فراحا بقدمه ليسلم عليه  
 أو الى من تجددت له نعمة فممنه يحصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها أو الحاك في محل ولايته كما دل عليه قصة  
 سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني قريظة فرآه مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذلك  
 الا ليكون أنفذ لحكمه فأما اتخاذ ديوان في شعار الجهم وقد جاء في السنن أنه لم يكن أحب اليهم من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاء لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق ومباحث المسألة فيها  
 طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جزء في ذلك ولا يبي عبد الله بن الحاج في ذلك كلام متين  
 جليل والله جدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوي (فنعهد) سعد (عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال) له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فاني احكم) فيهم  
 (أن تقتل مقاتلتهم) أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذراريهم) بالمهجة وتشديد التحية وتخفيف جمع  
 ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (بحاكم به الملاء) جل وعلا بكسر  
 اللام وهو الله وروى بقصتها أي يحكم جبريل الذي جاء به من عند الله (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله  
 (أفهمني بعض أصحابي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه  
 في الطبقات (عن أبي الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول أبي  
 سعيد) الخدرى من قول الحديث (الى) قوله فيه على (حكمك) وقال في النكواكب أي قال البخاري سمعت  
 أناس من أبي الوليد على حكمك وبعض أصحاب نقلوا عنه الى يحرف الالتهام بدل حرف الاستعلاء والحديث  
 مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية (المصافحة) وهي الافضاء بفضة اليد الى صفحة  
 اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (عاني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه) وصله  
 المؤلف في الباب الذي بعد وسط هذا الباب (وقال كعب بن مالك) في قصة تخلفه عن تبوك (دخلت المسجد)  
 أي بعد أن تب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الى) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) حال  
 كونه (يهرول حتى صاغني وهناني) بتوبة الله على وهذا قطعة من حديث سابق وهو في غزوة تبوك

• وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى  
 (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (أكانت المصاحفة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف تمام تحيتكم ببيتكم المصاحفة وفي الادب المفرد بسند  
 صحيح عن انس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصاحفة وفي حديث انس قيل يا رسول الله الرجل  
 يلقي أخاه أينحن له قال لا قال فيأخذ بيده ويصاحفه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي  
 داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني  
 وتكاشرا وتودعا ونصيحة وفي رواية لابي داود وحده الله واستغفرا فالمصاحفة سنة مجمع عليها عند التلاق كما قاله  
 النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والامرء الحسن • والحديث أخرجه الترمذي في الاستذنان  
 • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي في نزول مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد  
 المصري (قال أخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحية ساكنة ابن شريح البصري  
 (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون  
 الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة أنه (سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهرة بن  
 عثمان من بني غنم بن مرة (قال كاسع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ) بفتح الهمزة (بيد عمر بن الخطاب)  
 الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لأن الأخذ باليد يستلزم التقاء صفة اليد بصفة اليد غالبا وساقه بتمامه  
 في الايمان والنذور • (باب الأخذ باليدين) بالثنية ولا يذرع عن الجوى والمتمم بالافراد ولما كان الأخذ  
 باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصاحفة أفرد بهذا الباب (وصافح حماد بن زيد بن المبارك) عبد الله  
 المروزي (بيديه) بالثنية وصله في تاريخ بخاري من طريق اسحاق بن احمد بن خلف • وبه قال (حدثنا  
 ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحية ساكنة بعد افا - ابن سليمان أو ابن  
 أبي سليمان الخزرجي (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يقول حدثني) بالافراد (عبد الله بن خنبرة) بفتح الميم  
 والموحدة بينهما ميم ساكنة وبعد الراء تأنيث (أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة الأزدي  
 الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله  
 عليه وسلم وكفى بين كفيه) بالثنية وهو الأخذ باليدين فيطابق الترجمة والجملة حاله من ضمير المفعول في علمني  
 معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بتقديم التشهد على الجملة الحالية  
 (كما علمني السورة) ما مصدرية والكاف نعت المصدر محذوف أي يعلمني التشهد تعليمًا مثل تعليم السورة  
 واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالا من المصدر المقهور من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار  
 على طريق الانساع تقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة (من القرآن) من التبعية أو ليسان الجنس  
 لأن كل سورة منه قرآن ويعلق حرف الجز بحال من السورة أي للسورة ككائن من القرآن (التحيات لله)  
 جمع تحية فعله من الحياة بمعنى الاحياء والتبعية الدائمة والتحيات مبتدأ وثقه خبر والجملة الى آخرها  
 محكية بدل من انشهد أعني مفعول علمني أو مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أي علمني  
 التحيات لله الى آخره أي هذا اللفظ أو يقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة  
 للمفعول المقدر (والصلوات) قبل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان اريد بها رحمة التي تفضل بها  
 على عباده فيقدر كائنة أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم الله عليهما  
 فيحتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف والطيبات  
 عطف عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولا يذرع حذف الواو من والطيبات فتكون صفة  
 للصلوات (السلام عليك ايها النبي) بالالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان  
 على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أنهم أن لا اله الا الله جملة في محل نصب أو جز على تقدير  
 الباء أي بأن لا وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير أشهد  
 أنه لا اله الا الله (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى  
 مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فتصوب به الجمع والواحد والمؤنث ومنه ان رسول  
 رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرايتنا) بفتح النون وسكون النجمة بعدها نون أخرى

بالتنبيه أي ظهري المتقدم والمتأخر أي كائن بيننا فزيدت الآف والنون للتأكيد (قلنا قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخاري (يعني على النبي صلى الله عليه وسلم) يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الأخذ باليد وهو مباغلة في المصافحة وهو مستحب واختلف في تقبيل اليد فأنكره مالك وأجازته آخرون وجعلوا انكاره مآلًا له على ما إذا كان على وجه التكبر فإن كان لزهدة أو صلاح أو علم أو شرف بخلافه بل مستحب وفي حديث أسامة بن شريك عند أبي داود بسند قوي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث يزيد بن عذبة في قصة الأعرابي والشجرة فقال يا رسول الله أئذن لي أن أقبل رأسك ورجلك فأذن له فلو كان التقبيل لغني أو وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللشافعي أبي بكر بن المقرئ جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة أعانني الله عليه في عاقبة \* والحديث سبق في الصلاة \* (باب حكم المعانقة) وهي مفاعلة من عانق الرجل الرجل إذا جعل يديه على عنقه وضمه إلى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم للعسن فيصنع كما نقله ابن بطال عن المهلب أنه قصد أن يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من عادته غالبًا إعادة السند الواحد فأدركه الموت قبل أن يقع له ما يوافق ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خاليًا من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكاتب الأول لما لم يجد بينهما حديثًا أن الباب معقود لهما فجمعهما لكن لفظ المعانقة والواو بعدها انمايت لا يذعن الكشميني وسقط لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الدمياطي مضمروب عليه ما روى هذا فلا أشكال كما لا يخفى (وقول الرجل) بالجر عطفًا على السابق لا آخر (كيف أصبحت) \* وبه قال (حدثنا إسحاق) هو ابن راهويه كما جزم به في الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعله قال (أخبرنا بشر بن شعيب) بكسر الموحدة وسكون المجهة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار القرشي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب) أي ابن مالك الأنصاري (أن عبد الله بن العباس) رضي الله عنهم ما (أخبره أن عليًا يعني ابن أبي طالب) رضي الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال أخبرني عبد الله بن كعب إلى هنا لا يذعن قال البخاري (ح وحدثنا) بإثبات واو العطف على السابق لا يذعن (أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الثقة الحافظ قال (حدثنا عيسى) بعين مهمله وموحدة مفتوحة بينهما تون ساكنة وبالسین المهملة آخره تاء تأنيث ابن خالد الأيلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك) الأنصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية (أن عبد الله بن عباس أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس) له (يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئًا) بالهمز في الفرع كما صله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجازية ولون برأت من المرض وتيمم يقرولون برئت بالكسرية يعني بغيرهم حمز كاي روى بإب يغيرهمز فيصيح أن يكون على اللغتين جميعًا (فأخذيده) بيد علي (العباس فقال) له (الآثر) صلى الله عليه وسلم أي ميتًا أي فيه علامة الموت أو الضمير للشأن لأن الرؤية ليست بصرية (أنت والله بعد الثلاث) ولا يذعن ثلاث أي بعد ثلاثة أيام (عبد العاص) أي تصير أمور الغيرة بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره (والله في لاري) بضم الهمزة لا ظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفي) على صيغة المجهول (في وجهه) هذا (واني لا عرف في وجوهي عبد المطلب الموت) أي علامته (فأذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن يكون الأمر) أي الخلافة بعده (فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بما همزة أي شاورناه قال والمشهور الأقصر أي طلبنا منه وفيه أن الأمر لا يشترط فيه العلم ولا الاستعلاء قال في الفتح وأعله أراد أن يؤكده عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمره بذلك (فأوصي بنا) الخليفة بعده (قال علي) والله أشد سألناها أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعنا) بلفظ المضارع ولا يذعن الجوى والمسقى فتعناها أي الخلافة (لا يعطيناها الناس أبدًا واني لا أسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدًا) ولم يقع في الحديث أن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى الله عليه وسلم سأل عليًا لما خرج من عند



النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فأخبر بقوله باريأ ذم أخرج البخاري في الأدب المفرد  
 من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعاشقة ففي حديث أبي ذر من  
 طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحكم إذا اتيه قال ما ليته  
 قط إلا صالحتني وبعثتني ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسلني إلى فأتيته وهو على سرير  
 فالتزمتني فكانت أجود وأجود رواء الامام أحمد ورجاله ثقات إلا الرجل المبهم وفي الأوسط للطبراني من  
 حديث أنس كانوا إذا تلاقوا تصالحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة  
 المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم عربيا ناجز ثوبه  
 فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التيهان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه  
 فاعتنقه وقبله رواء قاسم بن أصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاووس عن ابن عباس لما قدم جعفر من  
 الحبشة اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي في ميزانه هذه الحكاية باطلة واستأد لها مظلم \* وحديث  
 الباب سبق في أواخر المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب من أجاب) من ناداه أو سأله  
 (بليين) أي أنا مقير على طاعتك (وسعدك) أسعدك الله بعد أسعاد \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التيوذكي قال (حدثنا همام) بالتحديد ابن يحيى البصري (عن قنادة) بن دعامه (عن أنس) هو ابن مالك  
 (عن معاذ) هو ابن جبل رضي الله عنه أنه (قال أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سعد قلت لبنيك  
 وسعدك) يا رسول الله (ثم قال مثله ثلاثا) تا كيد اللاهتمام بما يخبر به ثم قال (هل تدري ما حق الله على  
 العباد) قال معاذ (قلت لا) وفي باب إرداف الرجل خلف الرجل من أواخر اللباس قالت الله ورسوله أعلم (قال  
 حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ قلت لبنيك وسعدك) يا رسول الله  
 (قال هل تدري ما حق العباد على الله) عز وجل هو من باب المشاكسة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاولى  
 حقيقة والثانية لا وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسوء أولائه لما وعد به تعالى ووعد الصدق صار حقاً في هذه  
 الجهة (إذا فعلوا ذلك) الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بأن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا زاد في رواية الباب  
 المذكورة فقلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله (أن لا يعذبهم) أي هو أن لا يعذبهم \* ومطابقة  
 الحديث لما ترجم له لا خفاء فيها \* وبه قال (حدثنا هبة) بن خالد قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا  
 قنادة) بن دعامه (عن أنس عن معاذ بهذا) الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي)  
 حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي  
 هاجر فقاتله رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام قال (حدثنا والله أبو ذر) جندب الغفاري (بالريضة)  
 بفتح الراء والموحدة والمججمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وذ كرزيد القسم تأ كيد او مباغلة دفعاً  
 لما قبل له ان الراوى لهذا الحديث أبو الدرداء لا أبو ذر كما يشعر به آخر الحديث (قال كنت امشي مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء) ارض ذات حجارة سود بها (استقبلنا احد) بفتح اللام مسنداً الى  
 أحد وأحذر رفع على الصاعلية جبل بالمدينة وثلاثي استقبلنا بسكون اللام مسنداً الى ضمير المتكلمين  
 وأحد انصب على المفعولية (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر ما أحب أن أحمدا) الجبل المذكور (لي ذهباً)  
 نصب على التمييز (تأني على) بتثنية الضميمة (ليلة أو ثلاث) بالشك من الراوى (عندي منه دينار) ولا يذو  
 ديناراً بالنصب (الارصده) بفتح الهمزة وضم الصاد ولا يذو بضم الهمزة وكسر الصاد من الزبالي والاستثناء  
 مفرغ وللأصلي لا ارصده بكسر الصاد أي لا اعتده (لدين) صفة لدينار (الآن أقول به) أي اصرفه  
 (في عباد الله) أي انفق عليهم (هكذا وهكذا) يميناً وشمالاً وقد اما (أبو ذر) بيده ذلك (ثم قال)  
 صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت لبنيك وسعدك يا رسول الله قال لا تكرون) مالا (هم الاقلون) ثواباً (الامن  
 قال) صرف المال في عباده (هكذا وهكذا) قال لي (الزم) مكانك لا تبرح) منه (يا أبا ذر حتى أرجع) اليك  
 (فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى عاب عني فسمعت صوتاً خفيت) ولا يذو عن الجوى ففوت (أن يكون  
 عرض) مبنى للمفعول معصا عليه في الفرع كاصله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ظهر عليه أم أصابه  
 آفة (فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فكنت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم  
 (قلت يا رسول الله سمعت صوتاً خفيت) بالهمزة أي خفت ولا يذو عن الجوى حسبت بالحاء والسين

المهمتين والموحدة (أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لا تبرح (هتفت) أي فوقت أو فاقت  
 ومضى (يقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي هتعت (جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي  
 لا يشرب لبنا لله شيئا حتى الجحيم) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زنى وان سرق قال) صلى الله  
 عليه وسلم يدخلها (وان زنى وان سرق) قال الأعشى بالاسناد السابق (قلت يزيد) أي ابن وهب المذکور (أنه  
 بلغني أنه) أي راوى الحديث (أبو الدرداء فقال) زيد (أنه مد ثيابه) أي الحديث المذکور (أبو ذر) جندب  
 (بالريذة) وأدخل اللام في الحديث لانه الشهادة في حكم القسم (قال الأعشى) سليمان بن مهران بالسند المذکور  
 (وحدثني) بالواو والافراد (أبو صالح) ذكر أن السمان (عن أبي الدرداء) عویر (نحوه) أي نحو الحديث  
 الماضي (وقال أبو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالمهماتين والفون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض  
 (عن الأعشى) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكلمت عندي موق ثلاث) بدل قوله تأتي على ليله أو ثلاث  
 عندي منه دينار \* والحديث سبق في الاستقراض \* هذا (باب) بالتسوين (لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه)  
 خبر معناه النبي \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام  
 (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه  
 ثم يجلس فيه) وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النبي الموصوف بالثبوت وظاهر النبي التحريم فلا يصرف عنه  
 الا بدليل وزاد ابن جرير عن نافع عن أبي كلاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيره حافظ الحديث وان كان  
 عاملا لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم كالمساجد ومجالس المحاكم والعلم وأما على الخصوص  
 كن يدعوقوا بأعيانهم الى منزله لولاية ونحوها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه  
 يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عامنا في الناس بل خاص بغير المجانين ومن يحصل منه الاذى  
 ككل النوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النبي منع استنقاص حق المسلم المقتضى للضغائن  
 ولان الناس في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحققه ومن استحق شيئا فأخذ منه بغير حق فهو غصب  
 والغصب حرام قاله في حجة النفوس \* والحديث سبق في الجمعة \* هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه قوله تعالى  
 (اد اقبل لكم تصحوا في المجلس) نوسعوا فيه وقرأ عاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا  
 والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصف وفي المكان ضيق وكان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار  
 فجاء اناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم  
 ينتظرون أن يوسع لهم فلم يشع لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم  
 يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في اما كنهم فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم  
 الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا  
 يفسح لآخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سرا عافيه ففسح القوم لآخواتهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن  
 عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم  
 لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم بطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفصحوا)  
 فوسعوا (يفصح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطلق في كل  
 ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انشروا التوسعة على المقبلين  
 أو انشروا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالتوسعة عنه أو انشروا الى الصلاة والجهاد  
 وأعمال الخير (فانشروا فانهم ضوا) في المجلس للتفصح لان مزيد التوسعة على الواردين يقع الى فوق فيتسع  
 الموضوع امر واو لا بالتفصح ثم ثانيا بامتنال الامر فيه (الآية) وبقيتها رفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتنال  
 أو امره وواو رسوله والذين أو قوا العلم أي والعاملين منهم خاصة درجات واقه عما يعملون خير قال صاحب  
 الاتصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المأمورية تفصح المجالس لثلاثين فاصوا في القرب  
 من المكان المرتفع بحلول الرسول فيه فالتفصح حابس لنفسه عما يقاس فيه من الرفعة تواضع الجوزي بالرفعة  
 لقوله من تواضع الله رفعه الله ثم لما علم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليهل عليهم ترك  
 ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعه الله يريد أنه من باب ملائكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية

قال يا ايها الناس افهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله يفتح الله لكم الى آخرها لابي ذر وبه قال  
 (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي تزيل مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله)  
 بضم العين هو البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) نهى فحرم  
 (ان يقام الرجل من مجلسه) اذا كان في موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولا يكن تفسحوا وتوسعوا) هو غطف  
 تفسيري وعند ابن مردويه من رواية قبيصة عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا وقال في الكبريا كب  
 وتفسحوا امر فكيف يكون الامر استدرا كما من الخبر وأجاب بأنه يقدر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن  
 يقسم في تقدير لا يقسم ويحتمل أن لا يكون من تنمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى وأشار مسلم الى أن قوله  
 ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالك والوليد وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع بدونها وأن ابن  
 جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال وفي غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (يكبره أن يقوم  
 الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم النخبة مصححا عليها في الفرع كما صله وكسر اللام من يجلس قال ابن  
 حجر الحافظ في روايته بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي بالضم على وزن يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة  
 عن الثوري وكان ابن عمر اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال  
 أن يكون الذي قام لاجله استحي منه فقام عن غرطيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه  
 أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو نهيا للقيام ليقيم الناس) وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري  
 قال (حدثنا معمر) قال (سمعت ابي) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن ابي مجاز) بكسر الميم وسكون  
 الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حديد السدوسي البصري (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال  
 لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة (جنت دعا الناس طعموا) بكسر العين من  
 وليته (ثم جلسوا يتحدثون قال) انس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (كانته يهيا للقيام) ليقيموا استحبابا أن  
 يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة  
 وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) انس (لجئت فأخبرت  
 النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل) بحرته قال انس (فذهبت ادخل) معه (فأرختي  
 الحجاب بيني وبينه وأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم  
 كان عند الله عظيما) أي ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد أن يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته التي دخل لها  
 ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر الشاغل به \* والحديث سبق قريبا في باب آية الحجاب  
 سورة الاحزاب \* (باب حكم الاحتباء) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المكسورة والموحدة بعدها ألف  
 مهموز (باليد وهو) أي الاحتباء ولا يذر عن الكسبيته وهي أي صفة الاحتباء (القرصاء) بضم القاف  
 والقاف بينهما راء ساكنة وبعد الصاد المهملة ألف مهموز وهو أن يجلس على أليته وياصق فخذه بيطنه ويحتبي  
 يديه فيضعهما على ساقيه وقال ابن فارس وغيره الاحتباء أن يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرصاء  
 الاعتماد على عقبه ومن أليته بالارض \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن ابي غالب)  
 الواصلي تزيل بغداد القومسي بالقاف المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فهملة قال (اخبرنا ابراهيم بن  
 المنذر) بكسر المجهمة (الحزامي) بكسر الحاء المهملة وبازاي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء وفتح اللام  
 آخره مهمله مصغرا الاسلي المدني (عن ابيه) فليح بن سليمان المدني (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما)  
 انه قال وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة) بكسر الفاء ما امتد من جانبها من قبل بابها (محتبيا  
 يديه) بالافراد (هكذا) زاد في الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد فأرانا فليح موضع عيظه على يساره  
 موضع الرمخ وفي حديث أبي هريرة عند البزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عند الكعبة فضم رجله  
 فأقامهما واحتبى يديه وفي حديث أبي سعيد عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى  
 يديه زاد البزار ونصب ركبتيه \* (باب من اتكا بين يدي أصحابه) قال الخطابي كل معقد على شيء متمكن منه  
 فهو متكئ (وقال خباب) بفتح المجهمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة ثانية ابن الاربط للخصابي بمماز  
 موصولا في علامات النبوة (أثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده) ولا يذر عن الجوى  
 والكسبيته يبرده بالهاء (قلت ألا تدعو الله ففقد) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا

بكر بن الصديق بكسر الموحدة وسكن ث المجبة والمفضل بالاضاد المجبة المفتوحة ابن لاحق البصري قال (حدثنا  
ابن جري) بضم الجيم وقع الزامه بن اياس (عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه) ابي بكرة رضي الله  
عنه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا بالتخفيف استفتاحية) (اخبركم يا كبرياكبار) جمع كبيرة  
(قالوا بلى) اخبرنا (يا رسول الله قال) هو (الاشرا النبالة) عز وجل بأن يتخفف معه آلهما آخر وأطلق الكفر بالجار  
والجرود متعلق بالمصدر (وعقوق الوالدين) مذبرهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتطيظا على  
العاقبة وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) المذكور بسنده (مثله) أي مثل الحديث  
السابق وقال (وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا مجلس) اهتماما وتعظيما لرفع ما سبق قوله (فقال ألا) بالتخفيف  
(وقول الزور) الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير (خارال) صلى الله عليه وسلم (يكزرها) أي  
قول الزور (- حتى قلنا) أي إلى أن قلنا (ليته سكت) لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه  
هنا من طريقين لقوله فيه وكان متكئا مجلس وفي حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة قال ايكم ابن عبد المطلب  
فقالوا ذلك الايض المذكور وفي حديث سمرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة رواء  
الداري وصحبه الترمذي وأبو عوانة وابن حبان وفيه كما قاله المهاب أنه يجوز للأمام والامام الاتكاء في مجلسه  
بمضرة جلتائه لاستراحة أو ألم في بعض أعضائه (باب من أسرع في مشيه) بفتح الميم في الفرع (لحاجته)  
أي لاجل سبب من الاسباب (اوقصد) أي لا امر مقصود وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضم المثلث  
البصري (عن عمر بن سعيد) بضم العين في الاول وبكسر هاء في الثاني القرشي - النوفلي - المكي (عن ابن أبي  
ملك) عبد الله بن عبد الرحمن (أن عقبة بن الحارث) بن عامر بن نوفل بن عبد مناف (حدثنا قال صلى النبي  
صلى الله عليه وسلم أسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة) ثم دخل البيت زاد في الصلاة في باب من  
حلى بالناس فذكر حاجة ففطاهم فنزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجبوا من سرعته فقال  
ذكرت شيئا من تبرع عند ففكرت أن يحبسني فأمرت بفسحه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث  
أن خرج فقلت أو قيل له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة ففكرت أن أيتها فقسمته وفي قوله فنزع  
الناس من سرعته اشعار بأن مشيه لغرض حاجة كان على هيئته ففيه أن الاسراع في المشي ان كان الحاجة  
غلا بأس به والا فلا فم روى عن ابن عمر أنه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة  
اخبره ابن المبارك في الاستئذان (باب حكم اتخاذ السرير) قال الراغب انه مأخوذ من السرو ولانه  
في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن  
عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن ابي الفصي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن  
عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير يسكون بين وسط  
في القصر ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه يسكون السجدة المهمة والمنهورة في اللغة فقصها قال  
في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه طرف وجلست وسط الدار بالتصريك لانه اسم وكل موضع  
صلح فيه بين فهو بالتسكين والافه بالتصريك (وأنا مضطجعة) جلة حالية (بينه وبين القبلة) تكون في الحاجة  
فأكره أن أقوم فأستقبله) بهمة قطع وكسر الموحدة والنصب (فانسل) بقطع الهمة والرفع (انسلالا)  
باب من التقي بضم الهمة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه وبه قال (حدثنا) ولا ي  
فرب الافراد (اصحاق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو  
والافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيه ما ابن اوس السلي من شيوخ  
البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخذاء (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي  
اه (قال اخبرني) بالافراد (ابو المالح) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التصنية الساكنة موهلة عامر وقيل زيد  
ابن اسامة الهذلي (قال) يحاطب ابافلابه (دخلت مع ابيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين  
ذبن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المجبة (له صوي فدخل على)  
يتشديد التصنية على الله عليه وسلم (فألقيت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من آدم) جلة (حشوها ليف) هو  
ما يخرج في اصول سقف الفضل فحشي به الوسائد وتقتل منه الجبال (جلس) صلى الله عليه وسلم (على الارض)



غواضها (وصارت الوسادة بين وبينه فقال لما) (بشيء من الميم) (بكتفك من كل شهر ثلاثة أيام) (تصومها باربع  
 ثلاثة) (قلت يا رسول الله) (اطبق أصابعك من ذنوبك) (قال) (صلى الله عليه وسلم) (صم) (خسبا) (أي خسة أرام) (قلت  
 يا رسول الله) (اطبق أكثر) (قال) (صم) (سبعا) (أي سبعة أيام) (قلت يا رسول الله) (اطبق أكثر) (قال) (صم) (سبعا  
 قلت يا رسول الله) (اطبق أكثر) (قال) (صم) (أحدى عشرة قلت يا رسول الله) (اطبق أكثر) (قال) (صم) (أحدى عشرة  
 صوم داود شطر الدهر) (ينصب شطر على الاختصاص) (صيام يوم واطفار يوم) (بالرفع في صيام واطفار يتقدير  
 هو ولاي ذربا لنصب على الاختصاص) (وبه قال) (حدثنا) (ولاي ذربا للأفراد) (يحيى بن جعفر) (أي ابن أعين أبو  
 زكريا البخاري البكندى قال) (حدثنا يزيد) (هو ابن هارون الواسطي) (عن شعبة) (بن الجراح) (عن مغيرة) (بن  
 مقسم الضبي) (بالضاد المجهة والموحدة) (عن إبراهيم) (الضبي) (عن علقمة) (بن نيس) (الضبي) (أنه قدم الشام ح)  
 قال الجازي (وحدثنا) (بالواو) (أبو الوليد) (هشام بن عبد الملك قال) (حدثنا شعبة) (بن الجراح) (عن مغيرة) (بن  
 مقسم) (عن إبراهيم) (الضبي) (ورأيت في حاشية الفرع مانصه من قوله عن إبراهيم عن علقمة إلى قوله عن إبراهيم  
 كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي آخره صم بالسواد ثم عريانه من الأصل كما هنا وتحت مكتوب قال أبو ذر  
 زائد هذا فلم يذكر رأيه في اليونينية (قال ذهب علقمة) (بن قيس) (إلى الشام مأتى المسجد فسلمي ركعتين فقال  
 اللهم ادرقني جيسا) (زاد في مناقب عمار صالحا) (فتعمر) (علقمة) (إلى أبي الدرداء) (عومر) (فقال أبو الدرداء)  
 لعلقمة (عن أنت قال) (علقمة) (من أهل الكوفة قال) (أبو الدرداء) (أليس فيكم صاحب السر) (أي سر التقاط  
 لأنه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء المتأففين ولم يطعم غيره عليها كما قال) (الذي كان لا يعلم غيره يعني حذيفة) (بن  
 الأيمان) (أليس فيكم أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان) (لأنه دعا له  
 بأمانه من الشيطان وقال أنه طيب مطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة) (يعني عمار أو ليس) (بالواو  
 المفتوحة) (فيكم صاحب السوال والوساد) (بكسر الواو ولاي ذر عن الكشمهني والوسادة بـاء التانيث) (يعني  
 ابن مسعود) (عبد الله رضي الله عنه) (كيف كان عبد الله) (بن مسعود) (يقرأ والليل إذا يغشى قال) (علقمة يقرأ  
 عبد الله بن مسعود) (والذكر والاثني) (بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام يناظرونه على  
 القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكر والاثني ويشككونه في قراءته الشاذة) (فقال) (أبو الدرداء) (ما زال هؤلاء  
 حتى كادوا يشككوني) (ولاي ذر يشككوني) (وقد سمعتها) (أي بدون وما خلق) (من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) (كما يقرأها ابن مسعود) (والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد أن ابن  
 مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتماهد خدمته في ذلك بالأصلاح وغيره والله الموفق  
 والمعين لا اله سواه) (باب القائل بعد) (صلاة الجمعة) (بأن يستريح باليوم أو غيره وسقط لفظ أب لا ي ذر فلفظ  
 القائل رفع) (وبه قال) (حدثنا محمد بن) (شخير) (العدي البصري قال) (حدثنا) (ولاي ذر أخبرنا) (سهيان)  
 الثوري) (عن أبي حازم) (سلمة بن دينار) (عن سهل بن سعد) (الساعدي أنه) (قال) (كان قيل) (تنام) (وتغذي) (بالعين  
 المجهة والدال المهملة) (بعد) (صلاة الجمعة) (وفيه اشعار بأن هذا كان عاداتهم) (والحديث سبق في اواخر الجمعة  
 \* (باب) (حكم) (القائل في المسجد) \* (وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البجلي قال) (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم  
 عن) (أبيه) (أبي حازم) (سلمة بن دينار) (عن سهل بن سعد) (الساعدي أنه) (قال) (ما كان لعلي) (رضي الله عنه) (أمر  
 أحب إليه من أبي تراب وإن كان ليفرح به) (باسم أبي تراب وإن تخفف من الثقبلة وسقط لفظ لا ي ذر) (إذا  
 دعي بها) (بالكنية) (جا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال)  
 لفاطمة رضي الله عنها) (ابن ابن عمر فقات كان بيني وبينه شيء ففاضني فخرج) (حسما المادة الكلام ولان يسكن  
 سورة غضبهما) (فلم يقل) (بفتح الضمة وكسر القاف أي فلم يبق) (عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان  
 انظر أين هو لجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) (أي والحال  
 أن عليا) (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) (بكسر المجهة) (فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه  
 عنه وهو يقول قم) (يا) (أبا تراب قم) (يا) (أبا تراب) (مرتين) (والحديث مر في باب السكنى بأبي تراب قبل كتاب  
 الاستئذان) (باب من زاد قوما فقال) (أي نام) (عندهم) (نصف النهار) (وبه قال) (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البجلي  
 أبو رباح قال) (حدثنا محمد بن عبد الله) (بن المثنى) (الانصاري) (قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بلا واسطة  
 قال حدثني) (بالأفراد) (أبي) (عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك) (عن ثمامة) (بضم التاء وتخفيف



الحليم لم يجده بن أنس بن مالك وهو من جده بن مالك (عن أنس) رضي الله عنه وهو بجنة ثمانية وسقط  
 لابي ذر عن أنس كما في الفرع وأصله (أن أم سليم) القمصاء أو الرميضاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي  
 أم أنس وعلى رواية أبي ذر بسقاط أنس يكون الحديث مرسل لأن ثمانية لم يدرك جده أبيه أم سليم قال في النسخ  
 لكن دل قوله في أخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى إلى أن يجعل في حنوطه على أن غلطة حمله عن  
 أنس فليس مرسل ولا من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية ابن السكيت  
 عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمانية عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعربان  
 أنسا إسماعله عن أمه انتهى قالت والظاهر أن الحافظ ابن حجر لم يقف على ثبوت ذلك لغير أبي ذر ولم يصح عنده  
 فلذا جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كما قرره ونقلته عنه ثم ثبت عن أنس في كل ما رأيته من  
 التسخ العديدة وعليه شرح العيني وبه صرح المزي في أطرافه فقال في مسند أنس مانعه ثمانية بن أنس بن  
 مالك الانصاري عن جده أنس قال حدثت أن أم سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فإذا قام  
 أخذت عرقه الحديث أخرجه البضاري في الاستئذان من قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه  
 عنه به انتهى وقد وقع ما يشعربان أنسا إسماعله عن أمه أيضا في مسلم من رواية أبي قلاية عن أنس عن أم سليم  
 (كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح المهملة (فيقول) فينام (عندها على ذلك النطع  
 قال) أنس (فإذا نام) ولابي ذر فإذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت) أم سليم (من عرقه) وكان كثير  
 العرق (و) ما تنثر من (شعره) عند التبرجل (فجمعه) مع عرقه (في قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سكر) بضم  
 السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وايس المراد أنها كانت تأخذ من شعره (وهو نائم) وعند ابن سعد  
 بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره بنى أخذ أبو طلحة شعره فألقى به أم  
 سليم فجعلته في سكرها قالت أم سليم وكان يحيى وبقيت عندي على نطع فجعلت ألت العرق ففقهه انما لما أخذت  
 العرق وقت قبله فاضافته إلى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن أنس  
 عند مسلم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فغرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تلت العرق  
 فيها فاستيقظ فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعله في طيبنا اذه من أطيب الطيب  
 (قال) ثمانية (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى ان) ولابي ذر أوصى إلى أن (يجعل في حنوطه) بفتح  
 الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للميت خاصة وفيه الكافور يجعل في اكفانه (من ذلك السكر) الذي فيه  
 من عرقه وشعره (قال يجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تيز كاه وعوده من المكاه والحديث من  
 افراده وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي اويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق  
 ابن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا ذهب إلى قباه بالمذ والصرف (يدخل على أم حرام) بالحاء المهملة المفتوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان)  
 بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة وبعد الاف تون خالة أنس (قطعهه وكانت تحت عبادة بن  
 الصامت) فظاها انها كانت اذ ذلك زوجها لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس  
 أن تزوج عبادة لها بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بهد وجع بأن المراد بقوله  
 هنا وكانت تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (قد دخل) صلى الله عليه وسلم عليها (يوما فأطعمته)  
 لم أقف على تعيين ما أكل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القنائل (ثم استيقظ) حال كونه  
 (يصفك) اجماعا باو فرح اجماعا أي من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال يا  
 من اتقى مرضوا على) بتشديد التحتية (غزة في سبيل الله) عز وجل (يركبون نجي هذا البحر) بفتح المثلثة  
 والموحدة والجيم هوله أو معظمه أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر أي يركبون السفن التي تجري على ظهره  
 ولما كان جرى السفن غالبا انما يكون في وسطه قبل المراد وسطه والافلا اختصاصا لوسطه بالركوب (ما حكا)  
 نصب قال في العدة بنزع الخافض أي مثل ملوك ولابي ذر ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الاسرة) في الجنة  
 بوروا به صلى الله عليه وسلم وحى وقال الله تعالى في صفة أهل الجنة على سرور متقابلين (او قال قتيل الملوك على  
 الاسرة شك) ولابي ذر شك بلفظ المضارع (اسحاق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في النسخ والانس

القليل في معظم طرق الحديث يدل على انه رأى طريقه في الحديث من غيرهم لانهم لم يروا في ذلك ما روى  
 قسمة انهم فيما هم فيه من التعيم القوي انيوا به على جهادهم مثل مولا الذي جاء على امرهم والقسمة  
 بالمحسوب المبلغ في نفس السامع (قلت) ولا يذوق قلت يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم قدما) في قتال  
 اللهم اجعلها منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال أنت منهم ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ فقال كونه  
 (يضمن) احمدا وابو فراس عمارا من التعيم (قلت ما يضمنك يا رسول الله قال ناس من اتقى عرضوا على عزاء  
 في سبيل الله يركون نبي) ظهور (هذا الجرم لو كاعلى الاسرة او) قال (مثل الملو على الاسرة فقلت) يا رسول  
 الله (ادع الله أن يجعلني منهم قال انت من الاولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طوالة ولس  
 من الآخرين وفي رواية عمير بن الاسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الاولى يغزون هذا البحر وفي  
 الثانية يغزون قصر فدل على أن الثانية انما غزت في البر (فركبت البحر) ام حرام (زمن) ولا يذوق زمان  
 امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابة ما حين خرجت من البحر فملكته)  
 أي ماتت وفي رواية اللث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلوا الى الشام فزيت لها دابة لتركبها فصرعت  
 عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع  
 منه عمر بن عبدالعزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر عليه ونقل عن عمر أنه انما منع من ركوبه لغير الملح  
 والعمرة ونحو ذلك وتقول ابن عبد البر أنه يحرم ركوبه عند ارتجابه اتفاقا وكره مالك وركوب النساء البحر لما يضمن  
 من الاطلاع على عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار  
 التي يمكن فيها الاستتار بما كن تحصن فلا حرج ومشروعية القاتلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم  
 من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سبقه في قوله (باب الجهاد) (باب  
 الجملوس كيف ما تيسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن  
 الزهري) (عن عطاء بن يزيد الليثي) بالمشقة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) أنه قال نهى  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن لبسين بكسر اللام (وعن يعقوب) بفتح الموحدة (اشتمال السماء) بتشديد  
 الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جزئيا  
 من سابقه كقوله (والاحتيا في ثوب واحد ليس على مخرج الانسان منه شيء والملازمة) بضم الميم والخفض  
 عطفا على سابقه وهو ليس الرجل ثوب الاخر يده (والمناذرة) بالذال المججمة وهي أن يبد الرجل الى الرجل  
 ثوبه ويبد الاخر ثوبه ويكون ذلك بينهما من غير نظر ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي  
 بهما لئلا يفهم منه أن ما عداهما ليس منهما عنه لان الاصل عدم النهي فالاصل الجواز نعم نقل ابن بطال عن  
 ابن طاووس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه)  
 أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع  
 (ومحمد بن أبي حمص) بالحاء والصاد المهملتين بينهما قامة ساكنة البصري مما وصله ابن عدي (وعبد الله  
 ابن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وبعد التثنية الساكنة لام الخراعي المكي مما وصله  
 الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح اظنها في الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 (باب من ناجى) أي خاطب غيره وتحدث معه (بين يدي الناس ولم يجبر) احدا (يسر صاحبه فاذا عات  
 اخبره) الغير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل التيوذكي) (عن أبي عوانة) (الوضاح بن عبد الله  
 الدثري) أنه قال (حدثنا فراس) بكسر الناء بعد هاء واو ألف فسين مهمله ابن يحيى المكتب  
 الكوفي (عن عامر) أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه قال (حدثني) بناء  
 التانيث والافراد (عائشة ام المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت انا كذا ازواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم) ورضي عنهن (عنده) في مرض موته (جميعا تغادر) بضم القوية وفتح المججمة وبعد الاق مهملة  
 مفتوحة فرائد النبوة لم تترك (منها واحدة ما قبل فاطمة) ابنته (عليها السلام قشي لا) ولا يذوق  
 عن الكشميني (ولا والله ما تخفى مني شيئا) بفتح الميم وحسب كسرهما معهما على الفتح (من مشية رسول

صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء وزن هاء توهى لتتفرع أى كان حبها ثلاثين (فأما) صلى الله عليه وسلم  
 (رغب) بتشديد المهملة (قال من حبها) ولا يذوق قال من حبها (بأبقي ثم اجلسها من بينه أو من شماله)  
 بالشك من الراوى (ثم سارها) بتشديد الراء أى كلها سارا (فبكيت بكاء شديدا لما رأى) صلى الله عليه وسلم  
 (حزنها سارها الثانية إذا) ولا يذوق إذا (هى تفعل) قالت عائشة رضى الله عنها (فقلت لها أأنا من بين نسائه  
 خصلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسرة من بيننا ثم انتبهت كين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها  
 عما) بالالف بعد الميم ولا يذوق عن الكشميين عم (سارن) بإسقاط الالف (قالت ما كنت ولا فنى) بضم الهجمة  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرة فلما توفى) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت (عليك بما لى  
 عليك من الحق) والباء فى جمالى للقسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما فى الفرع كما صله بمعنى  
 (الاحترق) وهى أجنة مشهورة فى هذيل تقول أقسمت عليك لما فعلت كذا أى الافعلت قاله الاخفش  
 ولا يذوق عن الجوى والمسقى أخبرني بآيات النصية بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضى الله عنها (أما الآن  
 فتم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرني قالت) فاطمة رضى الله عنها (أما حين سارني فى الامر الأول فانه أخبرني  
 ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا أرى) بفتح الهجمة  
 (الاجل الا قد اقرب فاقنى الله واصبرى فانى ثم المثل مالك) بكسر الكاف (قالت بكيت بكاء الذى رأيت)  
 بكسر الفوقية (فلما رأى جزى) عدم صبرى (سارنى الثانية قال يا فاطمة ألا ترضين ان تكونى سيدة نساء  
 المؤمنين) ولا يذوق عن الكشميين المؤمنات (أوسيدة نساء هذه الامة) (باب) حوازي (الاستلقاء) وهو  
 الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)  
 المدنى قال (حدثنا صفيان بن عيينة قال) (حدثنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد  
 (عبد بن قيس) بفتح العين والموحدة المشددة المازنى الانصارى (عن عمه) عبد الله زيد الانصارى رضى الله  
 عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد) حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه  
 (راضعا) احدى رجله على الاخرى (فيه كما قال الخطابي) أن النهى الوارد فى مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول  
 على انه حيث يختبئ أن نبد والعورة والجواز حيث يؤمن ذلك ورجع الثانى اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى  
 هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به بغوى واليهى وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان ليبيان  
 الجواز وكان فى وقت الاستراحة لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم  
 بالوقار التام وعند اليهى عن محمد بن نوفل انه رأى اسامة بن زيد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مضطجعا احدى رجله على الاخرى \* والحديث سبق فى أبواب المساجد وفى آخر اللباس وأخرجه مسلم  
 فى اللباس أيضا وأبو داود والترمذى \* هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (لا يتناجى اثنين دون الثالث) الا ياذنه  
 وسقط باب لا يذوق (وقوله تعالى) ولا يذوق (عز وجل) (يا ايها الذين آمنوا) بألسنتهم وهو خطاب للمنافقين  
 والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذا تناجيتهم فلا تنسوا آيات الله والعدوان ومعصية الرسول) أى اذا تناجيتهم  
 فلا تنسوا آيات الله والعدوان ومعصية الرسول وهو من التجوز بافظ المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم  
 التناجى ومنه اذا قضى امرانا بقوله له كن فيكون أى اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم  
 بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن  
 الارادة والثانى التعبير بالماضى عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء القرائض والطاعات (والتقوى الى قوله  
 تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون) أى يكونون أمرهم الى الله ويستعبدون به من الشيطان وسقط لا يذوق  
 قوله بالاثم والعدوان الى فليستوكل (وقوله تعالى) (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول) أى اذا أردتم  
 مناجاته (فقد مواين يدي تجواكم صدقة) أى قبل تجواكم وهى استعارة عن له يدان كقول عمر رضى الله عنه  
 من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط به الكبر ويستعمل به الاتيم يريد قبل  
 حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) فى دينكم (وأطهر) لأن الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تستدقون به (فان  
 الله غفور رحيم) فى ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها  
 الا على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال معمر بن قتادة ما كانت الاماعة من ثم لم يرو عن ابن عباس لما أكرم

في سائر المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر عليه قاراءة الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم  
 إذا ما جئتم الرسول فتقدموا بين يدي نبيكم كما صدقتم فكن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فأمر الله تعالى  
 أن تقدموا بين يدي نبيكم كما صدقتم فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقبوا الصلاة وآوا الزكاة فوسع  
 الله عليهم ولم يضيق (الى قوله والله خير مما تعملون) ولا في ذوقه قدموا بين يدي نبيكم كما صدقتم الى قوله ما  
 تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى أن التناجي الجائر مقيد بأن لا يكون في الأثم والعدوان • وبه حال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف القنيسي) قال (أخبرنا مالك) الإمام قال البخاري (ع) وحدثنا معاذ بن عبد الله  
 اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) حوا بن أنس الأصمعي الإمام (عن نافع) سولي بن عمر (عن عبد الله)  
 ابن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة) بالرفع معصيا عليه  
 في الفرع كما صله ولا في ذر ثلاثة بالنصب وجمع عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري  
 وتبعه العيني الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري (فلا يتناجي) باللفظ مقصورة ثابتة  
 في الكناية تحية وتسقط في الدرج لاساكتين بلفظ الخبر وعناء النهي والكشميني فلا يتناج باسقاطها بلفظ  
 النهي ومعناه (اثان دون الثالث) لانه وبما يتوهم انهم يريدان به عاتله وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوجا  
 إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذللا يحزنه • (باب حفظ السر) وهو ترك افشائه لانه  
 أمانة وحفظها واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مر فوجا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي  
 أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحد أن يفشي  
 على صاحبه ما يكره • وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره ما مهملتين بينهما موحدة مشددة  
 فألف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس  
 ابن مالك (رضي الله عنه يقول (امر الى) بتشديد الباء (النبي صلى الله عليه وسلم سر) فإيا خبرت به احدا  
 بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فما خبرتني به) وفي مسلم عن ثابت  
 عن أنس فيه ثني في حاجة فأبطلت على ابي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لحاجة قالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الحديث قال بعضهم  
 كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والافلو كان من العلم ما وسع أنسا كتمانته وفي الفتح  
 انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يساج وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تركية من  
 كرامة أو منقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاة وقد يجب ذكره  
 بكنى عليه كأن يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه • والحديث أخرجه مسلم في الفضائل  
 • هذا (باب) بالتسوية يذكر فيه (إذا كانوا اكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة) بتشديد الراء (والمساجاة) مع  
 بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لا في ذر • وبه قال (حدثنا) ولا في ذر  
 بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) حوا بن المعمر (عن  
 أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 إذا كنتم ثلاثة) بالنصب معصيا عليه في الفرع كما صله (فلا يتناجي رجلان دون الآخر) بالياء والالف بعد جيم  
 يتناجي في الفرع كما صله ولا في ذر عن الكشميني فلا يتناج بجمع فقط من غير شي بعدها (حق) يختلطوا بالناس  
 بالتوقية قبل انهاء المسألة الساكنة في الفرع مصلحة على كسبها بالصيغة أي حتى يختلط الثلاثة بغيرهم وهو  
 أعم من أن يكون واحدا أكثر (اجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام مفتوحة كذا استعملته العرب  
 فتأوا اجل قد فضلكم بحذف من أي من أجل (ان يحزنه) بضم التحتية وكسر الزاي ويقع ثم ضم من أحزن  
 وحزن والعله ظاهرة لأن الواحد اذا بقى فردا وتناجي من عداه دونه احزنه ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن أن  
 يدخلوه في نجواتهم واما لانه قد يقع في نفسه أن سرهم في مضرتهم وهذا المعنى مأثور عند الاختلاط وعدم  
 افراده من بين القوم بترك المساجاة فلا يتناجي ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لانه قد ينسئ أن  
 يترك واحد لان المعنى في ترك الجماعة للواحد كذلك الاثنان للواحد ومما وجد المعنى فيه الحق في الحكم •  
 والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان • وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جابر المروزي



(عن أبي هريرة) بالهمزة والراء محمد بن جعفر بن السري (عن الأعمش) سليمان (عن شقيق) أبو بكر بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم وما قسمته) هو يومئذ من قاتل  
تاسعا على القرع مائة من الأبل وأعلى عينة مثل ذلك وأعلى ثلثا (فقال رجل من الأفسار) هو معتب  
(أن هذه لقصة ما أودى به الله) ولا يذر عن الكشممقي والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت أما) بالتصنيف  
وعلى ثابتة العموى والمستقلى (واقه لا تبين النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو قلا) من الناس (فسارته)  
بقول الرجل (مغضب حق أحز وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمه الله على موسى) أى الكليم (أودى)  
بضم الهمزة وكسر الذا المجهة (يا أتر من هذا) الذى أوديت (فصبر) والغرض من الحديث قوله فأتيته  
وهو قلا فسارته لأن فيه دلالة على أن أصل المنع يرتفع إذا بقي جماعة لا يأتون بالسرار ثم إذا أذن من بقى  
ارتفع المنع وظاهر الاطلاق أنه لا فرق في المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم بالسفر  
في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل إن هذا كان في أول الإسلام  
ظاننا السلام وأمن الناس سبط هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم والتعميم والله أعلم (باب طول النجوى)  
قال في الباب النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى وأذهب نجوى أى متناجون وقال ما يكون من نجوى  
ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لا يذر (وأذهب نجوى) ولا يذر وقوله وأذهب  
نجوى هو (مصدر من ناجيت وصفهم بها والمعنى يتناجون) وقال الأزهري أى هم ذو نجوى وهذا كله ثابت  
في رواية المستقلى وبه قال (حدثنا) ولا يذر وحدثنى بالأفراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجزة المشددة  
المعروف ببنار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغيره قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن  
صهيب (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال أقيم الصلاة) أى صلاة العشاء كفى مسلم (ورجل يتاجى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث معه ولم أعرف اسم الرجل (بخازال يتاجيه حتى قام أصحابه) رضى الله عنهم  
وعند اسحاق بن راهويه في مسنده حتى نكس بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (فصل) والحديث  
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الإقامة بلفظ حتى نام القوم كذا في القرع وسائر ما وقفت عليه من  
الاصول وفي النسخة التى شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام بعض القوم وقال  
في هذا الباب فيحصل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى المقيد في ذلك الباب والله الموفق  
للصواب (باب) باتنوين يذكرك فيه (لا تترك النار) بضم القوقبة مبنيا للمفعول والنار رفع نائب  
عن الفاعل أى لا تترك أحد (في البيت عند النوم) وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن  
عبينه) صفان (عن زهرى) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابيه) عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار) على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به للحصول  
الفعله به غالبا ثم إذا أمن الضرر كالتأديله المعلقة فلا بأس (والحديث أخرجه مسلم في الاشربة وأبو داود  
في الادب والترمذى في الاطعمة وابن ماجه في الادب) وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني  
الكوفي قال (حدثنا ابو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده  
(ابى بردة) عامر وقيل الحارث (عن) ابيه (ابى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضى الله عنه) أنه (قال  
استرقيت بالمدينة) الشريفة (على اهلكه) لم ألق على نسيتهم (من الليل فحدث) بضم الحاء المهملة مبنيا  
لمفعول (بأنهم النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه النار انما هي عدو لكم) أى لانها كما قال ابن العربي  
تشاقى ابدتاشا وأموالنا من افاة العدو وان كانت لتسبب اضعفة فأطلق عليها العداوة لوجود معناها (فأذاغتم  
فأطفئوها عنكم) وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن  
شظير بكسر الميمتين بينهما فون ساكنة وبعد الفاء مشددة فحسية ساكنة فراء الازدى البصرى (عن عطاة) هو  
ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خروا للآية)  
أى غلبوها (وأبقيوها) بفتح الهمزة وكسر الميم وبعد التثنية الساكنة فاء مضبوطة أى أغلقوها (الابواب  
فأطفئوها المصابيح) التى لا يؤمن معها الاحراق (فإن القويستقة) بضم الفاء وفتح الواو وبالسين المهملة  
وبالفاء الفارة المأمور بقتلها في الحل والحرم والنسق الخروج عن الاستقامة وسبب ذلك على الاستمارة



لسته اوقيل لانهم احدثوا الى جبال المدينة قطعها وليس في الجبال ان أقدم منها الا تاتي على حذر ولا جليل الا  
 اهلكته وانقلته (وعاجزت القليلة) التي في نحو السراج (فأخبرت اهل البيت) وفي حديث يزيد بن أبي عبيد  
 عند الطحاوي انه سأل ابا عبد الله عن القويصة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات  
 ليلة وقد أخذت فأرة قتيلة لتعرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم الميت فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للكل  
 والمحرّم وعن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت فحز القليلة فذهبت الجارية ترزها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم دعيها فقامت بها فأنتهى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها فأحرقتها منها  
 موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نمت فأطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا  
 قصر قكم فنبه بيان سبب الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للقارة على جز القليلة وهو الشيطان فيستعين  
 وهو عبد الانسان بعدد آخروهي النار أعادنا الله منها بوجه الكبريم دنيا وأخرى قال النووي وهذا الامر  
 عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت  
 في الامر وان آمن ذلك كما هو الغالب فانها هرة لا بأس بها لا تنفأ العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا  
 انتفت العلة زال المنع (قائدة) ذكر أصحاب الكلام في الطبائع أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحركة  
 واليبوسة واللطافة والنور وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تقلى  
 الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة تخذ وبالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تقتصر  
 بالانسان دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا عظمتها  
 الجحوس والحديث سبق في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاثرية والترمذي في الاستئذان (باب)  
 مشروعية (اغلاق الابواب) به مزة مكسورة ولا يذرع لى الابواب (بالليل) باسقاط الهـ مزة في لغة قليلة  
 وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة في الاول وفتح العين والموحدة  
 المشددة في الثاني واسم حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن  
 ابي رباح ولا يذرع حسان أيضا البصري (عن جابر) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله) ولا يذرع النبي صلى الله  
 عليه وسلم اطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم اذ هو القليلة فربما سقط منها شيء على متاع البيت أو هزرت  
 القويصة القليلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح الميم وكسر اللام المشددة ولا يذرع الكشميين وأغلقوا  
 (الابواب) مراعاة للانفس والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكثوا الاسقية) أي اربطوا  
 ذم القرب وشدة وصيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء واحترار من الوباء الذي ينزل في ليلة  
 من السنة من السماء كما روى وقيل انها في ككانون الاول (وخروا الطعام والشراب) بالهاء المجهمة  
 أي غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أي أظن عطاء (قال) وخروا الطعام  
 والشراب (ولو يعود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أي أحدهم عليهما (باب) ذكر مشروعية  
 الختان بعد الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المجهمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة  
 في فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل اعدارا بالعين المهملة والذال  
 المجهمة وختان المرأة خفضا بالحاء والفاء المجهتين بينهما فاء ساكنة (و) ذكر مشروعية (تق الابط)  
 وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا)  
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد  
 ابن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الفطرة) أي خصال الفطرة التي  
 هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمرنا بالاعتقاد بهم (حسن الختان) وهو واجب عند الشافعية  
 وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثمانية (الاستعداد) وهو خلق شعر العانة (و) ثمانية (ت) شعر (الابط)  
 (و) رابعها (قص الشارب) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في اواخر الباب من حيث ذلك والقرن من هنا  
 ذكر كسر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة والمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاخرى  
 من المنسوب وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عبيد بن ابي حمزة) بالحاء المهملة  
 والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبيد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبيد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة)

رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن ابراهيم) خذيل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد  
 ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) بفتح القاف وضم الدال والمهملة (مخضفة) بعد ها واو فيم (قال  
 ابو عبد الله) البزارى (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المقبرة) بن عبد الله الخزاعي (بالخاء المهملة  
 المكسورة والزاي المخضفة المدني) (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع  
 مشددة) داله وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدود في المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القدم  
 قرية وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن ابي جحان عن ابيه عن ابي  
 هريرة رفعه اختن ابراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القدم قال القاسم وقال ابن القيم الاكثر ان القدم  
 الذي اختن به ابراهيم هو الالة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت التشديد  
 مطلقا وقيل قدوم مكانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة  
 وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامر ان يعني انه اختن بالالة وفي الموضع وفي  
 الموطن من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة موقوفه عليه ان ابراهيم اول من اختن وهو ابن عشرين  
 ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في قوائم ابن السكيت من طريق ابي اويس عن ابي الزناد  
 بهذا السند مرفوعا لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجع  
 في الفتح بينهما على تقدير تساري الحديثين في الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من  
 وقت فراق قومه وهاجروا من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين أى من مولده وأن  
 بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظن مائة لا عشرين أو بالعكس واما المراد تأخير الاختن لما ذكره كالا يحنى  
 والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال ابو عبد الله  
 وقوله وهو موضع مشددة وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) ساعقة البغدادي  
 قال (اخبرنا عبد بن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الخليلي بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية  
 المفتوحة بعدها لام بن سفيان الخواف قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري الزرقى (عن اسرائيل)  
 ابن يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جابر) انه (قال سئل ابن عباس)  
 رضى الله عنهما (سئل) بكسر الميم وسكون المثناة (من انت حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ)  
 يوم قبض (مختون قال) ابو اسحاق أو اسرائيل أو من دونه (وكانوا لا يحسنون الرجل) بفتح التثنية وكسر  
 الفوقية أى كانت عادتهم لا يحسنون الصبي (حتى يدرك) الحلم (وقال ابن ادریس) هو عبد الله بن ادریس بن  
 يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودى الكوفي فيما وصله الاسماعيلي (عن ابيه) ادریس (عن ابي اسحاق)  
 السبيعي (عن سعيد بن جابر عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم واختن) بفتح  
 المعجمة وكسر الفوقية والصحيح أن ابن عباس ولد با شعب قبل الهجرة ثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية  
 ثلاث عشرة سنة فيكون ادرك ثنتين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع واختن انما يجب بعد البلوغ ويشد  
 قبله ووجه مناسبة الترجمة لكتاب الاستئذان كما قال الكرماني أن اختن يستدعى الاجتماع في المنازل  
 غالباً هذا (باب) بالتثنية (كل اهو باطل اذا غلغله) أى شغل اللاهية به (عن طاعة الله) ولو كان مأذونا فيه  
 كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن حتى خرج وقت المفروضة عمدا (ر) حكم (من)  
 قال لصاحبه تعال اقامر لك) بالجزم (وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود فيما  
 رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد  
 ابن جبير وقال الحسن انزلت في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خالد الصغار عن  
 عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعا لا يجعل يبيع المغنيات  
 ولا شراوهن ولا التجارة فيهن وأكل أغنامهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور الى القاسم عن ابي  
 امامة مرفوعا بلفظ أحد وزاد وفيه انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي  
 من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيعوا المغنيات  
 ولا تشتروهن ولا تلهو بهن ولا خبير في تجارة فيهن وغنم حرام في مثل هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من  
 يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما تفرقه من هذا الوجه قال وسألت البزارى عن استناد

هذا الحديث فقال علي بن يزيد ذاهب الحديث ووفق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه  
في التبريات من حديث عبيد الله الا فريقي عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع  
المغنيات وعن شراهن وعن كسبهن وعن أكل أغصانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن القينة صحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وغنمها من غنم الكلب وغنم  
الكلاب صحت ومن نبت لحه من صحت فالتأرا ولي به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن زحر مثل رواية  
الامام أحمد وفي مجمع الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
مارفع رجل بعقيره غناء الا بعث الله شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يسكت  
متى سكت وقيل الغناء مفسدة للقلب مفسدة للمال مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين  
عن الاتضاع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغناء بالالحن وآلات الطرب واضافة اللهو  
الى الحديث للتبيين بمعنى من لان الله ويكون من الحديث وغيره فينبى بالحديث أو للتبيين كأنه قيل ومن  
الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) أي ليضل الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام  
والقرآن ومقط لا يذوق له ليضل عن سبيل الله وقال بها الاية \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) هو يحيى  
ابن عبد الله بن بكر المنجزي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن القهقي أبو الحارث  
المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي الاموي مولا هم (عن ابن شهاب) الزهري  
أنه (قال اخبرني) بالافراد (حدثنا عبد الرحمن) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني  
(ان ابا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم) بغير الله (فقال في حلفه)  
عينه (باللات) بالموحدة أو له (والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد  
شابه الكفار حيث حلف بالهتهم فكفارته كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه فعال) بفتح اللام (أفامرئ)  
بضم الهمزة والجزم جواب الامر (فبيصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه اثم دعائه صاحبه الى  
القمار المحرم اتفاقا وفيه أن القمار من جلة الله ووجه تعلق هذا الحديث بالترجة والترجة بالاستئذان  
كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول المنزل ثم له كونه يتضمن اجتماع  
الناس ومناسبة بقية حديث الباب للترجة أن الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخالق فهو باطل \*  
والحديث سبق في تفسير سورة الجيم \* (باب ما جاء في البناء) من اباحة ومنع (قال ابو هريرة) رضي الله عنه  
عما سبق موصولا في كتاب الايمان (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال  
(من اشراط الساعة) أي علاماتها السابقة عليها أومقدماتها (إذا طاول رعاة البهم في البنيان) بكسر الزاء  
وبعد الالف همزة مدودا والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا يذرع عن الجوى والمسقى رعاة بضم الزاء  
وبعد الالف ها تأنيث أي وقت تفاخرهم في طول يوتهم ورفعتها تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار  
المؤلف بهذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل  
البناء صريحاً ما أخرجه ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة بن عامر اذا رفع الرجل  
بناءً فوق سبعة أذرع فودى يا فاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث خباب يرفع يوتر الرجل في نفقته  
كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهدان أنس بلفظ الا البناء فلا خفيه وفي المجمع  
الاوسط من حديث أبي بشير الانصاري اذا أراد الله بعبد سوءاً أنفق ماله في البنيان وهو محمول على مالا تن  
الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن من البرد والحزم وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال  
(حدثنا اسحاق بن سعيد) بكسر الهمزة بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن أبيه) سعيد  
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه (قال رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم)  
في زمرة (بنيت يدي بيتا يكتنى) بضم التحتية والتون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة من اكن أي يقيني  
(من المطر ويطلق من الشمس ما اعاني عليه) أي على بنائه (احد من خلق الله) عز وجل تأكيده لقوله بنيت  
يدي \* والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان)  
ابن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (والله ما وضعت لينة على  
يدي) بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة منذ بعث النبي صلى الله

عليه وسلم قال (سفيان) بن عيينة (قد ذكرته) أي الحديث (لبعض أهله) أي أهل ابن عمر ولم يقف الحافظ ابن  
 عمر على قسمته (قال والله أقدمني) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشي في هذا (قال سفيان قلت) لبعض أهله (قلته)  
 قال ما وضعت لبنة على لبنة (قبل أن يبنى) البيت الذي بناه يده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى  
 • هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 (بسم الله الرحمن الرحيم • كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به  
 الدعاء يقال دعوت الله أي سأله (قوله) بالرفع على الاستئناف ولا يذرو قول الله تعالى بالجر عطفًا على السابق  
 (ادعوني استجب لكم) لما كان من اشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلاً وكرماً  
 وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيما رواه ابن أبي حاتم انه كان يقول يا من أحب عباده اليه من ماله  
 فما أكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله ويا من أحب عباده اليه من ماله قال القائل

الله بغضب ان تركت سؤاله • وتري ابن آدم حين يسأل بغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربة عز وجل وأما  
 التي يبنى وينك فتلك الدعاء وعلى الاجابة • وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مرفوعاً ان الدعاء  
 هو العبادة ثم قرأ دعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه • وفي حديث أبي هريرة  
 مرفوعاً من لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقرداً به بأسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني  
 استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)  
 صاغرين ذليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انانا وأجاب الاولون بأن  
 هذا ترك للظاهرة فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حل الدعاء في الآية على ظاهره  
 وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن  
 الدعاء وعلى هذا قالوا بعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكباراً ومن فعل ذلك كفر انتهى وتختلف الدعاء عن  
 الاجابة انما هو واقعة شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم إشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من  
 الاعتماد على ماله أو جاهه أو أحد فانه أو اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعا الله الا باللسان وأما القلب فانه يقول  
 في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما ما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتاً الى غير الله  
 فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغلته ذكرى عن مأتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين  
 المقتضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأجيب بأن العقل اذا كان  
 مستغرقاً في الشئ كان أفضل من الدعاء لأن الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من  
 الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لأن الدعاء يشتمل على معرفة عز الروبية  
 وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاماً لآلة قضاء وقيل ان دعا الغريم فحسن وان خص  
 نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثاً للدعاء استحب والا فلا وسقط لا يذرو قوله ان الذين يستكبرون الى آخره  
 وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا يذرو باب التنوين لكل نبي (دعوة مستجابة) • وبه قال (حدثنا اسماعيل)  
 ابن أبي أوسر (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمجي أبو عبد الله المدني  
 امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنهم  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو) ولا يذرو دعوة مستجابة يدعو (بها) أي بهذه  
 الدعوة على اتمه مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجاها الاجابة (واريد ان اختي) بخاء مجمة ساكنة  
 وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فهمزة أي آخر (دعوى) المقطوع باجابتها (شماعة لا تقي في الآخرة)  
 في أهم اوقات حاجتهم وهذا من كمال شفقتهم على ائمتهم ورأفتهم بهم واعتنائهم بالنظر في أحوالهم جزاء الله عنهم  
 أفضل ما يباري نبياً عن ائمتهم وصلى الله عليه وسلم كثير اذا غابوا وأما الحديث من افراد (وقال معمر) هو ابن  
 سليمان التيمي والغير أبي ذر وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معمر (عن أبي سليمان) (عن انس) رضي الله  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل نبي سؤال سؤالا) بضم السين وسكون الهمزة مطعولها (او قال  
 لكل نبي دعوة) في حق ائمة والشك من الراوى (مدد عاينها فاستجيب) في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة



كما أتت الساكنة آخره (بخط دعوق) الجارية جزاء (شفاعة لا تنقح يوم القيامة) قال ابن الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث استشار أن تكون فيما سبق ومن كثرة كرمه أن أثاره على نفسه ومن جهة نظره أن جعلها لله الذين أنكروهم أحوج إليهم من الطائعين \* والحديث رواه مسلم موصلاً (باب) (أفضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء مما يصونه من الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يموت العبد من أن يمس له العذاب وسقط لفظ باب لا يذرفاً أفضل ورفع والأفضل الا كثرت ثوابه عند الله خالتهاب للممتغفراً للاستغفار فهو نحو مكة أفضل من المدينة أي ثواب العابد فيها أفضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار كثرت ثوابه من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله تعالى) يا طير عطفوا على الجور وقوله (استغفروا ربكم) أي سلوه المغفرة لذنوبكم يا خلاص الإيمان (أنه كان غفلاً) لم يزل غفلاً للذنوب من ينسب إليه (يرسل السماء) المطر قال

إذا نزل السماء بأرض قوم \* رعيها وإن كانوا غصبا

أوفيه اضمار أي يرسل ماء السماء (عليكم مدرارا) يحتمل أن يكون حالاً من السماء ولم يؤث لأن مفعلاً لا يستوي فيه المذكروا المؤنث فتقول رجل مخدوم ومطراب وامرأة مطراب ومخدوم وأن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي أرسلوا مدرارا وجزم يرسل جواباً للامر ومعنى مدرارا ذاعث كثير (ويعدكم بأموال وبنيين) يزدكم أموالاً وبنيين (ويجعل لكم جنات) بساكنين (ويجعل لكم أنهاراً) جارية أنهاركم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحاً عليه السلام زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأقام أرحام نسائهم أربعين سنة فهلكوا مواسيهم وذروهم قصاروا إلى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم أنه كان غفلاً وفي هذه الآية دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فأمطر ووافقوا ما رأوا شيئاً استنقبت فقال لقد استنقبت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ استغفروا ربكم أنه كان غفلاً إلى آخر ذلك وشكركم إلى الحسن الجدوبة فقال استغفر الله وشكراً آخر إليه الفتر فقال استغفر الله وقال له آخر ادع الله أن يرزقني ولداً فقال له استغفر الله وشكراً آخر جفاف بساتينه فقال له استغفر الله فقلنا له في ذلك فقال ما قلت من عندى شيئاً أن الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم إلى آخر ذلك وسياق الآية إلى آخر قوله أنهم راغبوا في أبي ذر قوله إلى قوله غفلاً ثم قال الآية \* (والذين إذا فعلوا فاحشة) فعله متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم) باكتساب أي ذنب كان مما يؤخذ الإنسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة واللمسة وانظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلاً أو ظلموا أنفسهم قولاً (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصموا على التوبة أو ذكروا عباد الله أو عقابه فهو من باب حذف المضاف أو ذكروا العرض الأكبر على الله (فاستغفروا لذنوبهم) فتابوا عنها التوبة فاعلموا وهذا حقيقة التوبة فأما الاستغفار باللسان فلا أثر له في إزالة الذنب وقوله لذنوبهم أي لأجل ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ أو يغفر خبره وفيه ضمير يعود إلى من والا لله بدل من الضمير في يغفر والاستغفار بمعنى التوبة والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطيب النفوس للعباد وتشتيط للتوبة ويحث عليها وردع عن اليأس والقنوط ويأمن لسمعة وجهته وقرب مغفرته من التائب وأشعار بأن الذنوب وإن جلت فإن عفوه أجل وكرمه أعظم وفي استناد غفران الذنوب إلى نفسه المقدسة سبحانه وإثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتصل عبده دلالة على وجوب ذلك قطعاً بحسب الوعد الذي لا يخافه (ولم يسروا على ما فعلوا) جلة طالبة من فاعل استغفروا أي استغفروا وغير مصرين أو الجلة المسوقة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الإصرار عليها وتكون الجلة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی الحال على الاول والمعنى ولم يصبروا على قبح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا أو من فاعل يصبروا أي ولم يصبروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاكفين بهم كونهم محترمة لا قد يصبرون لا يعلم حرمه الفصل أما العالم بالحرم فلا يصبر ومن لم يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون



في الله يتوب على من تاب أو تركه أو أنهما عصية أو أن الإصرار ضلوا وأنهم إن استغفروا غفر لهم  
 ويشتد لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآية بذل ذلك وهو تعالى (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو  
 ابن أبي الحجاج التيمي المتعدد المنقري يكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
 طالع (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب  
 الأسدي أبو سهل المروزي خاضيهما (عن بنير بن كعب) بضم الموحدة وفتح المجه (العدوي) ولابي ذر قال  
 حدثني بالافراد بنير بن كعب العدوي (قال حدثني) بالافراد (شداد بن أوس) الانصاري (رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سيد الاستغفار) ترجم البصري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة  
 فكأنه كما في الفتح أشار إلى أن المراد بالسيادة الافضلية والسيادة هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعقد  
 عليه في الخواص ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعان التوبة كلها (ان تقول) بصيغة مخاطب  
 في الفرع وقال في الفتح أن يقول العبد وثبت في روايه أحد والهاء أي ان سيد الاستغفار أن يقول العبد  
 (اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني) كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ ابن حجر أنت أنت  
 بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال في شرح المشكاة يجوز أن تكون حالا  
 مؤكدة وأن تكون مقدرة أي أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ونصره عطف قوله  
 (وأنا على عهدك ووعدك) أي ما عاهدتك عليه ووعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت)  
 من ذلك وفيه اشارة إلى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قاله  
 ابن بطال بالعهد الذي أخذ الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست  
 بربكم فأقرؤا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات  
 لا يترك الله شيئا وأدى ما اقترض عليه أنه يدخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء) بضم الموحدة وسكون  
 اللواو بهدها هزة معدودا أعترف (لست بمعصيتك على وأبوء بدني) اعترف به وأحل برغمي فلا يستطيع  
 صرفه عني ولابي ذر عن الكشيبي وأبوء لك بدني (اغفر لي) ولابي ذر قال غفر لي بزيادة فاء (فانه لا يغفر الذنوب  
 الا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أولا بأنه انتم عليه ولم يقصد ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه  
 لم يقيم بأداء شكرها وعتده ذنبا مبالغة في التقصير وضم النفس انتهى قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبوء  
 لك بدني اعترافا بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لانه قد ما قصر فيه من أداء النعم ذنبا (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار موقنا) مخلصا (بها) من قلبه مصداقا لثوابها (فحات من  
 يومه قبل أن يمسي فهو من اهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الصالح أن المؤمن بحقيقتها  
 المؤمن بضمونها لا يعصى الله تعالى أو أن الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها  
 من الليل وهو موقن) مخلص (بها) فحات قبل أن يصبح فهو من اهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا حين قالها  
 ومات قبل أن يفعل ما يغفر له بذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب  
 فلو أن أحدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل  
 بالشروط هل يساويان والذي يظهر أن اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جتمع الشروط المذكورة  
 حال وقد جع هذا الحديث من يدعي المعاني وحن اللفظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار فيه الاقرار لله  
 وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بأنه الخالق والاعتراف بالهد الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده به  
 والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه وازداف النعماء إلى موجدتها وازداف الذنوب إلى نفسه ورغبته في  
 المغفرة واعترافه بأنه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة وأن  
 تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لاشك أن في الحديث  
 ذكر الله تعالى بأكل الاوصاف وذكر العبد نفسه بأنقص الحالات وهي اقصى غاية التضرع ونهاية الامتسكانة  
 لمن لا يستحقها الا هو أما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية  
 المحسنة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المشتملة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة  
 من الخلق للضرورة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من

المتفردة إذ المفردة لله سبحانه والمبصر لا يتصور إلا بعد السماع والابصار وأما الثاني فليأتيه أيضاً من الاعتراف  
 بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقييدها وهو الشكر انتهى \* والحديث أخرجه النسائي  
 في الاستعاذة وفي اليوم والليله \* (باب مقدار) استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليله \* وبه قال  
 (حدثنا أبو يعان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال  
 (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب) زاد أبو ذر عن الكشيقي - اليه (في اليوم استغفر من  
 سبعين مرة) أي أقبل ذلك الاستغفار اظهره للعبودية واقتدار الكرم الربوبية أو تعليل منه لامتته ومن ترك  
 الاولى أو قاله فواضعا أو انه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى  
 ما قبلها دونها استغفر منها لئلا يفتخر ان هذا منقرع على أن العدد المذكور في استغفاره كان  
 مفترقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله في اليوم  
 سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التسعة والاربعون والعرب تضع السبع والسبعين  
 والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثرهم يحتمل أن يفسر بحديث أبي هريرة لاستغفاره  
 في اليوم مائة مرة وفي حديث الاغتر عند مسلم مر فوعا انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله كل يوم مائة مرة  
 وقد ذكرنا في الغين وجوها ذكرت منها جملة في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح  
 المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم ووضع الذكرا وأزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام  
 أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال وتمام كمال  
 وهذا سر دقيق لا ينكشف إلا بمثل وهو أن الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان  
 من حيث هو أسبيل وتغطية على ما من شأنه أن يكون بادي مكشوقا فان المقصود من خلق العين ادراك  
 المدركات الحسية وذلك لا يتأتى إلا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب  
 قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيفما قصدوا لا يتم المقصود إلا بانكشاف العين  
 عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قما يحاط من الاغبرة الشائرة  
 بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضررت بملاقاتها وتراكبها عليها فاسبلت اغطية الجفون  
 وقاية لها ومصلحة لتصل الحدقة بأسبيل الاهداب ورفعها لحضة حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل نظرها  
 فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ  
 بالاغبرة الشائرة من انفاث الاغبار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبيل جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها  
 وقاية وصقلا لا عن تلك الاغبرة الشائرة بروية الاغبار وانفاثها فصيح أن الغين وان كانت صورته نقصا فخصا كمال  
 وصقال حقيقة ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتعبة  
 للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفاء أن حركة الروح والقلب اسرع واتم  
 من حركة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم  
 القرب ولحوقها بما فاقضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقضاء الغين عليه  
 لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتقطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد  
 مهملين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله  
 عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرع الى  
 الاستغفار اذ لم تفق قواها في سرعة اللوح لها وهذا من اعز مقول في هذا المعنى واحسن مشروح فيه  
 \* (باب التوبة) سقط لفظ باب لا يذوق التوبة ورفع وهي في الشرع ترك الذنوب لقبحه والتندم على ما فرط منه  
 والعزم على ترك المعادة وتدارك ما مضى منه أن يتدارك من الاعمال بالاعمال بالاعادة وودا الظلمات لذوها  
 أو تحصيل البراءة منهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعتمد الى البدن الذي ربا بالسهة فيذيبه بالهم والحزن  
 حتى ينشأ لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا قها لذو المعصية انتهى \* والتوبة اهم قواعد الاسلام  
 وهي اول مقامات سالكى الآخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا يذوق ذوقا (قاعدة) فيما وصله عبد بن حميد

في تفسير قوله تعالى (توبوا إلى الله توبة نصوحا) أي (الصادقة الناصحة) وقيل هي التي لا تعود بعبادها كما لا يعود  
 إلى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوص أن يخض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه إذا ذكره  
 وقيل نصوصا من نصيحة التوب أي توبة ترفعو خروقتك في دينك وترم خللك ويجوز أن يراد توبة تصح الناس أي  
 تدعوهم إلى مثلها الظهور أثرها في صاحبها واستعماله الجدة والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا إلى  
 الله لا يذره وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرعي الكوفي قال  
 (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الحنط بالحلاء المهمل والنون المشددة وبعد الألف موهمة الصغير لا الكبير  
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عمار بن عمير) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي من بني تميم  
 الثلاث بن ثعلبة الكوفي (عن الحارث بن سويد) التي أيضا السابعي الكبير كالسابقين لكن أولهما صغير  
 من صغارهم والذي بعده من أوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط لغير أبي ذر ابن مسعود رضي  
 الله عنه (حدثني أحمد بن يونس) صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه قال (وهو الحديث الموقوف  
 (أن المؤمن يرى ذنوبه) فعول يرى الثاني محذوف أي كالجبال يدل قوله في الآخرة كذاب مزأ وهو قوله  
 (كانه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه) لقوة إيمانه وشدة خوفه فلا يأمن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن  
 دائم الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الصاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمجوعة  
 الطير المعروف (مز على أنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فذا به) بالذباب (هكذا)  
 أي تخاف يده أودفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالصاجر لقله علمه يقل خوفه فيتهين بالعصية ودل التمثيل  
 الأول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلته المبالاة والاحتفال بها (قال أبو شهاب)  
 الحنط المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به أي (ييده فوق أنفه) والتعبير بالذباب لكونه أخف  
 الطير وأحقه ولأنه يدفع بالقل وبالألف للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لأن الذباب قلما ينزل على الأتف  
 وانما يقصد غالب العين وباليدي كيد للنفقة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله)  
 بلام التأكيد المفتوحة (أفرح) أرضى (بتوبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم غير جائز  
 على الله تعالى لأنه امتزاز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بفرض يستكمل به نقصانه أو بسد به خلته  
 أو يدفع به عن نفسه ضررا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لأنه الكامل بذاته الغنى بوجوده الذي لا يلحقه  
 نقص ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف فهموا منه ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الأعمال والأخبار  
 من فضل الله وأثبتوا هذه الصفات له تعالى ولم يستغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تزييه تعالى عن صفات  
 المخلوقين وأما من اشتغل بالتأويل فله طريقان أحدهما أن التشبيه مركب عقلي من غير نظر إلى مفردات  
 التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهي غاية الرضى ونهايته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه  
 تقرير المعنى الرضى في نفس السامع وتصوير المعناه ونائيه ما غنيتي وهو أن يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به  
 ويتزعم منها ما يناسبه حاله بحيث لم يحتل منها شيء والحاصل أن اطلاق الفرح في حق تعالى مجاز عن  
 ارضاء وقد يعبر عن الشيء بسببه أو عن غمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب  
 فعبر عن إعطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد الإسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذره  
 أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل منزلا) بكسر الزاي في الثاني (وبه) أي بالمنزل وعند الإسماعيلي بدوية  
 بموحدة مكسورة فدل مفتوحة فواو مكسورة فتحية مشددة مفتوحة فهاو تأنيث وهو كذا عند مسلم والسند  
 أي مقفزة (مهلكة) بفتح الميم واللام تملكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة بضم  
 الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي أي تملك هي من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة (ومعه راحت عليه)  
 طعامه وشرا به فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت راحتها) فخرج في طلبها (حتى اشتد)  
 ولا يذره حتى إذا اشتد (عليه الحر والعطش أو ما شاء الله) شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية  
 حتى إذا أدرك الموت (قال أرجع إلى مكاني) يقطع الهمة الذي كنت فيه فأنام (فرجع) إليه (فنام نومة ثم  
 رجع رأسه) بعد أن استيقظ (فأذرا حلة عنده) عليها زاده طعامه وشرا به كذا في رواية عند مسلم (تابعه)  
 أي تابعه أباشهاب الحنط (أبو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري فيما وصله الإسماعيلي (و) تابعه

أيضا (جريد) يخضع الجليم فيما وصله البزار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حاد بن اسامة  
 فيما وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عافية) بن حمير قال (حدثنا الحارث بن  
 سويد) يعني عن ابن مسعود بالحديثين ومراوده كما في القتح ان هؤلاء الثلاثة واقتوا ابا شهاب في اسناد هذا  
 الحديث الا ان الاولين منعه (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم وسكون اللام زاد ابو ذر عن  
 المسقل احمد بن حنبل بن عيسى بن سعيد بن مسلم عن كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن  
 لما وافقه شعبة اخرج له البزارى وقال في تاريخه في حديثه نظير (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث  
 ابن سويد) اى عن ابن مسعود فبضم أن شعبة وابو مسلم خافا ايا شهاب الحنطا ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش  
 فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمتين (حدثنا الاعمش)  
 سليمان (عن عمارة) بضم العين وتحقير الميم ابن حمير (عن الاسود) بن يزيد القضي (عن عبد الله) اى ابن  
 مسعود وغيره المؤلف الاعلام بأن ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن حمير  
 (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن  
 سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وابوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في القتح  
 ورواية ابي معاوية لم اقف عليها فى شئ من السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجلسة فقد اختلف  
 فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد والاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة  
 أو ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البزارى  
 كلامه فأخرجه موصولا وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للشارة الى أن مثل هذا الاختلاف غير  
 قادم والله اعلم • تنبيه • قوله حدثنا عبد الله حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر عن نفسه  
 اى نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرقوع قال النووي قالوا المرقوع لله اخرج الخ والاول قول ابن مسعود وكذا  
 جزم ابن بطلان بأن الاول هو الموقوف والتانى هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر وهو كذلك • وبه قال  
 (حدثنا) ولابى ذر حدثنى بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور كما قال الجاني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور  
 فان مسلما اخرج عن اسحاق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحافظ ابن حجر بمقتضى باب البيعان  
 بالخيار في رواية ابن علي بن شيبة حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا  
 حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن هلال الباهلي البصرى قال (حدثنا) ولابى ذر اخبرنا  
 (همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاول ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولابى ذر عن قتادة قال (حدثنا  
 انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البزارى (ح وحدثنا)  
 ولابى ذر وحدثنى بالافراد (هبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن أنس رضى الله عنه)  
 أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمة وصل (افرح) ارضى (بتوبة عبده) وهو من باب  
 التثنية كالمز و هو أن يشبه الحال الحاصلة بتجيز الرضى والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المفازة  
 على الصورة المذكورة في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية ابي هريرة وغيره لله افرح  
 بتوبة عبده المؤمن (من احكم سقط على بعيره) اى صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به (وقد اخطه) ذهب  
 منه يفر قصده (فى ارض فلاة) بالاخافة اى مقارفة ليس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في القتح الى هنا انتهت  
 رواية قتادة وزاد اسحاق بن ابي طلحة عن انس فيه عند مسلم فانظمت منه وعليها طعامه وشرايه فأيس منها لظاف  
 شجرة فاضطجع في ظلها فنام فبينما هو كذلك اذا بها قائمة عنده فأخذ يخطأها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت  
 عبيدى وانار بك اخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض أن مثل هذا صدر في حال الدهشة والذهول  
 لا يراخذه الانسان وكذا احكاية عنه على وجه العلم أو الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزء والعبث والله  
 تعالى بجمه وكرمه يعاقبنا من كل مكروه • (بلى) استصياب (الضجج) بفتح الميم وسكون الجيم (على المشق  
 الامين) بكسر الشين المهملة • وبه قال (حدثنا) ولابى ذر وحدثنى (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا  
 هشام بن يوسف) الصنعاني فاضربها قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين موحدة ساكنة ابن راشد عالم  
 العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (كانت كان النبي



صلى الله عليه وسلم صلى من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر (ثم  
 اضطلع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيمن (حق يحيى المؤذن فهو ذنه) يسكون الواو وكسر الميم  
 مخففة يعلمه بصلوة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بأنه يعلم من سائر  
 الأحاديث أنه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي  
 بعده فوطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى • والحديث أخرجه في أبواب الوتر • هذا (باب)  
 بالتسوية يذكرك فيه الشخص (إذا بات طاهرا) ولا يذري زيادة وفضله • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد  
 قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) يسكون العين في  
 الأول وضهها في الثاني وآخرهما تأنيث الكوفي قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضي الله عنهما)  
 انه (قال قال رسول الله) ولا يذري الا أصلي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أتيت مضجعك (بفتح  
 الجيم) إذا أردت أن تأتي موضع نومك (فدوم أو وضوءك) كوضوئك (للمسألة) والامر للتدبيل لا يأتيه الموت  
 بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا يتيقن الا على وضوء فان الارواح تبعث على  
 ما قبضت عليه رواء عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى الثقات وهو صدوق فيه كلام واتصدق رؤياه وليكون  
 أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطلع على شقك) يكسر الشين المحبة جانبك (الايمن) لأنه أسرع للاستيقاظ  
 لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يتقل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسي اليك) ولا يذري وجهي يدل نفسي قبل  
 ذاق أي جعلت نفسي منقاد لك تابعة لحكمك اذا قدرته على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على  
 دفع ما يضرها عنها (ودعيت أمري اليك) أي توكلت عليك في أموري عليك لتعينني على ما ينفعني لأن من استند الى شيء تقوى به  
 (والجأت ظهري اليك) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما ينفعني لأن من استند الى شيء تقوى به  
 (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أي طمعا في رفدك وتوابعك وهما متعلقان بالاجزاء وأسقط من مع  
 ذكر الرغبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء (لا ملجأ) بالهمز أي لا مهرب (ولا ملجأ) بالقصر  
 لا مخلص (منك الا اليك) ويجوز همز مجازا للزواج وأن يترك الهمز فيها ما وأن همزا موزونا يترك الآخر وقال  
 في الكواكب في أواخر الوضوء هذان اللقظان ان كانا مصدريين يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم  
 المكان لا يعمل وتقديره لا ملجأ منك الى أحد الا اليك ولا ملجأ الا اليك (أمنت بكتابك) القرآن (الذي أنزلك) به  
 على رسولاك صلى الله عليه وسلم وهو يتنعم الايمان بجميع كتب الله المنزل (وبنيك) محمد (الذي أرسلك) به والايمان  
 به مستلزم للايمان بكل الانبياء (فان مات) زاد في الوضوء من ليبتك (مت على النطرة) أي دين الاسلام قال  
 الشيخ اكل الدين الحنفي في شرحه لما روى الاثوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه  
 الكلمات شيئا فقدمت على الفطرة لا محالة فافائدة ذكر هؤلاء الكلمات أجيبت بتوزيع النطرة ففطرة القائلين  
 فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخر بين فطرة عامة المؤمنين ورد بأنه يلزم أن يكون للقائلين فطرتان فطرة  
 المؤمنين وفطرة المقر بين وأجيب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقر بين وغيرهم لهم فطرة  
 غيرهم انتهى وعند أحمد من رواية حسين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بن جهم في الجنة بدل قوله مات على  
 الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذري فاجعلهن بألفاء بدل الواو (آخر ما تقول) تلك الليلة قال البراء  
 (فقلت استذكرهن) أي الكلمات (وبرسولاك الذي أرسلك) به (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تقل ورسولاك بل  
 قل (وبنيك الذي أرسلك) به لأنه ذكر ودعاء فينبغي أن يقتصر فيه على اللفظ الوارد مجروفاً لأن الاجابة رعا تعلق  
 تلك الحروف وأولها أوحى اليه بها فعين أدائها بلفظها • والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الفصل (باب)  
 ما يقول الشخص (إذا نام) • وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح الناف وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة  
 مهملة ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي بن حراش) بكسر  
 الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحية وحراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف  
 فشين مبهمة (عن حديثه) رضي الله عنه ولا يذري زيادة ابن اليان انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى)  
 بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصل الهمزة (أموت وأحي) بفتح الهمزة أي بذكر اسمك  
 أحي ما حيت وعليه أموت أو المراد باسك الميت أموت وباسك الحي أحي أذهاني الاسماء الحسنى ثابتة



تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحياها بعد ما ماتت) قال ابن الأثير معنى النوم موتا لأنه يزول معه العقل والحركة قتيلا وتشيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة ذراكم والذي لم تمت في منامها أي يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها أي يتوفى ما هي به حية حساسة ذراكم والذي لم تمت في منامها أي يتوفى الأنفس وقيل يتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها أي نفس التمييز فالتوفى في المنام هي نفس التمييز لأنفس الحياة لأن نفس الحياة إذا زالت زالت معها النفس والنائم يتنفس ولكل إنسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والآخرى نفس التمييز التي تفارقه إذا قام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فإذا نام الإنسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (والله) تعالى (النشور) الأحياء للبعث يوم القيامة فإن قيل ما سبب الشكر على الابتداء من النوم أجاب في شرح المشكاة بأن انتفاع الإنسان بالحياة إنما هو بتحرى رضى الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن خطئه وعقابه فمن زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكر النعمة هذه

النعمة وزوال ذلك المانع (تنشرها) بالفوقية المضمومة قوله أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو تارة في رواية الجوى والذي في القرآن نشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجیح عن مجاهد . والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وأبو داود في الأدب والترمذي وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في الفرع يسكنون العيون الذي في اليونانية وهو الصواب سعيد بكسر هاء ثم تحتية البصري (ومحمد بن عرعرة) بفتح فسكون ففتح مهملان (قالا حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع) (ولابي ذر سمعت) (البراء بن عازب)

رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا) زاد أحمد من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج قال (حدثنا أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم بعد هاء دال مهمل السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه ولابي ذر عن الجوى عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول أصوب والالكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه (أن النبي صلى

الله عليه وسلم أمر رجلا) هو البراء راوى الحديث (فقال إذا أردت منفعتك قتل اللهم أسلمت نفسي اليك) جعلتها منقاد لك (وقوت أمرى اليك) لتتولى صلاحه (ووجه وجهي) أي ذاتي (اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (والجأت) اسندت (ظهرى اليك) قال في شرح المشكاة في قوله أسلمت نفسي اليك إشارة الى أن جوارحه منقادة لله في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى أن ذاته منخلصة له تعالى بريئة من النفاق وقوت الى أن أموره الخارجية والداخلية مقوضة اليه لامدبرها غيره والجأت بعدد قوله وقوت تفويض أموره التي هو مقتدرها بما فيها معاشه وعليها مآدرا أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على المفعول له على طريقة ألف والنشر أي قوت أمرى اليك رغبة والجأت ظهرى من المكارة والشدة اليك رهبة منك لانه (لا ملجأ ولا منجى) بالقصر فيه ما في الفرع كاصله لا زواج (منك) الى أحد (الا اليك آمنت بك) بك

القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي انزلت وتبيك الذي ارسلت فان مت) من ليلتك (مت على الفطرة) الاسلامية . وسبق هذا الحديث قريبا وفي الموضوع (باب) استحباب (وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن) ولابي ذر اليمنى على تأنيث الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده في المحكم قال الجياني وهو مذكر لا غير وسقط لاي ذر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى . وبه قال (حدثني) بالأفراد ولابي ذر حدثنا (موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله) (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه

(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صله لاخذ على طريق الاستعارة لأن لكل أحد حفظا منه وهو السكون والنوم فكانه يأخذ منه خطه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده) زاد أحمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمر اليمنى (محت خده) وبهذا الزيادة يحصل الغرض من التبرجة ويجرى المؤلف على عادته في الإشارة الى ما وقع

في بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) يذكر اسمك (أموت وأحيي) بفتح الهمزة (وإذا استيقظ قال الحمد لله الذكرا حيا ناعدا ما ماتنا) أي وذات أنفسنا بعد أن قبضها عن التصوف بالنوم والنوم أخو الموت (والله الشور) الأحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة \* والحديث سبق قريبا \* (باب) استحباب (النوم على الشق الايمن) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصري قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التحتية ابن رافع الاسدي (قال حدثني) بالافراد (ابي) المسيب بن رافع السكاهلي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمزة (الى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المجهمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهي وجهي) قصدي (اليك وفوضت أمري اليك) اذا لقدرة على صلاحه (والجأت ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدتك فى أمرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند به (رغبة) طمعاً فى ثوابك (ورغبة اليك) خوفاً من عقابك وأخرج التيسارى وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لا ملجأ) بالهمز (ولا منجأ) بغير همز وفتح الميم فيهما (منك الا اليك) آمنت بكأنت الذى أنزلت) اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولابى ذر ونبيك (الذى أرسلت) وفى رواية أبى زيد المروزى أرسلته وأنزلته بزيادة الضمير فيهما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته) قال فى شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل أن ينسلخ النهار من الليل وهو تحتها أو المعنى بالتحصن أنه مات تحت نازل ينزل عليه فى ليلته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالاً من التكبر والرسول من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجهة ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيراً وشراً وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) فى سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبوت) بفتح الميم والمثلثة صحابا عليه فى اليونانية (خير من رحوت) فى الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كذا فى الفرع وأصله بفتح المشاة الفوقية فيهما ماصلة على كسط وفى غيرهما بضمها أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابي ذر كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج أبى نعيم فى هذا الفرع ما نصه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج أبى نعيم \* (باب) استحباب (الدعاء اذا أتته بالليل) ولابى ذر عن الجوى والمسلمى من الليل \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدي) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثوري (عن سلمة) بن كهيل (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال بت عند ميمونة) بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فألقى حاجته غسلاً) ولابى ذر غسلاً (وجهه ويديه ثم نام ثم قام فألقى القرية فأطلق شناقها) بكسر الشين المجهمة وبعد النون ألف ففألف رباطها (ثم توضع وضوءا بين وضوءين) بضم الواو ولابى ذر بقضائها من غير تقدير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بأن اكتفى بأقل من الثلاث فى الغسل (وقد أبلغ) أوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه (فصلى فقامت فتمطيت) بالمشاة التحتية الساكنة وأصله تخط أى غدت وقيل هو من المطا وهو الظاهر لان المتطلى يمد مطاء أى ظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (أنى كنت أنقيه) بهمزة مفتوحة فتون ساكنة ففألف مكسورة فتحنية ساكنة كذا فى الفرع مصلحة على كسط ولابى ذر فى هامشه كأصله أرقبه برا ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه فى اليونانية وفى الفرع أنقيه بضمزة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا فى اللقنى وطائفة وقال الخطابى أى أرتقبه وفى رواية أرتقبه بضمزة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا فى اللقنى وهو التفتيش وفى رواية القابسى أبقيه بموحدة ساكنة بعدها غين مججمة مكسورة ثم نحية أى أطلبه قال والإكثار أرقبه

وهي أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (بصلى قنعت عن يساره فأخذ ياذن فأدارني عن يمينه فتناثرت)  
بغنائين تفاعل وهو لا يجي إلا لازماً أي تكلمات (صلاته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع فقام حتى نفع وكان)  
عليه الصلاة والسلام (إذا قام نفع فاذنه) بالذأي أعلمه (بلال بالصلاة فصلي ولم يتوضأ) لأنه تنام عينه ولا ينام  
قلبه لم يبق الوحي إذا أوحى إليه في منامه (وكان يقول في) جلة (دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا) يكشف لي عن  
المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي سمعي نورا) يظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن  
يساري) ولا يذرع عن الكشميت وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع يني الطرفية لأن  
القلب مقر الله في آلاء الله والبصر مآر ح آيات الله المصونة والاسماع مراسي أنوار وحي الله ومحط  
آياته المنزلة وخص العين والشمال بعن ايذا نابجا وزلا نوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من  
اتباعه قاله الطيبي (وفوق نورا وتحت نورا وما في نورا وخلق نورا) ثم أجل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا)  
فذلكه لذلك وتوكيده وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهاته ليزداد في أفعاله وتصرفاته  
ومتقبلاته نورا على نور فهو دعاء بدوام ذلك فانه كان حاصله لا محالة أو هو تعليم لآتمه وقال الشيخ الكل الدين  
أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية  
والذي خلقه فهو النور الذي يسمي بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم  
من خلقه فيتبعونه على بصيرة كما أن المسيح على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا  
ومن اتبعني وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهى قدسى يعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي  
يعطى من العلم بالله ما تزداد الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قبلته بتأويل للجمع بين  
الأميرين وقوله واجعل لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيما جامعاً لآل أنوار كلها يعني التي ذكرها  
هنا والتي لم يذكرها كآثار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضى بسطا يخرج  
عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات أو الانوار (في  
التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشييم بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لابي اسراييل  
فيه السكينة أو الصندوق أي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن  
السبعة يجسد الانسان بالعلماني كالجواهر الست قال كريب أو سلمة بن كهيل (ولميت رجلا من ولد العباس)  
هو علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (فحدثني بين قد كرعصبي) يفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة  
أطناب المفاصل (ولحي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلده الشريف (وذكر حاصلتين) أي العظم والمخ كما قاله  
السفاقي والداودي وقال في الكواكب اعلمهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل  
قد عارسل الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في  
رواية الثوري وزاد في لسان نورا بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا وعند  
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا  
في قبري ثم ذكر القلب ثم الجواهر الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره  
اللهم أعظم لي نورا وأعظم لي نورا واجعلني نورا وعند ابن أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد  
الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي نورا على نوري والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود  
في الادب والنساء في الصلاة وابن ماجه في الطهارة وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن أبي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن  
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتعبد) حال من التعبد في قام  
(قال) في موضع نصب خبر كان أي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه متعجدا يقول (اللهم لك الحمد) وفي رواية  
ما له عن أبي الزبير عن طاوس إذا قام الى الصلاة من جوف الليل وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم  
الى الصلاة والتعبد التي سقط من النوم والهجود والنوم فعناء التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجليل على التفضيل  
والالف واللام فيه للاستغراق (أنت نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك

وجبر من دون ما تغلب الاعتلاء على غيرهم (ولان الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع  
 أحوالهم فلا يتصور وجوده ووجود الابه (ولك الحمد أنت الحق) أي التحقق الوجود الثابت بلا شك فيه  
 (ووعده حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحقيقه ولا يذلل الحق بالتعريف (وقولك حق) أي يدل لوله ثابت  
 وقد روي أنه في ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤك) بعد الموت في القيامة (حق والجنة حق والنار حق والساعة)  
 وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به فتركه كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاء به  
 الرسل صلوات الله وسلامه عليهم (والنيون حق) لا يجوز انكار واحد منهم (ومحمد حق) عطفه عليهم ايذا  
 بالتغابر اذا أنه فائق عليهم بخصوصيات اختصاصهم وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به  
 وتصديقه مباينة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله (اللهم لك أسلمت) انقدت  
 لامرك ونهيك (وعليك توكلت) أي فوضت الامر اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية (وبك أمنت)  
 صدقت بك وبما أنزلت (واليك أتيت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني من البرهان والبيان  
 (خاصمت) الخصم المعاند وقعته بالحق والسيف (واليك حاكمت) كل من جحد (فاعزوني ما قدمت وما أخرت وما  
 أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحرك به لسانى أو حدثت به نفسى قال ذلك مع القطع له بالمغفرة  
 تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليلها وارشاد الملائكة (أنت المقدم) لى في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لى  
 في البعث في الدنيا (لا اله الا أنت اولا اله غيرك) ولا يذرع عن التكسبى باسقاط الالف من أو • والحديث  
 سبق في أول التهجيد في آخر كتاب الصلاة • (باب استصحاب التكبير والتسبيح) وكذا التمسيد للشخص  
 (عند المنام) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بقصتين  
 ابن عتبة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) أي ابن أبي طالب رضى الله عنه (ان فاطمة عليها السلام  
 شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرشي) من ارادة الرشي وهي بالقصر اطحن البر والشعير (فأنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) جارية تخدمها ويطلق على الذكور كان قد بلغها انه جاءه رقيق كفاي النفقات من  
 طريق يحيى القطان عن شعبة (فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة) رضى الله عنها (فلما جاء أخبرته) عائشة رضى الله  
 عنها (قال) على رضى الله عنه (جاءنا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا مضاجعنا فذهب اقوم فقال مكانك  
 الزمه وفي اليونانية كسط نصبة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسر هاء فليتأمل (جلس بيننا حتى وجدت  
 برد قدميه) بالتثنية (على صدرى) زاد سلم هنا في اخبرته انك جئت تطلبنى فاحاطت بك قالت بلغنى انه قدم  
 عليك خدم فأحببت أن تطيق خادما يكفيني الخبز واللبن فانه قد شق على (فقال ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة  
 (ادلك على ما هو خير لك من خادم) في الآخرة أو أنه يحصل لك ما بسبب ذلك قوة تقدر ان بها على الخدمة  
 اكثر مما يقدر الخادم عليه قال ابلي فقال كلمات علميهن جبريل (اذا اوتيت الى فراشك اواخذ غامضا جمعك)  
 بالشك من الراوى سليمان بن حرب كفاي الفتح (فكبر ثلاثا وثلاثين مرة) (وسبح ثلاثا وثلاثين واجد ثلاثا  
 وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قلناه في الوقت المذكور (خير لك من خادم) فأحب لا بنته وزوجها  
 ما أحب لنفسه من اثار الفقر وتحمّل شدته بالصبر عليه تعظيما للاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم انفسهم على سماع  
 العلم المقضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقى مخاطب بغير ما يتطلب ايذا بان الاله من  
 المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور • (وعن شعبة) بن الجراح بالسند السابق (عن خالد) الخذا •  
 (عن ابن سيرين) محمد موقوفا عليه أنه (قال التسبيح اربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن  
 التمسيد اربع واتفاق الرواة على أن الارب للتكبير أربع • والحديث سبق في باب الدليل على أن الخمس  
 لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس • (باب النعوذ والعروة عند المنام) مصدر رمي ولا يذرع  
 عند النوم • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابل (عن ابن شهاب)  
 الزهري محمد أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (نفض يديه) بالمثلثة نفض كالذى يصق قفيل لاصاق فيه فان كان فهو  
 المتفل وقيل هما بمعنى ولا يذرع عن الحوى والمستل في يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو والمبشدة وبالذال

المهمة قل هو الله أحد والسورة من بعد هاوعبر بالمعوقات تغليباً (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع  
 منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضي الترتيب \* والحديث مرفى آخر فضائل القرآن \* هذا (باب) بالقنوت  
 من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجمعه  
 قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجمعي قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري  
 قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله  
 عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى أحدكم) بقصره منزلة أوى (إلى فراشه) أتى إليه لينام  
 عليه (فليفيض) بضم الفاء (فراشه) قيل أن يدخل إليه (بداخله أزاره) طرفه الذي يلي جسده وحكمة  
 ذلك له لئلا يستر طبعه من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي وإنما أمرنا  
 بالفيض به لأن المخول إلى فراشه يحمل بينه خارجه أزاره وتبقى الداخلة معلقة فينفذ بها وقال الكرماني  
 وليفيض بيده مستورة بطرف أزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان شيء هناك (فانه لا يدري ما خلفه) يفتح  
 المحجة واللام (عليه) من المؤذيات كعقرب أو حية أو المستقذرات (ثم يقول يا مملك ربي وضعت جنبي وبك  
 ارفعه) أي بك استعين على وضع جنبي وعلى رفعه قالوا للاستعانة (إن امسكت نفسي) توفيتها (فارحها  
 وإن أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يوى الوقت وذريه عبادك الصالحين وعند النساء  
 وصححه ابن حبان من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم  
 أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك موتها وحياها إن أحيتها فأحفظها وإن أمتها فاعقرها (تابعه) أي  
 تابع زهير بن معاوية (ابن عمر) أنس بن عياض فيما وصله في الأدب المفرد ومسلم في صحيحه (واسماعيل بن  
 زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحارث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن  
 عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله  
 النساء (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المحجة ابن المفضل فيما وصله مسند في مسنده الكبير كلاهما  
 (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) بدون الواسطة بين  
 سعيد وأبي هريرة (ورواه) أي الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد  
 (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أحمد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبري (عن  
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضاً \* وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق  
 واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الأدب والنساء في اليوم والليل \* (باب) فضل (الدعاء  
 نصف الليل) على غيره إلى طلوع الفجر تخصيصه بالنزول الإلهي والفضل بأجابة الدعاء وغيره \* وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) العامري الأوبسي الفقيه قال (حدثنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن  
 مسلم الزهري (عن أبي عبد الله) سلمان (الأغر) بفتح السين المحجة وتشديد الراء الجهمي المدني (وابن سلمة بن  
 عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل  
 بالقوية بعد التحية وفتح الزاى المشددة وللكشمهني ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا) هذا  
 من المتشابهات وخط السلف من الراسخين في العلم أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره عن  
 الأئمة الأربعة والسفيانيين والحمادين والاوزاعي والليث ومنهم من أقول على وجه يليق مستعمل في كلام  
 العرب ومنهم من أقرط في التأويل حتى كاد أن يخرج إلى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله  
 قريباً مستعمل في كلام العرب وما يكون بعيداً مجبوراً فأقول في بعض وقوف في آخر ونقل هذا عن مالك قال  
 البيهقي وأسلمها الأيمان بلا كيف والسكوت عن المراد الآن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه ونقل عن مالك  
 أنه أول النزول هنا ينزل رحته تعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بأمره ومنهم من  
 أوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجيد من أواخر كتاب  
 الصلاة مباحته ويأتي أن شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع  
 أنه سبحانه منزله عن الجسمية والتعيزا منعه عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع انخفض منه  
 فالمراد دنوره رحته أي ينقل من مقتضى الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام إلى مقتضى صفته الأكرام



التي تقتضي الرحمة والرافة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) **بـ** كسر المجهمة والرفع صفة لثلاث لأنه وقت خلوة  
وعناية وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها. وشاق المؤلف الترجمة بلفظ نصف الليل  
والحديث مصرح أن التبرل ثلث الليل فيصير مل أنه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة  
عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى السماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن  
الاغوي عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت على ستة الثلث الأخير  
كما هنا أو الثلث الأول أو الاطلاق فيصير المطلق على المقيد والذي بأوان **بـ** ان للشك فالحجوز به مقدم على  
المشكوك فيه وان كان للتردد بين حايين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون  
أوقات الليل تختلف في الزمان والاقوات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون  
التزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني أو أنه يقع في جميع الاوقات التي وردت به  
ويحصل على انه اعلم بأحد هاتي وقت فأخبر به ثم بالآخر في آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (يقول)  
ولا يذوقه قول (من يدعوني فاستجب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني  
فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجب فأعطيه وفأغفر نصيب على جواب الاستغفار ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ  
أى فأنأغفر فأنأستجب فأنأأعطيه وفي الحديث ان الدعاء في هذا الوقت مجاب ولا يعكر عليه تخلفه عن  
بعض الداعين فقد يكون ظلم في شرط من شروط الدعاء كالا حتراف في المطعم والمشرى والملبس أو الاستجمال  
الداعي أو بأن يكون الدعاء باثم أو قطعة رحم أو تحصل الاجابة وتأخر وجود المطلوب لصلحة العبد أو لاصر  
يريد الله تعالى. والحديث سبق في باب التهجيد ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد  
\* (باب الدعاء عند) ارادة دخول (الخلا) وهو بفتح الحاء المجهمة مدودا وأصله المكان الخالي كأنوا يقصدونه  
لقضاء الحاجة ثم غلب في الكنيف. وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرد قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج  
(عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الا عني (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا دخل (الخلا) اراد دخوله (قال اللهم انى اعوذ بك) استجير بك والباء في بك للالاق وهو الصاق  
معنوي لأنه لا يلتصق شئ بالله ولا يصغاه لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعاذة (من الخبث  
والخبائث) بضم الموحدة وبالمثناة فهم ما يريد ذكران الشياطين وانائم ويروى يسكون الموحدة وذكر الخطابي  
التسكين في اغاليط المحدثين ويراد به الكسر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول  
والغائط استعاذة من شر الاول وضرر الاخرين وقال التورثي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء  
يخبث خبثا وفي اراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يروى الرواة ملحونة تظفر لان الخبث اذا جمع  
يجوز ان تسكن الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم  
غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته الا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه اولى للتلايش به بالخبث الذي هو المصدر  
ومن للتبعض والتقدير من كيدهم وشرهم أو لابتداء اذا فسر ايد كورالجن وانائم وخص الخلا لأن  
الشياطين تحضر الاخلية لأنه يعرفها ذكر الله تعالى واستعاذته صلى الله عليه وسلم لاظهار العبودية  
وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله. والحديث سبق في الطهارة \* (باب ما يقول)  
التخصص (اذا اصبح) \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالسین بعد هاد الان مهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد  
ابن زريع) بضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصري قال (حدثنا حسين) بضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان  
المعلم البصري قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء (عن بشر بن كعب) بضم الموحدة وفتح  
السين المجهمة العدوى (عن شاذان بن اوس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد  
الاستغفار) أى أفضل وأعظم نفعها (اللهم أنت ربى لا اله الا انت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك) الذى  
عاهدتك عليه (ووعدتك) الذى واعدتك من الايمان بك والاخلاص (ما استطعت ابوء) اعترف (لك بتعمتك  
وأبوء) اعترف (لك بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال) ذلك (حين  
يمسى فبات دخل الجنة او) قال (كان من اهل الجنة) من غير أن يدخل النار (واذا قال) ذلك (حين يضح  
فانت من يومه مثله) \* وسبق الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار. وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن

قوله في الزمان والاقوات  
هكذا في بعض النسخ  
وفي بعضها في الزيادة  
والاقوات وكلاهما  
لا يخلو عن شئ فلعيل  
الانصب بما بعده أن  
يكون أصل العبارة في  
الزمان والمكان تأمل اه

ذكره قال (حدثنا سليمان بن عيينة) عن عبد الملك بن عمير (بسم العين وفتح الميم) (عن ربي بن حراش) بكسر  
 الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالف شين موحدة  
 (عن حذيفة) بن اليماني رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينالم قال بسمك اللهم  
 أموت واحيي) بفتح الهزة قال القرطبي فيه أن الاسم عين المسمى فهو كقوله سبح اسم ربك الأعلى أي سبح  
 ربك انتهى والمعنى نزهة تسمية ربك بأن تذكركه وأنت له معظم ولذكركه محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال  
 الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب تنزيه اللفاظ الموضوعات لها عن الرقت وسوء الادب وقال  
 آخرون المعنى نزهة ربك فالاسم صلاته لأن أحد الایة قول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد عني الله تعالى نفسه  
 بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكأنه قال بسمك  
 الحي أحياء وباسمك الميت أموت وقال بعضهم الحي من أحيى قلوب العارفين بأنوار معرفته وأرواحهم  
 بطايف مشاهدته والميت من أمانت القلوب بالغفلة والنفس بابتلاء الزلة والعقول بالشهوة (و) كان صلى  
 الله عليه وسلم (إذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) اطلاق الموت على النوم لا يتمها  
 من الشبه بجماع ما يتم ما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رزقه  
 ذلك لئلا ذلك وهذا صدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعظيم (والله التمشور) الاحياء للبعث  
 أو المرجع في نيل الثواب عما اكتسبه في حياته اهذه (والحديث مرفى باب ما يقول اذا نام) وبه قال (حدثنا  
 عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والراء الزاى محمد بن ميمون السكري (عن  
 منصور) هو ابن المعقر (عن ربي بن حراش) أبي مريم العباسي الكوفي ثقة عابد مخضرم (عن خروشة بن الحز) عن  
 بفتح الخاء الموحدة والراء والشين الموحدة والحز بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة القزاري بالقاء والراء  
 بعد هاء مكسورة (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا  
 أخذ من صبحه) بفتح الجيم (من الليل قال اللهم يا منك أموت و) باسمك (أحيى فاذا استيقظ) فاذا بالفاء هتاو في  
 السابق بالواو بدلها (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله التمشور) ولم يحصل في حديث حذيفة المأخوذ  
 وحديث أبي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن لربي فيه طريقين وقد وافق أبا  
 حنيفة على هذا الاسناد شيان التحوى فيما أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفي الباب  
 احاديث اخرى (باب الدعاء في الصلاة) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا) ولا يذر  
 حدثنا (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله  
 اليزني المصري (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما (عن أبي بكر الصديق رضي الله  
 عنه) أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني (قال ابن فرحون أي حفظني) (دعاء) مفعول ثان لعلم (أدعوه في  
 صلاتي) جملة في محل نصب صفة لدعاء والعاثد قوله والتعظيم مود على دعاء وفي صلاتي متعلق بأدعوا ولا يعنى  
 انفساد المعنى (قال) صلى الله عليه وسلم (قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بلا بسة ما يوجب عقوبتها  
 أو ينقص حظها وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات المشغلة على الروح  
 وان كان بين العلماء خلاف في أن النفس الروح أو غيرها حتى قيل ان فيها ألف قول وظلما مصدر  
 وكثير بالمثلثة نعت لا بالذوات (ولا يغفر الذنوب الا أنت) فليدبر في حيلة في دفعها فأنا المقتدر اليك المضطر  
 الموعود بالاجابة (فاغفر لي مغفرة من عندك) الغاء للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب  
 للنبي وقائده قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا بإيجاب على  
 الله وتقدير العندية معنى القرب في منزلة (وارحمي) عطف على سابقه (انك انت الغفور) فقول بمعنى فاعل  
 (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لأن طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني  
 فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارحمي انك أنت الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير  
 ولا يغفر الذنوب الا أنت ولا يرحم العباد الا أنت فحذف ولا يرحم العباد الا أنت لدلالة وارحمي وبحمل أن  
 يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا أنت فارحمي وهذا الدعاء من أحسن  
 الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم ذاء الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله

قلت تسمى ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما استقل عليه من التاكيد بقوله انك انت الضمور  
 الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعرف الخبر باللام وبصفة المبالغة (تنبيه) الامر في قوله صلى الله عليه وسلم  
 قل يقتضى جواز الدعاء به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخص بالوضع اللاتق بالدعاء وعينه بعضهم  
 في السجود لحديث فأتانا السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليخير بعد ذلك  
 في المسألة وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد وبزيد أن الأئمة كالبخاري والتسامي والبيهقي وغيرهم  
 احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال القسطلاني الجمع بينهما  
 في المثلين أولى وحديث الباب سبق في اوخر صفة الصلاة قبل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذر  
 عمرو بن الحارث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن ابي الخير) مرثد (انه سمع عبد الله  
 ابن عمرو) أى ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يذر عن  
 الكسوف وفى به قال (حدثنا على) هو ابن سلة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله  
 الكلأباذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملين وبعد التحية الساكنة راء ابن النجاشي  
 بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها  
 (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد  
 وسعيد بن جبيرة ومكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهز بصلاتك أى بقراءة صلاتك على حذف مضاف  
 لانه يلبيس اذا الجهر والمخافة يعتقبان على الصوت لا غير الصلاة أفعال وأذكار وسبق في تفسير سورة الاسراء  
 حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعته المشركون  
 سبوا قفزت الآية وحديث عائشة ظاهرها العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة  
 والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصص لاطلاقة كما مر في آخر الاسراء والله أعلم به قال (حدثنا عثمان  
 ابن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العيسى الكوفي اخو أبي بكر  
 والقاسم قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلة  
 (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه قال كان يقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته  
 عند المواقف في باب ما يخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبوداود عن مسدد شيخ البخاري فقال  
 قبل عباده (السلام على فلان) مرة وفي الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه يعنون الملائكة (فقال لنا  
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقعم أو هو من اضافة المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل  
 سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد أن الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان  
 السلام منه واليه يعود ويرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قعد أحدكم في)  
 تشهد (الصلاة) في وسطها وأخرها (فليقل التحيات لله) أى أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائمين بما  
 يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاتهم (فاذا قالها) أى وعلى عباد الله الصالحين (اصاب  
 كل عبد لله في السماء والارض صالح) بالجزء صفة لعبد (اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله  
 ثم يتخير من الشاء) على الله (ما شاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من الدعاء يدل قوله  
 هنا من الشاء والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية (الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة به قال  
 (حدثني) بالافراد (اصحاح) هو ابن منصور وابن راهويه قال (اخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هارون بن زاذان  
 التلي مولاهم الواسطي أحد الاعلام قال (اخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف عدود ابن  
 عمر أبو بشر البشكري الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بصير  
 عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن ابي صالح) ذكر كوان السمان (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قالوا) أى  
 قراء المهاجرين وسمى منهم التسمي في اليوم والليلة بالالدعاء من طريق أبي عمر الضبي وأبي صالح كلاهما  
 عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله رأيت داود والطبراني في الاوسط من وجه آخر عن أبي هريرة أن داود  
 وأخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه (يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم  
 الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور أيضا الدروس يقال دثر كقعد الرسم وتدثر والدثور  
 بالفتح الرجل الغافل النور وفي رواية عبيد الله العمري عن سمى في الصلاة ذهب أهل الدثور من الاموال

(بالدرجات والتعظيم المقيم) الذي لا انقطاع له والتعظيم ما قسم به من مطم وعلين وعلوم وسعدي وعنديها  
والباقي في الدرجات بمعنى المناجاة أي ذهب أهل الدنور بالدرجات واستحبوها ما قسم في الدنيا والآخرة  
ومعنا لم يتركوا التبايناً طائفاً (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذلك) استفهام والكاف للتظاير  
وحقها في خطاب الجماعة ذاك بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لأن الكلام قد يكون من واحد  
لمصلحة جماعة (قال) أخذ الفقهاء من المهاجرين ولابي ذر عن الكشيقي قالوا (صلى الله عليه وسلم) أي كانوا  
يسألون كما نصلى وما مصدرية والكاف نعت المصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون  
حالا من المصدر المقهور من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أي يسألون الصلاة في حال كونها  
مثل ما نصلى (وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم) أي من زيادتها مصدر ثابت  
ومبرات (وليس لنا أموال) تنفق منها كما أنفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم) الألف حرف عرض  
والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على حمزة الاستفهام لأن الاستفهام في المصدر وقيل الفاء زائدة  
مؤكد وقيل يثقل في مثل هذا محذوف من معنى الجملته قبلا فيه عطف عليه والامسي هنا إذا قلتم ذلك فاعلمكم  
(بأمر تدركون) أي به (من كان قبلكم) من هذه الأمة المحمدية لأن فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم ثابت  
وان لم يذكر هذا الذكر (ونسبقون) به (من جاء بعدكم) من أهل الأموال (ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم) زاد  
أبو ذر به (الامن جاء بمثله) بمثل ما جئتم به (تسجدون في دبر كل صلاة) مكتوبة (عشرا) بعد السلام اجما عاقلين  
المراد بدبرها قرب آخرها وهو تشهد كما قال بعضهم قال ابن الأعرابي دبر الشيء بالضم والفتح وقال المازني  
في اليواقيت دبر كل شيء يفتح الدال آخر أوقاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة وأما الدبر  
الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام أهل اللغة  
قالوا الآن ~~يكون~~ مراد أهل اللغة بأخر أوقات الشيء الضراغ منه فيطبق تفسيرهم (وتحمدون عشرا  
وتكبرون عشرا تابعه) أي تابع ورقاء (عبيد الله بن عمر) العمري فيمارواه مسلم في روايته (عن سمى) عن أبي  
صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه وهذه المتابعة في إسناد الحديث وأصله لا في العدد المذكور وقد خالف  
ورقاء غيره في قوله عشرا قال في فتح الباري لم أقف في شيء من طرق حديث أبي هريرة على من تابع ورقاء على  
ذلك لا عن سمى ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي عند أحمد وعن سعد بن أبي وقاص  
عند التميمي وعن عبد الله بن عمرو وعنده وعند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة عند البزار وعن أم مالك  
الأنصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يقولوا كل ذكر  
منها خسا وعشرين ويريدوا فيها لا اله الا الله خسا وعشرين أخرجه التميمي وفي حديث ابن عمر عند البزار  
بإسناد فيه ضعف إحدى عشرة إحدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسجدون وتحمدون  
وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال أن يكون  
ذلك صدر في أوقات متعددة أولها عشرا ثم إحدى عشرة الخ ويحتمل أن يكون على سبيل التضييق (ورواه) أي  
حديث الباب (ابن عجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد (عن سمى) عن (رجاء بن حيوة) بفتح الراء  
والجيم مدودا وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها هاها تانيث وهذا وصله مسلم قال  
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمري كلاهما عن أبي صالح به ووصله  
الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما عن أبي صالح عن أبي  
هريرة وفيه تسجدون الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه أربعاً وثلاثين (ورواه)  
أيضا (جرير) أي ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي المكي (عن أبي صالح)  
السمان (عن أبي الدرداء) وعمر الأنصاري فيما وصله أبو يعلى في مسنده لكن في سماع أبي صالح من أبي الدرداء  
نظير (ورواه) أيضا (مهمل) بضم السين وفتح الهاء (عن أبيه) أي صالح ذكر أن السمان (عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم لكن قال تسجدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال مهمل  
إحدى عشرة وإحدى عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون وأخرجه التميمي من رواية الليث عن  
ابن عجلان عن سهيل بهذا الإسناد وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين



تسببته وثلاثين تسبيحة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام التسبحة تحققت له خطاياء وهذا  
اختلاف شديد على سهل والمعتد في ذلك رواية سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال في الفتح وحدث الباب  
سبق في الصلاة و به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن  
منصور) هو ابن المعتمر (عن المسيب) بفتح الباء النصبة المشددة (ابن رافع) الكاهلي (عن وراذ) بفتح الواو  
والراء المشددة وبعد الاكفدال مهملة (مولى المغيرة بن شعبه) وكان به أنه (قال كتب المغيرة الى معاوية بن أبي  
سفيان) لما كتب له معاوية اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة ولا يذر عن الجوى والمسئلي صلاته (اذ سلم) منها (لا اله الا الله  
وحده لا شريك له) تأكيدها سابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاك (له الملك وله الحمد) زاد الطبراني من  
طريق آخر عن المغيرة يحيى ويميت وهو حي لا يموت يسده الخير (وهو على كل شيء قدير) هذا معدود من  
العمومات التي لم يطررها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على أن لفظة  
شيء تطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم لا مانع) يمنع من  
كل أحد (لما أعطيت) أي لما أردت اعطاء والا فبعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع  
بخلاف قوله (ولا معطى لما منعت) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية بفتح مانع ومعطى واستكمل  
لان اسم لا اذا كان شديدا بالضاف يعرب فواجه ترك التنوين وأجيب بأن الفارسي حكى لغة بآراء الشيعة  
بالضاف مجرى المفرد فيكون مضافا وجوز ابن كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا يرفع  
ذا الجدة منك الجدة) بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي أن يضمن يرفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود  
منك الى الجدة على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثير أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك مانع  
قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجدة الثاني فانه فاعل يرفع أي لا ينفع  
فأجاب الحظ من نزول عذائك حظه وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدة الثاني عوض عن الضمير  
وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي  
المأوى انتهى والجمهور على أن الجدة معناه الحظ والغنى أي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه  
العمل الصالح وقيل أراد بالجدة أبا الاب وأبا الام أي لا ينفع احدا نسبته وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد  
أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رجلك (وقال شعبه) بن الحجاج بالسند المذكور (عن  
منصور) أي ابن المعتمر (قال سمعت المسيب) بن رافع ووصله أحد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبه به بلفظ ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحدث الباب سبق  
في الصلاة (باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أي اعطف عليهم بالدعاء لهم والترحم (وذكر) من خص  
اخاه المسلم أو من النسب (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة ابدأ بنفسك (وقال  
ابن موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله  
عليه وسلم) لما قال له أبو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم  
بما فتوا ضأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد) بالتنوين (أبي عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر  
فقال (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما و به قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) أي خالد (مولى سلمة) بن  
الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر  
قال) ولا يذوق قال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة (أبا عامر) وفي نسخة أي  
عامر (لأسمعتنا من هنيئاتك) بضم الهاء وفتح النون وبعد النصبة الساكنة هاء أخرى جمع هنية ولا يذوق  
والاصلي هنيئاتك يشهد النصبة بعد النون من غير هاء مائة من اراجيز القصار (قتل) عامر (يحذو بهم  
يذكر) بفتح الذال المجهدة وتشديد الكاف المكسورة (ناقه لولا الله ما احتدنا) يقول ذلك وما بعده من  
المساريع الاخرى فهو لا تصدقنا ولا صليت قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعر اخر هذا ولكن  
لم استقله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هـ هذا السابق) لا دليل (قالوا عامر بن الاكوع قال) رسول الله



صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا يعرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما جئهم لافسان قط في غزاة يقضه  
 الامتداد (وقال) ولا يذوق قال (ربيع بن القوم) وهو من الخطاب (يا رسول الله لولا) خلا (مقتضاه)  
 أي وجبته الجنة بدعائه ولا تتركه لنا (فما صاف) المسكون (القوم) قاتلوه من قاصيب عامر (الحادي  
 بقائمة سيف نفسه) لأنه كان قصيرا قناتول به ساق به ودي ليضربه فرجع ذباب السيف فأصاب عين ركة  
 نفسه (نحات) رضي الله عنه (فلما سوا) مساء اليوم الذي قصت عليهم خبير (أو قدوا نارا كثيرة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أي شيء توقدون قالوا) فوقدها (على) لم (حرائسية فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (أهريقوا) بمزة مفتوحة وسكون الها أي أريقوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين  
 المهملة ولا يذوقها باسقاط الهمزة وفتح الها وأكسروها بمزة قطع مفتوحة (قال رجل) لم يسم أو هو  
 من الخطاب رضي الله عنه (يا رسول الله) ولا يذوقها أي الله (ألا) بالتخفيف (نهر يق) بضم النون وفتح الها  
 أي نريق (ما فيها ونفعلها قال) صلى الله عليه وسلم (أؤذلك) باسكان الواو في القرع حرف عطف والمعطوف  
 عليه محذوف أي افعلوا الازاقة والغسل ولا تكسروا القدور لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح أو ذالك يفتح  
 الواو على معنى التقرير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال  
 حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) يفتح العين ولا يذوقها من مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعد هاء  
 تأنيث انه (قال سمعت ابا ابي اوفى) عبد الله الصماني ابن الصماني (رضي الله عنهم) قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا أتاه رجل بصدقة بركة ماله ولا يذوقها (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شعبه) بن  
 فلان) أمثال لقوله تعالى وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لدافع الزكاة والجمهور على  
 سنبة ذلك خلافا لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر فاط آل (فأتاه ابي) أبو أوفى علقمة بصدقة (فقال اللهم  
 صل على آل ابي اوفى) أي عليه نفسه قال مقوم أو عليه وعلى اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه  
 وسلم اذ هو معد ومن خصائصه نعم تجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعوا والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوية  
 وهو الدعاء والحديث سبق في الزكاة والله أعلم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا شعبه) بن  
 ابن عينة (عن اسماعيل) بن ابي خالد الاحمسي الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم انه (قال سمعت جريرا) يفتح  
 الحميم وكسر الراء ابن عبد الله الاحمسي الكوفي (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ألا)  
 بالتخفيف (ترحمي) بالراء والحاء المهملة من الراحة (من ذي الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة  
 المفتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة صم أو حجر (كانو يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة  
 اليمنية) بالتخفيف ولا يذوقها عن الكعبة اليمنية (قلت يا رسول الله في رجل لا يثبت على الخيل) أي  
 اسقط لعدم اعتياده ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حاله جريها (صن) بالصاد المهملة المفتوحة فضرب  
 صلى الله عليه وسلم (في صدرى وقال اللهم ثبته) فدعا له صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا  
 (واجعله حاديا) لغیره حال كونه (مهديا) في نفسه (قال) جرير (فخرجت في حسن) زاد أبو ذر عن الكعبي  
 قاردا (من احسن من قومي) قال علي بن المديني (ويعا قال سفيان) بن عيينة (فانطلقت في عصبة) ما بين عشرة  
 إلى أربعين رجلا (من قومي) احسن (فأيتها) أي ذا الخلصة (فأحرفتها) وكان ذلك أول ما استجيب من دعائه  
 صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والنسوة ما لا يعملن خسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقلت يا رسول الله والله ما أتيتك حتى تتركها) أي ذا الخلصة (منزل الجمل الاجرب) أي المطلي بالقطران  
 فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لاحسن وخيلها) وفي المشاوي  
 فبركة على خيل أحسن ورجالها أحسن مرات والحديث سبق في المشاوي وبه قال (حدثنا عبد بن الربيع)  
 أبو زيد الهروي البصري وكان يجرى في الثياب الهروية قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعابة  
 السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال قالت) أي (أم سليم) رضي الله عنها (لنبي صلى الله  
 عليه وسلم) يا رسول الله (أأنت خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بمزة مفتوحة وكسر  
 المنة (ماله وولده وبارئته فيما أعطيت) فكثرت ماله وكان له بالبصرة بستان يفرق السنة مرتين وحصل كان فيه  
 ربحان ويحمر مع المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعته من خروجه أكثر

من سبعين نفسا وطال عمره فقل عاشر تسعا وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين  
وقيل مائة وسبعين وفي صحيح مسلم قال أنس فوالله أن مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادون على نحو المائة  
\* وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى (عثمان بن أبي شيبة)  
هو عثمان بن محمد ونسبه بلخه أبي شيبة إبراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة  
آخرها تأنيث ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
(قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرأ في المسجد فقال رحمه الله لقد  
اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها) أي نسيتهما بعد تلافيها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ ابن حجر ولم أقف  
على تعيين الآيات المذكورة \* والحديث سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنساء  
في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحارث بن فضالة (حدثنا) الحوضي  
قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الأعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة  
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما) بفتح القاف وسكون  
السين غنائم حنين فأثرنا في القسمة أعطى الأقرع بن حابس مائة من الأبل وأعطى عيينة بن حصن مائة من  
الأبل وأعطى ناسا من العرب استئلا قالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المنافق كما عدا الواحدى (أن هذه  
لقسمة ما أريد بها وجه الله) بضم همزة أريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى  
الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب  
الادب وتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أذى بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (فصبر) وأشار  
بقوله لقد أذى بأكثر من هذا إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأذى موسى  
عليه السلام هو حديث المومنة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون  
وأوامهم أياهم يقتل هارون فأحياء الله فأخبرهم براءة موسى وأقوله هو آذر وفي الحديث أن أهل الفضل  
قد يغضبهم ما يشال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه  
السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى نخصه بالدعاء فهو مطابق لأحد جزأى الترجمة والله أعلم \*  
(باب ما يكره من السجيع في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير  
مراعاة وزن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) بفتح المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي  
الجزاري الموحدة والمجعة البصري نزيل بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
(أبو حبيب) الباهلي قال (حدثنا هارون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوى قال (حدثنا الزبير بن الحزيت)  
يكسر الخاء المجعة والراء المشددة بعدها تحية ساكنة ثم مشددة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن  
ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) أمر الأمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فان أيت) امتنعت  
(تزين) في كل جمعة (فان كثرت فتلات مرار) ولا يدرى الأصل ولا يصلي وابن عساكر مرآت (ولا تغل الناس هذا  
القرآن) بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السائمة والناس نصب على  
المفعولية وهو كالبيان لحكمة الأمر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان أو ينزع الخافض أي لا تعلمهم عن القرآن  
(ولا) بالواو ولا يدرى عن الجوى والمسقى بالقاء (ألفينك) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر القاء وفتح  
التحبة وتشديد النون المؤكدة أي لا اصادقك ولا اجدتك (تأني القوم وهم) والحال انهم (في حديث من  
حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتقطع عليهم) بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز ان نصب بتقدير فان  
تعلمهم (ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت مع الاصغاء (فاذا امروك) التسوا منك أن  
تقص عليهم وتحدثهم (فحدثهم وهم) والحال أنهم (يشتهونه فانظر) بالقاء ولا يدرى وانظر (السجيع من الدعاء)  
المتكاف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجيع أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل  
فكره له لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) والفتحة الاثباتية في رواية  
أبي ذر عن الجوى والمسقى كما في الفرع وأصله فتكون ساقطة عند الكشميين - وحديث فيكون موافقا لما عند  
الاسماعيلي - عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ الجناري بسنده فيه حديث قال لا يفعلون ذلك باسقاط

الا وذلك واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذر على وجه اثبات لفظ الا بقوله (يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب) وقوله يعني ساقط لا يذوق في الاحياء المكروه من السجيع هو المتكلف لانه لا يلائم الضرر والذل فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الاقفاط النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجرى الحساب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يمتنع \* هذا (باب) بالتسوين (ليعزم) الشخص (المسألة) لربه تعالى (فانه لا مكروه له) يكسر الراء \*  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن علفية قال (اخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسألة) أي فليقطع بالسؤال ولا جد الدعاء بدل المسألة (ولا يقولن اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة أي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان أمورا في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله (فانه لا مكروه له) يكسر الراء فينبغي الاجتهاد في الدعاء وأن يكون الداعي على رياء الاجابة ولا يقط من رجة الله تعالى فانه يدعو كرماء وبلغ فيه ولا يستثنى بل يدعو دعا البائس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التوربشقي أي كوفوا عند الدعاء على حالة تستحقونها فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعاء وآدابها حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرياء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يكن الرياء صادقا لم يكن الرياء خالصا والداعي مخلصا فان الرياء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل \*  
 والحديث أخرجه مسلم في الدعوات والتمائم في اليوم والليلة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب (الحارثي القعنبي) (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء عن المطالوب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى في الاولى وأما في الثانية فتثبت اتفاقا وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت (ليعزم المسألة) ولا يقل ان شئت كالمستثنى فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكروه (فانه لا مكروه له) تعالى وهل النهي للتحريم أو للتنزيه خلاف وجهه النووي على الثاني \*  
 والحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات \* هذا (باب) بالتسوين (يستجاب للعبد) دعاؤه (مالم يجمل) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتسوين الدال (سوى ابن اذهر) بفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يجمل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر \* فلم يستجبه عند ذلك نجيب وقوله لاحدكم أي يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول) بيان لقوله مالم يجمل ولا يذرع في الفتح فيقول بالقاء والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم أو قطيعة رحم ومالم يستجمل قبل وما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ارب استجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر به حلات استفعال من حسر اذا أعيا وتعيب وتكرار دعوت للاستمرار أي دعوت مرارا كثيرة قال المظهرى من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل فلا ينبغي للمؤمن ان يعل من العبادة وتأخير الاجابة املانه لم يأت وقتها فان لكل شئ وقتا وامالانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما ان يؤخر القبول لم يلح ويبلغ في ذلك فان الله تعالى يحب اللاح في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام وانظار الاقتدار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له \* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة واقتراحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يحزم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص نفسه بالدعاء بل يدرج دعاءه وطلبه في تضاعيف

دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم لعلها أن تقبل بركتهم ونجيب وأصل هذا كله ورأسه انتهاء الشبهات  
فذكر عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مر فوعاذا سألت الله فأسأله يظنون اكفكم ولا تسألوه بظهورها  
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره أن يذكفه اليه فالداي يسط  
كفه الى الله متواضعا متضجعا وحكمة مسح الوجه بهما التفاؤل بإصابة ما طاب وتبرك كتابا يصله الى وجهه الذي  
هو اعلى الاعضاء وأولها فنه يسرى الى سائر الاعضاء \* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا  
وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء \* (باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وستط لفظ  
باب لا يذر (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين  
(دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر عم أبي موسى (ورأيت يياض ابطيه) بكسر  
الهمزة وسكون الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومجبة  
بوزن عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولا يذر عن الكشميين وقال اللهم (انني ابرأ اليك عما  
صنع خالد) أي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قتلهم صبا ما يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام  
ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يثبت في امرهم ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم أوجب عليه القود لانه متأول  
(قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويدي) عبد العزيز بن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن  
جعفر) أي ابن أبي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) بفتح الشين المججمة ابن أبي عمير أنهما (سما انسا)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت يياض ابطيه) \* وهذا طرف من حديث  
سبق في الاستسقاء معاذا ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري  
في الادب وفي حديث عائشة عند مسلم انها رأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعور افعاليه وفي الباب احاديث  
كثيرة يطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء لحديث أنس الصحيح لم يكن النبي صلى الله  
عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء واجيب بأن المنقح صفة خاصة لأصل الرفع فالرفع  
في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين في حذو الوجه مثلا وفي الدعاء الى المتكئين ويكون  
رؤية يياض ابطيه في الاستسقاء ابلغ منها في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان  
السما \* (باب الدعاء) حال كون الداعي (غير مستقبل القبلة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء  
المهملة البائي البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن  
انور رضى الله عنه) أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة فقام رجلا) اعرابي  
(فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغيث السماء) الفاء هي الفصيحة الدالة على محذوف أي فدعا فاستجاب  
الله دعاءه فغيث السماء (ومطرنا حتى ما كاد الرجل يصل الى منزله) من كثرة المطر ولا يذر عن الحموي  
والكشميين الى المنزل (فلم تزل تمطر) بضم التون وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله  
فلم تزل تمطر بالقوية فيها (فقام ذلك الرجل او غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عنا  
فقد غرقنا فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزلنا (علينا جعل السحاب يتقطع حول  
المدينة ولا يطر) بضم اوله وكسر ثالثة السحاب (اهل المدينة) نصب ولا يطر بفتح الطاء مبييا للمفعول  
وأهل رفع \* ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدبر القبلة وأنه لم ينقل  
أنه صلى الله عليه وسلم للمادعا في المزمين استدرا \* والحديث سبق في الاستسقاء على المنبر \* (باب الدعاء) حال  
كون الداعي (مستقبل القبلة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم  
الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين المازني الانصاري (عن عباد بن عليم) بفتح  
العين وتشديد الموحدة الانصاري المازني (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرج  
النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستقي فدعا واستسقى  
ثم استقبل القبلة وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن  
قال الاسماعيلي يحتمل أن البصري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار كعادته

لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وجعل رداً  
وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث \* (باب) ذكر (دعوة) وفي نسخة  
دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (يطول العمر ويكثر ماله) \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي الأسود جده قال (حدثنا حري) بفتح  
الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العنكي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة)  
ابن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قالت أمي) أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك  
أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اكثّر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد  
مسلم من طريق اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله إن مالي لكثير  
وان ولدي وولدي ليعادون علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح أنه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت  
وفاته سنة إحدى وتسعين فمات قبل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعقد وأما طول  
عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤنف أشار إلى بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويدمك  
ألا تدعوه فقال اللهم اكثّر ماله وولده وأطّل حياته واغفر له رواء البخاري في الأدب المفرد وفيه دلالة على  
إباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن إذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى إنما  
أموالكم وأولادكم فتنة ولا تمنه أعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم  
لأنس تخلف عليه \* (باب) ذكر (الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعدهما موحدة وهو ما يدهم  
الإنسان فإذا خذ بنفسه فيغمه ويحزنه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي بالقاء البصري  
قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن أبي العالية)  
رفيع الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو عند حلول  
(الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية كان إذا حزبه أمر وهو يفتح الحية  
والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لا إله إلا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي  
لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يستفز غضب ولا يحمله غيظ على استهجال العقوبة  
والمسارعة إلى الانتقام وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول (لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش  
العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لأنه أعظم خالق الله مطافاً لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه  
الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيى آخر التوبة نعم الرب قال أبو بكر الأصم  
جعل العظيم صفة لله أولى من جعله صفة للعرش وثبت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن أبي عبد الله) الدستوائي (عن  
قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند  
الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب  
العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لأن الرحمة تنزل منه أولئك إلى الأكرام والكرمين وقرئ في آية المؤمنين  
بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر هذا التنايد ذكر الرب ليناسب كشف الكرب لأنه مقتضى  
الترية ووصف الرب تعالى بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمان كمال القدرة والرحمة والاحسان  
والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته الشاء له للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات وأعظمها  
وحله يستلزم كمال رحمته وإحسانه إلى خلقه فعلم القلب ومعرفة بذلك يوجب محبته وإجلاله وتوحيده  
فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم فإذا قابلت بين ضيق  
الكرب وسعة هذه الأوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق  
وخروج القلب منه إلى سعة البهجة والسرور وانما يصدق هذه الأمور من اشرق فيمن أنوارها وبأشر  
قلبه حقاً ثم أشار إليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لدعاء قلت هو ذكر  
بفتح به الدعاء بكشف كربيه وعن سفيان بن عيينة أم عات أن الله قال من شغلته ذكرى عن مسألي أعطيته



أفضل ما أعطى الساتلين • ومن دعوات الكرب مارواه أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكره رفعه الله  
 وتحتلها رجوا فلا تكن إلى نفسى طرفه عين وأصلح لي شأنى كله لا اله الا أنت ومنها الله وبى لا أشرك به شيئاً رواه  
 أصحاب السنن الا الترمذى من حديث أسماء بنت عميس قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك  
 كلمات تقولين عند الكرب ولا بن أبى الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فائق فى معناه (وقال وهب) بفتح الواو  
 وسكون الهاء وللمستقى وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروى الصواب وهب يعنى بفتح الواو  
 وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) السدوسى (مثله) أى مثل الحديث  
 السابق وأشار المؤلف به فى التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبى العالية الا أربعة احاديث  
 حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر فى الصلاة وحديث القضاة الثلاثة وحديث ابن عباس شهد عدوى رجال  
 مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن أحد من المدلسين الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد  
 حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة فالتفت ربة تدليس قتادة فى هذا الحديث حيث رواه بالنعنة لاسيما  
 وقد أخرج مسلم من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أن أبى العالية حدثه فصرح بسماعه له منه • (باب  
 التعوذ بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضمة هاء • وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدائنى (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنى) بالافراد (سمى) بضم السين وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبى بكر بن  
 عبد الرحمن (عن أبى صالح) ذكر ان الزيات (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه قال (كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتعوذ) تعبد او تواضع او تعلما لآفته (من جهد البلاء) بفتح الواو وضم الباء مع التصر  
 وهو الحالة التى يتخفى بها الانسان وتشتق عليه بحيث يتخفى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء  
 قلة المال وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملةين وقد تسكن الراء للعاق والوصول  
 الى الشئ والشقاء بالثين المحجة والقاق الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى الهلاك (و) من (سوء  
 القضاء) ما يسوء الانسان ويوقعه فى المكروه ولفظ السوء ينصرف الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال  
 النووي شامل للسوء فى الدين والدنيا والبدن والمال والاهل وقد يكون فى الخاتمة اسأل الله تعالى العافية  
 واسأله بوجاهة وجهه الكريم أن يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من  
 (شماتة الاعداء) وهى فرح العدو بآلية تنزل عن يما ديه • (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (الحديث)  
 مذكوف فيه (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسى (لا ادري ايتها هى) وقد أخرج الاسماعلى الحديث  
 من طريق ابن أبى عمر عن سفيان فيين فيه أن الخصلة المزيده هى شماتة الاعداء ولعل سفيان كان اذا حدث  
 ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطارأ عليه النسيان ثم كان  
 بعد أن خفى عليه تعيينها يذكر كونها مزيده مع اباها • والحديث أخرجه البخارى أيضا فى القدر ومسلم  
 فى الدعوات والتهامى فى الاستعاذه • (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق  
 الاعلى) قال فى فتح البارى وتبعه العيني وفى رواية الاكثرين باب بغير ترجمة • وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير)  
 نسبه لجلده عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التثنية الساكنة واء واسم أبيه محمد (قال حدثنى) بالافراد  
 ولا بن ذر بالجمع (الديث) بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم  
 العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب)  
 أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدى المدنى ولد فى اوائل خلافة عثمان وتوفى  
 سنة أربع وتسعين على الصحيح (فى رجال من أهل العلم) أى اخبراه فى جله طائفة أخرى أخبروه أيضا بذلك  
 أو فى حضور طائفة مستعين له وقال فى الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث  
 المذكور عن عائشة وابن أبى مليكة وذكر ان مولى عائشة وأبى سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيصم  
 أن يكون الزهرى عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 وهو صحيح لن يقبض نبي قط) وللأصمبلى وأبى ذر عن السكشميين لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله  
 وفتح ثالثه مبني للمفعول فيما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة الجهول بين الموت والحياة (فلما  
 نزل به) بفتح التون والزاي فى الفرج كما صله حضره الموت (ورأسه) والحال أن رأسه (على نخدى) بالمجهتين

(غشى عليه ساعة ثم افاق فانتقم) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصر الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى  
 ينصب الرفيق أى اختارت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والتلطيط قيل وهو الذى  
 جاء مبيناً فى الحديث من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم  
 المقررون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الملائكة الموضحة فلاية وهم أنعمة رقية قاليس بأعلى بل هو من  
 العتقات المأدحة من باب قوله تعالى يحكمهم النبيون الذين اسلموا قال عاتشة (فلت اذا لا يختارنا وعلمت أنه  
 الحديث الذى كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يتبصر نبي قط حتى يرى معة بعده من الجنة ثم يخبر (كانت  
 فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) \* والحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى الرفاق وسبق فى مواضع  
 وأخرجه مسلم فى الفضائل \* (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر الداعي \* وبه  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس)  
 ابن أبي حازم انه (قال آتيت خباباً) بالحاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحة وبعد الالف موحدة أخرى ابن  
 الارث (وقد اكنوى سبعة) لوجع كان به (قال) ولا تكسبهنى وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا  
 أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه \* والحديث مر فى الطب \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحديثى (محمد  
 ابن المنثى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثنى) بالافراد  
 (قيس) هو ابن أبي حازم (قال آتيت خباباً وقد اكنوى سبعة فى بطنه) لم يقتل فى الاولى فى بطنه فلذا اورد هذا  
 الحديث أيضاً (فسمعه يقول لولا ان النبى) وفى نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت  
 لدعوت به) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثى بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام وتشديد هاء محمد قال  
 (احبر ما اسماعيل بن عليه) بضم العين وفتح اللام والتخفيف المشددة هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى  
 مولى اهل مصرى (عن عبد العزيز بن صهيب) البنائى الاعمى (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) مخاطباً للصحابه ومن بعدهم من المسلمين عوماً (لا تمنين) بنون التاء كيد الثقيلة (أحد  
 منكم) ولا يذرح عن الجوى والمسقى احدكم (الموت لضر) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به  
 الضر (لا بد منقيا للموت فليقل اللهم) بقطع الهمزة كهمزة (أحبى ما كانت الحياة خيراً الى وتوفى اذا كانت  
 الوفاة خيراً الى) وقوله لا تمنين نهى خرج فى صورة التثنية للتأكيد وانما نهى عن ذلك لأنه فى معنى التبرم عن  
 قضاء الله فى أمر منفعته عائدة على العبد فى آخرته فم لو كان القنى خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل  
 ليس للوجوب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقته \* والحديث أخرجه مسلم فى الدعوات أيضاً والترمذى  
 فى الجنائز والنسائى فى الطب والله اسأل أن يطيل عمرى فى طاعته ويلبسنى اثواب عافيته ويقبضنى على  
 الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة فى طيبة الطيبة وأن يرزقنى ويصلح لى دينى ودنياى وآخرى والحمد لله  
 وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً \* (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح  
 رؤسهم وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاسمرى رضى الله عنه مما سبق موصولاً فى الحقيقة (ولدى غلام)  
 ولا يذرح عن الكشيته مولود (ودعاه النبى صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره فى الحقيقة  
 واقطعه ولدى غلام فأيت به النبى صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحذكه بكرة ودعاه (بالبركة) \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسماعيل  
 المدنى أبو اسماعيل الحافظ الحارثى مولا هم (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن)  
 ويدهى الجعد بن اوس وقد نسب الى جده انه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندى صحابى صغيره  
 احاديت قليلة ويحج به فى حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضى الله عنهم  
 (يقول ذهب بى خالى) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل يا رسول الله ان ابن اخى) عليه بنت  
 نريمج (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أى مريض قال السائب (فمسح صلى الله عليه وسلم رأسى) بيدهم (ودعاه  
 بالبركة) وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم توضأ) صلى الله عليه وسلم (فشرب من وضوئه) بفتح الواو ومن الماء  
 المتقاطر من اعضائه المقدسة (ثم قف خلف ظهره فنظرت الى خاقه) الذى كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين  
 كنفه) بالثنية الى جهة كتفه الايمر (مثل زراجله) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول نظرت وزر بكسر

الزاي وتشديد الراء والجله بفتح الحاء المهملة والجم واحدة الجبال بيوت تزين لها عرى وأزوار \* والحديث  
 سبقي في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا)  
 عبد الله بن يوسف (النيسبي) قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا سعيد بن أيوب)  
 الخزامي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن أبي عجيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد  
 ابن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام) التبي من بني تميم من مرة (من  
 السوق او الى السوق) بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق بالجزم من غير شك (فيشري  
 الطعام فيلقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (اشركا) يقطع الهمة مفتوحة وكسر الراء  
 في الطعام الذي اشترته (فان النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة) وذلك أن امه زينب بنت جند ذهبت  
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه ودعا له كما في رواية الباب المذكور (فيشركهم) بفتح التحتية  
 والراء لا يذروا بالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار أن اقل الجمع اثنان (فربما اصاب) ابن هشام من الریح  
 (الراحلة كما هي) أي تمامها (فيبعث بها الى المنزل) بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له \* وفي الحديث ما ترجم  
 له من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما في رواية باب الشركة المذكور واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم \* وبه  
 قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أبي محمد أو أبي الحارث مؤدب  
 ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب (الزهري) انه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر  
 الموحدة الانصاري الجزري المدني (وهو الذي يحرر رسول الله) ولا يذروا النبي (صلى الله عليه وسلم في وجهه  
 وهو غلام) ابن خمس سنين (من) ماء (بشرهم) التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبرك على عاقبة  
 الشريفة مع أولاد أصحابه والدعاية معهم لطفا ورحمة وتشريعا جازا الله عنا أفضل ما يجرى نبيا عن امته وصلى  
 عليه وسلم كثيرا \* والحديث مرفى العلم وغيره \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي  
 رواد العتكي - المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال (اخبرنا عبد الله) بن المياول قال (اخبرنا هشام بن عروة عن  
 ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت ~~كان النبي~~ صلى الله عليه وسلم يؤتي يا صبيان  
 قيد عواهم فأق بصبى) لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن امة تيس أو الحسن أو الحسين كما في الاوسط  
 للطبراني (فبال) الصبي (على نوبه) صلى الله عليه وسلم (فدعا بما أتبعه اياه) يقطع الهمة وسكون الفوقية  
 صبه عليه حتى غمره من غير رسالة تبادل قوله (ولم يغسله) \* وسبق الحديث في الوضوء \* وبه قال (حدثنا)  
 أبو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (اخبرني)  
 بالافراد (عبد الله بن زعلية) بفتح المثناة والعين المهملة الساكنة الصابي (ابن صهير) بضم الصاد وفتح العين  
 المهملة الصابي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق مع لقا في غزوة الفتح من طريق  
 يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن ابى وقاص يوتر بركة) واحدة وحمل الطحاوي هذا  
 ومثله على أن الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم تمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن التبراع احتمال  
 أن يكون المراد بالتبرع أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يحسن مطابقة الحديث ما ترجم له والله الموفق  
 \* (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء  
 نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعبادة داع كالسائل وبه ما قرئ قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقبل أطعوني  
 أثبتكم وقبل سلوني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى أهل  
 البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى امرت أن استغفر لهم ويعني القراءة ومنه قوله تعالى ولا تجهر  
 بصلاتك واذا علم هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه \* وقد سبق  
 نقل البضاري في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالية أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته  
 ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له ورجح القرافي المالكي أن الصلاة من الله المغفرة وقال الامام غفر الدين  
 والامدى انها الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله أولئك عليهم صلوات من ربهم  
 ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود

والدعاء والتسبيح ومن الطبر والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه . وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي ابيس قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف قال (حدثنا الحكم) بنخ الحام المهمة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهمة وفتح القوية وسكون التبتية بعد هاء واحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بنخ اللامين مقصورا الانصارى عالم الكوفة (قال لقيني كعب بن عجرة) بضم العين المهمة وسكون الجيم بعدها راء مفتوحة فها بتأنيث المدنى الانصارى بالخلف من اصحاب الشجرة وعند الطبرى من طريق الهزارى عن مالك بن مغول أن ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال) لى (الآ) بالتخفيف وتكون للعرض والتخصيص والفرق بينه وبين العرض أن العرض معه لين بخلاف التخصيص فانه بحث فقوله هنا (الآ) (أهدى) بضم الهمزة (للكهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهدا لانه من اهدى والهدية ما يتقرب به الى المهدى اليه وقددا واكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوى بل لقصد ثواب الآخرة وأكثرا يستعمل في الاجسام لاشياء والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد الموادة والتواصل في اقبال ذلك اليه وفي رواية شعبة وعفان عن شعبة عند الخلقى في فوائد عات بل (أن) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل أى اهدى لئلا أن (النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله) عطف على خرج ووجهه يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من يشر السوال على جماعة منهم أبي بن كعب عند الطبرانى وبشير بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خزيمة الانصارى عند التميمى وطلمة بن عبيد الله عند الطبرى وحديث أبي هريرة عند الشافعى وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعظدا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكم في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى أن السوال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقى والخلقى من طريق الاعمش ومسلم ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن ابن أبي ايلي عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قلنا يا رسول الله (قد علمنا كيف نسلم عليك) بما علمنا من أن نقول السلام عليك أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك في الآية (فكيف نصلى عليك) أى فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فقلوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل يتعدأ لافقيل في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعى وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث وغم ان رجلا ذكرت عنده فلم يصل على وفى كتابي المواهب اللدنية من ذلك ما يكتفى ويشفى ولا يذرف فقال قولوا (اللهم صل على محمد) قال الحلبي أى عظمه في الدنيا باعلا ذكوره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته وتنشيفه في اتمته وابدائه فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أى لا تلك أنت العالم بما يليق به من ذلك (وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كما صليت على آل ابراهيم) وعند البيهقى من وجه آخر عن آدم بن أبي اياس شيخ المواقف على ابراهيم ولم يقل على آل ابراهيم قال في الفتح والحق أن ذكر محمد وابراهيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت في أصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الآخر (انك جيد) محمود (محميد) ماجد وصفان نبيا للمبالغة (اللهم بارك على محمد) أى أثبت له وأدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة وزده من السكالات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد) قال في شرح المشكاة هذا تذيل للكلام السابق وتقريره على سبيل المسموم أى انك جيد فاعل ما تستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والا لا المتعاقبة المتوالية مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك أن توجه صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك في الرحمة وآله ولما قلنا أبي الحسن بن الفضل المتقدمى جزم جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن

بحرة • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حزم) بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن حزم بن مصعب بن الزبير بن العوام  
 أبو إسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب بن ابراهيم قال (حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز  
 واسم أبي حازم سلمة بن دينار المدني (والد راوردى) بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة  
 فراء ساكنة فдал مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد  
 الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الحاء الموحدة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى الانصاري  
 (عن ابي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك) أى قد عرفناه (فكيف  
 نصلى) أى عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد  
 كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط على فى آل فى الموضعين وثابت ابراهيم فى الموضعين نعم الذى  
 فى اليونانية فى قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد باثبات على بخلاف الحديث الاول فأسقطها فى الموضعين  
 وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر فلا حاجة الى القول بأن ذكر الال مقم على رواية الحديث  
 الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له  
 بالجلال فخر موسى صغقا والتليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجمال فلذا أمرنا  
 صلى الله عليه وسلم أن نصلى عليه كما صلى الله على ابراهيم لتسأل له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية بينه  
 وبين الخليل فى الوصف الذى هو التجلي بالجمال فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال لخصين بحسب مقامهما  
 وان اشتركا فى وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته • هذا (باب)  
 باتنوين (هل يصلى) بفتح اللام (على غير النبي صلى الله عليه وسلم) من الانبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً  
 أو تبعاً (وقول الله) ولا يذرو قوله (تعالى) لتبنيه عليه الصلاة والسلام (وصل عليهم) أى اعطف عليهم بال دعاء  
 لهم (ان صلواتك سكن لهم) يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بها ولغير أبي ذر صلواتك بالتوحيد وفتح التاء نصب  
 بأن وجه اقرأ حفص وحزة والكسائى قبل وهى اكثر من الصلوات لان المصدر بلفظ يدل على الكثرة • وبه قال  
 (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي بالجيم أحد الاعلام  
 (عن ابن ابي اوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فاء مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلى له محبة أنه (قال  
 كان اذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة) المقروضة (قال اللهم صل عليه) أى اغفر له وارحمه  
 (فأنا أرى) أبو أوفى (بصدقة) المقروضة وللعموى والمستقلى بصدقة (مقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم  
 صل على آل ابي أوفى) امثالاً لقوله تعالى وصل عليهم وفى حديث قيس بن سعد بن عباد أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد رواء أبو داود والنسائى وسنده  
 جيد وتسلم بذلك من جواز الصلاة على غير الانبياء استقلالاً وهو مقتضى صنيع المصنف رحمه الله تعالى لانه  
 صدق بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقاً وقال قوم لا تجوز مطلقاً استقلالاً وتجوز تبعاً لغيره والنص  
 أو الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا  
 وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعاً مطلقاً ولا تجوز  
 استقلالاً وأجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بأن الله ورسوله أن يخصا من شاء اجماعاً وأيس ذلك لغيرهما  
 وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شبة بسند صحيح من طريق عثمان  
 ابن حكيم عن عكرمة عنه ما علم الصلاة فنبى على أحد من أحد الاعلى النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول به  
 عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عاتة أهل العلم  
 على الجواز وقال سفيان يكره الاعلى • ووجدت بخط بعض شيوخى مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الاعلى  
 محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغى لنا أن نتعدى ما أمرنا به  
 وعند الترمذى والحاكم من حديث على فى الذى يحفظ القرآن وصل على وعلى سائر النبيين وعند اسماعيل  
 القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا على انبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء  
 والملائكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره فى غير الانبياء  
 لشخص مفرد بحيث يصير شعاراً • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن عبد الله



ابن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرقى) بضم  
الزاي وفتح الراء وكسر القاف أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو حنيفة) بضم الحاء المهملة مصفرا عبد الرحمن  
(الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على  
محمد وأزواجه وذريته) بضم الميم والذال الموحدة فله وعند عبد الرزاق من طريق ابن طباوس عن أبي بكر بن محمد بن  
عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل إبراهيم وبارك  
على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم) وأكثرت في الموضوعين وهم إبراهيم وذريته من اسماعيل  
واصحاق كما حرم به غير واحد وان ثبت أن إبراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد  
المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم (ابن حنيفة) محمود بتجليل النعم (محمّد) ظاهر الكرم بتأجيل النعم  
ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظمين أن المطلوب تكريم الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه  
والثبوت به وزيادة تقريه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على إبراهيم بأن المقتدر  
أن المنسب دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم  
وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ  
عز الدين بن عبد السلام بأن المنسب أصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على إبراهيم وآله  
أى المجموع بالمجموع ومعظم الانبياء هم آل إبراهيم انتهى وهذا غير متأت في هذه الرواية فإنه اقتصر فيها على  
إبراهيم فقط دون آله بالنسبة إلى الصلاة وقد أجيب عن الاستشكال المذكور بأجوبة أخرى منها أنه تشبيه  
لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على  
الذين من قبلكم إذا المراد أصل الصيام لا كونه ووقته ومنها أن هذه الصلاة الا مبرها للتكرار بالنسبة إلى كل  
صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على إبراهيم عليه الصلاة  
والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى مجموع الصلوات اضعا فاما ضاعفة لا ينتهي إليها  
الا حصا وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة إلى أصل هذه الصلاة والفرق منها  
فاذن الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الأمر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق  
فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة إلى المقدار الحاصل لإبراهيم عليه صلوات الله  
وسلامه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذنته فأجعل له زكاة ورجة) \* وبه قال (حدثنا احمد بن  
صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله  
قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (سعيد بن  
المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيمام مؤمن سبيته) القاء  
جراية والشرط محذوف يدل عليه السياق أى ان كنت سبيت مؤمنا وفي مسلم من طريق ابن اخي ابن شهاب  
عن عمه بهذا الاسناد اللهم انى اتخذت عندك عهدا لن تحلفني فأيمام مؤمن سبيته أو جلده ومن طريق أبي  
صالح عن أبي هريرة اللهم انما أنا بشر فأيمام مؤمن سبيته أو جلده أو جلده ومن طريق الأعرج عن أبي  
هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال فأى \* ومن آذنته شقته لعنته جلده ومن طريق سالم عن أبي هريرة  
الله انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأيمام مؤمن آذنته ومن  
حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكلما بهشى لا أدري ما هو فأغضباه  
فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين لعنته  
أو شقته أو سبيته (فاجعل ذلك) السب أو غيره مما ذكر (له قرينة) تقريبه بها (اليوم القيامة) وفي رواية  
ابن اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعلها له زكاة ورجة  
وفي رواية الأعرج فاجعلها له صلاة وزكاة وقرينة تقريبه بها اليك يوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة  
وأبرأ في حديث أنس عند مسلم أيضا انما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيمام أحد  
دعوت عليه من اتقى بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وزكاة وقرينة تقريبه بها يوم القيامة وقوله ليس  
لها بأهل أى عندك فى باطن أمره لافى ظاهر ما يظهر منه حين دعائى عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا  
بالقواهر وحساب الناس فى البواطن الى الله تعالى وفى الحديث كمال شفقتك على امتك وجعل خلقك صلى الله

عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء منه وكرمه وأما تناسل على محبته وسنته \* والحديث أخرجه مسلم في الأدب \*  
**(باب التعمود من الفتن)** جمع قسنة وهي اسم للامتحان والاختيار \* وبه قال **(حدثنا حفص بن عمر)** بن الحارث  
ابن - خزيمة الخوضي الأزدي - البصري قال **(حدثنا هشام)** الدستواقي **(عن قتادة)** بن دعامه **(عن أنس)**  
رضي الله عنه **(أنه قال)** **(سألو)** أي الصحابة **(رسول الله)** وللاصلي وأبي ذر عن الجوى والمسئلي سئل بضم  
السين مبنيًا للمفعول رسول الله **(صلى الله عليه وسلم)** حتى أحفوه المسألة **(بجاءهم)** مله ساكنة وفتح الفاء  
وسكون الواو ألحوا عليه فيها **(بغضب)** عليه الصلاة والسلام لتغتهم وتكلفهم بما لا حاجة لهم به **(فصعد)**  
بكسر العين المهملة رقى **(المبرهه)** ما لا تسألوني **(بجذف نون الوقاية ولا يذر)** لا تسألوني **(اليوم عن شيء)** من  
الغيب **(الأيته لَكُمْ)** قال أنس **(تخملت انظر عينا وشعلا فاذا كل رجل)** حاضر من الصحابة **(لا ف رأسه)**  
في توبه يهكي **(يألف بعد)** لا م ففاء مشددة مرفوعة ولا يذر وا بن عساكر لا قابالتصب أي حال كونه لا فاو في  
تفسير المائدة من وجه آخر هم خنين وهو يائس المجهة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف  
بالسكاه **(فاذا رجل كان اذا لاخي)** بالحاء المهملة المفتوحة أي خاصم **(الرجال يدعي)** بضم التحتية وسكون  
الذال وفتح العين المهملة ينسب **(لغير أبيه)** فقال يا رسول الله من أبي قال **(عليه الصلاة والسلام)** له أبوك  
**(حذافة)** بضم الحاء المهملة وفتح الذال المجهة المخففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبي هريرة فقال عبد الله  
ابن حذافة من أبي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو عبد الله والمعروف السابق  
**(ثم انشأ عمر)** بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب **(فقال)** شفقة على  
المسلمين **(رضينا بالله ربنا وبالإسلام دينا)** وعبد صلى الله عليه وسلم رسولا **(قال في الكواكب)** أي رضينا بما عندنا  
من كتاب الله وسنة نبينا وكفينا به عن السؤال **(نعوذ بالله من الفتن)** جمع قسنة **(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)**  
ما رأيت في الخير والشر كالיום **(يوم ما مثل هذا اليوم)** **(قط انه)** بكسر الهمزة **(صورت)** بضم المهملة  
وكسر الواو المشددة **(لى الجنة والنار حتى رأيتهما)** رؤيا عين صورت له صلى الله عليه وسلم **(وراء الحائط)** أي  
حائط محرابه الشريف كان طباع الصورة في المرأة فرأى جميع ما فيها لا يقال الانطباع انما يكون في الاجسام  
الصغيرة لان ذلك شرط عادي فيبوز انخرق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم **(وكان فتادة)** بن دعامه  
السدوسي **(يذكر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء)** قال الخليل وسيبويه  
وجهور البصريين أصله شيئاً بهمزتين بينهما ألف وهي فعلا من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتأنيث ولذا لم  
تتصرف كحمراء وهي مفردة لفظاً جمع معني ولما استنقلت الهمزتان المجهتان قدمت الاولى التي هي لام  
تجعات قبل الشين فصارت وزنها القعاء والجله الشرطية في قوله **(ان تبدل لكم تسؤكم)** صفة لاشياء في محل جر  
وكذا الشرطية المعطوفة أيضاً \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الفتن وسبق مختصراً في كتاب العلم  
وأخرجه مسلم في الفضائل \* **(باب التعمود من غلبة الرجال)** أي قهرهم \* وبه قال **(حدثنا قتيبة بن سعيد)**  
البلخي وسقط ابن سعيد لا يذر قال **(حدثنا اسماعيل بن جعفر)** المدني ابن أبي كثير الانصاري الزرق **(عن)**  
عمر بن أبي عمرو **(بفتح العين)** فيها واسم الثاني ميسرة **(مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب)** بفتح المهملة  
بينهما نون ساكنة آخرها باء موحدة الخزوي القرشي **(انه سمع أنس بن مالك)** رضي الله عنه **(يقول قال)**  
**(رسول الله)** ولا يذر النبي **(صلى الله عليه وسلم)** لا يطلعه **(زيد بن سهل)** الانصاري زوج أم سلمة أم أنس  
**(التمسنا)** ولا يذر عن الجوى والمسئلي **(ي)** غلاماً من غلمانك يخدمني **(بالرفع)** أي هو يخدمني **(نخرج بي)**  
**(ابو طلحه)** حال كونه **(يردفني ورائه)** على الدابة **(فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم)** لما خرج الى  
غزوة خيبر **(كلما نزل فكنت اسمعه يكثر أن يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن)** بفتح المهملة  
والزاي وفتح بينهما لان الهم انما يكون في الامور المتوقعة والحزن فيما قد وقع **(و)** من **(الهمز)** بسكون الجيم  
وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمال  
في مقابلة القدرة واشتهر فيها **(والكسل)** هو التثاقل عن الشيء مع وجود القدرة عليه والداعية اليه  
**(والجمل)** هو ضد الكرم **(والجبن)** ضد الشجاعة **(وضع الدين)** بفتح المجهة واللام والدين بفتح الذال المهملة  
ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقاء ولا سيما مع المطالبة **(وغلبة الرجال)**  
نسلطهم واستعلاهم ثم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله السكراني وعن بعضهم قهر الرجال هو وجود

السلطان (لم أرل أحدهم) صلى الله عليه وسلم (حتى أقبلنا من خير وأقبل بصفيّة بنت حسي قد حازها) بالهمزة المهملة والزاي بينهما ألف أخذها لنفسه من الغيبة (فكنت أراه) بفتح الهمزة أنظر إليه (يحوى) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة بعدها تحتية ساكنة أى يجمع ويدور (وراء بعبادة) هى ضرب من الأكسية (أو كساء) بالذال الشك من الراوى نحو منام الراحلة (ثم يردفها) أى صفيّة (وراء) وانما كان يحوى لها خشية أن تسقط (حتى إذا كآ بالصهايا) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما هاء ساكنة عدودا اسم وضع وحلت صفيّة بطهرها من الحيض (صنع حيا) بجاء وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من غروا قط ومن (فى نطع ثم أرسلنى فدعوت رجلا فاكأوا وكان ذلك بناء بها) زفافه بصفيّة (ثم أقبل) الى المدينة (حتى بدا) ظهر ولايى ذر حتى اذا بدا (له أحد) بضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيل) بالتصغير ولايى ذر جيل (يحبتنا) حقيقة أو مجازا أو أهله والمراد بهم أهل المدينة (وحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم فى احزم ما بين جبلها مثل ما حرم ابراهيم مكة) فى حرمة الصيد لا فى الجزاء ونحوه ومثل نصب ينزع الخافض (اللهم باركناهم) لأهل المدينة (فى مذهبهم وصاعهم) وسبق الحديث فى باب من غزا بصي من كتاب الجهاد (باب التوذن من عذاب القبر) وبه قال (حدثنا الحيدى) عبد الله بن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عتبة) بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة تخدع الميم (بنت خالد) أى ابن سعيد الأموية الصحابية ولدت بالحبيشة (قال) موسى (ولم اسمع أحدا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) تعلما لآلته (من عذاب القبر) العذاب اسم للعقوبة والمصدر والتعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة الظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى يتعوذن من عذاب فى القبر وفيه اثبات عذاب القبر فلا يمان به واجب (باب التوذن من البخل) قال الواحدى البخل فى كلام العرب عبارة عن منع الاحسان وفى الشرع منع الواجب والباب مع تاليه ثابت فى رواية أبي ذر عن السقلى ساقط غيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة ابن سعد ابن أبي وقاص (قال كان سعد) أى ابن أبي وقاص (يأمر) ولايى ذر عن الكشيى يأمرا (بجزم) ويذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بهن اللهم انى أعوذ بك من البخل) ضد الكرم وأعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا وفى ذلك تحقيق الطلب كما قيل فى غفر الله لك بلفظ الماضى والباء للاستعانة وهو الصاق معنوى لانه لا يلتصق شئ باقته ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام نحر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقديم المسمول يفيد الحصر عند طائفة فالحكمة فى انه جاء أعوذ باقته ولم يسمع باقته أعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امثال الامر وقال بعضهم تقديم المسمول فى الكلام تفنن وانسباط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عن ان الانسباط والتفنن فيه لائق لانه لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك من الجبن) ضد التبصاعة وهى فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (وأعوذ بك أن ارد) بضم الهمزة وفتح الراء والدال المهملة المشددة (الى اردل العمر) اخيه يعنى الهرم والخرف (وأعوذ بك من قسنة الدنيا يعنى) بقسنة الدنيا (قسنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعنى قسنة الدجال من زيادات شعبة بن الجراح وردة فى فتح البارى بما فى حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير (وأعوذ بك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين اعادنا الله من كل مكروه (والحديث اخرجه المؤلف أيضا والنسائى فى الاستعاذة واليوم والليلة) وبه قال (حدثنا) ولايى ذر حدثنى (عثمان بن ابي شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت دخلت على عجزوزان) بالتثنية لم يسميا (من عجزوز المدينة) بضم العين والجيم جمع عجزوز كهـ عجزوز وعجزوز يجمع أيضا على عجزوز المرأة المسنة ولا يقال عجزوزة بهاء التانيث أو هى لغة رديئة (فقال تعالى ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتهما ولم انهم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة أى ولم احسن

(إن صدقهم ما خرجنا) من عندي (ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن مجوزين) من  
يهود المدينة دخلتا عليّ (وذكرت له) ما قالتا والراء في ذكرنا كنة وعند الاسماعيليّ عن عمران بن موسى  
عن عثمان بن أبي شيبة دخلتا عليّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم (قَالَ) صلى الله عليه وسلم  
(صدقناهم) أي أهل القبور المعذبين (يعذبون عذاباً يسمعه البهائم كلها) والعذاب ليس مسموعاً فالمسموع  
صوت المعذب أو بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني (فأرأيت) عليه الصلاة والسلام (بعد في  
صلاة الاعتوذ) بلفظ الماضي ولا يذر عن الكسبيّ (الاعتوذ) (من عذاب القبر) وقوله مجوزان بالتثنية  
لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنائز أن يهودية دخلت عليها لا احتمال أن أحداً من مكلمتها وأقرتها  
الأخرى على ذلك فسببت عائشة القول اليها بما مجازاً والافراد يحمل على المسكلة (باب الاعتوذ من قسنة الحيا  
والمات) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا المعمر قال سمعت أبا سليمان بن طرخان) قال  
سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول (تشر بهالاته وتعلمها لهم صفة  
المهم من الادعية) اللهم اني اعوذ بك من الهجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل والفتور والتواني  
عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولا يذر زيادة والبذل بدل والجن (والهرم) وهو أقصى الكبر (واعوذ بك  
من عذاب القبر واعوذ بك من قسنة الحيا) مما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدين والشهوات  
وجهاً لاهاً وأعظمها والعباد بالله أمر الجماعة عند الموت (وقسنة المات) قيل قسنة القبر كسؤال الملكين  
والمراد من شر ذلك والافاضل السؤال واقع لاحتمال فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسيباً عن ذلك  
والسبب غير المسبب وقيل المراد القسنة قبيل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون قسنة الحيا  
قبل ذلك وقيل غير ذلك والحيا والمات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان  
والمصدر والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والتمن (باب الاعتوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلة بينهما همزة  
ساكنة (والمفرم) بفتح الميم والراء بينهما غين مجمة ساكنة وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بضم الميم وفتح العين  
واللام المتددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعلمها لآلته أو عبودية منه (اللهم اني اعوذ بك  
من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايتار الراحة البدن على التعب (و) من (الهرم) وهو  
الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الاثم (والمفرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن  
قسنة القبر) سؤال منكروتكبر (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد قسنته على المجرمين فالاول كالقدمة للثاني  
وعلامته عليه (ومن قسنة النار) هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما أتت فيها فوج  
سألهن خزنتها ألم يأتكنم نذير (وعذاب النار) بعد قسنتها (ومن شر قسنة الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية  
الزكاة (واعوذ بك من قسنة الفقر) كأن يحمله الفقر على اكتساب الحرام أو التلطف بكلمات مؤدية الى الكفر  
قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكر في الفقر ونحوه وأجاب بأنه تصرف بما فيه من  
الشر وأن مضرة أكثر من مضرة غيره أو تغليظاً على الأغنياء حتى لا يغترّوا بغناهم ولا يفتلوا عن مفسده أو  
إيماء الى أن صورة اخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيراً انتهى وتعقبه في الشرح بأن هذا كله  
غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظة شر في الاصل ثابتة في الموضوعين وانما اختصره بعض الرواة فسيأتى  
بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مفرقاً عن هشام بسنده هذا بلفظ  
وشر قسنة الغنى وشر قسنة القبر ويأتى بعد أبواب أيضاً ان شاء الله تعالى من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام  
باسقاط شر في الموضوعين والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لأن كلامه ما فيه خير باعتبار التقييد في  
الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء قل أم كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث  
يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال وأما قوله وسيأتى بعد بلفظ شر قسنة الغنى وشر قسنة الفقر فلا  
يساعده فيما قاله لأن الكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شر في قسنة الفقر مدرجاً من بعض الرواة على أنه  
لم يتفحج لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضوع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ  
ابن حجر في تنقيح الاعتراض حكاية هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغنى العارف عن التشاغل بالرد عليه

(واعوذ بك من قسنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره ماء مهملتين (الدجال) بتشديد الجيم الاعوذ بالكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة قسنة الميالكين أعيدت تأكيدها العظمى وكثرة شرها وأول كونها تقع في تحيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وقتنة المحياعامة لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطية (بماء الثلج) بالمثلثة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا بها تيسر بالأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها أي طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاصاب ورفع الجنابة والاحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منهما شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقابل الرحمة فيكون التركيب من باب قوله مثل هذا سيفاً ورمحاً أي أغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة (وثق) بفتح النون وتشديد القاف (قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ ونقيت بفتح المشنة القوية وهوتا كيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (بين وبين خطاياي كما باعدت) أي كتبت بعدل (بين المشرق والمغرب) أي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها منى اقتراب بالكلمة \* وسبق الحديث في صفة الصلاة \* (باب الاستعاذة من الجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى) بفتحها (واحد) وبالأول قرأ الجمهور وبالأخر قرأ الاعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لا يذروا في الوقت عن المستقلى \* وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما مجة ساكنة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنساً) ولا يذرا أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة والزاي (والهجز والكسل) قال الزركشي قال صاحب تقييد اللسان الهجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل أن يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجبن) وهو الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفاً على المهجة (و) أعوذ بك من (الجل) ضد الكرم (و) أعوذ بك من (خلع الدين) بفتح الضاد المهجة واللام ثقلة (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم \* والحديث سبق قرياً \* (باب التعوذ من الجبل) بسكون الخاء المهجة (الجبل) بضم الموحدة وسكون المهجة (والجبل) بفتحهما (واحد) في المعنى وبالثاني قرأ حمزة والكسائي (مثل الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المستقلى هنا وقد تكرر رذم الجبل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الجبل وسوء الخلق وقال سلمن اذا مات الجبل قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عاني يده من الدنيا \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني بالافراد (محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد (عند) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي (عن مصعب بن سعد عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) انه (كان يأمرهم بؤلاء الخس ويحذرن) ولا يذرعن الكشميين ويحذرن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهي (اللهم اني أعوذ بك من الجبل) بأي شيء من الخير سواء كان مالا أو علماً (واعوذ بك من الجبن) ضد الشجاعة (واعوذ بك أن) ولا يذرعن الجوى من أن (أرذل إلى أرذل العمر) بالذال المهجمة الهرم الشديد (واعوذ بك من قسنة الدنيا) سبق قرياً انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال إشارة الى أن فتنه أعظم الفتن السكاينة في الدنيا (واعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق \* (باب التعوذ من أرذل العمر) أرذلنا في قوله تعالى الا الذين هم أرذل لنا أي (اسقاطنا) ولامستقلى والكشميين في سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطلى واسقاط وسقاط والساقط النسيم في حسبه ونسبه \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد البصري الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البناني الاعمى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوذى) حال كونه (يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل) سقط من أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل



(واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من الهرم واعوذ بك من البخل) وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في الفتح أشار بذلك إلى أن المراد بأرذل العمر في حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والفهم وتناقض الأحوال من الخرف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفصيص في آلاء الله ونعماته تعالى من خلق الموجودات فيقوموا بأوجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الناقذ لها فهو كالشيء الرديء الذي لا ينفع به فينبغي أن يستعاض منه \* (باب الدعاء برفع الوبا) بفتح الواو والموحدة والمدمر ض عام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق الجواز (و) برفع (الوجع) الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفرابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة طيبة وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أوبأ أرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة دخلت عليهم ما فقلت يا أبت كيف تجدك وبأبلال كيف تجدك وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصيب في أهله \* والموت أدنى من شر الئله

وكان بلال إذا ألقع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة \* بواد وحولي أذخر وجلبيل

وهل اردن يوما مياها مجنية \* وهل يدون لي شامة وطينيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب إلينا المدينة (كما حببت النماكة أو أشد) حباً من حبنا مكة (وانقل حملاً إلى الخفة) بضم الجيم وسكون الموحدة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت إليها (اللهم بارك لنا في يثرب وناصعنا) يريد كثرة الأقوات من الثمار والفلات \* والحديث سبق \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد) بسكون العين (أن أبا) سعد بن أبي وقاص (قال عادي) بالذال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من مشكوى) بغير تنوين مرض (أشفيت) بالمهجمة الساكنة وبعد الفاء تحية ساكنة أشرفت (منه على الموت) ولابي ذر عن الكشي عن أبي منها أي من الشكوى واتفق أصحاب الزهري على أن ذلك كان في حجة الوداع إلا ابن عيينة فقال في فتح مكة أخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على أنه وهم فيه ثم ورد عند أحمد والبخاري والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ما يدل (رواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتقدم مرتين مرة في عام الفتح وأخرى في حجة الوداع) فقلت يا رسول الله بلغني ما ترى من الوجع وماذا وما لا يرى من أرباب الفروض أو من الأولاد (الابنة) ولابي ذر بنت (لي واحدة) تكفي أم الحكم الكبرى (أفأصدق بشئ مالي) بفتح المثناة الثانية وسكون الحصة والتعير بقوله أفأصدق يحتمل التحيز والتعليق بخلاف أفأوصي لكون المخرج محمد فيحمل على التعليق جمعاً بين الروايتين (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت) يا رسول الله (فبسطه) أي فبسطه (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلاث) كاف وهو (كثير) بالمثلثة (أنك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المعجمة أن تدع (ورثك أغنياء خير من أن تذرهم) ولابي ذر عن الكشي عن أبيهم (عالة) بالعين المهملة وتحتف اللام فقراء (يشكفون) يسألون (الناس) بألفهم أو يسألون ما يكف عنهم الجوع (وأنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله) تعالى (الأجر) أي عليها والجملة عطف على قوله أنك أن تذر وهو علة للذهي عن الوصية بأكثر من الثلث كأنه قيل لا تفعل لأنك أن مت وتذر ورثك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء وان عشت ونصدت بمباقي من الثلث وأنفقت على عيالك بكن خير لك (حتى ما تجعل في في امرئك) في هذا قال سعد (قلت) يا رسول الله أخلف بعد أصحابي بضم هزة أخلف في اليونانية (قال) عليه الصلاة والسلام (أنك لن تصعب) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد أصحابك (فعمل) نصب عطفاً على سابقه (علاء) صالحة (تبتغي به وجه الله) تعالى (الازددت) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة وأعلك تخلف حتى ينفق بك أقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الصاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أي أتم (لاصحابي هجرتهم) من

٣ قوله وفوقه أمد في اليونانية  
وجد ينطه هنا أيضاً مانصه في  
اليونانية آخلف مصلح على  
ألف أخلف قطعة ورفعة فوقها  
وفوقه أمد

مكة الى المدينة (ولا تردهم على اعقابهم) بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيقال الزهري (لكن البائس)  
 الذي عليه أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء المجهمة وسكون الواو (قال سعد بن خولة) بفتح  
 الراء والمثناة بلفظ الماضي أى تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم من أن توى) في  
 حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم قواب الهجرة وقوله قال سعد بن خولة النبي صلى الله عليه وسلم صريح في  
 وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاء ابن الجوزي وغيره \* وفي الحديث جواز  
 اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذ لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى \* وسبق الحديث  
 في كتاب الوصايا (باب الاستعاذة من اذل العمر) وسبق قبل باب باب التعوذ من اذل العمر (ومن قسنة  
 الدنيا وقسنة النار) ولا يذرعن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن  
 بالافراد (احماد بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن  
 زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابن ذر (عن أبيه) سعد  
 ابن أبي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) عبودية وارشادا  
 لآلته (اللهم انى اعوذ بك) استجير واعتصم وأصله أعوذ بك تكون العين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليها (من  
 الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجبل) ضد الكرم ولما كان الجودا مابا بالنفس وامابا المال ويسمى الاول  
 شجاعة ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها الجبل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا  
 يتعدان الا من متناه في النقص استعاذ منهما لا يخفى (وأعوذ بك من أن أزد الى اذل العمر) الى أسفله وهو  
 الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل أن يعلم وهو أسوأ العمر أعاذنا الله من البلايا يمنه وكرمه (وأعوذ بك من قسنة  
 الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الاحوال والشدائد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن  
 موسى) البجلي المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أرفسان الرقاشي  
 أحد الاعلام (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم) المفسر بأرذل العمر فيما مر (و) أعوذ  
 بك من (المفرم) مصدر وضع موضع الاسم يراد به مفرم الذنوب والمعاصي وقيل كالفرم وهو الدين ويريد  
 به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود  
 اليه فأما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه (والمأثم) الامر الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم  
 نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وقسنة النار) بسؤال الخزنة على سبيل  
 التوبيخ (وقسنة القبر) بسؤال منكروتكبير مع الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذرعن ساقطة لغيره (و) من (عذاب القبر)  
 (و) من (شرقسنة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرقسنة القبر)  
 يثبتان لفظ شرو سبق أن هذه ثابتة في رواية أبي ذر بعده قوله وقسنة النار (ومن شرقسنة المسح الدجال) سمى  
 مسحا لان احدى عينيه ممسوحة فعلا بمعنى مفعول أولانه يمسح الارض يقطعها في أيام معلومة بمعنى فاعل  
 (اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد  
 المبالغة في الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها اعيانها بل التاكيد في التطهير  
 والمبالغة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم يمتنهما الاستعمال فكان  
 ضرب المثل بهما او كدى المراد (ونق قلبي من الخطايا كما نقيت) بضم التحتية وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول  
 (الثوب الابيض من الدنس) أى الوسخ (وباعد يني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب) والحديث  
 سبق قريبا \* (باب الاستعاذة من قسنة الغنى) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذ كى قال (حدثنا  
 سلام بن ابى مطيع) بتشديد اللام الخراساني البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) عائشة  
 أم المؤمنين رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ باللهم) معمول اقول مقدر أى يقول اللهم  
 (انى أعوذ بك من قسنة النار) أى من قسنة تؤدى الى عذاب النار (ومن عذاب النار) وأعوذ بك من قسنة القبر  
 من قسنة تؤدى الى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من قسنة الغنى (كصرف المال في المعاصي  
 (وأعوذ بك من قسنة الفقر) ككالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر في الباب اللاحق (وأعوذ بك من

**فتنة المسيح الدجال** يدل من المسيح أو نعت أو عطف بيان \* **(باب التوبة من فتنة الفقر)** \* وبه قال **(حدثنا محمد بن سلام قال (أخبرنا) ولا يذبح حدثنا (أبو معاوية) محمد بن حازم بالمجتنبين بينهما ألف قال (أخبرنا) ولا يذبح حدثنا (هشام بن عروة) سقط لابي ذر بن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر)** بابيات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كشد الغنى والتذلل له بما يتدنس به عرضه ويقتل به دينه وتسخطه وعدم رطاه بما قسم الله له الى غير ذلك مما يذم فاعله ويأثم عليه **(اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والماثم والمغرم \* باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة)** ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المسقلى والكشميهني - وسقط الحموي - والصواب كما قال الحافظ ابن حجر اثباته \* وبه قال **(حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان الصدي - مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) بضم المجعة وسكون النون وفتح المهمله اخره راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس عن أم سليم) وهي أم أنس رضي الله عنهم (أنها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم **(اللهم اكرمه وولده)** فكان أن كثر الصغاب أولادها قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما تواخي رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر اصله أبو بكره وأنس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاه وهو المهلب بن أبي صفرة **(وباركة فيما أعطيه)** هذا أعم من المال والولد في تناول العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان تأتى منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح المسك **(وعن هشام بن زيد)** أي ابن أنس أي بالسند المذکور الى قتادة قالوا وعطف عليه قال **(سمعت أنس بن مالك مثله)** أي الحديث السابق وأخرجه الاسماعيلي - من رواية حجاج ابن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن أنس ولا يذبح له زيادة الموعدة فتقدر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو عند الترمذي عن محمد بن بشر عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه الواقفي في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم فظا هره انه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فإن أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا \* **(باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة)** ثبت الباب وما بعده ولا يذبح \* وبه قال **(حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع) الهروي أسد السمع الثياب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم) رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم **(اللهم اكرمه وولده وبارك له فيما أعطيه)** فيه دليل تفضيل الغنى على الفقر وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب انه اذا دعا بشئ يتعلق بالدين أن يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة \* **(باب الدعاء عند الاستخارة)** أي طلب الخبرة بكسر الخاء وفتح الحجة بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخبر في الشئ وهي استفعال من الخبر ضد الشر فالمراد طلب خيرا لا مريئا لاحتاج الى أحدهما \* وبه قال **(حدثنا مطرف ابن عبد الله) بضم الميم وفتح الطاء المهمله وكسر الراء مشددة بعدها فاء (ابو مصعب) بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة والاصم - مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي) بفتح الميم وتحتيف الواو وبعد الالف لام من غيرا جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم **(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التميمي - المدني - الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها) خصه في جمعة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعله ما هو المحرم والمكروه لا يستخار في تركه ما فانه محصر الامر في المباح والمستحب اذا تعارض فيه أمران أحدهما يدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب********

قوله اذا هم بالامر هكذا في نسخ  
الشرح والذي في نسخة صحيحة  
من المتن اذا هم أحدكم بالامر  
فليحذر هـ

والمستحب الخيرة فيما اذا كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والمختبر غريب حقيق يترتب عليه الامر العظيم  
(كالسورة) كما علمنا السورة (من القرآن) قال في الهبة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة  
والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (اذا هم) فيه حذف تقديره يقول اذا هم (بالامر) قال الشيخ عبد الله  
ابن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة  
الاول لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الاخر فتقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب (فليحذر ركعتين) أي من  
غير القرينة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذلك ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير  
بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته واداته فانه يصبره اليه ميل وحسب فخصني أن يحثني عنه  
وجه الارشاد لقلبه ميله اليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهمة العزيمة لان الخطر لا يثبت فلا يثبت الا على ما  
يقصد التصميم على فعله والاول استخارة في كل خاطر لاستخاره فيما لا يعاب به فتضيع عليه أوقاته انتهى وقوله فليحذر  
جواب اذا التضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله في الرواية الاخرى من غير القرينة عن  
صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه يقرأ فيها بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين  
القرافي لم أقف لذلك على دليل ولعله ألحقهما بركعتي الفجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيه من الاخلاص  
والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله وبك يخلق ما يشاء ويختار وقوله وما كان  
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة والا كمل أن يقرأ في كل منهما السورة  
والآية الاوليين في الاولى والاخرين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الظاهر للاتباع بتم مقتضية  
للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخيرك بعلمك) أطلب منك الخيرة (وأستقدرك بقدرتك) أي أطلب منك أن  
تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تدركني اذ المراد بالتقدير التيسير والبال في علمك وقدرتك للتعليل  
أي لاني أعلم ولا منك قادر ولا مستعانة كقوله بسم الله مجراها واللاستعانة كقوله رب عا أعني على (وأسألك  
من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الأيك (وتعلم ولا أعلم) الأيك فيما فيه خيرتي فالقدرة والعلم لك وحدك  
ليس للعبد الا ما قدرته له (وانت علام الغيوب) فيه لقب وتشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر  
خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالما وأجاب بأن الشك في أن  
العلم يتعلق بالخبر أو الشر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمسلم تعلم هذا الامر خيرا لي (في ديني  
ومعاشي) بالشين المحبة وفتح الميم حيا في أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني ودنياي  
وعنده من حديث أبي أيوب دينا في وأخرى (وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى وآجله فاقدري) بوصل  
المهمزة وضم الدال وتكسر أى اجعله مقدورا الى أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة امرى او قال في عاجل امرى وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبق قلبى بعد صرفه  
عني متعلقا به ثم عم الطلب بقوله (واقدر لي الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضى) بتشديد الميم لان رضى الله  
ورضى العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جاع كل خير واليسير منه خير من الجنان ولا ي  
ذرع عن الكشميني ثم أرضى (به) بالمهمزة قبل الراء والذي في اليونانية لابي ذر عن الكشميني ورضي أى  
اجعلني به راضيا (ويسمى حاجته) أى يخلق بها بعد الدعاء ويستغفرها بقلبه عند الدعاء أى فليدع مسعيا  
حاجته فالجمله حالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن  
العهد حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعوه ثلاث مرات يقول تارة في ديني  
ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وآجلي وثالثة في ديني وعاجلي وآجلي انتهى ويغني أن يحتج الدعاء  
ويحتسبه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبعاً في حديث أنس عن ابن  
السقي اذا هممت بأمر فاستخير بك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جداً  
وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة بسر الله له أسبابها وكانت عاقبتها محمودة وقد أورد المحامي في الباب  
حديث لابي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكنتم انطبة ثم قوضاً  
فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم اسجد ربك وسجدته ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك  
وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسفيها

باسمها خير الى ديني وديناي وآخري فاقضها الى أو قال اقدرها الى وان كان غيرها خير الى منها في ديني وديناي  
 وآخري فأصرفها عن أي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها الى أو قال قدرها واقسمها الى أي غير فلانة \* (باب  
 الدعاء عند الوضوء) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين والمذا أبو كريب  
 الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن)  
 جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي  
 الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل جشمي بأبا عامر يعني عمه في ركبته بسهم فأثبته وأنه  
 قال له يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم)  
 حين بلغه ذلك (بما فتواضأتم) ولا يذري عن الكشميين فتواضأه ثم (رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم  
 العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الأشعري قال أبو موسى (ورأيت يياض ابطيه) صلى الله عليه وسلم (فقال  
 اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لأن الخلق أعم والحديث مرفق غزوة  
 اوطاس وساقه هنا مختصرا \* (باب الدعاء اذا علا) بعد الانسان (عقبة) بفتح العين والقاف \* وبه قال  
 (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشبي الأزدي البصري قاضي مكة قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن  
 درهم أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن أبي موسى)  
 الأشعري رضي الله عنه أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيينه  
 (فكأ اذا علونا) شرقا (كبرنا) الله تعالى فرفعنا أصواتنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا)  
 بالوصل وفتح الموحدة (على أنفسكم) أي ارفعوا أصواتكم ولا تبالغوا في الجهد (فأنكم لاتدعون أصم) قال  
 الكرماني ويروى أصم بالالف قال ولعله باعتبار مناسيته لقوله (ولا غابا ولكن) بتخفيف النون (تدعون سمعا  
 يصيرا) كالتعليل لقوله لاتدعون أصم وفي الجهاد انه معكم انه سمع قريب قال أبو موسى (ثم لقي) صلى الله  
 عليه وسلم (علي) بتشديد التحتية (واما اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي) يا عبد الله بن قيس  
 قل لا حول ولا قوة الا بالله فانما كنز من كنوز الجنة أو قال ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة) بالشك من  
 الراوي قال في الكواكب أي كالكنز في كونه نقيسا متخرامكنونا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة  
 هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحقوله والمشيبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصريح لبيان  
 الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله أحد أنواعه على التغليب قال الكثر اذا أنواع  
 الاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة  
 الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الخلق لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من  
 شأنه ذلك وثبتت لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانت به وتوفيقه لم يخرج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل  
 على انهم اداله على التوحيد الخلق قوله صلى الله عليه وسلم لا يذري موسى ألا أدلك على كنز مع انه كان يذكرها في  
 نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له  
 ماذا كنز كنز من الكنوز بل صرح به فقال (لا حول ولا قوة الا بالله) تنبيهه على هذا السر انتهى فان قلت  
 ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء والذي في الحديث التكبير أجيب باحتمال أن يكون أخذ من  
 قوله فيه فأنكم لاتدعون أصم \* (باب الدعاء اذا هبط) نزل (واديا فيه) أي في الباب (حديث جابر) الانصاري  
 (رضي الله عنه) السابق في باب التسليم اذا هبط واديا من كتاب الجهاد يلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان  
 عن حسين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كما اذا صعدنا كبرنا  
 واذا نزلنا سجدنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود الاستشعار بكبرياء الله تعالى عندما يقع  
 البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسيحه في بطن الحوت لينجوا من  
 بطن الاودية كما تنجوا يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والتبرجة  
 وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المسقلى والكشميين ساقطة لغيرهما \* (باب الدعاء اذا  
 اراد الانسان (سفر او رجع) منه (فيه) أي في الباب (يحيى بن ابي اسحاق) الحضرمي (عن انس) مما وصله في  
 الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الفزوة وفيه ما أشرقتا على المدينة قال آيون تايون عابدون لربنا حامدون



قوله افق السبب الخ قد صيغت  
هذه العبارة في شرح هذا  
الحديث في صفحة ٢٦٥ من  
الجزء السادس الا انها كانت  
محرفة في جميع النسخ المقابل  
عليها على كثرتها حتى اوجبتنا  
الى الكتابة عليها هذا لجمعها  
حسب الامكان وما هنا هو  
الموافق ولا يحتاج معه الى  
الكتابة السابقة اه

وثبت الباب وما بعده الى هنا في رواية أبي ذر عن الحمري • وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال  
(حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن مانع عن عبد الله بن عمر) سقط لابي ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنهم)  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قيل (رجع) (من غزوة أو حج أو عمرة) أو غيرهما من الاسفار (يكبر على  
كل شرف) بفتح الشين المجهدة والراء بعدها فاء مكان عال (من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير  
وهو على الشرف أو بعده (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون) عند  
الهمزة أي نحن راجعون الى الله نحن (تآيئون) قاله تعليل لآيئته أو بواضعها منه عليه الصلاة والسلام نحن  
(عابدون لربنا حامدون) له وقوله لربنا متعلق بعابدون أو بحامدون أو بهما أو بالثلاثة السابقة أو بالاربعة  
على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم  
(وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا بالحربة عليه الصلاة والسلام (وحده) أفنى السبب فناء في السبب قال تعالى  
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء اذا أراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند مسلم  
في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى  
سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا رجع قال آيئون تآيئون ولا اختصاص  
للحج والعمرة والغزوة عند الجمهور بل يشترع ذلك في كل سفر • (باب الدعاء للمتزوج) • وبه قال (حدثنا  
سدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) الباني (عن انس رضي الله  
عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (انزفرة) من  
الطيب الذي استعمله عند الزفاف (فقال) له (سهم) بفتح الميم والتخفيف بينهما هاء ما كنة آخره ميم ما كنة  
على البناء قال ابن السكيت كلمة عاية يقبونها مقام حرف الاستفهام والنهي المستفهم عنه وهل هي بسيطة  
أو مركبة استبعد الثاني بأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما شأنك (أو) قال (مه)  
بفتح الميم وسكون الهاء فما استفهامية قلبت ألفها هاء والشك من الراوى (قال) عبد الرحمن (تزوجت  
امراة على وزن نواة) اسم لقد ر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال)  
صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هنا لام الاختصاص (أولم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة  
فعله من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد  
تفيد التقليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التثني • والحديث سبق في البيع والتكاح وغيرهما  
• وبه قال (حدثنا ابو العثمان) محمد بن الفضل المنصور بعارض قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم  
(عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه  
(قال هلك ابي وترك سبع اوتسع بنات) لم أضف على أمهاتهن (فتزوجت امرأة فقال) لي (النبي صلى الله  
عليه وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام  
(بكرا) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولا يذر أبكرا (أم) تزوجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا  
في اليونانية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق  
الاول أي تزوجت ثيبا لكن لا يمنع أن يكون منصوبا فكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه  
وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبت وتضاكها وتضاككت) كذا في الفرع وقال  
العيني كان حجر أو تضاكها بالشك من الراوى كذا وجدته في نسخة أخرى معقدة وهو الذي في  
اليونانية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعب سبق في محله (قلت) يا رسول الله (هلا ابي فترك)  
بالقاء ولا يذر وترك (سبع اوتسع بنات فكرهت أن اجيئن بمثلهن) صغيرة لا تجرب لها بالامور  
(فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفت ما (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله عليه وسلامه  
(فبارك الله عليك) دعاء بالبركة واستعلائها عليه وهي النماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان  
قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة  
في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصالحة أخوانه على  
حفظ نفسه فعدل لاجلهم عن تزويج البكر مع كونها أرفع رتبة لامتزوج الشاب من الثيب غالبا ويحتمل أن يكون  
قوله فبارك الله عليك خبرا والفاء سببية أي بسبب تزويجك الثيب كما ذكرت يا ربك ولك عليك (لم يقل ابن عيينة)

سفيان فبما سبق موصولا في المغازي والتفقات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي - فبما سبق أيضا في المغازي في  
 روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك \* باب ما يقول) الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد  
 أن يجامع امرأته \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حدثني (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي - مولاهم  
 الكوفي - الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن العنقر (عن سالم) هو ابن أبي  
 الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا ابن أبي مسلم الهاشمي - مولاهم المدني مولى ابن عباس  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله)  
 يجامع امرأته أو سريره (قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وأطلق ما على  
 من يعقل لأنها بمعنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولدي ذلك)  
 الجماع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) بضره شيطان) بضراره في دينه أو بدنه (أبدا) \* والحديث سبق في باب ما يقول الرجل  
 إذا أتى أهله من كتاب النكاح \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة) \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس)  
 رضي الله عنه أنه (قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا) وللكنهية في (اللهم ربنا آتنا) في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة) الجارية في قوله في الدنيا يتعلق بآتنا أو بمحذوف على أنه حال من حسنة لأنه كان في  
 الأصل صفة لها فلما قدم عليها اتصبت حالا والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين ففي  
 الآخرة عطف على في الدنيا بأعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيتين فأكثر على شيتين  
 فأكثر نقول اعلم الله زيد أعمر أخا ضلوا بكر أخا ضلوا بغير أخا ضلوا بغير أخا ضلوا بغير أخا ضلوا بغير أخا ضلوا بغير  
 مذكور في محله واختلف في الحسنتين فمن الحسن عظماء ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا  
 وعنه عند عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن  
 محمد بن كعب القرظي - الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة  
 يسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الإسلام والقرآن والأهل والمال والولد فقد آتاه  
 الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة  
 الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالتواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال  
 الامام نضر الدين أنه لو قيل آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة الجنة لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه  
 تنكر في محل الآيات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حل اللفظ على ما  
 رآه أحسن أنواع الحسنات وهذا بناء منه على أن المفرد المعرف بالالف واللام بهم وقد اختلف في الحصول خلافة  
 ثم قال فان قيل أليس لو قيل آتنا الحسنات في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك  
 وذكره منكره وأجاب بأن قال انما يشاءه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم  
 ان كان كذا وكذا مصلحة لي مواظقة لقضائك وقدرتك فأعطني ذلك فلو قال اللهم أعطني الحسنات في الدنيا لكان  
 ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلا ذكره على سبيل التمسك بكون المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق  
 قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب إلى رعاية الأدب (وقتنا عذاب النار) قنا عما حذف منه فآؤه ولا منه لأنه من وفي  
 يقى وقاية أما حذف فانه في الجمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة وأما حذف لانه فلا أن الامر جار  
 مجرى الفعل المضارع المجزوم وجرزه بحذف حرف العلة فكذلك الامر منه فوز قنا عنا والأصل او قنا فلما  
 حذف الفاء استغنى عن همزة الوصل فحذف والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء \*  
 وهذا الحديث سبق في تفسير سورة البقرة \* (باب التعوذ من فتنة الدنيا) سقط لفظ ياب لا في ذرفا ليعوذ رفع \*  
 وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المججمة بعدها راو مدودا وفروة بفتح الفاء وسكون  
 الراء أبو القاسم الكندي الكوفي قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن) ولا في ذكره وابن (جيد)  
 بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبي  
 وقاص عن أبيه) سعد بسكون العين (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء  
 الكلمات) أي النحر (كما تعلم الكتابة) بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة ولا في ذكره عن الكشميهني الكتاب

باسقاط هاء التانيث وهي (اللهم اني أعوذ بك من البخل) الذي هو ضد التكريم (وأعوذ بك من الجبن) الذي هو ضد النجاعة (وأعوذ بك أن) ولا يذر من أن (ترد) بالنون وفي باب الاستعاذة من أن يرذل العمر من أن أرذل بالهمزة بدل النون (إلى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى إلى الخرف (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) فتنة المسيح الدجال أو أعم (و) من (عذاب القبر) \* وسبق الحديث قريبا في الباب المذكور (باب تكرير الدعاء) مرة بعد أخرى لاظهار الفقر والحاجة إلى الرب تعالى وخضوعا وتذللا \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (ابراهيم ابن المنذر) الحزامي المدني - أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طبع بضم الطاء المهمل وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول واللام للتأكيذ أي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (انه قد صنع الشيء وما صنعه) أي جامع نساء وما جامعهن فاذا دنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في أمر زوجته فلا ضرر فيه على نيوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعا به) عز وجل وفي كتاب الطب من طريق أبي اسامة عن هشام بن عروة دعا الله ودعا (ثم قال اشعرت) اعلم (ان الله تعالى) (اقتاني) ولا يذر عن الكشميني - قد أفتاني (فيما استفتيته فيه فقالت عائشة) رضي الله عنها (فما) بالفناء ولا يذر وما (ذا) ليارسول الله قال جاءني رجلان (أي ملكان في صفة رجلين) (فخاس أحدهما) وهو جبريل (عند رأسي والآخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (فقال أحدهما لصاحبه) وفي الرواية المذكورة (قال الذي عند رأسي للآخر وعند الحميدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي قال الحافظ ابن حجر وكأنها أصوب (ما وجع الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطيب) أي مسكور (قال من طبعه) من سحره (قال) سحره (ليبدن الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملة (وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا (قال فيما ذا) سحره (قال في منط) الآلة المعروفة (ومشاة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب في مشاة بالشاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الناء وضافتها التاليا وعاء طلع النخل وقيدته في أخرى يذكر (قال فأين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروان يترقى بنى زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فأنا هارسل الله صلى الله عليه وسلم) في اناس من أصحابه فنظر اليها وعليها نخل (ثم رجع إلى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لك أن ماءها) يعني البئر (تقاعة الحناء) بضم النون بعدها قاف أي في حمرة لونه (ولك أن تخلها) أي تخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثتها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهلا أخرجته) أي الجلف (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان اثير على الناس شرا) باستخراجه فيتعلمونه ويضربون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن ابي اسحاق السبيعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والثب بن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت سحر النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول (ودعا ودعا) بتكرير دعاء مرتين (وساق الحديث) إلى آخره ولم يذكر في رواية انس بن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن عمر عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعاهم دعا وبالتكرير يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة \* (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلة والتبويب هنا ثابت لا يذر عن المستقلى (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (يسمع) من السنين - قحطة (كسبع يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم مما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلا الجزور (اللهم عليك بابي جهل) دعا عليه بالهلاك (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت (في الصلاة اللهم العن فلانا وذلانا حتى أنزل الله عز وجل) ولا يذر تعالى (ليس لك من الأمر شيء)

اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد  
 (ابن سلام) بضم السين اللام محمد قال (اخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن أبي خالد)  
 هو اسماعيل واسم أبيه سعيد أو هرمن أو كثير الجلي - الاحصى الكوفي انه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله  
 واسم أبي أوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة وهما صحبيان (رضي الله عنهما) قال دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلة (فقال اللهم منزل  
 الكتاب سريع الحساب) أي سريع عاقبه أو أن يجي الحساب سريع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي  
 اجعل امرهم مضطربا متقلبا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءهم عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها  
 فهزمهم \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام)  
 الدستوائي ولابي ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حده في الركعة الاخرة من صلاة  
 العشاء قنت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أجي) بقطع الهمزة (عياش بن أبي ربيعة) اخا أبي جهل لأمته (اللهم  
 أجي الوليد بن الوليد) بن المغيرة اخا خالد بن الوليد (اللهم أجي سلمة بن هشام) اخا أبي جهل (اللهم أجي المستضعفين  
 من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشد وطأتك) عقوبتك (علي) كفار قريش أولاد (منبر) القبيلة  
 المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدية ولابي ذر عن المستنقلى  
 عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورتها \* والحديث سبق في النساء وغيرها \* وبه قال (حدثنا الحسن  
 ابن الربيع) الجلي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم  
 (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية  
 يقال لهم القراء) لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين إلى أهل نجد ليدعوه إلى الاسلام  
 فلما نزلوا بمرعونة قصدهم عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوه وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا  
 للمفعول (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على شيء ما وجد) ما حزن (عليهم)  
 فقتل شهر في صلاة الفجر ويقول ان عصية) بضم العين وفتح الصاد تصغير العصا قبيلة معروفة (عصا الله)  
 ولابي ذر عن الكشمي عصا الله (ورسوله) \* والحديث سبق في الوتر والمغازي \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان)  
 ولابي ذر عن الكشمي كانت (اليهود يسلون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولابي ذر تقول (السام)  
 يعنون الموت (عليك فظننت عائشة رضي الله عنها إلى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة) وفي رواية باب  
 كيف الردفهم ما قلت عليكم السام واللعنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء  
 أي رفقاً (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقال يا نبي الله أوم) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال اوم  
 تسمي أرد) ولابي ذر أني أرد (ذلك عليهم فأقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولابي  
 ذر وسبق الحديث في السلام \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ (قال حدثنا  
 الأنصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة (قال حدثنا هشام بن حبان)  
 الأزدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين  
 وكسر الموحدة السلمي بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الاثمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال (حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كلمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة  
 الاحزاب (فقال ملا الله قبورهم) أمواتا (وبيتهم) أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولابي ذر عن  
 الحوي والمستنقلى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي اسامة ومن  
 رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر  
 وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من  
 نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى  
 وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد

ابن أبي عروبة ما كان أحدًا حفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان «شام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين» والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لينا لهم وبه قال (حدثنا علي) «هرا بن عبد الله المديني» قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأهرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قدم الطفيل بن عمرو) بنهم الطاء المهمله وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسى (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا) بفتح الدال المهمله وسكون الواو بعدها سين مهمله وهى قبيلة أبي هريرة (قد عصت) أى عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليها فظن الناس انه) صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا للاسلام (وأنت بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله انى امرؤ طاع فى قومي وانى راجع اليهم فداعهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا بأه وصاحبه الى الاسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فابطوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبنى على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتقاديهم على كفرهم وايدائهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية ليتألفهم للاسلام \* والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعليل لانتها (اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثى (محمد بن بشر) بن دار قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف جاء مهمله المصرى قال أبو حاتم الرازى صالح وهى من ألفاظ التوثيق لكنها فى الرتبة الأخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وخبرته فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح وأجيب بان اتفاق الشيخين على التخرج ليدل على انه أرفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الأثبات وليس لعبد الملك فى الصحيح الا هذا الموضع قاله فى الفتح قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن ابن أبي موسى) (أبى ردة) (عن أبيه) (أبى موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفرلى خطيئتي) (ذنبى) (وجهلى) ضد العلم (وامرأتى) مجاوزة الحد (فى أمرى كله وما أت أعلم به منى اللهم اغفرلى خطاياى) جمع خطيئة (وعمدى) ضد السنو (وجهلى) ضد العلم كما مر (وهزلى) ضد الجدة وعطف العمد على الخطأ من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطأ وفى مسلم اغفرلى هزلى وجذلى قال فى الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندى) موجود أو ممكن كالتذيل للسابق أى أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لى قاله صلى الله عليه وسلم نواضعوا وهنما انفسه أو عذوفات الكمال وترك الاولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهو أو ما كان قبل النبوة (اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت) وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أطلنت أنت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وأنت المؤخر) لمن تشاء عند ذلك (وأنت على كل شئ قدير) جله مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شئ متعلق بقدير وهو غيبيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهى القوة والاستطاعة وهل يطلق الشئ على المهدوم والمستحيل خلاف \* والحديث أخرجه مسلم فى الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم آخره معجمة العنبرى التميمى البصرى شيخ المؤلف (وحدثنا أبى) معاذ وسقطت الواو ولا يذرح قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي إسحاق) السبيعي (عن أبي ردة بن أبي موسى عن أبيه) (أبى موسى) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهنى هنا بنحوه أى بنحو الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثى بالافراد (محمد بن المثني) العنبرى الزمى قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عبد الجيد) بفتح الميم بعدها جيم المثنى البصرى قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذرح حدثى بالافراد (أبو إسحاق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) (أخيه) (أبى ردة) (بن أبي موسى) (أحسبه عن أبيهما



(ابن موسى الاشعري) رضى الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو الله ثم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرلني في أمري وما أنت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجهدي) بكسر الجيم (وخطأي) ولابي ذر عن الحوري والمستلي وخطأي بغير همز (وعدي وكل ذلك) المذكور (عندي) قاله علي سبيل التواضع والشكر لربه لما أنه علم انه قد غفر له \* (باب الدعاء في الساعة التي) ترجى اجابة الدعاء فيها (في يوم الجمعة) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) هو ابن عليه قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة (ولابي ذر في يوم الجمعة) ساعة لا يوافقها مسلم (أو مسلمة) وهو قائم يصلي يسأل خيرا) ثلاثة احوال متداخلة أو مترادفة ولابي ذر عن الكشيحي يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيل بالخير يخرج نحو الدعاء بآثم أو قطيعة رحم (وقال) أي اثار عليه الصلاة والسلام (بيده) الا انه يسأله لطيفة (قلنا يلقاها) أي الساعة (يزهدها) بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء المكسورة تأكيد اذ معناه يلقاها أيضا واختلف في تعيينها ف قيل ساعة الصلاة وقيل آخر ساعة عند الغروب وسبق من يدل ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين قولاً قليلة القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحمد وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضى الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتهما كما انسيته ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث اشارة الى أن كل رواية ياء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعة وهم قاله أعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها \* والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعاء في اليهود) لانا لاندعو عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فيها) لانهم يدعون علينا بالظلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة (عن عائشة رضى الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التشريك أي وعليكم الموت اذ كل احدى موت أو هي للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم (فقلت عائشة) رضى الله عنها لهم (السلام عليكم واعتكم الله) وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فالزميه (واياك والعنف) وهو ضد الرفق فاحذره والعين مثلثة (أو القعش) بالشك ولابي ذر والقعش باسقاط الالف من او (قالت) يا رسول الله (اولم تسجد) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (اولم) بفتح الواو أيضا (تسعى ما قلت رددت عليهم) قولهم (فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في) بتشديد التحتية \* والحديث سبق في الاستئذان وفي باب الدعاء على المشركين \* (باب التأمين) وهو قول آمين عقب الدعاء ومعناها اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله تعالى والتقدير يا آمين وضعه أبو البقاء بوجهين أحدهما انه لو كان كذلك لكان ينبغي أن يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني أن أسماء الله تعالى توقفية ووجهه القلبي قول من جعله اسم الله تعالى على معنى أن فيه ضمير اليهود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر فن الاول قوله آمين آمين لا ارضى بواحدة \* حق ابلغها ألفين آمينا وقال آخر يارب لا تسلبني حبا ابدا \* ويرحم عبد اقال آمينا تباعد مني فطعل اذ رأيت \* آمين فزاد الله ما ينتابعدا ومن الثاني قوله وقطعل بفتح الفاء والحاء المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل وقيل المدود اسم اعجمي لانه بزنة قاييل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي آمين كلمة عبرانية أو سريانية وليست عربية وقال جماعة ان آمين المقصورة لم تجز عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فاعين زاد الله ما ينتابعدا وهل يجوز تشديد الميم المشهورة أنه خطأ نقله الجوهرى لكنه روى عن الحسن البصرى وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من انه اذا قصد أي نحن قاصدون نحوك وعند أبي داود من حديث ابي زهير النخعي قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد ألح في الدعاء فقال أوجب ان ختم فقبل

بأى شئ قال بآمين فأناء الرجل فقال يا فلان اختم بآمين وأبشر فكان أبو زهير يقول آمين مثل الطابع على  
العصيفة فآمين طابع الدعاء وخاتم الله على عباده يدفع به الآفات عنهم كما أن خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه  
على غير من كتب اليه وهو الفساد كذلك الختم في الدعاء يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث  
أبي هريرة من فوعا إذا دعا أحدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة أى في الإجابة وقال  
عبد الرحمن بن زيد آمين كنز الجنة وقال غيره آمين درجة في الجنة تجب لقائلها \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (قال الزهري) محمد بن مسلم (حدثنا) أى الحديث (عن  
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتت القارئ) الإمام  
في الصلاة أو أعم (فأمنوا فان الملائكة تؤمن من وافق تأمينه تأمين الملائكة) في الصفة كالخشوع أو في الوقت  
(غفر له ما تقدم من ذنبه) الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن مسلمة القهري عند الحاكم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملائكة فيدعوا بعضهم ويؤمن بعضهم إلا اجابهم الله تعالى \* وحديث  
السبب سبق في الصلاة \* (باب فضل التهليل) اعلم أن العرب إذا كثرت أعمالهم لكلماتين ضموا بعض حروف  
أحدها إلى بعض حروف الأخرى مثل الحوقلة والبسلة فالتهليل مأخوذ من قول لا اله الا الله يقال هليل  
الرجل وحلل إذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحي الاسلام والقاعدة التي تبنى عليها أركان الدين  
وانظر إلى العارفين وأرباب القلوب كيف يستأثرونها على سائر الألفاظ كما روي في الآثار وأما ما وافقها من الخواص  
التي لم يجدوها في غيرها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام الاعظم (عن سمى)  
بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكر أن  
السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير  
لا اله لنا أو في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن تقي  
الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة فانها إذا نفيت مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد وإذا نفيت غير  
مقيدة كان نفيها للحقيقة وإذا نفيت الحقيقة انتفت مع كل قيد أما إذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها  
مع قيد آخر انتهى وقال أبو حيان لا اله بمعنى مع لافي موضع رفع على الابتداء موصى الاسم مع لاتفهمه معنى  
من أول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب  
على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي  
الفضل المرسى في رى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع مبتدأ على قول  
سيديويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ أو لا فاما قوله من الاستغناء عن الأسماء فاسد  
وأما قوله إذا لم يضر كان نفيها للالهية فليس بشئ لأن نفي الماهية هو نفي الوجود لأن الماهية لا تتصور عندنا  
إلا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية  
عزبة عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادته الا الله هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للالان  
لا لا تعمل في المعارف ولوقلنا ان الخبر لا مبتدأ وليس للا فلا يصح أيضا لما يلزم عليه من تشكيك المبتدأ وتعريف  
الخبر قال صاحب الجسد السفاقي قد أجاز السلاويين في تقييده له على المفصل أن الخبر للمبتدأ يكون معرفة  
وسوغ الابتداء بالثبوت الذي ثم أكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه  
من تكثير حسنات الذاك فقوله وحده حال مؤكدة وتوؤل بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال  
ثانية مؤكدة بمعنى الاولى ولا نافية وشريك بمعنى مع لا على الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم  
(وهو على كل شئ قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول  
بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح  
الهمزة أى مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون الشين (وكتبت) بالتأنيث وللكتبة معنى كافي الفتح  
واليوينية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرا) بكسر الحاء أى  
حسنا (من الشيطان يومه ذلك) ينصب يوم على الظرفية (حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية  
عبد الله بن يوسف في باب صفة إبليس بما جاء به (الرجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أى لكن رجل عمل

أكثر ما عمل فانه يزيد عليه أو لا يستثناء متصل بتأويله وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال  
 (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن أبي زائدة) بضم العين وأسم أبي  
 زائدة خالد أو مبصرة وهو أخو زكريا بن أبي زائدة الهمداني (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي - التابعي -  
 الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الأودي - التابعي - الكبير المخضرم أنه (قال من قال عشرا) أي لاله  
 الأله وحده لا شريك له الملك وله الحد وهو على كل شيء قدير (كان كن اعتق رقبة من ولد اسماعيل) وعند  
 مسلم كان كن اعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل صفة رقبة أي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد  
 اسماعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وانما خصه لانه أشرف الناس (قال عمر بن أبي زائدة) بالسند السابق  
 وعمر بضم العين وسقط لابي ذر ابن أبي زائدة حدثنا أبو إسحاق (وحدثنا عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة  
 والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ربيع بن خثيم)  
 بضم الخاء وفتح المثناة بعدها تحتية ساكنة خيم ولا بي ذر عن الربيع بن خثيم (مثله) أي مثل رواية أبي إسحاق  
 (فقلت للربيع) بن خثيم (عن سمعته فقال من عمرو بن ميمون) الأودي (فأتيت عمرو بن ميمون فقلت عن سمعته  
 فقال من ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (فأتيت ابن أبي ليلى فقلت) له (عن سمعته فقال من ابن أبي يوب) خالد  
 (الانصاري) الخزرجي (يحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصله أن عمر بن أبي زائدة أسنده عن شيخين  
 أحدهما أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي - عن الربيع  
 ابن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي يوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف  
 ابن إسحاق (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون) الأودي  
 (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أبي يوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط عن النبي - الخ  
 لابي ذر وأفادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو لابي إسحاق وأفادت أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي  
 ليلى وأبي يوب في السند (وقال موسى) بن اسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي  
 خيثمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغرا ابن خالد (عن داود) بن أبي هند دينار القشيري البصري  
 (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن أبي يوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن أبي يحيى  
 الله عليه وسلم) وانظر رواية ابن أبي خيثمة كان له من الاجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل (وقال  
 اسماعيل) بن أبي خالد الاحمسي - البجلي - (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أي انه موقوف  
 قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما أراد أنه جاء  
 في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك واخصا في زيادات الزهد لابن  
 المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن أبي خالد  
 يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل أربع رقاب  
 فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فقلت عمر فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت  
 عبد الرحمن فقلت عن ترويه فقال عن أبي يوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن أبي أياس شيخ  
 المؤلف وعند الدارقطني - حدثنا آدم بدل قوله وقال آدم (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن  
 مبصرة) الهلالي الكوفي الزرادي (سمعت هلال بن يساف) بفتح التثنية والمهملة مخففة وبعد الالف فاء  
 الاشمجي (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (قوله) أي  
 من قوله موقوفا عليه وعند النساء من رواية محمد بن جعفر عن شعبه بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال  
 لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الى من أنه اعتق أربع رقاب وزاد من طريق  
 منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود يده الخير وقال في آخره كان له  
 عدل أربع رقاب من ولد اسماعيل (وقال الاشمس) سليمان بن مهران مما وصله النساء من طريق وكيع  
 عنه (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضل  
 في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله  
 عنه (قوله) أي من قوله ولفظ الا قول عند النساء عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه

كان له عدل أربع رقاب من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضل قال عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه  
 كن له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسماعيل وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي  
 السمر عقبة رواية أبي اسحاق عند غير أبي ذر في جميع الروايات عن القسري وكذا في رواية ابراهيم بن أبي  
 معقل التسي عن البخاري وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعشى وحين قصار ذلك  
 مشكلا لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد الحضري) بفتح  
 الحاء المهملة وسكون الصاد المجهمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه اخلم مولى أبي ايوب  
 وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله أحد والطبراني من طريق  
 سعيد بن أبي ايمن الحريري عن أبي الورد ثمانية بن حزن القشيري عن أبي محمد الحضري (عن أبي ايوب)  
 الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقال فيه (كان كن اعتق رقبة من ولد اسماعيل)  
 اعني وهذا كان كن الخ ثابت في رواية أبي ذر كما في القرع وأصله ولفظ رواية الامام أحمد والطبراني قال  
 أبو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أبا ايوب الا اعلمك قلت بل يا رسول الله قال  
 ما من عبد يقول إذا أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحاسنات بها عشر سيئات  
 والا كان له عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في الجنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي  
 الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد أنت سمعتها من أبي ايوب قال الله لسمعتها من أبي ايوب \* ورواه الامام أحمد  
 أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي ايوب رفعه من قال اذ امسى لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات  
 كن له كعدل أربع رقاب وكتب له بها عشر حسنات ومحاسنات ورفعه له بها عشر درجات  
 وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فضل ذلك وسنده حسن قال الحافظ ابن حجر  
 واختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالأكثر على ذكر أربعة ويجمع  
 بينه وبين حديث أبي هريرة بذكر عشرة كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة  
 فيكون لكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك لطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد اسماعيل يكون  
 مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم أشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم وأما ذكر رقبة بالافراد  
 في حديث أبي ايوب فشاذ والمخفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله) البخاري (والصحيح قول عمرو) بفتح العين  
 (قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو ابن) الدين قال وفي اليونانية عقب قول أبي ذر  
 (قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل) أي العرب فان الله عز وجل في رواية  
 ابن أبي السمر (كما تراه) في محله المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعني  
 الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن رعن الشعبي وهو الذي ضبط  
 الاسناد ورواه البخاري ترجيح رواية عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحاق على رواية غيره منه وقوله قال أبو  
 عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المسقل وهو في القرع كاصله على هامشه يخرج له في القرع بعد قوله وقال ابراهيم  
 ابن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونانية \* (باب فضل التسبيح) يعني  
 قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء  
 اللازمة للاضافة وقد يفردوا إذا افرد منع الصرف للتعريف وبإداة الالف والنون كقوله

اقول لما جاءني نغسه \* سبحان من عظمة الفاضل

وبناء متونا كقوله سبحانه ثم سبحانه يعود له \* وقبلنا سبح الجودي والحد

فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان قوى تعريضة بقى على حاله وان تكرر أعرب منصرفا وهذا  
 البيت يساعد على كونه مصدر الاسم مصدر لوروده منصرفا ولقاتل القول الاول أن يجيب عنه بأن هذا تكررة  
 لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف والنائب له فعل مقدر لا يجوز اظهره  
 وعن الكسائي أنه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه بهو والتعويين وهو مضاف الى المفعول أي سبحت الله  
 ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل  
 نقص \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القسبي (عن مالك) الامام (عن سمي) مولى أبي بكر بن عبد الرحمن  
 الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

قال سبحانه الله وبحمده) الواو للعال أي سبحانه الله متلبا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح (في يوم  
ثانية مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متوالية وهو أفضل خصوصاً في أوله (حطت عنه خطاياها)  
التي بينه وبين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وامثاله فهو ما طلعت عليه الشمس كثايات عبرهم ما عن  
الكثرة وقد يشعر هذا بأن التسبيح أفضل من التهليل من حيث أن عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة  
المذكورة في مقابلة التهليل وأجيب بأن ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح  
وتكفير الخطايا إذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فحصل به هذا العتق فكثير  
جميع الخطايا عما بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث أفضل الذكرا التهليل وأنه أفضل  
ما قاله هو والنيبون من قبله ولأن التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحانه الله تنزيه  
ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لأن التوحيد أصل  
والتنزيه يشأ عنه \* والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب  
التسبيح \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا  
ابن فضيل) تصغير فضل محمد النبي (عن عمارة) بضم المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم  
ابن عمرو بن جرير الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كلمتان  
خفيفتان) أي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان)  
حقيقة (في الميزان) لأن الاعمال تجسم أو الموزون صحائفها الحديث البطاقة المشهور (حييتان) أي محبوبتان  
(إلى الرحمن) أي يحب قائلهما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن إشارة إلى بيان سعة رحمته  
حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحانه الله وبحمده) كذا هنا بتقديم  
سبحان الله العظيم على سبحانه الله وبحمده وكثر التسبيح طلباً للتأكيّد واعتناءً بشأ أنه \* ومباحث هذا الحديث  
من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله  
وتوفيقه في آخر الكتاب \* والحديث أخرجه أيضاً في الايمان والنذور وآخر الكتاب ومسلم في الدعوات  
والترمذي فيه أيضاً والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح \* (باب فضل ذكر الله عز وجل)  
باللسان بالاذكار المرغّب فيها شرعاً والاصححنا منها كالباقيات الصالحات والحوقة والحسبلة واليسبلة  
والاستغفار وقراءة القرآن بل هي أفضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء وهل يشترط استحضار  
الذاكر لمعنى الذكراً أم لا المنقول على انه يؤجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط أن لا يقصده  
غير مغفلة \* أن يتفق الذكراً بالقلب واللسان وأكمل منه استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم  
الذكر ونفي الشك عما نص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر إلى اقسام سبعة ذكر العيتين بابكاه والاذنين  
بالاصغاء واللسان بالشاء واليدين بالعطاء والبدن بالتوقا والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم والرضا  
ذكره في النتج \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ  
قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن سامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة)  
بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) انه  
(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكرك به والذي لا يذكرك) زاد أبو ذر بعد هذه ربه (مثل الحي  
والميت) بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموضعين شبه الذكراً بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشراقها فيه  
وبالتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذي كرمين ظاهره بنور العلم والطاعة  
وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسرته في مخدع الوصل وغير ذلك مما عاين ظاهره  
وباطن باطنه قاله في شرح المشكاة \* والحديث رواه مسلم عن أبي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه  
بسند المذکور بلفظ مثل البيت الذي يذكرك الله فيه والبيت الذي لا يذكرك الله فيه مثل الحي والميت وكذا  
أخرجه الامام علي وابن حبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي كريب فاعل البخاري رواه بالمعنى فان الذي  
يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال \* وبه قال (حدثنا  
قيس بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذرح قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن الاعشى) سليمان (عن



(أبي صالح) ذكر أن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة زاد الأسماء على وابن حبان ومسلم فضلاً يسكون الصاد وضمن الفاء جمع فاضل كثرل ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الصاد أي زيادة على الحفظه وغيرهم من المرتين مع الخلأ نقي لا ونظيفة لهم ألا خلق الذي ذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ونسلم سيارة فضلاً (يطوفون في الطرق ياتسون أهل الذكر) ولمسلم من رواية سهيل ينتغون بحال الذكر (فأدأ وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل تتادوا هملاً) أي تعالوا (إلى حاجتكم قال فيحسونهم) بفتح التحتية وضمن الحاء المهملة يطوفون ويدورون حولهم (بأجنتهم إلى السماء الدنيا) قال المظهرى الباء للتعدية يعني يدورون أجنتهم حول الذكرين وقال الطبري الظاهر أنها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لأن حقه الذي ينتهي إلى السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة ولا يذرع الكشمبي إلى سماء الدنيا (قال فيسألهم ربهم عز وجل وهو أعلم منهم) أي أعلم من الملائكة بحال الذكرين ولا يذرع الكشمبي أعلم بهم أي بالذاكرين والجنلة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن أن تكون معترضة أو تنسباً صيانة عن التوهم وفائدة السؤال مع العلم بالمسؤول التعريض بالملائكة وبقولهم في بني آدم أتجعل فيها من يفسد فيها الخ (ما يقول عبادى قالوا يقولون) ولا يذرع قال تقول أي الملائكة (يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك) يقولون سبحان الله والله أكبر والحمد لله (ويجيدونك) بالجيم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البزار عن أنس يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك (قال فيقول) عز وجل (هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول) تعالى (كيف) وغير أبي ذر وكيف (لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تعجيلاً) وزاد أبو ذر عن الكشمبي وتحميها (وأكثر لك تسبيحاً) وزاد الأسماء على وأشد لك ذكراً (قال يقول غائباً لوني) ولا يذرع فيقول غائباً لوني زيادة الفاء والتون (قال يسألك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول) ولا يذرع فيقول (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فتمتعوا دون قال يقولون من السار قال يقول) تعالى (وهل رأوها ما يقولون لا والله ما) ولا يذرع لا والله يارب ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة) وهذا كله فيه تشرية للملائكة وتنبية على أن تسبيح بني آدم وتقدسهم أعلى وأشرف من تقدسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأنشدكم أني قد غفرت لهم) زاد في رواية سهيل وأعطيتهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاً انما تر جلس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما تر مشكل لأن انما توجب حصر ما بعده في آخر الكلام كما تقول انما يجي زيد أو انما زيد يجي ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الطرف على عامه اختصاص الغفران بالماتر دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب الأول تشديداً وتأخيراً أي انما فلان مرأي ما فعل فلان المرور والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم يجعل التخصيص في مزارز اليبكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أريد هذا لوجب الإبراز واثبت لم لا أدى إلى خلاف المقصود وان المرور منصرف في فلان لا يتعدى إلى غيره وهو خلف وفي التركيب الثاني الواو لالمطف وهو يقتضي معطوفاً عليه أي قد غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت تأكيداً وتقريراً (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشق بهم جلوسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجالستهم مؤثرة في الجلوس ولمسلم هم القوم لا يشق بهم جلوسهم وتعرف الخبر يدل على السكال أي هم القوم كل القوم السكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشق بهم جلوسهم استئناً قال بيان الموجب وفي هذه العبارة مبانة في نقي الشقاء عن جلوس الذكرين فلو قيل يسعد بهم جلوسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنقي الشقاء أبلغ في حصول المقصود (رواه) أي الحديث المذكور (شعبة) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران بسنده المذكور (ولم يرفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سهيل) بضم السين وفتح الهاء (عن أبيه) أبي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم

وأحد (باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها  
الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا الثانية ثلاثة اوجه الفتح بناء والنصب  
والرفع اعرابا فالفتح على انه مركب مع لا كما لا قول والرفع على اهمال لا الثانية أو افعالها عمل ايس والنصب على  
العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء باعمال  
لا الثانية أو الرفع باعمالها أو افعالها عمل ليس فيه فهي خمسة فتح الاول والثاني معا ورفعها معا وفتح الاول  
ودفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب الثاني \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال  
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي) البصري (عن ابي عثمان) عبيد  
الرحمن بن مل - النهدي - (عن ابي موسى الاشعري) رضى الله عنه انه (قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم) يثني  
(في عقبة او قال في ثنية) أي عقبة والشك من الراوي في أي اللذين قال وسقط لفظ في لابي ذر (قال)  
أبو موسى (فلما علا عليها) عن العقبة أو الثنية (رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال) أبو موسى  
(ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته قال فانكم لا تدعون أصم ولا غائب) في اعرابه الوجوه الخمسة  
في نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه أقرب الى احدكم  
من عنق رحلتك (ثم قال يا ابا موسى او) قال (يا عبد الله) هو اسم ابي موسى (ألا) بالتخفيف (أدلك على كلمة  
من كتاب الجنة) أي كالكنز في كونه اذ خيرة نفيسة يتوقع الانتفاع منها قال أبو موسى (قلت بنى) يا رسول الله (قال  
لا حول ولا قوة الا بالله) والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة وبأنى ان شاء الله تعالى بقوة الله ومعونه  
في كتاب التدرج هذا (باب بالتسوية) (الله) عز وجل (مائة اسم غير واحد) بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتأنيث  
باعتبار معنى التسمية \* وبه قال (حدثنا عبيد بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه)  
أي الحديث (من ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان وفي رواية الجعدي في مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد  
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه قال كونه (رواية) أي عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وعند الجعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا المسلم عن عمرو الناقد عن سفيان والمواف  
في التوحيد من رواية شعيب عن أبي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال لله) عز وجل (تسعة  
وتسمون اسماء) بالنصب على التمييز وتسعة مبتدأ قدّم خبره (مائة) رفع على البدل (الا واحد) بالتذكير  
ولابي ذر الا واحدة بالتأنيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية  
أو الصفة أو الكلمة والحكمة في الايمان بهذه الجمل بعد السابقة أن يتترز ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتي  
الاجمال والتفصيل ودفعاً للتصنيف خطأ لا شفاء تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح الغيب قوله مائة  
الا واحداتاً كيد وفذلكة لثلاث اذ على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة (لا يحفظها) لا يقرأها (احد عن  
ظهر قلبه) والحفظ يستلزم التكرار أي تكرر ارجوعها وفي الشروط من أحصاها أي ضبطها أو علمها أو قام بحقوقها  
وعمل بمقتضاها بأن يعتبر بمعانيها فيطالب نفسه بما تنفست من صفات الربوبية وأحكام العبودية فيخلق بها  
(الادخل الجنة) ذكر الجزاء بالنظر الماضي تحقيقاً لوقوعه وتنبيهاً على أنه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه  
كائن لا محالة (وهو) تعالى (وتر) بفتح الواو وكسر هاء أي فرد ومعناه في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظيره  
في ذاته (يحب الوتر) من كل شيء أو كل وتر شرعه وأثلب عليه وقال التوربشتي أي يشبهه على العمل الذي أتى به  
وترأوب قبله من عامله لمأفقه من التنبيه على معاني الفردانية قلباً ولساناً وإيماناً و إخلاصاً ثم انه أدعى الى معاني  
التوحيد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضاً وكذا الترمذي لكن من حديث ابن عمر ومردّها  
ثم قال هذا حديث غريب حديثه غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى  
من غير وجه عن أبي هريرة ولا يعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بإسناد آخر  
عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له إسناد صحيح انتهى ولم يتقدم به صفوان فأخرجه البيهقي من طريق  
موسى بن ايوب النسيبي وهو ثقة عن الوليد أيضاً وسرد الترمذي للاسماء معروف محفوظ وقد أخرج الحديث  
الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح يخالف في عدة اسماء فقال القاسم الدائم بدل القاسم  
الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى المحيط مالك يوم الدين بدل الودود المجيد الحكيم وعند ابن حبان عن  
الحسن بن سفيان عن صفوان الراقي بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان أيضاً الحاكم بدل الحكيم

والقريب بدل الرقيب والولى بدل الوالى والا حديد المغنى وعند البيهقى وابن عسده من طريق موسى بن  
ايوب عن الوليد المغنى بالمجهى والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع بين راوية زهير عن موسى بن عتبة عن  
الاعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد  
مخالفة في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير افتتاح القهار بالحكم العدل الحبيب الجليل المحصى المقدر  
المقدم المؤخر العز المنعم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد ملوك الملوك  
ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافى القاهر المبين بالموحدة الصادق الجليل البادى بالذال القديم  
البار يتشديد الراء الوفى البرهان الشديد الواقع بالقاف القدير الحافظ العادل العلى العالم الاحد الابد الوتر  
ذو القوة ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى وفي رواية  
زهير بن محمد عن موسى بن عتبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد  
في سرد الاسماء والزيادة والنقص ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجمهور  
الفرىاني في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء  
في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستدلين بخلاف  
أكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقى ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة  
في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ولذا ترك الشيخان تحريج التعيين وقال الترمذى بعد أن  
أخرج من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثناه غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان  
وهو ثقة وقدروى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد  
روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له إسناد صحيح وقال الداودى لم يثبت أن النبي صلى  
عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن  
مسعود عند أحد وصححه ابن حبان أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من  
خلقت أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله  
لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان اسماؤه تعالى مائة استأثر  
تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحد فذكرنا نه قليل مائة لكن واحد منها عند الله وحزم السهلى  
بأنها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على أن الاسم عين المسمى  
أو غيره وهي مسألة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله  
يعون الله واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز لا حد أن يشتق من الافعال الشائنة لله  
اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام نضر الدين المشهور عن اصحابنا انه توقيفية وقال  
القاضى أبوبكر والغزالي الاسماء توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم القشيري  
في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج اسماؤه الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل  
اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى ومالم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه  
وقال الزجاج لا ينبغي لاحد أن يدعو بما لم يصف به نفسه فتقول يلزم لا يارفيق وتقول يا قوى لا يا جليل  
وقال الامام قال اصحابنا ليس كل ما صح معناه جازا اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخلق للاشياء كلها ولا يجوز  
أن يقال يا خالق الذئب والقردة وورد علم آدم الاسماء كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز ما علم قال ولا يجوز  
عندى يا محب وقد ورد يحبه سم ويحبونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنى اعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو اذن منه  
صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طيب مشاكلة وطبائفا  
للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفصيل بعض اسماؤه الله  
تعالى على بعض فتع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضى أبوبكر الباقى لما  
يؤدى ذلك الى اعتقاد نقصان المفضل عن الافضل وحلوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالاعظم المعظم  
وان اسماؤه الله تعالى عظيمة وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظم كل

اسم دعا العبد ربه مستغفرا بحيث لا يكون في فكره حائلتذ غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم  
 ما استأثر الله به وأجته آخرون معينوا واختلفوا فيه ف قيل هو لفظة هو نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف  
 وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع  
 السموات والارض ذوالجلال والاکرام رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاکرام  
 وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون  
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر  
 الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسماء الحسنى  
 وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح وبقائه التوفيق \* (باب الموعظة  
 ساعة بعد ساعة) خوف السامة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حمص) قال (حدثنا أبي) حمص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) ابواثل بن سلمة (قال كنا نتظر عبد الله  
 يعني ابن مسعود رضي الله عنه (اذ جاء يزيد بن معاوية) العباسي الكوفي السابقي وليس له في الحديث ذكر  
 الا في هذا الموضع (فقلنا) له (ألا) بالتخفيف (تجلس) يا يزيد (قال لا ولكن ادخل) منزل ابن مسعود (فأخرج  
 اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أي وان لم أخرجه (جئت انا فجلست) معكم وفي مسلم من طريق  
 أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا أعلمه بمكانة دخل عليه (فخرج عبد الله بن مسعود) وهو اخذ بيده  
 يزيد (فقام علينا فقال) جوابا لقولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما ترفي العلم (اما) بالتخفيف (انني اخبر)  
 بفتح الهمزة والموحدة (بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم) للموعظة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يتخولنا) بالخاء المعجمة تعهدنا (بالموعظة في الايام) يعني يذكركم اياما ويترككم اياما (كراهية السامة علينا)  
 أي أن تقع منا البسامة وفقامنا صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليلنا لنا خذ عنه في شاطئ  
 فان التعليم بالتدريج أدعى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعل والله الموفق \* هذا آخر كتاب  
 الدعاء فرغ منتموه لقه أحد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المقر صبا حها عن يوم الاربعاء ثامن عشر  
 جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة اعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا  
 محمد وآله وصحبه وسلم

### ( كتاب الرقاق )

بكسر الراء وبالضامين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذي في مرققة وهي الرقة ضد الغلظة قال في الكواكب أي كتاب  
 الكلمات المرققة للقلوب ويقال لكثير الحياء رق وجهه أي استحي وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها  
 الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم  
 النساوي في سننه الكبرى بقوله سم كتاب الرقاق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمعنى  
 واحد وصحبت احاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة \* (العهدة  
 والفراع ولا عيش الا عيش الآخرة) كذا في الابي ذرع عن الجوى وسقط عنده عن الكشميقي والمستقلى العصة  
 والفراع ولا ي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الآخرة ولكريمة عن الكشميقي ما جاء في الرقاق وأن  
 لا عيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كاصلا باب ما جاء في الرقاق وأن لا عيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضا  
 باب لا عيش الا عيش الآخرة

(بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسمة على الكتاب \* وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم  
 التميمي - البلخي - كذا الاكثر بالالف في آتوه وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطبقة العليا من شيوخ البخاري  
 قال (اخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد (ابن ابي هند) الفزاري مولى سمرة بن جندب  
 (عن ابيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان  
 تشبه نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام نضر الدين المتفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد  
 الدارمي من نعم الله (مقبون فيها) أي في النعمتين (كثير من الناس) رفع بالابتداء وخبره مقبون مقلما وبالجملة  
 خبر نعمتان وهما (العهدة) في البدن (والفراع) من الشواغل بالمعاش المانع له عن العبادة والتقرب بشيخ المعجزة

وسكون الموحدة النقص في البيع ويحرم يكها في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان  
الامر ان اذ لم يستعمل فيا ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما أي باعهما بخس لا محمد عاقبته أو ليس له رأي في ذلك  
البيت فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفردا للعبادة لا شغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع العصاة والفراغ  
وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومن رعة للاخرة وفيها التجارة التي يظهر  
رجحها في الاخرة فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله فهو  
المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولم يكن الا الهرم والحديث أخرجه الترمذي في الزهد  
والنساء في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهمله ابن عبد العظيم  
(العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد  
ابن ابي هند) ولا يذو هو ابن ابي هند (عن ابيه) سعيد السابق أنه قال (سجدت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري • وبه قال (حدثنا) ولا يذو رقة ثني  
(محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة المشددة المفتوحين بند ارقال (حدثنا غندر) ولا يذو محمد بن جعفر بدل  
قوله غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه  
(عن النبي) ولا يذو عن المستفي أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق مقابلة قول ابن رواحة  
(اللهم لا عيش الا عيش الآخرة) فأصلح الانصار والمهاجرة • بكسر الميم وسكون الهاء كها الآخرة • وبه  
قال (حدثني) بالافراد ولا يذو (حدثنا) (أحمد بن المقدام) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف  
في الجلي قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد مصفرا (ابن سليمان) القبري بضم النون وفتح الميم بعدها  
تحتية حاكنة مصفرا قال (حدثنا ابو حارم) بالحاء المهملة والزاى سلة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد  
الساعدي) رضي الله عنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وأخير أي الوقت في الخندق  
(وهو يحفر) بكسر الفاء فيه (ونحن ننقل التراب) زاد في مناقب الانصار على الكفار وفسر ثم بما بن الكاهل  
الى الظهور (ويجز) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذو عن الحوى والمدة في وبصر (بافعال اللهم لا عيش  
الا عيش الآخرة) فأغفر للانصار والمهاجرة • الرواية الاولى فأصلح الانصار وهذه فأغفروا في أخرى فأكرم  
ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتقص وسرعة الزوال •  
والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية  
غير أبي ذر ساقط • نها ويحتاج كما قال صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القاري الى نظر طويل قال غيره انه ليس  
بوجود في نسخ البخاري قال فينبغي اسقاطه انتهى • (باب مثل الدنيا في الآخرة) الجار والمجرور يتعلق بمحذوف  
تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في بمعنى الى كقوله تعالى فردوا أيديهم في أفواههم والخبر محذوف  
تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم  
أصبعه في اليم فلينظر به يرجع قال الطبري • أي مثل الدنيا في جنب الآخرة وهو تمثيل على سبيل التقریب  
والافان المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي (وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كعب الصبيان (ولهو كهو)  
البيان (وزينة) كزينة النسوان (وتفانيه يسكنكم) كفانيه الاقران (وتكاثروا) كتكاثروا الرهبان (في الاموال  
والاولاد) أي مباهاة بهم ما والتكاثر ادعاء الاستكثار (كثرت غيت اعجب الكفار بنباته ثم يبيع قترا مصفرا)  
بعد خضرته (ثم يبيعون حطاما) متفنتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضها مع قلة جدها وانبثات انبته الغيث  
فاستوى وقوى واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعت عليه العاهة  
فهاج واصفروا صار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنة وقيل الكفار الزراع  
وقال العماد بن كثير أي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي تبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب  
الحياة الدنيا الكفار قائمهم احرم شيء عليها وأميل الناس اليها ثم يبيع قترا مصفرا ثم يكون حطاما أي يبيع ذلك  
الزرع قترا مصفرا بعدما كان اخضر فنضرا ثم يصير حطاما هكذا الحياة الدنيا تكون أو لا شابة ثم تستكمل  
ثم تكون عجوزا وشوها • والانسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا بالان الاعطاف بهي المتظر  
ثم انه بشرع في الكهولة فتتغير طباعه ويفقد بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيفا القوي قليل الحركة

قوله الرهبان هكذا في  
النسخ ونقل عن العلامة  
الاميراه قال في ذلك ما  
اظنه الا تحس بفاعين  
الدققان أي التاجر كما  
قال • اخبرت من كبير  
دققان • أي تاجر اه



يجوز عن المشي اليسير ولما كان هذا المثل دالاً على زوال الدنيا وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من  
 آخرها ورغب فيما قبلها من الخيرات فقال (وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان)  
 للمؤمنين (وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري "يا معشر المريدين  
 لا تطلبوا الدنيا وان طلبوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية  
 أبي ذؤوب قال عتب قوله وهو الى قوله متاع الفرور وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القاضي) قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) (أبي حازم سلمة بن دينار) (عن سهل) (بفتح السين ابن سعد الساعدي) رضي الله  
 عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واغدوة) بلام  
 التأكيد (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (اوروحة) للتزويج للثلاث (خير من الدنيا وما فيها) • باب  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل (سقط لابي ذؤوب عابر سبيل) • وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) (الدينوري) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطماوي) (بضم الطاء المهملة) بعدها  
 فاء فألف قوا وقضية نسبة الى بني طفاوة او موضع بالبصرة (عن سليمان الاعمش) سقط سليمان لابي ذؤوب قال  
 (حدثني) بالافراد (بجاءه) (هو ابن جبر المقسر) (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذؤوب أنه  
 (قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي) بكسر الكاف والموحدة وتحفيف التثنية بجمع الضد  
 والكثف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكبتي بلفظ التثنية (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم  
 بلد الاسكن له فيها يا وبه ولا سكن يسلمه خال عن الادل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخلق  
 ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (او عابر سبيل) لان الغريب  
 قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد التاسع وبينه وبينها اودية مرديه ومفاوز  
 مهلكة وهو عابر من قطاع الطريق فهل له أن يقيم لحظة او يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي  
 الله عنهما (يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) أي سر دأتما ولا تفتر عن السير  
 ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلك في تلك الاودية هذا معنى المنسبه به وأما المنسبه  
 فهو قوله (وخذ من) زمن (محدث لمرضك) وفي رواية ايت بن أبي سليم عن مجاهد عند أحمد والترمذي السقمك  
 أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنسج به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من  
 تلك الزيادة قائماً ما لعله يقوت حال المرض والضعف واشتغل في العصة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في  
 المرض لا يغير بذلك وفي قوله (ومن حياتك لموتك) اشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من الفتن ومن  
 السقم يعني لا تقع في المرض عن السير كل القعود بل ما امكنت منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده  
 من الفلاح والنجاح والاختيار وخسرت وزاديت فانك لا تدري يا عبد الله ما لك غدا أي هل يقال لك شئ  
 أم سعيد أو هل يقال لك شئ او ميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل  
 وهو يذم له اغتم خسا قبل خمس شيا بك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك  
 وشياتك قبل موتك فالعاقلة اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن أن اجله يدركه قبل  
 ذلك فعمل ما يلقي نفسه بهدونه ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيجئني  
 على من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز الفرصة يتدم وما أحسن قول من قال

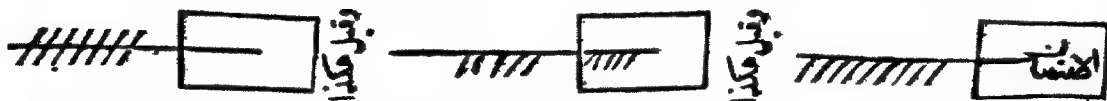
اذا هبت رياحك فاغتمها • فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها • فاحذر السكون متى يكون

اذا نظرت يدك فلا تقصر • فان الدهر عادته يخون

والحديث أخرجه الترمذي • هذا (باب) بالتزوين (في الامل وطوله) بفتح الهمزة والميم وهو الرجا مقيماً  
 تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خبره يأمله املوا وكذلك التأمل ومعناه قريب من التقي وقيل  
 الفرق بينهما أن الامل ما تقدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شئ يمكن حصوله  
 فاذا فاتته غناه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي أن التقي يورث صاحبه  
 الكسل ولا يسلط طريق الجهد والجد وبعبارة صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معقول كالامل الا للعالم

في العلم فلو لا طول امله ما صنف ولا الف وفي الامل سر لطيف لانه لو لا الامل ما تم في احد بعشر ولا طابت نفسه  
 ان بشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الامترسال فيه وعدم الاستعداد لاداء الآخرة (وقول  
 الله تعالى) ولا يذره وقوله تعالى (فمن زحزح) بعد (عن النار) وادخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخبر وقيل فقد حصل له  
 الفوز المطلق وقيل الفوز بيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتبع به  
 وينتفع والغرور ويجوز ان يكون مصدر من قولك غررت فلانا غرورا شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستام  
 ويفترحق بشرقيه ثم يقين له فساد وورداً له والشیطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بن قيس الغين وقسر الشيطان  
 ويجوز ان يكون فعولاً بمعنى مفعول أي متاع الغرور أي المخذوع وأصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبيرة هذا  
 في حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا للآخرة فانه في المتاع وعن الحسن كفضرة النيات  
 ولب البنا لا حاصل لها فينبغي للانسان أن يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (بمزرحة)  
 أي (بمباعدة) بكسر العين يعني أن معنى قوله فمن زحزح بوجهه وأصل الزحزحة الازالة ومن ازيل عن شيء فقد  
 برع عنه وهذه آيات هنا لا يذره عن المسقط والكسبي في وسقط لا يذره من قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله  
 الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أي اقطع طمعك من ارجعوا عنهم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتذكرة  
 والنصيحة وخلصهم (يا كلوا وشاربوا) بدنياهم فهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الآخرة (وبلغهم الامل) يشغلهم  
 الامل عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا وبال صنعهم وفيه  
 تنبيه على أن ايثار التلذذ والتمتع وما يؤدى اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا تهديد ووعد وقال  
 بعض العلماء ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد آخر فيهم ألعيش بين تهديدين والآية تسقط آية القتال وسقط  
 لا يذره ويبلغهم الخ وقال بعد قوله وشاربوا الآية (وقال علي) رضي الله عنه من قوله موقوفا ولا يذره على  
 ابن أبي طالب (ارحمت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارحمت الآخرة) حال كونها (مقبلة ولكل واحدة منهما)  
 من الآخرة والدنيا ولا يذره عن المسقط منها (بنون فكروا من ابناء الآخرة ولا تهكروا من ابناء الدنيا  
 فان اليوم عمل) قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملاً بل فيه العمل ولا يمكن تقديره في الواجب نصب عمل  
 واجاب بأنه جعله نفس العمل مباغاة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهاره صائم (ولا حساب) فيه (وعند حساب)  
 بالرفع (ولا عمل) فيه أي فانه على أن اسم ان ضمير شأن حذف وهو عندهم قليل او هو على حذف مضاف اما من  
 الاول واما من الثاني أي فان حال اليوم عمل ولا حساب اوقان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك  
 في الزهد من طرق عن اسماعيل بن أبي خالد وزيد الايامي عن رجل من بني عامر وسعي في رواية لابن أبي شيبة  
 مهاجر العامري وهكذا في الخلية لا ينعيم من طريق أبي مريم عن زيد عن مهاجر بن عمر قال قال علي  
 ان اخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول الامل  
 فيغشى الآخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول علي هذا الدنيا مدبرة  
 والآخرة مقبلة فمجب لن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة • وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي  
 الحافظ قال (اخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط لغير أبي ذر ابن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد  
 (أبي) سعيد بن مسروق الثوري (عن مندر) بضم الميم وسكون النون وكسر الهمزة الميم بعد هاء وا بن يعلى  
 الثوري الكوفي (عن ربيع بن خثيم) بضم الميم وفتح المثناة وريبع بفتح الراء وكسر الواو حدة الثوري  
 (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (انه) قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً (مستوى الزوايا  
 وخط خطاً في الوسط خارجاً منه) أي من الخط المربع (وخط خطاً) بضم الخاء معهما عليهما في الضرع  
 وأصله وتكسر بضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي خطاً (مخفراً الى) جانب (هذا)  
 الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وبصورته التي تنزل سياق لفظ الحديث عليها كذا



(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذره وقال بالقابل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو



الانسان على سبيل التقبيل (وهذا اجله محيط به) اشارة الى المربع (او) قال صلى الله عليه وسلم (قد أحاط به) بالشك من الراوى (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذى هو خارج) من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرع عن الحوى والمسقى الخطوط (الصغار) أى الشطبات التى فى الخط الخارج من وسط المربع من أسفله ومن أسفله واعلام (الاعراض) بالعين المهملة والضاد الموحدة أى الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال أو غيرهما والمراد بالخطوط المثال لاعدد مخصوص معين (فان أخطأه) أى فان تجاوز عنه (هذا) العرض وسلم منه ولا يذرع الخطأ بحذف الضمير وله عن الحوى والمسقى هذه بالتأنيث (نشه) بالشين الموحدة أصابه وأخذته (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نشه) أخذته (هذا) العرض الآخر وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يعاطى الامل ويحتجبه الامل دون الامل وسقط لاي الوقت الهام من أخطأه فى الموضوعين وغير بالنش وهو لدغ ذوات السم مبالغة فى الاخذ والحديث أخرجه الترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقاق وابن ماجه فى الزهد \* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدى بالقضاء المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصرى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن اسحاق بن عماد الله بن أى طلبة) زيد بن سهل الانصارى (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذى يؤمله الانسان (وهذا أجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الآخر الآفات التى تعرض له (فبينما) بالميم (هو كذلك) طالب لأمله البعيد (اذ جاء الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الاجل المحيط به اذ لا شك أن الخط المحيط هو أقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقى فى الزهد من وجه آخر عن اسحاق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل التقي وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذ جاء الموت وعند الترمذى من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس بلفظ هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قضاء ثم بسطها فقال ونتم أمله ونتم أجله أى ان أجله أقرب اليه من أمله \* والحديث أخرجه النسائى فى الرقاق \* هذا (باب) بالتنوين يذ كريمة (من بلغ) من العمر (ستين سنة فقد أعذر الله) عز وجل (اليه فى العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال الموحدة والهزة فيه للزالة أى أزال الله عذره فلم يبق له اعتذار كأن يقول لو مئلى فى الاجل لفعات ما أمرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية فى العذر وممكنه منه واذا لم يكن له عذر فى ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذى حصل له فلا يذنب له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى أن الله تعالى لم يترك للعبد سبيبا فى الاعتذار بتسلكه (بقوله) عز وجل (اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) فويج من الله أى فيقول الله تعالى لهم ذلك فويضا قال الزجاج أى أولم نعمركم العمر الذى يتذكر فيه من تذكر وقال أبو البركات التستى يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أى تعمير يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلا تنهاى يجب قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز أن يكون النفي من معمولة وأيضا فان الضمير فى فيه يرجع الى غير مذكور أو ما المعنى فلا ن قوله أولم نعمركم انما سبق لاثبات التعمير وتوبيخهم على تركهم التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكر متذكر فيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا لا يتذكر فيه متذكر كرام أن لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله أولم نعمركم انتهى وقوله أولم نعمركم متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبيخ فى المتناول أعظم واختلاف فى مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سبأ فى حديث أبى هريرة أول احاديث هذا الباب وعن ابن عباس عماروا ابن مردويه سبعون سنة فالانسان لا يزال فى ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك فى النقص والهزم اذا بلغ الفتى ستين عاما \* فقد ذهب المسرة والهنا

ولما كان هذا هو العمر الذى يعذر الله الى عبادته ويترج عنهم العال كان هذا هو الغالب على اعمار هذه الامة فعند أبى يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن أبى هريرة معترك المنيا مابين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفى حديث أبى هريرة مرفوعا اعمار أتتى مابين الستين الى السبعين واقولهم من

يخبر ذلك روى الترمذي في كتاب الزهد (وجاءكم التذير) زاد أبو ذر يعني الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمرو والرسول وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد السلام بن مطهر) يضم الميم وفتح الطاء المهمله والهاء المشددة المفتوحة ابن حنبل أبو ظفر الأزدي البصري قال (حدثنا عمر بن علي) يضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدم المقدي البصري (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون العين المهمله (الفقاري) يكسر الغين المججمة نسبة الى غفار وعمر بن علي مداس وقد روى عن معن بالعنفة لكن اخرج الحديث أحمد بن محمد بن عمار عن معمر بن رجل من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والميم هو معن بن محمد الغفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) ذكره (المقبري) يضم الميم واحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لا يذري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) كذا لا يذري وغيره فقال بقاء قبل القاف (اعذر الله الى امرئ أخر أجله) أى اطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) أى لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث أمهلته الى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذرا (رجل اذا بلغ أقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي) ومنه قولهم اعذر من أنذر أى أتى بالعذر واطهره وهو مجاز عن القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه أن الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتسك به قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معتك المايا وهي سن الانابة والخشوع وتزويج المنية فهذا العذر بعد اعذار لطف من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم أعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الخلل الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم أمروا بمجاهدة النفس في ذلك ليتلوامأمر وابه من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الاسنان أربعة سنن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الاسنان وغالب ما يكون بين السنتين الى السبعين فينشد يطره ضعف القوة بالنقص والاشطاط فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لأبي الفرج بن الجوزي الحافظ جزء الطيف فاسماه تنبيه الغمر بعواسم العمر ذكر فيه أنها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني الى نهاية شبابه - ثلثين والثالث الى غمام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى غمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد تقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أى تابع معن بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار روى النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معنا أيضا (ابن عجلان) محمد بن عمار روى الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر بن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد ذكره عن أبي هريرة بالنظر من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولا يذري أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أبا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب (المرء الكبير) أى الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أى خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أى العمر كما فسر في الحديث الا لاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه ايام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الى آخره اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف ومعطوف عليه كتدوله

اذا أبو قاسم جادت لناسيده • لم يحمد الاجودان البحر والمطر

والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الرقائق (قال الليث) ولا يذري قال ليث بن سعد الامام مما وصله الاسماهيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله عما وصله مسلم عن حملة عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الآخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال واخرجه البيهقي من

وجه آخر عن أبي هريرة وزاد في قوله ان ابن آدم يصف جسمه وينخل لحمه من الكبر وقلبه شاب وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) وسقط ابن مالك لغير أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أى يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أىضا في الفرع فيهما كأصله ونضم أى ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معه اثنان في حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عنده مسلم يرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وأن ذلك ليس بجمع ودو قال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين أن أحب الأشياء إلى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فأحب لذلك طول العمر وأحب المال لأنه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها غالباً طول العمر فكما أحس يقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته له في دوامه \* والكرى عند الصباح بطيب \* والمرء ما عاش معدود له أمل \* لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

(رواه) أي الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة عن أنس وصلة مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بن صوره واخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يرم ابن آدم ويشب معه اثنان وأراد المؤلف بإيراد هذا التعليق دفع توهم الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعن عنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين إلا بما علم انه داخل في سماعهم فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره \* (باب العمل الذي يتبع به وجه الله) بضم التحتية وفتح الغين المجهمة أى يطلب به ذات الله عز وجل - لا الرياء والسمعة (فيه سعد) يسكون العين أى في الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنازة في باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة وفيه قتلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملاً يتبعني به وجه الله الا زددت به درجة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميمين بين سماعين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) الانصاري (وزعم محمود أنه) أى قال محمود أنه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المفتوحتين (وقال وعقل سمج مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لا يذرو قال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ووج من ذلك الماء مجة على وجهه (قال سمعت عثمان بن مالك الانصاري) بكسر عين عثمان وسكون المثناة القوقية (ثم أحد بن سالم) بالنصب عطا على الانصاري (قال غدا) بالغين المجهمة (على) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال أن يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (ان يواني) أى ان يأتي (عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يتبعني به) بالقول ولا يذرع عن الكشميفي بها بكلمة لا اله الا الله (وجه الله) عز وجل أى ذاته المقدسة (الاحترم الله عليه النار) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني نزيل الاسكندرية (بن عمرو) بن أبي عمرو بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطاب (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء) أى ثواب (اذا قبضت صفيه) أى روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد التحتية الحبيب المصافي كأولاد والاخ وكل من أحبه الانسان (من أهل الدنيا ثم احق به) أى صبر راجيا الثواب من الله (الجنة) متعلق بقوله ما لعبدي المؤمن \* والحديث من افراده \* (باب ما يجزئ) بضم التحتية وسكون المهملة ولا يذرع بفتح المهملة وتشديد الذال المجهمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وقصها بجهتها ونضارتها وحسنها (و) من (النفاس) أى الرغبة (فيها) \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى (قال حدثني) بالافراد (اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عمه (موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان المورين مخزومة) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة (اخبرنا عمرو بن عوف) بالقاف الانصاري (وهو حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام (ابن عامر بن اوى كان) عمرو بن عوف (شهد بدرا مع رسول الله



صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أباعبيدة بن الجراح زاد أبو ذر عن الكشي  
 إلى البحر من البلد المشهور (بأنى يجزيها) أى يجزية أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل  
 البحر وأمر عليهم) بتشديد الميم (العلاء بن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل حضرموت  
 سنة تسع من الهجرة (فقدم أبو عبيدة) بن الجراح سنة عشر (بمال من البحر) وكان مائة ألف وثمانين ألف  
 درهم وقيل ثمانين ألفاً (فسمعت الانصار بقدمه فوافقه) بقاء بينهما ووافاق ولا يذعن التسمية  
 والكشي في فوافقت بحذف الضمة وهما من الموافقة ولا يذعن الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والقوة  
 (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرصوا له فنبس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر (حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدم أبي عبيدة  
 وأنه جاء بشئ) من الدراهم (قالوا أجل) نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) بقطع الهمة وكسر المجعة (وأتلوا)  
 بقطع الهمة وكسر الميم المشددة (ما يسركم هو الله ما الفقر أخشى عليكم) بنصب الفقر بتقدير ما أخشى الفقر  
 وحذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أى ما الفقر أخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو  
 الرابع وقال في التنقيح والرفع ضعيف لانه يحتاج إلى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر انتهى وتعقبه في  
 المصايح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص بالشعر خلافاً للكوفيين وقال في شرح المشكاة  
 فائدة تقديم المفعول هنا الا مقام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضر الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال  
 فأعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه أنه وان كان لهم في الشفقة عليهم كلاب لكن حاله في أمر المال يخالف حال  
 الوالد انه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده كما قال  
 (ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتفسدوها كما تفسدوها) بحذف  
 إحدى التاءين فيها أى فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم) عن الآخرة (كما ألهمهم) منها فان قلت تقديم  
 المفعول هنا يؤذن بأن الكلام في المفعول لا في الفعل كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنى بآيات  
 ضمة فتقول ولكن اكرمه لان المقام يأباه اذا الكلام في المفعول هل هو زيد أو عمرو مثلاً لا في الفعل هل هو اكرام  
 أو اهانة والحديث قد وقع في الاستدراك بآيات هذا الفعل المنى فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم  
 الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يتأتى هذا الجواب أن المنظور اليه في الاستدراك هو المناقصة  
 في الدنيا عند بطلانها عليهم فكانت قال ما الفقر أخشى عليكم ولكن المناقصة في الدنيا لم يقع الاستدراك الا في  
 المفعول كقولك ما زيد اضربت وان كان ههنا الفعل المتيقن ثانياً ليس ضد الفعل المنى أو لا بحسب الوضع  
 وانما اختلفاً بالمتعلق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في المصايح \*  
 والحديث فيه ثلاثة من التائبين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحبايان المسور وعمر ووكلمهم مدنيون  
 وسبق في الجزية والموادعة مع أهل الذمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال  
 (حدثنا الليث) ولا يذر ليث بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد الازدي عالم أهل مصر (عن أبي الخير)  
 مرثد بن عبد الله (عن عتبة بن عامر) الجهمي رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذر أن النبي (صلى الله عليه  
 وسلم خرج يوماً صلى على أهل) وقعة (احد) الذين اشتهدوا به (صلاة على الميت) أى دعاهم بدعاء صلاة  
 الميت بعد ثمانين سنة (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للأحياء والاموات (فقال اني فرطكم) ولا يذر فرط  
 لكم بفتح الفاء والراء على الروايتين سابقكم الى الخوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح له  
 الحياض والدلاء والارشية وغيرهما من امور الاستقاء (وأنا شهيد عليكم) بأعمالكم (وانى والله لا نظرك الى حوضي  
 الآن) نظراً حقياً بطريق الكشف (وانى قد اعطيت مفاتيح) بالتحية بعد الفوقية ولا يذر مفاتيح (خزان  
 ارض او مفاتيح الاوض) يريد ما فتح على امته من الملك والخزان بعده والشك من الراوى (وانى والله ما خاف  
 عليكم أن يضر كوا) بالله (بعدى ولكنى) أخاف عليكم أن تفسدوها (أى في الدنيا ولا يذر عن الكشي في  
 ولكن أخاف بحذف التحية من لكنى \* والحديث سبق في الجنازة باب الصلاة على الشهيد \* وبه قال  
 (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه  
 العمري (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولا يذر زيادة الخدرى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله

قوله فيها فيه نظراً فان  
 حذف إحدى التاءين  
 انما هو في الاول لانه  
 مضارع دون التاني  
 لانه بدل ماض

صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم الياء من الانخراج (انكم من بركات  
 الارض قيل) يا رسول الله (وما بركات الارض قال زهرة الدنيا) بفتح الزاي وسكون الهاء وزاد هلال وزينتها  
 وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع  
 والعين والنبات والزرع وغيرها مما يغتر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأق الخبر  
 بالشر) أى هل قصير النعمة عقوبة لأن زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام  
 للارشاد (فسمعت النبی صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا يذر عن الحوى والمستقى حتى ظننت (انه ينزل عليه  
 الوحي ثم جعل يمسح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة والسلام (اين السائل قال انا)  
 يا رسول الله (قال ابو سعيد) الخدرى (لقد حدثنا) أى حدثنا الرجل (حين طلع ذلك) أى ظهر ولا يذر عن  
 التشميى اطلع لذلك وفى رواية هلال وكأنه حده وظاهره أنهم لا موه أولاً حيث رأوا سكون النبي صلى الله عليه  
 وسلم فظنوا أنه اغضبهم ثم حذوه لما رأوا ما سألته سبباً لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله  
 عليه وسلم (لا يأق الخبر الا بالخبر) وانما يعرض له الشر بعارض البخل به عن يستحقه والا يرافى انفساقه  
 فيما لم يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الحاء وكسر الضاد المجهتين أى الحياة بالمال او العيشة به خضرة  
 فى المنظر (حلوة) فى الذوق والمراد التشبيه أى المال كالبلقة الخضرة الحلوة وأنت باعتبار ما يشغل عليه المال  
 من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وان كل  
 ما أتت الربيع) أى الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبيات اليه مجاز اذا المنبت حقيقة هو الله تعالى  
 (يقول حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة المتوناة اتفاخ بطن من كثرة الاكل يقال حبطت  
 الدابة تحبط حبطا اذا أصابت مرمى طيباً فامعنت فى الاكل حتى تنتفخ فقوت (او يلم) بضم التحتية وكسر اللام  
 وتشديد الميم يقرب من الهلاك والمعنى يقتل او يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكلة الخضرة) من جملة  
 الانعام وشبهه بها لانها التى ألف المخاطبون أحوالها فى سوما ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيره وأكلة  
 بمدة الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الحاء وكسر الضاد المجهتين ضرب من الكلا تحبها الماشية وتستلذ  
 منه فتستكثر منه قال فى المصاييح ان الاستئنا منقطع أى لكن أكلة الخضرة لا يقتلها كل الخضرة ولم يلم  
 بقتلها وانما قلنا انه منقطع لقوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل له على تقدير عدم الدنيا  
 وذلك لأن من فيه تبعيضية فكانه يقول ان شيئاً مما يبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل ما كول أكلة الخضرة  
 ظاهره لانه تكرر فى سياق الاثبات ثم فى هذا اللفظ الثابت فى الطريق المذكورة هنا وهو قوله وان كل ما أتت  
 الربيع يقتل حبطا او يلم يتأتى جعل الاستئنا متصلاً لدخول المستثنى فى عموم المستثنى منه وائس المستثنى  
 فى الحقيقة هو الأكلة نفسها والا كان منقطعاً وانما المستثنى محذوف تقديره ما كول أكلة الخضرة فحذف  
 المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه انتهى ولا يذر عن التشمى الخضر بغيرها وله عن الحوى والمستقى  
 الخضرة بضم الحاء وسكون الضاد وفى بعض النسخ ألا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على أنها استفقاحة كأنه قال  
 الا انظروا أكلة الخضرة واعتبروا يشأنها (اكت) ولا يذر عن التشمى تأكل (حتى اذا امتدت حاصرناها)  
 بالتثنية أى جنبها أى امتلأت شبعاً وعظم جنبها ولا يذر عن التشمى حاصرناها بالافراد (استقبلت  
 الشمس) قصصى فيسهل خروج ما ثقل عليها مما أكلته (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفرقية المفتوحة  
 والراء المشددة استرجعت ما دخلته فى كرشها من العلف فضعته ثانياً ليزداد نعومة وسهولة لاجراجه (ونظت)  
 بالثالثة واللام والطاء المهملة المفتوحة وضبط الساقسى اللام بالسكسر ألقت ما فى بطنها من السريقين رقيقاً  
 (وبالت) فارتاحت بما أقتته من السريقين والبول وسلت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف  
 ما لم تتمكن من ذلك فان الاتفاخ يقتلها سريعا (وان هذا المال) فى الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه  
 كالفاكهة خضرة فى المنظر (حلوة) فى الذوق (من اخذه بحقه ووضع فى حقه) بأن اخرج منه حقه الواجب  
 شرعاً كالزكاة (فتم المعونة هو) اصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق (ومن اخذه) ولا يذر  
 عن الحوى وان اخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام او من غير احتياج اليه (كان كالذى) والذى  
 فى اليونانية حذف الكاف من قوله كالذى (يا كل ولا يشبع) أى كذى الجوع الكاذب بسبب سقم

الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد كلاً ازداد جوعاً وكان ما له الى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث  
 وجوعه من التشبهات بدبعة تشبيه المال وغوّه بالثبات وظهوره وتشبيه المنهك في الاكتساب والاسباب  
 بالهائم المنهك في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشرة في الاكل والامتلاء منه وتشبيه المال  
 مع عظمتها في النفوس حتى أذى الى المبالغة في الجذل به بما طرحه البهيمه من السلخ فقيه إشارة بدبعة الى  
 استقذاره شرعاً وتشبيه التقاعد عن جمعه وضعه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبيها مستقبلة الشمس فانها  
 من أحسن حالاتها سكوتاً وسكينة وفيه إشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمه  
 الغافله عن دفع ما يضربها وتشبيه المال بالساحب الذي لا يؤمن أن يتقلب عدواً فان المال من شأنه أن يحترق  
 ويشد وثاقه حبالة وذلك يقتضى نفعه من مستحقه فيكون سبباً لعقاب مقتنيه وتشبيه أخذه بفقر حق بالذي  
 يأكل ولا يشبع فهي غمانية \* والحديث سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكاة \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة النقبلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذرح محمد بن جعفر  
 يدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (قال سمعت ابا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران  
 الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد بن مضر بن) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هاء ال مهملة قيم ومضرب  
 يضم الميم وفتح الصاد المجعة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم قرني) المراد الصحابة (ثم الذين يلوئهم) يقربون منهم وهم التابعون  
 زاد الكشميني والمستمل ثم الذين يلوئهم وهم أتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للعموي (قال عمران بن  
 الحصين رضي الله عنه بالسند المذكور) فنادى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله (خيركم قرني  
 مرتين او ثلاثاً ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها  
 من غير أن يطلب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤمنون) لخياستهم الظاهرة (ويذرون) بفتح أوله وضم المجعة  
 وكسرهما (ولا يوفون) يذروهم ولا يوفون الجوى والمستمل ولا يوفون يضم التحتية وبعدها واو ساكنة  
 (ويظهر قبيهم السمن) بسبب توسعهم في المأكول والمشرب وعند الترمذي من طريق هلال بن يساف عن  
 عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن \* والحديث سبق في الشهادات ومناقب الصحابة \* وبه قال  
 (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن ابي حنيفة) بالخاء المهملة وبعده الميم زاي محمد  
 ابن ميمون السكري (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين  
 وكسر الموحدة ابن قيس السلفي بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلوئهم) يقربون منهم (ثم الذين يلوئهم) بالتون  
 في الذين ولا يذرعن الجوى والمستمل ثم الذي باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط الثالثة في الرواية السابقة  
 للكشميني والمستمل (ثم يحيى) من بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيماهم وأيمانهم شهادتهم) بالافراد فيها وفتح  
 همزة أيمانهم والمعنى ان ذلك يقع في حالين فيحلفون تارة قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصاً  
 على ترويح شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد أنهم لا يتورعون ويستتنبئون بأمر الشهادة واليمين ولا يذرعن  
 شهاداتهم بالجوع \* والحديث سبق في الشهادات أيضاً \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح (يحيى بن  
 موسى) بن عبد ربه المعروف بجنت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال (حدثنا  
 اسماعيل) بن أبي خالد الكوفي الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلي أنه (قال سمعت خباباً) بالخاء المجعة  
 المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد اكتبوى يومئذ سبعاً في بطنه) من مرض كان به (وقال لولا  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت بالموت) على نفسي (ان اصحاب محمد صلى الله عليه  
 وسلم مضوا) أي ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشئ) من اجورهم فلم يستجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة  
 (وانا أصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعاً) نصر فيه (الا الرب) أي البنيان \* وبه قال (حدثنا) بالجمع  
 ولا يذرح (حدثني) (محمد بن المثنى) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل)  
 ابن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال آتيت خباباً) أي ابن الارت  
 (وهو يني حائطه فقال ان اصحابنا) رضي الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا

شيئاً) قال في الكواكب أي لم تدخل الدنيا فيهم نقصاً بوجه من الوجوه أي لم يشغلوا بجمع المال بحيث  
 يلزم في كمالهم نقصان (وانا أصبنا من بعدهم شيئاً لا نجد له موضعاً) نصرفه فيه (الالتراب) ولا يذرعن  
 الكشميهني (الاف التراب أي البنيان بقريشة البناء) وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدية (عن سفيان)  
 ابن عيينه (عن الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن خباب رضي الله عنه) أنه (قال هاجرنا  
 مع رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم) وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعد ها  
 ضمير أي قص الراوي الحديث المذکور تمامه في أول الهجرة إلى المدينة بلفظ فوق وقع أجراً على الله فذامن مضى  
 لم يأخذ من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير الحديث ويأتي أن شاء الله تعالى في باب فضل الفقير بعون الله  
 تعالى \* (باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغفرتكم الحياة  
 الدنيا) فلا تخدعنكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بمرغبتها ومنافعها عن العمل للأخرة وطلب ما عند  
 الله (ولا يغفرتكم بالله الغرور) وهو الشيطان لأن ذلك ديدنه فإنه يبينكم الأمانى الكاذبة ويقول ان الله غنى  
 عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر العداوة وفعل بآيكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه  
 معاملة من لا علم له بأحواله (فأخذوه عدواً) في عقائدكم وأفعالكم ولا يؤجدن منكم إلا ما يدل على معاداته  
 ومغاضبته في سرهم وجهركم فهذا هو العدو والمبين فنسأل الله القوى العزيز أن يجعلنا أعداء الشيطان وأن يرزقنا  
 اتباع كتابه والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم أنه على ما يشاء قد يرثم نخس سرأمره وخطأ من أتبعه بأن غرضه  
 الذي يؤتمه في دعوة شيعته هو أن يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير)  
 والسعير (جمعه سعير) بنمطين وسقط لا يذرعنكم إلى آخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الآية إلى قوله  
 السعير (قال مجاهد) مما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شيبة عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين  
 (الشيطان) قال الراغب غررت فلاناً ما أصبت غرته ونلت منه ما أريد والغرة غفلة في نقطة والغرار غفلة مع غفوة  
 وأصل ذلك من الغر وهو الأثر الظاهر من الشيء ومنه غرة القرم وغرار السيف حذوه وغر الثوب أثر كسره وقيل  
 أطوه على غرته وغرته كذا غروراً قال تعالى يا أيها الانسان ما غرتك بريك الكبريم فالغرور وكل ما يغفل الانسان من  
 مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذهوا وأخبت الغارين وقرئ بضم الغين وهو مصدر وعن بعضهم  
 الغرور بالنم الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشميهني وسقط لغيره \* وبه قال (حدثنا سعد بن حماد)  
 بسكون العين الطلحي مولا هم الكوفي المعروف بالضمخ (قال حدثنا شيبان) بالسين المجهة ابن عبد الرحمن  
 أبو معاوية الخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحارث القرظي (قال اخبرني) بالافراد  
 (معاذ بن عبد الرحمن) بن عثمان التيمي (ان ابن ابان) ولا يذرعن أن حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم  
 مولى عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (اخبره) أي اخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال اتيت عثمان)  
 ولا يذرعن عثمان بن عفان رضي الله عنه (بطهور) بفتح الطاء بماء يظهريه (وهو جالس على المقاعد) موضع  
 بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) بلفظ الماضي ولا يذرعن توضأ  
 (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضوءاً (مثل هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من  
 توضأ نحو وضوئي هذا ونحو ان قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوزاً أيضاً لأنه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله  
 عليه وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في إخلاصه ولا في علمه بكل طهارته واستيعاب غسل أعضائه والتخلوغة  
 القصد والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان نعمتاً لمصدر محذوف أي توضأ وضوءاً  
 مثل وضوئي واختار سيبويه أن تكون ساللاً حذفت الموصوف دون الصفة لا يجوز إلا في مواضع معدودة  
 وتقدير الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فان قدرت نحو بمعنى قريباً كانت ظرفاً ويكون  
 قريباً مجازياً وفي ورود الرواية هنا بلفظ مثل ردة على نافيها (ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق  
 نافع بن جبير عن حمران ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أوفى المسجد وفي رواية هشام بن عروة  
 عن أبيه عن حمران عنده أيضاً في صلاة وفي أخرى له عنه في صلاة المكتوبة (ثم جلس غفلة  
 مائة قدم من ذنبه) وفي مسلم رواية هشام لا غفلة ما بينا وبين الصلاة التي تليها أي التي سبقتها وأصرح منه

رواية أبي مخنف عن جرّان عند مسلم أيضا في صلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال عثمان و قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الفقران على عومه في جميع الذنوب تسترسلوا في الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه او أن المكفر بالصلاة الصغار فلا تغتروا فاعملوا السكائر بناء على تكفير الذنوب بالصلاة فانه خاص بالصغار \* والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنساء في الصلاة \* (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر المجهمة (المطر) قال في المحكم والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة

قراء حواء اشراطية وكشف \* فيها الذهاب وحفتها البراعم

والبراعم رمال فيها دارات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثبات لابي ذر عن الحموي فقط \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن بيان) بفتح الموحدة والتخفيف المحذوفة ابن بشر بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة الاحمسي (عن قيس بن ابي حازم) بالمهملة وبعد الالف زاي (عن مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة ألف فسين مهملة ابن مالك (الاسلمى) عن بايع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي بضم الصالحون أي تقبض ارواحهم (الاول فالاول ويقي حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مخففة (كحفالة الشعير أو التمر) الردي من كل اومائة ساقط من قشورهما او ما يسقط من الشعير عند الغرلة ويقي من القر بعد الاكل وأول الشك والتنويع (لا يبالهم الله) بتخفيف ساكنة بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدر ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت وأصله بالية فحذفت لامه قبل الكراهية بقاءها كسرة فيما كثرة استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصاييح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو أضيف اليه ما قاله بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه لشذوذ فاعله في المصادر فحذف المذكور عن بنية الشذوذ ذلك حسننا (قال ابو عبدالله) البخاري (يقال حمالة) بالقاء (وحالة) بالثالثة بدلها يعني بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستتبع من الحديث جواز خلو الارض من عالم حتى لا يبق الا أهل الجهل صرقا \* وسبق الحديث في المغازي \* (باب ما ياتي) بضم التحتية وفتح القوقية المشددة والقاف (من فتنه المال وقول الله) ولا يذرو قوله (تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة) بلاء ومحنة يقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء أعظم منهما \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى ابن يوسف) الزقي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني نزيل بغداد ويقال له ابن أبي كريمة فقبل هي كنية أبيه وقيل هو جده واسمه كنيته قال (اخبرنا ابو بكر) هو ابن عياش بالشين المججمة (عن ابي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم نفس) بفتح القوقية وكسر العين المهملة وبعد هاسين مهملة أيضا وتفتح العين هلك (عبد الدينار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل خص العبد بالذكري وذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) نفس عبد (الدرهم و) عبد (القطيفة) الدثار الذي له نخل (و) عبد (الخمصة) بالخاء المججمة والصاد المهملة المقفوحة حنين الكساء الاسود المربع (ان اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء (رضي وان لم يعظم يرض) قال تعالى فان أعطوا ومنهارضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون وفيه ايدان بشدة الحرص على ذلك وجعله عبد الهال شغفه وحرصه فن كان عبد الهوام لم يصدق في حقه اياك فبعد ولا يكون من انصف بذلك صديقا والظاهر أن الجملة تفسير لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب \* والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو واخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل البصري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) تنية وادي وهو معروف وربما كتفوا بالكسرة عن الياء كما قال \* قرقر الواد بالشاق \* والجمع الاودية على غسيرة قياس كانه جمع ودي مثل سري واسرية للثر وفي حديث ابن



الزبير المذكور هنا لو أن ابن آدم أعطى واديا من ذهب (لا يتنى) بالغبين المجمة لطلب (ثالثا) وفي حديث ابن  
 الزبير أحب اليه ثانيا (ولا يعلّ جوف ابن آدم الا التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع  
 من الدنيا حتى يموت (ويؤوب الله على من تاب) من المعصية ويرجع عنها أي يوفقه للتوبة او يرجع عليه من  
 التشديد الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والثروة على الازدياد  
 واخرجه مسلم في الزكاة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي اليونانية محمد بن المنثني ألحق  
 بن المنثني بين محمد وبين قوله اخبرنا بكاتبه ربيعة (قال اخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجمة وفتح اللام  
 ابن يزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك (قال سمعت عطاة) هو ابن أبي رباح (يقول سمعت  
 ابن عباس) رضى الله عنه (ما يقول سمعت رسول الله) ولا يذرى ذرى الله (صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن  
 آدم مثل واد) يكسر الميم وسكون المثناة بعدها لام ولا يذرى ذرى عن الكشميهني مل بجذف المثناة وزيادة همزة  
 بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ (ملا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحد  
 من ذهب وفضة (لا) سب أن له اليه مثله ولا يعلّ عين ابن آدم الا التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعلّ الخ  
 موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب الا التراب (ويؤوب الله على  
 من تاب) أي يقبل توبة الحريص كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضى الله عنه (فلا أدري من القرآن)  
 المسوخ تلاوته (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) \* ومجى ذلك يأتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى \*  
 (قال) عطاة بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ المذكور بغير زيادة  
 ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به قول لا أدري أيضا (على المنبر)  
 بمكة المشرفة \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح  
 المجمة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الأوسي وهو جد  
 سليمان المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة وابعده الله صحبة وعبد الرحمن من صفارات التابعين (عن عباس  
 ابن سهل بن سعد) بسكون العين والهاء وعباس بالموحدة المشددة آخره مهملة انه (قال سمعت ابن الزبير)  
 عبد الله (على المنبر بمكة) ولا يذرى ذرى على منبر مكة (في خطبته يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يقول لو أن ابن آدم أعطى) يضم الهمزة مبيدا للمفعول (واديا مل) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة  
 صونا ولا يذرى ذرى ملان (من ذهب أحب اليه ثانيا ولو أعطى ثانيا أحب اليه ثالثا ولا يستجوف) وفي رواية  
 أبي عاصم عن ابن جريح السابقة في هذا الباب ولا يعلّ جوف (ابن آدم الا التراب) قال النووي معناه أنه  
 لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره \* وهذا الحديث خرج على حكم غالب بن آدم  
 في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويؤوب الله على من تاب) وهو متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من  
 الحرص المذموم وغيره من المذنوبات \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأوسي (قال) (حدثنا  
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله) ولا يذرى  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب (ولا يذرى ذرى عن الجوى والمسقى لا أحب  
 أن يكون له واديان) أي من ذهب (ولن يعلّ) ولا يذرى ذرى عن الكشميهني (قام) أي فقه (الا التراب) عبر  
 في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين وفي الاخيرة بقاء وعند الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن  
 ابن جريح بالنفس وعند أحد من حديث أبي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه  
 بقريته عدم الا محصا في التراب اذ غيره يعلّ أيضا بل هو كناية عن الموت لانه مستلزم للامتلاء فكانه قال  
 لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها الا التفتن في الكلام انتهى قال  
 في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث وأما اذا التحدث فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء  
 للجوف واضحة والبطن بمعناه وأما النفس فعبر بها عن الذات واطلق الذات وأراد البطن من باب إطلاق  
 الكل وأرادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول  
 الى الجوف وأما العين فلا أنها الاصل في الطلب لانه يرى ما يحبه فيطلبه ليعوز به اليه وخص البطن في أكثر

الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها تكرار الاكل والشرب (ويتوب الله على من تاب) قال في شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بنى آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وأن لا ينسحب منه الا من عصمه الله تعالى ووقفه لا زالة هذه الجبلية عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبلية المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسيده ونحوه قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وأضاف الشح الى النفس دلالة على انه غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون وهاهنا فكتة دقيقة فان في ذكر بنى آدم تلويحا الى انه مخلوق من التراب ومن طبعه القبض واليس فيمكن ازالته بأن يطر الله سبحانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبت لا يخرج الا تكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرمه لم يزد الا حراما وتمالكه على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني ان ذلك لعسير صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه تحقيق أن لا يكون هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدرات انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره ولذا آثرا أكثر الساف التقل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه (وعال لنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس للتعليق وان قيل انه للاجازه أوله ناوله أو للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المؤلف انه لا يأتي بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه كأن يكون ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج قاله في الفتح (حدثنا حماد بن سلمة) بفتحين (عن ثابت) البنانى (عن انس عن أبي) يضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصارى رضى الله عنه انه (قال كانرى) بفتح النون أى نعتقد ولا يذرى بضمها أى نظن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم وادنان من مال لتنى وادنانا لسا كما عند الاسماعيلي (من القرآن حتى نزلت ألهامكم التكاثر) السورة التى هى معنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بأبوت الذى يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس قرآنا وقيل انه كان قرآنا فلما نزلت ألهامكم التكاثر نسخت تلاوته ودون حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التاء للمباغة او باعتبار أنواع المال اوصفة لمحذوف كالبقلة (وقال الله) ولا يذرى وقوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور ولا يتلاءم قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها للنبالوهم اتيهم أحسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل حقيقة فهو الذى أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التساطع على الآدمى بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقرأ مجاهد زين للناس مبيلا للفاعل حب مفعول به والفاعل ضمير الله تعالى اتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد بنصره من يشاء أو ضمير الشيطان أضره وان لم يجز له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذن بذكره وأضاف المصدر لمفعوله في حب الشهوات وهى جمع شهوة بسكون العين فخركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله وجلت زفرات الضهى فاطقتها • ومالى بزفرات العشى يدان

يتسكن القاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أى المشتبهات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنه أراد تخصيصها بتسميتها شهوات اذ الشهوة مستردة عند الحكماء مذمومة من اتباعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكأن المقصود من ذكر هذا اللفظ التفسير عنها وانظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضا يدل عليه لان كل ما كان لذيا وبافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والمتافع قسمان جسمانى وروحانى فالجسمانى حاصل لكل أحد في أول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخله فيها (والبنين)

جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والانات وهناريد المذكور لانهم المشترون في الطباع والمعدون  
 في الدفاع وقدم النساء لان الاتذاهن أكثر والاستثناس بهن أتم والفطنة بهن أشد وقلة تعالى في ايجاد  
 حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل (والقناطير) جمع  
 قنطار وهو المال الكثير وسبعون ألف دينار وسبعة آلاف دينار ومائة وعشرون رطلاً ومائة رطل أو ألف  
 ومائتا أوقية (المقنطرة) مفعلة من القنطار وهو التآ كيد كقولهم ألوف مؤلفة ودراهم مدرهمة وقال قنادة  
 الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وانما كانا محبوبين لانهم ساعان الاشياء  
 فالكه ما كالمالك لجميع الاشياء (وانجيل المسومة) المعلة او المرعية من اسام الدابة وسومها (والانعام)  
 جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحد ولم يجمع كما جعت اخوانه  
 (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتبع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعا من الفصاحة  
 والبلاغة منها الاتيان بها مجملة ومنها جعلها لنفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البداهة بالاهم  
 فذكر اول النساء لانهن أكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهن حبات الشيطان وقيل فهن قناتان وفي البنين  
 قننة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالباً وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالباً  
 والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروغ منهم وثمرات نشأت عنهم وفي كلامهم المرمقة بولده  
 وقدمت على الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فانما ذلك في  
 سياق امتنان وانعام أو نصرة ومعونة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المراكوب البهي من  
 بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يريحون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما به  
 قوامهم وحياة بنيتهم وهو الزرع والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة  
 محبوبة في الطباع ومنها التجنيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة  
 لانها صارت متقايدين في غالب العرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولا يذر وقال (عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنه في الآية المذكورة (اللهم اننا لا نستطيع الا أن نفرح بما زينته) باثبات الضمير ولا يذر  
 بما زينته (لنسا) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن قننة المال مسلطة على من فتحه الله عليه لتزيين  
 الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم اني اسألك ان أنفقته في حقه) لان من أخذ المال من حقه ووضع في حقه  
 فقد سلم من قننته وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرائب مالك من طريق اسماعيل بن أبي اويس عن مالك عن  
 يحيى بن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب أتى بمال من الشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطى  
 ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه وشتاع فبكى عمر رضي الله عنه وحمد الله  
 عز وجل فسالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا ونزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذا على  
 قوم الاسفكوا دماءهم واستحلوا حرمهم قال فخذ ثني زيد بن أسلم انه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرقع فقال  
 له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذ رأيتني قاروا غافاً فذني به فلما رأه فارغابسط شيئا في حش نخلة  
 ثم جاءه به في مكنل فصبه فكانت اسماك كثيرة ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فقلنا الآية حتى فرغ  
 منها ثم قال لا نستطيع الا أن نحب ما زينتنا فافقني شره وارزقني أن أنفقته في حقه فما قام حتى ما بقي منه شيء  
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم  
 (يقول اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن حزام) يكسر الحاء المهملة  
 وفتح الزاي الاسدي انه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم سأله فأعطاني)  
 بتكرير افظ الاعطاء ثلاثاً (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا المال) قال ابن المديني (وربما قال سفيان) بن  
 عيينة (قال) حكيم قال (لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال  
 في الفتح وظاهر السياق أن حكيماً قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان  
 نحو اربعين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال  
 ومرة بلفظ قال لي يا حكيم (ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كالفكا كهوة (خضرة) في المنظر (حلو)  
 في الذوق (فن أخذ به بطيب نفس) من غير حرص عليه او بسجادة نفس المعطى (بورك) له فيه ومن أخذ به

(بأشرف نفس) بالشين المجرمة بأن تعرض له بخوبسطة اليد (لم يسارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب  
 (ياكل ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنقعة أو المتعفة (خير من  
 اليد السفلى) الاخذة \* والحديث سبق في الوصايا والخمس \* (باب ما قدم) الانسان المكلف في حال صحته  
 وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذو بالجمع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يذو بالجمع (أبي) حفص بن  
 غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد بن شريك (التميمي) تيم  
 الرباب يكنى أبا اسماء الكوفي العابد الثقة الا انه يرسل ويدلس (عن الحارث بن سويد) التيمي الكوفي انه قال  
 (قال عبد الله) ابن مسعود رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أيكم مال وارثه أحب اليه من ماله  
 قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وإن كان هو في الحال منسوباً اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه  
 يكون منسوباً للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياته المورث مجازية ومن بعد موته  
 حقيقة (قالوا يا رسول الله ما من أحد الا ماله أحب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله)  
 الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بأن انفق في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في البيوتية وغيرها (وارثه  
 ما آخر) بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الحث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع  
 القربات لينتفع به في الآخرة \* هذا (باب) بالتسوين (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا يذو  
 عن الكسبيته \* هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها  
 لا ينجسون) نوف اليهم اجوراً أعمالهم وافية كاملة من غير محس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق  
 وهم الكفار والمنافقون (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها) وحبط في الآخرة  
 ما صنعوا او ضيعه عنهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا وقد وفي لهم ما أرادوا  
 (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط  
 لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الآيتين \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي وسقط ابن  
 سعد لابي ذر قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحسية  
 ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي من معارف التابعين (عن زيد بن وهب) أبي سليمان الهمداني  
 (عن ابي ذر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يمشي وحده وليس (سقط لابي ذر الواو من وليس) معه انسان) هو تو كيد لقوله وحده  
 (قال قطيب انه يكره أن يمشي معه أحد قال) أبو ذر (تخلفت امتي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس  
 للقمر فيه ضوء ليختمني شخصه وانما مشي خلفه لاحتمال أن يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه  
 (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (قرأ في فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يتميزه (قلت) ولا يذو قلت أنا  
 (أبو ذر جعلني الله فداك) بكسر الفاء مدودا (قال يا أبا ذر تعال) بهاء البكت ولا يذو عن الحوى والمقتلى  
 تعال باسقاطها (قال فثبت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون)  
 من الاجر (يوم القيامة الا من اعطاء الله خيرا) مالا (فدفع) بالفاء المخففة بعدها حاء مهملة (فيه) أي أعطى  
 (يمينه وشماله وبر يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خيرا قال) أبو ذر (فثبت معه) صلى الله عليه وسلم  
 (ساعة فقال لي اجلس ها هنا قال) أبو ذر (فأجسني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) أرض سهلة مطمئنة  
 انخرجت عنها الجبال (حوله حجارة فقال لي اجلس ها هنا حتى ارجع اليك قال) أبو ذر (فانطلق) عليه الصلاة  
 والسلام (في آخره) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (حتى لا اراه) بفتح  
 الهمزة (قلت) بكسر الموحدة (عني فأطال اللبث) بفتح اللام وضمها (ثم اني سمعته) عليه الصلاة  
 والسلام (وهو مقبل) بكسر الموحدة والواو للعمال كهفي في قوله (وهو يقول وان سرق وان زني قال)  
 أبو ذر (فلما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم اصبر حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك) بالهمز (من تكلم) بضم  
 الفوقية وكسر اللام أنت او يتكلمها وكذا الميم أي من تكلم معك (في جانب الحرة ما سمعت أحد ارجع)  
 ولا يذو عن الكسبيته برز (اليك شيئا قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذو ذلك  
 باسقاطها أي الذي سمعته (جبريل عليه السلام عرس) أي ظهر (لي في جانب الحرة قال) لي (بشر أمتك انه

من مات منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيئاً دخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولا يذوق فقلت (يا جبريل  
 وان سرق وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أى كان مصيره الى الجنة وان ناله عقوبة (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (قلت) يا جبريل وسقط لابي ذر قال قلت (وان سرق وان زنى قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان  
 سرق وان زنى قال نعم) كذا لابي ذر بتكرير وان سرق وان زنى مرتين وللمستقى ثلاثاً وازاد بعد الثالثة وان شرب  
 الخمر هو الحديث سبق بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في  
 الايمان والتساي في اليوم والليله (قال النضر) بن شميل (اخبرنا شعبة) بن الحجاج قال (وحدثنا) وسقطت الواو  
 لابي ذر (جبيب بن ابي ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن ربيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بهذا) الحديث  
 فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن تدليس الاولين على انه لوروى من رواية شعبة بفيرتصرح  
 لا من فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه الا بما لا تدليس فيه ولا يذعن زيد بن وهب وقوله بهذا  
 أى الحديث المذكور ووافقه الاسماعيلى بأنه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة  
 من مات لا يشرك بالله شيئاً وأجيب بأنه واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث  
 المذكور في الأصل مشتمل على ثلاثة أشياء ما يسر في أن لا أحد اذها وحدث المكثرين والمقلين ومن مات  
 لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا افرد فقول البخارى بهذا  
 أى بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعبه العيني بأن الاطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله  
 بهذا أى بأصل الحديث غير سديد لان الإشارة باللفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المسوق (قال  
 ابو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (حديث ابي صالح) ذكره (المعرفة) بجماله (والصحيح حديث ابي ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان  
 التساي أخرجه بسند صحيح على شرط مسلم (قيل لابي عبد الله) البخارى (حديث عطاء بن يسار) أى المروى  
 عند التساي من رواية محمد بن أبى حرملة عن عطاء بن يسار (عن ابي الدرداء) بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولئن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى  
 وان سرق فأعدت فأعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم أفى الدرداء (قال) أبو عبد الله البخارى هو  
 (مرسل ايضا لا يصح والصحيح حديث ابي ذر) لانه من المسانيد (وقال) أى البخارى (اضربوا على حديث ابي  
 الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ ابن حجر قد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية  
 ابن أبي حاتم في تفسيره والطبرانى في معجمه والبيهقى في شعبه قال البيهقى حديث أبي الدرداء هذا غير حديث  
 أبي ذر وان كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروى عن أبي الدرداء (اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت)  
 مات الميت من باب الجواز باعتبار ما يؤول فان الميت لا يموت بل الحى هو الذى يموت وقد سقط قوله قال أبو عبد  
 الله حديث أبي صالح الى آخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله عند الموت لابي ذر كما كثرا لاصول وذكره الحافظ  
 ابن حجر عقب الحديث الاول من الباب الا لاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني \* (باب قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم ما أحب أن لا مثل احد) ولا يذعن لابي ذر أن لا أحد (ذهب) وفي فتح البارى باب قول النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما يسر أن عندي مثل أحد هذا ذهباً وقال لم ارفق هذا في رواية الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول  
 \* وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البورانى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف تون الجلى  
 أبو على الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن  
 وهب) الجمهوى أنه (قال قال ابو ذر) جندب بن جنادة القفارى رضى الله عنه (كنت امتى مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (احد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر قلت)  
 ولا يذعن لابي ذر فقلت (ليسك يا رسول الله قال ما يسر في ان عندي مثل أحد هذا ذهباً مضى على) بالتشديد ليله  
 (ثلاثة وعندي منه دينار) الواو للعال (الاشياء) استثناء من دينار ولا يذعن بالرفع (ارصد) بفتح  
 الهمزة وضم الصاد أو بضم الهمزة وكسر الصاد أعده واحفظه (لدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر  
 فياً خذ إذا حضر أو لو فاء دين مؤجل اذا حل وفيه وللعموى والمسقى لادنى (الآن اقون به) استثناء بعد  
 استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه أن نقي محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الاتفاق



فما دام الاتفاق مستمرا لا يكره وجود المال واذا انتفى الاتفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول  
شيء آخر ولو كان قدراً واحداً وأكثر مع استمرار الاتفاق قاله في الفتح وقوله أقول به أي صرفه وانفقته (في عباد الله)  
عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً نصفه لمصدر محذوف أي إشارة إشارة مثل هذه الإشارة  
(عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة لأن العطية لمن بين يديه هي الأصل  
وفي الجزء الثالث من البشرايات من رواية أحمد بن ملاءب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه إلا أن أقول به  
هكذا وهكذا وهكذا وأرانا يسده فكثر رانظ هكذا أربعاً فم الجاهات الأربع (ثم متى فقال) ولا يذر  
ثم قال (إن إلا كثيرين) مالا (هم إلا فلون) بوابا (يوم القيامة إلا من حال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا  
وهكذا عن عيينه وعن شماله ومن خلفه) وقيل المراد بالخير الوصية وقيل ليس قيداً فيه بل قد يقصد الصحيح  
الاخفاء قيداً لمن وراءه مالا يعطى به من هو أمامه (وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقلّة أو موصوفة ولفظ قليل  
هو الخبر وهم مبتدأ وقدّم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لي) الزم (مكانك لا تبرح)  
تأكيد (حتى آتيك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف  
عني (فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوّفت أن يكون قد عرض) ولا يذر أن يكون أحده عرض (للنبي صلى الله  
عليه وسلم) بسوء (فأردت أن آتيه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى آتيك فلم أبرح) من مكاني (حتى أتاني قلت يا رسول  
الله لقد سمعت صوتاً فتخوّفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم)  
يا رسول الله (قال ذلك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني فقال) لي (من مات من امتك لا يشرك بالله)  
عز وجل (شيأ دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زني وان سرق يدخل) الجنة (قال وان زني  
وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حله الموائف فيما مضى في اللباس وحله غيره على أن المراد بدخول  
الجنة أعم من أن يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج  
والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يتخذ في النار ولم يتكرر هنا قوله وان زني وان سرق كما تكرّر  
في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لأنهما كالمثالين فيما يتعلق بحق الله وحق العباد  
وأشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يؤدى الى خلل في  
العقل الذي شرف به الانسان على البهائم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (أحمد بن شبيب) بفتح  
السين المجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فوحدة ثانية الحطبي بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر  
الطاء المهملة نسبة الى الحطبات من تميم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا أبي) شبيب بن سعيد (عن يونس)  
ابن يزيد الايلي (وقال النبي) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور  
ومراد المؤلف بسياق هذا التعليل أن يقوى رواية أحمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر بجمالي الفتح  
الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن معبود أنه قال (قال أبو هريرة رضى الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد) الجبل (ذهبا) وجواب لوقوله (لست في) باللام قبل السين  
(أن لا تمر علي) ولا يذر أن لا تمر بي (ثلاث ليل وعندي منه شيء) بالنصب ولا يذر الاثنى بالرفع فالتنصب  
لأن المستثنى منه مطابق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لأن المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشيء  
في رواية بالدينار (ارصد) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر أي اعذه (لدين) بفتح الدال وفيه  
الحث على الاتفاق في وجوه الخسرات وأنه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث أنه  
لا يحب أن يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فحين يستحقه واما الارصاده لمن له حق واما تعذر من يقبل ذلك  
منه لتقيده في رواية همام عن أبي هريرة الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب التقي بقوله اجده من يقبله \*  
والحديث مضى في الاستقراض \* هذا (باب) بالنون يذ كرقبه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المجمة  
مقصودا سواء كان المتصرف به قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذروا قال الله تعالى (ايحسبون  
ان ما أخذهم به من مال وبين) ما يعني الذي وخبر أن نساخ لهم في الخيرات والعائد من خبر أن الى اسمها  
محذوف تقديره نساخ لهم به والمعنى أن هذا الامداد ليس الاستدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبون

مسارعة لهم في الخيرات ومعالجة بالتواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل بأحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد أخبرنا ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا اصح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله يحسبون أي بل هم اشياء الهائم لا شعور لهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذه رأس الآية التاسعة من استداه الآية بالمبتداه وهذا الآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون أي خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم أي بكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقلوبهم ووجه خاتمة أن لا يقبل منهم لتقصيرهم وخبرنا الذين أو تلك يسارعون في الخيرات أي يرغبون في الطاعات فيبادرون بها والكتاب اللوح المحفوظ وصحيفة الاعمال وقوله ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أي ما يستقبلون من الاعمال كما (قال ابن عيينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوا الا بد من أن يعملوها) قبل موته لا محالة لحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود قال الذي لا اله غيره ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البرقي قال (حدثنا ابو بكر) هو ابن عباس بالتخية المشددة آخره شين مججمة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض) بفتح العين والراء وبالأضاد المججمة ما يتفنع به من متاع الدنيا سوى النقدين وقال أبو عبيد الأمعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التتبع قال ابن فارس في المقابس وذكر هذا الحديث انما سمعناه بكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض وأما العرض بفتح الراء فما يصيبه الانسان من حظ في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأثم عرض مثله يأخذوه انتهى أي ليس الغنى الحقيقي - المعبر كثرة المال لان كثيرا ممن وسع عليه في المال لا يقنع بما اوتى فهو يجتهد في الازدياد ولا يبالى من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) يشديد النون ولا يذير بضعفها (الغنى) الحقيقي - المعبر بالمدوح (غنى النفس) بما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فغزت وعظمت وحصل لها من الخطوة والزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخائس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر ذمته من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كأنه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولو لم يكن في ذلك الا عدم رضا بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خبرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه فان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من فساد ففوق الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا يتفنع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل يرجع كان وبالاعليه والحديث أخرجه الترمذي في الزهد \* (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه (أنه قال مزرجل) لم يسم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جاس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الكفا في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب للجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع للجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل المارة (فقال) المستأول هذا (رجل من اشرف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جديرا وحقيق وزنا ومعنى (ان خطب) امرأة (ان ينكح) بضم اوله وفتح الكاف أي تنجاب خطبته (وان شفع) في احد (ان يشفع) بضم



(حدثنا سعيد بن أبي عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال  
 لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء الموحدة هو ما يؤكل عليه الطعام وهو من  
 دأب المترفين وصنع الجبابرة المنعمين لثلايفتقروا إلى التطاؤ عند الأكل (وما أكل خبراً مرققاً) مليناً محسناً  
 كخيز الحواري (حتى مات) زهداً في الدنيا وتر كالتنعم \* والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي  
 في الويلة وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) هو ابن محمد بن أبي شيبه واسمه ابراهيم  
 قال (حدثنا أبو اسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)  
 انها قالت لقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي بفتح الراء وتشديد القاء مكسورة خشب يرفع عن  
 الارض في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شيء) يا كاه  
 ذوكيد) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير أو نصف وسق منه (في رقبتي) فأكلت منه حتى طال  
 علي تشديد التحيه (فكلمته) بكسر الكاف (فقفي) قال الكرمانى قال قلت سبقت في البيع كيلو اطعمكم ياربك  
 لكم فيه وتعتيب لفظ فني بعد كاتمه هنامث عرباً أن الكيل سبب عدم البركة واجاب بأن البركة عند البيع وعدمها  
 عند الذقة او المراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً وقال غيره لان الكيل عند المبايعه مطلوب من أجل  
 تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشيخ فلذلك كره وقال  
 القرطبي سبب رفع النجاء والله أعلم بالاتفاق بهين الحرص مع معاينة ادرارنم الله ومواهب كراماته وكثرة  
 بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذئ وهما والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة  
 وفي الحديث فضل الفقر من المال واختلاف في التفضيل بين الغنى والفقر وكثير التزاع في ذلك وقال الداودي  
 السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس لآخر فيكون أفضل  
 وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما  
 أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان  
 حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغنى على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية الا ان فسر  
 الافضل بمعنى الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذى يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والريضة لسوء  
 الطباع بسبب الفقر أشرف فترجع الفقر ولهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار  
 الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى وقال بعضهم اختلاف هل التقلل من  
 المال أفضل ليقترغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليعتريه من طول الحساب  
 او التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى  
 قال واذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهوراً أصحابه من التقلل في الدنيا  
 والبعد عن زهرتها وقال أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر  
 كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (باب) بالتسوين كيف كان عيش  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حياته (وتخليهم من) التبسط في الدنيا وشهواتها وملاذها وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (أبو نعيم) الفضل بن دكين (بنحو) بالتسوين (من نصف هذا الحديث) قال  
 في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب فإنه لم يذكر من حديثه بالنصف الا آخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند  
 الآخر الذي تقدم له في كتاب الاستئذان انتهى ويأتى ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن  
 ذر) بفتح الذال الموحدة وتشديد الراء ابن زرارَةَ الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال (حدثنا مجاهد)  
 هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الجراح المخزومي مولا هم المكي الامام في التفسير والعلم  
 ان أبا هريرة رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومذاهمة وجر الهاء في الفرع كما صله مصححنا  
 عليها قال في الفتح كذا لاكثر بالحذف وفي روايةنا بالخفض وعن أبي ذر عمار أتيته بهامش الفرع كما صله  
 الهمزة بمنزلة واو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جني اذا حذف  
 حرف القسم نصب الاسم بعده بشدقير الفعل ومن العرب من يجز اسم الله وحده مع حذف حرف الجر

فيقول الله لا قوم من ذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح  
 ابن عباد عن عمر بن ذر عند احد والله (الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الارض) أى لا لصق بطنى  
 بالارض (من الجوع) او هو كناية عن سقوطه على الارض مغشياً كما صرح به في الاطعمة فلقبت عمر فاستقرأته  
 آية فثبت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لاشد الجوع على بطنى من الجوع) لتقليل  
 حرارة الجوع ببرد الجوع والمساعدة على الاعتدال والاتصاف لان البطن اذا خوى لم يمكن معه الاتصاف فكان  
 أهل الجوار يأخذون صفائح رقاقا في طول الكف واوا كبر من الحجارة فيربطها الواحد على بطنه وتشد بعصاية  
 فتعدل القامة بعض الاعتدال (واقدمت يوما على طريقهم) أى النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه  
 (الذي يخرجون منه) من منازلهم الى المسجد (فقر أبو بكر) رضى الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل  
 (ماسأله) عنها (الالتبعية) بالشين المعجمة والموحدة من الاشباع ولا يذر عن الكشميهني الا يستتبعني  
 بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فأخرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين مهملة مفتوحة فنون مكسورة أى  
 يطلب مني أن اتبعه ليطعمني (فقر بي) ولم يفعل (أى الاشباع والاستبعا) (ثم مر بي عمر) رضى الله عنه (فسأله  
 عن آية من كتاب الله) عز وجل (ماسأله) عنها (الالتبعية) من الاشباع وليستبعية من الاستبعا كما مر  
 عن الكشميهني (فقر فلم) بالقاء ولا يذر ولم يفعل ثم مرى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأى وعرف  
 ما في نفسي من الجوع والاحتياج الى ما يبدد الرق وما في وجهي من التغير وكأنه عرف من تغير وجهه ما في  
 نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان التبسم يكون للتعجب ولا يناس من  
 يتبسم اليه وحال أبي هريرة لم تكن محبة فترجى الحمل على الايناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أباهز)  
 باسقاط اداة النداء وكسر الهاء وتشديد الراء برذال مؤنث الى المذكر والمصغر الى المكبر ولا يذرياً أباهز (قلت  
 لبيك يا رسول الله قال الحق) بفتح الحاء أى اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذر في رقايتعه  
 (فدخل) زاد على بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فاستأذن) بهمزة وصل وفتح الذون  
 بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن بهمزة بعد القاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه  
 بذلك مبالغة في التحق وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فاستأذنت (فأذن لي فدخل)  
 كذا الرواية بتكرار دخول قال في الكواكب الثاني تكرار الاول أو دخل الاول بمعنى أراد الدخول فالاستئذان  
 يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل والتفات ولعل بن مسهر فدخلت قال  
 في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لبناني قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهدها لك  
 فلان أو فلانة) بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهدها ولا يذر عن الكشميهني اهدها بالتأنيث ثم (قال) عليه  
 الصلاة والسلام (أباهز) باسقاط اداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا يذر رسول الله باسقاط يا (قال الحق)  
 أى انطلق (الى أهل الصفة فادعهم لي قال) أى أبو هريرة (وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى) ولا يذر  
 ذرعن الحوى والمستمل على (أهل ولا مال ولا على احد) تعمم بعد تخصيص شامل للأقارب وغيرهم وعند ابن  
 سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقراء لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد  
 لا ماوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته  
 هدية أرسل اليهم) ليحضروا عنده (وأصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل  
 الصدقة قال أبو هريرة (فسأني ذلك) أى قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللبن) أى وما قدر  
 هذا اللبن (في أهل الصفة) والواو عاطفة على محذوف تقديره هذا قليل أو نقوه ولعل بن مسهر واین يقع هذا اللبن  
 من أهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق انان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها) زاد روح يوحى ويلبني  
 وسقط لابي ذر لفظ انا (فاذا جاء) من أمرني بطلبه ولا يذر عن الكشميهني جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام  
 (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جراء فاذا جاءوا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند  
 نفسه قاله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عني  
 أن يلغني من هذا اللبن) أى يصل الى بعد أن يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عني أى قاتلا في نفسي



وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعه الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بقا فأتيتهم  
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (واخذوا بمجالسهم من البيت) أي  
وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذلك (قال) عليه الصلاة  
والسلام (يا أبا هريرة) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فاعطهم)  
بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة أعطيه (فيشرب حتى  
يروي) بفتح الواو (ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا يذرع عن الكشيبي ثم أعطيه الرجل  
(فيشرب حتى يروي ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروي ثم يرد على القدح) بتكرار فيشرب ثلاثا وسقط قوله  
حتى يروي ثم يرد على القدح هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة  
فتكون هي الاول بعينه على القاعدة الصورية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولفظ (حتى انتهت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحدا بعد واحد  
الى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة  
(فنظر الى) بتشديد التحتية (فتبس) إشارة الى أنه لم يفته شي مما كان يظن قوائمه من اللبن (فقال أبا هريرة) بجذف  
أداة النداء ولا يذرع عن الجوى يا أبا هريرة (قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله  
قال انهد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثت بالحق  
ما أجده مسلما كما قال فأروني فأعطيته القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المحبة في اللبن المذكور  
حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح فشرب من الفضلة وفيها كما قال  
في الفتح اشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة فلهذا اعتداهما بقي بالبيت من أهله صلى الله عليه وسلم  
وفي الحديث قوائمه كثيرة لا تحصى على المتأمل والله الموفق تنبيهه قوله في السند حدثنا أبو نعيم بصور  
نصف هذا الحديث استكمل من حيث انه يستلزم أن يكون النصف بلا اسناد غير موصول اذا النصف المذكور  
مبهم لا يدري أهو الاول والثاني واحتمال كون القدر المسعور له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في باب  
اذا دعى الرجل فجاء هل يستأذن بلفظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله  
أخبرنا عمر بن ذر أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد  
أبناي قدح فقال أبا هريرة الحق أهل الصفة فادعهم الى قال فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم  
فدخلوا ورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكتته على  
ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال  
ويكون الجساري حدث به عن أبي نعيم بطريق الوجادة أو الإجازة أو حله عن شيخ آخر غير أبي نعيم انتهى وقال  
الحافظ ابن حجر وجمع بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم انتهى وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر  
قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد انه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (قال  
سمعت سعدا) بسكون العين ابن أبي وقاص رضى الله عنه (يقول اني لا اقول العرب رعى بهم في سبيل الله)  
عز وجل واللام في الاول للتاكيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أي ورأيت أنفسنا (نفروا) في سبيل الله  
عز وجل (ومالنا طعام الا ورق الخبلة) بضم الحاء المهملة وسكون الموحدة معجمها عليها في الفرع ونضم أ يضاع  
السم او غير عانة العضاء وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المجهة آخره هاء شجر الشوك كالطلع والعوسج  
(وهذا السمر) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان اقدرا يفتى سابع سبعة  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقتنا (وان احدا نال يضع) الذي  
يجز منه عند التغوط مثل البعر (كأنضع الشاة) زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعر (ماله خلط)  
بكسر الخاء المجهة وسكون اللام بعد هاء طاء مهملة لا يختلط بعضها ببعض بلخافه ويسه بسبب قشف العيش  
(ثم أصبحت بنوا سدة تعزرنى) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها راء فتون فتجنية  
تقومنى بالتعليم (على) احكام (الاسلام خبت) من الخيبة وهي الخسران (اذا) بالتووين (وضل) أي ضاع  
(سعي) فيما مضى حيث تعلق بنوا سدة احكام الدين مع سابقى في الاسلام وقدم صحبتى بنوا سدة أي ابن خزيمة

ابن مدركة بن الياس بن مضر وكان بنو أسد عن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد  
الأسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرهم ورجع بقبضهم إلى الاسلام وتاب طليحة  
وحسن إسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا من شكاسعد بن أبي وقاص وهو أمير الكوفة إلى عمر حتى عزله  
\* والحديث سبق في فضل سعد وفي الاطعمة وأخرجه مسلم في آخر الكتاب \* وبه قال (حدثني) ولا يذري بالجمع  
(عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي  
(عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضى عنها انها (قالت ما شيع آل محمد) وفي رواية الاسود عن  
منصور ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الموحدة من شيع (منذ قدم المدينة من طعام بر) من  
الاضافة البائية (ثلاث ليل) بأيامهن (تباعا) بكسر القوقية بعد هاء موحدة متتابعة متواليه (حتى قبض)  
يفهم القاف أى توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شيع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم من خبز بر ما دهم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عنها ما شيع آل محمد صلى الله  
عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم لم لا يثار أو لكر اهة الشيع  
وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطعام مكة ذهابا فاختار  
الجوع يوما والشمع يوما للتضرع والشكر \* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق  
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحاق) بن يوسف بن يعقوب (هو الازرق)  
يتقدم الزاى على الراء (عن معمر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بعد هاء راء وكدام  
بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العاصري (عن هلال) هو ابن جند ولا يذري زيادة الوزان الكوفي  
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما كل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحاق  
الازرق بالسند المذكور ما شيع محمد صلى الله عليه وسلم كلتين بفتح الهمزة (في يوم الاحداهما تمر) ولا يذري  
تمر بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير الاكاث احداهما تمر او الا جعل احداهما تمر \* والحديث أخرجه  
مسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا) أحمد بن رجا (بفتح الراء والجيم) والمذ هو أحمد بن عبد الله بن  
أيوب بن رجا الهروي ولا يذري أحمد بن أبي رجا قال (حدثنا النضر) هو ابن شمير بالشين المعجمة المضعومة  
مصغرا (عن هشام) قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت ما كان  
فرائس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم) بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحسوه من ايف)  
بالواو وسقط لا يذري فاقط من فاقط الى رفع \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة  
بعدها موحدة القيسى البصرى الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا قتادة)  
ابن دعامه (قال كنا أتى ائمن بن مالك) رضى الله عنه (وخباراه) لم يعرف اسمه (قائم) عنده (وقال) انس (كلوا  
فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغبيا مرقا) قال في النهاية مرقا هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق  
بالله) عز وجل (ولا رأى شاة حيطا بعينه قط) بأفرا د بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوى لانه من ما كل المترفين  
\* والحديث سبق في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن المنقذ) بن عبيد أبو موسى العنزي  
الزمن البصرى قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (اخبرني) بالافراد (ابي) عروة (عن  
عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما كان يأتى علينا التمر ما نوقد فيه نار النخاع) ولا يذري (هو) أى طعامنا  
(التمر والماء الا أن نؤتي) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلته وللكشميين  
باللحم مكبرا والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد  
(ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى  
آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير واثمه  
اسماء بنت أبي بكر اخت عائشة يا (ابن اخي) بجذف اداة النداء أى يا ابن اخي كما سبق (ان كنا لننظر الى الهلال  
ثلاثة أهله في شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين وبرقته يدخل  
اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن أبي هريرة كان يمر برسول الله صلى الله عليه وسلم هلال  
ثم هلال ثم هلال (وما أوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن

الزبير (فقلت) لعائشه (ما كان يعيشكم) بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه  
قال ابن أبي دؤاد وساله أوم ما الذي احاشك فاجابه اعاشني بعدئذ وادم بقل آكل من حوزانه وأنسل أى ما كان  
طعامكم (قالت الاسودان القرو الماء) نعمته ما نعتا واحد اذ تغلبا واذا اقترن الشيطان ميبا باسم اشهرهما  
(الا انه) الضمير للشأن (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) لم أعرف اسماءهم (كان لهم  
مناجى) جمع منجى بنون وساء مهملة وهى الناقة (وكانوا ينجون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
اياتهم فيسقيناه) أى اللبن الذى يعطونه \* والحديث سبق فى الهبة وهو ساقط هنا من رواية أبي ذر \* وبه قال  
(حدثنا) ولابى ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المجمة  
مصغرا (عن أبيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف  
راء ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هروم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال  
رسول الله (ولابى ذر النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اوزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذى والنسائى اللهم  
اجعل رزق آل محمد قوتا قال فى الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت فى ذلك  
اليوم وأن يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف اللفظ الثانى فانه يعين الاحتمال الثانى وهو الدال على الكفاف  
وقبه كما قال فى الكواكب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة فى توفير نعم الآخرة \*  
والحديث أخرجه مسلم فى الزكاة والترمذى فى الزهد والنسائى فى الرقائق \* (باب) استحباب (القصد) بفتح  
القاف وسكون الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة (والمداومة على العمل) الصالح وان قل \* وبه قال  
(حدثنا عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (اخبرنا) ولابى ذر بالافراد (ابى) عثمان  
(عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بالمجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة (قال سمعت ابى) ابا الشعثاء سليم بن  
الاسود المحاربي (قال سمعت مسروقا) هو ابن الاعدع (قال سألت عائشة رضى الله عنها أى العمل كان احب  
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذى يستمر عليه عاملة (قال) مسروق (قلت) لها (أى حين)  
ولابى ذر عن الجوى والمستمل فى أى حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل (قالت كان يقوم)  
من النوم (أذا سمع الصارخ) وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطل عند ثلث الليل \* وسبق  
الحديث فى باب من نام عند السحر من كتاب التهجد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام  
(عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الذى يدوم عليه صاحبه) هو تفسير الحديث الذى سبق \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس واسمه  
عبد الرحمن قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجى) بفتح النون وكسر الجيم المشددة ان يخلص (احدا منكم عمله)  
فاعمل (قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدنى الله) بالغين المهملة وبعد الميم دال مهملة أى  
أن يستترى الله (برحمة) منه والاستثناء منقطع ويحتمل أن يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها  
الموت الا الموتة الاولى وقال الراغبى فى اماليه لما كان أجر النبي صلى الله عليه وسلم فى الطاعة أعظم وعمله فى  
العبادة أقوم قيل له ولا أنت أى لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله (ستدوا) بالسين المهملة  
المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد أى الصواب ولمسلم من رواية بسر بن سعيد عن أبي هريرة  
ولكن ستدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من التثنية المذكورة فى فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو  
أن العمل علامة على وجود الرحمة التى تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من  
الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا واجتهدوا أنفسكم فى العبادة اثلا يفتنى  
بكم ذلك الى الملل فتنركوا العمل (واغدوا) بالغين المهملة الساكنة والدال المهملة سيروا من أول النهار  
(وروحوا) سيروا من أول النصف الثانى من النهار (ونثى) بالرفع فى الفرع كاصله مصححا عليه وقال فى الفتح  
وشياً بالنصب بفعل محذوف أى افعلوا شيأ (من الدجلة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم  
سيرا الليل يقال سار دجلة من الليل أى ساعة (والقصد القصد) بالنصب على الاغراء أى الزموا الطريق الوسط  
المعتدل (تبعوا) المنزل الذى هو مقصدكم والقصد الثانى تأكيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد

قوله مفعول قوله الخ  
كذا يحطه والاولى أن  
يقول وقوله له فاعل  
والجنة نصب الخ وقوله  
احب الاعمال ادومها  
الى الله كذا في نسخ  
الشارح والذي في نسخة  
من المتن احب الاعمال  
الى الله ادومها وهي  
اطهر اه

كالمسا فرالى محل اقامته وهو الجنة وكأنه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا اوقات نشاطكم  
وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارجموا انفسكم فيما بينهما ثلاثا يتقطع بكم \* والحديث من اقراده وبه قال  
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا سليمان بن بلال) (عن موسى بن عبيدة) يسكون القاف  
الاسدى المدينى (عن ابى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال سدوا) بهملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها (واعلموا ان) ولا يذرع عن الكشحى  
أنه (ان يدخل) بضم أوله من الادخال (احدكم) بالنصب مفعول قوله (عجلة الجنة) نصب على الظرفية  
(وان احب الاعمال ادومها الى الله) عز وجل (وان قل) أى ان كثروا نفل والمراد بالادوام المواظبة العرفية  
وهى الاتيان بذلك فى كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطيق عليه اسم المداومة عرفا لا شعورا لازمة اذ هو غير مقدور  
\* والحديث أخرجه مسلم فى التوبة والنساء فى الرافق \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرع حدثنا  
(محمد بن عرفة) بن البرند قال (حدثنا سبعة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن  
ابن عوف الزهرى قاضى المدينة (عن) عمه (ابى سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت  
سئل النبى صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيًا للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أى الاعمال احب الى الله  
قال ادومها وان قل) فان قلت المسئول عنه احب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والجواب ورد  
بأدوم وهو صفة العمل فلم يطابقا أحجب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله فى الحديث السابق فى  
الصلاة والحج وفى بر الوالدين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الخ ثم ختم ذلك بأن المداومة على عمل من أعمال  
البر ولو كان مفضولا أحب الى الله من عمل يكون أعظم أجر الكسب فيه مداومة قاله فى النسخ \* (وقال)  
عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (اكموا) بهمزة وصل وفتح اللام فى الفرع وتضم (من الاعمال) كأصالة  
والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذرع المسئول من العمل (ما تطيقون) ما مصدرية أى قدر طاقتكم او  
سؤولة أى الذى تطيقونه أى ابلغوا بالعمل غاية التى تطيقونها مع الدوام من غير عجز فى المستقبل ولا ريب أن  
المديم للعمل ملازم للخدمة فيكثر تداؤه الى باب الطاعة فى كل وقت فيجازى بالبر لكثرة تزدده فليس هو كمال  
الخدمة مثلا ثم انتطع وأيضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصل فيستعرض للذم والحقاء \*  
وبه قال (حدثنى) بالافراد (عثمان بن أبى شيبة) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور)  
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) التميمي (عن) خاله (عائشة) بن تيس أنه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله  
عنها (قلت) ولا يذرع قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبى صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الايام)  
بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها فى غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها ان أكثر صيامه كان فى شعبان لانه كانه  
يوعل كثيرا ويكثر السفر فينقطع بعض الايام التى كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك الا فى شعبان فصيامه فيه  
بحسب الصورة أكثر من صيامه فى غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (ديمه) بكسر الدال المهملة وسكون  
التحفة أى دأما والديعة فى الاصل المطر المستقر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل فى غيره وأصلها الواو لانها  
من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال فى المصاييح كان عمله ديمة فلا جرم أن صحاب نفعه على  
الخلق مستمرة بالانصباب بالرحمة عليهم محض لا رضى قلوبهم بربيع محبة جزم الله أحسن ما جرى نبيا عن امته  
وقد شبهت عمله فى دوامه مع الاقتصاد بدية المطر (وايكم يستطيع) فى العبادة (ما كان النبى صلى الله عليه  
وسلم يستطيع) من الهيئة والكيفية من المشروع والخضوع والاخبات والاخلاص \* والحديث سبق  
فى الصوم \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا محمد بن الزرقان) بكسر الزاى والراء بينهما  
موحدة ساكنة وبعد القاف ألف فنون الاهازى أبوه مام وثقه الدارقطى وابن المدينى وليس له فى  
البخارى سوى هذا الحديث الواحد وقد تربع فيه قال (حدثنا موسى بن عبيدة) المدينى (عن أبى سلمة بن عبد  
الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبى صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سدوا) أى اقصدوا  
السداد وهو الصواب (وقاربوا) أى اقصدوا الامور التى لا غلو فيها ولا تقصير (وأبشروا) بأشواب على  
العمل وان قل وهمزة أبشر واقطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (احد الجنة) عمله قالوا  
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بغفرة) منه (ورحمة) قال الراقى فيه أن العامل

لا ينبغي أن يتكلم على عمله في طلب النجاة وبئس الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل وورثته واستشكل قوله ان يدخل احد الجنة عمله مع قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون واجيب بأن اصل الدخول انما هو برحة الله واقسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال اجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المدني (اظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المجهمة الساكنة ما لم ينسب إلى أبي أمية المدني التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها وكان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عتبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فقه واسطة وهو أبو النضر بخلاف الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة ويدل له قوله (وقال عفان) بن مسلم الصفا رأى فيما رواه عنه المؤلف مذاكرة (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عتبة) أنه (قال سمعت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى بالسماع بقوله سمعت أبا سلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة عند أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (سددوا وأبشروا) بالجنة قال ابن حزم معنى الامر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام أشار بذلك إلى أنه بعث ميسرا سهلا فأمر أمته بأن يقتصدوا في الامور لأن ذلك يقتضي الاستدانة عادة وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فأتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا يحتمل أن يكون سببا لقوله سددوا إلى آخره (وقال مجاهد) هو ابن جابر (سدادا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند الطبراني والطبراني من طريق أبي شجيع عن مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبراني عن قتادة سديدا عدا لا يعني في منطقه وفي عمله وعند ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله (سديدا) قال (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يذرنم ثبت في رواية الجوى والكشميهني عقب قوله قال اظنه عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة بالفتح وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرنم (أبراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهملة مصغرا قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو هلال ابن أبي معونة (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال) أي هلال (سمعت) أي انسا (يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماما (يوما الصلاة) أي صلاة الظهر (ثم رقي المنبر) بفتح الراء وكسرا قاف أي صعد وذا ومعنى (فأشار بيده قبل قبله المسجد) بكسر القاف وفتح الواو حدة أي جهتها (فقار قد أريت) بضم الهجمة (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والمار بمنزتين) أي صورتين (في قبل هذا الجدار) بضم القاف والموحدة أي قد أراه ولا يذرنم الكشميهني هذا الحائط أي جدار المسجد أو حائطه (فلم أر يوما) كالיום أي كهذا اليوم (في الخير والشر فلم أر) يوما كالיום في الخير والشر وكرر فلم أر كالיום مرتين للتأكيد وفي الحديث تنبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكون شاغلين له عن الافكار والحادثة عن تذكير الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعينه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة \* والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثرها مكرروا في بعضها زيادة على بعض والله الموفق \* (باب) استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهما دون الآخر فرعا ينضى الرجاء إلى المكرو والخوف إلى التنبؤ وكل منهما مذموم وقد روي عن أبي علي الروذباري أنه قال الخوف والرجاء يجنسان الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيراته واذا انقص أحدهما وقع فيه النقص واذا ذهب صار الطائر في حد الموت انتهى فبقي استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعته باعتدال رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف وجاؤه ودانمته الاختلال ومتى قل خوفه وحذر من مفسدات الاعمال تعرض للهلال ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب من حفظه ربه ونوكاه وبذلك



علم وجه الشبه بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء لخفاء السابقة وذلك  
لأنه ينظر تارة الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجاؤه  
لأن خوفه يزرعه عن المناهي ويحمّله على الاوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عينه ممتدة الى  
السابقة ورجاء المحب يجب أن يزيد على خوفه لأنه على بساط الجمال والرجاء بالذو هو تعليق القلب بمحبوب من  
جلب نفع او دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأغلب على القلب التعلق بمحصوله في المستقبل والفرق بينه  
وبين التعلق وهو طلب ما لا مطمع في وقوعه كليت السباب يعود أن القنى يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحب  
طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبارة صاحب الرجاء فإنه يسلك طريق ذلك فالقنى معلول والرجاء محمود ومن  
علامته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقام بماء الطاعات ونقى القلب من شوك  
المهلكات وانتظم من فضل الله أن ينجي من الآفات فأما المنهمك في الشهوات منتظر للمغفرة فلمس المغرور به  
البقي وعليه اصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه تفكير العبد في المخاوف  
كتنكيره في تقصيره وإهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكيره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من اهلاك من  
خافه وما اعتده له في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقه في المستقبل لأن العبد اغما يخاف أن يحل به  
مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا شئ يحصل في المستقبل (وقال سفيان) بن عيينة (ما في القرآن آية أشد  
على من) قوله تعالى (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك  
لما فيها من التكليف من العمل باحكامها \* ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على أن من لم يعمل بما تضمنه  
الكتاب الذي أنزل عليه لم يحصل له النجاة ولا يتفقه رجاءه من غير عمل ما أمر به \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
سقط ابن سعيد لا يذوق قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني - نزيل الاسكندرية (عن عمرو بن  
ابن عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب السابغي الصغير (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن  
ابي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة)  
انتي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع او مائة جزء (فأمسك عنده) تعالى منها (تسعون وتسعين  
رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجبلي وهذا من صفات  
الادميين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكلمين في تاويل ما لا تسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته  
اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والآخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات  
الافعال كالرحمة فتم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين  
في بعض السياقات لما منع يمنع من الآخر فهما يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة  
عند الاشعري في تسلط الخلق عليهم لا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا ذلك من صفات الذات فتكون قديمة  
فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم لانه لو كانت  
على الفعل لكانت العصمة بعينها فيكون استثناء الشئ من نفسه وكأنك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة  
الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكروهات كأنه قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم  
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) الواسعة (لم يأس) لم يقنط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغفل  
عليه ما يعلم من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي إشارة الى أنه لم يقع له علم ذلك ولا يقع  
لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممسعا فيما مضى وقال الكرماني لو هنا لاتقاء الثاني وقال فلو بالقاء  
إشارة الى ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكال التركيب في قوله بكل الذي لأن كل اذا اضيفت  
الى الموصول كانت اذ ذلك لعموم الاجزاء لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعمير الافراد  
واجيب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قيمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل او زلت  
الاجزاء منزلة الافراد مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) \*  
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشقل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف \* (باب الصبر  
على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه  
وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد

قوله وقال الكرماني لو  
هنا لاتقاء الثاني هو  
ساقط من اغلب النسخ  
وفي بعضها ما يفيد انه  
حاشية بخط المؤلف \*  
وقوله الصبر على محارم  
الله هكذا في نسخ وفي  
بعضها عن محارم \* الله

عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بساخرات المعيشة وقال ابن  
 عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب (انما) ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على  
 تجرع الغصص واجتمال البلاء في طاعة الله وازدياد الخير (اجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما  
 لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الاجرائى موفرا وذكر في القرآن في خمسة وتسعين  
 موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على  
 والنصب \* وهذا وصله أحمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم  
 ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد  
 (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي لغير أبي ذر (ان اباسعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدرى (احبره ان اناسا)  
 بهم زمة مضعومة ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على (من الانصار) قال في الفتح لم اقف على اسمائهم وقد سبق في الزكاة  
 من طريق مالك عن ابن شهاب الاشارة الى أن منهم اباسعيد (سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله)  
 وللعموى والمستمل فلم يسأل (أحد منهم الا عطاء حتى نفذ ما عنده) بفتح النون وكسر الفاء بعد هاء الهمزة  
 فرغ (فقال) صلى الله عليه وسلم (اهم حين تفد كل شئ انفق) بفتحات (بيديه) بالثنية ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على  
 (ما يكن عندى من خير) أى مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا  
 عنكم ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على (ما يكن عندى من خير) أى مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا  
 والسؤال (يعفه الله) بتشديد الفاء رزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستغنى به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى  
 ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على (ما يكن عندى من خير) أى مال (لا أذخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أى اجعله ذخيرة لغيركم معرضا  
 العين عن الكشميني يستعفف بسكون العين بعد هاء الفاء خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه  
 بالجزم فهم (ما يزرقه الله الصبر) (ومن يستغن) أى يظهر الغنى أى ويستغن بالله عن سواه (يفقه الله) أى يزرقه  
 الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم القوية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خيرا وأوسع من الصبر)  
 لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى \* والحديث سبق في الزكاة وأخرجه مسلم والنسائي \* وبه قال  
 (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة  
 ابن كدام الكوفي قال (حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالتنوين (قال سمعت  
 المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من  
 ورم يرم مثل ورث يرث وهو على خلاف القياس وقياسه يؤرم بفتح الراء واثبات الواو مثل وجل يؤجل  
 (او تنفخ قدما) بالشك من الراوى وهما جعنى (فيقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث  
 عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول افلا) أى أترك قياى وتهجدى  
 لما غفر لي فلا (اكون عبدا شكورا) من ائمة المبالغة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم  
 صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة  
 حتى يؤدبها وصبر على البلية فلا يشكورها فيها وعن علي رضي الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكو  
 وجهك ولا تذكر مصيبتك غيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ أربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكا  
 ما نزل به لغير الله لم يجد لاطاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبرك ترضى وأتلف حسرة \* وحسبى أن ترضى ويتلفنى صبرى

والحديث سبق في كتاب التهجد \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل أمره اليه عن  
 طمع غيره وتدبير نفسه (فهو حسبه) كافيه في الدارين جميع ما هممه (قال) ولا يذوق الله عز وجل (انما) (يوفي الصابرون) على  
 بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة وسكون التحتية التابى الكبير فيما وصله الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى (ومن  
 يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال) (من كل ماضق على الناس) وقال العينى أراد من يتوكل على الله فهو حسبه  
 من كل ماضق على الناس \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو كما قال الحافظ ابن حجر ابن منصور  
 قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف  
 الموحدة في الثاني القيسي الحافظ البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (سمعت حصين بن عبد الرحمن)

قوله بفتحات لعل  
 مراده فتح الهمزة  
 والفاء والتنوين  
 النون فانها ساكنة اهـ

بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلي الكوفي (قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من اتقى سبعون ألفا بغير حساب) زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم وأفاض القوم وقالوا نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فحسن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) يسترقون (الراء) أى لا يسترقون مطلقا ولا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل الاسلام (وعلى ربهم يتوكلون) يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئةها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كلة الامر كاله الى مالك والتعويل على وكالته يعنى عملا بقوله تعالى فاتخذوه وكيدا وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفى بالتفاته اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من المخلوقين لان ذلك قد يجزى الى ضمايراد من التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويهملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة \*

والحديث سبق في الطب مطولا وفي احاديث الانبياء مختصرا \* (باب ما يكره من قيل وقال) يشكهم في القرع كانه \* وبه قال (حدثنا) وللكشميهي وقال (على بن مسلم) الطوسي ثم البغدادي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشر الواسطي قال (اخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو مجاهد بن سعيد كما في صحيح ابن خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كما في صحيح ابن حبان اوزكريا بن أبي زائدة او اسماعيل بن أبي خالد كما في الطبراني من طريق الحسن بن علي لذين راى الواسطي عن هشيم عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومجاهد واسماعيل بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عاض بن شراحيل (عن وراة) يفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه (ان معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه (ان اكتب الى) بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أى أصر المغيرة وراة اذ قال له اكتب كما عند ابن حبان (ان) بكسر الهمزة كما في اليونانية (سمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (ينهى عن قيل وقال) يشكهم فاعلان ماضيان الاول مجهول وأصل قال قول بفتحين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت أنسا وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو فقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها فقلت يا لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية اتاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولابي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال قال قولا وقيل لا وقال أى نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح اللام فيهما على سبيل الحكاية وهو الذى يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كلقول فلا يكون في عطف أحدهما على الآخر كبر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصاييح وعلى انهما اسمان فافتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية لهما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذى هو من خصائص الاسماء قد دخل عليهما وانما يجوز فعلية لهما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) نهى عن (كثرة السؤال) عن المسائل التى لا حاجة اليها (واضاعة المال) في غير محله وحقه (ومنع) أى منع ما شرع اعطاه (وهات) أى طلب ما منع أخذه شرعا (وعقوق الاتهامات وواد البنات) بالهمزة الساكنة دفنهن بالحياة \* والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدر والدعوات (وعن هشيم) الواسطي المذكور بالسند السابق انه قال (اخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت وراة) كاتب المغيرة (يحديث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف الحديث السابق وكذا هو عند اسماعيل \* (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعا قال ابن مسعود رضى الله عنه مائى أحوج الى طول سخن من اللسان

وقال بعضهم اللسان حية مسكتها القم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان) وسقط لغير أبي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال ومن كان (يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بكسر الميم في اليونينية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا يذر وقول الله تعالى ما يلفظ (ابن آدم) (من قول) ما يتكلم به وما يرى به من فيه (الأنثى رقيب) حافظ (عبد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهر الآية العموم وقال به الحسن وقتادة وأما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيرا أو شرا حتى أنه يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى إذا كان يوم النخيس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان من خيرا أو شرا وألقى سائر ذلك قوله بحول الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن اليمين وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسط تلك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فأما لك ما شئت أقل أو أكثر حتى إذا مات طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدي) يفتح الدال المهملة المشتددة نسبة إلى أحد أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) يضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وعمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال أنه (سمع أبا حارم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من يضمن لي) يجزم يضمن (ما بين لحييه) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة والتثنية العظمان في جاني القم الثابت عليهما الأسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجله) وهو الفرج (اضمن له الجنة) بالجرم على جواب الشرط والمراد بالضممان لازمه وهو أداء الحق أي من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه وأوصفت عمالا يعنيه وأدى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين لحييه من اللسان والقم بما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيده باليقين في صورة التمثيل ليشير بأنه واجب الاداء فنبه صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونبيه وشبهه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أداءه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة المشبه به وجعله فردا من أفراد شترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة انتهى وخص اللسان والفرج لأنهما أعظم البلاء على الإنسان في الدنيا فمن وقع شرهما وقع أعظم الشر \* والحديث أخرجه أيضا في المحاريرين والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد العزيز ابن عبد الله) العامري الأوبسي الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) يضم الميم ليسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن إلى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي يزدي في إكرامه على ما كان يفعل في عباده \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي) قال (حدثنا) هو ابن سعد الإمام قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي شريح) يضم الشين المجهمة وفتح الزاء وبعد التثنية الساكنة حاء مهملة خويلد (أنزاع) يضم الحاء المجهمة وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة مكسورة العدوي رضي الله عنه (قال سمع أذناي ووعاء قلبي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كآصله قال في المصابيح على أنه مبتدأ حذف خبره أي منها جائزته ويصكون هذا على رأي من يرى أن الجائزته داخله في الضيافة لا خارجه عنها وقال الحافظ

ابن حجر رحمه الله والامام العيني **كالكلمات** المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع  
فالمعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يا رسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أى زمان جائزته يوم  
(وليلة) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان خبراً عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزته بعد  
الضيافة وهو أن يقرب ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبينة  
للاولى أى بره والطاقة يوم وليلة وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك  
(قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليقل خيراً أو ليسكت) عن الشر وما يجزأ اليه \* والحديث سبق في الادب \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولابي ذر بالجمع (ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع أيضاً  
(ابن ابي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسماعيل  
القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي  
حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول  
لاشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للاثنتين سواء أو أن المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى  
عام ما تحددت فيه على جواز الرواية بالمعنى وبؤيد الاول أن البخاري اخرج بهذا الاسناد بعينه الى محمد بن  
ابراهيم حدثنا جمع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من  
الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التيمي (عن عيسى بن طلحة بن عبد الله التيمي) وثبت  
ابن عبد الله في رواية أبي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
ان العبد ليسلكم) ولابي ذر يسلكم باسقاط اللام (بالكلمة) أى بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام  
(مايتين) لا يدبر ما (فيها) ولا يفكر في قبورها وما يترتب عليها ولا يذعن الكشميهني ما يتقيد بل ما يتبين ولفظ فيها  
ثابت للعموى والكشميهني (يرى) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بتلك الكلمة (في النار) بعد  
ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق الصيف غير  
مشرق الشتاء وبينهما بعد كثير أو اكنى بأحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل نقيكم الحزوزاد مسلم  
والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب \* ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين  
في نسق واحد وأخرجه مسلم في والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في الرقائق  
وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسقي \*  
وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبهذا التحتية الساكنة راء المروزي انه  
(سمع أبا النضر) بالضاد المعجمة هاشم بن أبي القاسم التميمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله  
يعنى ابن دينار) سقط لابي ذر يعنى ابن دينار (عن ابيه) عبد الله (عن ابي صالح) ذكره كوان السعدي (عن ابي هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليسلكم بالكلمة) بالكلام المفهم المفيد (من  
رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أى قلباً (يرفع الله) له (بها  
درجات) كأن يحصل بها دفع مظلة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذعن الكشميهني برفعه الله بها درجات (وان  
العبد ليسلكم بالكلمة) عند ذي سلطان جائز يريدها هلاله مسلم والمراد أنه يكلم بكلمة خنا أو يعرض بعلم بكلمة  
أو عجوز أو استخفاف بشرية وان كل غير معتقد أو غير ذلك (من مخط الله) أى ما لا يرضى الله تعالى به ومن  
سخط الله حال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلا اعتبار بالمعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال من  
ضمير العبد المستكن في ليسلكم أو صفة لها بالا اعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالا) أى يكلمها  
على غفلة من غير تثبيت ولا تأمل (يعوى) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها) أى جهنم قال ابن عبد البر  
هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسناتها من قبورها فيحرم  
على الانسان أن يكلم بها لا يعرف حسناته من قبورها \* (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل \*  
وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن بشار) بالثين المعجمة المشددة بن دار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد  
القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن)

وكذا يضر له المواقف  
هو في او اخر صحيح مسلم  
في او اخر الزهد



بضم الخاء المجهلة وفتح الموحدة الاولى الخرز حتى (عن حفص بن غاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سبحانه يظلمهم الله) عز وجل أي في ظله يوم لا ظل الاظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور منهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة خاليا وهو محفل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات إلى غير الله تعالى وإن كان في ملا (ففاضت) أي سألت (عبيد) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند القيص إلى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مبالغة لأنه يدل على أن العين صارت دمعافيا صا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرها تأما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي ربحانة مرفوعا حرم النار على عين يهكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا

• (باب فضل الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا • وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة وإمام أبي شيبة إبراهيم العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ربيع) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الألف شين مبهمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كان رجل من كان قبلكم) من بني إسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربيع بن حراش أنه كان نبيا شالقه ويرسرق الكفان الموق وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق أنه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصايب أنه كان يقول أبرئ من النار مقتصر على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية فيه (إذا أناسن فذروني) بفتح الدال المجهلة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التفريق (في البعري يوم صاقت) حار بجاء مهملة فألف فراء مشددة (ففعولوا به) ذلك (نجمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما حلت على الذي صنعت قال ما حلت عليه الا تخافتك ففقر له) • والحديث سبق في ذكر بني إسرائيل • وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبريزي قال (حدثنا معمر) بضم الميم وسكون العين المهملة بعد هاء فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء قال (سمعت أبي سليمان التيمي يقول) (حدثنا قباد) بن دعامة (عن عقبه بن عبد القافر) الأزدي العوذى أبي بهار البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذري زيادة الخدرى (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (ذكر رجلا) لم يسم (فبين كان سلقا) أي من بني إسرائيل (أو) قال في زمن من كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة (أنه الله ما لا وولدا) عذآناه (بعض أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشي عن مالا قال في الفتح ولا معنى لإعادة مالا لعفدها (قال طبراني) بضم الخاء المهملة أي حضرة أو ابن الموت (قال ابنه أي أب كنت أكرم) بضم أي خبر كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير أبي ذر (قالوا) كنت (خيرا ب) ويجوز الرفع أي أنت خير أب (قال فانه لم يثبت) بفتح التحتية وسكون الموحدة بعد هاء فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء (عند الله خيرا فسيرها فقتادة) بن دعامة أي (لم يثبت) عند الله خيرا (وإن يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة تجزؤم على الشرطية (بعذبه) بالجرم أيضا جزأوه (فانظروا فإذا مت فاحرقوني) بهجمة قطع (حتى إذا صيرت نجما فاحرقوني) بالخاء المهملة والقاف (أو قال فاسهكوني) بالهاء والكاف بدلهما بالشك من الراوي قبل والبعث الحق فاعلموا البهك دونه (ثم) ولا يذري عن الكشي عن حتى (إذا كان ربح عاصف فأذروني) يقطع الهمة المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاث المزيدي أي طبروني (فهما فأخدموا ثمة هم) عهد هم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل ورب لا فعلن ذلك أو هو قسم من الخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعولوا به ذلك ورب قعين أنه قسم من الخبر (ففعولوا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فأذرجل قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ مسكورة محضة بعد إذا المفاجأة لأنها من القرائن التي تحصل بها التضادة كقولك انطلقت فاذا سمع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عبي ما حلت علي ما فعلت) من أمر بشك باحراقك وتذريتك (قال) حلت عليه (مخافتك أفرق) بفتح الراء مخوف (منك) شك الراوي أي اللقطين قال (فانلاقاه) بالفاء أي تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل اعرابه إذ مفهومة عكس المقصود وأجيب بأن ما عوصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وإدانة الاستفهام محذوفة لتقليم القرينة

• هكذا يباصر بالاصل

• قوله الاستفهام كذا في  
التسخن وصوابه الاستثناء  
بدليل ما بعده اه

كما هو رأى السهم إلى أي فائدة أركه إلا بأن رجه قال سليمان النبي - أوقادته (حدثت بأبائهم) عبد الرحمن بن  
 مل النهدى - (فقال سمعت سلمان) الفارسي - أي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث (غير  
 أنه زاد فأذروني في البحر) بهمة قطع مضروحة ولا يذروني بهمة وصل يقال ذرت الريح التراب وغيره  
 ذروا وأذرنه وذرنه وأطارنه وأذهبته وقال في المشارق يقال ذريت النسي وذروته ذربوا وذريت أيضا  
 رباه وذريت بالتشديد إذا بددته وفترقه وقيل إذا طرحته مقابل الريح كذلك (أو كما حدثت) شك الراوى  
 يريد أنه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ النبي - فيما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن  
 الجراح (عن قتادة) بن دعامه أنه قال (سمعت عتبة) بن عبد الغافر قال (سمعت أبا سعيد) زاد أبو ذر الخدرى -  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* والحديث سبق في بني إسرائيل ويأتى أن شاء الله تعالى بهون الله تعالى في  
 التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة \* (باب) وجوب (الاستهانة عن المعاصي) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر  
 حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين محدود ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة  
 (عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة) اسمه عامر أو الحارث (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس  
 الأشعري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل المصفة  
 العجيبة الشأن يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثل ما بعنى الله) عز وجل أي به اليكم  
 خالصا محدثا (كمثل رجل أتى قوما) بالتشديد للتبجوع (فقال) لهم أتى (رأيت الجيش) المعهود (بمعنى)  
 تشديد التشبيه بالتشبيه ولا يذر عن التشبيه في معنى بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ ابن حجر  
 وبمعنى بالتشبيه للتشبيه (والى أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها غنة من التعزى  
 قيل الأصل فيه أن رجلا أتى جيشا فلبسوه وأسروه فانقلب إلى قومه فقال أتى رأيت الجيش وسلبوني فرأوه  
 عرياناً فحقيقوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يهملونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعزى فقطعوا صدقه لهذه  
 القرأتين فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به ثلاثا لئلا يبداه من الخوارق والمجيزات الدالة على  
 القطع بصدقه فقررنا لأفهام الغاطيين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي تجوز عن قومه وأخذ يرفعه  
 ويديره حول رأسه إعلاما لقومه بالفارة وكان من عادتهم أن الرجل إذا رأى الفارة فجأهم وأراد أن ذرقومه  
 يتعزى من ثيابه ويشير بها إليهم أن قد فجأهم أمرهم ثم صار مثالا لكل ما يضاف فجأته (فالتجاء التجاء) بالمد  
 والهز فيه ما في الفرع وبالقصر فيه ما وجد الأولى وقصر الثانية تحفة ولا يذر فالتجاء بها الثانية بعد الأولى  
 وبالنصب في الكل على الأغراض أي اطلبوا التجاء أو التجاء بان تسمعوا الهرب فانكم لا تطيقون مقاومة  
 ذلك الجيش (فاطاعته طاعة) ولا يذر فاطاعه بالتذكير لأن المراد بعض القوم (فادخلوا) بهمة قطع  
 وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) بفتحهم  
 بالسكينة والتأنى وفي الفرع كما صلب يسكون الهاء وهو الالمال لكن قال في الفتح أنه ليس مراد هنا (فجوا)  
 من العذر ولا يذر فادخلوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح أنه لا ياسب هذا  
 المقام (وكذبته طاعة فصحبهم الجيش) أناهم صبا سا (فاجتأهم) يجيم سا كنة بعدها فوقية قال في المهملة  
 استأصلهم أي اهلكهم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه  
 وسلم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم عن الأعرج (أنه حدثه) حدث أبو الزناد (أنه سمع أبا هريرة رضي  
 الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلى ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف  
 والتبيين والضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تأثيرا لها واستعبارا للمثل للمال أو  
 المصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائهم إلى الاسلام  
 المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم أنفسهم من القادى على الباطل (كمثل رجل) كحال رجل (استوقد)  
 أوقد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضيء حار محرق  
 واشتقاقها من نار ينور إذا نزلت لان فيها حركة واضطرابا (فأضاءت ماحولة) الاضاءة فرط الانارة ومصادقه  
 قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضاءت متعديتها موصولة مفعول به أي أضاءت النار

قوله فانقلب هكذا في نسخة  
 وفي أخرى فانقلب اهـ

ما حول المستوقد ويجوز أن تكون غير معتدية فيسند الفعل الى ما على تأويل أضاءت الا ما كن التي حول  
المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية أى أضاءت النار في الامكنة التي حول  
المستوقد وانما أضاء اشراق النار في حولها لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في  
نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فيها حوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها  
استناد للفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل الفراش) بفتح  
الفاء والراء المنخفضة وبعد الالف مجع دواب مثل البعوض في الاصل واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت  
في السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت السراج بالليل ظنت أنها في بيت  
مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي ولا تزال تطلب الضوء وترعى بنفسها الى الكوة فاذا  
جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقمدها على السداد فتعرد اليها حتى تحترق (وهذه الدواب)  
جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها فجعل الرجل) ولا في ذرع  
الكشميهن وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) بنون قبل الزاي وفي رواية ينزعهن باسقاط النون من وزعه يزعه  
وزعا فهو وزاع اذا كفه ومنعه (وبغلبنه) بسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتحمن فيها) فيدخلن في النار  
(فانا آخذ بججزكم) بضم الخاء المعجمة وبججزكم بضم الخاء المهملة وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجرة وهي معقد  
الازار قيل صوابه بججزهم بالهاء لان السابق انما مثل ومثل الناس وأجيب بأنه التفات من الغيبة الى الخطاب  
اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعظة من قلوبهم أتم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى  
أن الصواب خلافه وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس الى الخطاب في قوله وأنا آخذ بججزكم (عن)  
المعاصي التي هي سبب للولوع في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب في قوله  
بججزكم الى الغيبة ولا في ذرع الكشميهن وأنتم (يقتحمون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة  
تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث توقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون  
وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما في الصحيح ألا ان حتى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها  
واستيفاء لذتها وشهواتها فتشبه صلى الله عليه وسلم أظهر تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من  
النار وشبهه فشو ذلك في مشارق الارض ومقاريها بأضاء تلك النار ما حول المستوقد وشبهه الناس وعدم  
مبالاةهم بذلك البيان وقعدتهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك  
بأخذ بججزهم بالفراش التي تقتحمن في النار وتغابن المستوقد على دفعهن عن الاقحام كما أن المستوقد كان غرضه  
من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها كما فكذلك  
القصد بتلك البيانات اعتداء الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم ومع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية  
لترديهم وفي قوله آخذ بججزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل أخذ بججزه صاحبه الذي  
كان يهوى في مهواة مهلكة انتهى • وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان مختصرا  
• وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) الشعبي أنه قال  
(سمعت عبدا لله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم  
الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا في حد أو تعزير أو تأديب مع انضمام باقي الصفات  
التي هي أركان الاسلام وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزاء بصاحبه وخس البدلان  
سلطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) أى المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (مانهى الله عنه) على لسان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم • وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة  
لقوات ذلك بفتح مكة أو قاله تنبيه للمهاجر أن لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر في العمل • والحديث سبق  
في الايمان • (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) • وبه قال (حدثنا  
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزومي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين  
المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الباء

القلبية المشددة (أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من  
 عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (أخصكم قليلا وبكيتكم كثيرا) فكل  
 من كان ربه أعرف كل من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام نزاج القلب لتوقع ما يستوجب من  
 العقوبة لما يأتيه من الحرم ونحوه البدن والخشية والبكاء \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قاضي  
 مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن موسى بن أنس) الانصاري قاضي البصرة (عن أبيه) (أنس) أي ابن  
 مالك (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو تعلمون ما أعلم لأخصكم  
 قليلا ولبكيتكم كثيرا) قال الشيخ أبو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد  
 صلى الله عليه وسلم ولا يجوز انشاء غيرها فان صدور الاسرار بل كان يذكراهم ذلك حتى يبكوا  
 ولا يصحوا فان البكاء ثمرة شجرة حياة القلب التي يذكرا الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والفضل نتيجة  
 القلب الغافل عن ذلك انتهى \* وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة الفضل بالبكاء والقلبة  
 بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر \* هذا (باب) بالتسوين (بجيت النار بالشهوات) فمن هنا الحجاب بارتكاب  
 الشهوات المحترمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار أعاذنا الله من ذلك ومن سائر  
 المهالك عنه وكرمه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بن أنس  
 ابن مالك الاصمعي أبو عبد الله المدني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم  
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بجيت النار بالشهوات) المستلزمة مما منع  
 الشارع من تعاطيه بالاصالة كالزنا والملاهي واما تكون فعله يستلزم ترك شيء من الواجبات ويلحق بذلك  
 الشهوات والاكتثار عما يبيع خشية أن يقع في المحرم والمعنى لا يوصل الى النار لا بتعاطي الشهوات اذ هي محبوبة  
 بها فمن هنا الحجاب وصل الى المحبوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطي للشهوات الاعنى عن التقوى الذي  
 قد أخذت الشهوات بسجعه وبصره فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجاهالة والغفلة على قلبه بالطائر  
 الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محبوبة به ولا يرى الفخ لقلبة شهوة الحبة على قلبه وتعلق باله بها (وبجيت  
 الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كجادة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ  
 والعفو والاحسان الى المسي والصبر على المحبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات وأطلق عليها مكاره  
 لمشتتة على العامل وصعوبتها عليه ولم يصف بالماء المهمة المضرومة والقاء المفتوحة المشددة في الموضوعين  
 من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتعطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره  
 والنار لا يبقى منها الا بترك الشهوات \* وهذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ويبيع بلاغته في ذم  
 الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها \* والحديث من  
 افراده وليس هو في الموطأ \* هذا (باب) بالتسوين (الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله) وهو السير الذي  
 يدخل فيه أصبع الرجل ويطلق أيضا على كل سير وفيه القدم من الارض (والنار مثل ذلك) \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولابي ذر حدثنا (موسى بن مسعود) الهدي بفتح النون أبو حذيفة البصري قال (حدثنا سفيان)  
 الثوري (عن منصور) هو ابن المقر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله)  
 ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي) صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم اذا طلع ربه (من  
 شراك نعله والنار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزدن في قليل من الخير فاعله يكون سببا لرحمة الله به ولا في قليل  
 من الشر أن يجتنبه فربما يكون فيه خط الله تعالى أسأل الله تعالى العافية \* والحديث من افراده \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (محمد بن المنفي) بن عبيد الغزي بفتح النون بعد هاء الزاى البصري المعروف بالزمن قال  
 (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين مصفرا  
 (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي) صلى الله عليه وسلم) أنه (قال  
 اصدق بيت قاله الشاعر) لبيد بن ربيعة العامري ثم الكلابي ثم الجعفي يصفى أبا عقيل ذكرا الجعفي  
 وابن أبي خبيمة وغيرهما في العصابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل  
 أكثر (ألا كل شيء ما خلا الله) أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعلية (باطل) أي هالك وكل شيء

قوله ومثل ذلك ابن العربي  
 هذا الخ هكذا في النسخ  
 ولعل فيه سقطا والاصل  
 ومثل ذلك ابن العربي  
 حيث شبه هذا الخ بدليل  
 قوله بعد بالطائر اه

سوى الله جاز عليه القناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت وأراد به البهض فان الذي ذكره هنا ضمه وهو المصراع الاول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو كل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلة تكلمت بها العرب \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها أقرب اليه من شره لانه لا يشتغال بالامور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها أقرب اليه من شره لانه قاله في عمدة القاري وقال انه من القمض الالهى الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية ولكن الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت تضمنت أن من خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الثاني على الباقي \* والحديث سبق في أيام الجاهلية \* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (ليستظر) أى الانسان (الى من هو أسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر الى من هو فوقه) فيها لي شكر الله على ما أنعم به عليه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الصاد المججمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المججمة أى الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بزيته الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم الخاء واللام (فليستظر الى من هو أسفل منه) فيهما وأسفل بفتح اللام \* صححا عليهما في الفروع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدر أن لا ترد رواة الله عليكم وفي حديث عبد الله بن الضخير رفعه أفلوا الدخول على الاغنياء فانه أحرى أن لا ترد رواة الله عليكم رواه الحاكم والازدراء الاحتقار والاتقاص ولا ريب أن النخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه فدواؤه أن ينظر الى من هو أسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا الا يجد من أهلها ما هو أسوأ حاله منه فاذا تأمل ذلك علم أن نعمة الله وصلت اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير ابراز حبه فيعظم اعتباطه بذلك ثم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدى به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كتابيه كتب الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضل به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به \* (باب من هم بحسنة او بسينة) \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما نون ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء ال مهملتين ولا يذرحد بن دينار (ابو عثمان) الرازي التابعي الصغير قال (حدثنا ابو رجاء) عثمان بن عيم (القطاردي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل) مما تلقاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح أنه (قال قال ان الله) عز وجل (كتب الحسنات والسيئات) أى قدرهما في عمله على وفق الواقع أو أمر الحفظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أى فصل (ذلك) الذى أجله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فمن هم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه المرفوع المروى في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله أنه قد أشعر به اقلبه وحرص عليها (فلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها أو أمر الملائكة الحفظة بكتابتها (له) أى للذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لانقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت عن الهمة المجردة ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على أنها انضاعف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف محقق بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاله والنجى بهما هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهمة وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد حصول الحسنة بمجرد الترتل للمانع أو لا ويحتمل أن يتفاوتت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجيا وقصد الذى هم مسقر فهو غلبة القدر وان كان الترتل من قبل الذى هم فمهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جله فالتظاهر



أن لا يكتب له حسنة أصلاً لاسيما أن عمل بخلافها كأن هم أن تصدق بدورهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فإن قلت كيف اطلع الملك على قلب الذي يتم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطلع على ذلك أو يخلق له علماً يدرك به ذلك ويدل للأول حديث أبي عمران الجوني عند ابن أبي الدنيا قال ينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمل فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك اللهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيسة رائحة خبيثة (فان هو هم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يذر وعملها بالواو يدل الفاء (كتبها الله) قدرها أو أمر الحفظة بكتابتها (له) للذي عملها (عنده) تعالى اعتنا بصاحبها ونشر يفا له (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعده من الاضعاف (الى سبعة مائة ضعف) بكسر الصاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتمدى النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى خامس لان الجازاة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبعة مائة أو اضعافا كثيرة فعناه أن جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسيسة فلم يعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى كما في حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا أن شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها أو أمر الحفظة بكتابتها (له) للذي هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر \* وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من ترك بغير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يجعل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركاً الا مع القدرة فان حال ينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا ذهب القاضي الباقلا في وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن طبعها نفسه بأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسيسة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأما أغفرها له ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا على الجارحة بالمعصية المأمور بها وتعتبه القاضي عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المواخذة بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيسة يكتب سيسة مجزئة لا السيسة التي هم أن يعملها كن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم \* والحاصل أن كثيرا من العلماء على المواخذة بالعزم المصمم واقتروا هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهمة والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعقاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المواخذة على الهمة بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم لان الحرام يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خائف الواجب بانتهاك حرمة وانتهاك حرمة الحرام بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرام أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المأمور عنه الهمة بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح (فان هو هم بها) أي بالسيسة وثبت لفظ هو لابي ذر عن الجوى والمسئلى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله له) للذي عملها (سيسة واحدة) من غير تضعيف ولمسلم من حديث أبي ذر بن خزيمة أو يغفر له وله في آخر حديث ابن عباس أو يعجزها أي يعجزها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنة التي تكفر السيسة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجهور وعلى التعميم في الأزمنة والامكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم \* وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لان عمل العباد للسيئات اكثر من عملهم للسنات \* والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في القنوت والرفاعي \* (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يجتنب (من محقرات الذنوب) بفتح الصاد المشددة وهي التي يحتقرها قاطعها \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعد ها تحببة مشددة ابن ميمون

الازدي (عن غيلان) بفتح الغين المجهمة وسكون التثنية بوزن عجلان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون انتهى وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضها يروي عن قتادة وسماك وابن جرير وهو الازدي المعولي بصري يروي (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (اعمالا هي ادق) بفتح الهمزة والذال المهملة وتشديد القاف افعل تفضيل من الدقة يكسر الدال أي أحقر وأهون (في اعينكم من الشعر) بفتح المجهمة والمهملة (ان كذا) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من تعد واللام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام انفارقة بينها وبين التاسية عند الامن من الاتباس والكشميتي تعدها أي الاعمال وغيره كما قال في الفتح انه للاكثران تعدها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذري عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة وقاف وللکشميتي من الموبقات (قال ابو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لا يذري قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جزع بعضهم عند الموت ف قيل له في ذلك فقال انى اخاف ذنبا لم يكن منى على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصارى ان الرجل ليعمل الحسنة فينتق بها وينسى المحقرات فيلقى الله وقد احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشقة حتى يلقى الله آمنا اخرجنا اسد بن موسى في الزهد • هذا (باب) بالتنوين (الاعمال بالظواتيم) جمع خاتمة أي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته (وما يخاف منها) بضم التحتية وفتح المجهمة • وبه قال (حدثنا علي بن عيسى) بالتحية والمجهمة (الالهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر الميمتين بينهما ميم ساكنة وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير أبي ذر قال (حدثنا ابو غسان) بفتح المجهمة والمهملة المشددة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزوة خيبر (الى رجل) اسمه قزمان بقاف مضمومة فزاي ساكنة فيم فأنف فنون (يقابل المشركين) من يهود خيبر (وكان من اعظم المسلمين غنا عنهم) بفتح الغين المجهمة وبعد النون ألف فهمزة كفاية وأغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه (فقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلا ينظر الى هذا) الرجل (قتبعه رجل) اسمه كثم بن أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال المشركين (حتى جرح) بضم الجيم مبنيا للمفعول جرحا شديدا وجدأله (فاستجمل الموت فقال بذباية سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتصامل) انكأ (عليه حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) فقتل نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل فيما يرى) يظن (الناس عمل أهل الجنة) وأنه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات امارات وليست بموجبيات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال بخواتيمها) هو تذيل للكلام السابق مشتمل على معناه ما زيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق اليه وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حذرها عن معاصي الله خوفا أن يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن الهجب والفرح بالاعمال قرب متكل هو مفرووقان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة • والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه • هذا (باب) بالتنوين (الغزلة) أي الانفراد (راحة من خلاط السوء) بضم الخاء المجهمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع مستغرب والسوء بفتح السين • وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان اباسعيد) سعد بن مالك الخدري (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) القرطبي (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه أنه (جاء) ولا يذري قال جاء (اعرابي) لم أقف على اسمه ولا يقال انه أبو ذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الناس خير قال) صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد)

في سبيل الله (بفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب) يكسر الشين المججمة فيهما طريق في الجبل (يعبد ربه)  
 فيه (ويدع الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى ياتيه اليقين  
 (تابعه) أي تابع شعيبا (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد السامي فيمارواه مسلم (وسليمان  
 ابن كثير) العبدى فيمارواه أبو داود (والنعمان) بن راشد الجزري فيمارواه أحمد (عن الزهري) محمد بن  
 مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد (أو) عن (عبيد الله) بضم العين  
 مصغرا ابن عبيد الله بن عتبة بن مسعود وأولئك (عن أبي سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد وأخرجه مسلم عن عبد بن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر  
 عن عطاء بن ريثك (وقال يونس) بن يزيد الأيلي فيمارواه الذهلي في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن  
 ابن خالد بن مسافر فيمارواه الذهلي في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصاري فيمارواه الذهلي أيضا (عن  
 ابن شهاب) الزهري (عن عطاء) أي ابن يزيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال الكرماني  
 له أبو سعيد الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا  
 المجاشعون) بكسر الميم وضم الشين المججمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن بن أبي  
 صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد)  
 ولابي الوقت زيادة الخدرى (انه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان خير  
 ما للرجل المسلم الغنى فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط لفظ الرجل لابي ذر (يتبع) يسكون  
 الفوقية (بها) بالغنى (شعب الجبال) يفتح الشين المججمة والعين المهمله بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع  
 القطر) بطون الاودية اذ هما أما كن الرعى (يقتردينه) بسبب دينه (من الفتن) وفي قوله يأتي على الناس  
 زمان الخ اشارة الى أن شمعية العزلة تكون في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه  
 مطلوباً وما بعده فتختلف باختلاف الاسوال كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى يعون الله في كتاب الفتن وقد قال  
 أبو القاسم القشيري رحمه الله انخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للعبد في ابتداء حاله  
 من العزلة عن ابتداء نفسه ثم في نهايته من انخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا أثر العزلة أن يعتقدها عزلة  
 عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى \* وفي العزلة فوائد \* التفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعنتهم  
 عليه وانخلاص من مشاهدة النقلاء والحق ويحصل بالمخالطة غالب الغيبة والرياء والمخاصمة وسرقة الطبع  
 الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال  
 بالنفس خاصة ورذائلها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم  
 وما يبدونهم من الاذى وما يحتاج اليه من الحلم والصفح ثم قد تجب الخلطة لتحصيل علم أو عمل \* (باب رفع  
 الامانة) من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم أو معدوما \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهمله  
 وتحقيق النون العوفي قال (حدثنا قليح بن سليمان) العدوي مولا هم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) ويقال  
 له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صفار التابعين (عن عطاء بن يسار)  
 مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت  
 الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المججمة وكسر الضمة المشددة وهو جواب عن سؤال الاعرابي حيث قال  
 متى الساعة كما في الحديث المذكور في أول كتاب العلم (قال) الاعرابي (كيف اضاعت يا رسول الله قال) عليه  
 الصلاة والسلام (اذا استند) بضم الهجمة وسكون المهمله وكسر النون أي فوض (الامر) المتعلق بالدين  
 كانخلافة والامارة والقضاء وغيرها (الى غير أهله) قال في الكواكب أي بالي بدل اللام ليدل على تضمين معنى  
 الاستناد أي فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) القاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي اذا كان الامر  
 كذلك فانتظر الساعة \* والحديث سبق في أول العلم \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصري قال  
 (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن زيد بن وهب) الجهني  
 هاجر فقامته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بأيام انه قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه

(قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها (بأيت احدهما) وانما انظر الاخر حدثنا أن الامانة التي هي ضد الخيانة أو هي التكليف (نزلت في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المجهة الاصل (ثم علوا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علوا من السنة) أي أن الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسبه من الشريعة والظاهر أن المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذ عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى اننا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال في قنوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بحالة معروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لا يتحملها وأشقت منها العظماء وتقبل محلها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم يطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله الامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهم أتقبلن هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جوزيقن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد أن نؤايبا ولا عقابا خشية وتعظيما لدين الله وان كان هذا العرض تخيرا لا إلزاما وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تمنع عن مشيئة الله وارادته ايجادا وتكويها ونسوية بهيئات مختلفة بحال مأمور مطيع لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه أمر أمره المطاع كالانبياء وأمراد المؤمنين وعلى هذا فأيضا أن يحملنها انما بعد ما انقادت وأطاعت ثبت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك وخان انه كان ظلو ما جهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه اتفق بنحو آدم على ما افترضه عليهم من طاعته واثقن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فأنطه هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أي أدتهما وكل من خاب الامانة فقد احتلها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أي الامانة (قال يمام الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم القوفية وفتح الموحدة (من قلبه فيظل أثرها) بالرفع (مثل اثر الوكت) بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه أو هو السواد اليسير أو اللون المحدث المخالف للون الذي كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام انفصالات التي تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو الفاس (يكمرد حرجته على رجله فنفط) بكسر الفاء (فتراء متبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح القوفية وكسر الموحدة مفتعلا أي مرتفعا وقال أبو عبيد منتبرا منقطعا (وليس فيه شيء) والمعنى أن الامانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلقت ظلة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلة فوق التي قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلة اياه بجمريد حرجه على رجله حتى يؤثر فيها ثم يزول الجرو ويبقى النفط قاله صاحب التحرير وذكر النفط اعتبارا بالعضو ثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي تقيضة ثم في قوله ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد) ولا يهذر عن الجوى والمستملى أحدهم (يؤدى الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا مينا ويقال للرجل ما عقله وما ظفره وما اجلده وما في قلبه من قال حبة خردل من ايمان) ذكر الايمان لأن الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا أن الامانة هي الايمان قال حذيفة (ولقد أتني على زمان وما) ولا يذروا (ابالي ايكم بايعت) أي مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسماردة على الاسلام) بتشديد ياء على وسقط على غير أبي ذر ولا يذروا المستملى بالاسلام (وان كان نصرا يارده على صاحبه) واليه الذي أقيم عليه بالامانة فينصفني منه ويستخرج حق منه أو المراد الذي يتولى قبض الجزية يعني انه كان يعامل من شاء غير بلط عن حاله وثوقا بالامانة فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فأما اليوم) فذهبت الامانة فقلت اني اليوم بأحد أغنمه (فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا) أي أفرادا من الناس قلائل وذكر النصرا في على سبيل التمثيل والا فاله يودى أيضا كذلك كما صرح به ما في مسلم والحديث أخرجه بسنده ومثله في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه (قال الضريزي) محمد ابن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن حاتم وراق المواث أي الذي يكتب له كتبه (حدثت ابا عبد الله) محمد بن

اسماعيل البضاري وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (فقال) البضاري (سمعت ابا جدين عامر  
البلخي (يقول سمعت ابا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمعي) عبد الملك بن قريش (واو  
عمرو) بفتح العين ابن العلا القاري (وغیره ما) هوسفيان الثوري كلعند الاسماجلي (جذر قلوب الرجال  
الجذر الاصل من كل شيء) كذا افسروه لكانهم اختلفوا فعند أبي عمرو يكسر الجيم وعند الاصمعي يفتحها  
(والوقت اثر النبي اليسر منه وانجل اثر العمل في الكف اذا غلط) وهذا كلام أبي عبيد أيضا وهذا ثابت في  
رواية أبي ذر عن السقلي وحده • وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
حزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) اياه (عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس) في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف على  
مشروف ولا رفيع على وضع (كالا بل المائة) التي لا تكاد تجد فيها راحلة) وهي التي ترحل لتركب  
والراحلة قاعلة بمعنى مفعولة والهاء فيها للمبالغة أي كلها حولة تصلح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها  
أو المعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل والمعنى أن الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب في الآخرة قليل  
كقوله الراحة في الابل والعرب تقول لامائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أي مائة بعير ولفلان ابلان أي  
مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهور الاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه  
كما قال ابن مالك التعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بني فلان ابل مائة • ومناسبة  
الحديث للتبرجة من حيث أن الناس كثيرون والمرضى منهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضى  
هو من ضيع القرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالقرائض • والحديث بهذا السند من اقواله ورواه مسلم  
من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة • (باب ذم الرياء) وهو  
يكسر الراء وبعد التثنية المنخفضة ألف فهمزة اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمرأى الصاب والمراى له هو  
الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم  
وهي التنويه بالعمل ليمسحه الناس فتعلق الرياء البصر والسعة السمع • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن صفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سلة بن كهيل)  
بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمي من علماء الكوفة قال البضاري (وحدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين  
قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن سلة) بن كهيل أنه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون وضم  
المهملة وفتحها ابن عبد الله الجلي (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال سلة بن كهيل (ولم اسمع احدا  
من الصحابة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرمانى ولم يبق من الصحابة  
حينئذ غيره في ذلك المكان لكن تعقبه في النسخ بأنه كان بالكوفة حينئذ أبو جحيفة السوائي وعبد الله بن أبي  
أوفى وقد روى سلة عن كل منهما فتعين أن يكون مراده أنه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن  
كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم  
شيئا (فدوت) قربت (منه سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به) بفتح المهملة والميم  
المشددة فيهما قال الحافظ المنذرى أي من أظهر عمله للناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة  
وفضحه على رؤوس الاشهاد وقال في المصابيح هو على الجوازاة من جنس العمل أي من شهر عمله سمعه الله ثوابه  
ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره أي من قصد بعمله  
الجهاد والمترلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فإن الله يجعله حديثا عند الناس الذين أراد يبل المترلة عندهم  
ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يرائي يرائي الله به) بضم التثنية وكسر الهمزة بعدها تحية للاشباع  
فيهما فلا يظفر من ريائه الا بفضيحه واظهار ما كان يطنه من سوء الطوية نعوذ من ذلك ولا بن المبارك في  
الزهد من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تناول طعاما خفصه الله ومن  
تواضع تحت ما رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن جعدة عن سلة بن كهيل في آخر هذا  
الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا ساجع الله لسانين من فارجوم القيامة • ولعل أن الرياء يكون بالبدن  
كما طرأه رأسه ليرى أنه متخضع • والهيئة كابقاء أثر العبودية • والسياب كلبه خشنها وقصيرها جذا



والقول كالوخط وحفظ علوم الجدل وتحريرك شفيع بحضور الناس وكل واحد منها قد يراه في باعتباره الدين  
وباعتباره الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالع المال والجماء وحكم محض الرياء بالعبادة ابطالها وان  
اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة اعطى الحكم للاقوى فيصقل الوجهين في اسقاط الغرض به والمصر على اطلاق  
الغير على عبادته ان كان لغرض ديني كافضاته الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخر  
كالفرح باظهار الله جليلة وستره قبيحة أو لرجاء الاقتداء به فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات  
وليس من الرياء ستر المعصية بل مدوح وان عرض له الرياء في أثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضرب ومضى علم من  
نفسه القوة اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عيبا مستغفرا منه \* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب  
وابن ماجه في الزهد والله الموفق \* (باب فضل من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل \* وبه قال (حدثنا  
هدية بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القديسي البصري ويقال له هذاب بفتح  
أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر  
المججمة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه  
(قال ينيما) باليم ولا ي ذر ينسا باسقاطها (انارديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ابن يني ويينه  
الآخرة الرحل) بمدة الهزة وكسر الخاء المججمة والرحل بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب  
من خلفه وذكرة للمبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه انه ضبطه وفي رواية عمرو بن ميمون عن معاذ  
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له غفير فيحمل أن يكون المراد بآخرة الرحل موضع آخرة  
الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال لي) (يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله) لبيك بالتفتية أي اجابة بعد  
اجابة وهو نصب على المصدر (وسعدك) أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعا دابعا داسعا  
منسوب أيضا كليك ولا ي ذر رسول الله بحذف أداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة) ثم قال  
يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعدك) بحذف حرف النداء كالثانية (ثم سار ساعة) ثم قال يا معاذ بن جبل قلت  
لبيك يا رسول الله وسعدك) بتكرار ندائه ثلاثا للتأكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله  
عز وجل أي ما يستحقه تعالى (على عباده) مما حقه عليهم (قلت الله ورسوله اعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه  
(حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحسبوا معاصيه (ولا يشركوا به شيئا) عطف على  
السابق لانه تمام التوحيد والجملة حاله أي يعبدونه في حال عدم الاشراك به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام  
(ساعة) ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعدك) بحذف حرف النداء أيضا (قال هل تدري ما حق  
العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذا خلف لوعده (اذا فعلوه)  
أي المذكور من العبادة وعدم الاشراك (قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي  
رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي  
لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالأمورات \* والحديث هنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو  
من مسند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من  
مسند أنس قال في القح والمعتد الاول وهو من الاحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ  
واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه وأضاف اليه في الاستئذان موسى بن اسماعيل وقد تتبع بعضهم  
ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عدها زيادة على العشرين وفي بعضها نص في المتن بالاختصار منه \*  
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال  
تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى أي علم أن له مقاما يوم القيامة  
الحساب وبه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجهادة تزيل  
الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة  
واملا كما فطم النفس عن المألوفات وحلها على خلاف هواها في عوم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين  
ظاهره بالمجاهدة حين الله سرائره بالمجاهدة \* والحديث سبق في اللباس \* (باب فضل التواضع) بضم  
المججمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التبرل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيدهو

خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين أخرجه  
 ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع أحد لله الا رفعه  
 وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم  
 وأبو داود وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح  
 الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم  
 ناقة قال) البزارى (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما جزم به الكلاباذي قال (أخبرنا القزاري)  
 بفتح القاء والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة وهو وان بن معاوية (وأبو خالد الأحمر) سليمان بن حبان  
 بالمهملة والحقبة المشددة الازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العصابة) بفتح المهملة وسكون المجمة بعدها موحدة بميم وصف المشقوقة  
 الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم لم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم  
 الفوقية وفتح الموحدة (لخفاء اعرابي على قعوده) بفتح القاف بكسر له من الابل لكن ظهره من الركوب  
 (فسبقها فاشتد ذلك على المسكين وقالوا سبقت العصابة) بضم السين والعصابة رفع (قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان حقاً على الله) بتشديد النون (ان لا يرفع شيئاً) ولا يذر أن لا يرفع مبدل للمفعول شيء (من الدنيا  
 الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حتى على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه  
 تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الخوض على التواضع وضم الترفع \* وحديث الباب سبق في باب  
 ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عثمان بن  
 كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لابي ذر  
 قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجمة القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال)  
 أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابي نجر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن  
 عطاء) هو ابن يسار (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز  
 وجل (قال من عادى لي ولياً) فعلا بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره قال الله تعالى  
 وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته أو هو فاعيل مباغلة من الفاعل وهو الذي  
 يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غفلة الى غفلة اعصابان وكلا الوصفين واجب حتى  
 يكون الولي واليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستقامة والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السر وال  
 والضر والعلانية ومن شرط الولي أن يكون محفوظاً كما أن من شرط النبي أن يكون معصوماً فكل من كان للشرع  
 عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظاً أن يحفظه الله تعالى من غيابه  
 في الزل والخطأ ان وقع فيه ما بأن يلهمه التوبة فيتوب منها والافهم لا يقدران في ولايته وقوله لي هو في  
 الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالاً وفي رواية أحمد من أذى لي ولياً (فقد أذنته) بعد الهززة وفتح  
 المجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي عمل به ما عمله العدو والمخارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه  
 وفيه تهديد شديد لأن من حاربه أهللكه قال الفاكهاني وهو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله خالف  
 الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهللكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن  
 الى أولياء الله أكرمه الله ولا يذرع عن الكشميهني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدي)  
 ولا يذرع عن الكشميهني عبد يهدف التحية (بشيء أحب الي) بفتح الحاء صفة لقوله بشيء فهو مفتوح في موضع  
 جر وبالرفع بتقدير هو أحب الي (مما اقترضته عليه) سواء كان عيناً أو كفاية وظاهر قوله اقترضته الاختصاص  
 بما ابتداء الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وبدئ ال) بلفظ المضارع ولا يذرع عن الجوى  
 والمقتل وما زال عبدي (يتقرب الي بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحبه فاذا أحبته كنت)  
 ولا يذرع حتى حبيته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصره ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية  
 وبكسر هاء في غيرها (ورجله التي يمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أبيه في  
 في الزهد وقواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به \* وفي حديث أنس ومن أحبته كنت له سمعاً وبصراً وبدا  
 ومؤيداً وهو مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأيدته واعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات

التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وبني يصر وبني يطرش وبني يمشي قاله العوفي أو أن سمعه بمعنى سموعه  
لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان أملى بمعنى مأمولى والمعنى أنه لا يسمع الاذ كرى ولا يلتذ الا بتلاوة  
كتابي ولا يأنس الا بمناجياتي ولا ينظر الا في عجايب الله كوفي ولا يمتدده الا فيمانيه رضاي ورجله كذلك قاله  
القاضي كها في وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محققين بمعنى جبريل في صورة دحية وللشيخ  
قطب الدين القسطلاني كتاب يدعى في الرد على أصحاب هذه المقالة اثباته الله وعن أبي عثمان الجبيري أحد أئمة  
الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع  
وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبدى (لا عطيه) ما سأل (ولئن  
استعاذني) بالنون بعد الذال المحجمة في الفرع كانه وبالموحدة في غيرهما (لا عيذنه) أى بما يخافه وفى  
حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصرني نصرته وفى حديث حذيفة عند الطبراني  
ويكون من أولياءى وأصفياءى ويكون جارى مع النبيين والصديقين والشهداء فى الجنة (وما ترددت عن  
شيء أنا فاعله ترددى عن نفس المؤمن) أى ما ترددت رسلنى فى شيء أنا فاعله كترديدى اياهم فى نفس المؤمن كما فى  
قصة موسى عليه السلام وما كان من اطاعه عين ملك الموت وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك  
لنفسه لأن ترددهم عن أمره (يكراه الموت) للافية من الالم العظيم (وأنا أكره مسامته) بفتح الميم والمهملة بعدها  
همزة ففوقية وقال الجنيد الكراهة هنا لما يلقى المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى انى أكره له الموت لأن  
الموت يورده الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بال ألم عظيم جدا  
واقته تعالى يكراه أذى المؤمن اطلاق على ذلك الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة الى طول الحياة لانها  
تؤدى الى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد الى أسفل سافلين وفى ذلك دلالة على شرف الاولياء ورفعة منزلاتهم  
حتى لو تأنى انه تعالى لا يذيقهم الموت الذى حتمه على عباده لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العباد اذا  
كان له أمر لا بد له أن يفعله بحبيبه لكنه يؤلمه فان نظرا الى ألمه انكف عن الفعل وان نظرا الى انه لا بد له منه أن  
يفعله لمنفعته أقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة فى قلبه بالتردد فخطب الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهم  
به على شرف الولي عنده ورفعة درجته \* وهذا الحديث فى سننه خالد بن مخلد القطواني قال الذهبى فى الميزان  
قال أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبير وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر الحديث  
مفراط التثنية وذكر ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استكرها وبما انفرد به ما رواه البخارى فى صحيحه  
عن ابن كرامة عنه وذكر حديث الباب من عادى لى وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا ولا هبة الجامع  
الصحيح اعتدوه فى منكرات خالد وذلك لغرابية لفظه ولانه مما انفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يرو هذا المتن الا  
بهذا الاسناد ولا خرجه من عدا البخارى ولا أظنه فى مسند أحمد انتهى وتعقبه الحفاظ بن حجر فقال انه ليس  
فى مسند أحمد جزما واطلاق انه لم يرو الا بهذا الاسناد مردود وبأن شريك شيخ شيخ خالفيه مقلد أيضا لكن  
للهديث طرق يدل مجموعها على أن له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا وأبو نعيم فى  
الحلية والبيهقى فى الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدى أنه تفرد به  
وقد قال البخارى انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال لم يروه  
عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن أبي امامة أخرجه الطبرانى والبيهقى فى الزهد بسند ضعيف ومنها  
عن علي عن عدا الاسماعيلي فى مسند علي وعن ابن عباس أخرجه الطبرانى وسنده ضعيف وعن أنس أخرجه  
أبو يعلى والبراز والطبرانى وفى سنده ضعف وعن حذيفة أخرجه الطبرانى مختصرا وسنده حسن غريب وعن  
معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه وأبو نعيم فى الحلية مختصرا وسنده ضعيف أيضا وعن وهب بن منبه مقطوعا  
أخرجه أحمد فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية انتهى \* ومناسبة الحديث للترجيح تستفاد من لازم قوله من عادى لى  
وليانه يقتضى الزجر عن معاداة الاولياء المستلزم لمواالاتهم ومواالاتهم جميع الاولياء لا تنأى الا بقاية التواضع  
اذ منهم الاشعث الاغبى الذى لا يؤبه له أو أن التقرب بالتواضع لا يكون الا بقاية التواضع لله والتسذلل له تعالى  
\* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة) بالنصب (كها تين) أى كما بين هاتين الاصبعين السبابة  
والوسطى وقوله تعالى (وما أمر الساعة) أى وما أمر قيسام الساعة فى سرعته وسهولته (الا كلح البصر) الا

قوله واوالتصيير الخ لعل الاولى  
بالتصيير الخ ليلان ما بعده

كرجع الطريق من أعلى الحديقة الى أسفلها (او هو اقرب) أو امرها اقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك  
الحركة بل في الآن الذي يتبدى فيه فانه تعالى يعي الخلاق دفعه وما يوجد دفعه كان في آن والتصيير يعنى  
بل قاله البيضاوى كان يخشى وقوعه أبو حيان بأن الاضراب على قسمين وكلاهما لا يصح هنا أملاً أحدهما  
بأن يكون ابطالا لاضداد السابق وانه ليس هو المراد فهذا يستحيل هنا لانه يؤول الى استناد غير مطابق والثاني  
أن يكون انتقالا من شيء الى شيء من غير ابطال لذلك الشيء السابق وهذا مستحيل هنا ايضا للثاني الذي بين  
الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بأنه قربة فلا يمكن صدقهما معا انتهى وقيل المعنى ان قيام  
الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون فيه هو كلج البصر أو هو اقرب مبالغة في استعراض (ان)  
الله على كل شيء قدير) وسط لابي ذرقوله أو هو اقرب الى آخره وقال بعد قوله الا كلج البصر الآية هو وجه قال  
(حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المجهمة  
والمهملة محمد بن مطرف قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء والراء سلة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي  
الانصاري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة (أنا والساعة) بالرفع في الموضع  
كأصله قال القاضي عياض عطف على التصيير الجوهري في بعثت وقال أبو البقاء العكبري في اعراب المسند  
بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع  
لوجه وسلم كوجه بعدوا جيب بأنها زات منزلة الموحدة مبالغة في تحقق مجيئها أو أجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي  
الاصلي بأن الرفع أحسن لما مر والمعنى بعثت ويوم القيامة (هكذا) ولابي ذرقوله عن الكشيتهني كهاتين (ويشير)  
الى اقلبي عليه وسلم (باصبعيه) السبابة والوسطى (فيمتد بها) ليعزها عن سائر الاصابع ولابي ذرقوله هما انقاط  
الموحدة وفي رواية سفيان عن أبي حازم في اللعان وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية أبي حازم  
أبي حازم (حدثنا) عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال مامثلي ومثل الساعة الا كمرسى  
رها من وعند أحمد والطبراني بسند حسن في حديث بريدة بعثت أنا والساعة ان كادت لتسبقني هو وجه قال  
(حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسدي وزاد غير أبي ذرقوله الجعني بضم الجيم وسكون العين المهملة  
قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال (حدثنا شعبه) بن الطحاج (عن قتادة)  
ابن دحامة (وأبي التياح) بفتح القوقبة والخصبة المشددين وبعد الالف جاء مهملة يزيد من الزيادة الضميمة  
بالضاد المجهمة المفتوحة وضم الموحدة بعد هاء مهملة مكسورة كلاهما (عن أنس) رضي الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت والساعة) أي معها ولابي ذرقوله أنا والساعة (كهاتين) وفي مسلم من  
طريق خالد بن الحارث عن شعبه هكذا وقرن شعبه المسجدة والوسطى ولمسلم أيضا من طريق غندر عن شعبه عن  
قتادة قال شعبه وسعت قتادة يقول في قصصه كفضل أحدهما على الأخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله  
قتادة أي من قبل نفسه قال القاضي البيضاوي معنى الحديث أن نسبة تقدم بعثته صلى الله عليه وسلم على  
قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجه آخر وهو أن يكون  
المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفتقر أحدهما عن الأخرى كما أن السبابة لا تفتقر عن الوسطى وقال  
الطبري قوله كفضل أحدهما بدل من قوله كهاتين وموضع له وهو يؤيد الوجه الاول والرفع على العطف  
والمعنى بعثت أنا والساعة بعثت ففاضلا مثل فضل أحدهما على الأخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا  
انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في القتن وهو قال (حدثني) بالافراد ولابي ذرقوله (يجي بن يوسف)  
أبو زكريا الرمي قال (أخبرنا) ولابي ذرقوله (أبو بكر) هو ابن عباس بالخصبة المشددة آخره شين مخجمة (عن  
أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكر كون الزيات (عن أبي هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونانية (كهاتين) يعني  
اصبعين (وعند الطبري عن هناد بن السري عن أبي بكر بن عباس وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني  
اصبعين (تابعه) أي تابع أبابكر (اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سندنا  
وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة الى قرب المجاورة وقيل الى تقارب ما بينهما طول ولا فضل  
الوسطى على السبابة لأنها أطول منها بشئ يسير فالوجه الاول بالنظر الى العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل

قوله بالضاد المجهمة المفتوحة  
الخ صوابه كما في التريب والاب  
بضم المجهمة وفتح الموحدة

انما ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع التقريب لحينها انتهى والذي يحجه القول بأنه اشارة الى قرب ما بينهما  
 ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال احدى الاصبعين بالآخرى وقال السفاقي قيل قوله كما  
 بين السبابة والوسطى أى في الطول وقال في المفهوم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام  
 وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقريب أمر الساعة قال ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث  
 الاخر ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فان المراد بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة  
 والوسطى اصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وأن اشراطها متتابعة وقال الفضالة  
 أول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بين من الدنيا الى ما مضى  
 وان جلتها سبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن  
 حاد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة بالموحدة بعد هاتين  
 موهلة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو  
 فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يهجز هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات ~~يمكن~~  
 رجع البخاري وقفه وعند أبي داود أيضا من فروعا لا رجوع أن لا يهجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره  
 بخصم مائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وهو قريب عما بين السبابة والوسطى في الطول لكن  
 الحديث وان ~~كان~~ رواه موثقين إلا أن فيه انقطاعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه  
 وبجواز هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف  
 سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يحصل لنا  
 سبع امد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر من فروعا أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر الى  
 غروب الشمس وعند أحمد بن حنبل حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس  
 على قميصه من ارتفاع بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في  
 المفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتقاد عليه وله مجملان أحدهما أن المراد بالتشبيه التقريب  
 ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس  
 النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ  
 الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث في آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ويزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث  
 في الارض أربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين  
 أربعين سنة فهذه المائتان لا بد منها والباقي الاثنان من الألف مائة سنة وستان والى الآن لم تطلع الشمس  
 من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل  
 الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشرط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكث خروج الدجال عن قرب لانه انما  
 يخرج عند رأس مائة وقبله مقدمات تكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف  
 ان لم يتأخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الألف مكث الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين  
 المشار اليهما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن  
 رأس الألف الى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحاديث  
 ضعيفة على عادته قال انه اعتقد عليها في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في  
 آخر الألف السادسة من احديث الفضالة بن زميل الجهفي قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحديث وفيه فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أما المتبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف وأنا في  
 آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الألف السابعة لطابق أن بعثته  
 صلى الله عليه وسلم في أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الاشرط الكبرى  
 كالديال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على  
 أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثمانمائة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف



جذا وأخرجه ابن السكن في العصابة وقال استناده مجهول وليس ابن زمل بعرفه في العصابة وابن قتيبة في  
 غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير ألفاظه مصنوعة وقد أخبر معمر في  
 الجامع عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال معمر وبلغني عن معمرة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف  
 سنة قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي إلا الله تعالى  
 • تنبيه • وأما ما اشتهر على اللسان من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة فباطل لا أصل له  
 كما صرح به الشيخ عبد العزيز الدريجي في الدرر الملتقة في المسائل المختلطة لكنه قال أنه مما نقل عن علماء  
 أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد إما أن يكون  
 لا أصل له أو لا يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث ألا إن مثل آجالكم في آجال  
 الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بقي بالنسبة إلى ما مضى كالشيء اليسير لكن  
 لا يعلم مقدار ما مضى إلا الله عز وجل ولم يجز فيه تحديد يصح سندُه عن المعصوم حتى يصار إليه ويعلم نسبة  
 ما بقي بالنسبة إليه ولكنه قليل جدًا بالنسبة إلى الماضي ونعني وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح بل الآيات  
 والاحاديث دالة على أن علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربّي لا يجلبها  
 لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجزى نفعًا ولا يأتى  
 بباطل واقع الموفق • هذا (باب) بالتسوية بالترجمة فهو كالقفل من الباب السابق ولا يذرع عن الكشميتي  
 باب طلوع الشمس من مغربها • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هرم الزاهري (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) قال في الكواكب فان  
 قلت أهل الهيئة يبنوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه قلت  
 قواعدهم منقوضة ومقدماتهم متنوعة وأما سلبها فلامتناع في انطاق منطقة البروج على معدل النهار  
 بحيث يصير المشرق مغربًا والمغرب مشرقًا اهـ (فأذا طلعت فراها الناس آمنوا بجمعهم فذلك) باللام ولا يذرع  
 عن الكشميتي فذلك (حين لا يقع نفسا إيمانها) كالحضرة إذا صار الأمر عيانًا والإيمان برهانًا (لم تكن آمنت  
 من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في إيمانها خبرا) عطف على آمنت والمعنى لا يتفجع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة  
 إيمانها ومقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خبرا وسقط لا يذرع قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله إيمانها  
 الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعة عائلات إذا خرجن لم يتفجع نفسا إيمانها لم تكن  
 آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والرجال والداية قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الأخبار أن  
 خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض وينتهي ذلك بموت عيسى  
 عليه السلام وأن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي  
 وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه أول الآيات  
 طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأمر ما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب  
 وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم والذي  
 يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج  
 الدابة تميز المؤمن من الكافر تكمل الملة المقصود من إغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار  
 تحترق الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروي عند  
 عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها إذا خرجت أول الآيات طرحت الأقلام  
 وطويت الصحف وخامت الحفظة وشهدت الأجسام على الأعمال وهذا وإن كان موقوفًا فالحكمه الرفع  
 (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان فوقيهما بينهما) بياء فتمتية بعد الموعدة في الفرع وباسقاطها في  
 اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد للرجال (فلا تبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة) وقد انصرف الرجل  
 (بين أمتيه) بكسر اللام وسكون القاف بعدها مهمل ذات الدال من النون (فلا يطعمه ولتقوم  
 الساعة وهو يلط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصلة معصا عليه وفي الفتح بينهما يقال لا ط حوضه  
 إذا مدره أي جمع بجارة فصيها كالخوض ثم سد ما بينهما من الفرع بالمدرو فحوضه لينصب الماء (فلا يسقى

فيه ولتقوم الساعة وقد رفع كلفه ولا يذروا قدر رفع أحدكم كلفه بضم الهمزة لقمته (الى فيه فلا يطعمها) بفتح اوله وثالثه والمراد أن قيام الساعة يكون بغتة \* وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي أن شاء الله تعالى أو آخر كتاب التتبع بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) \* وبه قال (حدثنا حجاج) بفتح الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جسيم أخرى ابن المنهال قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (عن أنس) هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) قال الخطابي بحجة اللقاء أشار العبد الآتية على الدنيا ولا يجب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كتقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا باللقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كتقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت انتهى وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت مثله يقول بالاخبار أي من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكراهة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما ودفعوا لتوهم عود الضمير على الموصول الا لا يتحد في الصورة المستدأ والخبر ففيه اصلاح اللفظ لتصح المعنى وايضا فعود الضمير على المضاف اليه قليل وقال ابن الصائغ في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافا للمفعول فأقامه مقام الفاعل ولقاءه مامضاف للمفعول والفاعل الضمير والموصوف لان الجواب اذا كان شرطا فالاولى أن يكون فيه ضمير نعم هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة وبعض أزواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بأولئك وجزم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (اننا نكره الموت) ظاهره أن المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر يوصل الحبيب الى حبيبته (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذلك) بغير لام مع كسر الكاف ولا يذرك ذلك (ولكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولا يذروا لكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (اذا حضره الموت بشر برضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الواو وحده وكسر الشين المعجمة المشددة (فليس شيء أحب اليه مما أمامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاء الله لقاءه) وفي حديث حميد عن أنس المروي عند أحمد والنسائي والبخاري وابن ماجه (اذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب اليه من أن يكون قد لقي الله فأحب لقاء الله لقاءه) وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فأثمان كان من المقر بين فروع وريحان وجنة نعيم فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب واما احمد بسند قوي وابهام الصحابي لا يضر (وان الكافر اذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بعذاب الله وعقوبته) فليس شيء أكره اليه مما أمامه) مما يستقبل (كره) بكسر الراء ولا يذركه (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مر فوعا اذا أراد الله بعبد خيرا قبض الله قبل موته بعام ملكا يستدده ويوفقه حتى يقال مات بخير ما كان فاذا حضر ورأى نوابه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب لقاء الله لقاءه واذا أراد الله بعبد شرا قبض الله قبل موته بعام شيطانا فأخذله وقتنه حتى يقال مات بشرا ما كان عليه فاذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره لقاء الله لقاءه وحديث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري في النسي في (اختصره) أي الحديث (ابوداود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان عنه (وعمر بن) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن أبي مسلم الكبي في يوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الحجاج حيث اقتصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مما وصله مسلم (عن قتادة) بن دعامه (عن زبارة) بضم الزاي وتكرره

قوله وقال ابن الصائغ في  
قوله ولكن تقديرا  
العبارة لا ينبغي ما فيها من  
الركاكة وهي ساقطة من  
أغلب النسخ اه

الراية بينهما ألف آخره ها تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الانصاري ابن عم  
 انس بن مالك (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد  
 ابن العلاء) أبو كرييب الهمداني الحافظ قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن بريد) بضم الموحدة  
 وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (ابى بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحارث أو عامر (عن)  
 جده (ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من  
 احب لقاء الله عز وجل (احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل  
 في النهي عن غنى الموت لانها ممكنة مع عدم غنیه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند الاحتضار  
 والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدا (يحيى بن بكير)  
 الحافظ ابو زكريا الخزوي مولا هم المصري تنسبه لجده لشهرته وبه اسم ابيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد  
 (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من أهل العلم) آخر وواذلك (ان عائشة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها واسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحدا (قالت كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم اوله مبذبا للمفعول  
 كيقبض أى يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأى على فخذي) بكسر الخاء والذال المجتئين  
 وجواب لما قوله (غشى) بضم الغين المجمة (عليه ساعة ثم افاق فأشخص) بفتح الهمزة والخاء المجمة أى رفع  
 (بصره الى السقف ثم قال اللهم) اختاراً وأريد (الرفيق الاعلى) أى مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين  
 والشهداء والصالحين قالت عائشة (قالت اذا) يعنى حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أى حين اختار مرافقة أهل  
 السماء لا يتبني أن يختار مرافقتنا من أهل الارض وبالرفع (وعرفت أنه) أى الامر الذى حصل له هو (الحديث  
 الذى كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التى هى  
 قوله اللهم الرفيق الاعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع فى اليونينية وبالنصب  
 فى غيرها على الاختصاص أى اعنى قوله (اللهم الرفيق الاعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار  
 النبي صلى الله عليه وسلم للقاء الله بعد ان خير بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغى الاستئذان به فى ذلك  
 والحديث سبق فى الدعوات \* (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهى شدته الذاهية بالعقل \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحدا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المدنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق  
 أحمد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاولى وكسرها فى الثانية ابن أبي حسين المكي أنه (قال  
 اخبرني) بالافراد (ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير (أن اباعمر) بفتح العين  
 (ذكوان) بفتح الذال المجمة (مولى عائشة اخبرنا عائشة رضى الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يري يديه فى مرض موته (ركوة) بفتح الراء انا صغير من جلد متخذ للشرب (او علبة) بضم العين  
 المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس فى الجمل (فيها ماء يشك)  
 بلفظ المضارع ولا يذرحدا بلفظ الماضى (عمر) بن سعيد المذكور هل قال ركوة أو علبة (فجعل) صلى الله عليه  
 وسلم (يدخل يديه فى الماء فيمسخ بهما) بالتنسية فيهما واللمعوى والمستقلى يده فيمسخ بهما (وجهه ويقول لا اله  
 الا الله ان للموت سكرات) نصب بالكسرة أى شداً وكان ذلك تكمة لافضائه ورفعته لدرجته (ثم نصب)  
 عليه الصلاة والسلام (به) بالافراد (فجعل يقول فى الرفيق) أى أدخلنى فى جملة الرفيق (الاعلى) أى اخترت  
 الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصف الله تعالى شدة الموت فى أربع آيات وجاءت سكرات الموت بالحق  
 ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفى حديث جابر بن عبد الله  
 عند ابن أبي شبة فى سننه مرفوعا ان طائفة من بنى اسرائيل انوا مقبرة من مقابرهم فقالوا الوصلنا ركعتين  
 وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ اطلع لهم رجل رأسه  
 من قبره اسود اللون خلاشي بين عينيه من أثر السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم الى لقد مدت منذ مائة سنة فما  
 سكنت عنى مراة الموت الى الآن وفى الحلية عن مكحول عن واثله مرفوعا والذى نفسى بيده معاينة ملك  
 الموت اشد من ألف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والكأس التى طعمها

أكره وأبشع • وحديث الباب مختصر من حديث مرفي المغازي وزاد أبو أذر والوقت عن المستنقلى قال أبو عبد الله أي البصري العلية متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال القوي أبو هلال الحسن بن عبد الله ابن سهل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العس يتخذ من جنب جلد البعير والجمع غلاب وقيل أسفله جلد وأعله خشب مدور • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (صدقة) ابن الفضل المروزي قال (اخبرنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان رجال من الاعراب) لم أعرف اسماءهم (جفأة) بالجيم والتصب في اليونينية خبر كان ولا يذرحفأة بالحاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملايس وقال في الفتح بالجيم لاكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفأ خلقهم غالبا (يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يخطر الى اصغرهم) احدهم سنا كما في مسلم بعناء وفي مسلم أيضا من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي أخرى له وعنده غلام من ازد شنوءة وفي أخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني قال في الفتح ولا تغاير في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله وكان من أقراني في رواية له من أترابي يريد في السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (ان يمش هذا) الاحد سنا (لا يدركه الهرم) يجوز يدركه جواب الشرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى الحديث بالسند السابق اليه (يعنى) بقوله ساعتكم (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس للمعاسبة ولا الوسطى التي هي موت أهل القرن الواحد وقال الداودي • مما نقله في الفتح هذا الجواب من معارض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لا رتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينشرون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب اسلوب الحكيم أي دعوا السوال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعته لكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر • والحديث من افراد • ومطابقته للترجمة غير ظاهرة تم قيل يحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الاثنية (عن محمد بن عمرو ابن حنبل) بفتح العين وحملته بجاءين مهملين مفتوحين ولا مين أولاهما ساكنة (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها موحدة الانصارى (عن ابي قتادة) الحارث (بن ربيع) بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة (الانصارى) انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفعه بجنابة) بضم ميم مرفعه تشديد راءها (فقال مستريح ومستراح منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء انتهى والواو في قوله ومستراح بمعنى أوفهى تنويعية أي لا يخالو ابن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنابة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني إعادة ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقي خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) تعبها ومشتتها (وأذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غبط شيئا كؤمن في لحده آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر أو العاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم انكروا عليه آذاهم وان تركوه انكروا ولما يقع لهم ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضى هلاك الحرث والنسل أو لما يقع له من غصها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب غيرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والشجار فان الله تعالى يفقده يرسل السماء عليكم مدرارا ويحيي به الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لما لكها (والدواب) لاستعمالها فوق طاقتها وتقصيره في علفها واستيها • والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنائز • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصارى

(عن محمد بن عمرو بن حنبل) أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحارث بن ربعي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال) لما مر عليه بجنائزة (مسترخ ومسترخ منه المؤمن يسترخ) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أوردته مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه لترجمة أجيب بأن الميت لا يعدو أحد القسمين اما مسترخ أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشدد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوره بل ان كان متقبلا زاد ثوابا والا فيكفر عنه بقدر ذلك ثم يسترخ من اذى الدنيا الذي هو خاتمته (تنبيه) وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوى والمستقلى والكشميني يحيى وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن ابي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الفريري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري والله الموفق \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحاء حزم المهمل وسكون الزاي انه (سمع انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري تبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميني المؤمن وعن المسقلى المرء بدل قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة يرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد يتبعه اهله) حقيقة (وماله) كرقبه (وعمله) غالباً قرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع اهله وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء اقاموا بعد الدفن ام لا (ويبقى عمله) فيدخل معه القبر وفي حديث البراء بن عازب عند أحمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرخ فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول انا عملك الخبيث الحديث \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لان كل ميت يتبعه سكرات الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق والجنائز \* وبه قال (حدثنا ابو العمان) محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال (حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا مات احدكم عرس عليه بضم العين وكسر الراء (مقعدة) ولا يذري ذر عن الجوى والمستقلى على مقعدة من باب القلب نحو عرض الشاقة على الخوض والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التسليم أو التعذيب (غدوة) بضم الغين المجمة اول النهار (وعشيما) آخره بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري ذر وعشيمة (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فهما (فيقال) له (هذا مقعدك حتى تبع) زاد الكشميني اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة وثبورا اسأل الله العفو والعافية \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري ذر حدثني (علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمل الجوهري البغدادي قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا (الى) جزاء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر \* ومناسبة الحديث هنا لكونه في أمر الاموات الذين ذاقوا سكرات الموت ومضى في آخر الجنائز في باب ما ينهى عن سب الاموات \* (باب نفع الصور) بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أي ينفع في الصور الموتى والتزويل يدل عليه قال تعالى ثم نفع فيه أخرى ولم يقل فيها فاعلم انه ليس جمع صورة (قال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريري من طريق ابن أبي نجيع عنه (الصور) من قوله تعالى ونفع في الصور هو (كهية البوق) الذي يزمر به وقال مجاهد أيضا (زجرة) أي من قوله فانما هي زجرة واحدة أي (صيحة) وهي عبارة عن نفع الصور النسخة الثانية كما عبر بها عن النسخة الاولى في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ا فيا وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (النافور) من قوله تعالى فاذا نقر في الناقور هو (الصور) أي نفع فيه والنافور فاعول من النقر بمعنى التصويت وأصله القراع الذي هو سبب الصوت



الصوت وقال ابن عباس أيضا مما وصله ابن أبي حاتم والطبري في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف  
(الراجلة) هي (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هي (النفخة الثانية) للصعق والبعث وقال في شرح  
المشكاة الراجلة الواقعة التي تربف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بمحدثيها  
والرادفة الواقعة التي تردف الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي انها ثلاث \* نفخة الفزع لقوله تعالى  
ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الاية \* ونفخة الصعق والبعث لقوله تعالى ونفخ  
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل  
لابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء  
والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري  
لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعوا الى أن  
صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحد الا اصطفى ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا  
كانه الطل يبت من أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بانهما نفختان فقط \*  
وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) العامري (الاويسي الفقيه قال) (حدثني)  
بالافراد (ابراهيم بن سعد) بـ كون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم  
الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهما حدثاه ان أبا هريرة  
رضي الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد اعلی  
العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أبو هريرة (فغضب  
المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم (فلطم وجهه اليهودي فذهب  
اليهودي الى رسول الله) ولا يذرح الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاخبر بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني (أي لا تفضلوني) (على موسى) قاله تواضعا وادعاء لما يخبر بين الانبياء من  
قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العvisية المفضية الى الاقراط والتقریط فيطرون الفاضل فوق حقه ويجسسون  
المفضول حقه فيتعون في مهواة النفي والمعنى لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل  
فعله أكثر علامني والثواب بفضل الله لا بالعمل (فان الناس يصعقون) يفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة)  
من نفخة البعث (فاكون أول) وللكشمي في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام  
(باطس) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا أدري) كان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فاذا قال قبي) بالتحية بعد  
اللام ولا يذرح عن الجوى والمستل على قبل لعله قال ذلك قبل أن يعلم انه أول من تنشق عنه الارض (او كان ممن  
استثنى الله) عز وجل الانبياء أو موسى أو الشهداء أو الموق كاهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو جبريل  
وميكائيل واسرافيل وملاك الموت أو الاربعة وحلة العرش أو الملائكة كاهم قال ابن حزم في الملل لانهم أرواح  
لا ارواح فيها فلا يموتون أصلا أو الولدان الذين في الجنة والجنات النار وما فيها من الحيات  
والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الاقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات  
والارض وهؤلاء ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ايسوا من سكانها وجبريل وميكائيل  
من المافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقتا للبقاء \* والحديث  
سبق في باب ما يذكر في الاشخاص \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي  
حزرة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله  
عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى أخذ  
بالعرش فما أدري) كان فيمن صعق) وتعامه أم لا كما أورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة  
أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذکور (ابو سعيد) الخدری (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما  
سبق موصولا في كتاب الاشخاص \* هذا (باب) باتسوين (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر يوم  
القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
مما وصله في التوحيد وهو ثابت هنا في رواية المستمل كما في الفرع كأصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط

هذا في رواية بعض شيوخ أبي ذر وهو قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي قال (أخبرنا جونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن  
 المسيب) بن حزن الامام أبو محمد الخزوي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) يوم القيامة أي يضم بعضها إلى بعض ويبدعها (ويطوى  
 السماء) أي يذهبها ويضمها (يجمعها) بقدرته قال البيضاوي عبر بذلك عن إقصاء الله تعالى هذه المقلة والمظلة  
 ورفعها من بين وأخرجهما من أن يكونا مأوى ومنزلاً لبني آدم بقدرته الباهرة التي تتوق عليها الافعال  
 العظام التي تتصل دونها القوى والقدر وتضم فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول)  
 جل وعلا (أنا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الإطلاق (أين ملوك الارض) العبد اذا وصف بالملك قوصف  
 الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فاملك ملوك الملوك فاذا الاملاك ولا ملوك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه  
 عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في الخبر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم  
 سمي نفسه مالك يوم الدين لان العارية من الملك والملك عادت وردت الى مالكها ومعبرها وقوله تعالى أين ملوك  
 الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم  
 في التوبة والنساء في البعث والتفسير وابن خزيمة في السنة ١٠٠٠ وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد  
 الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزوي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحارث  
 الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغلفاً في العام ثمانين ألف دينار فاجبت عليه زكاة (عن  
 خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجمعي يضم الحميم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي  
 مولاهم أبي العلاء المدني (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة  
 الهلالي القاص مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خبزاً واحدة) يضم الخاء المجهمة وسكون الموحدة وفتح الزاي  
 بعدها هاء تأنيث وهي العلة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة  
 الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلة والرغيف العظيم  
 انتهى وحله بعضهم على ضرب المثل فشيها بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حله على الحقيقة مهما أمكن  
 وقدره الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض  
 خبزاً يضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه  
 للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبز يأكل منها أهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب  
 ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقبل الله بقدرته طبع الارض حتى  
 يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كاشة والى هذا القول ذهب ابن بزجان في كتاب  
 الارشاد له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته (يتكفأها) بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفاء المشددة به بعدها  
 همزة أي يقبلها ويميلها (الجبار) تعالى (ييده) بقدرته من هاهنا الى هاهنا (كأياً) بفتح التحتية وسكون  
 الكاف يقابل (أحدكم خبزته) من يد الى يد بعد أن يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (في السفر)  
 بفتح المهملة والفاء (نزلاً) يضم النون والزاي واسكانهما مصدر في موضع الحال (لاهل الجنة) يأكلونها في  
 الموقف قبل دخولها أو بعده (فان رجل من اليهود) لم أعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي ذر  
 عن الكشيبي فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتحفيف (أخبرك) يضم الهمزة  
 وكسر الموحدة (ينزل أهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) أخبرني (قال) اليهودي (تكون  
 الارض خبزاً واحدة) كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك حتى بدت  
 نطهرت (فواجهه) اذا عجزه اخبار اليهودي عن كتابهم بتطير ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد  
 كان يعجزه موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه فكيف بموافقته فيما أنزل عليه والنواجد بالنون والهميم والذال  
 المجهمة جمع ما جذوه هو آخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب (ثم قال) اليهودي والكشيبي (فقال  
 ألا أخبرك) يا أبا القاسم ولمسلم أخبركم (بادامهم) بكسر الهمزة الذي يكون به الخبز (قال ادامهم يا) بفتح

الموحدة من غيرهمز (لام) بخفيف الميم والتنوين مرفوعة (ونون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منونة  
 مرفوعة (قالوا) أى العصابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودى بالام (تورونون) أى حوت كما حكي التنوى  
 اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناه أقوال والعصم منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية معناها بها  
 الثور وكما فسر ها اليهودى ولو كانت عربية لعرفها العصابة ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها (يا كل من زائدة  
 كبد هما) القطعة المنفردة المتعلقة بكبد هما وهى أطيه (سبعون الفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب  
 خصوصاً بأطيب التزل أو لم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضى عياض \* والحديث أخرجه مسلم في  
 التوبة \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مریم) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجعفى مولا هم قال (أخبرنا محمد  
 ابن جعفر) أى ابن أبى كثير المدنى قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد  
 يسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضى الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول  
 يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنياً للمفعول أى يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض بيضاء عراء)  
 بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فهمزة ليس يياضها بالناسع أو تضرب الى الحرة قليلاً أو خالصة  
 البياض أو شديده والاول هو المعقد (كقرصة) خبز (نقى) سالم دقية من الغش والخال (قال سهل) هو ابن  
 سعد المذكور بالسند السابق (او غيره) بالشك قال في الفتح ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أى في الارض  
 المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لاحد) يستدل بها على الطريق وقال  
 عياض ليس فيها علامة سكنى ولا أثر ولا شيء من العلامات التى يتهدى بها فى الطرقات كالجبل والصخرة البارزة  
 وفيه تعريض بأن ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في  
 تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض  
 غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضاً كانت افضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله  
 رجال الصبح وهو موقوف ثم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعاً لكنه قال الموقوف أصح وعند الطبري  
 من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعاً تبدل الله الارض بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي  
 موقوفاً نحوه ومن طريق ابن أبى قحيج عن مجاهد أرض كانت افضة والسموات كذلك وعند عبد من طريق  
 الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الارض يعنى أرض الدنيا تطوى الى جنبها أخرى يحشر الناس  
 منها اليها والحكمة في ذلك كافي بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقضت الحكمة أن يكون  
 المحل الذى يقع فيه ذلك طاهراً عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق  
 بعظمته ولأن الحكم فيه انما يكون لله وحده فتناسب أن يكون المحل خالصاً وحده انتهى \* والحديث أخرجه  
 مسلم في التوبة \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع \* وبه قال (حدثنا علي) بضم  
 الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن اسد) البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد  
 (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس بن كيسان اليماني (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة الى الشام (على ثلاث طرائق) أى فرق فرقة (راغبين  
 راغبين) بغير واو في الفرع كاصله في راغبين وقال في التنخ وراغبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هى التى  
 اغتيمت الفرصة وسارت على فسخة من الظهور ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راغبة فيما تستدبره (و) الفرقة  
 الثانية تقاعدت حتى قل الظهور وضاق عن أن يسعهم لركوبهم فاشترى كوافر كب منهم (اثنتان على بغير وثلاثة  
 على بغير واربعة على بغير وعشرة) يعتقبون (على بغير) بآيات الواو فى الاربعة فى فرع اليونينية كهن وقال  
 الحافظ ابن حجر بالواو فى الاول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو فى الجميع ولم يذكرا خمسة والسته الى  
 العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحية ولا يذربا لفوقية (بقيتهم النار) لعجزهم عن تحصيل ما يريكونه  
 وهى الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة  
 قال الطبري لقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار هى الحاشرة ولو أريد ذلك المعنى لقال الى النار ولقوله (تقيل)  
 من القبلولة أى تستريح (معهم حيث قالوا نيت) من البيوتة (معهم حيث بانوا ونصح معهم حيث اصبحوا  
 ونمى معهم حيث أمسوا) فانها جملة مستأنفة بيان للكلام السابق فان الضمير فى تقيل راجع الى النار الحاشرة

وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب  
أطفأها الله انتهى ولا يمنع اطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ  
لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه الايات الكاثنة قبل يوم الساعة  
كطلوع الشمس من مغربها وفيه وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطرد الناس الى  
حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة بفتح هاء بن حكيم رفعه انكم تحشرون ونحاييدهم نحو الشام رجالا وركابا  
وتحشرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة  
بعد هجرة وينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشروهم النار مع  
القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا وتقبل معهم اذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي  
حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج طاعين كاسين راكبين وفوج  
يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سألو عن السبب في مشي المذكورين فقال  
يلقى الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل يعطى الحديثة المحجبة بالشارف ذات القتب  
أي يثري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمل على القتب بالستان الكريم لهوان العشار الذي عزم على  
الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق باحوال الدنيا ~~التي~~ استشكل قوله فيه يوم  
القيامة وأجيب بانه مؤول على أن المراد بذلك أن يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك  
لما وقع فيه أن الظهر يقل لما يلقى عليه من الآفة وأن الرجل يثري الشارف الواحدة بالحديثة المحجبة فان  
ذلك ظاهر جدا في انه من أحوال الدنيا لا بعد البعث ومن أين للذين يبعثون بعد الموت حفاة عراة حديثا في  
يدفعونهم في الشوارف ومال الحلبي وغيره الى أن هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجرم به الغزالي  
وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح وأشبع الكلام في تقريره بما يطول ذكره \* والحديث أخرجه  
مسلم في باب يحشر الناس على طرائق \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حديثي (عبد الله بن محمد) أبو جعفر  
الحافظ الجعفي المسندي قال (حدثنا) يونس بن محمد البغدادي (المؤدب الحافظ قال) (حدثنا) شيبان (بالشين  
المجبة والموحدة المفتوحين بينهما تحتمية ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي  
مولاهم (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا) انس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال الحافظ ابن حجر  
لم أعرف اسمه (قال يابني الله كيف يحشر الكافر) ما شيا يوم القيامة (على وجهه) وهذا السؤال مسبق  
بمثل قوله يحشر بعض الناس يوم القيامة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف فيصير استقفاها ما حذف اداته  
وعند الحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على وجوههم وسكمته المعاقبة على عدم وجوده  
لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه أو يمشى عليه اظهار الهوان في ذلك الحشر العظيم جزاء وفاقا (قال) صلى  
الله عليه وسلم (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادر على أن يمشيه) بضم التحتية وسكون الميم حقيقة  
(على وجهه يوم القيامة) وفي مسند أحمد من حديث أبي هريرة أما انهم يتقون بوجوههم كل حذب وشول  
وقوله قادر انصب في الفرع معصم عليه وهو خبر أليس وأعر به الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشأن  
(قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (بلى وعزة ربنا) قادر على ذلك \* والحديث سبق في التفسير وأخرجه  
مسلم في التوبة والنسائي في التفسير \* وبه قال (حدثنا) علي بن هوان المديني قال (حدثنا) سفيان (بن عيينة  
(قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة يقول (سمعت ابن عباس)  
رضي الله عنه ما يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملائكة لله عز وجل في الموقف بعد  
البعث حال كونكم (حفاة) بضم المهملة وتحفيف الفاء بلا خف ولا نعل (عراة) بضم العين المهملة  
وهذا ظاهره يعارض حديث أبي سعيد المروى عند أبي داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بشباب  
جدد قلبهم او قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع  
بينهم ما بانهم يخرجون من القبور باثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتأثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحفاة  
بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى (مشاة) بضم الميم بعدها محجة غير راكبين (غزلا) بضم الميم  
وسكون الراء جمع أغزل وهو الاقلق والغزلة القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكور (قال سفيان) بن عيينة  
بالاسناد السابق (هذا) الحديث (بمناعد) بنون مفتوحة وضم العين ولا بن عباس كرميعة بفتح

مضمومة وفتح العين (ان ابن عباس) رضى الله عنهما (سعه من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد ضابطه غندر فقال انه عشرون حديث وعن أبي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان تسعة وقال الحافظ ابن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزايدا أيضا على ما هو في حكم السماع كحكاية حضوره في فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط ابن سعيد لا يذرك قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله أصله ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف) (حفاة عراة غرلا) وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة بعدها مجمعة مشددة الملقب ببندار العبدى قال (حدثنا غندر) بضم الغين المجهمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها راء محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن المغيرة بن النعمان) الضحى ولا بن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال) في خطبته (انكم محشورون) بضم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولا بن عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستملى تحشرون بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الادمى عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فن قطع منه شئ يرذاله حتى الاقف (كأيدأنا أول خلق نعيده الآية) بأن نجتمع اجزاء المتبددة أو نعيد ما خلقناه مبتدأ أعادة مثل بد مننا آياه في كونها ما يجاد اعن العدم والمتصوديان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد به للمعنى المذكور أجاب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أراد والقيام في النار وقبل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقبل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجعل له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه واختار هذا الاخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية بن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز أن يراد بالخلائق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيتين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خبزة عن عيسى العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذا يدعى الخليل بالأكسوة ونحو نبينا صلى الله عليه وسلم أتى نبينا بحلة لا يقوم لها البشر لينجز التأخير بنقاسة الكسوة فيكون كأنه كسى مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيحيا برجال من أمتي فباخذهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فأقول يارب) هؤلاء (اصحابي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدأ محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذرك ابن عساكر أصحابي أي أمتي أمة الدعوة (فيقول الله) عز وجل (انك لاتدرى ما أحدتوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح) عيسى ابن مريم (وكنتم عليهم شهداء) رقبيا (مادمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللشمه في لن (يزالوا مرتدين على أعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال الفربري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما توا على الكفر وقد وصله الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصافي كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد انهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يذنون الاعمال الصالحة بالسيسة \* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمي البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المجهمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير المكي قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد بن أبي بكر)



المديني التي - (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة  
 غرلا) جمع أغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الختان من الذكرك قال  
 أبو حلال العسكري لا تأتي الا لام مع الراء في كلمة الا في أربع أرل اسم جبل وورل اسم حيوان وحول ضرب من  
 الجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة ويرل الديك الذي يستدير بعنقه (قالت عائشة) رضى الله عنها  
 (وقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (ينظر بعضهم الى) سواة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا  
 أجابها (فقال الامر أشد من أن يهجم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وضم فتحة يهجم وكسر الهاء من الرباعي  
 وجرز السفاقي - الفتح ثم الضم من هه الشيء اذا آذاه قال في الفتح والاول أولى وعند الترمذي - والحاكم من  
 طريق عثمان بن عبد الرحمن القرطبي - قرأت عائشة ولقد جثمتونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوأ أناه  
 الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض فقال لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال  
 الى النساء ولا النساء الى الرجال \* والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنساء في الجنائز والتفسير  
 وابن ماجه في الزهد وفيه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن  
 جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين  
 الاودي - (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد  
 ابن المثنى نحو من أربعين رجلا (في قبة) من ادم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (اترضون) بهمزة الاستفهام (أن تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون) بغير همزة الاستفهام ولا يذر  
 والاصيلي وابن عساكر أترضون (أن تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون أن تكونوا شطر اهل الجنة)  
 أى نصف أهلها (قلنا نعم) وسقط قوله قال ترضون أن تكونوا شطر الى آخره لا يذر وابن عساكر والاصيلي -  
 قال السفاقي - ذكره بلفظ الاستفهام لارادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم  
 وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على  
 الصابة فنزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لارجو أن تكونوا ربع  
 اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل أنتم نصف اهل الجنة وتقاسمونيهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (والذى نفس محمد بيده انى لارجو أن تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما أنتم  
 في اهل الشرك الا كالشجرة البيضاء) بالهمز (في جلد الثور الاسود او كالشجرة السوداء في جلد الثور الاحمر)  
 وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر \* والحديث أخرجه المواقف أيضا في النذور  
 ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد وفيه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال  
 (حدثني) بالافراد (اخى) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الدبلي -  
 (عن أبي الغيث) بفتح الغين المجبة وسكون التثنية بعدها مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة)  
 رضى الله عنه (ان النبي) ولا يذر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اول من يدعى) بضم أوله وفتح ثالثة  
 أى يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فتراى ذريته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بالفتن بعد الراء  
 مصححا عليه قال في الفتح وهو بمحنة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة بحالة وأصله فتراى فخذت احدى التائين  
 وترأى الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من رؤية الآخر ولا سماعي - من طريق الدراوردي عن  
 ثور فتراى له ذريته على الاصل (فيقال) لهم (هذا بكم آدم فيقول) آدم (ليكن رب وسعديك فيقول) الله  
 تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء قبل امر (بعث جهنم من ذريتك) أى الذين استحقوا أن يعنوا اليها  
 من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع ولكونه كان قد عرف اهل السعادة من  
 اهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن عيسى اسودة وعن شمالة اسودة الحديث ونظاير هذا كما قال في الفتح أن  
 خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة (فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول)  
 الله عز وجل - (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أى  
 الصباية (يا رسول الله اذا أخذنا) بضم الهمزة وكسر المجبة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يلقى منا قال)  
 صلى الله عليه وسلم (ان أمتي في الامم كالشجرة البيضاء في الثور الاسود) قال السفاقي - اطلق الشجرة وليس

المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون نور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه \* ومطابقة الحديث للترجمة  
 يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر يوم القيامة ورواته كلهم مديون وهو من  
 افراد \* (باب قوله عز وجل ان) ولا يذري ذريته (ان) (زلزلة الساعة) أي تحريك الاشياء على الاسناد  
 الجازي أو تحريك الاشياء فيها فأضيفت اليها إضافة معنوية بتقدير في أو من إضافة المصدر إلى الفاعل  
 والمخذوف المفعول وهو الأرض يدل عليه إذا زلزلات الأرض زلزالها وقبل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس  
 من مغربها وإضافتها إلى الساعة لأنها من أشراطها (شيء عظيم) هائل ومفهوم جواز إطلاق الشيء على  
 المعدوم لأن الزلزلة لم تقع بعد ومن منع إيقاعه على المعدوم قال جل الزلزلة شيئاً ليقين وقوعها وصيرورها إلى  
 الوجود (أزفت الا زفة) دنت الساعة الموصوفة بالذوق نحو قوله (أقربت الساعة) قال الزجاج يعني الساعة  
 التي تقوم فيها القيامة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري ذريته (يوسف بن موسى) بن راشد  
 القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخسين وما تين قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد  
 (عن الا عشر) سليمان (عن أبي صالح) ذكر أن الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مسخره قال في الفتح وفي رواية بإثبات قوله قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بسند الجازي فيه (يا آدم فيقول لبيك  
 وسعديك والخير في يديك) في الاقتصار على الخبر نوع تعطف ورعاية للادب والا فالأشهر أيضاً بتقديره كأنه  
 (قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت يارب وأطعت (ومابعت النار) قالوا  
 عاطفة على مخذوف أي وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين)  
 فالتأخر من الألف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الأولى من كل مائة تسعة وتسعين لأن مفهوم العدد  
 لا اعتبار له فالتخصيص بعد دلالة على نفي الزائد والمقصود من العددين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد  
 الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الأول تقديم حديث أبي هريرة  
 على حديث أبي سعيد فإنه يشتمل على زيادة فإن حديث أبي سعيد يدل على أن نصيب أهل الجنة من كل ألف  
 واحد وحديث أبي هريرة يدل على أنه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الأخير أن لا ينظر إلى العدد أصلاً  
 بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم أجاب بجملة حديث أبي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية آدم  
 فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة ومن وافقه على من عدا يأجوج ومأجوج فيكون من كل  
 ألف عشرة ويقرب ذلك أن يأجوج ومأجوج ذكر في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل  
 أن يكون الأول يتعلق بالخلق أجمعين والثاني بخصوص هذه الأمة وبقرينة قوله في حديث أبي هريرة إذا أخذ  
 من واحد ومرة من هذه الأمة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل أن تقع القسمة مرتين مرة من جميع الأمة لكن  
 قيل في حديث ابن عباس انما أنتم جزء من ألف جزء ويحتمل أن يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من  
 العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافراً ومن كل مائة تسعة وتسعون عاصياً انتهى (فذلك)  
 بدون لام (حين) أي الوقت الذي من شدة هوله (يشيب) فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها  
 (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب  
 الله شديد) ولا ينسأ كسكرى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها قرأ غير جزء والكسائي في الحج وهذا وقع  
 على سبيل الفرص أو التخييل والتقدير ان الحال ينتهي إلى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت أو يحمل  
 على الحقيقة فإن كل أحملة عليه فتبع الحامل حاملاً والطفل طفلاً فإذا وقعت زلزلة الساعة  
 وقبل ذلك لآدم حل تبهم من الوجع ما تسقط معه الحامل وبشيب له الطفل (فاشتم ذلك عليهم) على الصحابة  
 فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل الذي يتي من الألف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطبري  
 يحتمل أن يكون الاستفهام على حقيقته فكان حق الجواب أن ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة الضلالية  
 ويحتمل أن يكون استعظاماً لذلك الأمر واستعثاراً للخوف منه فذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فإن من  
 يأجوج ومأجوج ألف) بالرفع صحح عليه في الفرع كأنه بتقدير فانه خذفت الهاء وهي ضمير الشأن والجملة

الاسمية بعده خبران ولا يذرا لئلا بالنصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر قوله فان من يأجوج ومأجوج ألف بزيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح أن يكون من جبر الكسر والمراد أن من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وسعين أو ألفا الا واحدا أو أما قوله ومنكم رجل فتقديره والمخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج ألف أي منهم وعن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا مثلهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكم إلى المسلمين من جميع الامم وقد أشار إلى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصاييح كالتنقيح وقال الزركشي انه مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدمايني ومراده أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرجه المذكور أولا اذ لا يتصور أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل في عبارة تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بأن وهو عندهم قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي إلى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه أن يكون رجلا اسم ان ومنكم خبرها متعلق بخروج أي فان رجلا يخرج منكم ومن يأجوج ومأجوج معطوف على منكم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقتدر متعلق الظرف والجوار والمجرور والخبر مامثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقتهما فما السبب فيه وأجاب بأن تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لأن غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما يتعلق بالعامل من حيث هو عامل والافلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لتقديره أنه لا ترى أنه لو قيل زيد على القوس لقد رت راكب وهو أسمى من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال وروى ألف بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألف رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جائز بالايجاع لانه بعدمضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بانتهى (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولا يذريده (اني لا طمع أن تكونوا نلت أهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود أن ترضون أن تكونوا ربيع أهل الجنة وحملوه على تعدد القصة (قال) أبو سعيد (لحمدا لله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على انهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استغظاما لنعمته بعد استعظامهم لنعمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولغير أبي ذر في يده (اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة) نصف أهلها (ان منكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد النور الاسود أو الرقة) بفتح الراء وسكون القاف ولا يذرا أو كالرقة وهي قطعة بيضاء أو شيء مستدير لا شعر فيه يكون (في ذراع الجمار) \* والحديث سبق في قصة يأجوج ومأجوج \* (باب قول الله تعالى ألا بطن أولئك أنهم مبعوثون) فيسألون عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبائح الافعال (ليوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روى أن ابن عمر قرأ سورة التطفيف حتى بانخ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب ببعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما وسقطت الواو ولا يذرا في تفسير قوله تعالى (وتقطع بهم الأسباب قال) أي (الوصلات) بضم الواو والاصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع (في الدنيا) أخرجه موصولا لعبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصلة لعبد وابن أبي حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المصنف عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا واعبد من طريق سفيان عن قتادة قال الأسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا وتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة وأصل السبب الحب لان كل ما يتوصل به إلى شيء يسمى سببا وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخصيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق السدي الكوفي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن اربطبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم

أحدهم في رشحهم) بفتح الراء وسكون الشين المججمة بعدها حاء مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف اذنيه) قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما ويكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذان فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على أن أقل الجمع اثنان انتهى وشبه برشح الاء لكونه يخرج من البدن شيئا قشياً \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتفسير والنسائي في وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) (عن ثور بن زيد) بالملثثة الديلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس (بفتح الراء) (يوم القيامة) بسبب تراكم الاحوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجري سائحا (في) وجه (الارض) ثم يغوص فيها (سبعين ذراعا) أي بالذراع المتعارف أو الذراع الملكي وللإسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويطمعهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من ألججه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ آذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الآذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم أن الجماعة اذا وقفا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينبغي أن يصل الى دون ذلك ففي حديث عقبة بن عامر مر فوعا فتمهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يده فوق رأسه رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قبل له فأين المؤمنون قال على كراسي من ذهب وتظل عليهم المقام وقال الشيخ عبد الله بن أبي جرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشد هم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سليمان عما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطي الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمن ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم تفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليجمعه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحني ولواي النار \* وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها ومن كل مكروه بمنه وكرمه \* (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهي) أي يوم القيامة (الحاقة لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاقة) بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف في الكل (واحد) في المعنى قاله القراء في معاني القرآن وقال غيره الحاقة التي يحق وقوعها والتي تحق فيها الامور أي تعرف حقيقةها أو تقع حواقي الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي (والقارعة) من أسماء يوم القيامة أيضا لانها تنزع القلوب بأهوالها (و) كذا من أسماءها (القاشية) لانها تغشى الناس بشدائدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صح فلان فلانا اذا أصمعه سميت بذلك لان صيحة القيامة مسموعة لامور الآخرة ومصممة عن أمور الدنيا (والتغابن غبن) يسكون الموحدة (أهل الجنة أهل النار) لتزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن أسماءها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي حفص بن غياث) قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول) قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس (بضم التحتية) يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدماء بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها أو بحسب فوات المعصية المتعلقة بدمها وهدم البنية الانسانية من أعظم المفسدات قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الأولية مخصوصة بما يقع فيه

الحكم بين الناس وأن تكون عامة في أولية ما يقضى فيه مطلقا ومما يوى الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الأربعة من فروع أن أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع التماسي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء \* ورجال حديث الباب كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الديات \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة) بفتح اللام وكسرها والذى في اليونينية وهو الأشهر وهو اسم لما أخذ المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولا في ذرعن الكشميني من أخيه (فليحلله منها) أى ليأله أن يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أى الشأن (ليس ثم) بفتح المثناة أى ليس هناك يعنى يوم القيامة (دينا رولا درهم من قبل أن يؤخذ لاخيه من) اصل ثواب (حسناته) ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظلوم وما زاد مما فضل الله به من مضاعفة الحسنات إلى عشرة إلى ما شاء الله فانه يبقى لصاحبه (فان لم يكن له) للظالم (حسنات اخذ) بضم الهمزة وكسر الموحدة (من) عقوبة (سيئات أخيه) فطرح عليه (وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادى عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فنيذ الدنيا فمن أين أوتيهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل مضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة \* وحديث الباب أخرجه الترمذي \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذرعن (الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعد هافوقية ابن محمد بن عبد الرحمن الخماركي بالهاء الموحدة والراء والكاف قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا أبو معاوية البصري وقرأ يزيد هذه الآية (ونزعنا ما في صدورهم من غل) من حقد كان في القلب أى ان كان لاحدهم في الدنيا غل على آخر نزع الله ذلك من قلوبهم وطيب نفوسهم أى طهر قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل وألقى فيها التواد والتحاب وذكر هذه الآية بين رجال الاسناد ليسين أن متن الحديث كالتفسير لها (قال) يزيد بن زريع (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) على بن داود (التاجي) بالنون وبعد الالف جيم مكسورة نسبة إلى بني ناجية بن سامة بن لؤي قبيلة (أن ابا سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند اسماعيل بن علي من طريق محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع بهذا السند إلى أبي سعيد الحدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين قال (يخلص المؤمنون من النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أى يخرجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط (فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من تمة الصراط وانها طرفه الذى يلي الجنة قال القرطبي وهؤلاء المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستنفذ حسناتهم وقال في الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب ومن أوتيته عمله من الموحدين وأما التاجون فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا في ذرعن الكشميني فيقتص بضم التحتية وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والفاعل محذوف وهو الله تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض (حتى إذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الهمزة المشددة بعدها موحدة من التهذيب (ونقوا) بضم النون والقاف المشددة من التقية وأصله نقوا استنقوا الضمة على الباء فنقلت إلى سابقتها بعد حذف حركاتها وقال الجوهري التهذيب كالتقية ورجل مهذب أى مطهرا لا خلأ في فعله هذا قوله ونقوا تفسير قوله هذبوا وادخلوا والعطف بين المفسر والمفسر والمراد التخليص من التبعات فاذا خلصوا منها (أذن لهم) بضم الهمزة وكسر



المجبة (في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل - أي حقد - كما من في قلوبهم بل ألقى الله فيها التواء والتصاب (فو) الله (الذي نفس محمد بيده لا أحد هم) بفتح اللام للتأكيـد وأحد مبتدأ خبره قوله (أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله) الذي كان (في الدنيا) قال في شرح المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى بالباء بل باللام وإلى فالوجه أن يضمن معنى اللصوق أي الصق بمنزله هادياً إليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ويصليهم بآياتهم تجري من تحتهم الأنهار أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم إلى طريق الجنة فجعل تجري من تحتهم الأنهار بياناً له وتفسير الـأن التسلل بسبب السعادة كالوصول إليها وأما ما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام أن الملائكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد أن الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كعرفته بمنزله في الدنيا لأن منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا \* وحديث الباب مر في المظالم \* هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (من نوقس الحساب عذب) \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام الكوفي (عن عثمان ابن الأسود) بن موسى المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من) مبتدأ (نوقس) بضم أوله وكسر القاف صلته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم أوله وكسر الميم خبر المبتدأ أي من استقصى في محاسبته وحقق عذب في النار جزاء على سيئاته وأصل المناقشة من نقس الشوك إذا استخرجها من جسمه وقد نقشها واتقشها (قالت) عائشة (قلت) يا رسول الله (أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا هينا بان يجازي على الحسنات ويتجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الـكاف وفتح أي الحساب المذكور في الآية (العرض) أي عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منه الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة \* والحديث مر في العلم في باب من سمع شيئا فراجعه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر بالجمع (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا في ذر يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الأسود) المكي مولى بني جحج وهو السابق قرياً أنه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في تفسير سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر منه ثم ذكره الاسماعيلي من رواية أبي بكر بن خالد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواء (وتابعه) سقطت الواو ولا في ذر أي تابع عثمان بن الأسود (ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنهما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا (أيوب) السخيتاني فيما وصله المؤايف في التفسير لكنه لم يذكر لفظه ثم أخرجهما أبو عوانة في صحيحه عن اسماعيل القاضي عن سليمان شيخ البصري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوفى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقس الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقوية بينهما سين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز بمجمعات فيما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عنه الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال (حدثنا روح بن عبادة) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بالخاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المجمة وبعد التحية الساكنة راء فهاـ تأنث أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جد له وقليل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم) بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (حدثني عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله اليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوفى كتابه يمينه) أي عمل (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهلا من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا في ذر ذلك بإسقاط اللام وكسر الـكاف فيهما المذكور في الآية (العرض) وليس

أحد يناقش الحساب) أى فى الحساب (يوم القيامة العذاب) قال القاضى عياض عذب له معنيان أحدهما أن نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب والثانى أنه يقضى الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لا قدره عليها وتفضله عليه بها وهذا هو المعهود خلافه فان الجزاء لا بد وأن يكون مسببا عن الشرط وأجيب بان التألم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه لخاز أن يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم أفظ الحديث عام فى تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على أن بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب فى الآية العرض وهو ابراز الاعمال واظهارها فيه عرف صاحبها بنو به ثم تجبأ وزعنه به قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا معاذ بن هشام) قال (حدثني) بالافراد (ابى) هشام الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي) (ولا يذرح حدثنا انس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طرق يقال للكافر والباقي مثل الآية قال البخارى (ح وحدثني) بالافراد (محمد بن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره واو القيسى البصرى البحرانى بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبى عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجيء) بضم التحتية (بالكافر يوم القيامة فيقال له) أى فيقول الله له (أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً أكنت) بهجمة الاستفهام (تفتدى به) بألفاء من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له) زاد مسلم كذبت (قد كنت ستلت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتى بعد باب ان شاء الله تعالى به والحديث سبق فى باب قول الله تعالى واذا قال بئك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة من كتاب الانبياء به وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الاعمش سليمان قال) (حدثني) بالافراد (خيممة) بالخاء المعجمة والمثلثة المفتوحة بينهما مايا ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفى (عن عدى بن حاتم) بالحاء المهملة الطائى رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وسيكلمه الله عز وجل والوا وعطف على محذوف تقديره الاسيخا طبه وسيكلمه ولا يذرح الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ولا يذرح ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم القوف ثانية وفصحها وضم الجيم يفسر الكلام باسخر وسبق فى الزكاة ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتى ما لا فيقوان بلى (ثم يظرفلا يرى شيأ أقدامه) بضم القاف وتشديد الدال أى أمامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر أين منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر العين والشمال هناك المثل لان الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلتفت يمينا وشمالا يطلب الفوت وقال صاحب الفتح أو يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار (قدسة قبله النار) لانها تكون فى عز فلا يمكنه أن يجيد عنها الا بدله من المرو على الصراط (فن استطاع منكم ان يلقى النار ولو بشقرة) أى فليفعل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظنوا أحد ولو بقدر ارسق غمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم انه لا يتفقهكم فى ذلك اليوم شئ من الاعمال غير الصالحة وأن أمامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشقرة والحديث مرفى الزكاة قال (الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيممة) بن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا يذرح ابن حاتم أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض) عن النار لما ذكرها كأنه ينظر اليها (وأشاح) بهجمة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن الشئ نخاه عنه وقال القراء المشج الحذر والجبا فى الامر والمقبل فى خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصيح أخذ هذه المعانى كلها أى حذر النار كأنه ينظر اليها أو جدد على الوصية باتقانها أو قبل على أمها به فى خطابه بعد أن اعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم اعرض وأشاح) قال صلى الله عليه وسلم ذلك فعله (ثلاثا) ووقع هنا تكرير ثم ثلاثا (حتى ظننا أنه) عليه السلام (ينظر اليها) أى الى النار

(ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يصدق به (فيكامة طيبة) كالدلالة على هدى  
والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قال ابن هبيرة فيما نقله في  
الفتح \* وفي الحديث فواء لا تخفى والله الموفق \* هذا (باب) بالتون (يدخل الجنة) من هذه الامة المجدية  
(سبعون ألفا غير حساب) \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الجنة المنقري قال (حدثنا ابن فضيل)  
بضم الفاء وفتح الصاد المجهة محمد واسم جده غزوان الضبي الكوفي قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد  
المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي السلي الكوفي أبو الهذيل (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذرح قال أبو  
عبد الله أي البخاري وحدثني (اسيد بن زيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة أبو محمد الجمال بالجيم مولى علي  
ابن صالح القرشي الكوفي وهو من أفراد البخاري ضعيف وليس له في البخاري الا هذا الموضع ولقد قرنته  
بإمران بن ميسرة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهة ابن بشير الواسطي (عن حصين) بضم الحاء  
وهو ابن عبد الرحمن أنه (قال كنت عند سعيد بن جبير) الوالي (فقال حدثني) بالافراد (ابن عباس) رضي  
الله عنهم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين مبنيا للمفعول (على الامم) بالرفع وتشديد ياء  
على أي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبيد بن القاسم بوحدة فثلاثة بوزن جعفر في  
روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعداد الاسراء وأنه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة (فاخذ  
النبي) بضم النون وذل مجتهدين مفتوحين بلفظ الفعل الماضي والنبي رفع فاعل ولا يذرح عن الجوى والمستقلى  
فاجد بجيم مكسورة فدل مهمله بلفظ المضارع النبي نصب مفعول (يتمعه الامة) أي العدد الكثير (والنبي  
يتمعه النفر) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكثيرين والنبي معه النفر  
(والنبي يتمعه العشرة) بفتح الشين ولا يذرح عن المستقلى العشرة بكسر الشين وزيادة تحية ساكنة القبيلة  
(والنبي يتمعه الخمسة والنبي يتمه وحده) وسقط لا يذرح (فتظرت فاذا اسواد كثير) شخص يرى من بعيد  
ووصفه بالكثرة اشارة الى أن المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين بن غير السابقة في الطب مثله الا في  
وهو ناحية السماء (قلت يا جبريل هؤلاء أمتي قال لا) في رواية حصين بن غير فرجوت أن تكون أمتي فقال  
هذا موسى في قومه (ولكن انظر الى الافق فتظرت فاذا اسواد كثير) زاد في رواية سعيد بن منصور فقبل لي انظر  
الى الافق الاخر فتظرت فاذا اسواد عظيم فقبل لي انظر الى الافق الاخر مثله وفي رواية أحمد فرأيت أمتي قد  
ملاوا السهل والجبل فاجبني كثرتهم (قال) جبريل (هؤلاء أمتك) زاد في رواية أحمد فقبل أرضيت يا محمد  
قلت نعم يا رب (وهؤلاء سبعون ألفا قد أمهم) ولسعيد بن منصور معهم يدل قدامهم (لا حساب عليهم ولا عذاب)  
والمراد بالمعية المعية المعنوية فان السبعين ألفا المذكورين من جملة أمته لم يكونوا في الذين عرضوا اذ ذاك  
فأريد الزيادة في تكثير أمته باضافة السبعين ألفا اليهم (قلت ولم) بكسر اللام وفتح الميم وتسكين ياءهم بهم عن  
السبب (قال) جبريل (كانوا لا يكتبون ولا يسترقون) بغير القرآن كعزائم أهل الجاهلية (ولا يطهرون)  
ولا يتشائمون بالطيور (وعلى ربهم يتوكلون) وقيل ان استعمال الرقي والكي قاذح في التوكل اذا البر فيهما  
متوهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح وأجيب بأن أكثر أنواع  
الطب موهوم والرقي باسماء الله مقتض للتوكل عليه والاتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل  
قدح فيه الدعاء اذ لا فرق وفي حديث أحمد وصححه ابن خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعدي بن ربي  
أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا غير حساب واني لا رجوان لا يدخلوها حتى يتوأوا أنهم ومن صلح من  
أزواجكم وذرياتكم ما كن في الجنة اذ مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم أفضل من غيرهم  
بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التمام شيرا وحقيقته وفي حديث  
أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث قال وسأت ربي عز وجل فوعدي أن يدخل الجنة من أمتي زمرتهم  
سبعون ألفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف ألفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن أبي امامة رفعه  
وعدي بن ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث  
حشيات من حشيات ربي \* وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحمد وأبي ذر له أعطاني مع كل واحد من السبعين  
ألفا سبعين ألفا لكن في سنده راو ضعيف الحفظ وآخر لم يسم وعند الكلاباذي في معاني الاخبار بسند واه عن

عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آتيا أتاني من بني فبشرني أن الله يدخل من أمتي  
سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني فبشرني أن الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا  
سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني فبشرني أن الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين  
المضاعفة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبلغ هذا أمتي قال اكملهم لك من الأعراب ممن  
لا يصوم ولا يصلي قال الكلاباذي المراد بالامة أولامة الاجابة وبقوله آخر أمتي أمة الاتباع فان أمته صلى  
الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الآخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى  
أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم عن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم  
(عكاشة بن محسن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتحقق ومحسن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح  
الصاد المهملين آخره نون ابن حريثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمه وكان  
عكاشة من السابقين (فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم) قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم  
ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عبادة كما عند الخطيب في المبهات واستبعد هذا من جهة جلاله سعد بن  
عبادة (قال) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني منهم) قال صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) بالصفات التي هي  
التوكل وسابقه (عكاشة) أو أراد بذلك حسم المادة اذ لو أجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهم جزا وليس كل  
أحد يصلح لذلك أو أنه أجاب عكاشة بوحى ولم يوح اليه في غيره أو أن الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة  
ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الأصل في الصحابة عدم النفاق وأيضا فان مثل هذا السؤال  
قل أن يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسناته على  
سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا  
ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب به قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (اخبرنا  
عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه  
(قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (أن ابا هريرة) رضي  
الله عنه (حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من (ولا يذري) الجنة من (اتقى  
زمره هم سبعون ألفا قضى وجوههم اضافة القمر ليلة البدر) ليلة أربعة عشر (وقال ابو هريرة) رضي الله  
عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور (فقام عكاشة بن محسن الاسدي يرفع غرة عليه) كساء فيه  
خطوط بيض وسود كأنها أخذت من جلد النمر (فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم) قال (ولا يذري  
فقال (اللهم اجعله منهم) ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه  
وسلم (سبعون عكاشة) أي بما وفي التقييد بقوله من أمتي اخرج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس  
فيه نفي دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك  
كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الايمان به قال (حدثنا سعيد بن  
ابي مرجم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرجم أبو محمد الجمعي مولا هم البصري قال (حدثنا ابو غسان)  
بفتح الغين المججمة والسين المهملة المشددة وبعدها الالف نون محمد بن مطر في المديني امام سكن عقلا  
قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه قال قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لي دخل الجنة من أمتي سبعون ألفا قال (سبع مائة ألف شك) ابو حازم (في  
أحدهما) قال حال كونهم (مماسكين أخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوفاة فلا يسابق بعضهم بعضا ومعتزضين  
صفا واحد بعضهم بجانب بعض (حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة) غاية للتماسك والاخذ بالأيدي (وجوههم)  
يوأوالحال معصما عليها بالفرع كأصله (على ضوء القمر) ولا يذري عن الكشمير في صورة القمر (ليلة البدر)  
عند تمامه والحديث مرفى ذكر الجنة من بدء الخلق به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن  
كيسان أنه قال (حدثنا فاع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال اذا دخل) ولا يذري قال يدخل (اهل الجنة الجنة واهل النار النار) يقوم مؤذن بينهم لم أقف على اسمه

يقول (يا اهل النار لا موت وبأهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيهما (خاود) بالرفع والتنوين مصدر أو جمع خاود أى الشأن أو هذا الحال خاود أى مستقر أو أنتم خالدون فى الجنة \* والحديث أخرجه مسلم فى صفة النار \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن كوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خاود) ولأبى ذر عن الكشميهنى بأهل الجنة خاود (لأهل النار) بأهل النار (خاود لا موت) زاد الاسماعيلى فيه \* (باب صفة الجنة والنار) الجنة هى دار النعيم فى الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمى النخل جنة قال زهير كان عيسى فى غري مقتله \* من التواضع نسق جنة محققا فهى من الاجتنان وهو السر لتسكناك اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من مصدر جنته جنتا اذا ستره فكانت ستره واحدة لشدة التفافها واظلالها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه مما سبق موصولا فى باب يقبض الله الارض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبد حوت) ولأبى ذر كبد الحوت وزيادة الكبد هى قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهى أذا اطعمته وأهناها \* (عند) فى قوله جنات عدن أى (خاود) بنهم الحياء المحبة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدت بارض) أى (أقمت) بها (ومن المعدن) الذى يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنجاس والحديد (فى معدن صدق) بكسر الهمزة (فى منبت صدق) بكسر الموحدة ولأبى ذر فى مقعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال فى الفتح \* كأن سبب الوهم انه لما رأى ان الكلام فى صفة الجنة وأن من أوصافها مقعد صدق كفاى آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلفظ معدن صدق نعم قوله مقعد صدق معناه مكان التعود وهو يرجع الى معنى المعدن \* وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحية ما كتبه ابن الجهم أبو عمرو والعبدى البصرى المؤذن يجامعها قال (حدثنا عوف) بالقاف وفتح العين ابن أبي جميلة الاعرابى (عن أبي رجا) بالجيم عمران العطارى (عن عمران) بن الحصين رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطاعت) بتشديد الطاء (فى الجنة) ليلة الاسراء أوفى المنام (فرايت أكثر أهلها الفقراء) قال الطيبي ضمن اطاعت معنى تأتت ورأيت بمعنى علمت ولذا عذاه الى مقولتين ولو كان الاطلاع معناه الحقيقى لكفاه مقول واحد (واطاعت فى النار) فى صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال فى الفتح وهم من وحده ما قال وقال الداودى ان ذلك ليلة الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (فرايت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقولهن وسرعة انخداعهن \* والحديث رواه كلهم بصريون وسبق فى صفة الجنة من بدء الخلق وفى النكاح \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن ابراهيم ابن عليه الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعمر (اليمى) عن أبي عثمان (عبد الرحمن بن مل النورى) (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قلت على باب الجنة فكان عاقبة من دخلها المساكين) وفى الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الآخرة وضبط فى اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (وأصحاب الجنة) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبوسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التى يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمر بهم الى النار) وغير معنى لكن والمراد الكثرا رأى يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون فى العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرتهم (وقت على باب النار فاذا عاقبة من دخلها النساء) \* وهذا الحديث الذى قبله مسطوران بهما من القرع لارقم عليهما وقال فى الفتح انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرجى الاسماعيلى وأبى نعيم ولا ذكر المزي فى الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد فى كتاب الرقاق وهما ثابتان فى رواية أبى ذر عن شيوخه الثلاثة \* وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزى كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جى بالموت) الذى هو عرض

قوله ولو كان الاطلاع الخ  
فيه نظر ولعل الصواب أن  
يقول ولو كانت رأيت بمعنى  
أبصرت الخ فتدبر اه

قوله وهو سهو لعل السهو  
فى الحكم عليه بالسهم واذا  
مانع منه تأمل اه





متى فان يك في الجنة أصبر وأحسب) بالجزم فيهما (وان تـكـن الاخرى) بالفوقية وثبوت النون أى وان لم  
 يـكـن في الجنة (ترى ما صنع) من الحزن الشديد وترى بأشباع الراء وبعدها تحية في الكتابة ولا يـذـر عن  
 الكشميه في تر بغير تحية مع القصر مجزوم (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (ويحك) بفتح الواو وسكون التـحـية  
 بعدها حاء مهملة كلمة ترجم واشفاق (أوهلت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر  
 الموحدة وسكون اللام أى أفقدت عقلك مما أصابك من الشكل بآبك حتى جهلت الجنة (أوجنة واحدة هي)  
 بهمزة وواو العطف على مقدر أيضا (انها جنان كثيرة) في الجنة (وانه) أى حارثه (لني) ولا يـذـر عن الكشميه في  
 في (جنة الفردوس) وهي أعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس \*  
 والحديث سبق بسنده ومثله في باب فضل من شهد بدر من المغازي \* وفيه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي  
 قال (اخبرنا الفضل بن موسى) السيناني بكسر المهملة وسكون التـحـية وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله  
 المروزي قال (اخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح المجهة هو ابن غزوان كان نسيبه ابن السكن في روايته وليس هو  
 الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لأن ابن عياض لا روايته له عن  
 أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجبائي (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مولى  
 عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم  
 وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تنبيه منكب مجتمع العضد والكف (مسيرة ثلاثة ايام للراكب  
 المسرع) ليكظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن  
 موسى بسنده المذکور هنا خمسة ايام وعند أحمد من حديث ابن عمر فروعا يعظم أهل النار في النار حتى  
 ان بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرر  
 الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لقتلى منهم وليذوقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه  
 والاخبار في ذلك كثيرة لا تطيل بسردها وحديث هذا الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه  
 الكريم ومطابقته لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من كون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع  
 وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل وإرادة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحاق بن  
 ابراهيم) بن راهويه (اخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن  
 خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الأعرج المدني القاص  
 مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدينان تابعيان ثقتان  
 لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 انه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأكيدي وفي الترمذي من حديث اسماء بنت زيد انها اسدرة المنتهى  
 (يسير الراكب في ظلالها) في ذراها وناحيتها (مائة عام لا يقطعها) أى لا يقتهى الى آخر ما عيل من أغصانها (قال  
 أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (لقد ثبت به) بالحديث المذکور (النعمان بن أبي عياش) بالتـحـية  
 والمجهة الزرقى السابقي المدني (فقال حدثني) ولا يـذـر أخبرني بالخلاء المجهة وبالأفراد فيهما (أبو سعيد)  
 الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب) القرس  
 (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد القرس اذا صار قائما والجمع جياذ وأجواد  
 وقيل الجياذ الطويلة الاعناق من الجيد ولا يـذـر الجواد بالرفع صفة لراكب (الضمير) بضم الميم وفتح الصاد  
 المجهة والميم المشددة الذي يعطف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولا يـذـر أو الضمير بزيادة أو  
 (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في القرع كاصله قالوا منسوب باسم الفاعل  
 والضمير اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في القرع والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة  
 للراكب وضبط في صحيح مسلم ينصب الثلاثة على المقولية وقال في المصابيح وعند الاصبلي برفعها \* وفيه قال  
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز عن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد)  
 الساعدي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من أمتي سبعون) زاد أبو ذر  
 ألفا (أو) قال (سبع مائة ألف لا يدرى أبو حازم) سلمة بن دينار (ايهما) بالرفع ولا يـذـر بالنصب أى سبعون

ألفا أو سبعمائة ألف (قال سهل بن سعد) (مقاسكون أخذ بعضهم بعضاً) معترضين صفوا واحداً (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) وتقدير معترضين صفوا واحداً من زيل لما استشكل من قوله لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم لاستلزامه الدور لا دخول الأول موقوف على دخول الآخر وبالعكس ثم هو على تقدير معترضين الحدور معية لكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه إشارة إلى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في انشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدور) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا بد من الكشميهني "على ضوء القمر" والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا به قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القعني) قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن أهل الجنة ليتراءون) بفتح اللام والتحية والفوقية والهمزة ليتنظرون (القرى في الجنة) بضم الغين المجبة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم تكون (كأتراأون) أنهم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماعيلي "الدرى" (في السماء قال) عبد العزيز قال (أبي) أبو حازم (حدثت النعمان) ولا بد من الكشميهني "الدرى" (بن أبي عياش) بالتحية والمجبة الزرقى (فقال أشهد) والله (سمعت أبا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يحدث) ولا بد من الكشميهني يحدثه أي الحديث المذکور (ويزيد فيه كأتراأون) بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولا بد من الكشميهني "الغارب" بتأخير الراء من الغبور يقال غبر الشيء غبورا بفتح الغاء من الازداد يطلق على الماضي والباقي والمعروف الكثير أنه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث أنه اعتكف العشر الغوار من رمضان أي البواقي وقال في المطالع الغابر البعيد أو المذهب الماضي كما في الرواية الأخرى الغارب والمعنى هنا كأتراأون الكوكب الباقي (في الأفق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء القمر فأنما ينتشر في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغابر بفتحية مهموزة بين الألف والراء من الغور يريد الخطاطة في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الأفق وكما هاراجعة إلى معنى واحد وقاعدة تنبيد الكوكب بالدرى ثم بالغابر في الأفق كما قال في شرح المشكاة الأيذان بأنه من باب التمثيل منتزع من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الراقي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراقي الكوكب المستغنى الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغابر بالهمزة لم يصح لأن الإشراق يفوت عند الغور اللهم إلا أن يقول بالاستشرف على الغور كما في قوله تعالى فإذا بلغن أجلهن أي شارفن بلوغ الأجل لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي ثم يصح إذا اعتبرته على طريقة علمتها تينا وما باردا أي طالعا في الأفق من المشرق ونحوه في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أو في كبدها البيان الرفعة وشدة البعد به قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجبة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك ابن حبيب الجوفى بفتح الجيم وسكون الواو بعدهما نون مكسورة أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه) سقط لا بد من مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله تعالى لا هون أهل النار عذابا يوم القيامة) بكسر لام لا هون وقيل إن هون أهل النار هذا هو أبو طالب (لو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت) بهمزة الاستفهام الاستخبارى وفتح التاء ولا بد من الكشميهني (تفتدى به) بالقاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت منك أهون) أي أسهل (من هذا وانت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (أن لا تشركني شيئا فأيت) فامتنت حين أبرزتك إلى الدنيا (الآن تشركني) الاستثناء مفرغ وانما حذف المستثنى منه مع أنه كلام موجب لأن في الآباء معنى الامتناع فيكون نصيما معنى أي ما اخترت الا الشرك وظاهرة قوله أردت منك يوافق مذهب المعتزلة لأن المعنى أردت منك التوحيد بخلاف ما رادى وأتيت بالشرك وأجيب بأن الإرادة هنا بمعنى الأمر أي أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يمكن في ملكه الا ما يريد وقال الطيبي والظاهر أن تحمل الإرادة هنا على أخذ الميثاق في آية وإذا أخذ ربك من بني آدم لقراره وأنت في صلب آدم ويحمل الآباء على نقض العهد والحديث سبق في باب قول الله تعالى وإذا قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من فوشر الحساب به قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال

(حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم الامام أبو اسماعيل الازدي (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) يحذف الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم ولمسلم عن ابي الريح الزهراني عن جاد بن زيد يخرج الله قوما من النار بالشفاعة (كانهم التعاريف) بثلاثة مفتوحة فعين مهملة وبعد الالف راء ان بينهما تحية ساكنة جمع نعرور بضم أوله كعصمور صفار القشاء شبهوا بها لان القشاء تنبي سر يعا وقيل هو رؤس الطرائث تكون بيضاء شبهوا بياضها واحدا طرثوث وهو نبت يؤكل قال جاد (قلت) لعمرو (ما) ولا ي ذر عن الكشميني (وما) (التعاريف قال) عمرو (الضغائيس) بالضاد والعين المجتنبين المفتوحين وبعد الالف موحدة مكسورة فتحية ساكنة فسين مهملة وهي صفار القشاء واحدا تناضبوس وقيل هربت يفت في اصول النعام يشبه الهليون يساق بالخل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المجهة بدل المثلثة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فقه) أي سقطت أسنانه فتعلق بها مثلثة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا القب بالانزيم بالمثلثة وفتح الراء اذ التزم ان كسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفتهم بعد أن نبهوا وأما في أول خروجهم من النار فانهم يكونون كالنعم كأيان ان شاء الله بعد وقال جاد أيضا (قلت لعمرو بن دينار بأحمد) يحذف أداة النداء ولا ي ذر عن الكشميني يا بأحمد (سمعت) بهمزة الاستفهام المقدرة أي سمعت (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار) قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائمين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستنفعهم شفاعة الشافعين وأجيب بأنهم في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها والحديث أخرجه مسلم في الايمان \* وبه قال (حدثنا هدية بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهاء تأنيث القيسي البصري الحافظ هدايا قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فم ابن يحيى العوزي الحافظ (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه ولا ي ذر عن انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سبع) بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة أو صفرة يقال سفعته النار اذ الفضة تغيرت لون بشرته والسوافع لوائح السجوم (فيدخلون الجنة فيسمهم اهل الجنة الجهنميون) بالتحيتين بعد الميم ولا ي ذر بتحية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عقاب الله من النار فيسمون فيها الجهنميون وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تقييما لهم بل للاستدكار لتعظيم الله ليزدادوا بذلك شكرا يعارضه ما في مسلم من حديث أبي سعيد في دعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم \* وحديث الباب أخرجه أيضا المؤلف في التوحيد \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل أبو سلة التبريزي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد الباهلي مولا هم الكرايسي الحافظ قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمار بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أن النبي (ولا ي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة) أي فيها وعبر بالمضارع العاري عن سين الاستقبال المتخصص للعال لتحقيق وقوع الادخال (ويدخل أهل النار النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى الملائكة (من كان في قلبه) زيادة على أصل التوحيد (مثقال حبة) أي مقدار حبة حاصل (من ايمان) بالتسكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي للاق الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد الحقيقة المعهودة والايمان ليس يجسم فيحصره الوزن والمراد أنه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر (فأخرجوه) من النار (فيخرجون) منها حال كونهم (قد امتحنوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا حيا) بضم الحاء المهملة وفتح الميم فخما (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر الحياة) بالفوقية بعد الالف ونهر الحياة هو الذي من نغم فيه حي (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كما تنبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بذرا العشب أو البقلة الحقة لانها تنبت سرعيا (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فعيل

قوله بالمضارع الخ كذا  
يخطه وصوابه بالماضي اه

بمعنى مفعول وهو ما جابه من طين أو غناء وغيره فإذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فانهما تثبت  
 في يوم وليلة تشبه به سرعة عود أبدانهم وأجسامهم اليهم بعد احراق النار لها (أوفال حية) بفتح الحاء المهملة  
 وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع أي معظم جرى السيل واشتداده وقال الكرماني الهاء بالفتح  
 وسكون الميم وبكسر ها وبالهيم الطين الاسود المتن والشك من الراوي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم تروا)  
 خطاب لكل من يأتي منه الروية (أنها تثبت) ولا يذر عن الجوى والمسقى يخرج حال كونها (مفراة) تسر  
 الناظرين وحال كونها (ملنوية) أي منعطفة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا باهتزازة وعميله والمعنى فمن كان  
 في قلبه مثقال حبة من إيمان يخرج من ذلك الماء فضرحت بغيره كخروج هذ من جانب السيل صفراء مقيلة وقال  
 النووي لسرعة ثباته يكون ضعيفا واضعفه يكون أصغر ملتويا ثم بعد ذلك نشد قوله \* والحديث مضي  
 في باب تفاضل أهل الإيمان من كتاب الإيمان وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجبة  
 المشددة ابن عثمان العبدى - مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي - مولا هم البصري  
 الحافظ قال (حدثنا شعبه) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي - (قال سمعت أبا إسحاق) عمرو بن عبد الله  
 السبيعي - (قال سمعت النعمان) بن بشير الانصاري - رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 يقول ان اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل) في مسلم انه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع  
 في اخمص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد مهملة من اخمص وقدميه بالثنية بالطن  
 قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي (جرة) في كل قدم (يغلي) بفتح التحتية وسكون المجبة وكسر اللام  
 (منها) من الجرة (دماغه) وفي مسلم من رواية الاعمش عن أبي إسحاق من له نعلان وشرا كان من نار  
 يغلي منهما دماغه بالثنية \* والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في صفة جهنم \* وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن رجاء) الغداني البصري قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو  
 السبيعي - (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 يقول ان اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل) هو أبو طالب كما في مسلم وسبق (على اخمص قدميه) بالثنية  
 (جرتان يغلي منهما دماغه) من حرارتها (كما يغلي المرحل) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها  
 لام القدر من الحماض أو من أي صنف كان (والقمقم) بقافين مضمومتين وميمين من آنية العطار أو أواني  
 ضيق الرأس يستخ في فيه الماء من فحار وغيره فارسي - معرب ولا يذر الاصيل - بالثمة بالوحدة بدل واو  
 العطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو لا بالموحدة وقال غيره يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وعند  
 الاسماعيلي - كما يغلي المرحل أو القمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكلة الجزاء  
 للعمل ان أبا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يجملته مخز باله الا انه كان متبينا بقدمه على  
 ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثنيته  
 اياهما على ملة آياته وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالي عنفة أبي إسحاق السبيعي وفي  
 النازل تصريحه بالسمع فاني غير ما فاته من العلوق الحسي بالعلوق المعنوي \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 أبو أيوب الواشجي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة بضم  
 الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعشى (عن خيمه) بجاء معجمة مفتوحة  
 فتحنية ساكنة فثلاثة مفتوحة فتاء تأيت ابن عبد الرحمن الجعفي - (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواذ ابن الجواد  
 العصابي - الشهير رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فأشاح) بالقاء والهمزة والثنية المجبة  
 بعدها ألف فخاء مهملة (بوجهه) صرفه أو حذر منها كأنه ينظر إليها (فتعوذ منها ثم ذكر النار فأشاح)  
 (بوجهه) فتعوذ منها ثم قال اتقوا النار) بالتصدق (ولو بشقعة) بكسر الشين المجبة (فمن لم يجد) صدقة  
 فبكلمة طيبة \* وسبق الحديث في باب من فوش الحساب عذب \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حزة) بالحاء  
 المهملة والزاي أبو إسحاق الزبيري بالراء المدي قال (حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة  
 ابن دينار (والدراوردي) بفتح الدال والراء وبعد الألف واو مفتوحة فراء ساكنة فدا ل مهملة مكسورة  
 فضنية مشددة عبد العزيز بن محمد ودراوردي قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد (عن عبد الله

قوله ثم ذكر النار فأشاح  
 بوجهه فتعوذ منها هكذا في  
 المتن المعقدة وسقط من قلم  
 الشراح اه



ابن خباب) بفتح الحاء المجهدة وتشديد الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر) ولا يذري قول وذكر (عنده عنه ابوطالب) بعد مناف شقيق عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع والنصب (في صحاح من النار يبلغ كعبه) بالتنبيه والتمهيد بصادين محتملين مفتوحين وطاءين موحدين أولاهما ساكنة مارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكمين فاستعير لشار (يقلى منه) من الخضض ولا يذري عن الكشمي منها أي من النار (أم دماغه) أصله ومابه قوامه أو جادة رقيقة تحيط بالدماغ واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فانتفعهم شفاعتي الشافعين واجب بان منفعة الآية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن أبا طالب لما بالغ في إكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتخفيف وأطلق على ذلك شفاعته أو أن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطيبيا لقلب الشافع لا توأما للكافر لأن حسناته صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس كن ليس له ذلك فيحتمل أن يجازى بالتخفيف بمقدار ما عمل لكنه معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة أبي طالب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة) ولا يذري عن المستحلى جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد وفي حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشتد عليهم حرها (فيقولون) من الفجر والجرع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعني لواء استشفعنا على (ربنا) لأن الاستشفاع طلب انشفاعه وهي انضمام الاديان الى الاعلى ليستعين به على ما روموه وفي رواية هشام اندستوا في سورة البقرة الى ربنا (حتى يريحنا) بالحاء المهملة من الراحة أي يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الاحوال ولو هي المتضمنة للثقي والطلب فلا يحتاج الى جواب أو جوابا محذوف (فيأتون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثنا له على أن يشفع لهم (انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زادهم في روايته الآية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكنك جنسه وعلك أسماء كل شيء ووضع نبي موضع أشياء أي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات (وامر الملائكة) ولا يذري عن الجوى والمسقى وأمر ملائكته (فسجدوا لك) سجود خضوع لاسجود عبادة (فاشفع انا عند ربنا) حتى يريحنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست هناكم) بضم الهاء وتخفيف النون أي لست في المكان والمثل الذي تحسبونني يريده مقام الشفاعه (ويذكر خطيئته) التي أصابها وهي اكله من الشجرة التي نهى عنها قاله نواضا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بأنها لم تكن له (ويقول) لهم (اتنوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لا يذري (أول رسول بعثه الله) أي بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلانم كان آدم مرسلًا وأنزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالته نوح لأنكنا رليدهم الى التوحيد (فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم ويذكر خطيئته) وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلي (اتنوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم ويذكر خطيئته) زاد مسلم التي أصاب فيستحي من ربه وفي رواية همام أني كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لا امرأته أخبريه اني أخوك وهذه الثلاثة من المعارض لانهم لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (اتنوا موسى الذي كلمه الله) ولا يذري عن الجوى والمسقى كلم الله (فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم) وسقط لا يذري قوله فيقول لست هناكم (فيذكر خطيئته) وهي أنه قتل نفسه يوم مرتبته لها (اتنوا عيسى فيأتونه فيقول) لهم (لست هناكم) ولم يذري كذبا لكن وقع في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد اني عبت من دون الله وراه مسلم (اتنوا محمد صلى الله عليه وسلم) وفي كشف علوم الاسخرفة للغزالي ان بين آيات ان أهل الموقف آدم وآتيانهم نوحا ألف سنة وكذا بين كل نبي ونبي قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكثر

في هذا الكتاب من اراد احاديث لا اصل لها فلا يترتب شيء منها انتهى وتعقبه العيني بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم ريقه على اصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعى هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحياء في نقله من قوت القلوب كما يه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته في الحديث من جارة قال ابن حجر ولم ادع اني احطت علما وانما نصبت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقييد في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو كان هذا المعترض يعني العيني اطالع على شيء من ذلك يخالف قولي لا برزه وتبجح به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده في الابداء ولم يلهجوا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فيهم من سمع هذا الحديث منه صلى الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهار الفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعته منزلته وبكال قر به وتفضيله على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتأويل أو ما كان الاولى تركه أو أنه مغفور له غير مؤاخذ لو وقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيأقوني) زاد في رواية سعيد بن ابي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أنا لها أنا لها (فاستأذن على ربي) زاد همام في داره فيرذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت اليه تعالى اضافة تشریف (فاذا رأيته) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة فأق في تحت العرش فأقع ساجدا للرب (فيدعني) في السجود (ماشاء الله) زاد مسلم أن يدعني وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر وفي حديث عبيدة بن الصامت عند الطبراني فاذا رأيته خروا له ساجدا شكر له (ثم يقال ارفع) ولا يذرع يقال لي ارفع (راسك) وفي رواية النضر بن أنس عند أحمد فأوحى الله الي جبريل أن اذهب الي محمد فقل له ارفع رأسك (سل تعطه) بغيروا ولا همز (قل يسمع) بغيروا وأيضا نعم الذي في اليونينية وقل بأياتها (واشنع تشفع) أي تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي) فاحمد ربي بخمسة عشرين وفي رواية ثابت عند أحمد بن محمد لم يحمد به أحد قبلي ولا يحمد به أحد بعدي (ثم اشفع) في الراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمروء على الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيحذلي) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشفاعاة (حذا) أفف عنده فلا أنعداه مثل أن يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التوربشتي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الاخبار أن المراد به تفصيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند أحمد بن يحيى القطان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم اخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم اعود فافع) حال كوني (ساجدا مثله) أي مثل الاول (في) المزة (الثالثة والرابعة) بالشك من الراوي (حتى) أقول يارب (ما بقي) ولا يذرع عن الحموي والمستقلى ما يبقى (في النار الا من حبه) فيها القرآن وكان) بالواو ولا يذرع فكان (قتادة) بن دعامة (يقول عندهذا) القول وهو من حبه القرآن (أي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى ان الله لا يغير أن يشرك به \* والحديث سبق في أول سورة البقرة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصري صدوق يخطئ ورمى بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه مع تعنته في الرجال ومع ذلك فهو متابعة قال (حدثنا ابورجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (عمران بن حصين) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه) قال يخرج قوم من النار بشفاعاة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمعون (بفتح الميم المشددة) (الجنة) في حديث أبي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل \* وحديث الباب أخرجه الترمذي في صفة النار وأبو داود في السنة وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) أي ابن أبي كثير الانصاري الزرق أبو اسحاق القاري (عن حميد) الطويل البصري مولى طلحة الطلحات (عن أنس) رضى الله عنه (ان أم حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضر عمه أنس بن مالك وحارثة هو ابن سراقبة بن الحرث بن عدي الانصاري (أمت رسول الله) ولا يذرع النبي \* (صلى الله عليه وسلم) وقد هلك حارثة يوم بدر) وقال ابن منده يوم أحد والاول هو

المشهور والمعتمد (أصابه غرب سهم) بفتح الغين المججمة وسكون الراء مضافا لسهم ولا يذر عن الكشميهني سهم غرب  
يتقدم سهم مع التنوين على الصفة أي لا يدرى من رماه (فقلت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة) ولا يذر  
عن الكشميهني موضع حارثة (من قلبي فإن كان في الجنة لم ايك عليه والاسوف ترى ما اصنع فقال) صلى الله  
عليه وسلم (لها هبلت) في اليونانية بكسر الهاء ولا يذر بعضها وقبحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت  
عقلك استفهام حذفته منه الاداة (اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في) ولا يذر عن الجوى والمستملى  
لني (القدوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (في سبيل الله وروحة) بفتح الراء (خير  
من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احكم) بلام مفتوحة للتأكيدها ألف فوحدة أي قدر قوس  
احكم (او موضع قدم من الجنة) ولا يذر عن الكشميهني قدمه بالاضافة وله عن الجوى والمستملى قدمه بكسر  
القاف وقبحها وتشديد الدال المهملة أي مقدار سوطه لانه يقد أي يقطع طولا (خير من الدنيا وما فيها) من  
متاعها (ولو أن امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت) بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضاعت  
ما بينهما) بين السماء والارض (ولمّا أت ما بينهما ريحا) طيبة (وانصيفها) بفتح اللام للتأكيدها والنون وكسر  
الصاد المهملة بعدها تخنية ساكنة ثم جاء قال قتيبة راويه (يعني الخمار) بكسر الخاء المججمة وتخفيف الميم  
ما تعطى به رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصف المعجز وهو بكسر الميم وسكون الغين المهملة  
وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الازهرى هو كالعصابة تلقى على استدارة رأسها وعند ابن أبي  
الدينام حديث ابن عباس ولو أخرجت نصيفها كانت الشمس عند حسنهما مثل القليلة من الشمس لاضوء  
لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنهما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتنن الخلائق بحسنها فان  
قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله أو روضة وبين قوله ولقاب قوس احكم الخ أجيب بان المراد  
أن ثواب غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لأن ثوابهاجنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها وبه  
قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله  
ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا ارى) بضم الهمزة وكسر الراء (مقعده) بالنصب مفعول أرى (من النار  
لو اساء) أي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بان كفر (ايزداد شهرا) واستشكل بان الجنة ليست دار شكر بل دار  
جزاء وأجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ أو المراد ليزداد فرسا ورضا فغير عنه  
بلازمة لان الراضى بالشئ يشكر من فعله ذلك (ولا يدخل النار احد) ولا يذر عن الكشميهني أحد النار  
(الا ارى مقعده من الجنة لو أحسن) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسرة) زيادة على تعذيبه  
قال في الفتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسئلة في القبر  
وفيه فيخرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما قال الله وفي حديث أبي سعيد عند الامام أحمد  
يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزل لك لو كفرت بربك فاما اذ آمنت فهذا منزل لك فيفتح له باب الى الجنة فيريد أن  
ينفض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره \* ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين  
فيهما نوع مضطه لهما \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذر ابن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر)  
الزرقى الانصارى ابو اسحاق القارى (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو بفتح العين أيضا مولى المطلب بن عبد  
الله بن حنطب (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما واسم أبي سعيد كيسان (المقبرى عن أبي هريرة رضى  
الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال في فتح الباري لعل أبا هريرة  
سأل عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن اختبئ دعوى شفاعته لا متى في الآخرة (فقال) صلى الله  
عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني) أن هي الخنفقة من الثقيلة (عن هذا الحديث احد اول  
ملك) برفع أول صفة لاحدأ وهو خير مبتدأ محذوف أي هو أول وبفتحها لا يذر على الظرفية وقال العيني على  
الحال (لما رأيت) للذي رأيته (من حرصك على الحديث) من بيانية أول روي بعض حرصك من تبعية (اسعد  
الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة  
أي من جهة نفسه مختارا طاعا وأسعد هنا هل هي على بابها من التفضيل أو هي بمعنى فصيل يعني سعيد الناس

وعلى الاول فالعنى اسعد من لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية لقوله من قلبه اذ  
 الاخلاص معدنه القلب فقائده التأكد لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التأكد تقول اذا أردت  
 التأكد أبصرته عيني وسمعته أذني والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم  
 أمتي أمتي فيقال له أخرج من في قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل  
 من دونه وأما الشفاعة العظمى في الراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين  
 يدخلونهم بغير حساب ثم الذين يدخلونهم بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم يصيهم لفتح من النار  
 ولا يسقطون فيها \* والشفاعات كما قال عياض خمس \* الاولى العظمى وهي لراحة الناس من هول الموقف  
 وهي مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر أهل التأويل  
 المقام المحمود هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليربحهم من كرب الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود  
 الشفاعة وحديث أبي هريرة في قوله تعالى عسى أن يعفئك ربك مقام محمودا قال سئل عنه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال هي الشفاعة \* الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت أيضا في نبينا صلى الله عليه وسلم  
 واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه  
 أو الدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب \*  
 الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا \* الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين فقد جات  
 الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره \* الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها  
 وأشار النووي في روضته الى أن هذه من خصائصه \* وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كما سبق  
 وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لاهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة  
 فلا يفعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاول  
 وفي العروة الوثقى للقرظي شفاعته لجماعة من الصالحين في التجاوز عن قصيرهم واعلم ان تدرج في الخامسة وزاد  
 القرطبي انه أول شافع في دخول أمتة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن استوت حسنته  
 وسيناته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بدرجة  
 الله والظالم لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلونهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الاعراف قوم  
 استوت حسنتهم وسيناتهم على الاربع وشفاعته فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة  
 أربعة وماعداهم لا يرد كما لا ترد الشفاعة في التخفيف عن صاحب القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال  
 الدنيا انتهى لمخصا \* وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم \* وبه قال (حدثنا عثمان بن  
 ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم  
 قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن  
 عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر والسماقي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) انه قال  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم) بلام التأكد (آخر أهل النار خروجا منها) من النار نفسها أو من مروره  
 على الصراط المنسوب عليها (وآخر أهل الجنة دخولهم من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة  
 لكنه مضب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر أي زحفوا وزاومعني وفي رواية  
 أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مزة ويكب مزة وتسفعه النار مرة فإذا  
 ساروها التفت اليه فقال تبارك الذي نجاني منك (فيقول الله) عز وجل له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيفضل  
 اليه انها ملائكة بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة (فيرجع فيقول يا رب وجدته املائي فيقول) الله تعالى له  
 (اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وان لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول) الرجل تسخر  
 مني بفتح الفوقية والمجعة استغفهم محذوف الاداة ولا يذر عن الكشمي في بي بالموحدة والتحية بدل مني  
 (او) قال (تسخر منك مني) بالشك (وأنت الملك) بكسر اللام واسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنه تهرئ على  
 وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل القرح غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ ما لم يخطر بباله فلم يضبط

لسانه دهشة وفرحاً وجرى على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبي وأتارك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تهجياً وسروراً مما رأى من كمال رحمة الله ولطفه بعبيده المذنب وكمال رضاه عنه (حتى بدت) ظهرت (فواجذه) بنون فواو مفتوحتين وبعد الالف جيم مكسورة فذال معجمة فهاء جمع فاجذة قال ابن الأثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوى نقلًا عن العصابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذو وكان يقول ذلك بغير لام (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني أن هذه المقالة ليست من تنمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوى نقلًا عن العصابة أو غيرهم وقال في الفتح قائل وكان يقال الراوى كما قال الكرماني وأما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كما في أول حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث إلى آخره واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونهما في آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب في الانتقاض فقال إن أراد الاستلزام العقلي فليس مراداً هنا بل يكفى الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لأن هذا الأمر ليس مرجعه العقل والعصابة إذا لم يكن يتطرق في كتب أهل الكتاب ولا يتقل عنهم كابن مسعود انحصر أنه نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فيبطل الاعتراض انتهى \* ورواه كلهم كوفيون \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بن عدي ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحارث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء فلام ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المدني أمير البصرة يلقب بية بتشديد الموحدة الثانية لثانية له رؤية ولا يبه وبلده محبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه) أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أباطاب بشيء) لم يذ كر الجواب اختصاراً وساقه في كتاب الادب عن موسى بن اسماعيل عن أبي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويفضلك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار \* وسبق مجته والله الموفق وبه المستعان \* هذا (باب) بانثوين (الصراط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أي منه وب عليها العبور المسلمين عليه إلى الجنة قال أبو سعيد فيمار واه مسلم بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبي هلال عند ابن منده بلغني فذكره ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوماً به لكان في سنده ابن وفي مرسل عبيد بن عمير عند ابن المبارك أن الصراط مثل السيف ويجنبية كلاب انه لو أخذ بالسيف الواحد أكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل ابن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف ميعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضمار مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل أو معضل فتأمل نفسك إذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحته ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف يك إذا وضعت إحدى رجلينك عليه فأحسست بحمته واضطرت إلى أن ترفع القدم الثانية وانتلاقي بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلايب وأنت تنظر إلى ذلك فيأله من منظر ما أقطعته ومررتي ما أصعبه ومجازاً ما أضيقه نسأل الله السلامة والاعانة والعافية \* رأى يحيى بن العيمان رجلاً تامهاً وهو أسود الرأس واللحية شاب فاستيقظ وهو أبيض شعر الرأس واللحية فأخبره أنه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا وإذا بنهر من نار وجسر يتر عليه الناس فدخل الجسر فإذا هو كحمة السيف يحور به يمينا وشمالاً فشاب من ذلك \* وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثي (أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (عمود) هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال (حدثنا



(عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن  
 ابي هريرة رضي الله عنه انه) قال قال اناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال)  
 صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الضوقية وفتح الصاد المجهمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة من  
 الضر وأصله تضارون فاسكنت الراء الاولى وأدغمت في الثانية أى هل تضرون أحداً أو يضركم بمنازعة أو  
 مجادلة أو مضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونها - صاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء  
 المشددة أيضاً (في) رؤية (القمر ليلة البدر) عند تمام نوره (ليس دونه - صاب) يحجبه (قالوا لا يا رسول الله قال  
 فأنتم ترونه) اذا تجلى لكم (يوم القيامة كذلك) بحيث لا يحجب بعضكم بعضاً ولا يضره ولا يجادله ولا يزاوجه كما  
 يفعل عند رؤية الالهة بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روى ولا تضامون بالضاد المجهمة  
 وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضاً لا تزدجون عند رؤيته تعالى كما تزدجون عند رؤية الالهة  
 وروى يخفف الميم من الضم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضاً بالزاحة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري  
 لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة العجور ومعنى الذي بالهاء لا يشقبه عليكم ولا تزاؤون  
 فيه فعارض بعضكم بعضاً وفي باب فضل السجود من البخاري هل تضارون بضم الضوقية وتخفف الراء أى  
 تضادون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المربة وهى الشك وروى بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى  
 التائين وفي رواية البيهقي تضادون بابتائهما والكاف في قوله كذلك ليست تشبيه المرقى وانما هي لتشبيه الرؤية  
 بالرؤية في الوضوح وهى فعل الرائي ومعناه انهم رؤيته يزاح عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعته منه البيهقي في  
 تضامون المضموم الاول المشدد الميم يريد لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض فانه تعالى لا يرى  
 في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تظلمون  
 فيه برؤية بعضكم دون بعض وأنتم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية القمر ليكن  
 الرؤية دون تشبيه المرقى سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكور مع أن رؤية السماء بغير حجاب أكبرية  
 وأعظم خلقاً من مجرد الشمس والقمر لما خص به من عظيم النور والضياء بحيث صار التشبيه به ما فيمن يوصف  
 بالجمال والكمال ساغاشاً تعافى الاستعمال (يجمع الله) عز وجل (الناس) الاولين والآخرين في صعيد واحد  
 بحيث لا يخفى منهم احد حتى لودعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لا دركهم وزاد في رواية العلاء بن عبد الرحمن  
 عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين أى يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبد شياً  
 فليتبعه) بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا يذرف ليطبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة  
 (فيتبّع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضاً (من كان يعبد الشمس) الشمس (ويتبع من كان يعبد القمر) القمر  
 (ويتبع من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمنشأة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب  
 الطبرى انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبدونه حينئذ  
 باستخراهم على الاعتقاد فيهم أو بان يساقوا الى النار قهراً (وتبقى هذه الامة) المحمدية أو أعم (فيها) بغير واو  
 (منافقوها فياتهم الله) عز وجل ايماناً لا تكفه عار عن الحركة والانتقال اذ ذلك من لغوث الحدوث المتعالي  
 عنه ربنا علواً كبيراً وطريقة السلف المشهورة في هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم وقيل  
 معناه هنائه يشهد رؤيته اذا العادة أن كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالجمي اليه فعبر عن الرؤية  
 بالاثبات مجازاً أى يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين  
 لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون أو ان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء  
 في بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا والآخرة وان كانت دار جزاء  
 فقد يقع فيها الابتلاء بدليل أن القبر وهو اول منازل الآخرة يجري فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وأما التكليف  
 لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة أو النار والتحقيق أن التكليف خاص بالدينا وما يقع في القبر والموقف آثار  
 ذلك (فيقول) الله لهم (أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك) لأنه أنا هم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقولون  
 (هذا مكنا حتى يأتينا ربنا فاذا أنا نار نارنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بما لا يأمرنا به  
 عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجع القاضى عياض أن في قوله فيأتيهم الله محذوفاً تقديره

فبآتيهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملك جاسعهم في صورة انكروها لما فيها من سعة الحدوث الظاهرة  
لأنه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يختص الله به عباده ليميز الحق من المبطل وذلك انه لما بقى المنافقون  
والمراؤون محتلمين بالموثنيين والمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم علوا مثل علمهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين  
أن ذلك يجوز في ذلك الوقت كما حاز في الدنيا امتحنهم الله بان آتاهم بصورة هائلة قال للبعير أنار بكم فاجابه  
المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم لم يكد أن يتقلب أي يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا المن  
لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا  
للا انقلاب وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بانه لا يصح ولا  
يستقيم (فبآتيهم الله) فيجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين (في الصورة التي يعرفون) أي في صفته التي هو عليها من  
الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن أبصارهم  
(فيقول) لهم (أنار بكم فيقولون أنت ربنا فيبعونه) بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية في اليونانية بتشديد  
ولا غيره أي أمر الله أو ملائكته الذين وكلاؤا بذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسر جهنم) بفتح الجيم  
وكسرها وهو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأكون أول من يجيز) زاد شعيب في روايته الماضية  
في فضل السجود يجوز بآتمته وقال النووي أكون أنا وأمتي أول من يجوز على الصراط ويقطعه وإذا كان  
صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل)  
عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتكرير سلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معقولة ما مودة باخذ من أمرت  
به قال ابن العربي وهذه الكلايب هي الشهوات المشار إليها في حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات  
موضوعة على جوانبها فخن اقحمت الشهوة سقط في النار لأنها خاطيها انتهى والكلايب المذكورة (مثل  
شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملة وبعد الالف فون جمع سعدانة نبات ذو شوك  
(أما) بالتخفيف (رأيت شوك السعدان قالوا بلى) رأيناها ولا بى ذر قالوا نعم (يا رسول الله قال فأنما مثل شوك  
السعدان غير أنها) أي الشوك (لا يعلم) ولا بى ذرع عن الكشمير في انه بضمير الشأن لا يعرف (قدر عظمها الا الله)  
يكسر العين وفتح المجهمة وقال السفاقي ضبطناه بضم العين وسكون الفاء والاول اشبه لانه مصدر لا يعلم قدر  
كبرها الا الله (فخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتشبيه الكلايب  
بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع التحرز والتعوق تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا  
والقوة بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى أن التشبيه لم يقع في مقدارهما قاله الزين ابن المنبر (منهم الموق) بضم  
الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك (بعمله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المجهمة  
والدال المهملة بينهما راء ساكنة وهو المؤمن العاصي قال في القتح ووقع في رواية الاصيلي هنا المخردل بالجيم  
والجرذلة الاشراف على السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الخاء المجهمة قال الهروي  
المعنى أن كلايب النار تقطعه فيروى في النار أو من الخردل أي يجعل أعضائه كالخردل أو الخردل المصروع  
ورجحه السفاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم يخرج) من ذلك وعن أبي سعيد عمار واه ابن ماجه مرفوعا  
يوضع الصراط بين ظهري جهنم على حبل كحبل السعدان ثم يستجير الناس فنادى مسلم ومخدوش به ثم نادى  
ومخدوش به ومنكوس فيها وفي حديث أبي سعيد فنادى مسلم ومخدوش مكدوش في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب  
سحبوا والمكدوش بالمهملة في مسلم وروى بالمجهمة ومعناه السوق الشديد ويؤخذ منه كافي بهجة النفوس أن  
المارين على الصراط ثلاثة أصناف ناج بلاخدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ايصاب ثم ينجو وكل  
قسم منها ينقسم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس أن الصراط طمع دقة  
وحذنه يسع جميع المخلوقين منذ آدم الى قيام الساعة (حتى اذا فرغ الله) عز وجل (من القضاء بين عباده) أي  
حل قضائهم (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسرها ثالثة (من النار من أراد أن يخرج) ولا بى ذرع عن الهوى  
والمستقل أن يخرج (عن كان يشهد أن لا اله الا الله) وأن محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعته نبينا صلى الله  
عليه وسلم كافي حديث عمران بن الحصين السابق أو ابراهيم كافي حديث حذيفة عند البيهقي وأي عوانة وابن  
حبان أو آدم كافي حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم أو المؤمنين كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع

قوله شفعا كذا يحفظه  
فعل ماضى اهـ

بانهم كلهم شفعا وفي حديث أبي بكر بن عبد الله بن أبي عاصم واليه في صر فوا يحمل الناس على الصراط ثم يفي  
الله من يشاء برحته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة والنبين والشهداء والصالحين فيشفعون ويخرجون (أمر)  
الله تعالى (الملائكة أن يخرجوهم) من النار (فيخرجونهم بعلامه آثار السجود) بجميع آثار (وحرم الله على  
النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدرك أنه قيل كيف تعرف  
الملائكة أثر السجود مع قول أبي سعيد عند مسلم فاماتهم الله حتى إذا كانوا الخما أذن بالشفاعة فإذا صاروا  
خما كيف يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من غير  
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وإن الله منع النار أن تحرق أثر السجود وهل المراد أعضاء السجود السبعة  
الجهة والبدان والركبتان والقدمان أو الجهة خاصة قال النووي المختار الأول واستتب صاحب بهجة النفوس  
منه أن كل من كان مسلما ولكنه لا يعلو لا يخرج إذا لعلامة له لكنه يحفل أن يخرج في القضية لعموم قوله  
لم يعمل خيرا قط كما في حديث أبي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن أنس في التوحيد  
فأقول يارب أئذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذلك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبرتي  
لا يخرج من قال لا إله إلا الله قال البيضاوي أي أنا فاعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وهو مخصص  
لعموم حديث أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله وجهه في الفتح على أن المراد ليس لك مباشرة الإخراج  
لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الأخيرة وقعت في إخراج المذكورين فاجيب إلى أصل الإخراج ومنع  
من مباشرة فنسبت إلى شفاعته (فيخرجونهم) من النار حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة  
وضم المجهة في الفرع قال في المطالع وهي لا كثرة وعند أبي ذر والأصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار  
وامتحش هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته إنما هو امتحش والصحاح أنهم ما لغتان والرابعي أكثر  
وامتحش غضبا أي احترق قال الداودي معناه امتحشوا واسودوا انتهى وقال في النهاية والمحش احترق الجلد  
ونظهور العظم (فيصب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء الحياة) بناء التأييد في آخره  
ضد الموت (فينبئون نبات الحية) بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو من بزور الصحراء (في حبل السيل) بفتح  
الحاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن الغطاء الذي يجي به السيل تكون فيه الحية فيقع في جانب  
الوادي فتصحب من يومها نابتة شبه بها لأنها أسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجمع فيه من الطين  
الرخو والحادث مع الماء (ويقي رجل مقبل) ولا يبي ذرع الكشميرني ويقي رجل منهم مقبل (بوجهه على النار)  
وهو آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في أخبار بني إسرائيل أنه كان نياشا وأنه قال لاهله  
أحررتني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحارث وهو ماء عن مالك عن نافع عن ابن عمر  
مر فوا إن آخر من يدخل الجنة رجل من جهنمة يقال له جهنمة فيقول أهل الجنة عند جهنمة الخبر اليقين  
وسكى السهيلي أنه جاء أن اسمه هناد وجوز غيره أن يكون أحد الاسمين لاحد المذكورين والآخر لا آخر  
وفي نوادر الأصول لترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة بسند واه أن أطول أهل النار فيها مكثا من يمكث  
سبعة آلاف سنة (فيقول يارب قد شقي) بفتح الشاف والمجهة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني  
وأهلكني (ريحها) أي النار (واحرقتني ذكواها) بفتح الذال المجهة وباءهمز والمد قال في الفتح كذا اللاميلي  
وكرمة ولا يذرد كاهها بالقصر وهو الأشهر في اللغة أي لهاها واشتعالها واشتد وجهها (فاصرف وجهي عن  
النار) استشكل بانه من يصر على الصراط طالبا الجنة فوجهه إلى الجنة وأجيب بانه سأل أن يديم عليه صرف  
وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى أن يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له (لعلك أن  
أعطيتك) ذلك (أن تسألني غيره) استفهام تقرير لأن ذلك من عادة بني آدم وارتجى راجع إلى الخطاب  
لا إلى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه عن النار) قال في الفتح  
فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله وجهه عن النار قلت والاول هو الذي  
في الفرع (ثم يقول بعد ذلك يارب عزني إلى باب الجنة فيقول) الله تعالى (اليس قد زعمت) وفي رواية  
شعيب السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت العهد والمشاق (أن لا تسألني غيره) أي غير  
صرف وجهك عن النار (ويذكر ابن آدم) ولا يذرع الحموى والمستقلى يا ابن آدم (ما اذرك) بالغين  
المججمة والذال المهملة فعل نجب من القدر ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى

(فيقول) تعالى له (اعلى ان اعطيتك) بضم الفاء ثم فوقية ولا يذر عن الجوى والمستقلى ان اعطيتك بضم الهمزة (ذلك) الذى طلبته (تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيه على الله) عز وجل (من عهد وموآثيق) ولا يذر عن الجوى والكشيمى وميثاق بالافراد (أن لا يسأله غيره فيقر به الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها) فى رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن تكون بمعنى العلم بسطوع ويحبها الطبيب وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له اذى لفتح النار وهو من خارجها وألا تباركها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى فى غيرها (سكت ما شاء الله) عز وجل (أن يسكت ثم يقول) ولا يذر عن الجوى والمستقلى ثم قال (رب ادخلنى الجنة ثم يقول) الله تعالى له (اوليس) بواو بعد الهمزة ولا يذر وألا تباركها بالمشاة القوقية بعد السين (قد زعمت أن لا تسألنى غيره وبذلك يابن آدم ما غدرت فيقول يارب لا تجعلنى اشقى خلقتك) ممن دخل الجنة فهو لفظ عام أريد به الخاص وصراده انه يصير اذا استمر خارجا عن الجنة أشقاها وكونه أشقاها ظاهرا لو استمر خارجا عن الجنة وهم من داخلها (فلا يزال يدعوك حتى يصحك) الله عز وجل منه وهو يحجاز عن لازمه وهو الرضى (فاذا ضحك) رضى (منه اذن) بفتح الهمزة (له بالداخل فيها فاذا دخل فيها قيل غفر) ولا يذر قيل له غفر (من كذا) أى من الجنس القلاني وقال المظهرى من فيه اللسان يعنى غفر من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبى وغفر يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة فى الاثبات على مذهب الاخفش (فيتمنى ثم يقال له غفر من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الامانى) وفى رواية أبى سعيد عند أحد قيسأل ويتمنى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفى رواية التوحيد حتى ان الله ليدكره كذا من كذا (فيقول) أى الله (هذا) والكشيمى فيقول له هذا (لأن مثله معه قال ابو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكوور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء) بن يزيد الراوى (وابو سعيد الخدرى) سقط لابي ذر الخدرى (جالس مع أبى هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئا من حديثه) ولا يرد عليه (حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال ابو هريرة حفظت مثله معه) أى هذا لك ومثله معه وجع القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لا قوله ومثله معه فحدث به ثم ان التبعى صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم والحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم فى الايمان والنسائى فى الصلاة والتفسير هذا (باب) بالتسوين (فى الحوض) الذى لئسنا صلى الله عليه وسلم فى الآخرة قال فى الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوض بالتشديد شئ من الحوض يجعل للتحلة تشرب منه وقال ابن قريول والحوض حيث تستقر المياه أى تجتمع لتشرب منها الابل واختلاف فى حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسمى الصحيح أن الحوض قبل قال القرطبى فى تذكركه والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاياهم قبورهم واستدل عباسى البخارى من حديث أبى هريرة مرفوعا أيضا أنا قائم على الحوض اذا مررت حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار الحديث ويأتى ان شاء الله تعالى فى هذا الباب قال القرطبى فهذا الحديث يدل على أن الحوض يكون فى الموقف قبل الصراط لأن الصراط انما هو جسر على جهنم معدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار انتهى وقال آخرون انه بعد الصراط وصنيع البخارى فى ايراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفى حديث أنس عند الترمذى ما يدل له واقطعه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال اطلبنى أول ما تطلبنى على الصراط قلت فان لم ألقك قال أنا عند الميزان قلت فان لم ألقك قال أنا عند الحوض ويؤيد ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث الحوض من شرب منه لم يظلم أبدا لانه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا يظلم أن لا يعذب بالنار وأما حديث أبى هريرة السابق المستدل به على القبلية فاجيب عنه باحتمال انهم يقرّبون من الحوض بحيث يرونه ويرون قيدفعون فى النار قبل أن يحلوا ومن بقية الصراط فليأتى وأما قول صاحب التذكرة والنصيح أن له صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما فى الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوزا متعقب بان الكوز ثمر داخل الجنة وماؤه يصب فى الحوض ويطلق على الحوض كوزا لكونه بمعد

قوله فيرى ظاهرها من باطنها  
كذا بخطه وعبارة الفتح  
فيرى باطنها من ظاهرها  
وهى أولى اهـ

منه وفي حديث أبي ذر عنده مسلم أن الحوض ينضب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق أن الصراط جسر جهنم  
 وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دونه لحالت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض  
 والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفته أن لكل نبي حوضاً وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل  
 أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لكل نبي  
 حوضاً وهو قائم على حوضه يئده عصا يدعون من عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر تباهوا في لارجو  
 أن اكون أكثرهم تباهوا أخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً من فوعامثله وفي سنده لين وعند ابن  
 أبي الدنيا عن أبي سعيد رفته وكل نبي يدعوا أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي أسناده لين فالمتخصص به نيسا  
 محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله تعالى عليه به  
 في التزييل (وقول الله تعالى أنا اعطيناك الكوثر) وهو فوعول من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في  
 تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لأن السورة ترانيداً على  
 من عابه بعدم الأولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال  
 أنا اعطيناك بلفظ الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على أن هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل أعطيناك  
 مكتفياً بتوق العظمة بل قال أنا أعطيناك ليشعر بتوحيته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره  
 وفي ذلك من التفخامة المبهجة ما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أمته الحديث  
 وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني مما وصله البخاري في حديث طويل بغزوة حنين  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدى من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن  
 سليمان) بن مهران الأعشى (عن شقيق) بالثين المجهة المفتوحة والقافين بينهما تحية ساكنة أبي وائل بن سلمة  
 (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أنا قرطكم) بفتح الفاء والراء  
 بدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم إليه لاصلمه وأهية لكم فنهياً لو اورد به جعلنا الله منهم بوجه  
 الكريم من غير عذاب أنه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرح باسقاط الواو (عرو بن علي) أبو  
 حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غزدر الهذلي مولا هم البصري الحافظ  
 قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن المغيرة) بن مقسم الضبي أنه قال سمعت أبا وائل (شقيق بن سلمة) (عن عبد  
 الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال أنا قرطكم على الحوض) فيه بشارة  
 عظيمة لهذه الأمة المحمدية زادها الله شرفاً (وليفهم) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة  
 وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى أراهم ولا يذرح ويرفعن معي رجال منكم (ثم ليختلجن دوني)  
 بفتح اللام وضم التحتية وسكون المجهة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنياً للمفعول مسنداً إلى ضمير الجماعة  
 موقداً بالنون الثقيلة أي يجتذبون ويقطعون عنى (فأقول يا رب اصحابي) أي من أمتي (فيقال انك لا تدري  
 ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الاسلام أو المعاصي (تابعه) أي الأعشى (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي  
 أحد القراء السبعة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحارث بن أبي اسامة  
 في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حنين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن  
 الواسطي (عن أبي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) يخالف حصين الأعشى وعاصم  
 وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهملات ثانياً مسنداً ابن مسعود بن  
 مسر بل البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر  
 العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه قال (أما منكم) بفتح الهمزة قد امكم (حوض) ولا يذرح من المستقلى والكشيم في حوضي بزيادة ياء  
 الاضاقه (كجاءين جرباء) بفتح الجيم والموحدة بينهما راء ساكنة آخره همزة مدود في القرع وقال أبو عبيد  
 البكري وعياض بالقصر قال اليونيني وكذا رأيت في أصل صحيح مقروء من رواية الحافظ أبي ذر ومن رواية  
 الاصطلي انتهى وصوبه النووي في شرح مسلم وقال ان المتدخلاً وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباء



على لفظ تأييد الجرب قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون الميم والهمزة وحذف الراء بعدها حاء مهملة  
قال ابن الأثير في نهايته هما يعني جرباء وأذرح قرية بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن الأثير  
تعبه الصلاح العلافي فقال هذا غلط بل بينهما مائة وعشرون فرسخا وهذا الجافض المقدسي في جرنه في الحوض ان في سياق  
الضمان لمخالفتها الروايات الاتية لاسيما وقد قال الجافض الضياء المقدسي في جرنه في الحوض ان في سياق  
لفظها غلط الاختصار وقع في سياق الحديث من بعض الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة وأخرجه من فوائد  
عبد الكريم الديرعاقي بسند حسن الى أبي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم  
وبين جرباء وأذرح قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جرباء  
وأذرح فسقط مقامي وبين وقال العلافي ثبت المقدس المحذوف عند الدارقطني وغيره بالفظ ما بين المدينة وجرباء  
وأذرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر وبفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب  
وحديث أنس فيه كما بين إليه وصنعنا من المين وحديث حارثة بن وهب فيه أيضا كما بين المدينة وصنعنا وفي  
حديث أبي هريرة أبعد من أيلة الى عدن وهي تسامت صنعنا وكلها متقاربة لأنها كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص  
وفي حديث عقبة بن عامر عندهما كما بين أيلة الى الحفة وفي حديث جابر كما بين صنعنا الى المدينة وكلها متقاربة  
ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلا أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قرية بالشام بينهما  
مسيرة ثلاثة أيام فقبل في الجمع ان هذه الأقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة  
بما يعرفون من المواضع وهو غميل وتقريب لكل أحد من خاطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر  
المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة فالأكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فأخبرنا ولا بالمسافة اليسيرة ثم اعلم  
الله بالطويلة فأنه بما تفضل الله به عليه ياتساعه شيئا فشيئا فالاعتماد على أطولها وأما قول بعضهم الاختلاف  
انما هو بالنظر الى الطول والعرض فورد حديث ابن عمر ورواياه سواء وحديث النواص وغيره طوله وعرضه  
سواء ومنهم من حمله على السير السريع والبطي لكن في حمله على أقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لاسيما مع  
ما سبق والله الموفق وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (عمر  
ابن محمد) بفتح العين الساقية بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (أخبرنا) وفي البويعينية حدثنا (هشيم)  
بضم الهاء وفتح الميم بن بشير بفتح الموحدة وكسر الميم بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلي أبو معاوية بن  
خازم بالمعجمين الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون الميم جعفر بن أبي  
وحشية واهمها ياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صفار التابعين صدوق لكنه اختلط آخر عمره وهشيم  
سمع منه بعد اختلافه ولذا أخرج له المؤلف هنا مقرنا بأبي بشر (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله  
عنهما) انه (قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه) من النبوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة  
الاتباع والعلم والشفاة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية  
(قلت) ولا يذري (لجيد) هو ابن جبيرة (ان اناسا) بهمزة مضمومة ولا يذري اناسا بمحذوفها وسبق في التفسير  
من ذكر الناس أبو اسحاق وقتادة (يرعون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من  
الخير الذي اعطاه الله اياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي عائشة وابن عباس فلاتنا في بينهما  
لان النهر فرد من افراد الخير الكثير والحديث مرفوع في تفسير سورة الكوثر \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق  
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق الجمحي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجمحي المكي الحافظ (عن  
ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبي مليكة زهير  
اليماني المدني أدرك ثلاثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما  
(قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أي لا يزيد طوله على  
عرضه وفيه ردة على من جمع بين اختلاف الاحاديث في تقدير مسافة الحوض باختلاف العرض والطول كما  
سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعال التفضيل من اللون وقال البصريون  
لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي فقبل لان اللون الاصل في أفعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في  
العادة وانما يتجيب مما يقبل الزيادة والنقصان فثبت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد فالواو وانما

قوله وانما يتجيب لاو  
ان يقول وانما يقع التفضيل  
فيما الخ لان الكلام فيه  
وله نقل هذه العبارة عن  
ذكرها في التيجيب من غير  
تصرف تانيل اه

يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد على الثلاثي بافعال مصوغا من فعل دال على مطلق الرجحان والزيادة فهو  
أكبر وأزيد وأرجح وأشد قال الجوهرى تقول هذا أشد يا ضامن كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة  
يقولونه ويحبون بقول الرابن

جارية في درعها الفضة فاض \* أبيض من أختي أباض

قال المبرّد ليس البيت الشاذ بججة على الاصل الجمع عليه وأما قول الآخر طرفة

إذا الرجال شتوا واشتدّا كلهم \* فأت أبيضهم سر بال طباح

فيحتمل أن لا يكون معنى افعال الذى تعصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهها وأكرمهم أبا  
زيد حسنهم وجهها وكرمهم أبا فكانه قال فأت مبيضهم سر بالافلا أضافه اتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن  
مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذه وقال النوى هي لغة وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على  
صحتها وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند أحد بلقط أشد يا ضامن اللبن (وربّه أطيّب) ربحا  
(من المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر ونوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود  
وأبرد من الثلج (وكيزانه كنجوم السماء) أى فى الاشراق والكثرة ولا أحمد من رواية الحسن عن أنس أكثر  
من عدد نجوم السماء (من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولابى ذر عن الكشمير فى من  
يشرب بلقط المضارع والجزم على أن من شرطية ويجوز الرفع على انها موصولة ولابى ذر منه أى من الخوض  
(فلا يظلم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن التماس بن سمعان أول من يرد عليه من يبقى كل عطشان \* وحديث  
الباب أخرجه مسلم فى الخوض أيضا \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين  
المهملة وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فراء المصرى (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصرى  
(عن يونس) بن يزيد الا بلى انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (حدثني) بالافراد (أنس بن مالك  
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضى كابين أيلة) بهزة مفتوحة قصصية ساكنة  
فلام مفتوحة بعدها هاء تأنيث مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهى الآن خراب يز  
بها الحاج من مصر فتكون من شمالهم ويمز بها الحاج من غزة وغيرها فتكون أمامهم واليهات تنسب العقبه  
المشهورة عند أهل مصر (وصنعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة معدودة والتقييد  
باليمن يخرج صنعاء الشام (وان فيه) أى الخوض (من الاباريق كعدد نجوم السماء) فيه أن الزهرى سمع أنسا  
وهو يرد على من أعل الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أسماء من رواء عن ابن شهاب عن أنس  
بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله فى الفتح \* والحديث أخرجه مسلم فى فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال  
(حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى الازدى  
(عن قتادة بن دعامة) (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخارى (وحدثنا) ولابى  
ذر بإسقاط الواو (هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ  
المسند هدا ب قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولابى ذر بالافراد (أنس بن مالك) رضى  
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ينيما) بالميم (أنا سير فى الجنة) ليلة الاسراء كما فى سورة الكوثر  
يلفظ عن أنس قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء (إذا أنا بهر ساقناه) بالحاء المهملة وتخفيف  
الفاء جانباه (قباب الدر المجوف) بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال هذا  
الكوثر الذى اعطاك ربك فاذا طينه) بالنون بعد التحتية (او طيبه) بالموحدة (مسك اذفر) بالمججمة الساكنة  
(شك هدية) شيخ البخارى هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك أبو الوليد أنه بالنون وهو المعتمد فى المبعث  
للبيهقى من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ ترا به مسك \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدى  
الازدى مولا هم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن محمد بن أبي بكر  
البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) انه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتأكيّد وتثقيب النون (على) بتشديد الباء (أنس

من اصحابي من أمتى (الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا) يسكون الخلاء المجهة وضئ القوقية وكسر اللام وضئ  
الجيم جذبوا (دوى) بالقرب منى (فاقول اصحابي) بالتكبير ولا يذر عن الجوى - والمستقى اصحابي بالتصغير  
(فيقول) وله عن الكشميه في اصحابي بالتكبير فيقال (لا تدري ما احدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب  
الحرامان من الشرب من الحوض \* والحديث أخرجه مسلم في المناقب \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم)  
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجمعي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة  
وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو غسان الليثي المدني قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن  
سهم بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في) ولا يذر عن الكشميه في  
أنا (فرطكم) بفتحتين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض (من مر على) بتشديد  
الياء أى من مر به فمكن من شربه فشربا ومن مكن من المرور به (شرب) منه ولا يذر يشرب بلفظ المضارع  
وزاد ابن أبي عاصم ومن صرف عنه لم يرد أبدا (ومن شرب) بكسر الراء منه (لم ينظما) لم يعطش (أبد اليردن على)  
أقوام اعرفهم ويعرفوني) ولا يذر ويعرفوني بنونين (ثم يحسن) بضم التحتية بعدها حاء مهملة مبنيا للجهول  
(يبنى فينهم قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعى النعمان بن أبي عياش) بالتحية والمجهة آخره الزرق  
وأما أحدثهم هذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استفهام حذف منه الاداة قال أبو حازم (فقلت) له  
(ثم قال) النعمان (اشهد على أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدري (السمعة) بفتح اللام  
للتأكيد (وهو يذ فيها) في هذه المقالة قوله (فاقول انهم) أى الذين يحال بيني وبينهم (منى) من أمتى (فيقال  
انك لا تدري ما احدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فاقول -حقا حقا) بضم السين وسكون  
الحاء المهملتين وبالقف والنصب فيهما على المصدر أى بعد ابعدا وكثر هاتين تأكيذا (لمن غير بعدى) أى  
دينه لانه لا يقول في العصاة بغير الكفر محتملا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس فيما)  
وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية على بن أبي طلحة عنه (حقا) أى (بعدا يقال صحيح) أى (بعيد) هو كلام أبي  
عبدة في تفسير قوله تعالى أو تهوى به الرياح في مكان - كان - صحيح (حققه وأحققه أبعده) وهذا ثابت في رواية  
الكشميه وهو من كلام أبي عبدة أيضا قال المؤلف (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح الشين المجهة وكسر  
الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثمانية (الخطي) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة  
الى الخطبات من تميم مما وصله أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي وأبي الحسن الميموني قال حدثنا أحمد بن شبيب  
قال (حدثنا أبي) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سيد  
التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يردعى) بتشديد  
يتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال مادون العشرة أو الى الأربعين (من اصحابي فيجلون) بضم التحتية  
وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أى يصرفون كذا لابي ذر عن المستقى وفي رواية الكشميه في فيجلون  
بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أى يطردون (عن الحوض) وحكى السقاقي  
عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو في الاصل مهموز فكأنه سهل (فاقول يا رب اصحابي) بالتكبير (فيقول)  
الله تعالى ولا يذر عن الكشميه فيقال (انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري)  
بفتح القافين بينهما هاء ساكنة والراء مفتوحة مصدر في موضع نصب على المصدرية من غير لفظه كقولك قعدت  
جلوسا ورجعت القهقري وهو الرجوع الى خلف فكأنك رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم \* وبه قال  
(حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن  
وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب)  
سعيد (انه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبي هريرة كما في الطريق الاولى  
وحاصله أن ابن وهب وشبيب بن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا  
فقال شبيب عن أبي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان آبا هريرة منهم  
(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يردعى) بتشديد الياء (الحوض رجال من اصحابي فيجلون) بالحاء المهملة  
واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذر فيجلون بالجيم والواو الساكنتين بينهما لام

قوله وقوله أنهم الخ هكذا  
في النسخ وانظره فان هذا  
اللفظ ليس في الحديث  
فليأمل اهـ

قوله عن المقبري وفي بعض  
النسخ عن المروزي اهـ

قوله قال النبي صلى الله عليه  
وسلم الخ الذي بخطه ذكر  
ذلك قبل قول المتن والله  
كما هو في أغلب النسخ وهو  
يقتضي أن القسم من قول  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وليحذر اهـ  
قوله وفي رواية غير ابن  
دريد القهقري الخ هكذا  
في النسخ والظاهر ان فيه  
مقاطعة بـ اهـ

مفتوحة بصرفون (عنه فاقول يا ابيه اصحاب فيقول) الله تعالى (انك) ولا يذعن المكشمين انه (لا علم له)  
بما حدثوا بعد ذلك اثم ارتدوا على ادبارهم القهقري قال ابن الاثير في نهايته القهقري المسمى الى خلف من غير  
أن يعيد وجهه الى جهة مشيه قبل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يمشون بعد ذلك القهقري قال الزهري  
معناه الاوتداد عما كانوا عليه وقد قهقروا وقهقروا مصدر (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة الحمصي  
بما وصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان ابو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجئون) بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في  
الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعد اللام ثقيلة وواو اسكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي  
هريرة بل كان ابن سبت أو مسمع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مراسلا  
وقال الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عتيق) بضم العين ابن خالد الايلي يعني  
عن الزهري بسنده (فيجئون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح  
الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد  
من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي  
طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى النبي صلى  
الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه أسلم وفي القراع كاصله مضرب علي أبي من قوله أبي  
رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجاني أن في رواية القاسبي  
والاصيلي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الصحيحين وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في  
السابق بلا واسطة فالظاهر أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية  
عتيق وشعيب المتقدمة في بعض الانفاط وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيجعل على أنه كان  
عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي على أن شعيب بن سعيد حفظ فيه أبا  
هريرة وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن (ابراهيم بن المنذر الحزامي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي  
أحد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء آخره ماء مهملة قال (حدثنا ابي)  
فليح بن سليمان العدوي مولا هم المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذعن (هلال) ولا يذعن (هلال بن علي)  
وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن أسامة نسبة بلخه (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المنقطة الهلالي  
أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يينا) بغير  
ميم (أنا قائم) بالفاء أي على الخوض (فاذا) بالفاء ولا يذعن (الحوي والمسة) نائم بالنون اذا باسقاط الفاء  
ورواية الكشمي بالفاء في قائم أوجه ويحتمل أن توجه رواية النون أنه رأى في المنام ما يقع في الآخرة أي  
ينبأ أنا قائم اذا (زمرة) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك موكل بذلك  
لم يسلم (من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (قللت أين) تذهب بهم (قال)  
الملك أذهب بهم (الى النار والله) بالخفض واو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قللت له) وما شأنهم  
حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك (انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري) مقصور وهو الرجوع الى خلف  
وفي العمى الرجوع الى الدبر وحكي أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دويد  
في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر (ثم اذا زمرة)  
جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قللت له) أين تذهب بهم (قال الى)  
النار والله قللت) له (ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري) هو رجوع مخصوص كما مر وقيل  
هو العدد والشهد (فلا اراه) بضم الهاء فلا اطمأن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون  
من هؤلاء الذين دؤا من الخوض وكذا ويردونه فصة واعنه من النار ولا يذعن بالفاء والتحية (الامثل)  
بضم اللام (همل انهم) بفتح الهاء والميم ضوال الابل واحدها هامل أو الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم  
يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يثبت عنهم صنفان كفار وعامة وبه قال (حدثني) بالافراد

ولابي ذر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا انس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المجبة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقطع منها أو تنقل إليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبرا على حوضه يدعو الناس عليه إلى الحوض \* والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رواد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطامع الفرط الذي يتقدم الواردين في بيته لهم ما يحتاجون إليه وهو في هذه الأحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم \* والحديث سبق قريبا وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الجزري بالجيم والراء الحزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راسا كثة آخره دال مهملة (عن عقبة) بن عامر بن عباس أبي الاسود الجهني (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما) إلى البقيع (فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كما ودع للأحياء والاموات (فقال اني فرط لكم) ولابي ذر عن الحموي والمسئلي فرطكم سابقكم وفيه اشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأنا شهيد عليكم) أنهم عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (وأنى والله لا نظرا لي - حوضي الآن) نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقي التكتة في ذكره عقب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم الاشارة إلى تحذيرهم من فعل ما يقتضي إبعادهم عن الحوض (وأنى اعطيت مفاتيح خزائن الأرض ومفاتيح الأرض) بالثلاثين الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز من بعده (وأنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي) أي ما أخاف على جيعكم الاشرار بل على مجوعكم لان ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة أو في الدنيا كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا ففسدت إحدى الثمانين \* والحديث سبق في الجلائز وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حري بن عمار) بفتح المهملة والراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الفراء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أنه سمع حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي نزيل مكة وهو أخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لأمته رضي الله عنهم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال) قدره (كما بين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده بصنعاء العين فيحمل هذا المطلق على المتباعد (وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولابي ذر قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد) بوزن المستعمل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي القهري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما (الم تسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال الا واني) قال الكرماني فيه تكون كذا وكذا (قال) حارثة (لا قال المستورد ترى) بضم الفوقية وفتح الراء (فيه الا نية مثل الكواكب) كثرة وضياء يعني أنا سمعته قال ذلك وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه وفي حديث أحمد من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء ولمسلم عن ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن الحارث بن محمد بن سالم بن أبي مسريم الجعفي بالولاء أبو محمد المصري (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجعفي المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض) يوم



القيامة (حتى انظر) بالرفع ولا يذوب بالتصبي أي حتى أن أنظر (من يرد على) يتشديد الياء (منكم وسبقوا) ناس من دوني) بالقرب مني (فاقول يا رب مني ومن اتقى فيقال له) (هل شعرت) هل علمت (ما عملوا بعد ذلك واقه ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على عقابهم) مرتدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على عقابنا ونفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة إلى آخره موصول بالسند وفيه إشارة إلى أن الرجوع على العقاب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون القسمة بسببه فاستعاذ منها جميعا وقال أبو عبيدة مفسرا لقوله تعالى (اعقابكم) ولغير أبي ذر أعقابهم بالهاء (كصون) أي (ترجعون على العقاب) بكسر القاف قال في التذكرة قال علماءنا كل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من الطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشدّهم طردا من خالف جماعة المسلمين كأنطوارج على اختلاف فرقها والروافض على تباین ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها فهو لا كلهم مبتلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله واذلالهم والمعلنون بالكفر المستخفون بالعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيدك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكتنون من بعدي فن غشهم في أبوابهم فصدمهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى أبوابهم ولم يصدّقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث اللهم لا تمكرك بنا عند الحاجة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر) زاد أبو ذر عن المسقل فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت في فتوح القريب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالتقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذ كر بعضهم أن القدر بمنزلة المعذل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما أراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضاء قال أفتر من قضاء الله إلى قدر الله تبنيها على أن القدر ما لم يكن قضاء فخرجوا أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تبنيها على أنه ما رجيت لا يمكن تلافيه ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقية وقال أهل السنة أن الله تعالى قدر الأشياء أي علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي إلا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وإرادته دون خلقه وإن الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاول ونسبة وإضافة وإن ذلك كله إنما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله وإلهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كائن على القرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفا ولا ما يطمن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب قيل إن القدر يشكف لهم إذا دخلوا الجنة ولا يشكف قبل دخولها وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح قال (النبأ) بالافراد من الأنبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت زيدا بن وهب) الجهني (أبا سليمان الكوفي مختصرا) (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) الخبر بالقول الحق (المصدق) الذي صدقه الله وعده والجللة كما قال في شرح المشكاة الأولى أن تكون اعتراضية لاحالية ليعلم الأحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال إن أحدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهمزة وقبلها هاء قال محترجة معصم عليها فانه أعلم هل الضبط قبل تخريج قال أم بعده كذا رأيت في الفرع كاهله وقال أبو البقاء لا يجوز إلا الفتح لانه مفعول حدثنا فلا كسر لكان منقطعاً عن قوله حدثنا وجزم التوروي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدل عنه إلا لما منع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل

وقوله ويذكر الخ ذكر المؤلف  
هذا الاشكال هنا بدون جواب  
وسبق لي ذكره مع جوابه في  
باب جف القلم على علم الله اه

قوله تعالى أيعدكم أنكم إذا متم وقد اتفق القراء على أنها بالفتح لكن تعقبه الخواري بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولولم تجئ به الرواية لما امتنع جوازاً على طريق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوعد مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالتحديث يجوز أن يكون بلفظه ويعناه اه من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة إذ لا يتم المعنى بدونها ولا يذرع عن الكشميهني أن خلق أحدكم أي ما يخلق منه أحدكم (بجمع) بنسب أوله وسكون الجيم وفتح الميم أي يحزن (في بطن أمه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أي تمكث النطفة في الرحم (أربعين يوماً) تخمير فيها حتى تهياً للخلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبثوثاً متفرقاً فيجمع في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد أن خلق أحدكم بجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبة نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني - فإذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنيناً هيأ أسباب ذلك لأن في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى ينتشر في جسد المرأة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبين وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الأعمش عن خيفة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال في شرح المشكاة والعصاية أعلم الناس بتفسير ما معوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطاً فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم انتهى وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الأربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند القرطبي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقة) دماغاً غليظاً جامداً تحول من النطفة البيضاء إلى العلقة الحمراء وسعى بذلك للطوبى التي فيه ونعاقبه بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الأربعون (ثم يكون) يصير (مضغة) بضم الميم وسكون الميم قطعة لحم قدر ما يعض (مثل ذلك) الزمان وهو أربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (يعت الله ملكاً) موكل بالرحم وعند القرطبي من رواية أبي الزبير أن ملك الارحام ولا يذرع عن الكشميهني يبعث بضم أوله مبعثاً للمفعول إليه ملك اتصوره ويخلق به وكأية ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي - عند ابن أبي حاتم إذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله إليها ملكاً فينسخ فيها الروح واسناد النسخ إلى الملك مجاز عتلى - لأن ذلك من أفعال الله كالخلق (فيومر بآربع) بالتذكير ولا يذرع عن الجوى والمستعمل بآربعة والمعدود إذا بهم جازت ذكيرة وتأنيسه أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً وكل ما ساقه الله تعالى إليه فيتناول العلم ونحوه (واجله) طويل أو قصير (وشقى) باعتبار ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللقطين مرفوع مصحح عليه بالرفع كما صله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجز وتعب العيني الرفع فقال ليس كذلك لأنه معطوف على الجزور السابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لأن الكلام مسوق إليهما والتفصيل وارد عليهما (فوالله أن أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوى (يعمل بعمل أهل النار) من المعاصي والباء في بعمل زائدة للتأكيّد أي يعمل عمل أهل النار أو ضمن يعمل معنى يتلبس أي يتلبس بعمل أهل النار (حتى ما يكون) نصب محقق وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بفناء التعقيب المتضمنة لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل) يعمل أهل الجنة فيدخلها والمعنى أنه يتعارض عمله في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبّر عن ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراده دون المسوق (وأن الرجل) ولم يقل أن أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكيّد (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذرع أو باع بدل ذراعين والباع قدر ممد اليدين

(فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الاولي (فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها قال) ولا يوى ذر  
والوقت وقال (آدم) بن أبي اياس مما وصله في التوحيد (الاذراع) فلم يشك ولا يذر عن المستقلى والجوى  
الاباع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بقدر اذراع أو باع من  
المسافة وضابط ذلك الحسى - الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخبر  
صرحوا الى الموت لا الذين ضلوا او ما تواعى الاسلام فلم يقصد تعميم أحوال المكلفين بل أوردته لبيان أن  
الاعتبار بالحالة ختم الله أعمال الناس بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وإن الرجل يعمل  
الزمان الطويل يعمل أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة  
وعنده أيضا عن عائشة مرفوعة عن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاوّل من أهل النار  
فاذا كان قبل موته تقول فعمل عمل أهل النار فدخلها الحديث وفيه أن في تقدير الأعمال ما هو سابق  
ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يتدر على الجنين في بطن أمه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي  
يقبل النسخ \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الوائحي - البصري قاضي مكة قال (حدثنا  
حماد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بن عيسى العيني (ابن أبي بكر بن انس عن) جده (انس بن مالك رضى الله عنه) سقط  
لابي ذر ابن أنس وابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم  
ملكاً) وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكاً (فيقول) عند نزول النطفة في الرحم التماساً لاتمام الخلقة (أى)  
بسم كون الباء أى يا (رب) هذه (نطفة اى رب) هذه (علقة اى رب) هذه (مضغة) ويجوز انصب فيها على  
اشعار فعل أى خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذى يصير فيه كذلك فينبى قوله أى  
رب نطفة وقوله علقته أربعون يوماً كقوله يا رب مضغة لافى وقت واحد اذا لا تكون النطفة علقة مضغة فى ساعة  
واحدة \* وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوماً فى ثلاثة أطوار كل  
طور منها فى أربعين ثم بعد تكاملها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه الأطوار الثلاثة من غير تقييد بمدة  
فى سورة الحج وزاد فى سورة المؤمنين بعد المضغة خلقتنا مضغة عظما ما فكسونا العظام لحالاً لا ية ويؤخذ منها  
ومن حديث الباب أن تصير المضغة عظما ما بعد نفخ الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (ان يقضى خلقها) أى  
يأذن فيها أو يمتها (قال اى) ولا يوى ذر والوقت يا (رب ذكر) ولا يوى ذر أذكر (ام أنثى) وفى حديث حذيفة  
ابن أسيد عنده مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفى نسخة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها  
وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال أذكر أم أنثى فيقضى ربك ما يشاء ويكتب الملك وعند  
الفرىابى عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة فى الرحم ثم استقرت أربعين ليلة فيجىء ملك الرحم فيدخل  
فيصوّره عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعته وبصره ثم يقول أى رب ذكر أو أنثى الحديث وهذا كما قال عياض  
ليس على ظاهره لأن التصوير انما يقع فى آخر الأربعين الثالثة فالعنى فى قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يفعله بعد  
بدليل قوله بعد ذلك اذكر أم أنثى (اشق) ام سعيد فى الرزق فما الاجل فيكتب) بصيغة المبني للمفعول أى  
فيكتب الملك (كذلك) المذكور من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته أو رأسه مثلاً وهو (فى بطن  
أمه) وفى الحديث ان خلق السمع والبصر يقع والجنين فى بطن أمه وهو محمول جزماً على الاعضاء ثم على القوة  
الباصرة والسامعة لانها مودعة فيهما وأما الادراك فالذى يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال  
المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان فى بطن أمه حالة بعد حالة مع أنه تعالى قادر على أن يخلقها فى لحظة وذلك أن  
فى التحويل فوائد وعبراً منها أنه لو خلقه دفعة لاشق عليه ألا تم لانهم لم تكن معتادة لذلك فجعل أول نطفة لتعتاد بها  
مدة ثم علقه مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويذكروا له حيث قبلهم من  
تلك الأطوار الى كونهم انساناً حسن الصورة متحلياً بالعقل والشهامة مترتباً بالهضم والقطانة ومنها ارشاد الناس  
وتنبيههم على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقه ومضغة  
مهية لنفخ الروح فيه يقدر على صبر ورثة تراباً ونفخ الروح فيه وحشره فى المحشر للحساب والجزاء \* هذا (باب)  
بالتنوين فى فرع اليونانية كهمى قال الحافظ ابن حجر شبر مبتدأ محذوف أى هذا باب وتعقبه العيني فقال هذا  
قول من لم يمس شياً من الأعراب والتنوين يكون فى المغرب والنظ باب هنا مفرد فكيف يتون والتقدير هذا باب  
يذكر فيه (جف الله على علم الله) عز وجل وأجاب فى التقاض الاعتراض بان الله عز وجل ما فى قد جاوز فى كل ما لم

يمكن مضافا التنوين والجزم على قصد السكون لانه للتعديد وقد اكثر المصنفون من الفقهاء والعلماء حتى النحاة  
 وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتبعية ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير وقول  
 الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقتضى وقال في باب المحاريب قوله باب  
 بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا يتون انتهى وجفاف القلم كناية عن  
 الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من اطلاق اللازم على المزموم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم  
 عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علمه أى حكمه لان معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم  
 بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله  
 عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن اخطأ ضل فلذلك أقول  
 جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي  
 ويذكر أن عبد الله بن طاهر أمير خراسان للمأمون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن  
 وقوله جف القلم فقال هي شئون يديرها الشئون يتدبرها فقام اليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم)  
 حال من الجلالة أى كاشا على علم منه أو حال من المفعول أى أضله وهو عالم وهذا الشنع له فعلى الأول المعنى  
 أضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد أن علمه وبين له فلم يقبل (وقال  
 أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله المؤلف في أوائل النكاح (قال لى الديلمي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما انت  
 لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس وأعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند  
 الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابي ذر وقال (ابن عباس) رضى الله عنهم ما في تفسير قوله تعالى (لها  
 سايتون) من قوله تعالى أوائل يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن  
 أبي طلحة عنه أى (سبقت لهم السعادة) أى يرغبون في الطاعات فيبادرونها بما سبق لهم من السعادة بتقدير  
 الله قال الله تعالى فان قلت تفسير ابن عباس يدل على أن السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبوقة  
 وأجاب بان معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لأنهم سبقوا السعادة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا يزيد) من الزيادة (الرشن) بكسر الراء وسكون المجهة والكاف رفع  
 صفة ليزيد لقب به قيل لكبر لحية وهو بالفارسية ويقال انه بلغ من طول لحية الى أن دخلت فيها عقرب ومكثت  
 ثلاثة أيام لا يدري بها ويرجع في الفتح قول أبي حاتم الرازي أنه كان غيورا فقبل له ارشك بالفارسية فغضى عليه  
 الرشك وقال الكرمانى هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرف بن عبد الله)  
 بكسر الراء المشددة (ابن الضحير) بكسر الشين والحاء المشددة المجتهد (يحدث عن عمران بن حصين)  
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسند في مسنده (يارسول الله  
 اعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (اهل الجنة من اهل النار) أى أعيز ويفرق بينهما بحسب قضاء الله  
 وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نم قال) عمران يارسول الله (فلم يعمل العاملون) أى اذا سبق القلم بذلك فلا  
 يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدره (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذى (خلق له) بضم  
 الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو المفتوحة وفي الفتح أولما (يسر له) بضم أوله وكسر السين المهملة المشددة  
 ولابي ذر عن الجوى والمستهلى يسر له بتخمين وفتح السين فعلى المكاف أن يدأب في الاعمال الصالحة فان  
 عمله اماراة الى ما يؤمل اليه أمره غالبا وربك جعل ما يشاء قاله بدملكه يتصرف فيه بما يشاء لا يسأل عما يفعل  
 لا اله الا هو عليه توكلت وبوجهه الكريم استجير من عذابه الايم واسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى  
 الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا  
 في التوحيد ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والنساء فى التفسير \* هذا (باب) بالتنوين (الله اعلم بما  
 كانوا) أى اولاد المشركين (عاملين) \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد  
 ابن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي  
 وحشية ايام اليشكري الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال سئل النبي صلى  
 الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن اولاد المشركين) أى أي دخلون الجنة (فقال الله اعلم بما كانوا)





الميساوي فيه إشارة إلى أن الثواب والعقاب لا لاجل الأعمال والالزم أن يكون ذراري المسلمين والكافرين  
 لأن أهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الإلهي المقدّر لهما في الأزل  
 فالأولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فإن أعمالهم موكولة إلى علم الله فيما يعود إلى أمر الآخرة من الثواب  
 والعقاب وقال النووي أجع من يعتبر به من علماء المسلمين أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة  
 لأنه ليس مكافأ وتوقف فيهم بعض من لا يمتد به الحديث عائشة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعى لجنات مبي  
 من الأنصار فقلت طوبى لهذا من عاصف الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة أن  
 الله خلق الجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وأجابوا  
 عن هذا بأنه لعله صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع أو أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب  
 فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة والحديث سبق  
 في الجنائز وفيه أو يجساه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق هذا (باب) بالتنوين في اليونينية أي في قوله  
 تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه (قدراً مقدوراً) قضاء مقضياً وحكماً مبيتاً لا محيد عنه فاشاء كان  
 وما لم يشأ لم يكن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة في باب الشر وطال لا تسأل في النكاح من كآبه لا يحل لامرأة تسأل  
 (طلاقاً اختها) من نسب أو رضاع أو دين أو في البشرية قيم لكن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة  
 طلاقاً اختها فإن المسلمة أخت المسلمة (تستفرغ صحتها) تجعلها فارغة تنور ويحظها (ولتنكح) باسكان اللام  
 والجزم أي ولتنكح هذه المرأة من خطبتها وقال الطيبي ولتنكح عطف على تستفرغ وكلاهما علة للنهاي أي  
 لا تسأل طلاقاً اختها تستفرغ صحتها وتنكح زوجها نهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير  
 لها من نفقة ومعانيتها ما كان له طلاقه فعبر عن ذلك باستقراغ الصفة مجازاً وتنكح الزوج المذكور من غير  
 أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاقاً اختها (ما قدر لها) أي لمن يعدو ذلك ما قسم لها ولن  
 تستزيد به شيئاً وقال أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من  
 أن الزوج لو أجابها وطلق من تلقاها أنها تزاحمها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك إلا ما كتب الله لها سواء أجابها  
 أم لم يجيبها والحديث سبق في النكاح وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان الهدي الحافظ قال  
 (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن  
 الهدي (عن أسامة) بن زيد بن حارثة رضي الله عنه أنه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رسول  
 إحدى بناته) هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب  
 وعطاء) هو ابن جيل (أن ابنها) علي بن أبي العاص بن الربيع (يجود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكل  
 كونه علي بن أبي العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الجنائز فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي  
 بأن المذكور عاشر إلى أن ما هو الحلم فلا يقال فيه صبي عرفاً فيحتمل أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية  
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الأنساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره  
 وقال انما يرحم الله من عباده الرحاء أو هو محسن لما عند البزار من حديث أبي هريرة لما نقل ابن لفاطمة فبعثت  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز (فبعث) صلى الله عليه  
 وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (الله ما أخذ والله ما أعطى) أي الذي أراد أن يأخذه هو الذي كان أعطاه  
 فان أخذه أخذ ما هو له أو ما مصدرية أي لله الأخذ والعطاء (كل باجل فتصبر) ويجوز أن يكون أمراً  
 للغائب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ بذلك فتفرحوا بالمناسة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس  
 قال الزمخشري وهي الأصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة يعني أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة  
 افعل وبهذا الأصل قرأ أبي قافر حوا وافته لحنه وهذه قاعدة كآبة وهي أن الامر باللام يكثر في الغائب  
 والمخاطب المبني للمفعول مثال الأول ليقم زيد وكلاية الكرمة ومثال الثاني لتعن صاجتي لأن كان مبنيًا

للفاعل كقراءة رويس هذيريل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قوم يا زيد وقوموا وكذلك يضعف  
الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لاقم تأمر نفسك بالقيام ومثال الثاني لنقم أي نحن وكذلك  
النهي والمراد بالاحتساب أن تجعل الولد في حسابه لله فتقول انا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق  
قوله ما أخذ وقوله ما أعطى • وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي  
قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونانية أخبرنا (يونس) بن يزيد الأيلي (عن  
الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محيرز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون  
التحبة بعدها راء فخصية أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بعدها حاء تحية مستددة  
(أن) بفتح الهجمة (أبا سعيد الخدري) رضي الله عنه (أخبرنا) بفتح الميم ولا يذر عن الكثير في بيتنا (هو  
جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار) هو أبو صرمة بن قيس أو هو أبو سعيد كما عند المصنف  
في المغازي أو مجري بن عمرو الغنمري كما عند ابن مندة في المعرفة (فقال يا رسول الله انا نصيب في المغازي  
(سبياً) أي جوارى مسميات (ونحب المال كيف ترى في العزل) وهو أن يجامع فإذا قارب الانزال نزع وانزل  
خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الوادي الخفي - ثم قال أصحابنا لا يحرم  
في علوكه ولا زوجته الاثمة سواء رضيت أم لا لان عليه ضرر في علوكه بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها  
وفي زوجته الرقية يصير ولده رقيقاً تبعاً لاثمة أما زوجته المحترمة فان أذنت فيه لم يحرم والا فوجهان أحدهما  
لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو انكم بفتح الواو وكسر الهجمة بعدها (تفعلون) ولا يذر  
تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذر أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا مزيدة فيجوز  
العزل أو غير زائدة فهو نهي عنه وقال للمساءلوه وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكداً (قوله ليست  
نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله عز وجل) أي قدر (ان تخرج) من العدم الى الوجود (الاهي  
كائنة) • وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن  
الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن الحان (رضي الله عنه) انه قال لقد  
خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما نزل فيها في الخطبة (شيئاً) هو كائن من الامور المقدرة (الى قيام  
الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) وسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسبه من  
نسبه (ان كنت) هي الخففة من الثقيلة (لاري النبي قد نيت) بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نيت  
ولا يذر عن الكثير في نسبه ثم أنذره (فأعرف) ولا يذر فاعرفه (ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي  
الرجل لحذف المفعول وفي رواية ياثبانه (اذا غاب عنه فراء فعرفه) وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن  
يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعرفه أي الذي كان غاب عنه فقصي صورته ثم اذا  
رآه عرفه • والحديث أخرجه مسلم في العتق وابوداود  
عبد الله بن عثمان بن جليل العتقي المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري (عن  
الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الاقول السلي الكوفي (عن) حمزة (أبي عبد  
الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعي الكبير (السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه قال  
كما جالسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الجنائز في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن  
عبيدة كما في جنازة في بقيع الفرق فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقعنا حوله (ومعه عود ينكت)  
بفتح التحبة وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية أي يضرب به (في الارض) كما هي عادة من  
يتكرف في شيء (وقال) بالواو وسقطت لا يذر في الجنائز ثم قال (ما منكم من أحد) وزاد في رواية منصور  
ما من نفس منقوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فالوللتوبيخ أو بمعنى الواو  
ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده  
من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على ان لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه  
سراقة بن مالك بن جعشم (ألا) بالتحفيف (تتكلم) أي تعقد زاده منصور على كاشاوند العمل (يا رسول الله  
قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تتركوا العمل بل (اعملوا) امثالاً لامر المولى وعبودية له وقوله تعالى وما خلقت

هذا الحديث في  
الكتاب

الجن والانس الاليعدون (فكل ميسر) بفتح السين المشددة زاد في رواية شعبة عن الاعمش السابقة في سورة  
 الليل لما خلقه (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فأما من أعطى واتقى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول  
 الصحابي هذا مطالبة بما يجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله  
 عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فرام أن يتخذ حجة لنفسه  
 في ترك العمل فأعلمه صلى الله عليه وسلم أن ههنا أمرين يحكمين لا يعطل أحدهما بالأخر باطن وهو الحكمة  
 الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة ومخيلة غير مفيدة حقيقة  
 العلم ويشبه أن يكون واقعه أعلم انما هو ملوا به هذه المعاملة وتعبوا وهذا التعبد ليعتق خوفهم ورباؤهم  
 بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلا ميسر لما خلق له وأن عمله في العاجل دليل مصيره  
 في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يسأل عما يفعل  
 واطلب تقيده من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطب المأمور بها  
 والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار  
 العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال هذا (باب) بالثبوتين يذكرفيه (العمل بالظواهر)  
 جمع ثمانية وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا  
 عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن  
 المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير أي فتح معظمها  
 لانه لم يحضر وقعها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) أي عن رجل منافق (عن معية بن عيسى السلام)  
 اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الطفرى بفتح المجهة والقاف (هذا من أهل النار) لنفاقه أولا نه سيرة  
 ويقتل نفسه مستحلا لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط اللام في اليونانية ثم ضبطها في المغازي بالرفع  
 معصما عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من أشد  
 القتال) واغظ من ساقط في المغازي (وكرت) بالواو وضم المثناة ولا يذرع عن المسقى فكثرت (به الجراح)  
 بكسر الجيم (فأثبته) فأثبته وجعلته ساكنا غير متحرك (جاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله أ رأيت الذي) ولا يذرا رأيت الرجل الذي (تحدثت) بفتح القوقية والادال بعد هاء مثناة  
 ساكنة فقوقية ولا يذرع عن الكتمه في تحدث بضم القوقية وكسر الدال واسقاط القوقية بعد المثناة) انه من  
 أهل النار قاتل في سبيل الله عز وجل (من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (انه من أهل النار فكاد) أي قارب (بعض المسلمين برتاب) يشك فيما قاله صلى  
 الله عليه وسلم (فبينما) بالميم (هو على ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى يده الى كائنه  
 فانتزع منها سهما) نشابة (فأصر) غمر (بها) نفسه (فأشد) أسرع (رجال من المسلمين) المنى (الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتصر فلان) الذي قلت انه من أهل النار (فقتل  
 نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فأذن) بتشديد المجهة المكسورة أي أعلم الناس انه  
 (لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد) بلام التأكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) آل للجنس فيم كل  
 فاجر أو المواد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي  
 مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي مولا هم قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين  
 المجهة والسين المهملة المشددة وبعد الالفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم)  
 سلمة بن دينار (عن سهل) ولا يذرع زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه (أن رجلا) اسمه قزمان (من أعظم  
 المسلمين غنا) بفتح الغين المجهة والتون والمذيقال أعنى عنه أي أجزأ وأتاب (عن المسلمين في غزوة غزاهم مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) اليه (فقال من أحب أن يتلو الى الرجل)  
 ولا يذروا الى رجل (من أهل النار فينظر الى هذا) الرجل أي قزمان (فأبصره رجل من القوم اسمه) ٩ (كم ابن  
 أبي الجحون التزاعي) (وهو) أي الرجل (على تلك الحال من أشد الناس على المتركين) قتالا (حتى جرح

قوله المأمور بها وفي بعض  
 النسخ الماذون فيها اهـ

٩ قوله كم بن أبي الجحون  
 هكذا في النسخ بالثناة  
 القوقية وزيادة كلمة أبي  
 بين ابن الجحون والذي  
 في القاموس في ك ثم  
 بالثناة مانصه والا كتم  
 الواسع البطن والشبعان  
 والطريق الواسع وابن الجحون  
 صحابي وابن صبيي أحه  
 حكمهم ويحيي بن ككلم  
 القاضي الهامة معروفه اهـ  
 وقال في ل ت م بالثناة  
 القوقية ورجل كتم غنيم  
 البطن أو شيعان اهـ

فاستجبل الموت فجعل ذبابة سيفه طرفه (بين ندييه) بالنتية (حق خرج) السيف (من بين كفيه) واستشكل قوله هنا فجعل ذبابة سيفه مع قوله في السابق انه غمر نفسه بالسهم فقبل بالتعدد وانما ما قستان متفاريان في موطنين (جلين) أو أنها قصة واحدة وغمر نفسه بهما معا (فأقبل الرجل) أكرم بن أبي الجون الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعاً فقال أشهد أنك رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (وماذا تقول قلت) بفتح التاء (فلان) أي عن فلان (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل النار فلينظر اليه وكان من أعظمنا غناء عن المسلمين فعرفت أنه لا يموت على ذلك فلما جرح استجبل الموت فقتل نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن العبد يعمل عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخلواتيم) أي اعتبار الأعمال بالخلواتيم • والحديث مر في الجهاد • (باب القاء النذر العبد الى القدر) ينصب العبد على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولا يذعن الجوى والمسقط القاء العبد النذر بالرفع على أنه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الطماري • بحجة ورا • مكسورة وفاء الكوفي (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه لا تحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر أو التزام النذر (قال) ولا ي الوقت وقال (انه لا يرد شيأ) أي من القدر ولو سلم لا تذروا فان النذر لا يفي من القدر شيأ والمعنى لا تذروا على انكم تصرفون به ما قدر عليكم أو تتركون به شيأ لم يقدره الله لكم (انما) ولكنكم تنهي (وانما) يستخرج به (بالنذر) من الجبل) لانه لا يتصدق الا بوضو يستوفيه أولاً والنذر قد وافق القدر فيخرج من الجبل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوقاية واستشكل كونه نهي عن النذر مع وجوب الوقاية عند الحصول وأجيب بأن المنهي عنه النذر الذي يعتقد أنه يفي عن القدر بنفسه كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول المطالب بالنذر وأما اذا تذروا اعتقد أن الله تعالى هو الضار والنافع والنذر كالوسائل والذرائع فالوقاية طاعة وهو غير منهي عنه • والحديث أخرجه الأيمان والنذور ومسلم وأبو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات • وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لا يأت ابن آدم النذر شي لم يكن قد قدرته صفة لقوله شي ويات بغير تحمية بعد التوفية في الفرع على الوصل كقوله تعالى سندع الزبانية بغير واو وفي غيره باثباتها على الاصل وهو من أي بمعنى جاء يعتدي لواحد بخلاف أي (والصحن) بالتخفيف (يلقيه) من الالتقاء (القدر) أي الى النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب أن الترجمة متلوقة اذا القدر هو الذي يلحق بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاول أن يقول يلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون ليطابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان الذي يلقى بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر هو النذر من رواية الكسيمي في متن الحديث مما ذكره في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المجهة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالتقاء الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سبيها الى الالتقاء فنسب الالتقاء اليه (وقد قدرته) استخرج (بلفظ المسك من المضارع) به من الجبل) الباء في به باء الا لكناه ابن فرحون في اعراب العمد والحديث من افراد • (باب) بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله (لاحول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذو حد ثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي نزيل بقدا ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا صالح الخذام) بالحاء المهملة والذال المجهمة (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح التنوين وسكون الهاء (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه قال (كأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي (لجعلنا لانه حديثاً) بفتح الشين المجهة والراء والقاء وضعاء بالياء ولا نعلوا شراً ولا سبطاً وادارفعنا أمواتنا بالهاء (أبو موسى) (قدنا) أي قرب (مننا) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم) بجمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفعوا بانفسكم واخفضوا أصواتكم فانكم

قوله نهي تنزيه لا تحريم لعل  
الانصب بقوله فيما بعد  
وأجيب بأن المنهي عنه الخ  
أن يقول نهي تحريم لا تنزيه  
كما هو مصلح في بعض النسخ  
تمامه اه

قوله قال لا يأت هكذا  
في نسخ المتن والشرح وفي  
بعض نسخ الشارح زيادة  
قال تعالى بين الاطراف معلما  
عليه بابين قوله قال وقوله  
لا يأت وهي أنسب بيقينة  
الحديث وقوله قد قدرته  
في بعض النسخ قد قدرته  
فليحذر اه

لا تدعون اسم ولا غائباً قال الكرمانى وتبعه العيني اصحابا واعلموا باعتبار التناسب واطلق على التكبير دعاء  
لانه بمعنى النداء اذا ذكر كريد اسماع من ذكره والشهادة له (انما تدعون سميا بصيرا ثم قال) صلى الله عليه وسلم  
لا يي موسى (يا عبد الله بن قيس الا) بالتخفيف (اعلم كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز  
الجنة) أى من ذخائر الجنة وقال النووي أى أن قولها يحصل ثوابا نفيسا يذخر لصاحبه في الجنة (لا حول  
ولا قوة الا بالله) أى لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهى  
كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض بشيئ الى أن العبد لا يملك لنفسه شيئا وأنه لا قدرة له على دفع ضرر  
ولا قوة له على جلب خير الا بقدرة الله تعالى وارادته \* والحديث أخرجه في آخر كتاب الدعوات \* هذا (باب)  
بالتسوية يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى  
لا عاصم اليوم أى (مانع) كذا فسرهم عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد)  
هو ابن جبر (سدا) بألف بعد الدال المنونة أى من غير تشديد في الفرع كأصله وقال في الفتح بالتشديد والالف  
أى (عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا أصله ابن أبي حاتم من طريق ورقان ابن أبي نجيع عنه في قوله  
تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيع عن  
مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت في بعض النسخ سدى بتخية  
بعد الدال مخففا وعليه ما شرح الكرمانى قال في الفتح فزعم الكرمانى أنه وقع هنا أيحسب الانسان أن يترك  
سدى أى مهمل لا مترددا في الضلالة ولم أرى شيئا من نسخ البخارى الا اللفظ الذى أورده ولم أرى شيئا من  
التفسير التى تساق بالاسانيد لمجاهد في قوله أيحسب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرقوله في الضلالة في نبي  
من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره أوله لانه قال أولا ورأيت  
في بعض نسخ البخارى سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرى شيئا من نسخ البخارى الا الذى أورده ومع هذا  
فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الاعلى النسخ التى في مدينته وأما النسخ التى في كرمان وبلخ وخراسان  
فلا وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن الذى نرى رويته قول الكرمانى قوله وقال أيحسب الانسان أن يترك  
سدى أى مهمل لا مترددا في الضلالة وأما الذى ذكر أنه رآه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف  
وبالتخية آخره فأين التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد تاب من دساها قال مجاهد فيماروا القربابى عن  
ورقاء عن ابن أبي نجيع عنه (اغواها) قال

وأنت الذى دسست عمارا فصيت \* حلاته منه أرامل ضيعا

وأصله دسسم من التدسيس فثبت الامثال فأبدل من ثابته احرف عله والتدسية الاخفاء يعنى أخفى  
النجور وقال ابن الاعرابى وقد تاب من دساها أى دس نفسه في حلة الصالحين وليس منهم \* وبه قال (حدثنا  
عبدان) هو اقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد  
الايلى (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال حدثني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي  
سعيد الخدرى) رضى الله عنه (عن النسي) صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخلف) بضم الفوقية وسكون  
المجعة وكسر اللام (خليفة الا لا بطانة) بكسر بطنه فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة  
الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا  
كما استعاروا السمار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بطننا وبطانة فلان  
أولئك خلصاني نعم ويطانتى \* وهم عيتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير وتحميه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحميه عليه) بضم الحاء المهملة والضاد المعجمة  
(والمعصوم من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول أى من عصمه الله بأن حماه من الوقوع في الهلاك أو ما يجوز  
البيه \* والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائى في البيعة والسير \* هذا (باب) بالتسوية  
يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا يوى الوقت وذروا بن عسا كرو حرم بضم الحاء وسكون الراء وهى قراءة  
أبي بكر وحزرة والكسائى وهما لغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أى وممتنع (على قرية أهل كنها  
أنهم لا يرجعون) قال في الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمه ما على



الكافرين أي منهم ما منهم وأبي أن يـكونا لهم وسعنى أهلكها عزمنا على اهلا كلها أو قدرنا اهلا كلها وسعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانية وحجاز الانية ان قومنا عزم الله على اهلاكم غير متصور أن يرجعوا وينبوا الى أن تقوم القيامة فينبذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم أن المعنى وحرام على قرية أهلكها عدم رجوعهم اليها في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر البعث والتفخيم لئلا يسهل عليه المصير اليه لا وجه \* أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى ممنوع أو ممتنع واجب كما قيل في قوله وان حراما لا أرى الدهر يابكا \* على شجوة الالبكت على عمرو

الشافي أن سياق الآية قبلها وبعد ها وارد في أمر البعث وهو قوله كل النار اجعون وقوله حتى اذا فتحت \* الثالث أن حملها على الرجوع الى الدنيا لا ككبر فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الواقفين والمخالفين وحملها على الرجوع الى القيامة أكثر فائدة فان الكدابر يشكرونه فأكد ونظم تهديدا لهم وجزا وقوله تعالى في سورة هود (انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن) اقتطاع من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يدعوا الا فاجرا كسارا) الا من اذا بلغ فجر وكفروا عما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن ودخول ذلك في أبواب القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم بما يقع من العبد (وقال منصور بن النعمان) البشكري بفتح التحتية وسكون الشين المجهمة ونسب الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن المعتمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيل - وابن عساكر وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرم) يكسر الحاء وسكون الراء (بالحشوية) أى (وجب) أخرجه عبد بن حميد عن طريق عطاء عن عكرمة عنه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بوى ذرو الوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المجهمة وسكون التحتية أبو حامد المروزي الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) ابن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما انه (قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم) بفتح اللام والميم الاولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون وألم بالمكان قل لبشه فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللمم أن يلم بالشئ من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا اذا قارب ولم يحاطه وقال جرير

بنفسى من تحببه عزيز \* على ومن زيا رته لمام

مقى تأثنا ظلم بساقى ديارنا \* نجد خطبا جز لا ونارا تأججا

وقال آخر

واللم صغار الذنوب أى ما رأيت شيئا أشبه بصغار الذنوب (مما قال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله عز وجل) كتب على ابن آدم حظا نصيبه (من الزنا) بالقصر ومن بيا نية (ادرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بد له منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أثبت أى أثبت فيه الشهوة والميل الى النساء وخلق فيه العيين والاذن والقلب وهى التى تجد لذة الزنا ويحتمل أن يراد به قدر أى قدر فى الازل أن يجرى على ابن آدم الزنا فاذا قد رفى الازل ادرك ذلك لا محالة (وزنا العين النظر) الى ما لا يحل للنظر (وزنا اللسان المنطق) بيم مفتوحة فنون سا كنة فطام مهملة مكسورة ولا بى ذرع عن الكشمهينى النطق بلام ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناهما التقبيل واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشى (والنفس تمنى) فعل مضارع أصله تمنى حذف منه احدى التائين (ونشتمى والفرج بصدق ذلك) النظر والتمنى بأن يقع فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يمنع من ذلك خوفا من ربه تعالى ولا بى ذرا ويكذبه وسعى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانهم مقتدات له مؤذنة بوقوعه ونسب التصديق والتمنى كذب للفرج لانه منشأه ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحاسن واصغائه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتهاء والتمنى ثم استدعائه منه فصار ما يشتهى ويتمنى باستعمال الرجاين فى المشى واليدين فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه

القلب حقق ممتناه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما  
يصدق ويصني على ما اراده منه أو يكذبه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به من  
التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاسناد في قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه مجازي لان الحقيقي  
هو أن يستند للانسان فاستند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوي (وقال شبابة) يفتح الشين المجمة  
والموحدتين بينهما ألف مع التخفيف ابن سوار يفتح المهملة والواو المشددة (حدثنا ورقاء) يفتح الواو والقاف  
بينهما رسا كنة آخره همزة محدود ابن عمر أبو بشر الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس  
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاوسا سمع من ابن  
عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أفت على رواية شبابة هذه  
موصولة \* ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزناد ودواعيه مكتوبة متقدرة على العبد غير خارجة عن سابق  
القدر \* (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) ليلة المعراج (الاقنعة للناس) أي اختبارا وامتحانا  
ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية  
وانما سماها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا العلماء رؤيا رأيتها استبعادا منهم لها ويمكن أن يكون هاهنا من  
باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديقا الحديبية أو أراه مصارع القوم بوقعة بدر في منامه فكان  
يقول حين ورد ما بدروا لله لكأنني أتظر الى مصارع القوم وهو يوحى الى الارض ويقول هذا مصرع فلان  
\* وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
(حدثنا عمرو) يفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال  
في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الاقنعة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الراء من الاراء (ليلة أمري به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذان  
الضاري كما في اليونانية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال  
هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعونة آكلوها  
وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها فالتون منها البطون فوصفت بلعن أهلها على المجاز ولان العرب تقول  
لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الخيم في أبعاد مكان من الرحمة  
\* ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السقاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر والاشارة  
الى أن الله قدر على المشركين التكذيب لرؤيا نبية الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير  
الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف  
يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر  
لاتأكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا \* والحديث مر في تفسير  
سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير \* هذا (باب) بالتأويل يذكرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية  
والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاهما في الاخرى (آدم وموسى) عليهما الصلاة والسلام  
(عند الله) عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا علي بن  
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) يفتح العين ابن دينار  
وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد  
الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال احج آدم وموسى)  
صلى الله عليهما وسلم أي تحاجا وتناظرا وفي رواية هم امام عند مسلم تحتاج كما في الترجمة وهي أوضح (فقال له)  
أي لا آدم (موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخرجتنا) أي كنت سببا  
لاخراجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقناء والجملة مبينة للسابقة ومفسرة لما اجل (قال  
له) لموسى (آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه) أي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه  
فيه تلج الى قوله وكلام الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لك) ألواح التوراة (بيده) بقدرته  
(أتألمني على أمر قدر الله علي) يتشديد الياء وحذف ضمير المنعول ولا يذرع عن الكشمهني قدره الله

علي " (قبل أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه أو هي  
 مدة لبثه طينا الى أن نفخت فيه الروح ففي مسلم ان بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان أربعين سنة أو المراد  
 أظهاره للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الأعمش فتلومني على شيء  
 كتبه الله علي " قبل خلقي وفي حديث أبي سعيد عند الزراري تلومني على أمر قدّره الله تعالى علي " قبل أن يخلق  
 السموات والارض وجع بحمل المقيد بالاربعةين علي ما يتعلق بالكتابة والاخر علي ما يتعلق بالعلم (خرج آدم)  
 بالرفع علي الفاعلية (موسى) نصب مفعولا (خرج آدم - موسى) قالها (ثلاثا) والمفعول به هنا ثنتان أي غلبه  
 بالحجة بأن الزمه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من امضائه  
 والجلالة مقررة لما سبق وتنا كيدله وتثبت للانفس علي توطين هذا الاعتقاد أي ان الله أثبت في سم الكتاب  
 قبل كوني وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى  
 الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه  
 الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم  
 العلوي عند ملقي الارواح والوهم انما توجه علي المكاف ما دام في دابر التكليف أما بعد ها قام امره الي الله  
 تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد أن تاب الله عليه فلذا عدل الي الاحتياج بالقدر السابق فالتائب لا يلام علي  
 ما تيب عليه منه ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة فقبيل يحتمل انه في زمان موسى  
 فأحيى الله له آدم مجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فتحته أو أراه الله روحه كما أرى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا  
 في البرزخ اول ما مات موسى فالتقت أرواحهما في السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو أن ذلك  
 لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقيق وقوعه \* والحديث أخرجه مسلم  
 في القدر أيضا وأبو داود في السنة والثمامي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة  
 ولابي الوقت وقال سفيان بواو العطف علي قوله حفظناه من عمره وهو موصول (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن  
 ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله)  
 أي مثل الحديث السابق \* هذا (باب) بالتنوين (لما عطي الله) \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر  
 السين المهملة وتخفيف النون العوفي قال (حدثنا فليح) بضم الفاء عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة)  
 بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق  
 (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (مولى المغيرة بن شعبه) وكتبه انه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان  
 (الي المغيرة) بن شعبه (اكتب الي) بتشديد الياء (ما) ولابي ذريعا (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 خلف الصلاة) المكتوبة (فأمل علي المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلي بتشديد الياء (قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد  
 استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده مع ما قبله من تكثير حسنات الذاك (اللهم لا مانع لما  
 اعطيت) أي لما أردت اعطاءه والاف بعد الاعطاء من كل أحد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع (ولا معطي لما منعت)  
 ما موصول وجله اعطيت صلها والعائد محذوف أي لما اعطيت وقال في العدة ولا مانع اسم نكرة مبني مع  
 لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به الجرورا والخبر محذوف وجوبا علي لغة بني عيم ووافقه كثير من المجازين فيتم  
 حرف الجزع مانع قيل فيجب نصبه وتنوينه لانه مطول والرواية علي بنائه من غير تنوين فيتم عمل له بأن يعلق بخبر  
 لما مع محذوف أي لا مانع لنا لما اعطيت فيتم عمل بالكون المقدرا لا مانع كما قيل في قوله تعالى لا غالب لكم  
 اليوم ويحتمل أن يكون أصلا لا مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد أن أبدل منه ألف ثم حذفت الالف  
 فصارع علي صورة المبني ويجوز أن يكون لما اعطيت في محل صفة لما مع والخبر محذوف ويحتمل أن يقتدر لا مانع  
 لما اعطيت يمنع فيتم عمل بمنع ويكون بمنع خبرا علي احدى اللغتين واختار الزنجشري في قوله تعالى لا تنريب  
 عليكم اليوم أن اليوم معمول بترتيب ورد عليه أبو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بعلينكم وهو  
 التماخير أو صفة وأيا ما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تتريب (ولا ينفع ذا الجحمتك الجنة) بفتح الجيم فيهما علي

المشهور ومنك يتعلق ينفع أى لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال  
في الكواكب ومن هي البداية أى المحظوظ لا ينفعه بذلك أى بدل طاعتك \* والحديث سبق في الصلاة  
والدعوات (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام أحمد ومسلم (أخبرني) بالافراد (عبدة)  
ابن أبي لبابة (أن ورادا) مولى المغيرة (أخبره بهذا) الحديث قال عبدة (ثم وفدت) بالقائم من الوفود (بعد  
الى معاوية) لما كان بالشام (فسمعه يأمر الناس بذلك القول) وهو لا اله الا الله الى آخره ومما زاد المؤلف من  
سبيل هذا التعليق التصريح بأن ورادا أخبر به عبدة لانه رواه في الرواية السابقة بالنعنة \* (باب من تعوذ  
بالله من ذلك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق) أى الصبح أو الخلق أو هو واد في جهنم  
أوجب فيها (من شر ما خلق) الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا أشد منه وقيل جهنم وما خلق فيها  
وقيل عام أى من شر كل ذي شر خلقه الله ومما وصله والعائد محذوف أو مصدرية ويكون الخلق بمعنى  
المخلوق وقرأ بعض المسترسلين الذين يرون أن الله لم يخلق الشر من شر بالتونين ما خلق على التني وهي قراءة  
مر دودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على أن الله تعالى خالق كل شيء ففيها الرد على من زعم أن  
العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان سوء الأمور بالاستعاذة منه مخلوقا لكان الاستعاذة بالله منه معنى  
لانه لا يصح التعوذ الا بمن قد ولى ازاله ما استعذ به منه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر الخزومي (عن أبي  
صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعوذ وابعثه  
من جهد البلاء) بفتح الجيم وسكون الهاء الحالة التي يختار عليها الموت أو قل المال وكثرة العيال (ودرك الشقاء)  
بفتح الدال المهملة والراء اللعاق والشقاء بفتح الشين المجبة والقفاء محذوف والشدة والعسر (وسوء القضاء)  
أى المقضى (وشماتة الأعداء) وهو فرح العدو بيلة تنزل بن يعاديه \* والحديث سبق في باب التعوذ من جهد  
البلاء من كتاب الدعوات \* هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (يحول بين المرء وقلبه) قال الواحدى حكاية  
عن ابن عباس والضمال يحول بين المرء الكافر وطاعته ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من أسعد الله  
والشقي من أضله الله والقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع  
أن يؤمن ولا أن يكفر الا بآذنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن  
المبارك المروزي قال) (أخبرنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أنه قال كثيرا) نصب صفة لمصدر محذوف أى يحلف حلفا كثيرا (ما كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يحلف) أى يريد أن يحلف من ألفاظ الحلف (لا) أفعل أولا أترك (و) حق (مقلب القلوب) وهو الله عز  
وجل قال في التفسير وكان البصري أشار الى تفسير المحاولة التي في الآية بالتقلب الذي في الحديث أشار الى  
ذلك الراغب وقال المراد أنه يلقى في قلب الانسان ما يبصره عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وحقيقة القلوب  
لا تتقلب فالمراد تقاب أعراضها وأحوالها من الإرادة وغيرها وقال ابن بطلال الآية نص في أن الله تعالى خلق  
الكفر والايمن وأنه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي أمر به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل أقدره  
على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بعكسه فتضمنت الآية أنه خالق جميع أفعال العبد خيرا وشرها وهو  
معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقلب قلب العبد عن ايمان الى الكفر وعكسه وكل فعل لله  
عدل فممن أضله وخذله لانه لم يمنعهم حقوا وحب لهم عليه انتهى \* والحديث أخرجه أيضا في التوحيد والايمن  
والنذور والتمننى في الايمان والنسائى \* وابن ماجه في الكفارات \* وبه قال (حدثنا علي بن  
حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة الضخيم المروزي (قالا) (أخبرنا عبد الله  
ابن المبارك المروزي قال) (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن  
مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينصرون  
صالح) (خبأت لك خبيثا) بفتح الخاء وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ولا يذبح ذرخبأ بسكون الموحدة من  
غير تحتية (قال) ابن صياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة والخاء المجمة المشددة أراد أن يقول الدخان فلم  
يستطاع أن يقول ذلك تأمنا على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) النبي

هكذا ينشأ له المراتب والذي  
في الاطراف في الايمان اه

صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخسا) بالحاء المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهمله مفتوحة أى  
 امره صاغر أمرودا (من تعد وقدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه يارسول الله  
 (أذننى فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) اتركه (ان يكن هو) الدجال (فلا تطيقه) لانه ان كان  
 سبق فى علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدر له على قتل من سبق فى علمه أنه سيجي الى أن  
 يفعل ما يفعل اذ لو أقدر له على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزّه عن ذلك قاله ابن بطال وفى الجنازة فلن  
 تسلط عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله) ويكن هو بالضمير المنفصل فى الموضعين  
 ولا يذرعن الجوى والمسقى يكنه بالضمير المتصل واختار الاول ابن مالك فى التسهيل والثانى فى الخلاصة فعلى  
 الاول لفظ هو تأ كيد للضمير المستتر وكان تأمة وقول الزركشى فى التنقيح ان يكنه استدلال به ابن مالك على اتصال  
 الضمير اذ اوقع خبرا لكان لكن فى رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه فى المصايح فقال هذا من أعجب ما يسمع  
 كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل فى الرواية الاولى والفرص أن الضمير المنفصل المرفوع  
 فى الثانية تأ كيد للضمير المستكن فى يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أى ان يكن هو الدجال والضمير المتصل  
 فى الرواية الاخرى خبر كان فهذا اوقع الاستدلال فى محل النزاع وهو هل الاولى فى خبر كان اذ اوقع ضميرا أن  
 يكون متصلا أو منفصلا فهذا الحديث شاهد لا خیار للاتصال وأما ان يكن هو فليست من محل النزاع فى شئ  
 اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا \* والحديث سبق فى باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنازة  
 هذا (باب) بالنسبة يذكرفيه قوله تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أى (قضى) لنا من خير أو شر  
 كما قدر فى الازل وكتب فى اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله  
 بآياته وإيجابه وقال الراغب غير بقوله لنا ولم يعبر به قوله علينا تنبيها على أن الذى يصيبنا نعمة لا نقمة \* (قال  
 مجاهد) فى تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفائتين) أى ما أنتم (بمضين الامن كتب الله) عليه فى السابقة (انه  
 يصلى الحليم) أى يذخل النار وهذا وصله عبد بن حمدة عنه \* وقال مجاهد أيضا فى تفسير قوله تعالى والمذى (قذر  
 فهدى) أى (مد والشقاء والسعادة وهى الانعام لم رانها) وهذا وصله القرطبي عن ورقاء عن ابن أبي نجيم  
 عن مجاهد وقيل قدرا أقواتهم وأرزاقهم وهذا هم لعائتهم ان كانوا اناسا ولم اعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن  
 عباس والسدى ومقاتل والكاكى فى قوله فهدى قال عترف خلقه كيف يأق الذكرا لاتبى كما قال فى طه أعطى  
 كل شئ خلقه ثم هدى أى الذكرا لاتبى وقال عطاء مجمل لكل دابة ما يصلحها وهذا له وقيل قدرو فهدى قدر  
 لكل حيوان ما يصلح فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عمت وقد  
 ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الرزايح القصر يرد اليها بصرها فرما كانت فى بركة بينا وبين الريف  
 مسيرة أيام تخطو تلك المسافة على طولها وعمها حتى تهجم فى بعض البساتين على الرزايح لا تخطئها فتهن به  
 حينها فترجع باصرة باذن الله تعالى وهذا باب الانسان الى مصالحه من أغذيته وأدوية وأمور دنياه ودنيته  
 والهوامات اليها ثم والطيور وهوام الارض أمر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى وبمحمد \* وبه قال (حدثنى)  
 بالافراد ولا يذرعن حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الخططى) بفتح الحاء المعجمة والمهمله والطاء المعجمة بينهما فون  
 ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال (أخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين  
 المعجمة قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بضم القاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصرى  
 واسم أبى القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء الاسلمى قاضى مرو (عن يحيى بن يعمر)  
 بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضى مرو أيضا (أن عائشة رضى الله عنها أخبرته أنها سألت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون) وهو بئر وملة جدا يخرج فى الأباط والمراق غالباً مع اسوداد حوايه  
 وخفقان فى القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أى الطاعون (عذابا يبعثه الله) عز وجل (على من يشاء)  
 من عباده (يفعله الله رحمة للمؤمنين) أى سبب الرحمة لهم لتضمنه مثل أجر الشهداء (ما من عبد يكون فى بلد)  
 بفتح اللام وفى نسخة باليونينية بلدة يسكنها أوهاه تأنيت آخره (يكون فيه) فى البلد أو فيها (ويكث فيه) أو فيها  
 (لا) ولا يذرعن الكشمهين فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (محتسبا) أجره  
 عند الله (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره فى الازل (الا كان له مثل أجر شهيد) وان لم يصبه طعن وهذا



هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب \* هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى  
 لو أن هدانا الله) اللام في التهدى لتوكيد النفي وأن وما في حيزها في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف  
 وجواب لولا مدلول عليه بقوله وما كالتهدى لولا هدايته لنا موجوده لشقينا أو ما كاهم تدين وقد دلت  
 على أن المهتدي من هداه الله وأن من لم يهد الله لم يهد ومذهب المعتزلة أن كل ما فعله الله في حق الأنبياء  
 والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفاسق وانما حصل الامتياز بين المؤمنين  
 والكفار والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب عليه أن يحمده نفسه لانه هو الذي حصل  
 لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يحمده نفسه البتة  
 انما حمده الله تعالى فقط علمنا أن الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هداني) أعطاني الهداية  
 (لكنك من المتقين) من الذين يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف  
 بالهداية من المعتزلة وكذا أولئك الكفرة الذين قالوا لا تبعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله  
 للهداية وأعطانا الهدي لدعوناكم اليه ولكن علمنا اختيار الضلالة والغواية نفذنا ولم يوفقنا والمعتزلة  
 يقولون بل هداهم وأعطاناهم التوفيق لكنهم لم يهدوا والحاصل أن عند الله لطف من أعطى ذلك هتدي  
 وهو التوفيق والعصمة ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعد ما تمكن من تحصيله  
 لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة أن الله تعالى أقدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر  
 وأن ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية \* وبه قال (حدثنا أبو العمان) محمد بن الفضل السدوسي قال  
 (أخبرنا جرير) بفتح الجيم (هو ابن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي  
 (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا العراب)  
 من حفر الخندق (وهو يقول) رجلا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما هتدينا) وهذا موضع  
 الترجمة (ولاصمنا ولا صلينا) أنزلان سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو (والمشركون قد بقوا علينا)  
 أي ظلموا (إذا أرادوا قسنة أيينا) بالوحدة أي القرار والمحدث أخرجه في الجهاد

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الايمان) بفتح الهمزة جمع بين واليمين خلاف اليسار وأطلقت على الحلف لانهم  
 كانوا اذا تحالفوا أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها بالخوف عليه كحفظ اليمين وتسمى ألية وحلفا وفي الشرع  
 تحقيق الأمر المحتمل أو توكيده بذكر اسم من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة  
 للكفارة والافتراد أو ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق أو العتق وهو ما فيه حث أو منع أو تصديق  
 وخرج بالتحقيق لغو اليمين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها أو الى لفظها كقوله في حال غضبه أو صله كلام لا  
 والله تارة وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لا اصعد الى السماء فليس يمين لا متناع الحنث  
 فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (و) كتاب (التذوق) جمع نذر وهو مصدر نذر  
 بفتح الذال المججمة نذر بشعها وكسر ها والتذوق في اللغة الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قرينة غير لازمة بأصل  
 الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشئ تبرعا  
 من عبادة أو صدقة أو نحوهما أو ما قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما ساء نذرا  
 باعتبار الصورة كما قال في الخبر بانهما مع بطلان البيع ولذا قال في الحديث الا نذر في معصية \* (قول الله  
 تعالى) بالرفع وفي نسخة باب قول الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) مصدر لغوا لغوا واوالباء فيه  
 متعلقة يؤاخذكم ومعناها السمية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين الساقط الذي  
 لا يعتد به في الايمان قال امامنا الشافعي وغيره هو قول الرجل في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد  
 لها وقيل هو أن يحلف على شئ يرى انه صادق ثم يظهر انه خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم  
 بلغو اليمين الذي يحلفه أحدكم (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) أي بتعقيدكم الايمان وهو وثيقها والمعنى  
 ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم حذف وقت المؤاخذة لانه كان معلوما عندهم أو بنكث ما عقدتم حذف  
 المضاف (فكفارته) أي فكفارة الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجز له ذكرا وفكفارة نكثه فتكون  
 ماموصولة اسمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعل التي من شأنها أن تستر الخطيئة

(اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن يلك كل واحد منهم مقدرا من حب من غالب قوت  
بلده (من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم) عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة بما يعتاد لبسه كعرقية  
ومنديل ولوملبوسا لم تذهب قوته ولولم يصلح للمدفع اليه كقميص صغير وعمامة وازارته وسراويله لتكبير  
وتكرير لرجل لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تخور رقية) عطف على اطعام وهو مصدر  
مضاف لمفعوله أي أو اعتاق رقية مؤمنة بلا عيب يحل بالعمل والكسب وأول التخيير (من لم يجد) إحدى  
الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة أيام) ولو مفترقة (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم إذا حلفتم) وحظمت  
(واحفظوا أيمانكم) فبروا فيها ولا تخنثوا إذا لم يكن الحنث خيرا أو فلا تحلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان  
(بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه (اعلمكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه  
وسقط لابي ذرقوله ولكن يؤخذ كم الخ وقال الآية الى قوله اعلمكم تشكرون • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
بكسر الضوئية (أبو الحسن) المروزي المجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا هشام بن  
عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أن أبا بكر) الصديق رضي الله عنه (لم يكن  
يبحث أي لم يكن من شأنه أن يبحث (في عين قط) سبق في تفسير المسألة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إذا حلف على عين لم يبحث فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المخرجة  
وقال سألت محمد بن أبي الجارود عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن  
هشام بن عروة (حتى أنزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أي آيتها وهي قوله تعالى فكفارة الطلوع  
عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا أحلف على عين) أي محلوف عين فسماء عينا مجازا للملابسة ينهاه ما يحلف  
ماشأنه أن يكون محلوقا عليه والافهوقيل اليمين ليس محلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة بركة أو فلم  
لا أحلف على أمر (فرايت غيرها حرامها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها الأول وخبر الثاني وساعة الجعل  
بغير أو أعاد الضمير مؤشرا مع كون المحلوف مذكرا باعتبار المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا أحلف على أمر  
فيظهر لي بالعالم أو بقلبي الظن أن غير المحلوف عليه خير منه (الآيات الذي هو خير وكثرت عن يميني) عن حكمها  
وما يترتب عليها من الاثم قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطح بن اثانة بنافعة بعد ما قال  
في عائشة ما قال وانزل الله برائتها وطابت نفوس المؤمنين وناب الله على من كان خاضع في حديث الافك وانزل  
الله تعالى ولا يأتى أولو الفضل منكم والسعة الآية أي لا يحلف أولو الفضل منكم أن لا يصلوا قراباتهم  
المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة • والحديث من أفراد • وبه قال  
(حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) عارم السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن)  
البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة) بفتح السين المهملة والراء ياء ميم مضمومة ابن حبيب وقيل كان  
اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك  
واقترح حجبستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه أنه  
(قال قال لي) النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة بكسر الهمزة مصدر أو أمر  
ولا ناهية وتسأل مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد الرحمن وكسرت اللام لاتقاء  
المساكين أي لا تسأل الولاية (فأنت ان أو تيتها) الفاء لاعتطف (عن مسألة) وجواب الشرط قوله (وكانت اليها)  
بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال وكله الى نفسه وكلا ووكولا وهذا الامر موكول الى ومنه  
قول النابغة  
كليني لهم بأهمية ناصب • وليل أفايه بطي الكواكب  
أي أن الامارة أمر شاق لا يخرج من عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسألها عن تشرف نفس فانت ان سألتها  
تركت معها فلا بعينك الله عليها وحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه لا يولى (وان أو تيتها من)  
ولا يذر عن الكنتهين وانك ان أو تيتها عن (غير مسألة أعنت عليها) وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي  
بمسألة أي بسبب مسألة قال امرؤ القيس  
تصد وتبدي عن اسيل وتتي • بناظرة من وحش وجرة مطلق  
أي بأسيل (واذا حلفت على) محلوف (بين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك واثت الذي هو خير) طاهره

قوله المسألة طلب العمل  
الاولى أو يقول لتعديس  
تأمل هـ

تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة تأخير مذهب امامنا الشافعي ومالك والجمهور  
 جواز التقديم على الحنث لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم  
 قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حنث المعصية كأن حلف لا يزني لما في التقديم من الاعانة على  
 المعصية والجمهور على الاجزاء لان اليمين لا يجزئ ولا يحلل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأئمة من المالكية  
 التقديم لنا قوله فكفر عن يمينك وأنت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أجيب برواية أبي داود  
 والنسائي فكفر عن يمينك ثم أنت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة أجيب بان المستنع  
 من الامارة قديوذي به الحال الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته \* والحديث أخرجه  
 البخاري أيضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في الايمان وأخرج  
 النسائي قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن  
 الفضل قال (حدثنا محمد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق أحد الاعلام (عن غيلان بن جرير) بفتح  
 الغين المجهة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الأزدي البصري من صغار التابعين (عن أبي بردة) بضم الموحدة  
 اسمه الحارث أو عامر (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 في رهط) رجال دون العشرة (من الأشعرين) جمع أشعري نسبة الى الأشعرين أدد بن يشجب وقيل له الأشعر  
 لان أمه ولدت له أشعر (استحمله) أي أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى  
 الله عليه وسلم (والله لا احل لكم وما عندي ما أحل لكم عليه قال) أبو موسى (ثم لبثنا ما شاء الله أن نلبث ثم أتى)  
 مزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (بثلاث ذود) بفتح الذال المجهة وسكون الواو بعدها ذال مهمل  
 ث الى العشرة وقال أبو عبيده من الاناث فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود (غزال ذري)  
 المجهة وتشديد الراء جمع أغز وهو الابيض الحسن والذري بضم الذال المجهة وفتح الراء جمع ذروة  
 بضم الكسب انضم وذروة كل شيء أعلاه والمراد هنا الاسنة (فحملنا) بفتح الفاء والحاء والميم واللام (عليها فلما)  
 انطلقنا فلما (وقال بعضنا والله لا يبارك لنا) فيها (أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم  
 حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذركم) بضم النون وكسر الكاف مشددة يمينه  
 (فأتيناه) فذكرنا له (فقال ما أنا حلتكم بل الله عز وجل (حل لكم) أي انما أعطيتكم من مال الله أو بأمر الله  
 لانه كان يعطي بالوحي (ولى والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني  
 وآتيت الذي هو خير) منها (أو آتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني) أي لا أحلف على موجب يمين لان اليمين  
 توجبها والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبرنا جله لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسدده خبرنا  
 ويحتمل أن يكون لا أحلف جواب القسم وخبرنا القسم وجوابه وان شاء الله جله معترضة لا محل لها وقدم  
 استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم وذلك أن جواب القسم جاء بلا وعقبه الاستثناء بالافوتأخر  
 استثناء المشيئة حتى يجبي الكلام والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها الآية الذي هو خير  
 ان شاء الله لاحتمل أن يرجع الى قوله آتيت أو الى قوله هو خير فلما قدمه اتيتي هذا التخييل وأضافني تقديمه  
 اهتمام به لانه استثناء ما موده شرعا وينبغي أن يساد بالما موده والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر أنه للتبرك والا  
 لحقيقة ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة بتعليق المشيئة  
 اذ قصد بها التعليق أنها منقذة أو لم تنقذ أصلا فيه خلاف لأصحابنا وقوله أو آتيت أما شئت من الراوي  
 في تقديم آتيت على كفرت والعكس واما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم  
 الكفارة على الحنث وتأخيرها \* والحديث أخرجه البخاري أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا  
 في كتاب الخمس وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائي وأخرجه بن ماجه في الكفارات \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحاق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه أو هو  
 ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم ابن راشد (عن  
 همام بن منه) الصنعاني انه (قال هذا ما حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه ولا يذرح أبو هريرة (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال نحن الآخرون) المتأخرون وجودا في الدنيا (السائيتون) الاعم (يوم القيامة)

حساباً ودخولاً للجنة (فقال) بالناء ولا يذر عن الكشمي - وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان) بفتح اللام وهي لنا كيد القسم (يلج) بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من البجاجة وهو الاصرار على الشيء مطلقاً أي لان يحمادي (أحدكم يمينه) الذي حلفه (في) أمر بسبب (أهله) وهم يتضررون بعدم حنثه ولم يكن معصية (آثم له) بفتح الهمزة الممدودة والمثلثة أشد انما الحالف المتحمادي (عند الله من أن) يحنث (ويعطى) كعادته التي افترضها (الله) عز وجل (عليه) فينبغي له أن يحنث ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطأ بأدامة الضرر على أهله لان الاثم في البجاجة أكثر منه في الحنث على زعمه أو فوهه وقال ابن المنير وهذا من جوامع الحكم وبدانعه ووجهه انه انما تحترجوا من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد باليمين وكان القياس يقتضي أن يقال للجناح أحدكم آثم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها وبين البجاجة ألغى للنصم وأدل على سوء نظر المتذرع الذي اعتقد أنه يخرج من الاثم وانما يخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكما يجتمع في الكفارة وهذا عظم شأنها بقوله التي افترض الله عليه واذا صح أن الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له لأن يلج أحدكم يمينه في أهله أي لان يصمم أحدكم في قطيعة أهله ورحمه بسبب يمينه التي حلفها على ترك برسم آثم له عند الله من كذا انتهى \* وفي الحديث ان الحنث في اليمين أفضل من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية ترك واجب عيني - وفعل حرام عصى بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا ينق على زوجته فان له طريقاً بأن يعطيهما من صداقها أو يقرضها ثم يبرئها لان الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول دار أو أكل طعام وليس يوجب سن ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله ثم ان تعاقب تركه أو فعله غرض ديني - كان حلف أن لا يمسي طيباً ولا يلبس ناعماً فقبل يمينه مكروهة وقيل بين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الرافعي - التوروى - وهو الاصوب وان حلف على ترك مندوب كسنة ظهر أو فعل مكروه كاللغات في الصلاة - سن حنثه وعليه الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة \* ومناسبة الحديث لتأجيله في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد ذكر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (اصحاق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذريحني ابن ابراهيم وقال في الفتح جزم أبو علي - الغساني - بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرجيه يقتضي انه اصحاق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني - وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فأزالت الابهام لان في مشايخ البخاري - اصحاق بن ابراهيم بن نصر واصحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واصحاق بن ابراهيم المواقف واصحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال صواب انه ابن منصور قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي - بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظلام مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري - بلا واسطة في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام الحبشي - الاسود (عن يحيى) ابن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بين مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استفعل من البجاجة أي من استدام (في أهله يمين) حلفه في أمر يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أي استدأته على اليمين مع تضرر أهله (أعظم انما) من حنثه (ليبر) بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام بلا ضم بلغة أمر الغائب من البرأي لترك البجاجة ويفعل المحلوف عليه ويبر (يعني) بالبر (الكفارة) عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف عليه اذا اضرار بالاهل أعظم انما من حنث اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل اذا وجدت العلة ولا يذر عن الجوى - والمستقلى ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تنفي الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها نون مكسورة والكفارة رفع

قوله وقصودهم وفراغهم  
كذا في أغلب النسخ  
وفي بعضها وقصودهم  
وفراغهم وعلى طكل  
فهو محتاج للتأمل اه

أى ان الكفارة لا تغنى عن ذلك وهو خلاف المراد قالوا لى أو ضح وقيل فى توجيه هذه الاخيرة ان المفضل عليه  
 محذوف والمعنى أن الاستدراج أعظم انما من الحنث والجللة استئنافية والمراد أن ذلك الائم لا تغنى عنه كفارة  
 وقال ابن حزم لا جاز أن يحمل على اليمين الغموس لان الخالف بها لا يسمى مستلجاً فى أهله بل صورته أن يحلف  
 أن يحسن الى أهله ولا يضربهم ثم يريد أن يحنث ويالج فى ذلك فيضربهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن يمينه فهذا  
 مستلج يمينه فى أهله آثم ومعنى قوله لا تغنى الكفارة أن الكفارة لا تحبط عنه انما أساءته الى أهله ولو كانت واجبة  
 عليه وانما هى متعلقة باليمين التى حلفها قال ابن الجوزى قوله ليس تغنى الكفارة كأنه أشار به الى أن ائمه  
 فى قصده أن لا يبر ولا يسهل الخير فلو كضل لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم)  
 فى يمينه (وايم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى قسمى  
 أ ويمى فى أول لازم وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون  
 انها جمع بين وغيرهم يقولون هى اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان نوى  
 اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم ينعقد عينا وان أطلق فوجهان أحدهما لا ينعقد وعن أحمد روايتان أحدهما  
 الاعتقاد وسكى الغزالي فى معناه وجهين أحدهما انه كقوله بالله والثانى وهو الرابع انه كقوله أحلف بالله \*  
 وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن اسماعيل بن جعفر) وفى نسخة باليونانية حدثنا اسماعيل  
 ابن جعفر المدينى (عمره عبد الله بن دينار) المدنى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه قال بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بهما وهو البعث الذى أمر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه وسلم وأنفذه أبو به رضى الله عنه  
 بعده (وأمر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم أميرا (أسامة بن زيد قطعن بعض الناس فى امرته) بكسر الهمزة  
 وسكون الميم ولا يذرعن الكشميهنى فى أمارته وكان أشدهم فى ذلك كلاما عياش بن أبى ربيعة المخزومى  
 فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فأخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون فى امرته) بضم العين  
 وفتحها فى الفرع كأنه صلى الله عليه وسلم قال وهما الغتان (فقد كنتم تطعنون فى امرأة أيبه) زيد بن حارثة (من قبل) فى غزوة  
 مودة (وايم الله) أى أحلف بالله (ان كان) زيد (خلدقا) بفتح اللام والخاء المحجمة وبالضاد الجديرا (للامارة)  
 بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد الياء (وان هذا) أسامة ابنه (لمن أحب  
 الناس الى بعده) \* والحديث سبق فى مناقب زيد \* هذا (باب) بالتسوين (كيف كانت عين النبي صلى الله  
 عليه وسلم) التى كان يواظب على القسم بها أ ويكثر (وقال سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص مما وصله الموافق  
 فى مناقب عمر رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ايها يا ابن الخطاب (والذى نفسى بيده) أى قدرته  
 وتصريفه ما لعين الشيطان سالكا جافا قط الا سلك فجاء غير جفك (وقال أبو قتادة) الحارث بن ربيعى الانصارى  
 مما سبق موضوعا فى باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال أبو بكر) رضى الله عنه (عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم) عام حنين (لاها الله) بالوصل أى لا والله (إذا) بالتسوين جواب وجزاء أى لا والله اذا صدق  
 لا يكون كذا وتعامه لا يعمد يعنى النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم فيعطيك سلبيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطاه الحديث \* وسبق فى الباب المذكور  
 قال البخارى (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (وتالله) بالقوية يريد أنها حروف قسم فالاولان يدخلان  
 على كل ما يسميه والثالث لا يدخل الا على الجملة الشريفة ثم مع شاذ اترب الكعبة وتالرحن ونقل  
 الماوردى ان أصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة وتقل ابن الصباغ عن أهل اللغة أن الموحدة  
 هى الاصل وأن الواو بدل منها وأن المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بأن الباء تعمل فى الضمير بخلاف الواو  
 ولو قال الله مثلاً بتلث آخره أو تسكنه لافلن كذا فكنية ان نوى بها اليمين فيمين والافلا واللعن لا يمنع الاعتقاد  
 ولو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافلن كذا فيمين لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله  
 جهداً بما نهم الا ان نوى خبرا ماضيا فى صبغة الماضى أو مستقبلا فى المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه  
 \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرابى (عن سفيان) الثورى (عن موسى بن عقبة) بضم العين  
 وسكون القاف (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التى



يختلف بها (لا وقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب تقلب الله القلوب والابصار صرفها عن رأى الى رأى والتقلب الصرف وسمى قلب الانسان قلبة كثيرة تلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي يختص بها من الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محل التصرفات الفعلية والقولية ووكل به ملكا يأمره بالخير وشیطانا يأمره بالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر مضطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنت ولا نزاع في أصل ذلك وانما اختلف في أى صفة تنعقد بها اليقين والتحقيق أنها مختصة بالصفة التي لا يشارك فيها غيره كقلب القلوب \* والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل أبو سلمة التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهمله وضم الميم رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا هلك) أى مات (قيصر) وهو هو قتل ملك الروم (فلا قيصر بعده) يملك مثل ما ملك (واذا هلك) أى مات (كسرى) انوشروان بن هرمز ملك الفرس (فلا كسرى بعده) (والذى نفسى بيده) أى بقدرته يصرفها كيف يشاء أو الذى أعبدوه وهذا موضع الترجمة (لنفقن كنوزهما في سبيل الله) عز وجل وفيه علم من أعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا سفيان) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) في العراق (واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا للقلوب أصحابه من قريش وتبشيرهم بأن ملكهم ماسي زول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتونهم للتجارة فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فأما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم أكرمه ووضع في المسك فدعاه صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم وانقطع عن الشام) (والذى نفس محمد بيده لننفقن كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح قاف تنفقن أى مالهما المدفون أو الذى جمع وأذخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم \* قال أهل التاريخ كان في القصر الايض كسرى ثلاثة آلاف ألف ثلاث مئزات غير أن رسمه لما تم من مئز ما حل منه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فنقله المسلمون فأصاب الفارس اثني عشر ألفا \* والحديث سبق في علامات النبوة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذوحدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا سفيان) بفتح المهمله وسكون الموحدة وبعد المهمله هاء تأنيث ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم من أموال الآخرة وشدة أهوالها وما أعد في النار من دخلها وما في الجنة من الثواب (لبكيتم) بكاء (كثيرا ولفضحكم) ضحكا (قليلًا) جواب القسم السادمسجد جواب لولبكيتم الخ وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرة وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليها من المخلصين من أمته لكن بطريق الاجمال وأما تفاضلها فحما اختص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاد الله تعالى شرفا فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عامًا فان كان الأول فليس ثمة ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبت الجنة لا بحالة مخلد فيها فذة ما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور ونسبة شيء يسير الى شيء لا يقتضيه وذلك يوجب العكس وان كان الثاني فليس لكافر ما يوجب الضحك أصلا أوجب بأن الخطاب للمؤمنين وخروج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء اخافة على الجماعة \* والحديث سبق في الرقاق \* وبه قال (حدثنا يحيى ابن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (حيوة) بفتح الحاء المهمله والواو بينهما ما تحتية ساكنة آخره هاء تأنيث ابن شريح قال (حدثني) بالافراد (أبو عقيل) بفتح

العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (انه سمع جده عبد الله بن هشام) رضى الله عنه القرشي النبي له ولايته صحبة قال البغوي سكن المدينة (قال كناع التبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال له عمر يا رسول الله) والله (لأنت أحب إلى) بتشديد الياء واللام تأكيد القسم المقدر (من كل شيء إلا من نفسي) ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع (وقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل إيمانك (والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك) (وقال له) صلى الله عليه وسلم (عمر) رضى الله عنه لما علم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاته نفسه من الهلكات (قاه الآن والله يا رسول الله) (لأنت أحب إلى من نفسي) فاخبر بما اقتضاء الاختيار بسبب توسط الاسماء (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الآن) عرفت فنطقت بما يجب عليك (يا عمر) \* وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر يعين هذا السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو آخذ بيد عمر ابن الخطاب فقط وهو ما انفرد البخاري بأخراجه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبي هريرة) رضى الله عنه (وزيد بن خالد) الجهني المدني من مشاهير الصحابة رضى الله عنه (أنهم ما أخبروا أن رجطين) لم يبعيا (اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكتاب الله تعالى) وقال الآخر وهو أفقههما (ما) جلة معترضة لا محل لها من الاعراب وانما كان أدقته لحسن أدبه باستثذانه أولا وأفقه في هذه القصة لوعدها على وجهها أو كان أكثر فتهافت في ذاته (أجل) بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام مخففة أي نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله عز وجل) (وانتد لي أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم (تكلم) بما في نفسك (قال ان ابني كان عينا) بالعين المفتوحة والسبعين المكسورة المهملتين وبعد التهمة الساكنة فاء فعيل بمعنى مفعول (على هذا) وعلى معنى اللام أي أجبر هذا أو بعني عند أي أجبر عند هذا أو أجبراً على خدمة هذا الخذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله (والعسيف الاجير زني بأمر أنه فأخبروني) أي العلماء (أن علي ابني الرجم فأقصدت منه بمائة شاة وجارية) فن للبدلية زاد أبو ذر عن الكشميهني (ثم اتى سألت أهل العلم) كان يتي في الزمن النبوي الخلفاء الاربعة وأبي ومعاذ وزيد بن ثابت الانصاريون فيما ذكره العذري بلاغا (فأخبروني أن ما على ابني) ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني أي الذي استقر على ابني (جلد مائة وتغريب عام) أي ولا المسافة انقصر لان المتصور ايجاشه بالبعد عن اهل والوطن (وانما الرجم على امر أنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما) بخفيف الميم وهي ساقطة للكشميهني (والذي) أي وحق الذي (نفسى بيده) فالذي مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لاقضين بينكما بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (أما غنمك وجاريتك فودعك) أي فردودة فاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي منسوج الين (وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنيا للمفعول ابنه ورفع نائب عن الفاعل (مائة وغز به عاما وأمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون ورفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلي) حقة ولا يذروا أمر بفتح الهمزة انيسا نصب على المفعولية الاسلي (أن ياتي امرأه الاخر) فيعلمها بان هذا الرجل قد فها بابنه فلها عليه حد انقذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بازنا (رجعها) لانها محصنة وللكشميهني فأرجعها فذهب اليها انيس فسأله (فاعترفت) به فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجعها) أي فامر برجعها فرجعت \* وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي أقوله صلى الله عليه وسلم لا نيس فان اعترفت فأرجعها فعلق الرجم على مجزأ الاعتراف وانما كثره على ما عز كما في حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له أباك جنون وقال الخنفية لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحد أربيع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لاقضين ويأتي ان شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع

(عبد الله بن محمد) الجعفي - المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي - الحافظ قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العسكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي - ونسبه يلقه (عن عبد الرحمن بن أبي بكره) بفتح الواو وسكون الكاف وبعد الراء تاء تأنيث الثغني - (عن أبيه) أبي بكره نبيع بن الحارث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كادة بشكتين أسلم بالطائف ثم نزل البصرة رضى الله عنه (عن النبي - صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (ان كان أسلم) بن اقصي (وغفار) بكسر القين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهية) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبائل مشهورة (خير من عقيم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني عقيم وبني عامر (وعطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والفاء (واسد) وخبران قوله (خابوا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخيبة (وخسروا) والضمير كما يقال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم عقيم الخ (قالوا نعم) خابوا وخسروا وفي أوائل المبعث أن القتاتل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهية (خير منهم) أي من عقيم ومن بعدهم والمراد خيرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في المنضولين فرد أفضل من فرد الافضلين \* والحديث سبق في المبعث \* وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة قبل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضى الله عنه (انه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملاً) هو عبد الله بن اللثبية بضم اللام وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (بغاه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن اللثبية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا هدي لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له أفلا قعدت في بيت أهلك وأهلك فنظرت أعدي) بجمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة (لثام لا تم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فقال العامل نستعمله فبأيتنا فيقول هذا من علمكم وهذا أهدي لي أفلا قعدت في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدي له أم لا فوالذي نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم الغين المجهمة وتشديد اللام لا يخون (أحكم منها) من الصدقة (شيأ إلا جاء به يوم القيامة) حال كونه (يحمله على عنقه ان كان) الذي غله (بغير اجابة) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين المجهمة محدوداً خفة لغير أي صوت (وان كانت) المغلولة (بكرة جاء بها) يوم القيامة يحملها على عنقه (لها خوار) بضم الخاء المجهمة وتخفيف الواو صوت وان كانت شاة جاء بها) يوم القيامة يحملها على عنقه (تيعر) بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت (فقد بلغ) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) بالافراد (حتى اننا ننظر الى عسره ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء بياضهما المشوب بالسمر (قال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه بالسند المذكور (وفد مع ذلك) الحديث (معي زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصاري - كاتب الوحي (من النبي - صلى الله عليه وسلم فسبوه) بفتح السين من غير حمز \* والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح لنا (ابراهيم بن موسى) الفراء أبو اسحاق الرازي المعروف بالصغير قال (أخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (لبكيتم) بفتح الكاف (كثيراً ولضجدهم قليلاً) وكل من كان لله أعرف كان أخوف \* وسبق متن الحديث عن عائشة رضى الله عنها في هذا الباب \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي - الكوفي - قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعروف) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراء من مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الانصاري رضى الله عنه انه (قال انتهيت اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونانية وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة) مرتين وهذا موضع الترجمة قال ابو ذر

أبوذر (قلت ماشأني) ما حالي (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد الياء (شيئ) ايظن في نفسه شيء يوجب  
 الاخسرية وللأصلي وأبي ذر عن الحموي والمستمل يرى بالتحية المفتوحة يعني النبي صلى الله عليه وسلم في  
 بتشديد الياء شيئاً (ماشأني) ما حالي (بجلست اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن اسكت  
 وتغشاني) بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين (ماشأ الله فقلت من هم بأبي أنت وامي) مفدى (يارسول الله  
 قال) صلى الله عليه وسلم (الا كثرون اموالا الا امن قال هكذا وهكذا) ثلاث مرات أي الامن اتفق ماله  
 أما ما ويمننا وشمالا على المستحقين فعبر عن الفعل بانقول \* والحديث أخرجه البخاري مقطوعا في الزكاة بالنظر  
 انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده أو والذي لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون  
 له ابل أو بقرا أو غنم لا يؤدى حقها الا أتى بها يوم القيامة الحديث \* وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي وقال  
 حسن صحيح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو  
 الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن داود عليهم السلام (لا طوفن) والله لا طوفن (الله على  
 تسعين امرأة) أي لا جامعهن وتسعين بشوقية قبل السنين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السنين  
 وفي مسلم ستون وروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كاهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله) عز وجل  
 وفي رواية أخرى فتحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ فيه تكون في هذه الرواية  
 حذف أولا حذف فيها ويكون قوله فتأتي مسيبا عن الطوفان لانه مسيب عن الحمل والحمل عن الوطء وسبب  
 السبب سبب وان كان بواسطة وجزم بذلك لغلبة رجائه لقصد الاجر (فقال له صاحبه) قرينه أو الملك (ان شاء  
 الله) ولا يذوق ان شاء الله (فلم يقل ان شاء الله) نسيانا (فطاف عليين) جامعهن (جاءه فحمل منهن  
 الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل) بكسر الشين بضعف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤول اليه قيل انه الجسد  
 الذي ذكره الله أنه أتى على كرسيه (وأيم الذي نفس محمد بيده) فيه جواز اضافة أيم الى غير لفظ الجلالة ولكنه  
 نادر (لوهان ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجمعون) تأكيده لضمير الجمع في قوله  
 لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء لبعض قدره السابق \* والحديث سبق في الجهاد  
 في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان في كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا محمد) قال  
 الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام  
 بالتحديد ابن سليم (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه قال  
 اهدى بضم الهمزة (الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة) بفتح السين المهملة والراء والتساق وبالرفع مفعول  
 نائب عن فاعله قطعة (من حرير) أبيض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن أبي اسحاق اهديت للنبي صلى الله  
 عليه وسلم حلة حرير وفي حديث أنس في الهبة اهداه له اكدر دومة (تجعل الناس يتداولوها بينهم ويتعجبون  
 من حسنها ولينها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (اتعجبون منها قالوا نعم يارسول الله قال والذي نفسي  
 بيده لمن ادخل سعد) يسكون العين ابن معاذ بن النعمان الانهم الى سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير منها)  
 من سرقة الحرير وللشعبي من هذا ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعدا وأن المتعجبين من  
 الانصار فقال لهم منديل سيدكم خير منه وفيه منقبة له لا تخفى \* وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس  
 (لم يقل شعبة) بن الحجاج فيما رواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيما رواه في اللباس كلاهما (عن أبي اسحاق)  
 عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانفرد أبو الاحوص في روايته عن أبي اسحاق السبيعي \* وبه قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) بضم الموحد وفتح الكاف اسم جده واسم أبيه عبد الله الخزومي مولا هم المصري قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني)  
 بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان هذبت عتيه بن ربيعة بضم عين عتبة وسكون  
 القوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان أسلت يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يارسول الله ما كان مما على ظهر  
 الارض أهل أخباء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحد محدودا (أو خباء) بكسر الخاء بالشد  
 هل هو بصيغة الجمع أو الافراد والخباء أحاديث العرب من وبرأوصوف لا من شعر ويكون على عمودين

أوثلاثة (أحب) نصب خبر كان (أحب) بتشديد الياء (من أن يذلوا) بفتح التحتية وكسر الذا المجرمة وسقط  
لفظ من في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أختباتك) بفتح الهمزة (أو خباتك) بإسقاطها (شك يحيى)  
ابن بكير شيخ البخاري (ثم ما أصبح اليوم أهل أختباء أو خباء أحب إلى أن) ولا يذرع عن الكشميين من أن  
(يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين (من أهل أختباتك) بانطواء المجرمة والموحدة كالتالي وفي اليونانية هذه  
أختباتك بالمهملة وال التحتية (أو خباتك) بالثك كذلك وأن في الموضوعين مصدرية أي من ذلهم ومن عزهم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً سيزيد من ذلك (والذي نفس محمد بيده) لأن الأيمان إذا تمكّن في القلب  
زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو وأنا أيضاً بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أوجه قالت  
يارسول الله ان أبا سفيان بن حرب تعني زوجها (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة وبفتح الميم  
وتخفيف السين وهو أصبح عند أهل العربية والاول أشهر عند الحديثين أي بخيل يسلك ما في يده لا يخرج له لحد  
قال القرطبي وبخلة انما هو بالنسبة الى امرأته ولده لا مطلقاً لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى  
غيرهم أحوج وأولى والافأبوسفيان لم يكن معروفاً بالخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقاً (فهل على)  
يتشديد الياء (سرج) انم (أن أطمع) بضم الهمزة وكسر العين (من الذي له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرج  
عليك (الا) بالتشديد أن تطعم من ماله (بالمعروف) أي القدر الذي عرف بالعادة أنه كفاية ويفسر المعروف  
في كل موضع بحسبه ولا يذرا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالاتفاق لا بالتخي \* والحديث مرّ في باب نفقة  
المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجع (أحمد بن عثمان)  
الاودي الكوفي قال (حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين المجرمة وفتح الراء بعدها تحية ساكنة مهملة ومسلمة  
بفتح الميم الكوفي قال (حدثنا ابراهيم عن أبيه) يوسف بن اسحاق (عن) جده (أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله  
السبيعي انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي المختصر (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن  
مسعود رضي الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الصاد المجرمة بعدها  
تحية ساكنة ففاء أي مسند (ظهوره الى قبة من آدم) جلد (يمان) أصله يعني ففقد أحد الياءين على التون  
وقلب ألفا فصار مثل قاض ولا يذري على الأصل (اذ قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة  
قالوا بلى) فيه أن بلى يجاب بها في الاستفهام كما في مسلم أنت الذي لقيتني بكفة فقال له الجيب بلى ولكن هذا  
عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أفلم ترضوا) ولا يذري فلا ترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال)  
عليه الصلاة والسلام (فوالذي نفس محمد بيده) ولا يذرع عن الكشميين في يده في تصريحه (اني لا رجو  
أن تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم \* والحديث سبق في باب كيف الحشر  
من الرقاق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن عن  
أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضي الله عنه (أن رجلاً) هو أبو سعيد نفسه (سمع  
رجلاً) هو قتادة بن النعمان (يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من قتادة (له وكان الرجل) بالهمزة وتشديد النون (يتأهلها) بتشديد اللام يعتقد  
أنه أقله في العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن) لانه قصص  
وأخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص متعضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقارمها له ثواب قراءة ثلث  
القرآن وقراءة الثلاث اعاشرة أمثالها والثواب بتدرا النص والفضل لله ونظائر الاحاديث أن من قرأها  
حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله أحد بعد التفسير الاشارة لذلك \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذري (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة  
المشددة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوزي قال (حدثنا قتادة) ابن دعامه قال  
(حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الركون والسجود  
فوالذي نفسي بيده اني لا ركن) بفتح الهمزة (من بعد) أي من وراء (ظهرى اذا ما ركنتم واذا ما سجدتم)  
أي اذا ركنتم واذا سجدتم فما زائدة فيهما والرؤية هنا رؤية ادراك وهي لا تتوقف على وجود آلتها التي  
هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى القديم العالي أما الخلق فتتوقف صفة الرؤية في حقها على



الحاسة والمقابلة والشعاع ومن ثم كان خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالف البصر في العين فادر على خلقه في غيرها \* وفي المواهب اللدنية مما يكتفى وبشئ والحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (حدثنا وهب بن جرير) (الازدي) الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن امرأة من الانصار) قال في الفتح لم اتق على اسمها (أنت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونها (معها أولادها) لم يعرف ابن حجر أسماءهم ولا بي ذرعن الكشميني أولادها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحية الناس الى) بتشديد الباء (فأما ثلاث مرار) قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لنخس المرأة وأولادها يعني الانصار وهو عام مخصص بدلائل أخر فلا يلزم منه أن يكون الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا \* والحديث سبق في فضل الانصار \* هذا (باب) بالتسوية قوله صلى الله عليه وسلم (لا تحلفوا بآبائكم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام ابن أنس الاصمعي (عن نافع) أبي عبد الله الفقيه (عن) مولا (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمرين الخطاب) رضي الله عنه (وهو يسير في ركب) را كبي الايل عشرة فصاعد حال كونه (يحلف بآبيه) الخطاب (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألا بالتخفيف) (أن الله عز وجل) (ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) وفي مصنف ابن أبي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حدثت قوما حديثا فقلت لا وأبي فقال رجل من خطي لا تحلفوا بآبائكم فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن أحدكم حلف بالمسح هلك والمسح خير من آبائكم قال الحافظ ابن حجر وهذا امر سل يتقوى بشواهد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكورة غير محدودة تردّها الاثمار الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا لا يثبت بالا حتمال لاسيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ أبي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق حتى ابتغى فقال وأبيك ما ليك بليل سارق أخرجه في الموطأ وغيره وفي مسلم مرفوعا عن رجل سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيك لا تشك أولادك وأحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارضاء النووي وغيره أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد حثية الحلف أو أن في الكلام حذف أي أفلح ورب آبيه فله اليبقى أيضا (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) بضم الميم ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الآباء وغيرهم وحكمته أن الحلف بالشئ يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله تعالى وحده ونظاير تخصيص الحلف بالله خاصة لا يمكن انفقوا على أنه يتقدم بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولومن غير أسماء الحسنى كوالله ورب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده الأبن يريد به غير اليقين فيقبل منه كما في الروضة كأمها أو بما هو فيه تعالى عند الاطلاق أغلب كالرحيم والخالق والرازق والرب ما لم يرد به غير الله تعالى لانها تستعمل في غيره مقيدة كرحيم القلب وخالق الافك ورازق الجيش ورب الابل أو بما هو فيه تعالى وفي غيره سواء كالوجود والعالم والحي أن أرادته تعالى بها بخلاف ما إذا أراد بها غيره أو أطلق لانها أطلقت عليهم ماسوا أشبهت الكتابات وصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال الشافعية يكبره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم الا في طاعة من فعل واجب أو منه وبوترك حرام أو مكروه فطاعة وفي دعوى عندنا كم وفي حاجة كدوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فواقه لا يلل الله حتى تملوا أو تعظم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكبره فيها \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عمرو رضي الله عنه (عن) مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سلم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضي الله عنه (يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) جله ينهاكم في محل خبرنا وأن مصدرية في محل نصب أو بحر يتقدم بحرف الجزأى ينهاكم عن أن تحلفوا الا قول الغايل والسكاهة والثاني لسيبويه

\* قوله قوله صلى الله عليه وسلم  
لعله سقط قبله يذ كرفيه  
كما هي عادته اه

وحكم غير الآباء من سائر الخلق لحكم الآباء في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه الحاكم أنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمباغة في الزجر والتفليط وهل النهي للتكريم أو للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة وعند الحنابلة التكريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يتقدمه في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد وأما إذا حلف بغير الله لاعتقاده تعظيم المخوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعقد عينه (قال عمر) رضي الله عنه (فوالله ما حلفت بها) أي بأبي (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أي ما حلفت بها منذ زمن سماحي للنهي عنها حال كوني (ذا كرا) أي عامدا (ولا آثرا) بهمة ممدودة فثلاثة مكسورة أي ما كان غيري أي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير بتصدير الكلام بحلفت والحاكمي عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوفا أي ولا ذكرتها أثارا عن غيري أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التفاضر بالآباء والاكرام اهتم فكانته قال ما حلفت بأبي ذاك لما أثرهم (قال مجاهد) فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيج في تفسير قوله تعالى (أو أنارة من علم) وفي نسخة أو أثاره بإسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كاصلة قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وبضمهما أي (يا أثر علما) بضم المثلثة واختلاف في معنى هذه اللفظة وحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل التي أثرت التي أثرت أنارة كأنها بقية تستخرج فتتأثر الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهي العلامة (تابعه) أي تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عمار واه أبو قعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد عما وصله التميمي (واسحق) بن يحيى (الكلبي) الحمصي سماحي في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفياث عما وصله الجيديد في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد عما وصله أبو داود كلاهما (عن الزهري) عن سالم عن ابن عمر (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم عمر) \* وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور وأخص لكونه كان غالب عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بأبائهم ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المخوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعناء والسلماء والملوك والآباء والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأحاد أو يستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينه قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل وهو ذلك لم تنعقد عينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهى عنه ولا كفارة في ذلك ثم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بيننا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به وقته تعالى أن يقسم عا شاء من خلقه كالليل والنهار ليجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شأنهم عندهم ولذا لا تتعالى خالقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقع من سواك الشيء عندي \* وتفعله فيحسن منك ذلك

\* وبه قال (أحمد ثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (أحمد ثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (أحمد ثنا عبد الله بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذوق قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بأبائهم وآلهتهم فأراد الله تعالى أن يفسخ من قلوبهم وألسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود \* وبه قال (أحمد ثنا قتيبة) ابن سعيد قال (أحمد ثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن أيوب) السخيتي (عن أبي قلابة) بكسر القاف وفتح الواو عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم) بن عاصم (التميمي) البصري كلاهما (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون الهاء بعد هادال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر ابن منسرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كان بين هذا الحلي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة (وبين الاشعريين ود) بضم الواو وتشديد المهملة بحجة (واخا) بكسر الهمزة وتخفيف المحجمة والمد (فكنا عند أبي موسى الاشعري) رضي الله عنه (فقرَّب اليه طعام فيه لحم دجاج) ليا كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله

أحر) اللون (كانه من الموالى) ونيم بفتح الضوقية وسكون التحتية حى من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن  
المجوى والمسقى (قدعاء) أبو موسى (الى الطعام فقال انى رأيت) يعنى جنس الدجاج (ياكل شياً) قدرا  
(فقد رته) بكسر الهمزة أى كرهت أكله (خلقت أن لا آكله) وفى الترمذى عن قتادة عن زهدم قال  
دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجة فقال ادن فكل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فقيه  
أن الرجل المبهم هو زهدم نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلاحذثك) بنون التأكيد أى فوالله لا حدثتلك (عن  
ذلك) ولا بى ذر عن ذلك باللام (انى أتيت رسول الله) ولا بى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم فى نفر) جماعة من  
الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الأشعرين نسجمله) نطلب منه ابلا تحملنا وأثقالنا (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (والله لا أحملكم وما عندى ما أحملكم) زاد أبو ذر عليه (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم  
همزة فأتى (بنيها بابل) بإضافة نيب لتاليه أى من غنمة (فقال) صلى الله عليه وسلم (عنا فقال أين النمر  
الاشعريون) فحضرنا (فأمرنا بحمس دود) بفتح المعجمة وسكون الواو وبعد هاءهم حلة منجربا لإضافة من  
الابل ما بين الثلاث الى العشر (غزال ذرى) بضم الهمزة والفتح والراء والقز بالعين المعجمة المنعومة وتشديد  
الراء ييض الاسمة (قلنا انطلقنا) من عندها (قلنا ما صنعنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا)  
ولكنك شتمتني أن لا يحملنا (وما عندى ما يحملنا) بفتحات (نقلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عينه) أى طلبنا غفلته فى عينه الذى حلف لا يحملنا (والله لا نفلح أبدا فرجعنا اليه) صلى الله عليه وسلم  
(فقلنا) يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظه (انا أتيناك لتحملنا فخلقت أن لا تحملنا وما عندنا ما تحملنا فقال  
انى لست أنا حلتكم ولكن الله حلتكم والله لا أحلف على عين) على محلو فى عين (فأرى غيرها خيرا منها الا أتيت  
الذى هو خير) من الذى حلفت عليه (وتحلفتها) بالكسرة قال فى المصاييح الطاهر أنه صلى الله عليه وسلم  
لم يحلف على عدم حملهم مطلقا لا بكارم أخلاقه ورأفته ورحمته بالمؤمنين تأبى ذلك والذى يظهر لى أن قوله  
وما عندى ما أحللكم حلة حالية من فاعل الفعل المنقى بلاؤ ومفعوله أى لا أحللكم فى حالة عدم وجدانى لشيئ  
أحللكم عليه أى انه لا يتكلف حالهم بقرض أو غيره لما رام من المصلحة المقتضية لذلك فحله لهم على ما جاء  
من مال الله لا يكون مقتضا لحثه فيكون قوله انى والله لا أحلف على عين فأرى غيرها الى اخره تأسيس قاعدة  
فى الايمان لانه ذكر ذلك لبيان أنه حث فى عينه وانه يكفرها انتهى وفيه بحث يأبى ان شاء الله تعالى فى باب  
اليمين فيما لا يملك \* ومطابقة الحديث للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف فى هذه  
القصة مرتين أولا عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله فدل على أن الحلف انما هو بالله على  
الحالين وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى بقية مباحث هذا الحديث فى كفارات الايمان  
وغیرها \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يحلف) بضم أوله وفتح ثالثة (باللات) بتشديد اللام (والعزى)  
بضم العين المهملة وتشديد الزاى المفتوحة (ولا يحلف بالطواغيت) بالمشاء الضوقية جمع طاغوت صم  
وقيل شيطان وأصله طغيوت قدمت المياه على الغين فصارت طغيوت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح  
ما قبلها والالف واللام فى اللات زائدة لازمة فأما قوله الى لاها فحذفت للاضافة وهى والعزى علمان  
بالوضع أو صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز حذف أل وعدمه فان قلنا انهما ليسا وصفين  
فى الامل فلا تحذف منهما أل وان قلنا انهما صفتان وان أل للمع الصفة جازو بالتقديرين قال زائدة واختاف  
فى تاء اللات فقليل أصل وأصله من لات يلبت فألفها عن ياء وقبل زائدة وهى من لوى يلوى لانهم كانوا  
يلوون أعناقهم اليها أو يلتوون أى يمتكفون عليها وأصلها لوية فحذفت لامها فألفها على هذا من واو وهوام  
صم كان لثقيف بالطائف وقيل بمكاظ والعزى فعلى من العزوى تانيت الاعز كالفضلى والافضل وهوام صم  
وقيل شجرة كانت تعبد فبعث صلى الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل ينسربها بالناس ويقول  
يا عز كفرانك لا سبحانك \* انى رأيت الله قد اهانك \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبد الله  
ابن محمد) المهندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضى صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن  
راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال من حلف) بغير الله (فقال فى حلفه) بكسر اللام (باللات والعزى) بموحدة فى الاولى وواو  
فى الثانية ولا بى ذر واوبدل الموحدة أى فى الاولى كيمين المشركين (فليقل لا اله الا الله) قال فى شرح المشرق

لان الحلف انما هو بالله فاذا حلف باللات والعزى فقد ساوى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك ذلك بكلمة  
 التوحيد ~~كذا~~ في بعض الشروح ومقتضاه انه يكفر بذلك وهو كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا ويكون  
 الامر للوجوب وان كان لغير ذلك كما يقول الرجل وحياتك لا فعلت كذا فامر صلى الله عليه وسلم انما يكون  
 لنشبهه بمن يعدها وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويطل حجه فيه كلام انتهى (ومن قال لصاحبه  
 تعالى) يقع اللام (أما امرك) بالجزم جواب الامر (فليصدقني) بديابشي تكفير التعطية التي قالها ودعا اليها لانه  
 وافق الكفار في اعينهم ويتأكد ذلك في حق من لعب بطريق الاولى \* والحديث سبق في تفسير سورة النجم  
 بلفظ الاسناد والمتن وسبق أيضا في الادب والاستبذان \* (باب من حلف على الشيء) بفعله أولا يفعله حلف  
 على ذلك (وان لم يحلف) بضم التحتية وفتح اللام المشددة مبنيا للجهول \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد  
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اصطنع) أي أمر أن يصنع له (خاتما من ذهب وكان يلبسه ويجعل) ولا يذرع له (فصه)  
 بفتح الناء أفصح وبالصاد المهملة (في باطن كفه فصنع الناس) زاد أبو ذر عن الكشميني خواتيم أي من ذهب  
 (ثم أتته) صلى الله عليه وسلم (جالس على المنبر فزعه) بجملة جلس في موضع خبران وجملة تزعه معطوفة على التي  
 قبلها (فقال) عطف أو في موضع الحال أي جلس وقد قال فيكون قوله قبل جلوسه أو مع جلوسه ومعمول  
 القول (أني كنت ألبس هذا الخاتم واجعل فصه من داخل) أي من داخل كفي (فري) صلى الله عليه وسلم (به)  
 بالخاتم ولم يستعمله (ثم قال والله لا ألبسه أبدا) لانه حرم يومئذ (فنبذ الناس) فطرحوا (خواتيمهم) وأراد صلى  
 الله عليه وسلم بجملة تأكيد الكراهة في نفوس أصحابه وغيرهم ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه  
 وسلم يحلف في قضا عيف كلامه وكثير من فتواه متبرعا بذلك لنسخ ما كانت عليه الجاهلية في الحلف بأبائهم  
 وآلهتهم ليعترفهم أن لا محلوف به سوى الله تعالى وليتدربوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغيره  
 تعالى وقال ابن المنبر مقصود الترجمة أن يخرج مثل هذا من قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم يعني على  
 أحد التاويلات فيها التلاخي أن الحالف قبل أن يستحلف يرتكب النهي فأشار إلى أن النهي يختص بما ليس  
 فيه قصد صحيح ~~كنا~~ كيد الحكم كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس خاتم الذهب انتهى وإطلاق  
 بعض الشافعية كراهية الحلف من غير استخلاف فيما لم يكن طاعة يفني أن يقال فيما لم يكن مصلحة بدل قوله  
 طاعة كما لا يخفى \* والحديث سبق في كتاب اللباس \* (باب من حلف بجملة) بكسر الميم وتشديد  
 اللام دين وشريعة (سوى الاسلام) وغير أبي ذر سوى ملة الاسلام كطهيهودية والنصرانية والمجوسية  
 والصابئة وأهل الاديان والذهرية والمعتزلة وعبدة الشياطين والملائكة هل يكفر الحالف بذلك أم لا  
 (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق قبل (من حلف باللات والعزى فيلقل لا اله الا الله  
 ولم ينسبه) صلى الله عليه وسلم (إلى الكفر) لانه اقتصر على الامر بقول لا اله الا الله ولو كان ذلك يقتضي  
 الكفر لا أمره بتمام الشهادتين \* وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة  
 واللام المشددة العتي أبو الهيثم الحافظ أخو جيهز قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصر ابن خالد البصري  
 (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالواحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن  
 ثابت بن النضال) الانصاري وهو عن بايع تحت الشجرة رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من حلف بغير ملة الاسلام) كأن يقول ان فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بري من الاسلام أو من  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم من حلف على يمين بجملة غير الاسلام وعلى الباء أو التقدير من حلف على شيء  
 يمين حذف الجور وعنى الفعل بعلى بعد حذف الباء وفي كتاب الجنائز من البخاري من طريق خالد الخذاء عن  
 أبي قلابه من حلف بجملة غير الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله (فهو كما قال) وهو مبتدأ أو كما قال  
 في موضع الخبر أي فهو كائن كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل أن يكون المراد التهديد والمبالغة في الوعيد  
 لا الحكم كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه لا تنعقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد  
 نفسه عن الفعل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الاذكار وليقل لا اله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل  
 يحرم ذلك عليه أو يكفره تنزيه المشهور الثاني وان قصد الرضا بذلك اذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كاذبا  
 متعمدا يستفاد منه أن الحالف المتعمدان كان مطمئن القلب بالإيمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه

لم يكفر وان حاله معتقد اللعين بتلك الملة لكونها حقا كفروا ن قله لجزء التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ  
فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشئ) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ نقي  
الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخرية للجنابات الدنيوية وفيه أن جنابة الانسان على نفسه كجنابته  
على غيره في الاثم لان نفسه ليست له ملكا مطلقا بل هي لله فلا يتصرف فيها الا فيما اذن فيه (والعن المؤمن) بان  
يدعو عليه باللعن (كفتله) في التحريم أو العقاب وأبدى الشيخ نقي الدين في ذلك سؤالا وهو أن يقال اما أن  
يكون كفتله في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب القصاص ولعنه لا يوجب  
ذلك واما أحكام الآخرة فاما أن يراد التساوي في الاثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت  
بتفاوت مفسدة الفعل وليس اذهاب الروح في المفسدة كفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب  
تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وهو تشبيه  
واقع لان المغنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضي قصدا خراجا  
من المسلمين ومنعهم من نفعه وتكثير عدد هدم به كالموت وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الاخرية عنه وبعده  
باجابة لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواءهما في التحريم قال في المصابيح  
هذا يحتاج الى تخلص ونظرا فاما ما حكاه عن المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك  
ما حكاه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يقع التشبيه والاستواء في أصل  
التحريم والاثم والثاني أن يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي أن يحمل عليه لان كل معصية قلت أو عظمت  
فهي مشابهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبق في الحديث كبير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر  
اللجنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال وهو التفاوت في المفسدة بين ازهاق الروح وبين  
الاذى باللجنة وأما ما حكاه المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف قال كلام عليه من  
وجهين أحدهما أن نقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه  
والثاني أن تطلق اللعنة على فعل الالاعن وهو طلبه لذلك الابعاد فقول له لعنه الله مثلا ليس يقطع عن الرحمة بنفسه  
ما لم تصل به اجابة فيكون حينئذ سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره التسبب الى القتل غير أنهما يفتقران  
في أن التسبب الى القتل مباشرة مقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة اللعنة مفضية الى  
الابعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يبين لك الايراد على  
ما حكاه القاضي من أن لعنه له يقتضي قصدا خراجا عن جماعة المسلمين كالموت وقيل فان قصدا خراجا لا يستلزم  
اخراجا كما تستلزم مقدمات القتل وكذلك أيضا ما حكاه من أن لعنه يقتضي قطع منافعه الاخرية عنه انما  
يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله  
ولا استواء القصد الى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن  
أن يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم أنا نقول لان مسلم أن مفسدة اللعنة مجرد اذاه بل فيه ما مع ذلك  
تعريضه لاجابه الدعوة فيه موافقة ساعة لا يسأل الله فيها شيئا الا أعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه  
الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أموالكم ولا تدعوا على أولادكم لا توافقوا ساعة الحديث  
واذا كان عرضه باللجنة لذلك ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك أعظم من قتله لان القتل تنفويت  
الحياة الثانية قطعاً والابعاد من رحمة الله أعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون أعظم الضررين على سبيل  
الاحتمال مساويا ومقار بالاخفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد واعدادهما أمر لا سبيل  
للشهر الى الاطلاع على حقائقه انتهى وزاد في الادب من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن  
أبي كثير عن أبي قلابة وإيس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ومسلم ومن حلف على عين صبر وهو فيها فاجر يقطع عنها  
مالا يرى مسلم اتي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكبر بها لم يزد الله الا قلة  
(ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كفتله) \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يقول) الشخص في كلامه (ما شاء الله  
وشئت) بفتح التاء في الفرع كاصله وفي غيرها يرفعها على صيغة التكلم من الماشي وانما منع من ذلك لان  
فيه تشري كاف مشيئة الله تعالى وهي منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقيقة واذانست لغيره وبطريق الجواز  
وفي حديث الترمذي وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف أحدكم فلا يقل



ما شاء الله وثبت ولكن يقول ما شاء الله ثم ثبت قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في تقديم  
 مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بين التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك (وهل  
 يقول) لنخص (انما الله بك) ثم يجوز لان ثم اقتضت سبقة مشيئة الله على مشيئة غيره (وقال عمرو بن  
 عامر) بفتح العين وسكون الميم مما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا أحد بن اسحاق حدثنا عمرو بن عامر  
 قال (حدثناهما) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة) اسمه زيد الانصاري  
 وثبت ابن ابي طلحة لغيره في ذكره قال (حدثنا عبد الرحمن بن ابي عزة) بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو  
 الانصاري قاضي اهل المدينة (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (حدثنا انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ان ثلاثة في بني اسرائيل) ابرص وأقرع وأعمى لم يسعوا (اراد الله) عز وجل (ان يتوبهم) أى يحقرهم (فبعث  
 ملكا فأتى الابرص) الذى ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص وأعطى لونا حسنا وجلدا واولا  
 أو بقرا (فقال) له انا رجل مسكين (تقطع بي الحمال) بمحالة مكسورة ثم موحدة مخففة جمع جبل أى  
 الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق ولا يذر عن الكسب الخيال بالجهد وهو تصفيف (فلا بلاغ) فلا كفاية  
 (في الابالة) الذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال (ثم بك فذكر الحديث) السابق بقائه وقال  
 المطلب انما اراد البخاري ان قوله ما شاء الله ثم ثبت جائزا استدلالا بقوله انما بالله ثم بك وأخرج عبد الرزاق عن  
 ابراهيم النخعي أنه كان لا يرى بأسا أن يقول ما شاء الله ثم ثبت وكان يقول أعوذ بالله وبك وبجبرأعوذ بالله  
 ثم بك \* هذا باب قول الله تعالى وأقموا بالله جهدا بما أنتم (أى حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين لأنهم  
 بذلوا فيها مجهودهم وجهديهم مستعار من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية  
 شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال بالله فقد جهدي عنه وأصل أقسم جهد اليمين أقسم  
 بجهد اليمين جهدا الخذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعا مضافا الى المفعول كقوله فضرِب الرقاب وحكم  
 هذا المنصوب حكم الحمال كأنه حال جاهدين أيانهم (وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطولا في كتاب  
 التعبير بلفظ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام عكة تنطف من السمن  
 والعسل الحديث وفيه تعبير أبي بكر لها وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني يا رسول الله أصبت أم أخطأت  
 فقال أصبت بعضها وأخطأت بعضها (قال ابو بكر) رضى الله عنه (فوالله يا رسول الله لحدثني بالذى أخطأت في)  
 تعبير (الرواية) لم يشذ في اليونانية نون لحدثني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) وقوله هنا في الرواية من  
 كلام البخاري إشارة الى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم إشارة الى الرذعة من قال ان  
 من قال أقسمت افقد عينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بابرار المقسم فلو كانت أقسمت عينا لا بترأب بكر حين قالها  
 وقال في الكواكب انما يندب ابرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقيل كان  
 في بيانه مقاسد كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال أقسمت أو أقسم  
 أو حلفت أو أؤلف بالله لا فعلن كذا فهو عيب لانه عرف التسرع قال تعالى وأقموا بالله جهدا بما أنتم الان  
 نوى خبرا ماضيا في صبغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عيبا لاحتمال ما نواه وأما قوله لغيره أقسم  
 عليك بالله أو أسألك بالله لتفعلن كذا فمبين ان أراد عين نفسه فيسأل للمخاطب ابراره فيها بخلاف ما اذا لم يردها  
 ويحصل على الشفاعة في فعله \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وبعد التحية الساكنة صاد  
 مهملة ابن عتبة العامري السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن اشعث) بفتح الهيمزة وسكون الشين  
 المجهدة وفتح العين المهملة بعدها مثناة ابن ابي الشعث سليم بن الاسود الكوفي (عن معاوية بن سويد) بضم  
 السين المهملة وفتح الواو (ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مثناة بعدها نون الكوفي وسقط ابن  
 مقرن لابي ذر (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثني)  
 بالافراد (محمد بن بشار) الملقب بجنادة قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن  
 اشعث عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء رضى الله عنه) أنه (قال امرأنا النبي صلى الله عليه وسلم بابرار  
 المقسم) بكسر السين وضم الميم في القرع اسم فاعل أى بفعل ما أراد الحالف ليصير بذلك بارا وقيل السين  
 مفتوحة أى الاقسام والمصدر قد يأتي للمفعول مثل أدخلته مدخلا بمعنى الإدخال \* وهذا طرف من حديث  
 أورده البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والتذوير والتسكاح والاشربة \* وبه قال

قوله وكان يقول الخ كذا  
 بخطه والذي في الفتح وكان  
 يكره الخ

(حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج قال (أخبرنا) ولابي ذر أخبرني بالافراد (عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ قال (سمعت ابا عثمان) عبد الرحمن النهدي (يحدث عن اسامة) بن زيد رضي الله عنهما (أن أبا ذر عن الكشميهني) أن بنتا (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أرسلت إليه ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد) وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل أن يقول وأتاه معه لكنه من باب التجريد (وسعد) يسكون العين ابن عبادة الخزرجي (وأبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ أبي ذر وابي يفتح الهمزة وكسر الموحدة مضافا إلى ياء المتكلم أو أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك (ان ابني) هو علي بن أبي العاص بن الربيع أو عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنته صلى الله عليه وسلم أو هو محسن بن فاطمة الزهراء أو هي امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع ومحدث ذلك سبق في الجنايز (فدا حنضر) بضم الفوقية أي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر (فاشهدنا) بهمزة وصل وفتح الهاء (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (يقرا) بفتح الياء عليها (السلام) ويقول ان الله ما اخذ) أي الذي أراد أن يأخذه (وما أعطى وكل شيء عنده مسمى) أي بأجل مسمى أي مؤجل مقدر (فقد صبر وتحتب) أي تنوي يصبرها طلب الثواب من ربه بالاحتساب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت إليه تقسم عليه) أي آتيتها (فقام) صلى الله عليه وسلم (وقام معه فلما قدر رفع إليه) الصبي أو الصبية (فأقعدته) صلى الله عليه وسلم (في حجره ونفس الصبي) أو الصبية (تقعقع) بجذف إحدى التائين أي تضطرب وتتحرك (ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبكاء (فقان سعد) أي ابن عبادة (ما هذا) البكاء (يا رسول الله) وأنت تنهي عنه وهو استفهام عن الحكمة لانكار (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) البكاء ولا يذره هذه الدمعة (رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده وانما يرحم الله) عز وجل (من عباده الرحماء) نصب على أن ما كافة \* والحديث سبق في الجنايز \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد زاد في الجنايز من حديث أنس لم يلغوا الخنث (نحو النار لا تحلة القسم) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة أي تحللها قال في الكواكب والمراد بالقسم ما هو مقدر في قوله تعالى وان منكم الا واردها أي والله ما منكم والمستثنى منه نفسه لانه في حكم البذل من لا يموت فكأنه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة الا بقدر الورود \* والحديث مر في الجنايز \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) العنزي قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدل القيسي الكوفي القاص أنه قال (سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والمثلثة الخزامي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا) بالتحفيف (ادلكم على اهل الجنة) هم (كل ضعيف) فقير (متضعف) بكسر العين أي متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين أي يستضعفه الناس ويحتقرونه اضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في النرع وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة أنه سئل عن المراد بالضعيف هنا فقال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة (لو أقسم على الله لآبره) أي لو حلف على شيء أن يقع طمعا في كرم الله بآبراره لآبره وأوقعه لآجله (وأهل النار) هم (كل حواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال في مشيئة (عقل) بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ أو شديد الخصومة أو الجوع المتوع (مستكبر) عن الحق \* والحديث سبق في تفسير سورة ن من التفسير \* هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (إذا قال) الشخص (اتهد بالله أو شهدت بالله) لأفعلن كذا أو لا أفعل كذا هل يكون عينا ثم هو يمين عند الحنيفة والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فذل على انهم استعملوا ذلك في اليمين وعند الشافعية إذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف وبالماضى الاخبار عن حلف ماض فان أراد ذلك لم يكن عينا فان لم يذ كر الله تعالى يعني اسمه أو صفته فليس يمين فقد المحلوف به واجب عن اية المناقعة بانها

ليست صريحة لاحتمال أن يكونوا حلقوا مع ذلك \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين أبو محمد الطلمي الكوفي قال (حدثنا شيبان) بفتح المجهة ابن عبد الرحمن النخوي (عن منصور) هو ابن المعتمر عن إبراهيم النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السملاني (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل (أى الناس خير طائفة) أهل (قرنى) الذين أنافهم (ثم) أهل القرن (الذين يلوونهم ثم) أهل القرن (الذين يلوونهم) مرتين (م يحيى قوم نسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (يعينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يعينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البضاوى أى يحرمون على الشهادات مشغوفين بترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأثروا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة واليمين وحرس الرجل عليها والتسرع فيها حتى لا يدري بأيها ما يبتدىء وكانها يتسابقان لقله مبالاة بالدين وقال الطحاوى أى يكثرون الإيمان في كل شئ حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أى يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على أنها لا ترد \* والحديث مضى في الشهادات والرقاق \* (قال إبراهيم النخعي بالسند السابق) وكان أصحابنا (أى مشايخنا) (ينهوونا) ولا يذريته وتناثرون بعد الواو (ونحن علمان) وفي الفضائل ونحن صفار (أن) تحلف بالشهادة والعهد) أى عن أن يقول أحداً أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح \* (باب عهد الله عز وجل) أى قول الشخص على عهد الله لافعل كذا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد واسم ابى عدى إبراهيم البصرى (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (ومنصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن ابى وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف على يمين) على محلوف يمين ويحتمل أن تكون على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) لياخذ (بها مال رجل مسلم) أو ذمى أو معاهد ونحوه أو امرأة (أو قال أخيه) في الاسلام أو البشيرة والشت من الراوى بغير حق بل بجور ديمنه المحكوم بها في ظاهر الشرع وجواب من قوله لاقى الله عز وجل (وعنه عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبية وغضابى والغضب من الخلوقين هو شئ يدخل قلوبهم ويكون محمداً كالغضب لله ومذموماً وهو ما يكون لغير الله وإطلاقه على الله يحتمل أن يراد به آثاره ولو أزمه كالعذاب فيكون من صفات الانفعال أو هو على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات (فأنزل الله) عز وجل (تصديقه أن الدين يشترى بعهد الله) المصدر مضاف الى الفاعل أى بما عهد الله اليهم أو الى المفعول أى أن الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الإيمان (قال سليمان) بن مهران الأعشى (في حديثه قرأ الأشعث بن قيس) السكندى وعبد الله يحقنهم (وقال ما يحدثكم عبد الله) بن مسعود (قالوا له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الأشعث نزلت في) بتشديد الياء هذه الآية (وفي صاحب لى بن بكير كانت بيننا) وفي حديث الأشعث بن قيس قال كان بينى وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض باليمن ولا يمنع أن تكون الخصومة في المجموع فمرة ذكرت الأرض لأن البئر داخله فيها ومرة ذكرت البئر لأن البئر هي المقصودة لسقي الأرض \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فن حلف بالعهد فحنت لزمته كضارة عند مالك والكوفيين وأحمد وقال الشافعى لا يكون يميناً إلا أن نواه قاله ابن المنذر \* والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر \* (باب الحلف بعز الله) عز وجل (وصاحبه) كالتالي والسميع والبصير والعليم (وكلامه) ولا يذري وكلامه القرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العم لان الصفات اعتم من العزة والكلام والإيمان تنقسم الى صريح وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل تلتحق الكناية بالصريح فلا تحتاج الى قصد أم لا والراجح أن صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح فلا تنفع معها التورية إذا تعلق به حق آدمى وصفات الفعل تلتحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس

عباس) مما وصله المؤلف في التوحيد (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بعزتك) استدله على الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله أو بصفة من صفاته كذا قال في الفتح وقال ابن المنير في حاشيته أعوذ بعزتك دعاء وليس يقسم ولكنه لما كان المقر بأنه لا يستعاذ الا بالقديم ثبت بهذا أن العزة من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتعقد اليقين بها (وقال أبو هريرة) مما سبق في صفات الحشر من كتاب الرقاق (عن النبي صلى الله عليه وسلم يقي رجل بين الجنة والنار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار ولا وعزتك لا أسألك غيرها) ذكره صلى الله عليه وسلم مقرراً له فيكون حجة في الحلف به (وقال أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل) (لك ذلك وعشرة أمثاله وقال أيوب) النبي صلى الله عليه وسلم (وعزتك لا أغني لي عن بركتك) بكسر المجهمة وفتح النون مقصوراً أي لا استغنى أولاً بذولابي ذرعن الجوى والمسقى لا غناء بفتح الغين المجهمة والمد والاول أولى لان معنى المدود الكفاية يقال ما عند فلان غناء أي لا يغتنى به \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسام قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين المجهمة والموحدة بينهما تحية ساكنة ابن عبد الرحمن الخوى قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن مالك لا يذره قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول) (بلسان القائل مستفهمة هل من مزيد) في أي لا أسع غير ما امتلأت به أو هل من زيادة فأزاد (حتى يشع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من التشابه وقيل فيه هم الذين قدمهم الله لهم من شرار خلقه فهم قدم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه للجنة والقدم كل ما قدم من خير أو شر وتقدمت لقولان فيه قدم أي تقدم من خير أو شر وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع فكانت قال يأتيها أمر الله فيكشفها من طلب المزيد وقيل أراد به نسكين فوريتها كما يقال لا امر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قط قط) يسكون الطاءين وكسرها مع التخفيف فيهما والتكرار للتأكيد أي حسب حسب قد اكتفيت (وعزتك ويزوى) بضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو يجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه) أي الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني وأصل روايته في تفسير سورة ق وأشار بذلك الى أن الرواية الموصولة عن أنس بالنعنة لا تكن شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التدليس الا ماصراً حوافيه بالتحديث \* والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير والتساوي في النعوت \* (باب قول الرجل لعمر الله) لا فعلت كذا العمر ك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله لا عين الله ولا فعلت بجواب القسم وتقديره لعمر ك قسمي أو عيني والعمر والعمر بالعمر بالفتح والضم هو البقاء الا أنهم التزموا الفتح في القسم قال الزجاج لانه أخف عليهم وهم يكثررون القسم بلعمرى ولعمر ك وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لم يرفع فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لست بجواب القسم مستند ومنها أنه يصير صريحاً في القسم أي يتعين فيه بخلاف غيره لمجوعه عند الله وميثاقه ومنها أنه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتداء جازنصبه بفعل مقدّر فمفعول عمر الله لا فعلت ويجوز حينئذ في الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفاعله وفي ذلك معنيان أحدهما أن الأصل أسألك بتعميرك الله أي بوصفك الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد المصدر والثاني أن المعنى عبادتك الله والعمر العباداة وأما الرفع فعلى أنه مضاف لمفعوله قال الفارسي معناه عمر ك الله تعميماً وجازاً يضاهم عينه ويشد بالوجهين قوله

أيها المنكح الترياسه يلا \* عمر ك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول باء الجر فمفعول عمر ك لا فعلت قال

وفي بعمر ك لا تعجربنا \* ومنينا المنى ثم اطلبنا

وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمعت قال

الشاعر اذا رضيت على بنو قشير \* لعمر الله أعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى باء المتكلم لانه حالف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمرى وما عمرى على \* بهين \* لقد نطقت بطلا على الاقارع

وقد اختلف هل تنعقد بها اليقين فمن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته وعن مالك لا يعجبني اليقين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا الا بانية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقدير اذ بالعلم المعلوم وبالحق

ما أوجبه الله وعن أحمد في الرابع كالشافعي وأجيب عن الآية بأن الله أن يقسم من خلقه بما يشاء وليس ذلك لهم الثبوت انتهى عن الحلف بغير الله (قال ابن عباس) رضى الله عنهما وما وصله ابن أبي حاتم (يعمر بن) أي (يعمر بن) والحياة والعيش واحد به قال (حدثنا الأديسي) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التثنية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المديني قال (حدثنا إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) (الانطاقي) قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بضم النون وفتح الميم مصفرا قال (حدثنا يونس بن يزيد الأيلي) قال سمعت الزهري قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام (وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن تميم بن مسعود الأربعة يحدون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة (ما قالوا فبرها الله تعالى بما أنزل في سورة النور) وكل من الأربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالأفراد (طائفة) قطعة من الحديث (زاد أبو ذر عن الكشميني) وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستعذر) طلب من يعذره (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول أي من ينصف منه (فقام أسيد بن حضير) بالتصغير فيها (فقال أسيد بن عباد) سيد الخزرج (لعمرك الله لنقتله) بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التأكيذ والنون المشددة. والحديث سبق في المغازي والتفسير واخرض منه قول أسيد لعمرك الله لنقتله \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة البقرة (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) ما يجري على اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله وبلى والله (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد الى الكذب في اليمين وهو أن يحلف على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وتعمد الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لأن كسب القلب العزم والقصد كرا المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين محتمل لأن يكون المراد منه عقد القلب به ولأن يكون المراد به العقد الذي يضاد الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت قلوبكم علمنا أن المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضا ذكر المؤاخذة هنا ولم يبين تلك المؤاخذة ما هي وينها في آية المائدة بقوله ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكما رتب فبين أن المؤاخذة هي الكفارة فكل مؤاخذة من هاتين الآيتين بجملة من وجه مبينة من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للأخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما أن كل يمين ذكرت على سبيل الحد وربط القلب بها فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤخذكم باللغو في أيمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية \* وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري بالجمع (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن هشام) انه قال (أحبري) بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت في قوله تعالى (لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم) قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه عمس الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد يزممت بأنها نزلت في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق إبراهيم الصانع عن عطاء عما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في يمينه كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود الى أنه اختلف على عطاء وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (ادأحت) بكسر النون وبالثلاثة الحالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تجب عليه الكفارة أولا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذري (وقال) تعالى (لا يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) بالذئسية أو نسيانية اذ لا مؤاخذة على الناسي \* وبه قال (حدثنا حلا بن يحيى) السلمي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال (حدثنا قنادة) بن دعامه قال (حدثنا زرارة بن أوفى) بضم الزاي وتخفيف الراء وأوفى بالنساء وفتح الهمزة العامرية قاضي البصرة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان



عن مسعر يلقظ عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل قوله هنا يرفع (قال إن الله عز وجل) (تجاوز لا متى عما  
وسوست أو) قال (حدثت به أنسها) بالنصب للآثار وبالرفع لبعضهم أي بغير اختيارها كقوله تعالى ونعلم  
ما توسوس به نفسه (ما لم تعمل به) بالدي وسوست أو حدثت (أو تكلم) بفتح الميم يلفظ الماضي وقال الكرماني  
وتسعه الميم بالجزم قال وأراد أن الوجود الذهني لا أثر له وإنما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات  
والعمل في العمليات فإن قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذي ترجم به أجيب بأن مراد  
البخاري الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث أن المراد بالعمل  
عمل الجوارح لأن المذهب من لفظ ما لم تعمل يشعر بأن كل شيء في الصدر لا تؤاخذ به سواء بطن أو لم يتوطن  
وفي الحديث إشارة إلى عظم قدر الأمة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لا متى واختصاصها بذلك \* والحديث  
سبق في الطلاق والعقاقير وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة المؤذن البصري (أو) حدثنا  
(محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري  
وكذا وقع مثل هذا في باب الذبيرة أو أحر كتاب اللباس (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال سمعت  
ابن شهاب (محمد بن) لم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التميمي (أن  
عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (حدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم يلقظ بالميم) (عويط يوم  
النحر) يعني على ناقته (إذا قام إليه رجل) لم يسم (فقال كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا)  
أي حلفت قبل أن أنحر نحرته قبل أن أرى كفاي مسلم من رواية يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جرير (ثم قام  
آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب كذا وكذا الهولاء) لاجل هولاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لا اثم ولا فدية في التقديم والتأخير (لهن) لاجل  
هولاء (الثلاث) كلهن يومئذ فاستل صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء) من الرمي والنحر والحلق قدم ولا آخر  
(الآثار أهل أهل) كذا بابتكار مرتين لابي ذر عن الجوى وسقط الثاني بغيره أي أفعل ذلك التقديم  
والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة  
الوداع يعني للناس يسألون فجاء رجل فقال لم أشعر فخلقت قبل أن أذبح فقال أذبح ولا حرج فجاء آخر فقال  
لم أشعر فضررت قبل أن أرى قال أرم ولا حرج وكذا هو في باب التساوي الدابة عند الجرة من كتاب الحج \* وبه  
قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله البربري الكوفي قال (حدثنا  
أبو بكر) ولابي ذر أبو بكر بن عياش بالنسبة التحية والشين المعجمة ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الخياط  
بالخاء المهملة والتون المشددة مشهور بكنيته والأصح أنها اسم ثقة عابد الأمانة كبرياء حفظه وكتابته صحيح  
(عن عبد العزيز بن ربيع) بضم الراء وفتح الفاء بعدها تحية ساكنة فعين مهملة أبي عبد الله الأسدي المكي  
سكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (لنبي  
صلى الله عليه وسلم ررت) أي طفت طواف الزيارة (فقل أن أرمي) الجرة (قال) عليه الصلاة والسلام (لا حرج)  
لا اثم عليك (قال آخر) لم يسم (حلفت) شعروا أي (قل أن أذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) ثالث  
لم يسم (دججت) هدي (قل أن أرمي) الجرة (قال لا حرج) عليك \* والحديث سبق بالحج \* وبه قال (حدثني)  
بالافراد ولابي ذر حدثنا (أصح بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن  
أسامة قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عمر بن عبد الله بن أبي سعيد) كيسان القنبري (عن أبي  
هريرة) رضي الله عنه (أن رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد يصلي) ولابي ذر عن الكشمي في فصل  
بالفاء بدل التحية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء) الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم  
(فقال له) بعد ما ردة عليه السلام (ارجع فصل فأنك لم تصل) فني للعقيقة الشرعية ولا شك في اتقانها باتفاق  
ركن أو شرط منها وفي رواية أعد صلواتك (فرجع) الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له)  
(وعليك) السلام (ارجع فصل فأنك لم تصل) فرجع فصل في ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهمة  
ولابي ذر عن الكشمي في الثانية أو الثالثة فأعلمني أي يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (إذا قلت إلى  
الصلاة فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استعجل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرأ أجمعا تيسر معك  
من القرآن) ما موصولة ومعك متعلق بتيسر أو بحال من القرآن ومن تبعضية ويعد أن يتعلق من القرآن بأقرأ

لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما تبسّر له من القرآن ولا جدوا بن حبان ثم أقر بأتم القرآن ثم أقر  
بما شئت (ثم أركع حتى) إلى أن (تطمئن) أي تسكن حال كونك (راكعا ثم أرفع رأسك حتى تعتدل) حال  
كونك (فأتمم أركع حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم أرفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جالسا  
ثم أركع حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم أرفع حتى تستوي) حال كونك (فأتمم أركع ذلك) المذكور  
من التكبير وما بعده (في صلاتك كلها) فرضا وظلا على اختلاف أوقاتها وأسمائها أو أكد الصلاة بكل لانها  
أركان متعددة \* والحديث سبق في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له هنا  
في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف هذه الرواية هنا  
الغارية عن هذه الزيادة تشبيها للآذان رجحه الله تعالى ما أدق نظره \* وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المقرئ)  
بالقاء المفتوحة والواو الساكنة والمفرغ بفتح الميم وسكون القين المجهمة والراء محدود الكندي الكوفي قال  
(حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير  
(عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت هزم) بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (أحد  
هزيمة تعرف فيهم فصرخ ابليس) يخاطب المسلمين (أي عباد الله) احذروا (آخر أكرم) الذين من وراءكم  
فاقتلهم أراد أن يقتل المسلمون بعضهم بعضا ولا يذراكم (فريضة أولاهم) لقتال آخرهم ظانين أنهم من  
المشركين (فاجتلدت) بالميم فاقترنت (هي وأخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بأبيه) اليمان يقتله المسلمون  
ظنونه من المشركين (فقال) حذيفة لهم هذا (أي) هذا (أي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فواقه ما تمجيزوا)  
بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم المفتوحة والراء المضمومة كذا في البيهقي وفي غيرها ما احتجوا  
بفوقية بين الحاء والجيم من غير نون أي ما انفصلوا عنه (حتى قتلوه) وعند ابن أبي عمير وأما اليمان فاختلفت  
أسباب المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم أبي قالوا والله ما عرفناه (فقال حذيفة) معذرا عنهم  
(عمر الله لكم قال عروة) بن الزبير (فوالله ما رأت في حذيفة منها) من قتله أبيه (بقية حتى لقي الله) عز وجل  
أي بقية من حزن وتحسر من قتل أبيه كذا قرره الكرماني ولا يذرع عن الجوى والمسمى بقية خير بالاضافة  
إلى خبر الساقطة من الرواية الأخرى أي استقر الحزيب من الدعاء والاستغفار لقاتل أبيه واعترض في الفتح على  
الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحصير فقال أنه وهم سبقه غيره إليه وإن الصواب أن المراد أنه حصل له خير  
بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباء خطأ غض الله لكم فاستقر ذلك الحزيب إلى أن مات وتعبه الله يعني فقال إن نسبة  
الكرماني إلى الوهم وهم لأن الكرماني اغتافره على رواية التكميني والأقرب فيها ما فسرناه لأنه تحصر على  
قتل أبيه على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لم ينكر أنه تحسر وإنما أنكر تفسيره  
بالتحسر قبل مطابقة الحديث للترجمة من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر أنه تحسر على الذين قتلوا اليمان  
لجهلهم بفعل الجهل هنا كالنسيان فنم ناسب دخول الحديث هنا مع أن فيه الميم وهو قول حذيفة فوالله \*  
والحديث سبق في باب ذكر حذيفة في آخر المناقب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (يوسف بن  
موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (عوف) بفتح  
العين المهملة وسكون الواو بعد هاء الأعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجهمة وتخفيف اللام وبعد الألف سين  
مهملة ابن عمر والهجرى (ومحمد) هو ابن سببرين كلاهما (عن أبي هريرة رضی الله عنه) أنه (قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (فاسبا وهو) أي والحال أنه (صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط  
واللام لام الأمر وهي بعد الواو والفاء ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على  
التقاء الساكنين وتسميته صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فأتمم أركع الله)  
عز وجل (وسقاء) فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي \* ومز الحديث  
في باب الصائم إذا أكل أو شرب من كتاب الصوم \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة  
وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الأصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
ابن الحرث بن أبي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن  
بجينة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعد هاء فها تأنيث اسم أمه واسم أبيه مالك بن  
القشب بكسر القاف وسكون الشين المجهمة بعد هاء موحدة الأزدي حليف بني المطلب رضی الله عنه أنه (قال

قوله حذيفة كذا بخطه  
وصوابه عائشة أو عروة  
كما في المتن اهـ

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر (فقام في الركعتين الأولىين قبل أن يجلس) معطوف على صلى  
وفي قوله في الركعتين يعني من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال ويحتمل أن تكون على بابها أي قام في جلوس  
الركعتين قبل أن يتهمها والاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين (قضى) صلى الله عليه وسلم (في صلاته  
فلما قضى صلاته) أي قارب ذلك والافتاتسليمية الأولى من نفس الصلاة عند الجمهور وكذا الثانية على المريج  
عندنا وقرينة الجواز قوله (انتظر الناس تسليمه فكبر وسجد) بالواو ولا يذوق سجدة بافقا للسهم (قبل أن يسلم ثم  
رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا (ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) \* ومطابقة الحديث من حيث  
أن فيه ترك القعدة الأولى ناسيا \* والحديث مر في سجود السهم من أواخر كتاب الصلاة \* وفيه قال (حدثني)  
بالأفراد ولا يذوق بالجمع (اسحق بن إبراهيم) بن راهويه أنه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمري يفتح العين  
المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ أنه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن  
إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
صلى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقص منها قال منصور) هو ابن المعتمر المذكور (لأدري إبراهيم) النخعي (وهم)  
يفتح الواو وكسر الهاء أي غلط وسها في الزيادة والنقصان (أم علقمة) بن قيس وهم وجرى في رواية جرير عن  
منصور المذكور في أبواب القبلة بأن إبراهيم هو الذي تردد ولفظه قال قال إبراهيم لأدري زاد أو نقص  
(قال قيل) له لما سلم (يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت) بهمزة الاستفهام لا خبري (قال) صلى الله  
عليه وسلم (وما ذالك قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع أما زائد على المعهود أو ناقص منه (قال) ابن مسعود  
(فوجدتهم سجدتين) لما تذكر أنه نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (هاتان السجدتان لمن لا يدري زاد  
في صلاته أم نقص فيختري) بإثبات الياء خطأ ولا يذوق فيختار (الصواب) بإسقاطها أي يجتهد في تحقيق الحق  
بأن يأخذ بالقل (فيتم) بضم الميم مشددة ولا يذوق فيفتوح ولا يذوق فيتم (ما بين) عليه (ثم يسجد  
سجدتين) للسهم وناسيا \* قيل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا  
الحديث استطرادا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم أي في الزيادة والنقصان لفظا أقصرت  
صريح في أنه نقص ولكنه وهم من الراوي والصواب ما تقدم في الصلاة بلفظ أحدث في الصلاة ثم قال وما ذالك  
قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أنصرف من اثنتين فقال له  
ذواليدن أقصرت الصلاة أم نسيت قال ويحتمل أن يجاب بأن المراد من القصير لازمه وهو التغيير فكأنه قال  
أغبرت الصلاة عن وضعها \* والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهم \* وفيه قال (حدثنا  
الحمدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) يفتح العين قال (حدثني)  
بالأفراد (سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس) رضي الله عنهما (فقال حدثنا أبي بن كعب) حذف مقول سعيد  
ابن جبيرة وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بلفظ قال لابن عباس أن نوحا البكالي يزعم أن موسى  
صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب  
(أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذوق عن الجوى والمستقلى وله عن الكشمي ي يقول  
(لا تأخذني) فيه حذف أيضا كثير بطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تأخذني (بما نسيت)  
أي من وصيتك (ولا ترهقني من أمرى عمرا) لا تأخذني بهذا القدر فتعسر مصاحبتك (قال) ولا يذوق فقال  
أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت الأولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط  
عليه الخضر في قوله فلا تنسأ أني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما واخذه بالنسيان مع عدم التأخذ به  
شرعا عجلابه وموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه  
إيراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال أبو عبد الله) البخاري يالسند السابق اليه وسقط  
ذلك لا يذوق (كتب إلى) بتشديد الياء (محمد بن بشار) بالشين المجهمة المشددة المعروف ببندار ولا يذوق  
التي من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد أورد بصيغة المكاتبة وأعله لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه  
بالمكاتبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى موضوعة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له صيغة  
المكاتبة في صححه الجامع عن أحده من مشايخه الا في هذا الموضع ثم أخرج بصيغة المكاتبة كثيرا من رواية

التابعي عن العاصبي ومن رواية غير التابعي عن السابقي ونحو ذلك وقد ذكرناكم المكتاتبة ومجتها  
 في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد  
 ابن بشار بن دار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن عون) بفتح  
 العين المهملة وسكون الواو ومحمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل انه (قال قال البراء بن عازب) رضي الله عنهما  
 (وكان عندهم ضيف لهم) بآثبات الواو قبل كان وعند الاسماعيلي بإسقاطها (فأمر اهله أن يذبحوا قبل أن  
 يرجع) ولا يذبح عن الجوى والمستقلى قبل أن يرجعهم بفتح الياء أى قبل أن يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع  
 للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي برده بن ثيار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال  
 في الكواكب أبو بردة هو خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليأكل صبيهم  
 فذبحوا قبل الصلاة) أى قبل صلاة العبد (قد كروا ذلك) الذبح قبل الصلاة (لنبي صلى الله عليه وسلم فأمره  
 أن يعبد الذبح فقال يا رسول الله عندى عناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون اثني من أولاد المعز  
 (جذع) بفتح الجيم والمججمة طعنت في السنة الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل من عناق الاول (هى  
 خير من شاق لحم) بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك وفي رواية الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا  
 صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد المخرج لتمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد  
 من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف من الرواية عن الشعبي فكانت وقع في هذه الرواية اختصار وحذف  
 ويحتمل أن يكون البراء شاركا خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان  
 ابن عون) محمد الراوى (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين بمثل هذا  
 الحديث ويقف في هذا المكان) أى يترك تكلمته (ويقول) ولا يذرف يقول (لا أدري أبلغت الرخصة) وهى  
 قوله صلى الله عليه وسلم ضم بالعناق الذى عندك (غيره ام لا) أى غير البراء (رواه ايوب) السخيتاني (عن ابن  
 سيرين) محمد (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وهذا أصله المؤلف في أوائل الاضاحي  
 ومطابقة الحديث للترجمة لم افقهها والله الموفق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي البصري قاضي  
 مكة قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج (عن الاسود بن قيس) العبدى الكوفي انه (قال سمعت جندبا) بضم  
 الجيم وفتح الدال المهملة وبالياء الموحدة ابن عبد الله الجبلي رضي الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله  
 عليه وسلم صلى يوم عيد) أى عبد الاضحى (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم  
 الضمة وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في البرنية وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال  
 أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (بسم الله) وهذا ثابت في رواية أبي ذر  
 \* ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرمانى وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى القدوية بين الجاهل  
 بالحكم والناسي في وقت الذبح فليأتل \* (باب حكم) (البين الغموس) بفتح القين المججمة وضم الميم وبعد  
 الواو الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة  
 النحل (ولا تأخذوا أيمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتأخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى  
 الغسر والخبانة وقيل ما أدخل في الشيء على فساد (فترل قدم) أى فترل أقدامكم عن محبة الاسلام (بعد  
 ثبوتها وتذوقوا السوء) في الدنيا (بما صدقتم) بصدوقكم (عن سبيل الله) وخروجكم عن الدين (ولكم عذاب  
 عظيم) في الآخرة قال في الكشف وحدت القدم ونكرت لاستعظام أن ترل قدم واحدة عن طريق الحق  
 بعد أن ثبتت عليه فكيف بأقدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة  
 يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد فرد  
 كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى وأعتدت  
 لهم متكئا وآتت افرد متكئا لما كان لوحظ في قوله لهم معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على  
 الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم \* يموت ويفنى فارضني من وعائنا

أى رأيت كل ضامر ولذلك افرد الضمير في يموت ويفنى ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء  
 فترل قدم مراعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مراعاة للمجموع أو للفظ الجمع على الوجه الأكثر اذا قلنا

قوله في السنة الثالثة كذا  
 نحوه ورواية الثانية اه

ان الاستاد لكل فرد ففكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل  
 فرد ودل على ذلك بافراد قدم ويجمع الضمير في تذوقا وتعقبه تليذه شهاب الدين السمين فقال بهذا  
 التقرير الذي ذكره يقول المعنى الجزل الذي اقتضه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها واما البيت المذكور  
 فان التحويل خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكر فافرد الضمير لذلك لا لما ذكر انتهى ولم يذكر في غير  
 رواية أبي ذر الآية كلها بل الى قوله بعد ثبوتها كذا في الفرع وأصله وقال في الفسخ وساق في رواية كريمة الى  
 عظيم (دخلا) قال قتادة أي (مكر وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية لليمن الغموس ورود الوعيد  
 على من حلف كاذبا متعمدا وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة قال (أخبرنا)  
 ولابي ذر حدثنا (النضر) بالصاد المججمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المججمة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج قال  
 (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكي (قال سمعت الشعبي)  
 عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العباس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبار)  
 جمع كبيرة وهي ما فوعدها عليها (الاشترى بالله) باتخاذها غيره (وعقوق الوالدين) بعضيان أمرهما وترك خدمتهما  
 (وقتل النفس) التي حرم الله الا بالحق (واليمن الغموس) بأن يحلف على المأني متعمدا للكذب كأن يقول  
 والله ما فعلت كذا او فعلت كذا انصيا واثباتا وهو يعلم أنه ما فعله او فعله او الغموس أن يحلف كاذبا بالذهب  
 بما لا أحد ويأتي ان شاء الله تعالى عدا الكبار وربما حثافي كتاب الحدود ويعون الله تعالى \* والحديث أخرجه  
 أيضا في الدييات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والتسامي فيه وفي القصص والحجارية \* (باب قول  
 الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون) يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول  
 (وأيمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمن به ولننصرنه (ثمنا قليلا) متاع الدنيا (واثن لا خلاق لهم) لانصيب  
 لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما  
 يسرهم (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) نظر رحمة ولا ينيلهم خير وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة الى  
 المرقى تعالى الله عن ذلك (ولا يركبهم) ولا يظهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أولا ينني عليهم كما ينني على أوليائه  
 كثناء المزكى للشاهد والتركيب من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم  
 من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى التائبون  
 العابدون واماني الآخرة كما قال تعالى سلام قولنا من رب رحيم \* ثم لما بين تعالى حرمانهم عما ذكر من الثواب  
 بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية  
 أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وأيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير اليمين لعطف العهد عليه  
 (وقوله) ولابي ذر وقول الله تعالى (جل) ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة  
 والغرفة أي لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب  
 من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت \* عرضتها طامس الاعلام مجهول  
 وقال حسان هم الانصار عرضتها اللقاء وهما بمعنى معرض لكذا او اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من  
 عرض العود على الانا فيعرض دونه ويصير حاجزا وما نعا والمعنى على هذا النهي أن يحلفوا بالله على انهم  
 لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر نفعل ذلك لاجل حلفنا أو من العرضة وهي القوة والشدة يقال جل  
 عرضة للفرأى قوى عليه وقال الزبير فهذى لا يام الحروب وهذه للهوى وهذى عرضة لا رتحالنا  
 أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبر) واستقوا وتصلحوا بين  
 الناس) عطف بيان لايمانكم أي لا لا مور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام  
 تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لايمانكم بمرزنا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبر وابا الفصل  
 أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل أيمانكم عرضة لان تبر واو في ذلك نهى عن الجرأة على الله بكثرة الحلف به  
 وذلك لانه من اكثر ذكر شي في معنى من المعاني فقد جعله عرضة يقول الرجل قد جعلتني عرضة للوعل قال  
 الشاعر ولا تجعليني عرضة للوائم وقد ذم الله من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى  
 واحفظوا أيمانكم وكان الخلق يدحون بالاقلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل



قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبق للمؤمن في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل  
 ما هو الغرض الاصل من المؤمنين وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن  
 كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجلا واعظم واعلى عنده من ان يستشهد به في غرض من الاغراض  
 الدينية (والله سميع) لايمانكم (عليه) ببيانكم وسقط لابي ذر من قوله ان تبروا الى آخر الآية (وقوله جل  
 ذكره ولا تشتروا بعهدي الله غنا قليلا) عرضا من الدنيا بغير (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان  
 كنتم تعلمون) وقوله تعالى (واوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم) هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام  
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توثيقها باسم الله (وقد جعلتم  
 الله عليكم كفילה) شاهد اورقيا وفي رواية ابي ذر ولا تشتروا بعهدي الله غنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان  
 بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفילה قال في الفتح وسقط ذلك لجميعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب  
 قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفילה الى قوله ولا تشتروا بعهدي الله غنا قليلا ووقع  
 في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايمانكم مانعه وقوله ولا تشتروا بعهدي الله غنا قليلا الآية وقوله  
 واوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم الآية وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) ابوسلمة التيوذ كتي قال (حدثنا  
 ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاعشى) سليمان الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن  
 مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على) موجب (يمين صبر) باضافة  
 عين لصبر مصحفا عليها في الفرع كاصله لما بينهما من الملازمة والاكثر على تنوين عين فيكون صبر صفة له مصدر  
 بمعنى المفعول أي مصبورة كافي الرواية الاخرى على عين مصبورة فيكون على التجوز بوصف اليمين بذلك لان  
 اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخضم بها والمصبورة في الحقيقة الحالف لا اليمين أو المراد أن الحالف هو الذي  
 صبر نفسه وخسها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالحالف هو الصابر واليمين مصبورة أي مصبورة  
 عليها وزاد المؤلف في الأشخاص من رواية ابي معاوية وفي الشرب من رواية ابي حنيفة كلاهما عن الاعشى هو  
 فيها قاجر لكن رواية ابي معاوية هو عليها قاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه  
 (يقطع بها) بسبب اليمين (مال امرئ مسلم) أو ذمي ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم يمينه (اقى الله وهو  
 عليه غضبان) جواب من وغضبان لا ينصرف لزيادة الاف والتون أي فيما له معاملته المعصوب عليه فعذبه  
 (فأنزل الله) عز وجل (تصدىق ذلك ان الذين يشترون بعهدي الله وأيمانهم غنا قليلا الى آخر الآية) ليس  
 في رواية ابي ذر الى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن ابي وائل عن عبد الله من طريق جامع بن ابي راشد  
 وعبد الملك بن اعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل \* وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت فيمن أقام سلطته بعد العصر  
 فخلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا (مدخل الاشعث بن قيس) المكان الذي كان واقفه (فقال  
 ما حدثكم أبو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولا يذروا (كذا وكذا قال) الاشعث (في)  
 يتشديد التحية (انزاب) هذه الآية (كاتب) وللعموي والمسلمي كان (لي يثري أرض ابن عمي) اسمه  
 معدان وقيل جري بن الاسود الكندي واقبه الجفشي بفتح الجيم وصكون الفاء وبالشينين المعجنتين  
 بينهما تحية ساكنة وفي رواية ابي معاوية كان يثني وبين رجل من اليهود ارض فجعدني ولا تضاد بين قوله  
 ابن عمي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا يودوا وقد ذكر أنه اسلم فيقال انما وصفه الاشعث  
 بذلك باعتبار ما كان عليه أولا (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله  
 عليه وسلم (يبتلك أو يمينه) بالرفع فهما اما فاعل بفعل مقدر رأى تحضر يبتلك تشهدك أو ففعلك يمينه فيمينه  
 خبر مبتدأ محذوف أولك يمينه فيكون مبتدأ والخبر في الخبر والمجرور ويحتمل أن يكون يبتلك خبر  
 مبتدأ محذوف أي الواجب يبتلك أو يمينه ان لم يكن لك يمينه قال الاشعث (فقلت اذا يحلف عليها) على  
 البئر (يا رسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشروط ثلاثة أن يكون أولا فلا  
 يعقد ما بعدها على ما قبلها كما تقول في جواب من قال ازورك اذا أكرمتك بالنصب فان اعتمد ما بعدها  
 على ما قبلها رفعت نحو قولك انا اذا أكرمتك الثاني أن يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو  
 قولك لمن قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث أن لا يفصل بينهما وبين الفعل بضام

ما عدا القسم والنداء والافان دخل عليها حرف عطف جازى الفعل الرفع والنصب والرفع كتر نحو قوله  
 تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به  
 الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الرفع كانه في الرفع رواية غير ابي ذر وفي رواية ابي معاوية اذا يحلف  
 ويذهب تعالى وفي رواية ابي معاوية قال انا كنت بينة فقلت لا فقال للهودي احلف وفي رواية ابي حنيفة قال لي  
 شهودك قلت مالي شهود قال فيمينه وفي رواية ابي واقل من طريق ولله علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من حلف على عين صبر) بالاضافة او بالتنوين كما مر (وهو) أي والحال أنه (فيها فاجر) أي  
 كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والنامي والمكرم (يقتطع بها) أي بسبب يمينه (مال امرئ مسلم) ويقتطع بقتل  
 من القطع كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور (لحق الله) تعالى (يوم القيامة) وهو  
 عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع  
 في الحديث تصريح بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على أن الوصف والتحديد ليسا بالازمين لذاته ما بل  
 يكفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا يضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف  
 في الحديث أن لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بأنه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطا  
 بدليله فاذا ثبت حل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي \* وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب  
 والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى \* (باب حكم اليمين فيما لا يملك) الحالف (و) اليمين  
 (في المعصية) (و) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظه في \* وبه قال (حدثني) بالاقراد ولا في ذر حدثنا  
 (محمد بن العلاء) بنسخ العين المهملة والمذابن كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد  
 ابن اسامة (عن يزيد) بنهم الموحدة وفتح الراوي ابن عبد الله (عن) جده (ابي بردة) بنهم الموحدة وسكون الراء  
 عامرا والحرف (عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال ارسلني اصحابي)  
 الاشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (اساله الجلال) بنهم الحاء المهملة وسكون  
 الميم أي أن يحملنا على ابل (فقال والله لا احلحكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عدى ما احلحكم وكذا هو  
 في باب لا تحلفوا باياتكم كما سبق (ووافقه) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان  
 ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد  
 في نفسه على فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة اذ سمعت بلالا  
 أي عبد الله بن قيس فاجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتته) صلى الله عليه وسلم  
 (قال انطلق الى اصحابك فقل لهم) ان الله عز وجل (وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلحكم) وفي غزوة  
 تبوك فلما أتته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لست ابعدها عن اتباعهن حيثن مني بعد فانطلق بهن الى  
 اصحابك فقل ان الله أوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلحكم على هؤلاء الابعرة الحديث يتماهى في المغازي  
 بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري أنه نجا به هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل  
 ملك العصاة أو الحرية قبل ملك الرقبة ونحو ذلك كأن حلف على أن لا يهب أو لا يصدق أو لا يعتق وهو في هذه  
 الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له وهب أو تصدق أو اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة  
 الاشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يصدق مادام معد ما وجعل العدم علة لاستناعه من ذلك ثم حصل له مال  
 بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب أو تصدق لانه انما وقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن  
 يعتق ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين أحد أو قبيلة أو جنس الزمة العتق وان قال كل ملوك  
 أملكه أبد آخر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة تلزمه الحث وان لم يبين لم يلزمه  
 وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم أو خصص وقال الشافعي لا يلزمه لا ما خص ولا ما عم ويأتي  
 مزيد بحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز) بن  
 عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن  
 كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا  
 المجموع اليه (وحدثنا الحاج) بن منهل قال (حدثنا عبد الله بن عمر النخعي) بنهم النون وفتح الميم قال (حدثنا

يونس بن يزيد لا يلى) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم (قال  
 سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي  
 (وعائشة بن قحاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوقبة ابن  
 مسعود الفقيه الاعمى (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل  
 الافك ما قالوا فبرأها الله) عز وجل (مما قالوا) بما انزل في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد  
 (طائفة من الحديث) قطعة منه (فأنزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالا فك) والافك أبلغ ما يكون من  
 الكذب والافتراء والمراد ما افك به على عائشة رضى الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعة  
 واعصو صبروا اجتمعوا وقوله منكم أى من المسلمين (العشر الايات كلها في براء في فقال أبو بكر الصديق) رضى  
 الله عنه (وكان يفتق على مسطح اقربته منه) وكان ابن خاتمه (والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبدا  
 لغير أبي ذر (بعد الذي قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فأنزل الله) عز وجل (ولا يأتل) ولا يحلف من اثني  
 اذ حلف افتعال من الالية (اولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤنوا) أى لا يؤنوا (اولى  
 القربى الآية) كذا رأيته في الفرع القربى وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها قرين  
 ولا ضبة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله اعلم أنه سهو فليحتررا تهى قلت وكذا رأيته في اليونينية  
 وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول القربى كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضى الله عنه (بلى  
 والله انى لاحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها) (عليه) وقال والله لا أنزعها عنه  
 أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضى الله عنه كان حائفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف  
 عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل العصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على  
 مسطح من أجل خوضه في الافك وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو  
 المقعد التميمي المنقري مولا هدم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا ايوب)  
 السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم التميمي ويقال الكلبي ثبون بعد التحتية (عن زهدم) بفتح الزاي وسكون  
 الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي أنه (قال كنا عند أبي موسى الاشعري) رضى الله عنه (فقال آتيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعر بين فواقته) بالاقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستعملناه)  
 طلبنا منه أن يحملنا واثقالنا على ابل لغزو تبوك (خلف) صلى الله عليه وسلم (ان لا يحملنا ثم قال) أى بعد أن  
 أتى بنهب ابل من غنمة وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فتسألوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيـنه  
 ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال انى استأنا حملكم ولكن الله حملكم (والله ان شاء الله لا احلف على بين)  
 أى على محلوف بين (فأرى غيرها خيرا منها الا آتيت الذي هو خير) من الذي حلفت عليه (وتخللتها) بالكفارة  
 وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شيء ليس عنده وقال ابن المنير لم يذكروا البخاري  
 في الباب ما يناسب ترجمة اليمين على المعصية الا أن يريد بين أبي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي  
 عقوبة له على ما ارتكبه من المعصية بالقذف ولكن يمكن أن يكون حلف على خلاف الاولى فاذا نهى عن ذلك  
 حتى احنت نفسه وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى قال ولهذا يقتضى بحث من حلف  
 على معصية من قبل أن يفعلها فالحديث مطابق للترجمة قال ابن بطلان لانه صلى الله عليه وسلم حلف حين لم يملك  
 ظهر ايعملهم عليه فلما طرأ الملك جعلهم قال ابن المنير وفهم ابن بطلان عن البخاري انه تخالفا لجهة تعليق الطلاق قبل  
 ملك العصمة أو الحرة قبل ملك الرقة والظاهر من قصد البخاري غير هذا وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف  
 أن لا يعملهم فلما جعلهم وواجهوه في عيـنه قال ما أنا جملتكم ولكن الله حملكم فبين أن عيـنه انما انعقدت فيما  
 يملكه فلو جعلهم على ما يملكه لحنت وكفروا لكنه جعلهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه  
 الصلاة والسلام قد حنت في عيـنه وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على بين فأرى غيرها خيرا منها  
 فتأسيس قاعدة مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لا حنت نفسي  
 وكفرت عن عيـني قال وهم انما سألوه طنا أنه يملك حلالا لخالف لا يعملهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك  
 شيئا من ذلك قال ولا خلاف أن من حلف على شيء وليس في ملكه انه لا يفعل فعلا معاقبا بذلك الشيء مثل قوله

والله لئن ركبنا هذا البعير لافعلن كذا ليعبر لا يعلمك فلو علمك وركبه حنت وايس هذا من تعليق اليمين على الملك ولو قال والله لا وجهيتك هذا الطعام وهو اخبره فلكه فوجه له فانه يحنت ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك وان كان ظاهر ترجمة البخاري أن من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى أو لم ينو ثم ملك لم يلزمه اليمين انتهى قال في فتح الباري وايس ما قاله ابن بطال يبعد بل هو أظهر أي مما قاله ابن المنير وذلك أن العصاة الذين سألوا الخلفاء فحلفوا أنه حلف وأنه فعل خلاف ما حلف أنه لا يفعله فلذلك لما أمرهم بالخلفان بعد قالوا تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيینه وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وأنه اذا حلف فرأى خيرا من عيینه فعل الذي حلف أن لا يفعله وكفر عن عيینه والله الموفق \* هذا (باب) بالتسوين يذكركم (إذا قال) شخص (والله لا اتكلم اليوم) مثلا (فصل) فرضا أو نقلا (أو قرأ) القرآن (أو سجد أو كبر أو حمد أو هلل) قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد الكلام العرفي لا يحنت وان قصد التعميم حنت فان لم ينو فالجهور على عدم الحنت قال في الروضة حلف لا يتكلم حنت بترديد الشعر على نفسه لان الشعر كلام ولا يحنت بالتسبيح والتلهيل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق ينصرف الى كلام الآدميين في محاوراتهم وقيل يحنت لانه يباح للجنب فهو كسائر الكلام ولا يحنت بترادة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنت لاننا نك في أن الذي قرأه مبدل أم لا انتهى وعن الحنفية يحنت وقال ابن المنير معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده انه لا يحنت بذلك الا ان نوى ادخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا تكلت زيد او لاسلت عليه فصلي خلفه فلم الامام فلم المأموم التسليمة التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنت بها جز ما بخلاف التسليمة التي يرد بها على الامام فلا يحنت أيضا لانها ليست مما ينويه الناس عرفا وقبيل الخلاف انتهى وقال النووي ولو صلى الحائض خلف المحلوف عليه فسهج أسهوه أو فتح عليه القراءة لم يحنت ولو قرأ آية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنت والا فيحنت (وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الاذكار ونحوها كلام في حنت بها (وقال أبو سفيان) صخر بن حرب مما سق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد ابن حميد من طريق منصور بن المعقر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسموها كلمة مع اشتغالها على كلمات \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اسبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب بن حزن بشخ الحاء المهملة وسكون الزاي الخزومي أنه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له رقل لا اله الا الله كلمة بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم اله حزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة أصله أحاج أي أظهر (لأنها) الحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام \* والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة \* وبه قال (حدثنا فتيبة بن سعيد) الثقفى البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجهمة ابن غزوان بفتح المجهمة وسكون الزاي الضبي مولا لهم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بفتحين مضمون حنين وعينين مهملتين أو لاهما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المجهمة والراء بينهما واحدة ساكنة الضبي بالمجهمة والموحدة المشددة الكوفي (عن أبي زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) لكن حروفاهما (ثقلتان في الميزان) حقيقة اذا اعمال عنداهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحريض وتعرض بأن سائر التكالييف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليهما مع انها تنقل في الميزان ثقل غيرهما من التكالييف فلا تتركها (حيثان الى الرحمن) محبوبتان أي يحب قائلهما فيجزل له من الثواب ما يليق بكرمه (سبحان الله وبحمده) أي انزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكرنا ولا نلفظ الجلالة الذي هو

اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والاسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لاسباب  
 ما لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه وللعلم بكل  
 المعلومات والقدرة على كل المقدورات الى غير ذلك والالم يكن عظيما مطلقا وكثر التسبيح للاشعار بشهره على  
 الاطلاق وتأتى بقية مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه \* وسبق الحديث  
 في كتاب الدعوات \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبوذكي قال (حدثنا  
 عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا الاعشى) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي واثل بن سلمة (عن  
 عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت) انا (أخرى) قال  
 صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل الله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وتظيرا وشريكا (ادخل  
 النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المجهمة أى وخلد فيها (وقلت) انا كلمة (أخرى من مات لا يجعل الله ندا) ادخل  
 الجنة) وان دخل النار لذنب قد خوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لانه اذا اتقى الشرك  
 اتقى دخول النار بسببه \* والحديث صريح في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام \* (باب) حكم  
 (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته أو أعم (شهرًا) وهو في أول جزء منه (وكان الشهر تسعا وعشرين) ثم  
 دخل فانه لا يحنث اتفاقا فان كان حلقه في اثنا عشر ونقص هل يجب تافيق الشهر ثلاثين أو يدعى يتسع  
 وعشرين الجمهور على الأول \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن اويس قال (حدثنا  
 سليمان بن بلال) المدنى (عن حميد) الطويل البصري مولى طلبة الطلحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه قال  
 إلى عبد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسانه) أى حلف لا يدخل عليهن  
 شهرا (وكانت انفكت رجله) الكرية (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجهمة وضم الراء بعدها  
 موحدة مفتوحة غرقة (تسعا وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث  
 أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا وهو بالمجعة أى ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت  
 عائشة (يا رسول الله آت) أى حلفت أن لا تدخل علينا (شهرًا) قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما \*  
 والحديث سبق في الصوم والايلاء \* هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه (اذا حلف) شخص (ان لا يشرب نبيذا)  
 بالذال المجهمة متخذا من تمر أو زبيب أو نحوهما بأن وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته اسكر أم لا (قشر  
 طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمد ولابي ذر عن الكشمي الطلاء بالتعريف ما طبخ من عصير العنب  
 زاد الحنيفة وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المنصف وان طبخ أدنى طبخ فهو الباذق (او) شرب (سكرًا) بفتح  
 المهملة والكاف خرامعتصر من العنب فكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد  
 حالة السكر فيجعلن التجريم للسكر لا لنفس المسكر فيبصرون قليله الذي لا يسكر والمنهور الأول (او) شرب  
 (عصيرا) ما عصر من العنب (لم يحنث في قول بعض الناس) أى أبى حنيفة وأصحابه (وليست) بالفوقية بعد  
 السين ولابي ذر عن الجوى والمستمل وليس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأن يذعه عنده) عند أبى  
 حنيفة وأصحابه لان التبيذ في الحقيقة ما يذق في الماء ونقع فيه ومنه سمي النبيذ منبوذا لانه يذق أى طرح  
 واعترضه العيني بأنه يحتاج الى ليل ظاهرا أن هذا نقل عن أبى حنيفة ولئن سلمنا ذلك فعناء أن كل واحد من الثلاثة  
 يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع  
 (على) هو ابن عبد الله المدنى أنه (سمع عبد العزيز بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي يقول (اخبرني) بالافراد  
 (أبى) أبو حازم سلمة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري (ان  
 أبا سعيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي البدرى (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه  
 (اعرس) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الراء سين مهملة أيضا أى لما اتخذ عرسا ولابي ذر عن الكشمي  
 عرس بتشديد الراء من غير همز (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم) أى وأصحابه (اعرسه فكانت العروس) أى  
 الزوجة (خادمهم) بغير مشناة فوقية يطلق على الذكور والانثى والعروس هى أم اسيد بنت وهب بن سلامة  
 (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين حدثهم (هل تدرون ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشمي  
 ماذا سقته (قال انقعت له عسرا في نور) بفتح المثناة فوقية انا من صفر أو حجر (من الليل حتى أصبح



عليه فسمته) صلى الله عليه وسلم (آية) أي نقيع التمرو فيه الرد على بعض الناس لأنه يقتضى تسمية ما قرب  
 هذه بالاتباء نبيذا وان حل شربه فالتقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي بلغ حد  
 السكر في معنى نبيذ القم الذي بلغ حد السكر والحاصل أن كل شئ يسمى في العرف نبيذا يحث به إلا أن يتوى  
 شيئا بعينه فيختص به والطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد يعقد فيكون دبسا وريافلا يسمى  
 نبيذا أصلا وقد يسمونه ماء ويسكر كثيرا فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر  
 والحديث سبق في باب الاتقياء من الاشربة • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن  
 المبارك المروزي قال (أخبرنا اسماعيل بن أبي خالد) سمعنا أبا هريرة الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة)  
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أنها (قالت ماتت لما شاة قد بقنا مسكها) بفتح الميم ويكون السين الموحدة جلدها (ثم ما زلنا نبيذ) تتقع (فيه)  
 القم (حتى صارت) ولا يذر صار (شنا) بفتح الشين حجة وتشديد التون قرية خلقة ولم يصكو ونوا يبيذون  
 إلا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث من أفراد • هذا (باب) بالنون يذ كرفيه  
 (إذا حلف) شخص (أن لا يأتمم) فكل غمرا يجزى هل يكون مؤتمما فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الادم)  
 بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير أبي الوقت من الادم • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخاري  
 البكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بوحدة مكسورة وسين مهملة (عن  
 أبيه) عابس بن ربيعة الغضني (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من  
 شيزب مادوم) مأخوذ بالادم (ثلاثة أيام) متوالية (حتى لحق باقه) أي توفي صلى الله عليه وسلم قال في  
 الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بأنه لما كان الترغيب الاوقات موجودا في بيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شبا على منه علم أنه ليس أكل الخبز به اتداما أو ذكر هذا الحديث في هذا  
 الباب بأدنى ملازمة وهو لفظ المادوم ولم يذ كرفيه لأنه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من  
 جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكره فهي ثلاثة وتعقبه في الفتح بأن الثالث بعيد جدا والاول مبين  
 لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بأن ينضم اليه ما ذكره ابن المنير وهو أنه قال مقصود البخاري الرد على من  
 زعم أنه لا يقال اتدوم الا اذا أكل كل ما يطبخ أي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المجهمة أي اتدوم  
 قال ومناسبة الحديث عائشة أن المعلوم أنها أرادت في الادم مطلقا بقرينة ما هو معروف من شطف عيشهم  
 قد دخل فيه التمرو وغيره وتعقبه العيني فقال لم يبين أي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم  
 بهذا لأن لفظ مادوم أعظم من أن يكون الادم فيه ما يصطبغ به أولا يصطبغ به • والحديث مرفى الاطعمة  
 بأنهم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال  
 (حدثنا عبد الرحمن بن أبيه) عابس (أنه قال لعائشة) رضى الله عنها (هذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث إلى  
 أن عابسا التي عائشة وسأها الرضع ما يتوهم في العتنة في الطريق التي قبلها من الانقطاع • وبه قال (حدثنا  
 قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع) عه (أنس بن مالك) رضى الله  
 عنه أنه (قال قال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (لأتم سليم) زوجته أم أنس (لقد سمعت صوت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ضمه فاعرف فيه الجوع) وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصاية فسألت بعض اصحابه  
 فقالوا من الجوع (فهل عندك من شئ فعالت نعم فأخرجت اقراصا من شمع ثم اخذت خارا) بكسر الخاء المجهمة  
 أي نصيفا (لها فلفت الخبز بمعه) ببعض الخمار (ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت) بالخبر  
 (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال) لي (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بهمزة الاستفهام الاستخباري (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن  
 معه قوموا فانطلقوا) ولا ي الوقت قال أي أنس فانطلقوا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته)  
 بجميعهم (فقال أبو طلحة) لامي (يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس) ولا ي ذرع عن الكشمير  
 والناس وليس (عندنا من الطعام ما نطعمهم) أي قدر ما يكفهم (فقات) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر  
 الطعام فهو أعلم بالصلة ولو لم يعلم بالصلة ما فعل ذلك (فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه حتى دخلا على أتم سليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (هلي) بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم شدة هات (يا أتم سليم ما عندك فأنت بذلك الخبز) الذي كانت أرسلته مع أنس (قال) أنس (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففت) بفتح الفاء الأولى وضم الثانية وتشديد الفوقية (وعصرت أم سليم عكة لها) من جلد فيها سمن (فأدتمته) بفتح الهمزة المفتوحة جعلته إذا ما لامقتوت بأن خلطت ما حصل من السمن بالخبز المقتوت (ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما شاء الله أن يقول (وعند أحمد قال بسم الله اللهم أعظم فيه البركة) (ثم قال) لابي طلحة (اثنان لعشرة) أي من أصحابه بالدخول لأن الأنا الذي فيه الطعام لا يتحاق عليه أكثر من عشرة إلا يعسر وضرر (فأذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال اثنان لعشرة فاذن لهم فاكل القوم) ولا يذرفا كوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال اثنان لعشرة فاكل القوم (كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلا) بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله فأمر بالخبز ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدتمته وفي حديث أبي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف ابن عبد الله بن سلام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها غرة وقال هذه أدام هذه قال ابن المثير قصة أتم سليم هذه ظاهرة المناسبة لأن السمن اليسير الذي فضل في قعر العكة لا تصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته أن يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما إذا خالط التمر عند الاكل ويؤخذ منه أن كل شيء يسمى عند الاطلاق إذا ما كان الخائف أن لا ياتدم يحث إذا أكله مع الخبز وهذا قول الجمهور \* والحديث علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة \* (باب النية في الايمان) بفتح الهمزة لا بالكسر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (يقول اخبرني) بالتوحيد (محمد بن ابراهيم) التيمي (انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفرادها لأن المصدر والمقدري يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وأصلها نوية فقلت أو أوياء ثم ادغمت في الياء بعد ها وجملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها ليقول وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا أو صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيد يضرب أخاك وان تعدي الى ذات لعدم المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد أملت بشئ من هذا المبحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهد به والالف واللام في الاعمال للعهد أي العبادات المتفجرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والمتروقات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صححة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في بالنية للتسبب أي انما الاعمال ثابتة نواجا بسبب النيات ويحتمل أن تكون للالصاق لأن كل عمل تلصق به نيته (وانما امرئ) رجل أو امرأة (مانوي) وفي رواية لكل امرئ وما موصولة بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محمل لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره مانوا وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير وانما امرئ جزء من نوا فترجع الصلة صفة والعائد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزء من نيته والفاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي نواه هو (فمن كانت هجرته الى الله ورسوله) ولا يذر الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل حيث سكنان التميمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان ناقصة اسمها هجرته أي من تين أو ظهري الوجود أن هجرته لله والى لاتهواء الغاية أي الى رضى الله ورسوله (فهجرته الى الله ورسوله) ولا يذر الى رسوله الفاء سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط إذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء وإذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون

الجزء غير الشرط فهو من اطاع ائيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جلة الشرط هي جلة الجزاء بعينها فهي بمثابة قولك من أكل أو شرب أو شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وإن اتحد في اللفظ لم يتحد في المعنى والتقدير فكانت هجرته إلى الله ورسوله قصد هجرته إلى الله ورسوله ثوابا وأجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجزا ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى إن أحسنتم أحسنتم لانتصمكم فلولوا قوله في الأول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة (ومن كانت هجرته إلى دينا يصيلها ذامراة يتزوجها هجرته إلى ماهاجر اليه) فهجرت جواب الشرط ولم يقل فهجرت إلى دينا كما قال في الشرط والجزاء الأول إشارة إلى تحصيل الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر الحديث هنا أن المين من جلة الاحمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك من حلف أن لا يدخل دار زيد في شهر أو سنة مثلا أو حلف أن لا يكلم زيد امثلا وأراد في منزله دون غيره فلا يحسن ادخل بعد شهر أو سنة في الأولى ولا إذا كلمه في دار أخرى في الثانية ولو حلفه الحاكم على حق ادعى عليه به انعدت عليه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استخلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان ابطال بها حق غيره أثم وان لم يحث ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم لان الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووي والحديث سبق في مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر أبواب النذور فقال • هذا (باب) بالتثوين يذكر فيه (إذا اهدى) شخص (ماله) أي تصدق به (على وجه النذر والتوبة) بالمنفعة القومية والموحدة المفتوحة بينهما وأوصا كنة ولكشم في واقرية بالانفاق المضعومة والراء السا كنة بدل القومية والواو والجواب محذوف تقديره هل يتخذ ذلك إذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المحجة هو لغة الوعد بشرط أو التزام مالي لا يلزم أو الوعد بخير أو شر وشرع الالتزام قربة لم تتعين وأركانها صيغة ومنذور وناذور وشرطه في الناذر اسلام واختيار وتنفوذ تصرف فيما ينذره فيصع من السكران لامن الكافر لعدم أهليته للقربة ولا من مكره ولا من لا يتخذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعربا للالتزام • كذا أو على • كذا أو على • كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الا بالنية كسائر العقود وفي المنذور كونه قربة لم تتعين فلا كانت أو فرض كفاية لم يتعين كعتق وعبادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشرب خمر أو معصية كصوم الدهر لمن خاف به الضرر أو فوات حق أو مباح كقيام وقعود سوا نذر فعله أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كغارة والنذر ضربان نذر بلحاج وهو العاذي في الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بأن يمنع نفسه أو غيرها من شيء أو يحث عليه أو يحقق خيرا غضبا بالالتزام قربة كان كلفه أو ان لم اكلمه أو ان لم يكن الامر كما قلته فعلى كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه أو كغارة عين ونذر تبرر بأن يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا أو كقول من شئ من مرضه لله على كذا لما انعم الله على من شفاه من مرضي أو يتعلق بحدوث نعمة أو ذهاب نقمة كان شئ الله مريض على كذا قبل نعمة ذلك حالان لم يملكه أو عند وجود الصفة ان علقه • وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري أبو الخطاب المدني ولا يذركا في اليونانية أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبدا لله (قائد كعب) أبيه (من) بين (بينه حين عي) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك في حديثه) الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى) الثلاثة الذين خلفوا فقال في آخر حديثه ان من) • (توبى أن الخلف) أي أن اعمرى (من مالي) كما يعمرى الانسان إذا خلف توبه (صدقة إلى الله ورسوله) إلى بمعنى اللام أي صدقة خالصة لله ورسوله أو تتعلق بصفة مقدرة أي صدقة واصله إلى الله أي إلى ثوابه وجزائه وإلى رسول الله أي إلى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمسك) بكسر الميم (عليك بعض مالك فهو خير لك) في سنن أبي داود ومن توبى إلى الله أن اخرج من مالي كله إلى الله وإلى رسول الله صدقة قال لا قلت فقلته قال نعم والضمير عائذ على المصدر المستفاد من أمسك أي أمسكك بعض مالك خير لك من ان تتضرر بالفقر والقاء في فهو جواب شرط مقدرا أي ان تمسك فهو

خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث في التذوّر لان كعبا لم يصرح بلفظ التذوّر ولا بجهنم ولا بالخلاع الذي ذكره  
ليس بظاهر في صدور التذوّر منه وانما الظاهر انه يؤكّد امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما انعم  
به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أن من اهدى أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا  
تذّر هل ينفذ ذلك اذا انفجّر او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحجير لكنه لم يصدر منه تحجير وانما استشار  
فاشعر عليه بامساك البعض واختلف في هذه المسألة فقبل يلزمه الثالث اذا تصدق بجميع ماله وقيل يلزم  
جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالتباعد اخر اجه كله قاله أبو حنيفة وقيل ان كان تذوّر تبرك كان شئ الله مريسي  
لزمه كله وان كان الجبا وغضبا فهو بالحدارين أن يفي بذلك كله أو يكفر كفارة عين وهو قول الشافعي \* هذا  
(باب) بالتذوّر (اذا حرم) شخص (طعامه) ولا يذّر طعاما كان يقول طعام كذا حرام علي أو تذرت لله والله  
علي أن لا آكل كذا ولا اشرب كذا وهذا من تذر اللباس والراح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحذف فليزّم كفارة  
عين (وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبيخ مرضاة ازواجك  
والله غفور رحيم) قال في تنويع الغيب بتبنيح تبيخ لغيره أو سأل أو استثناف والفرق انه على التفسير  
ابتغاء مرضاتين عين التحريم ويكون هو المحرم لا كذا التحريم للابهام تضييها وتبلا فان ابتغاء مرضاتين  
من اعظم الشؤون وعلى احمال الانكار وراد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التقيد مثل التقيد في  
قوله لا تأكلوا الربا ضعفاء ضعفة وعلى الاستثناف لا يكون الثاني عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم  
كانه لما قبل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف احرم فاجيب بتبنيح مرضاة ازواجك وفيه تكرير الانكار  
والفسير الاول اعني التفسير هو التفسير لما جمع من التقييد والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم  
جبرئاله فان قلت تحريم ما أحل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك اجيب بأن المراد بهذا التحريم  
هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحله الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم (تحلة  
ايمانكم) بالكفارة او شرع لكم الاستثناء في ايمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها حتى لا يحث وسقط لا يبي  
ذر من قوله والله غفور رحيم الى آخره (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولزم من الحلال  
أي لا تمنعوا أنفسكم كنع التحريم أو لا تنقلوا احرامها على أنفسكم مبالغة منكم في العزم على تركها  
تزهدا منكم وتخشفا \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن الصباح الزعفراني قال (حدثنا  
الحجاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح  
(انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيه ما للبي (يقول سمعت عائشة) رضى الله عنها (تزعّم أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يمكث عند) أم المؤمنين (زينب بنت جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحصصة  
أم المؤمنين بنت عمر (أن آيتنا) ولا يذّر أن بتخفيف النون آيتنا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم)  
(فلنقل له اني اجد منك ريح مغافير) بفتح الميم والفين المجبة وبعد الافاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء  
صمغ له رائحة كرهية ينضجها شجر يسمى العرفط (اكت مغافير) استقها م محذوف الاداة (فدخل على  
احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها او يحتمل أن تكون حفصة (فقلت ذلك له) أي اني اجد منك ريح  
مغافير اكلت مغافير (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الخبيثة (يل شربت  
عسلا عند زينب بنت جحش وان اعود له فترأت يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ان تتوبا الى الله) خطاب  
(لعائشة وحفصة) على طريق الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا  
الى الله فهو الواجب (واذ أمر النبي الى بعض ازواجه) حفصة (حديثنا) سقط قوله حديثنا من اليونانية  
وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام (بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال  
البخاري بالسند (وقال لي ابراهيم بن موسى) أبو اسحاق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم  
ابن موسى (عن هشام) أي ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذکور الى قوله (وان اعود له) للشرب فزاد  
قوله (وقد حلفت) على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) \* وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا  
الاسناد والمثنى (باب) حكم (الوفاء بالتذر) أي فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالتذر) أي بما أوجبوا على أنفسهم  
مبالغة في وصفهم بالتوفر على أداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه

الله عليه اوفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قرينة للثناء على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبرر به وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الواسطي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاء مكية مكسورة قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحارث) الانصاري قاضي المدينة (أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول اولم ينهوا عن النذر) بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكره الحاكم في المستدرک من طريق المعافي بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي دؤاد واللفظ له قالوا حدثنا فليح عن سعيد بن الحارث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو وأحد بن كعب بن عمرو فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن معمر بأرض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فخطت على نفسي ان الله سلم ابني ليمش في بيت الله عزالي فقدم علينا وهو مريض ثم مات فأتنا تقول فقال بن عمر اولم ينهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب أي لا يؤخره (واعلم يا سمع بن عمار) بضم السين وفتح الميم (بذر من الخيل) أي لا يأتي به هذه القرية تطوعا ابتداء بل مقابلة لشفاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره واستحدث من افراده وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) ابن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعقر أنه قال (اخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بانحاء الحجج والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أي عن عقد النذر (وقال انه لا يرذ شيئا) لتعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل أولا فاتهم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية فلا يلزم وأيضا فلو كان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حد فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما شأنه لئلا يستهان به فيفترط في الوفاء به وحله القرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتقد أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى بفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والتأني خطأ صراح وأما من لا يعتد ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكرها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال الشافعي حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قرينة لقوله تعالى وما أنفقت من نفقة أو نذرت من نذر الاية ولانه وسيلة الى القرينة فيكون قرينة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي الشافعي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية وجزم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بأنه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القرينة وانما قصد أن ينفع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المملوكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خميس أو كل اثنين أو نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التقرب في الوفاء به واختلاف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفي الله مريضى أو فحاني من كذا أو رزقنى كذا فعلى المشى الى مكة أو صدقة كذا أو نحو ذلك هل هو مكروه واليه ذهب الباجي وابن شماس وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فعمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرر واذ هو كما رويته الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن التاثير لم ينذر القرينة الا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالمعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التاويل قوله الله لا يرذ شيئا (ولكنه يستخرج به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به والحديث مضى في القدر وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشئ ينصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يصح قدره) بضم القاف مبني للمفعول والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير افعول وعالمها شرح في فتح الباري وهي في اليونانية لا يذ لم أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه



النذر إلى القدرة قدره) بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيًا للمفعول ولا يذو قدرته  
 (فيستخرج الله به) بالنذر (من الضيل) فيه التفات على رواية لم أكن قدرته إذ كان نسق الكلام أن يقال  
 فاستخرج به أي وافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر الميم الشوكة ولا يذو قدرته ولا عن الجوى والمستمل  
 يؤتى بجذف الفاء وله أيضا عن الكشميني يؤتى بجذف الباء الجزم بدل من قوله ~~يكون~~ الجزم بـ ~~يكون~~  
 يعطى (عليه) أي على ذلك الأمر الذي بسببه نذر كالشفاء (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أي من قبل  
 النذر \* (باب انهم من لا يبق بالنذر) قال في النسخ وسقط لغير أبي ذر لفظ انهم \* وبه قال (حدثنا سعد)  
 هو ابن مسهر (عن يحيى) القطان ولا يذو قدرته عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني)  
 بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المفتوحة بينهما ميم \* كنه نصر بن عمران قال (حدثنا زهدم بن  
 مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاء ميم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المجمة وكسر  
 الراء المشددة بعد هاء موحدة (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الخ زاعي أسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم  
 عليه رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين آمنوا بهم وهم  
 الصحابة (ثم الدين يلوهم) وهم التابعون (ثم الدين يلوهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى  
 الله عنه (لا أدري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يذو قدرته (ثلاثة) بعده رضى الله عنه (يحدثني) يوفون  
 بضم أوله وواو قبل الفاء (ويجوبون ولا يؤمنون) لأنهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمنهم أحد بعد ذلك  
 (ويشهدون ولا يستشهدون) أي يتكلمون الشهادة بدون التحميل أو يؤذونها بدون الطلب (ويظهرهم) هم  
 السمن) بكسر المهملة وفتح الميم ~~يكنون~~ بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الأموال أو يعقلون عن أمر  
 الدين أو هو على حقيقة في معناه لكن إذا كان ~~يكنون~~ كسبا لا خلقيا \* والحديث سبق في الشهادات وفضائل  
 الصحابة والرفاق \* (باب حكم) (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما تنفق من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل  
 الشيطان (أو نذرت من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فإن الله يعلم) لا يخفى عليه وهو يجازيكم عليه وبالجملة  
 جواب الشرط أن كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر أن كانت موصولة ووحدها الضمير في قوله يعلمه والسابق  
 شيان النفقة والنذر لأن العطف بأو هو لا أحد الشيتين تقول زيد أو عمرا كرمته ولا يجوز أن كرمته ما بل يجوز  
 أن تراعى الأول نحو زيد أو هند منطلق أو الثاني نحو زيد أو هند منطلق والآية من هذا ولا يجوز أن تقول  
 منطلقان (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو يندرون في المعاصي  
 أو لا يوفون بالنذور (من أنصار) من ينصرهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط لا يذو قدرته فإن الله يعلمه إلى آخر  
 الآية \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) (أما دار الهجرة) (عن طلحة بن عبد الملك)  
 الأيلي بفتح الهمزة وسكون التيمية (عن أنس) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى  
 الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلي الظهر مثلا في أول  
 وقته أو يصوم فلا كيوم الخدين ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعه) بالجزم جواب  
 الشرط والأمر للوجوب ومقتضاه أن المستحب يتقلب بالنذر واجبا ويقتد بما قبله به الناذر (ومن نذر أن  
 يعصيه) ولا يذو قدرته يعصى الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره  
 ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لأن النذر مضموم الشرع بإيجاب المباح وهو أنما يتحقق في الطاعات  
 وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر \* والحديث أخرجه أبو داود في النذر  
 وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات \* هذا (باب) بالتنوين يذو كرمته (أذا نذر) شخص  
 (أو حلف أن لا يكلم أناسا في الجاهلية) قبل الإسلام (ثم أسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن  
 عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) أباه (عمر) رضى الله عنهما (قال  
 يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية) أي الحال التي كنت عليها قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع  
 الدين وغير ذلك (أن اعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يومان اليوم يطلق على مطلق الزمان

ليلا كان أو نهارا أو أن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتب في ذكر أحد هـ جـ عن ذكر الاستخارة رواية يوم أي بليته  
ورواية ليلة أي مع يومها فعلى الأقل يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لأن الليل ليس محلا للصوم  
(في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن إذا كان جدار يحيط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (أوف بنذر) بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بحجة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه  
وتم سلم لم يأمره بالاعتكاف إلا تشيها بما نذر لآعين ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف \*  
والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين تعيين زمن سؤال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سأل عمر  
النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فلم اعتكف حتى  
كان بعد حنين \* (باب) حكم (من مات وعليه نذر) قل يقضى عنه أم لا (وامرأ ابن عمر) رضى الله عنهما (امرأة  
جعلت أمتها على نفسها صلاة بقباء) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (نحوه)  
أي نحو قول ابن عمر ما وصله مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته أنها حدثته عن جدته  
أنها كانت جعلت على نفسها ميثما إلى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فافقى عبد الله بن عباس ابنها أن غشي  
عنها وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مررت عن ابن عباس قال إذا مات وعليه نذر قضى  
عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال  
ابن عباس اعتكفي عن أمتك لكن في الموطأ قال مالك أنه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد  
ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجمع بأن الأئمة في حق من مات والنبي  
في حق الحي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولأبي ذر زيادة ابن عتبة (أن  
عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (أخبرنا سعد بن عبادَةَ الأنصاري) رضى الله عنه (استدعى النبي صلى الله  
عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة (فتوفيت قبل أن تقضى) والنذر المذكور قيل كان صبيها وقيل كان  
عقبا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا أو كان معينا عند سعد (فأقناه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال  
الزهري (فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على المورث طريقة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوبا  
أو ندبا كذا قاله في الفتح تبعوا لكوا كب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وانما عنه فكانت فتوى  
النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد إقائه صلى الله عليه وسلم بذلك وانما يرجع إلى الفتوى  
بدليل قوله فأقناه وهو من قبيل قوله اعدلوا هو أقرب للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله اعدلوا والجمهور  
على أن من مات وعليه نذر مالى أنه يجب قضاؤه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض  
الموت فيكون من الثابت ويحتمل أن يكون سعد قضى نذرا أمه من تركتها إن كان ماليا أو تبرع به \* والحديث  
يأتى في الحيل أيضا إن شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعيب) بن الخياط (عن  
أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة جمع من أبي وحشية إياس البشكري أنه (قال سمعت سعيد بن  
جبيرة) يحدث (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لى رجل) هو عتبة بن عامر الجهني رضى الله عنه  
(النبي صلى الله عليه وسلم قال له) يا رسول الله (إن اختى) لم تسم (نذرت) ولأبي ذر عن الجوى والمستمل  
قد نذرت (إن حجج واسما ماتت) ولم تقض نذرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين) لخلوق  
(أكنت فاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت  
بلفظ أن امرأة قالت إن أمتي نذرت الحج ولا مناسفة لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرماني وسبق ذلك  
في الباب المذكور \* (باب) حكم (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم (النذر في معصية) ولأبي ذر عن  
المستمل ولأبي معصية \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحالي بن مخلد البصري (عن مالك) الإمام (عن  
طلحة بن عبد الملك) الأيلي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله عنها)  
أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فقطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه)  
فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر صوم العبد لا يجب عليه شيء ولو نذر زجر  
ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعي فأما إذا نذر مطلقا كأن قال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة اليمين

وكذا ان نذر شئ لم يطعمه \* ومطابقة الحديث للترجمة في الجزاء الثاني لافي الاول وقيل يؤخذ وسبق الحديث قريبا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولا يذرحه ثني بالافراد ثابت (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (لشئ قيل هو أبو اسراييل كما نقله مغاطي عن الخطيب (ان الله افقني عن تعذيب هذا نفسه وراه يعني بين ابنيه) لم يسما قال ما بال هذا قالوا نذر ان يعني فأمره أن يركب لعجزه عن المشي (وقال الفراءي) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راكسورة مروان بن معاوية عما وصله في الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن انس) رضي الله عنه وأشار بهذا الى أن حميدا صرح بالحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الاولى \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم (الاول) المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي بن أبي شاة القرس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (بتمام أو غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوي \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير (قال اخبرنا هشام) هو ابن يوسف (ان ابن جريج) عبد الملك (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (سليمان) الاحول ان طاوسا اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بانه) حال كونه (يقود انسانا بحزامه في انفه) بكسر الخاء المجهدة وفتح الزاي المخففة حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين مخفر البعير يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعبا ولم يسم - واحد من الانسانيين المذكورين ويحتمل أن يكونا بشرا وابنه طلحا كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي الخلزامة (التي صلى الله عليه وسلم يده ثم امره) أي القائد (ان يقوده بيده) فان قلت ما المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أوجب بأن في رواية التمامي من وجه آخر عن ابن جريج التصريح بأنه نذر ذلك \* والحديث سبق في الحج وذكره هنا من وجهين الاول بعلمه والثاني بنزول كما ترى \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغرا ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يحطب) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في الميقات وجواب بينا قوله (اذا هو برجل قائم) زاد أبو داود في الشمس (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (أبو اسراييل) قيل اسمه قشير عاف وشين مجمة مصغر وقيل بسير بفتح ثمة مهملة مصغر أيضا وقيل قيصر بفتح القاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسین المهملة مصغر أيضا وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهماته فقال انه رجل من قريش وقال ابن الاثير في الصحابة كغيره انه انصاري قال في الفتح والاول أولى يعني كونه قريشا ولا يشاركة أحد من الصحابة في كنيته (نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأيا اسراييل ولا يذود مروه (فأيتكلم واستظل) من الشمس (وليقعد ولا يتم صومه) لانه قرينة بخلاف البواقي والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه أن الصوم لا يشق عليه \* والحديث أخرجه أبو داود في الايمان وابن ماجه في الكفارات (قال عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (حدثنا أيوب) السختياني (عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم) مرسل لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك بهذا من يرى أن الثقات اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الآن وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من منيع البخاري أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استواء فيقدم الوصل والواقع هنا أن من وصله أكثر من ارسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن بن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر فارد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسراييل \* (باب) حكم (من نذر ان يسوم اياما) معينة (فوافق النحر او الفطر) هل يجوز له الصيام او البذل او الكفارة

هو به (قال حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة  
 المشددة التثنية مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) النخعي بالنون مصغرا أبو سليمان البصري  
 قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (حكيم بن أبي حرة) بضم  
 الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث  
 أو برده متابعة لزياد بن جبير في الطريق التي بعد (انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) حال كونه (سئل) بضم  
 السين وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل أن يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل فذرات  
 لا يأتي عليه يوم الاصام فوافق يوم اضحى بفتح الهمزة (أو فطر) يحتمل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضي  
 الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم  
 الاضحى) ولا يوم (القطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صلى الله عليه وسلم) وفي بعضهم يرى بالفتا الغائب وفاعله عبد الله  
 فيكون من جملة مقول عبد الله أي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضهم يرى بالفتا الغائب وفاعله عبد الله  
 وقاتله حكيم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصوم يوم الاضحى ولا يوم القطر ولا يأمر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر انتهى  
 وقد أجمعوا على انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا نطقا ولا نذرا ولونذر لم يعتد نذره عند الجمهور  
 وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره به قال (حدثنا  
 عبد الله بن مسلمة) القعنبي أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا  
 البصري (عن يونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة (عن زياد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو حية بالتحية  
 المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فسأله رجل) لم يسم  
 (فقال نذرت ان أصوم كل يوم ثلاثا أو أربعة ما عشت) بكسر الواو حدة في أربعة والمتع الهمزة لا ينصرف  
 كسابقه لالف التانيث فيها كحما ويجمعان على ثلاثا وأربعاء وأربعاءات ويوم بغير تنوين لا ضافته لما بعده  
 (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله عز وجل) (بوقاء النذر) حيث قال تعالى وليؤنوا  
 نذورهم (ونهيها) بضم النون وكسر الهاء (أن يصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب  
 الصيام ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فأعاد عليه) أي فأعاد الرجل السؤال على ابن عمر  
 (فقال له) أي مثل القول الاول (لا يزيد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض  
 الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع وبقيته مجتذبة ذلك سبقت في الصيام من الباب  
 المذكور هذا (باب) بالتنوين (هل يدخل في الايمان والتذوق الارض والعنم والزروع) بلفظ الجمع ولا يذر  
 والزروع (والائمة وقال ابن عمر قال عمر) رضي الله عنه فيما رصده المؤايف في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أصبت أرضا) وكان بها نخيل وعند أحد من رواة أيوب ان عمر أصاب من يهودي سارته أرضا يقال لها نخع بفتح  
 المثناة وسكون الميم بعد ها غين مجمة أرض تلقا المدينة (لم أصب ما لا قط أنفس) أجود (منه) والنخيس الجيد  
 المتعبط به وسمى نخيسا لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المسال على الارض فيطلق على كل مقول كما هو المعروف من  
 كلام العرب قال تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو المين كالذهب  
 والفضة وقيل غير ذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد أن قال له فكيف تأمرني به) كافي الوصايا ان شئت  
 حبس) بالتخفيف وفي اليونانية بالتحديد أي وقفت (أصلها وصدقتم بها) أي بقرها (وقال أبو طحمة) زيد بن  
 سهل الانصاري رضي الله عنه مما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم احب أموالى الى) بتشديد  
 الياء (ببرها) بفتح الواو حدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالاصرف ولا يذر بعده وفيها لغات أخرى  
 كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لخا طله) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحاظ البستان (مستقيمة  
 المسجدة) انت باعتبار البقرة وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام  
 الائمة (عن ثور بن زيد) بالمثلثة (الدلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية (عن أبي القيث) سالم (مولى ابن  
 مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تخفية ساكنة فعين مهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال  
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر) لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهابا

ولا فضة الا الاموال والنياب والمتاع) كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعقدة والنياب بابيات الواو كذا في بعده وقال في الفتح الا الاموال المتاع والنياب كذا الا كثر اى يحذف الواو من المتاع قال ولا بن القاسم والقعنبي والمتاع بالعطف قال وقال به شمس في تنزيل ذلك على لغة دوس اى القائلين ان المال غير العين كالعروض والنياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان يكون منقطعاً فتكون الابعى لكن كذا حال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثناء من الغنى التي في قوله فلم نغنم فني ان يكونوا غنموا واثبت انهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين وهو المطلوب (فأهدى رجل من بني الضيب) بضاده مضمومة معجمة وبائين موحدين اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (يقال له رفاعه بن ريد) بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن وهب الجذاي ثم الشيبى ومن وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين وكان اسود (فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح واو ووجه وقال العيني - كل كرماني بالبناء للجهول وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع يشرب المدينة (حتى اذا كان بوادي القرى يدعى) بضم ياء بلا فله (مدعم يحيط رحلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع عائر) بالعين المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى راصيه فأصابه (فقتله فقال الناس هيا له الجنة) وفي المغازي هيا له الشهادة (فما رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشجرة) بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة الكسرة (التي اخذها يوم خيبر من المغازي لم تصبها المقاسم) وانما غلها (لتشعل) بنفسها (علمه نارا) تعذيبه لاوله أو ناسيب لعداياه في النار (فما سمع ذلك الناس جاء رجل) لم يعرف اسمه (بشراب او سراجين) بكسر الشين يهـ ماسير أو سير بن يكونان على ظهر القدم عند ليس النعل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلوة والسلام (شرابا من نارا ونرا كل من نار) \* والحديث مر في المغازي

(بسم الله الرحمن الرحيم باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب ويحيى للشيباني والحوي كتاب الخ ولا يذر عن المسئلة كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاستر لانها تتر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقيل الله تعالى فمارنه) أى فـ كفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مد من جنس الفطرة او صمى كسوة مما يمتد ابيه كقنعة ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة ايام ولو بفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب بن عجرة كما في الحديث الا حق (حين زلت ففدية من صيام أى اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام) او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر (او نكاح ثمانية مساكين او جمع نسبكية) (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن ابي سلمة عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعدة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن أبي هند عنه (ما كلن في القرآن أو أو) بفتح الهمزة وسكون الواو فيه ما نحو قوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نكاح (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية) على ما يأتي ان شاء الله تعالى الا ان به قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس البرقي الكوفي قال (حدثنا ابو شهاب) مجدي بن قانع الاصغر الحنظلي بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جده اوطيان الانصاري (عن مجاهد) أى ابن جبر (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه انه (قال ايته يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) أى اقرب (مدنوت وقال ابو ذيك) ولا يذر أو ذيك بالفوقية بدل التحتية (هواك) بتشديد الميم للساكنين جمع هامة بالقشيد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولا يذر فقلت (هم قال) احلق رأسك وعلبك (فدية) مرفوع مبتدأ خبره محذوف اى عليك فدية او خبر مبتدأ محذوف أى قالوا يجب عليك فدية (من صيام او صدقة او نكاح) قال ابو شهاب بالسند



الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ايوب) السخشياني انه (قال) الصيام ثلاثة ايام والنسك شاة  
 والمساكين ستة) اي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال واغذا كرا بخاري حديث كعب هناك من أجل التخيير  
 فانهم اوردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل أن يكون البخاري ادخل حديث  
 كعب هناك موافقة ان قال ان اطعام نصف صاع في الكفارة كالقضية فنبه على حل المطلق على المقيد لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم نص في القضية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف  
 البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا أن يظهر الحق معهم انتهى • ومطابقة الحديث للترجمة من حيث  
 ان فيه التخيير كما في كفارة اليمين • والحديث صحيح في الحج • (باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم)  
 ما تحللون فيه وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم وموتولى امورك وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت  
 نصيبته انفع لكم من نصيبكم لانفسكم (وهو العالم) بما يصلحكم فيشرع لكم (الحكيم) فيما أحل • وحرم •  
 (منه) تحب الكفارة على الغنى والفقر (ولا يذري ذريته) تحب الكفارة على الغنى والفقر وقول الله تعالى  
 قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العالم الحكيم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
 سليمان بن عيسى) (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال) سليمان بن عيسى (سمعت من فيه) احمد بن قيس الزهري • اي  
 ايسر معننا وما للتدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه  
 (قال) جاء رجل (قيل هو سلمة بن صخر البياضي) الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هلكك (اي فعلت ما هو سبب  
 لهلاكك) (قال صلى الله عليه وسلم) له (ما) ولا يذري ذريته (ما) شاك قال وقعت على امرأتى في رمضان (اي وطئتها  
 كما في حديث آخر) (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع تعق) بضم القوقية ولا يذري ذريته عن الكشميهني أن  
 تعق (رقبة قال لا) استطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا)  
 استطيع (قال) عليه الصلاة والسلام (فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه  
 وسلم له (اجلس) فجلس (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه عرق المكحل  
 النضج) يكسر الميم وسكون الكاف وفتح القوقية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا)  
 العرق بقره (فصدقه) بالقر (قال) ان صدقه (على) شخص (افقرنا) ولا يذري ذريته (فصلك النبي صلى الله  
 عليه وسلم - حتى بدت) ظهرت (تواجده) بالذال المعجمة آخر الاسنان او هي الاثر من نجاس حاله ثم (قال)  
 صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالاً) وفي الحديث أن كفارة الوطاع مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وتجب  
 نية بأن يتوى الاعتاق وكذا باقها عن الكفارة لتتبع عن غيرها كذا فلا يكتفى الاعتاق الواجب عليه مثلاً  
 وان لم يكن عليه غيرها واد البخاري كما قال ابن المنير التنبية على أن الكفارة انما تجب بالحنث كما أن كفارة  
 المواقف في نهار رمضان انما كانت باقتحام الذنب وأشار الى أن الفقير لا يسقط عنه ايحباب الكفارة لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأعطى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كان به  
 على احتياج الكوفيين بالقضية فيه هنا على ما احتج به من خالفهم من الحاقها بكفارة المواقف وانما ذلك  
 مسكين انتهى ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلا صوم على أحد سببها لانه حق مالي يتعلق بسببين  
 بخلاف تقديمها على أحدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراماً كالحنث بترك واجب او فعل حرام وعلى  
 عود في ظاهره كان ظاهراً من وجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعياً عقب ظهارة ثم كفر ثم راجع أما  
 الصوم فلا يقدم لانه عبادة بدنية فلا تقدم على وقت وجوبها بغير حاجة كصوم رمضان • والحديث سبق  
 في الصوم • (باب من اعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه • وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال  
 (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
 حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال) جاء رجل (اسمه كما سبق سلمة بن صخر  
 أو هو سلمان بن صخر أو هما) وافعلن سبق ذلك في الصيام (الى رسول الله) ولا يذري ذريته (صلى الله عليه وسلم  
 فقال هلكك) وفي بعض الطرق واهلكك (قال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي اهلكك قال وقعت  
 بأهلى (جامعت امرأتى) (في) نهار رمضان قال (عليه الصلاة والسلام) (تعتقها) استغفها بمحذوف  
 الاداة والسراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) اجد (قال هل) ولا يذري ذريته

قوله فجلس كذا بخطه  
 أنهم من الشرح وهي  
 مائة في المتن المعتد  
 وليجزر اه

(تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) وعند البزار من رواية ابن اسحاق وهل اقيمت ما اقيمت الامن  
الصوم (قال فهل نستطيع ان نطعم ستين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب او التضمير قال  
البيضاوي رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ثم الثالث بالفاء على فقد الثاني فدل على عدم التضمير مع كونها  
في معرض البيان وجواب السؤال فتزول منزلة الشرط وقال مالك بالتضمير (قال جاء رجل من الانصار) لم اقم  
على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المكثل) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما  
ساكنة (فيه عرق قال) عليه الصلاة والسلام له (اذ هب بهذا) التمر (فصدق به قال) ولا يذرع عن الكسوف  
فقال (على) ولا يذرع على أي اصدق به على أمره (احوج منها يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما بين لا يتبها  
اهل بيت احوج منها) ولا يتبها بغير همز تنبيه اية يريد الحزبين ارضاء ذات حجارة سود والمديشة بينهما واد  
في الرواية السابقة قريبا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال اذهب فأطعمه اهلك) بقطع  
همزة فأطعمه أي أطعم ما في المكثل من التمر من غير مكثل نفقته او زوجك او مطلق اقاربك \* ومطابقة الحديث  
للتجربة ظاهرة فكما جاز اعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في ثم ارضاه كذا يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن  
عينه اذا حدث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم آية مسألة واكثره هذا (باب) بالنون  
(يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت من عين (عشرة مساكين) كما في القرآن  
(قريباً كان) المسكين (او بعيداً) فالتذكير في قريباً وبعيداً باعتبار لفظ مسكين ولما قال كان دون كاتب ولا كانوا  
اولان فعبلاً يستوى فيه التذكير والتأنيث كما في قوله ان راحة الله قريب من المحسنين \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن مسلمة) القعنبى قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد  
الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه (قال جاء رجل) من بني ياضة اسمه سلمة بن صخر أو عريبي (الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم انه احترق واطلق ذمته لاعتقاده ان  
مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو مجاوز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شاك قال ذم على امرأى)  
جامعتها (في) نهار (رمضان قال) ولا يذرع فقال (هل تجد ما تعتق) بضم الفوقية (رقبة قال لا قال فهل  
تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) سقط قوله قال فهل الى آخره (قال فهل نستطيع أن نطعم سبعين  
مسكيناً قال لا جدد) قال ابو هريرة (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا) التمر (فصدق  
به) على ستين مسكيناً (فقال اعلى) أي اصدق به على أحد (افقر منا ما بين لا يتبها) حرق المديشة (افقر منا  
قال) صلى الله عليه وسلم (خذ) أي التمر (فأطعمه اهلك) قال ابن المنير ليس في الحديث الاقوله أطعمه اهلك  
لكن اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعداً اجوز وقاس كفارة العين على كفارة الجماع في الصيام في اجازة الصرف  
الى الاقرباء انتهى وهو على رأي من حمل قوله أطعمه اهلك على انه في الكفارة وأما من حمله على انه اعطاء التمر  
المذكور في الحديث لينفقه على اهله وتسقوا الكفارة في ذمته الى أن يحصل له اليسار فلا يتجبه الا لخاص وكذا  
على قول من يقول بالاسقاط عن المعسر مطلقاً فإنه في الفتح وفي رواية ابن اسحاق خذها وكها وأنفقه على  
عائلته أي لا عن الكفارة بل هي عليك مطلقاً بالنسبة اليه والى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث  
على فكله انت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتاج به وقد ورد الامر بالقضاء \* كما في حديث عند  
البيهقي \* (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الانخراج به في الواجبات لان التشريع وقع أولاً على ذلك (و)  
بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أي المذاوكل منها او المراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث  
دعا اللهم بارك لهم في مكيلهم ومدهم وصاعهم (وما وارث اهل المدينة من ذلك قرناً بعد قرن) \* وبه قال  
(حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العسبي الكوفي قال (حدثنا  
القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح  
العين المهملة بعدها تخفية ساكنة فدل المهملة الكندي (عن السائب بن يزيد) الكندي ويقال الليثي  
ويقال الازدي المدني انه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثاً بعدكم اليوم  
فزيديهم) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطال فيما نقله في الفتح هذا يدل على أن مدهم  
حين حدث به السائب كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلاث فقام منه خمسة ارطال

قوله سقط قوله قال الخ  
اي لا يذرع كما في الفروع  
المعقبة ١٥

وثلاث وهو الصاع يدايل أن مده صلى الله عليه وسلم رطل وثلاث وصاعه أربعة امداد ثم قال وأما مقدار ما زيد فيه في زمن محمد بن عبد العزيز فلا فعله وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة امداد بمده انتهى قال الحافظ ابن حجر ومن لازم ما قال أن يكون صاعهم ستة عشر رطلاً لكنه لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك انتهى والمدة كما مر رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة اسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة اسباع درهم كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية اوطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم اعرف بمنزل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في مناظرته له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه والحديث يأتي أن شاء الله تعالى في الاعتصام واخرجه النساء في الزكاة وبه قال (حدثنا منذر بن الوليد الجارودي) بإسليم قال (حدثنا أبو قتيبة وهو سلم) بفتح السين المهمل وسكون اللام الشيعرى بفتح الميم وكسر المهمل البصرى أصله من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الاثمة ابن انس الاصمعى (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى ركعة رمضان) أى صدقة الفطر منه (بمده النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة اسباع درهم كما مر (المدة الاوّل) بالجزء صفة لازمة لمده النبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمدة الذى احده هشام وهو أكبر من مده النبي صلى الله عليه وسلم ثلثى مده هشام رطلان والصاع منه ثمانية اوطال (وفى كفارة اليمين بمده النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مده واحد (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدة وان كان دون مده هشام فى القدر فانه (اعظم من مدهم) فى البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولانرى الفضل الا فى مده النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مده هشام أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لى مالك) الامام (لو جاءكم امر فضر بكذا أصغر من مده النبي صلى الله عليه وسلم بأى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة زقات له (كان يعطى) ذلك (بمده النبي صلى الله عليه وسلم) مالك (افلا ترى أن الامر انما يعود الى مده النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تضارعت الامداد الثلاثة الاوّل والحادث وهو الهشامى وهوزائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهودون الاوّل كان الرجوع الى الاوّل اولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع أبو يوسف فجعل هذا الى قول مالك كما مر. والحديث من اقاربه وهو غريب مارواه عن مالك الا أبو قتيبة ولا عنه الا المذموم وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (فى مكيلاتهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو بكر بن النورى الظاهر أن المراد البركة فى نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المد فى ما من لا يكفيه فى غيرها قات وقد رأيت من ذلك فى سنة خمس وتسعين وثمانمائة المحجب العجيب قاله تعالى بوجهه الكريم يرد فى البهجة اجيالا ويجعل وقاى به اعلى الكتاب والسنة فى عافية بلا محنة ويعتق رقبتي من النار عنه وكرمه هذا (باب قول الله تعالى) فى آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا تطلق النص الا فى كفارة القتل فان الله قد رقبته فيها بالايان وشرط الشافعى رحمه الله الايمان بجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع فى شهر رمضان حسلا لله مطلق على المقيد كما أن الله تعالى قد شهد الشهادة بالعدالة فى موضع فقال وأشهد واذوى عدل منكم واطلق فى موضع فقال واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدة شرط فى جميعها حسلا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واى الرقاب اركن) فيه ايماء الى حديث أبي ذر السابق فى اوتل العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها غنا وانفسها عند أهلها وكان المؤلف أشار بذلك الى موافقة الحنفية لان أفضل التفضيل يقتضى الاشتراك فى أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة فى الكفارة لانه لم يجد نصا فى اشتراط الايمان فى كفارة الايمان فأورد الترجمة محققة وذكر أن الفضل والمزية لعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلقا قل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان افضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة فى اليمين كان الاخذ بالا فضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك فى براءة الذمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل المطلق على

المقتدى في كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هناك \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المجهة البغدادى قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموى الدمشقي (عن ابي غسان) بفتح الغين المجهة والسسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن اسلم) ابي اسامة العدوى مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الخاء ابن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين (عن سعيد ابن مرجانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الحيم وبعد الالف نون اسم امة واسم آية عبد الله العامري (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من اعتق رقبة مسلمة) وفي العتق ايمار جمل اعتق امرأ مسلما (اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضو منه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا انها تارة رقاها من ثلاثة اوجه أحدها أن لعطوف حتى ثلاثة شروط أن يكون ظاهرا لا مضمرا وأن يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعتقتي الجارية حتى حديدتها ويمتنع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستفناء وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضربت الرجلين حتى أفضلها وانما جاز حتى نعلها ألقاها لان الصيغة والزاد في معنى التي ما ينقله وأن يكون غاية لما قبلها اما في زيادة أو نقص فالاول نحو موات الناس حتى الاثنياء والثاني نحو زاول الناس حتى الحياء ونقوله في المغنى والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزء مما قبله وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكرك لانه محل أكثر الكبائر بعد الشرك والحديث سبق في اوائل العتق \* (باب) حكم (عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة و) حكم (عتق ولد الزنا وقال طائوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وام الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه باللفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا ام ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري اخبرني ابو حسن مولى عبد الله بن الحارث وكان من أهل العلم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيه في غلام لها ابن زينة عتقه في رقبة كانت عليها فقال لا اراه يجزئك سمعت عمر يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله أحب الي من أن اعتق ابن زينة لكن في الموطأ عن أبي هريرة أنه افترق بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزئ عتقه وكرهه علي وابن عباس وابن عمر وابن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينة \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (اخبرنا جاد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (أن رجلا من الانصار) هو أبو مذكور (دبر مولا كاله) اسمه يعقوب أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال غيره قبله) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم ابن النخاس) بضم النون وفتح العين المهملة والتحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (يقول) كان المدبر (عبد اقبطيا) بكسر القاف وسكون الواو نسبة الى قبطة مصر (مات عام أول) بفتح اللام على البناء وهو من أضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقدرونه عام الزمن الأول أو نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتقاه وقاس الباقي عليه \* والحديث أخرجه أيضا في الاصحاح وسبق في البيع والعتق وأخرجه مسلم في الايمان والذوق \* هذا (باب) بالتنوين (اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجته ثباني رواية أبي ذر عن المسقل وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل أنه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب أنه اذا اعتق عبدا بينه وبين آخر عن الكفارة فان كان موصرا اجزا وضمن لشره يكره حصته بخلاف ما اذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجزيه مطلقا ومباحث المسألة في كتب الفقه فلتراجع \* هذا (باب) بالتنوين يذبحه (اذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولؤه) بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سيما زال الملك عن الرقيق بالحرية \* وبه قال

(حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها (انهم ارادوا ان تشتري بريرة) بفتح الموحدة (فاشترطوا) أي أهلها (عليها) على عائشة (الولاء) أي أن يكون الولاء لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشتراط (لنبي) صلى الله عليه وسلم فقال لها (اشترها) فأعتقها (انما) ولاي ذرفانا (الولاء لمن اعتق) يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم لعمد كورون فيه عما عداه من اعتق من به رق ولوب كتابه أو تدبير أو سرية قولاً له ولعصبته بنفسه لقوله هنا انما الولاء لمن اعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقوله من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كما في النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم والولاء لغة كلمة النسب ويدخل في قوله انما الولاء لمن اعتق ما لو أعتق العبد المشترك فانه ان كان موسرا صرح وضمن اشريك حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجوز له عتق المشترك عن الكفارة \* والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتى ان شاء الله تعالى في الفرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والفرائض (باب) بيان أحكام الاستثناء في الايمان) والمراد به هنا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلت كذا ان شاء الله أولا فاعمل كذا ان شاء الله أو الا أن يشاء الله \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المجهمة وسكون التحتية الازدي (عن ابي بردة بن ابي موسى عن) أبيه (ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه أنه (قال) أتيت رسول الله (ولاي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الاشعريين استعمله) أي اطلب منه ما يحملنا وأثقالنا الغزوة تبوك (فقال والله) ولاي ذر عن الكشمي لا والله (لا احل لكم ما) ولاي ذر وما (عندي ما احل لكم عليه) ثم لبثنا (بكسر الموحدة مكثنا) ماشاء الله (عز وجل) (فأتى) بضم الهـ حمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بابل) ولا يصلي وأبي ذر عن الجوى والمسئلي بشاثل بشين مجمة وبعد الاف همزة فلام قطيع من الابل (فأمر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذال المجهمة وسكون الواو بعد هـ دال مهملة من الثلاث الى العشر من النوق وسبق في المغازي بلفظ خمس ذود وجمع باحتمال أنه أمر لهم أو لا بثلاث ذود ثم زادهم اثنين ولاي ذر بثلاث ذود وهو الصواب لان الذود مؤنث والتذكير باعتبار لفظ ذود (فلما انطلقنا) بهم (قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله خاف لا يحملنا) ولاي ذر عن الجوى والمسئلي أن لا يحملنا (فحملنا) بفتحات زاد في ما سبق تغفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيـنه والله لا نفلح أبدا (فقال ابو موسى) فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له (سقط لاي ذر افظ له) (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما انا حلتكم بل الله حلتكم) أي شرع لكم ما حصل به الحل بعد اليمين وهو الكفارة أو أتاني بما حلتكم عليه ولو لا ذلك لم يكن عندي ما احل لكم عليه قاله المازري (انى والله ان شاء الله) وجواب القسم قوله (لا احلف على عيـن) وان شاء الله معترض والقسمية خبران وقوله على عيـن أي محلو فمين (فأرى) بفتح الهمزة (غيرها خبرا منها) الا كفرت عن عيـن وأتيت الذي هو خير زاد الجوى والمسئلي بعد قوله هو خير وكفرت فكرر لفظ التكفير واثباته في الاول قد يفيد جواز تقديم الكفارة على الحنث \* ووطايت الحديث للترجمة في قوله انى والله ان شاء الله لكن قال ابو موسى المديني في كتابه التمين في الاستثناء اني لا أعلم في فتح الباري لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث أبي موسى قال الحافظ ابن حجر (محمل ما سأل الله من نسخة ابن المنير فاعترض بأنه ليس في حديث أبي موسى عيـن وليس كما ظن بل هي ثابتة في الله بل حـ أراد البخاري بإرادته بيان صيغة الاستثناء بالمشيئة قال وأشار ابو موسى المديني في الكتاب المذكور اني الى أنه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر واشترط في الاستثناء أن يتصل بالمسئلي منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعى وتذكروا انقطاع صوت بخلاف الفصل بسكوت طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا ونقل ابن المنذر الاتفاق على اشتراط التلغظ بالاستثناء وانه لا يكفي التصدي اليه بغير افظ وعن الحسن وطاوس أن له أن يستغنى مادام في المجلس وعن الامام أحمد نحوه وقال مادام في ذلك الامر وعن اسحاق مثله وقال الا أن يقع سكوت وعن سعيد بن جبيرة الى أربعة أشهر وعن ابن عباس شهر وعنه سنة وعنه أبدا قال أبو البركات النفسى في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثناء فأما الاستثناء المغير حكما فلا يصح الامتصلا ويحكى أنه



بلغ المنصور أن أبا حنيفة رحمه الله خاف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الاستثناء المنفصل فاستحضره  
 لينكر عليه فقال أبو حنيفة هذا يرجع عليك انك تأخذ البيعة بالإيمان افترض أن يخرجوا من عندك فيستثنوا  
 فيخرجوا عداك فاستحسن كلامه وأمر بأخراج الطاعن فيه انتهى وقال ابن جرير معنى قول ابن عباس أنه يستثنى  
 ولو بعد سنه أي إذا نسي أن يقول في حلقه أو كلامه أن شاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له أن يقول ذلك أي يكون  
 آتيا بسنة الاستثناء حتى ولو كان بعد الحنث وليس مراده أن ذلك رافعا لحنث اليمين ومسقطا للكفارة قال ابن  
 كثير وهذا الذي قاله ابن جرير رحمه الله هو الصحيح وهو الالئق بحمل كلام ابن عباس عليه والله أعلم وقال  
 أبو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه أنه لا يحث أحد في عينة وأن لا تتصور الكفارة التي أوجبها  
 الله تعالى على الحالف ولكن وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف لتركه الاستثناء لانه مأمور به في قوله تعالى  
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله فقال ابن عباس إذا نسي أن يقول أن شاء الله يستدركه  
 ولم يرد أن الحالف إذا قال ذلك بعد أن انقضى كلامه أن ما عقده باليمين يفصح وحاصله حل الاستثناء المنقول  
 عنه على انظر أن شاء الله فقط وحل أن شاء الله على التبرك ومما يدل على اشتراط اتصال الاستثناء بالكلام قوله  
 في حديث الباب فليكفر عن عينة فانه لو كان الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال فليستين لانه أسهل من  
 التكفير والحديث سبق في النذور وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا حماد)  
 هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الأكبر عيني) ولا يذعن الجوى والمستقلى عن عيني (وأيت لذي  
 هو خير) بتقديم كفرت (وأيت الذي هو خير وكفرت) بتأخيرها فزيادة التريديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة  
 وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود وعن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريديد فيه أيضا وبه قال (حدثنا علي بن  
 عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجر) بنضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون  
 التحتية بعد هاءراء المكى (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن الباقى أنه (جمع اباهرية)  
 رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود وعليهما السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للتأكيد  
 وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم والدليل نصب على الظرفية (عني تسعين امرأة) يقال طاف به يعني  
 ألم به وقاربه يعني لا جامعته (كل) بالتثنية مشدداً أي منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتلد (غلاماً)  
 يشأ فيتعلم الفروسية و (يقال في سبيل الله) عز وجل (وقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر  
 أو وزيره من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل أن شاء الله فتنسى) بفتح النون مخففاً  
 لسابق القدر أن يقول أن شاء الله (فطاف بهن) أي جامعته (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام)  
 بكسر الشين المجهمة وفي رواية للجباري الا واحدة ساقط احدشقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالاستناد  
 السابق (برويه) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحث) قيل هذا خاص  
 بسليمان وانه لو قالها لحصل مقصوده وليس المراد أن كل من قالها وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام  
 في قصة الخضر سجد في ان شاء الله صابراً ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (در كافي حاجته) بفتح الدال  
 المهملة والراء أي لحاهاها ما هو تأكد لقوله لم يحث ولا يذره في حاجته (وقال) أبو هريرة (مرة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) (يقولوا استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مخيف والمعنى واحد  
 وجواب لو محذوف كالكلام على ثني لم يحث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا ابو الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (وجه! عرج) عبد الرحمن بن هرم (مثل حديث أبي هريرة) الذي ساقه من طريق  
 طاوس عن أبي هريرة فنية أن لسفيان فيه سنده إلى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الأعرج  
 والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده) وبه قال  
 (حدثنا علي بن حجر) بجماء مهملة مشددة بضم ساكنة فراء السعدى قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)  
 المعروف بأمه عليه (عن ايوب) السخني (عن القاسم) بن عاصم (الهمي عن زهيد) بفتح الزاي وسكون  
 الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاءميم (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء أنه (قال كذا عند أبي موسى) عبد الله  
 ابن قيس الأشعري رضى الله عنه (وكان بيننا وبين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحق بالفتح  
 وانسير أبى ذر بالكسر (الحا) بكسر الهاء في قوله وفتح الحاء المجهمة والمذأى صداقة (ومعروف

أى احسان ولا بى ذرعن الكشميرى وكان يثناوينهم هذا الحى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال  
 فى الكواكب فان قلت الظاهر أن يقال بينه يعنى أباموسى أى لأن زهد ما من جرم فلو كان من الاشعرين  
 لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب فى باب لا تحلفوا أبائكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين  
 الاشعرين وقد أوجب باحتمال أنه جعل نفسه من أشباع أبى موسى كواحد من الاشاعرة فأراد بقوله يثنا  
 أباموسى وأتباعه وكأنه مولى أى لم يكن من العرب الخلس (قال) زهدم (فقدم طعام) بين يدي أبى موسى  
 ولا بى ذرعن الجوى والمسقى طعامه أى طعام أبى موسى (قال) وقدّم فى طعامه لحم دجاج قال وفى القوم  
 رجل من بني تميم (قيله معروفه من قضاة) (احمر كأنه مولى) قال الحافظ ابن حجر فى المقدمة لم اعرف اسمه  
 وقد قيل انه زهدم الراوى (قال فلم يدن) أى فلم يقرب من الطعام (فقال له أبوموسى) الاشعرى (ادن) اقرب  
 (فانى قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل منه) أى من جنس الدجاج (قال) الرجل (ان رأيت  
 يا كل شيئا) قدرا (قدرته) بكسر الهمزة أى كرهته (خلفته) لأن اطعمه ابدافضال) أبوموسى للرجل  
 (ادن) اقرب (اخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر (عن ذلك) أى عن الطريق فى حل العين (أثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رط من الاشعرين استعمله) اطلب منه ما يحملنا وأثنا النافذة العسرة  
 (وهو يقسم نعمان من ثم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فيهما (قال ايوب) السخيتان بالسند السابق  
 (أحسبه) أى أحسب القاسم التميمي (قال وهو) أى النبي صلى الله عليه وسلم (غضبان قال والله لاجلکم  
 وما عندى ما احلکم) زاد الكشميرى عليه (قال) أبوموسى (فانطلقنا فأقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بنهب ابل) باضافة نهب لما بعده من غنمة وفى رواية أبى بردة أنه صلى الله عليه وسلم اشباع الابل التى حلهم  
 عليها من سعد فيجمع باحتمال أن تكون الغنمة لما حصلت حصل سعد منها ذلك فاشتره منه صلى الله عليه وسلم  
 وحلهم عليه (فقال ابن هؤلاء الاشعريون أين هؤلاء الاشعريون) بالكرار مرتين فى رواية أبى ذر وفى رواية  
 أبى يزيد فلم أثبت الاسوية اذ سمعت بلا لاشادى أى عبد الله بن قيس فأجبت فقال أجاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعوك (فأثنا فأمر لنا) عليه الصلاة والسلام (بخميس ذود) بالاضافة وفى المغازى بستة ابعرة  
 وذكر القليل لا ينفى الكثير (عز الذرى) بضم الذال المجبة وفتح الراء أى الاستغفة (قال فاندفعنا) أى سرنا  
 مسرعين (فقلت لأصحابي اثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستعمله خلف أن لا يحملنا ثم ارسل الينا فحملنا)  
 بفحات (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه والله لئن تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بينه) أى أخذنا منه ما أعطانا فى حال غفلة عن بينه من غير أن ندكره (لا تفلح ايدا ارجعوا بنا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلندكره) بسكون اللام والجزم (بينه فرجعنا) اليه (فقلنا يا رسول الله اثنا  
 نستعملك خلفت أن لا تحملنا ثم جئنا فظننا اوقفرنا) بالشك من الراوى (ألمك نسيت بينك) ولا بى يعلى  
 من رواية مطر عن زهدم فكرهنا أن نسيكها فقال والله انى مانسيتها وأخرجهم مسلم عن الشيخ الذى  
 أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسبق منه الا قوله قال والله مانسيتها (قال اطلقوا فاعمالكم الله) عز وجل فيه ازالة  
 المنة عنهم واطافة النعمة لما لكها الاصل ولم يرد أنه لا صنع له أصلا فى حلهم لانه لو أراد ذلك ما قال (انى والله  
 ان شاء الله لا احلف على عين) أى على محلو فبين كما مر فأطلق عليه لفظ عين للملابسة والمزاد ما شأنه  
 أن يكون محلو فاعليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تعمين فى شىء اذا حلفت بين ورج  
 الا قول بقوله (فأرى غيرها خيرا منها) لأن الضمير فى غيرها لا يصح عوده على العين واجيب بأنه يعود على معناها  
 المجازى للملابسة أيضا وقال فى النهاية الحلف هو العين فقوله احلف أى أعشد شيئا بالعزم والنية وقوله  
 على عين تأكيده مقدمه واعلام بأنها ليست اقوالا فى شرح المشكاة ويؤيده رواية التساءى ما على الارض  
 عين احلف عليها الحديث قال فقوله احلف عليها صفة مؤكدة للعين قال والمعنى لا احلف عينا جز ما لا تقو فيها  
 ثم يظهر لى امر آخر يكون فعله خيرا من المضى فى العين المذكور (الا ايت الذى هو خير وتحملنا) أى كفرتها  
 واختلف هل كفر صلى الله عليه وسلم عن بينه المذكورة كما اختلف هل كفر فى قصة حلقه على شرب العسل  
 او على غشيان مارية فعن الحسن البصرى انه لم يكفر أصلا لانه مغفوره وانما نزلت كفارة العين تعليما  
 للائحة وتعقب بحدیث الترمذى عن عمر فى قصة حلقه على العسل او مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة عين

قوله وكأنه الخ هكذا  
 فى نسخ الشارح ولعله  
 مقدم من تأخير فلينا مل  
 ١٥

وهذا ظاهر في أنه كفروا وإن كان ليس نصافي رد ما ادّعاء الحسن ودعوى أن ذلك كله تشرع بعيدة وفي تفسير القرطبي عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم كفر بعتق رقبة وعن مقاتل أنه صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريم مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقدم لفظ الكفارة مرة وأخرها أخرى لكن بحرف الواو الذي لا يوجب ترتيباً ثم ورد في بعض الطرق باللفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب واللفظ أبي داود من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أتت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحسبك بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني في نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم ليعمل الذي هو خير وإذا علم هذا فليعلم أن للكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ اتصافاً ثانياً بها بعد الحلف والحث فتجزئ اتصافاً ثالثاً بها بعد الحلف وقبل الحث فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الأمصار إلا بأحنية تجزئ قبله لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا يجزئ إلا بعد الحث لأن الصيام من حقوق الأبدان ولا يجوز تقديعها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والأطعام فانهم من حقوق الأموال فيجوز تقديعها كالزكاة واحتج للنفية بانها لم تجب صارت كالتطوع والتطوع لا يجزئ عن الواجب وبقوله تعالى ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم فإن المراد إذا حلفتم فحلفتهم وأجاب المخالفون بأن التقدير فإذا أردتم الحث والخلاف كما قال القاضي عياض سبق على أن الكفارة لحل اليمين أو لتكفير ما عثمها بالحث فعند الجمهور إنهم أرخصت شرعاً الله لحل ما عقد من اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد ثم استحب مالك والشافعي تأخيرها والحديث مر في مواضع كثيرة كالنفس والمغازي والذبايح ويأتي أن شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي (سجاد بن زيد) فيما وصله المؤلف في فرض الخمس (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم الكلبيني) بضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المتابعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد سجاد ذكر أبي قلابه مضموماً إلى القاسم قال والبصري لم يدرك سجاداً فالحديث من المعلقات وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي) عن زهدم بهذا (الحديث السابق) (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن القاسم) التميمي (عن زهدم بهذا) الحديث أيضاً وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن مرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالهجرة ورضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة بكسر الهمزة والامارة (فانك إن اعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسألة اعنت عليها وإن اعطيتها عن مسألة وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وضم همزة اعطيتها واعنت أي وكلت إلى نفسك وبجرت (وإذا حلفت على يمين) محذوف يمين (فرايت غيرا خيراً منها فأتت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق في أول كتاب الايمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عمر فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (أشهر) بفتح الهمزة وسكون الشين المجبة وفتح الهاء وبعدها لام الجمع مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يذري أشهر بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العبدى البصري مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (وسمى ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعدها الالف كاف ابن عطية الميردي من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمى ابن حرب) أبو المقبرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الامام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وحيد) بضم الحاء ابن أبي حيد الطويل مما وصله مسلم (وقتادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتمر مما وصله مسلم أيضاً (وهشام) هو ابن حسان القرطوسي مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والريبع) هو ابن مسلم الجمعي البصري كما جزم به الدمشقي وقال ابن حجر الحافظ والذي يغاب على نفي أنه صحيح ثم ذكر عدة احاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية أبي ذر وهو مكتوب في فرع اليونانية وحيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحيد وقتادة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم - كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفروضة أي مقدرة  
لما فيه من السهام المقدرة فقلت على غيرها والقرض لغة التقدير وشراؤها نصيب مقدرة شرعاً للوارث ثم قيل  
لا علم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم  
الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي ينقسم إلى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاء  
المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصفه ونصفه والثلاثون ونصفه ونصفه (وقول الله تعالى  
يوصيكم الله) يعهد إليكم ويأمركم (في أولادكم) في شأن ميراثهم وهذا إجمال تفصيله (لأن كرم مثل حظ الأنثيين)  
أي لأن كرمهم أي من أولادكم تحذف الراجع إليه لأنه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم وبدأيد كرميراث  
الأولاد لأن تعلق الإنسان بولده أشد التعلقات وبدأيد الذكر ولم يقل للأنثيين مثل حظ الذكر لأن الأنثى نصف  
حظ الذكر لفضله كما ضعف حظه لذلك ولأنهم كانوا يورثون الذكر كورثون الأنثى وهو السبب لورود الآية  
فقيل كفي الذكر أن ضعف لهم نصيب الأنثى فلا يتبادر في حظه حتى يحرم من مع أدلته من القرابة بمنزلة  
ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي إذا اجتمع الذكر والأنثى كان له سهمان كما أن لهما سهمين وأما في حال  
الانفراد فالابن يأخذ المال كله والبنات يأخذان الثلثين والدليل عليه أنه أتبعه حكم الانفراد بقوله  
(فإن كن نساء) أي فإن كانت الأولاد نساء خلاصاً يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبرتان لكان  
أوصفة لثلاثة أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وإن كانت واحدة فلها النصف) أي  
وإن كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على أن المال كله للذكر إذا لم يكن معه أنثى لأنه جعل للذكر مثل حظ  
الأنثيين وقد جعل للأنثى النصف إذا كانت منفردة فعلم أن للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل  
والضعيف قوله (ولا يورث) للميت والمراد بالاب والام لأنه غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) يدل من  
أبويه بتكرير العامل وقائدة هذا البديل أنه لو قيل ولا يورثه السدس لكان ظاهراً اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يورثه  
السدسان لآوهم قسمة السدسين عليهم على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبويه السدس  
لذهبت قائدة التأكيد وهو التفصيل بعد الإجمال والسدس مبتدأ خبره لا يورثه والبديل متوسط بينهما للبيان  
(بما ترك إن كان له ولد) ذكر أو أنثى (فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا تمه الثالث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه  
نحسب لأنه إذا ورثه أبواه مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يترك بعد إخراج نصيب الزوج لثالث ما ترك لأن  
الاب أقوى من الأم في الإرث بدليل أن له ضعف حظها إذا خلا فلو ضرب لهما الثلث كما سلا لا أدى إلى حظ  
نصيبه عن نصيبها فإن أمراً لو تركت زوجاً وأبوين فصارت للزوج النصف وللأم الثلث والباقي للاب حازت الأم  
سهمين والاب سهماً واحداً فيقلب الحكم إلى أن يكون للأنثى مثل حظ الذكرين (فإن كانت له) أي للميت (أخوة  
فلا تمه السدس) أخوة أعم من أن يكونوا ذكراً وإناثاً وبعضهم ذكراً وبعضهم إناثاً ومن باب التغليب  
والجمهور على أن الأخوة وإن كانوا بلفظ الجمع يعمون على الاثنين فيجب الأخوان أيضاً الأم من الثلث  
إلى السدس خلافاً لابن عباس ولا يجب الأخ الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قسمة الموارث  
كلها لا بما يليه وحده كأنه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية (يوصي بها الدين) واسعة تشمل بأن الدين  
مقدم على الوصية في الشرع وقد تمت الوصية على الدين في التلاوة واجيب بأن أولادك على الترتيب فتقدير  
من بعد وصية يوصي بها الدين من بعد أحد هذين الشيتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث  
لأنها صلة بلا عوض فكان إخراجها مما يشق على الورثة وكان أدواً ما مظنة للتفريط بخلاف الدين قدمت على  
الدين ليسارعو إلى إخراجها مع الدين (أبأؤكم) مبتدأ (وأبأؤكم) عطف عليه والخبر (لا تدرون) وقوله  
(أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب تدرون (نفعها) تمييزاً والمعنى فرض الله الفرائض على ما هو عنده  
حكمة ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أيهم لكم النفع فوضعتم أنتم الأموال على غير حكمة والتفاوت في السهام  
بتفاوت المنافع وأنتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك فضلاً منه ولم يكلها إلى اجتهدكم ليجزكم عن معرفة المقادير  
والجملة اعتراض مؤكدة لا موضع لها من الأعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضاً  
(من الله إن الله كان علماً) بالاشياء قبل خلقها (حكماً) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (ولكم نصف  
ما ترك أزواجكم) أي زوجاتكم (إن لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فإن كان لهن ولد) منكم أو من غيركم

(فلنكم الربع عما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين ولهن الربع مما تركن لکم ولم يكن لکم ولداً فان كان لکم ولد فلهن الفن مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) والواحدة والجماعة سواء في الربع والفن جعل ميراث الزوج نصف ميراث الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ الأنثيين (وان كان رجلاً) يعني الميت (يورث) أي يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أي وان كان رجل موروث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق على من لم يخلف ولداً ولا والداً وعلى من ليس بولد ولا والدين المخلفين وهو في الأصل مصدر بمعنى الكلالة وهو ذهاب القوة من الأعيان فكانت بصير الميراث لا وارث من بعد أعيانه (أو امرأة) عطف على رجل (وله اخ أو اخت) أي لا ثم (فلنكم واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك) من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الآية وهي لا ترث أكثر من الثلث ولهذا لا يفضل الذكر منهم على الأنثى (من بعد وصية يوصي بها أو دين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين فالأول والوالدان والأولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مضارة) حال أي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصي زيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر مؤن كد أي يوصيكم بذلك وصية (والله عليم) بمن جاز أو عدل في وصيته (عليه السلام) على الجارية لا يعا جله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله للذكر الخ وقال بعد قوله في أولادكم إلى قوله وصية من الله والله عليم عليه السلام وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن محمد بن المنكدر) الهذلي التيمي المدني الحافظ أنه (سمع) ولابي ذر عن الجوى والمستمل قال سمعت (جابر بن عبد الله الأنصاري) رضي الله عنهما (يقول) مررت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (وهما حاشيان) الواو فيه اللام (فأتاني) صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشيبي قاتاني أي النبي صلى الله عليه وسلم النبي وأبو بكر (وقد انعمي على) بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب عليّ) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (فأفقت) من انعمي (فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف افضي) بفتح الهمزة وكسر الصاد المجهمة (في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الموارث) بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد وهي يوصيكم الله في أولادكم إلى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان ابن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب مسبق في الطب \* (باب تعليم الفرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضي الله عنه (تعلموا) أي العلم فدخل فيه علم الفرائض (فيل الطائنين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم الفرائض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه مر فوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فأتى امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض حتى يحتلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجهم أحد والترمذي والنسائي وصححه الحاسك وعنده الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا الفرائض فانهم انصف العلم وانه أول ما ينزع من امتي قيل لان الانسان حالتين حالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس اليماني (عن ابي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن) أي اخذروا الظن انتهى عنه الذي لا يستند إلى أصل أو ظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالأحكام (فان الظن الكذب الحديث) واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعال التفضيل واجيب بأن معناه الظن أكثر كذا من سائر الاحاديث فان قلت الظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نضائي والمعنى الحديث الذي منشأ الظن أكثر كذا من غيره (ولا تحسبوا) بالحاء المهملة (ولا تحسبوا) بالجيم ما تطلبه لغيرك والأول ما تطلبه لنفسك أو بالجيم الجفت عن بواطن الامور أكثر ما يقال في الشر أو بالجيم في الخير وبالحاء في الشر أو معناه واحداً وهو تطلب الاخبار (ولا تبعوا ولا تدابروا) يحذف احدي التامين فيهما أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا (وكونوا عباد الله اخواناً) ومطابقة هذا الحديث لآثر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث) أي معاشر الانبياء (ما تركوا صدقة) ما موصول وتركاً صلتها وصدقة بالرفع خبر ما أو بقدر فيه هو أي الذي تركاه هو صدقة \* وبه قال (حدثنا)



عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البجلي فاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما  
 عين مهملة سا كنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن  
 فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام) أتيا أبا بكر) الصديق رضى الله عنه بعد وفاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلتمسان) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ  
 يطلبان) منه (ارضيهما من فذل) بفتح القاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلد بينهما وبين المدينة ثلاث  
 مراحل (وسمهما) ولا يذر عن الكشميين وسهمه بالافراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم  
 النون وفتح الراء مخففة وعند النساءى من حديث الزبير انهما معا شرا لانياء لا نورث (ما تركا صدقة) بالرفع خبر  
 ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا تطيل به فليراجع وفي العلال للدارقطنى من  
 رواية أم عاتى عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه الانبياء لا يورثون والحكمة فى أن  
 لا يورثوا أن الله بعثهم مباعين ورسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرا قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا  
 وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا يورثوا الثلاث ليقن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى  
 وورث سليمان داود فخماؤه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فذهب إلى من لدنك وليا يرثنى (انما أى كل آل محمد)  
 عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقى منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأتون  
 الامنه ومن للتبعيض (قال أبو بكر والله لا أدع) لا أترك (أمر) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه  
 فى المال (الا صنعتة قال فهجرت فاطمة) رضى الله عنها أى هجرت أبا بكر رضى الله عنه (فلم تكلمه حتى ماتت)  
 قريبا من ذلك بخوسنة أشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام وضوءه بل المراد أنها انقضت عن  
 لقائه فانه فى الكواكب \* والحديث سبق فى الخمس \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابان) بفتح الهمزة  
 والموحدة المخففة وعد الاقبون أبو اسحاق الوراق الأزدي قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن  
 يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا) هو (صدقة) قال ابن المنبر فى الحاشية يستفاد منه أن من قال دارى  
 مثلا صدقة لا نورث انها تكون حبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والخمس قال فى الفتح وهو حسن لكن  
 دل يكون ذلك صريحا وكفاية يحتاج الى نية \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا ونسبه  
 لجدته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن اوس بن احدثنا) بفتح الحاء وابدال  
 المهملين والمثلثة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكرى ذكرا من حديثه) أى من حديث مالك بن  
 اوس (ذلك) الا فى ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) أى على مالك بن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة  
 (فسألته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (فأنام حاجبه يرمى)  
 بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح القاء بعدها تحية خطأ ولا يذربا لاق بدل التحية بغير همز فى القوم  
 كما صله وقال العيني كالكرمانى بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز رواه من طريق أبي ذر (فقال)  
 له (هل لك) رغبة (فى) دخول (عثمان) بن عفان عليه (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد)  
 بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النساءى على الاربعة طلحة بن عبد الله (قال نعم فاذن لهم) فدخلوا فسلموا  
 وجلسوا (نعم قال) رضى الله عنه (هل لك) رغبة (فى على) أى ابن أبي طالب (وعباس) أى ابن  
 عبد المطلب (قال نعم) فاذن لهما فدخلوا فسلموا (قال عباس) لعمر (يا أمير المؤمنين افض يدي وبين هذا) أى  
 على زاد فى الخمس وهما يحتصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بنى النضر فقال الرهط عثمان  
 واصحابه يا أمير المؤمنين افض بينهما وأرح أحدهما من الآخر (قال) عمر (انشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين  
 المحجمة أى أسألكم (بالله الذى يادنه تسوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم  
 (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة) بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله فى الحديث الاخر انهما معا شرا لانياء لا نورث فليس ذلك

من الخصائص وقيل ان قول عمر يريد نفسه أشار به الى أن النون في قوله لا نورث للمتكم خاصة لا للجميع  
وحكى ابن عبد البر أن للعلماء في ذلك قولين وأن الأصح أن النبي لا يورثون واخرج الطبري من طريق  
اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وإني خفت الموالي قال العصبية وفي قوله فذهب  
لى من ذلك وليا يرتقى قال يرث مالى ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر  
المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه عن سلا رجم الله أخى زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون  
ذلك مما خصه الله به وبؤيده قول عمر يريد نفسه أى يريد اختصاصه بذلك (مقال الرضا) عثمان واصحابه (مد قال)  
عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (عنى على وعباس) رضى الله عنهما (وقال هل تعلمان  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أى لا نورث ما تركناه صدقة (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك  
قال عمر فأتى أحدكم عن هذا الأمر أن الله تعالى (قد كان خص رسول الله) ولا بى ذر قد خص رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم في هذا النى) أى الغنمة (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حلل له الغنمة ولم  
يحل لغيره من الأنبياء (فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله الى قوله قد يرث فكانت) بنو النضير وخيبر وفدك  
(خاصة) ولا بى ذر عن الحموى خاصة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لا حق لاحد فيها غيره (والله) ولا بى ذر  
والله (ما احتازها) بما مهملة وزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرّد (بها عليكم  
لقد أعطاكموه) أى النى ولا بى ذر عن الكشميين أعطاكموها أى أموال النى (وبنها) بالوحدة والمثناة  
المفتوحتين فزقها (فيكم حتى بقى منها هذا المال) الذى تطلبان حصصكم منه (فكان النى صلى الله عليه وسلم  
ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقى فيجعله يجعل بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أى يصرفه  
مصرف (مال الله) أى مما هو فى جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لام ولا بى ذر فعمل بذلك (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله) بجوف الجز (هل تعلمون ذلك قالوا) أى عثمان واصحابه (نعم) نعلمه  
(ثم قال) عمر (لعللى وعباس) رضى الله عنهم (انشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم) قال عمر (فتوفى الله)  
عز وجل (نبيه صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر) رضى الله عنه (أنا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصها  
أى الخاصصة (فعمل) فيها (بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيها (ثم توفى الله) عز وجل (أبا بكر  
فقلت أناولى ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لا بى ذر ولى الثانية (فخصبضتها سنيين أعمل فيها ما) بغير  
موحدة (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم حتمانى ولتسكوا واحدة) متفقان  
لانزع ينسكوا (وامرأى جميع جثتى) يا عباس (تسألنى نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وانا نى هذا)  
على (نيسابى امرأته) فاطمة رضى الله عنها (زنا بيه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لكما  
(ارشدنا دفعتهما اليك بذلك) أى بأن تعملهما فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (فقلتسان)  
بحذف اداة الاستفهام أى أتطلبان (حتى فضاء غير ذلك فواسه الذى) ولا بى ذر عن الكشميين فوالذى  
(بأذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيها فضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما) عنها (فادفعها الى)  
يتشديد الياء (فانا اكفيكماها) بفتح الهـ مزنة فان قلت اذا كان على وعباس اخذاها على الشرط المذكور  
وكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بانهم اعقدوا أن عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه وأما  
مخاضهم فلم يكن فى الميراث بل طلبا أن تقسم بينهما اليسر نقل كل منهما بالتصرف فيما يصير اليه فنعهما  
عمر لان القسمة انما تقع فى الاموال لا فى ما تاول الزمان فيظن أنه ملكهما قاله الكرماني وسبق مزيد  
لذلك فى فرض الحسن وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك)  
الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة)  
رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بضمية ثم فوقية مفتوحتين بينهما فاف ساكنة  
ولا بى ذر عن الكشميين لا يقسم باسقاط الفوقية (ورثى ديسارا) ولا غيره وميم يقسم على الرويتين  
رفع خبر أى ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كانه نهاهم ان خلف شيئا لا يقسم بعده فلا تعارض بين هذا  
وبين ما تقدم فى الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً  
ولا درهما ويحتمل أن يكون الخبر بمعنى النى فيخدمه فى الرويتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر أنه

لا يختلف شيئا عما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وأن الذي يخلفه من غيرهما لا يقسم أيضا بطريق  
الارث بل يقسم منافعهم لمن ذكر وقوله ورثني أي بالقوة أي لو كنت عن يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة  
الارث فأني بلفظ ورثني ليكون الحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنعني اقتسامهم بالارث عنه قاله  
الشيخ تقي الدين السبكي (ما تركت بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم أي  
كالمساكن (ومؤنة عاملي) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر في الصدقات أو حافر قبره صلى الله عليه  
وسلم (فهو) أي المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة  
والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق أجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية  
والانفاق بذل القوت قال وهذا يقتضي أن النفقة دون المؤنة والسر في تخصيص المذكور بالاشارة الى أن  
ازواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لآبائهن من القوت فاقصر على ما يدل  
عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقصر على ما يدل عليه انتهى ملخصا والحديث  
سبق في الوصايا والخمس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام الائمة (عن ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن أن يبعثن عثمان) بن عفان (الى أبي بكر) رضي الله عنه (يسأله  
ميراثهن) أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسألت عائشة أليس قال) ولاي ذرق قال (رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يورث ما تركا صدقة) بازفع كما مروى قيل ان الحكمة في كونه لا يورث حرم الماتة في غنى الوارث موت  
المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالأب لآلته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة \* وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في المغازي وابوداود في الخراج والنسائي في القرائض \* (باب قول النبي صلى الله عليه  
وسلم من ترك ما لا فلاهه) \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد  
الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه  
قال (حدثني) بالافراد (ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا وحكمه  
انفذ عليهم من حكمها (من مات) منهم (وعليه دين) الواو للعالم (ولم يترك له) (وقاء) أي ما بقي بدينه (فعلينا  
قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أو يجب على ولاية الامر بعده الراجح الاستقرار لكن  
وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن بطلان فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يجز عن دخول  
الجنسة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا  
(ومن ترك ما لا يورثه) وهذا بالاجماع ولاي ذرع عن الكشميهني فهو لورثته \* والحديث أخرجه مسلم  
أيضا في القرائض \* (باب ميراث الولد) ذكرنا كان أو أنثى ولدا أو ولدا ولد وان سفل (من أبيه وأمه وقال زيد بن  
نابت) الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور (اذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلاهما) أي للبنت  
(النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلاث فاكثرا والبنات (الثلاثان وان كان معهن)  
أي البنات أو البنات اخ (ذكر) من أبيهن فلا فريضة لاحد منهم و(بدي) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة  
بعد هاء همزة (عن شركهن) بفتح المجهمة وكسر الراء مخففة أي عن شرك البنات والذي كر فغلب التذكير على  
التأنيث عن له فرض مسعى كالأب (فيوتى) ولاي ذرفيعطي (فريضة خابقي) بعد فرض الاب مثلا  
(فلذ كر) أي يقسم بين الابن والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
التيود كى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله  
(عن أبيه) طاوس اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألحقوا)  
بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة (القرائن) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهي الانصاء المتدرة في  
كتاب الله وهي النصف ونصف ونصف ونصف والثلاثان ونصف ونصف نصفها كما مر (بأهلها)  
المستحقين لها بنص القرآن أي اوجبوا القرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى درجات  
الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجواز فيها لان المعنى نيطوها بهم وألحقوها بمستحقها (فأ)

شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لا ولي) يفتح الهمزة واللام بينهما واوسا كنه والفاء  
 جواب الشرط ولا يذعن الكشميهني فلا ولي (رجل ذ كر) اقرب في النسب الى المورث دون الابعد والوصف  
 بالذ كورة مع أن الرجل لا يكون الا ذ كرا للتوكيد وتعقب بان العرب انما توثق كد حيث يفيد فائدة اما تعين  
 المعنى في النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد لم يتعلق بالحكم وهو الذ كورة لان  
 الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل ابوه فلذا احتاج الكلام لزيادة  
 التوكيد بذ كر حتى لا يثنى أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاسترازة عن الخنثى وتعقب بأنه لا يخرج  
 عن كونه ذ كرا أو انثى وللتنبية على أن الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذ كورة حتى يدخل الصغير قاله  
 في اساس البلاغة وللتنبية على سبب الاستحقاق بالعصوبة والترجيح في الارث يكون الذ كره مثل حفظ  
 الانثى لان الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالاعيان والعيال ونحو ذلك وللتنبية على نفي توهم  
 اشتراك الانثى ولا يثنى بعده أو أنه خرج مخرج الغالب ولا يثنى فساد لان الرجل ذ كره لان الغالب فيه  
 الذ كورة \* والحديث أخرجه مسلم في القرائن أيضا وكذا البوداورد والترمذي والفاء \* (باب ميراث  
 البنات) \* وبه قال (حدثنا الحميدي) (حدثنا الحسن بن الزبير قال) (حدثنا سليمان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد  
 ابن مسلم قال (اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) يسكون عين سعد (عن أبيه) سعد رضي الله عنه  
 أنه (قال مرضت بمكة مرضا فاشفيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المجهة بعدها فاء أي فاشرفت (منه على  
 الموت فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم) في عام حجة الوداع أو عام الفتح حال كونه (بعودي) مضارع عاد  
 المريض اذا زاره (فقلت) له (يا رسول الله ان لي مالا كثيرا) بالمثلثة (وليس يرثني الا ابنتي) ام الحكم الكبرى  
 والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض الا ابنتي فان كان له زوجة  
 فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي (فأأصدق بثاني مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معهما مستفهم عنه  
 والفاء عاطفة وكان حقها أن تقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومجيشه سبق في اوائل هذا الشرح  
 في اوخره هي هم وبثاني تصدق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بمعناها تصدق مسددا للجملة  
 أي لا تصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (فالشرط) بالرفع لا يذعن على الابتداء والخبر محذوف  
 أي فالشرط تصدق به وبالجزء لغيره كما في النزع كما صله عطفًا على قوله بثاني وقال ابن فرحون كما في قوله خير في  
 جواب كف اصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية تجاعة تضعف على صلاته في بيته خمس  
 وعشرين ضعفا أي بخمس وعشرين وفيه أيضا ان لي جارين الى من اهدى فقال اقرب ما منك بابا أي الى اقرب ما  
 وضبطه الزمخشري في الفائق بالنصب بفعل مضمر أي أوجب الشرط وقال السهيلي في أماليه الخفض اظهر من  
 النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود على قوله بثاني وقال في العدة ولوروي بالنصب صح بتقدير  
 أفأصدق بالشرط ثم حذف حرف الجزاء والمراد بالشرط النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت الثلث) بالرفع  
 والجزء كما مر ويجوز النصب لكن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالموحدة اجره (انك)  
 بكسر الهمزة على الاستئناف والجملة معلل بها كافي قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير  
 حرف الجزاء أي لانك (ان تركت ولدك اغنيا خير من أن تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكفون الناس)  
 يسألونهم بأكنهم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف  
 المبتدأ مقرونا بالفاء وابتى الخبر (وانك ان تنفق نفقه) بمعنى منفقا اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق وزاد في  
 رواية بتقني بها وجه الله أي ثوابه (الا اجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني للماليسم فاعله (حي)  
 اللقمة ترفعها الى في امرأتك) تؤجر عليها (فقلت يا رسول الله اخلف) بحذف همزة الاستفهام أي أبقى بمكة  
 متخلفا (عن هجرتي) قاله اشفاقا من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها لله تخاف أن يقدح ذلك في هجرته أو في  
 ثوابه أو خاف من محذور تخلفه عن اصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لن تخلف بعدى فتعمل  
 عملا تريد به وجه الله عز وجل) (الا زددت به رمة ودرجة) فتعمل منصوب عطفًا على تخلف ويجوز أن يكون  
 منصوبا باضمار أن في جواب النفي لان الفاء فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يحسن ذلك التخلف  
 سببا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام

شرطه قدر لانه لما سأل فقال أخف فتبطل هجرتي قال صلى الله عليه وسلم أنك إن تخلف بسبب المرض ويكون  
علمان أحلام النبوة ثم حذف أن تخلف وعطف عليه فتعمل علامتي يديه وجهه الله الا زدت به رفعة ودرجة  
ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذرو لك (ان تخلف بعدى) بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية  
ونصب أى الى أن (يقتفع بك اقوام) بفتح القصة وكسر الفاء (ويضرب بك آخرون) بضم القصة وفتح الضاد  
المجبة وقوله وامل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينا علم من أحلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا  
رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرع به  
الكفار في دينهم ودنياهم فانهم قتلوا وسبوا وسأوهم وأولادهم وغنموا والهم قال الزهري فصاروا أبوداود  
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذرو لك (البائس) الشديد الفقر والحاجة (سعد بن خولة)  
والبائس مبتدأ وسعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف أى أوجع له أو يغير  
الله ثم فسر الراوى ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح  
القصة وسكون الراء وكسر المثلثة من يرى له (ان مات بكه) بفتح الهجمة وأن معموله لا يرى على أن المحل مجرور  
بلام التعليل أى لاجل موته بالارض التى هاجر منها فهو مفعول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر  
ابن لؤى) هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنائز  
وبه قال (حدثنا) بالجمع لا يذرو لغيره بالافراد (محمود) ولا يذرو لمحمد بن غيلان المروزي قال (حدثنا ابو  
الضر) بالضاد الهجمة هاشم التميمي الملقب بشيصر قال (حدثنا ابو معاوية شيبان) بالشين الهجمة ابن عبد الرحمن  
النصوي المؤدب التميمي مولاهم المصري (عن اشعث) بالشين الهجمة والعين المهمله والمثلثة ابن أبي الشعثاء  
(عن الاسود بن يزيد) بن قيس الخثمي أنه (قال انا فاما ذبن جبريل) رضي الله عنه (بالين معلما) بكسر اللام  
(واميرافدا) عن رجل توفى وترك ابنته واخته فاعطى الابنة النصف والاخت النصف وهذا اجماع من  
العلماء وهو نص القرآن والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان (ميراث ابن الابن اذ لم يكن  
ابن للميت) وقال سقطت الواو لا يذرو (زيد) هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور (ولد لابن  
بنزلة الولد) للصلب (اذا لم يكن دونهم) أى بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن  
الكشيمى واحترز به عن الاتى (دكرم) أى ذكر ولد الابناء (كذكرم) كذا كرا لابيائه (وانشاهم) أى وانق ولد  
الابناء (كانشاهم) كاتى الابناء (يرثون) أولاد الابناء (كبارثون) الابناء (ويحبون) من دونهم في الطبقة (كما  
يحبون) الاولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكد له سابقه فان حب ولد الابن مع الابن مفهوم  
من قوله اذ لم يكن دونهم الخ وبه قال (حدثنا) لم بن ابراهيم أبو عمرو والفراهيدى قال (حدثنا وهيب) بضم  
الواو ابن خالد بن عجل المصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه) طاوس (عن ابن عباس) رضي  
الله عنهم أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحقوا الفرائض بأهلها) أى أعطوها لهم فأعطوا كل  
ذى فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فأبى) بعد الفرائض (فلاولى رجل ذكر) أولى من الولي بسكون  
اللام وهو القرب أى فأبى فلا قرب أقارب الميت اذا كان ذلك الأقرب رجلا ذكر أو سبق ما فيه قريبا وقيل  
الوصف بالذكورة اشعار بأنها المعترفة بالعصوية لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعرف  
بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لصفة رجل والاولى بمعنى القريب الأقرب فكأنه قال هو لقريب الميت ذكر من  
جهة رجل وصلب لامن جهة رحم ووطن فالأولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف  
الى رجل وقد اشير به كرا الرجل الى جهة الأولوية كما يقال هو أخوك أو أخوالك لا أخواتك والمقصود نفي  
الميراث عن الأولى الذى هو من جهة الأم كالتخالف فاذا يوصف الأولى بذكري الميراث عن النساء بالعصوية  
من الأوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصايح وهو ملخص من كلام السهيلي وتعب بما يطول ذكره  
والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق والمعين قال الصفي وفائدة اعادته هنا الاشارة الى أن ولدا لابيائه بمنزلة  
الولد وانه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسماعيل عن وهيب والاخر سلم بن ابراهيم عن وهيب  
أيضا (باب) بيان (ميراث ابنة بن) ولا يذرو لابي (مع) وجود (ابنة) ولا يذرو عن الكشيمى مع بنت  
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ابو قيس) عبد الرحمن بن ثروان



يفتح المثلثة وسكون الراء بعد ها واو مالم فتون طاب (معت هريل بن شرجيل) يضم الهاء وفتح الزاي وسكون  
 القصبة بعد هالام وشرجيل يضم الشين المجهمة وفتح الراء بعد هالام ماله سا كنة فوجدة مكسورة قصبة  
 سا كنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذر يقول (سنب) يضم السين (ابو موسى) الاشعري  
 رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولاي ذر عن بنت (وابنة ابن واخت وقال) مجيبا (للانسة) ولاي ذر للبنت  
 (النصف وللانسة النصف وأت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فله وقال ذلك استنبأنا (فستابعني) على  
 ذلك قاله ظنا منه لانه اجتهد في ذلك (مثل ابن مسعود وأخبر بعون ابي موسى) يضم سين سئل وضم همزة اخير  
 مبنيين للمفعول (قال) مجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت مجرمان بنت الابن (وما انامن للمهتدين) وما انامن  
 الهدى في شيء (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهمة (فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للانسة النصف ولابنة  
 الاب) والذي في اليونانية ولابنة ابن (السدس) ماله الثلث وما بقى (وهو الثلث) (فلاخت) قال هزيل  
 (فأتينا أبا موسى) الاشعري (فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء  
 الممهلة وسكون الموحدة ورجح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الخبر الذي يكتب به  
 وقال أبو عبيد الهروي هو العالم بتخير الكلام وتخير الكلام تحسبته وهو بالفتح في رواية جميع المحذور  
 وانكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود في جواب أبي موسى هذا اشعار بأنه وجع  
 عما قاله والحديث أخرجه ابوداود في الفرائض وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بيان حكم  
 (ميراث الجد) من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشقاء ومن الاب (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه  
 بما وصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري (وابن عباس) رضى الله عنهما عما أخرجه محمد بن  
 نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمي بسند صحيح عن طاوس  
 عنه (وابن الزبير) عبد الله عما سبق موصولا في المناقب (الجد اب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب  
 يرث بالقرض مع وجود فرع ذكروا وقرضه السدس ويرث بالتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالقرض  
 والتعصيب معام فرع انتى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد للاب الا  
 في مسائل وهي أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبي حنيفة والام مع أحد  
 الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبق ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها في الدرجة بخلاف الاب الا عند أبي يوسف  
 فان عند الجد كالأب وأم الأب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانهم لم تدل به بخلافها في الاب وان  
 تساويان أن كلامهما يسقط أم نفسه والمعتق اذا ترك أبا المعتقد وابنه فسدس الولاء للاب والباقي للابن عند أبي  
 يوسف وعندهما كله للابن ولوترك ابن المعتقد وجدته فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهما مستدلا  
 لقوله الجد أب قوله تعالى (يا بني آدم) فاطلق على آدم وأباوه هو جدنا فالاعلى فاطلاقه على ابي الاب اولى وقوله تعالى  
 (واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) فاطلق عليهم آباء وهم اجداد (ولم يذكر) بفتح القصبة بالبناء  
 للناعل وقال في الفتح للجهول قلت وهو الذي في اليونانية (ان احدا خالف ابا بكر) رضى الله عنه فيما قاله ان  
 الجسد حكمه حكم الاب (في زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكونى  
 فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله سعيد  
 ابن منصور من طريق عطاء عنه (يرثي ابن ابني دون اخوتي ولا يرث انا ابن ابني) أى فلم لا يرث الجد فهو رذ على من  
 يجب الجد بالاخت أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخت وكفى العكس فهو رذ على من قال بالشركة بينهما وقال  
 ابن عبد البر أى لما كان ابن الابن كالأب عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كالأب (ويذكر) يضم اوله  
 للجهول بصيغة القريض (عن عمر بن الخطاب) (وعلى) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أى  
 ابن ثابت رضى الله عنهم (اقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ  
 والاخوين فاذا زادوا اعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي وأخرج البيهقي بسند صحيح  
 أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للاب والاخوة للام ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة  
 اعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو  
 عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجسد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمر وتأول البزار

صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كان يكون أخ واحد أو أكثر أو اخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هارون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال انما لا حفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها بقض بعضهم بعضا وأما علي - فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي - كتب ابن عباس الى علي - يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن يجعله كاحدهم وأصح كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي - أنه أفق في جد وستة اخوة فأعطى الجد السدس وأما عبد الله بن مسعود فأخرج المداري - بسند صحيح الى أبي اسحاق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة مناتسمى العالبة تركت زوجها وأمتها وأختها وأختها فوجدناها كزوجة وفيها أن ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث مابقي وهو السدس من رأس المال وللأخ سهمين وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمر وابن مسعود يكرهان أن يفضل أباعلي جد وأما يزيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه اياه وللأخوة مابقي ويقاسم الأخ للاب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالأخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء ولا يورث الاخوة للاب شيئا ولا يعطى أخلا تم مع الجد شيئا قال ابن عبد البر تفرّد زيد من بين العصاية في معادله الجد بالأخوة للاب مع الاخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انما أقول في ذلك برأيي كما تقول أنت برأيك انتهى وهو محجوب بالاب لادلالته به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السدس فرضا ومع البنين ابني الابن وان سفل فصاعدا السدس فرضا ومابقي تعصيبا ولا يرث معه الاخوة والاخوات لأم فان كانوا الأم وأب أو لاب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقصة لانه كالأخ في ادلالته بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الأم أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتصونها عن السدس فوجب أن لا ينقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة والاخوات لاب وام عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما نفاها زاد على فرضهن لا أولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخ واخت لأب فتعد الشقيقة الاخ والاخت على الجد فتستوي له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتي واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب فرض فله بعد الا حظ من المقاسمة وثلث الباقي وسدس التركة وقد لا يتي بعد الفرض شيء كبنين وام وزوج فيفرض للجد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يتي سدس كبنين وام فيفوز بالجد به لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص عن السدس الا في الاكدرية وهي زوج وام واخت لغير ام وجد فلا زوج النصف وللأم الثلث وللبعد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم للبعد والاحت نصيبا هما وهما اربعة اثلثا لثلاثين ولها الثلث فيضرب مخرجه في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فلزوج تسعة وللأم ستة وللأخت اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للأخت مع الجد ولم يعصمها فيما بقي لتقصه بتعصيمها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ سقط او اختان فللام السدس ولهما السدس الباقي وسعت الاكدرية لانها كدريت على زيد مذهب مخالفتها القواعد وقيل لان سائلها اسمه اكدرية وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي قال) (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طائوس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (الحقوا) بكسر الحاء الموحدة (الفرائض بأهلها فما بقي فلا ولي رجل ذكرا) قال الطبري أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فما بقي فهو لا أقرب عصبية والعصبية يسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وهو اعصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشدد بهم والعصبية الاقارب من جهة الاب من لا مقدرة له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض ان كان معه وفرض وجلة عصبية النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم منهم

الابناء ثم بنوهم وان سفوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين اولادهم وهم في درجاتهم وقال البغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والطب فوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعض القرص يصرف لأقرب الناس الى الميت فكان الجد اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حتى الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة فلا تدخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة اخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولى رجل \* والحديث سبق قريبا \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهم عيين مهلة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد قال (حدثنا ايوب) السخيتي (عن زرعة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذاً من هذه الامة خليلاً) ارجع اليه في الحمايات واعتمد عليه في المهمات (لا تخذه) يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي الجأ اليه واعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى (ولو كنت متخذاً من هذه الامة خليلاً) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام أفضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره والذي في البيهقي خلة الاسلام أفضل (او قال خير) شك من الراوي (فانه) يعني أبا بكر (انزله) أي أنزل الجد (أبا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء أبا) بالشك من الراوي أي حكم بأنه كالأب \* والحديث سبق في باب الاخوة والميراث في المسند وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن أبي ملكية قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في الجد فقال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً من هذه الامة خليلاً لا تخذه أنزله أبا يعني أبا بكر \* (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القرياني من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام (عن ورقاء) بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح يسار المكي (عن عطاء) هو ابن يرباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال فان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثاً (وكانت الوصية) في اول الاسلام واجبة (للاولاد) على ما يراه الموصي (فدفع الله) عز وجل (من ذلك) بآية الفرائض (ما أحب) أي ما أراد (لفعل للذ) لرمث (خط الانثيين) لفضله واختصاصه بلزوم ما لا يلزم الانثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (لكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث) وعند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهدا البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح اشارة منه الى تقرير سبب نزول الآية وأنهم اعلوا ظاهرها غير قوله ولا منسوخة انتهى وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى ولهم نصف ما ترك ازوجا حكم ان لم يكن له ولد اجماعاً ولفظ الولد يشمل بناء على اعمال اللفظ في حقيقة ومجازة ولو كان للزوجة فرع غير وارث كزقيق أو وارث بعموم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فللزوجة النصف أيضاً واتفق على أن الزوج لا يحجب حجب حرمان بل حجب نقصان \* (باب حكم ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحيدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بني لحيان) بحميم مفتوحة ونوين بينهما تحية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها سمى بذلك لاستناره فان خرج حياً فهو ولد أو ميتة فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيان كدبر الام وقتها وسكون المهلة بعد ما تحية واسم المرأة قبل ملكة بنت عويم أو عويم باراء ضربتها امرأة يقال لها أم عفيفة بنت مروح بحجر أو بعمود فسقطت ضربة أو أكثر (سقط) جنينها حال كونه (ميتة) بضم الغين المحجمة وتشديد الراء (عبد أوامة) أو للتبويب لانشك (ثم ان المرأة التي قضى صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرعن الكشميري اهـ) (بأنه توفيت) وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة افتتلت امرأة أن كان من هذا بل فرمت احدهما الاخرى بحجر فتتلتا وما في بطنها فاختموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن

قوله أم عفيفة بنت مروح  
كذا يخطه والذي في  
التجريد أم عفيفة بنت  
مروح امرأة حمل بن  
مالك وتلد في الاصابة

ميراثها البقية) بعتية سا كنة بعد السون المكسورة (وزوجها) لالعصبتها الذين عقولوا عنها فلزوج الربع ولبنيتها ما بقي (و) قضى صلى الله عليه وسلم (ان العمل) أى الدية وهى الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد \* وبما حث هذا الحديث تأتى ان شاء الله تعالى فى كتاب المديات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى \* (باب ميراث الاخوات) للابوين أو لاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا للبنت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو اخوات فلبنات الثلثان والباقي للأخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للأخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هن عصبة ويجوز انصب على الحال وضبط فى الفرع كصله على قوله عصبة \* فبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة العسكرية قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الا عمش (عن ابراهيم) الضحى (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم الراوى عنه أنه (قال قضى فينا معاذ بن جبل) وهو فى الامن (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام أرسله اليهم أمير او معلماً (النصف للابنة والنصف) الباقي (للأخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) بن مهران الا عمش بالسند السابق (قضى فينا) أى معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحاصل أن سليمان الا عمش رواه بإثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الرابع فى المسئلة كما مر فى النصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ومجذوف ذلك فيكون موقوفاً \* وبه قال (حدثني) بالاقراد ولا يذري بالجم (عمرو بن عباس) يفتح العين وعباس بالموحدة البصرى قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدى قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن أبي قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاى ابن شريحيل أنه (قال قال عبد الله) يعنى ابن مسعود فى ابنة وابنة ابن واخت (لاقضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وللأبنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي) وهو الثالث (فالأخت) بالتعصيب وثبت لابي ذر أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا \* (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) بن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال دخل على) (النبي صلى الله عليه وسلم) (النبي صلى الله عليه وسلم) يعودنى (وانا مريض قد عابوضوا) بفتح الواو عابوا يوعأ به (فتوضأ ثم انزع) بالنون والضاد المجهمة والهاء المهملة رش (على) (بتشديد الياء) (من وضوئه) الماء الذى توضأ به (فأفقت فقلت يا رسول الله انما لى اخوات فترأت آية الله فى الرأى) ومطابقة الحديث فى قوله انما لى اخوت فانه يقتضى أنه لم يكن له ولد واستنبط منه المواقف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات فى الذكر للتصريح بهن فى الحديث وأما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكأن ولاد الصلب للذكر جميع المال وكذلك الجماعة وللأخت الفردة النصف وللأختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن وأما الاخوة والاخوات للأب عند انفرادهم فكالأخوة والاخوات للأبوين الا فى المشتركة وهى زوج وام واخوان لأم واخوان لأبوين المسئلة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس سهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشار كهما فيه الاخوان للأبوين وأما الاخوة والاخوات للأب وللأخت واحدة منهن السدس سواء كان ذكر أو أنثى وللأختين فالثالث بينهما بالسوية سواء كانوا ذكورا أو أنثاء ولا يفضل الذكور منهم على الانثى \* والحديث سبق فى أول الفرائض \* هذا (باب) بالتدوين يذكرو فيه قوله تعالى (يستفتونك) أى يستخبرونك فى الكلالة والاستفتاء طاب الفتوى يقال استفتيت الرجل فى المسئلة فأفتاني افتاء وقتيا وهما اسمان وضعاموضع الاقتاء ويقال افتيت فلانا فى رؤياها قال تعالى يوسف ايتها الصديق أفتنا فى سبع بقرات ومعنى الاقتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيك فى الكلالة) متعلق بفتيككم على افعال الثانى وهو اختيار البصريين ولوا عمل الاول لاضرب فى الثانى وله تظاثر فى القرآن كقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابه والكلالة الميت الذى لا ولده ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به على وابن مسعود والذى لا والد فقط وهو قول عمر والذى لا ولده فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم وعلى هذه الاقوال كالكلالة

اسم للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واختاره أبو بكر رضي الله عنه وسماه بذلك لان الميت يذهب طرفيه تكالته الورثة أي احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جابر بن عبد الله قال يارسول الله ما الكلالة قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلالة وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصفة أي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو من ترك يقع على الذكرو والانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت (وله اخت) لابي وام أو لاب (فلها نصف ماترك) أي الميت والفا جواب ان (وهو يرثها) جله لا محل لها من الاعراب لاستثنائها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين وأبي زيد والتميميان في قوله وهو يرثها عائداً على لفظ امرؤ واخت دون معناهما فهو من باب قوله

وكل اناس قاربوا قيد فخلهم \* ونحن خلنا قيداً فهو سارب

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث اخته اخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى فلاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا في الاخ للابوين أو للاب فأما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله اخت أي فان كانت الاختان (اثنتين) أي فصاعداً (فلهما) أو ذلهن (الثلاثان) ماترك أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة والاخوات تغليباً لحكم الذكورة (رجالاً ونساء) ذكروراً واناثاً (فلذلك) منهم (مثل حظ الاثنتين) حذف منهم دلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم امر الكلالة كراهة أن تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير الميراث وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لثلاثوا قالوا وحذف لاشائع ذائع كتوله

رأيتا مارأى البصراء منها \* فالتينا عليها أن تباعا

أي أن لا تباعا (واقه بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذومن قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلالة الآية \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابي اسحق) عمر والسبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال آخراية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخر آية نزلت آية الربا وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاماً ونزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاستة أشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها أحد وعشرين يوماً ثم نزلت آية الربا ثم نزلت واتقوا يوم مات رجعون فيه الى الله فعاش بعدها أحد وعشرين يوماً \* وحديث الباب سبق في المغازي \* (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما اخ للام والآخر زوج) وذلك أن يتزوج رجل امرأة فأتت منه بابت ثم تزوج اخرى فأتت منه بابت آخر ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتت منه بنت فهي اخت الثاني لأمه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها أحدهما أخوها لأمها والآخر زوجها (وقال علي) هو ابن أبي طالب مما وصله سعيد بن منصور (للزوج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقي) وهو الثلث (بينهما نصفان) بالسوية بالعصوبة فيكون للاول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق علياً يزيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود جميع المال يعنى الذي يبقى بعد نصيب الزوج للذي جمع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة بنى اعوام أحدهم زوج والثاني أخ لام فعلى المذهب للزوج النصف وللأخ للام السدس والباقي بينهم بالسوية وان رجحنا الاخ للام فالزوج النصف والباقي للأخ \* وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضاً شيخ البصري (عن اسرائيل)



ابن يونس بن اسحق السبيعي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أي أتولى أمورهم بعد وفاتهم (ثلاث من) منهم (وترك مالا) القاء في فن تفسيرية مفصلة لما أجل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (قاله لموالي العصبية) الاضافة للبيان نحو وشجر الاراك أي الموالي الذين هم عصبية (ومن ترك كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلاً كالدين والعيال (اوضياعاً) بفتح الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضائع كالطفل الذي لا شيء له (فأنا وليه) أقوم بمصالحه (فلادعي له) بلنظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة وقد تسكن مع القاء الواو غالباً فيهما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنى فادعوني له أقوم بكاه وضياعه قال في الفتح والمراد بموالي العصبية بنو العجم فسوى بينهم ولم يفضل أحداً على أحد فهو حجة للجهود في التسوية بين بني العجم (الكل عيال) كذا في رواية المسقطي كما في الفرع وأصله وزاد في الفتح وللكتبة بنى قال وأصله الثقيل ثم استعمل في كل أمر يصعب والعيال فرد من أفرادهم وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وتفتح وسكون المهملة البصري قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الزاء أخره عن مهمله (عن روح) بفتح الراء أخره مهمله ابن القاسم العنبري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا القرائض بأهلها فأتوا كثر القرائض فلاولى) بفتح الهمزة فلاقرب (رجل ذكر) ووصف الرجل بالذكور تنبيهاً على سبب استحقاقه وهو الذكور التي هي سبب العصبية وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكور مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كنسيرة كالقيام بالعيال والضيقان وارقاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل القرائض التي غير ذلك والحديث مرقياً والله الموفق (باب) حكم (ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بذى سهم ولا عصبية واختلف هل يرتون أم لا وبالاول قال الكوفيون واحد محققين بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وذوو الارحام هم اصناف جدوجدة ساقطان كابي أم وأم أبي أم وان علياً وأولاد بنات لصلب أولابن من ذكور واثبات بنات اخوة لابوين أولاب أولام وأولاد أخوات كذلك وينو أخوة لأم وعم لأم أي أخوالاب لأمه وبنات اعمام لابوين أولاب أولام وعمات وأخوال وخالات ومدلون بهم أي بما عدا الاول اذ لم يبق في الاول من يدلى به فن انصرف عنهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى الفروض الذين يرتد عليهم خارج جميع المال ذكر ~~كان~~ أو انثى وفي كيفية توريثهم مذهبان أحدهما هو الاصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثاني مذهب أهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعاً وعلى الثاني لبنت البنت لقربتها الى الميت \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بذكر الجمع (احق بن ابراهيم) بن راهويه (قال قلت لابي اسامة) جاد بن اسامة (حدثكم ادريس) بن يزيد من الزيادة ابن عبد الرحمن الاودى قال (حدثنا طلبة) بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أي ولكل أحد أو ولكل مال (جعلنا موالى) وراثاً يلوونه ويحوزونه فالمضاف اليه محذوف وحذف البخاري تأليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون (والذين عاقدت ايمانكم) المعاقدة المحالفة والايمان جمع بين من اليد والقسم وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يد بعض على الوفاء والتسليم بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي شروعة والوراثية ثابتة عند عامة الصحابة رضي الله عنهم (قال) أي ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصارى المهاجري) برفع الانصارى على الضاعلة ونصب المهاجري على المنعولة وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثية بينهما في الجملة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى أن يقرأ الانصارى بالنصب مفعول مقدم فتجد الروايتان (دون ذوى رحم) أي اقاربه (للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى قال) ابن عباس (نسخناها والذين عاقدت ايمانكم) كذا في جميع الاصول نسخناها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطلان أن التسمية والذين عاقدت ايمانكم والتاسعة ولكل جعلنا موالى وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسخت وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله نسخناها عائدة على

قوله الغائب هكذا في  
النسخ وصوابه المتكلم  
كلا لا يخفى اهـ

المواخاة لأعلى الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله والذين عاقدت أيمانكم يدل من الضمير واصل الكلام لمنازلت ولكل جعلنا موالى نسخت والذين عاقدت أيمانكم وقال الكرماني فاعل نسختها آية جعلنا والذين عاقدت منصوب بانضمام أعيى انتهى والمراد بإيراد الحديث هنا أن قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت أيمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أخى بين المهاجرين والأنصار فكانوا يتوارثون بتلك الأخوة ويرونهم إذا خله في قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم. والحديث أخرجه الترمذي وأبو داود جميعا في الفرائض \* (باب ميراث الملاعة) يفتح العين في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر يفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العيني بكسرها وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني الحافظ ابن حجر يفتح ويجوز الكسر الأمر بالعكس انتهى والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي لا عنت عليه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن قزعة) يفتح القاف والراي والعين المهملة الجازي قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا) اسمه عويم (لاعن امرأته) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولا يذرح في زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) واتى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألقى الولد بالمرأة) فترثه أمه وأخوته منها فان فضل شيء فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهه ورعا العلماء وأكثر فقهاء الأمصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواه عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وعند أصحاب السنن الأربعة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثله رفعه تحوز المرأة ثلاثة موارث عتيقةها ولقيطها وولدها الذي لا عنت عليه وفيه عمر بن روبية بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة تحتف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله \* وحديث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعة \* هذا (باب) بالتسوية يذرح فيه (الولد للفراس) بكسر الفاء أي صاحب الفراس (حرة كانت) أي المستفرشة (أومة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان عتيقة) بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن أبي وقاص (عهد إلى أخيه سعد) اختلف في صحبته وجرم السفاحسي والمد مياطي أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أي أوصاه (أن ابن وليدة زمعه) بفتح الواو وكسر اللام أي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة ثم ذكر مصعب الزبيري وابن أخيه الزبيري في نسب قريش أنها كانت أمة يمانية وأما ولدها فعبد الرحمن (مضى) أي ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فلما كان عام الفتح) بنصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (أخذه سعد فقال) هذا (ابن أخي) عتيقة (عهد إلى فيه) بتشديد الياء من إلى (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن وليدة أبي) أي جارية أبي زمعة (ولده على فراشه) من أمته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستأجرون الأماء للزنا فن اعترفت الامة أنه له الحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت موالى الولائد يخرجونهم للزنا ويضربون عليهم الضرائب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستفرشة لزمعة فزنى بها عتيقة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلحقه لحقه وان نفاه اتنى عنه وان أدهاه غيره كان مرد ذلك إلى السيد أو القافة فظهر بها حمل كان يظن أنه من عتيقة فاختصم فيه (فقد أوفا) أي عما شيا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كالذي يسوق الآخر (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي قد كان) أخى عتيقة (عهد إلى فيه) أنه ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة أبي ولده على فراشه) سقط قوله فقال سعد الخ لا يذرح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأخي عبد) بالضم وفتح (ابن زمعة) بنصب ابن أي هو أخوه أما بالاستحقاق وأما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره

أوهولان ملكا لانه ابن وليدة أبيه من غيره لان زمعة لم يقربه ولا شهدت به الثقافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم  
يق الا أنه عبد تبع لأمته قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو يملك تدفع بها غيرك حتى يأتي صاحبه لا أنه ملك  
لك بدليل أمر سودة بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هولاء فهو أول خولك يا عبد لكن في مسند  
أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن اعلها البيهقي وقال المنذري انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله  
ليس لك بأخ أي شها فلا يخالف قوله لعبد هو أول خولك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للأميراث  
من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذکور وسودة فلاحق لسودة في ابنه بل حازه عبد  
قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذکور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أول خولك وقال لسودة  
ليس لك بأخ (الولد للفراس) أي لصاحب الفراس فهو على حذف مضاف أي زوجها كان أو مولى حرّة كانت  
أوامة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحق له في النسب كقوله لم التراب عبره عن الخيبة أي لا شيء له وقيل  
معناه وللزاني الرجم بالحجر واستبعد بأن ذلك ليس بجميع الزناة بل للمحصن بخلاف حمله على الخيبة فانه على عرومه  
وأبضا الحديث انما هو في نفي الولد عنه لاني رحمه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (أسودة بنت زمعة) أم  
المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استحب بالاحتياط (لما رأى) بكسر اللام وتخفيف  
الميم أي لاجل ما رأى (من شبهه) البين (بعتبة قماراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل \* وفي الحديث  
أن الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجاعة بشرط أن يكون الاخ  
حائرا أو يوافقه باقي الورثة وامكان كونه من المذکور وأن يكون يوافق على ذلك ان كان بالغاعا فلا وأن لا يكون  
معروف الاب \* والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحيى في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله  
وقوته وكرمه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن  
شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم) انه (قال الولد لصاحب الفراس) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة  
فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لما  
فتحت مكة ان فلانا بنى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب أمر الجاهلية الولد للفراس  
وللعاهر الاثب قيل ما الاثب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على ان الامة تصير فراسا بالوطء فاذا اعترف  
السيد بوطء امته أو ثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد امة الا مكان بعيد الوطء لحقه من غير استلحاق  
كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراسا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق الا الا مكان لانهم اتزاد للوطء فجعل  
المقد عليها كالوطء بخلاف الامة فانهم اتزاد لمنافع اخرى فاشترط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن  
الحنفية لا تصير الامة فراسا الا اذا ولدت من السيد ولد اولحق به فمما ولدت بعد ذلك لحقه الا أن يتفيه وعن  
الحنابلة من اعترف بالوطء فأنت منه امة الا مكان لحقه وان ولدت منه أولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار  
مستأنف على الرابع عندهم ونقل عن الشافعي رحمه الله تعالى عليه أنه قال ان لقوله الولد للفراس معنيين  
أحدهما ما لم يتفيه فاذا انقضاء بما شرع له كالأعان اتني عنه والثاني اذا تنازع رب الفراس والعاهر فالولد لرب  
الفراس قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول اعم قال وحديث الولد للفراس قال  
ابن عبد البر من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسم الصحابة  
والله الموفق \* هذا (باب) بالنون يذكرفيه (الولاء لمن اعتق) (باب) ذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون  
منبوذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (اللقيط حر) لان غالب الناس أحرار الا أن تقام بينة  
برقه متعرضة لسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك لاننا نأمن أن يعقده شاهد ظاهرا السيد وفارق  
غيره كثوب ودار بأن أمر الرق خطر فاحتيط فيه وولاؤه لبيت المال عند مالك والشافعي وأحمد لحديث انما  
الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه أن من لم يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه  
الملتقط وعن علي اللقيط يوالى من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والام عنه جنابة لم يكن له أن ينقل عنه  
ويرثه \* وأثر عمر هذا سبق معلقا بتمامه في أوائل الشهادات \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي  
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفحنتين ابن عتبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابراهيم)

النجعي (عن الاسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترها فان الولاء لمن اعتق) فلا ولاية للمقط كأمروا ما قول عمر رضى الله عنه لابي جيله في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلمنا نفقته ولك ولاؤه فإرادته أنت الذي تتولى تربيته والقيام بأمره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واحدى) بضم الهمزة (لها) أى لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أى لم الشاة (لها صدقة وانما هدية قال الحكم) بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيث (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسى ليس بسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ما مما سبق موصول في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عبد) وهذا اسخ من السابق لانه حضر ذلك فبرج على قول من لم يحضره ولم يولد الحكم الابد ذلك يدرطويل \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن اويس ابن اخت امام الائمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصمعي امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعلى الولاء لمن اعتق) الولاء مبتدأ أخبره ان اعتق أى كائن أو مستقر لمن اعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل \* (باب ميراث السائبة) بسين مهملة بعدها ألف فهمزة فوحدة بوزن فاعله العبد الذي يقول له سيده لا ولاه لا احد عليك أو أنت سائبة يريد بذلك عتقه وأن لا ولاه لا احد عليه وقد يقول له اعتقتك سائبة أو أنت حر سائبة ففى الصيغتين الاولين يقع فى عتقه الى نية وفى الاخيرتين يقع والجهر على كرامته \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السواني قال (حدثنا سفينان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالثلثة المتووجة والراء الساكنة وبعد الواو ألف فتون الاودى (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاى ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال انى اعتقت عبدك الى سائبة فمات فترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيرون وان اهل الجاهلية كانوا يسيرون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولّى نعمته فله ميراثه فان تأملت أو تحرجت فى شئ فحنن قلبه وتبعه في بيت المال وهذا الحكم فى السائبة قال الشافعي \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النجعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضى الله عنها اشترت بريرة لعتقتها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فقال يارسول الله انى اشترت بريرة لاعتقتها وان اهلها يشترطون ولاها فقال) صلى الله عليه وسلم (أعتقها) بعد أن تشتريها (فأما الولاء لمن اعتق) سواء كان سائبة أو غيرها (أو قال) عليه الصلاة والسلام (لها) (اعطى الثمن) بالشك من الراوى (قال فاشترتها فأعتقتها قال وخيرت) بضم الخاء المجهمة لما عتقت ولابي ذر عن الجوى والمستقلى نفسها أى خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالوا عطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة أى لو اعطاني مغيث (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أى ما كنت أحسبه ولا اقت عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) أى لم يصل به كرعائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع فى موضع المرسل خلافا لما اشتهر فى الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا فى صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضى الله عنهما (رأيت عبد اسخ) اذ كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدرى المدينة فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم \* وحديث الباب سبق فى مواضع كثيرة والله الموفق والمعين \* (باب انهم من تبرأ من مواليه) \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن ابيه) يزيد بن شريك ابن طارق التيمي أنه (قال قال على) رضى الله عنه ما عندنا كتاب نقرأه وفى باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا من (الكتاب) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال فى الكواكب غير حال واستثناء آخر وحرف العطف تدرى كما قال الشافعي رحمة الله عليه التحيات المباركات الصلوات تدرى والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أى الصحيفة (فأذا فيها أشياء) جمع شئ لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها (من الجراحات)

قوله قال الكسائي الخ عبارة الجوهرى وقال الكسائي أشياء أفعال مثل فرخ وأفرخ وانما تركوا صرفها لكثرة استعمالهم لها لانها شئت بهذا وهذا القول يدخل فيه أن لا يصرف انباء وانما

بكسر الجيم أى من أحكام الجراحات (واسنان الابل) بفتح همزة أسنان أى ابل الديات أو الزكاة أو أعم (قال) ولا يذرو قال (وفيه المدينة) طيبة (حرم) بفتحين محترمة (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها راء جبل بالمدينة (آلى تور) بفتح المثناة قيل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور أنه بمكة وقيل الصحيح أن يبدله أحد اى ما بين غير الى أحد ولا يذرى كذا بديل قوله الى تور (فن أحدث فيها حدثا) مخالفا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (أو آوى) بفتح همزة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أى من نصر جانيا وآواه أو جاره من خصمه أو حال بينه وبين أن يقتل منه (فعليه لعنة الله) أى البعد من الجنة التى هى دار الرحمة فى أول أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نفل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق فى الحج (ومن وآلى) بفتح اللام اتخد (قوما) مرالى (بغير إذن) واليه (ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على أنه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذرى لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أى أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه (يسمى بها أذناهم) كأن بعد والمرأة فاذا آمن أحدهم حرييا لا يجوز لآدم أن ينقض ذمته (فن أخذر) بخاء موحدة ساكنة وفتح الناء (مسلم) أى نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا من قولى الى غيره واليه فليتبع أو مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه فى فتح البارى وفى الحديث أنه لا يجوز للعتق أن يكتب فلان بن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له أن ينسب الى نسبه كالقرشى وقال غيره الا ولى أن يصفى بذلك أيضا كأن يقول القرشى بالولاء أو مولاهم قال وفيه أن من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه التوبة والاستغفار \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث المعتق من العتيق وذلك لانه غير متقدور التسليم قاله فى الكواكب \* هذا (باب) باتنوين (اذا سلم على يديه) ولذا يرى والاكثر رجل وللكشميهى الرجل بالتعريف والتكثير اولى والمعنى اذا سلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصرى (لا يرى له) للذى اسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذرى بفتحها الغتان ولا يذرى عن الشعميهى ولا بفتح الواو والهزمة بدل الباء وبالمدة وهذا الاثر وصله سفيان الثوري فى جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمى عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن الحسن لا يره الا ان شاء أوصى له به (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق) فخرج به من أسلم على يديه رجل لما فى الرواية الاخرى انما الولاء لمن اعتق كما لا يخفى وسبق موصولا قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن نعيم) هو ابن اوس بن خارجة بن سواد اللخمي (الداري) نسبة الى بني الدار بن نهم وكان من اهل الشام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله مناقب وفى العزم افراد ما بالالف أعاننى الله على ذلك على احسن المسالك (رفعه) بالحرركات ولا يذرى بفتحها بكون الناء وضم العين أى رفع نعيم الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصل البخارى فى تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبرانى والباغندي فى مسند عمر بن عبد العزيز تأليفه كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن نعيم الدارى أنه قال قالت يا رسول الله ما السنة فى رجل يسلم على يدي رجل من المسلمين (قال هو اولى الناس بحياه ومماته) قال البخارى رحمه الله (واختلفوا فى صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع نعيم ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز بن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلم لقي نعيم ومثله هذا لا يثبت وقال الترمذى اسناده ليس بمتمصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين نعيم قبيصة رواه يحيى بن حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه أبو اسحق السبيعي بدون ذكر نعيم أخرجه التميمي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب عن نعيم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز رواه ليس بالحافظ قال فى الفتح هو من رجال البخارى كما فى الاثر به لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يدرك



تمام وأشار النساءى الى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم ثم صحح هذا  
 الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتمم وجرم البخاري في التاريخ بأنه  
 لا يصلح لمعارضة حديث انما الولاء لمن اعتق ويؤخذ منه أنه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التزل فتردد  
 في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته به - هذا فيستغنى منه من أسلم أو توكل الاولوية في قوله اولى  
 الناس بمعنى النصر والمعاونة وما شبه ذلك لا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه جنى الجمهور  
 الى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال أبو حنيفة واصحابه انه يستمران عقل عنه وان لم يعقل عنه فله أن يتحول عنه  
 لغيره فله في فتح الباري \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الائمة  
 (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها وسقط أم المؤمنين  
 لابي ذر (ارادت أن تشتري جارية) هي بريرة (تعتقها) أى لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهلها ببيعكمها  
 على ان ولاها لانا فذكرت رسول الله) أى ذكرت عائشة قولهم ببيعكمها على أن ولاها لانا ولاي ذر فذكرت ذلك  
 لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولاي ذر عن الكشميني لا يمنعك بالتون  
 الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن اعتق) اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني أن الولاء مختص بمن اعتق  
 وبذل المال في اعتاقه قاله العيني ويجوز أن تكون للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق  
 المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للصيرورة وصيرورة الولاء للمعتق لا تنافي صيرورته لغيره \*  
 وبه قال (حدثنا محمد) غيره منسوب قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري محمد بن سلام  
 وفي رواية أبي ذر عن الكشميني محمد بن يوسف يعني البيهقي كندى قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن  
 منصور) أى ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد قال ابراهيم (عن عائشة رضى الله عنها) أنها  
 (قالت اشترت بريرة فاشترط اهلها ولاها) أن يكون لهم (فذكرت ذلك) (الاشترط) (للنبي) وتام ذكر ساكنة  
 فقيه الثقات أى ذكرت عائشة ذلك للنبي ولاي ذر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها فان الولاء لمن  
 اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الراء الفضة (قالت) عائشة (فأعتقها قالت) عائشة أيضا (فدعاها) أى فدعا  
 بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرها من زوجها) بن المقام معه أو المفارقة (فقال لو أعطاني كذا  
 وكذا) من المال (عابت عنده فاختارت) بالقاء ولاي ذر واختارت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال  
 وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من وجه آخر أن القائل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله أنه  
 الحكم \* (باب ما يرب النساء من الولاء) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء  
 وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة) رضى  
 الله عنها (أن تشتري بريرة) فاشترط اهلها أن يكون ولاؤها لهم (فقال للنبي) صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون  
 (الولاء) لهم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشترها فانما الولاء لمن اعتق) فيه دلالة على أن النساء اذا اعتقن  
 يستحقن الولاء \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام على الاشهر واسمه محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح  
 الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الاعلام (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم)  
 النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن  
 اعطى الورق) الفضة ثمننا (وولى النعمة) بكسر اللام المنقفة بالاعتاق بعد اعطاء الثمن لان ولاية النعمة التي يستحق  
 بها الميراث لا تكون الا بالعتق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضى أن الولاء لكل معتق ذكر اكان أو انثى وهو جمع  
 عليه وليس بين الفقهاء خلف أنه ليس للنساء من الولاء الا ما اعتقن أو جرته اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار  
 بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن اعتق أن يكون من عتق في ملكه حين العتق لا لمن باشر العتق فقط  
 وقوله وولى النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور فتدبرها الثوري كما نبه عليه في الفتح والله  
 الموفق والعين \* هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه (مولى القوم) أى عبيقهم (من انفسهم) في النسبة اليهم والميراث  
 منه (وابن الاخت منهم) لانه ينسب الى بعضهم وهي امه فغيرهم مولى ثوري الارحام على القول به وثبت قوله  
 منهم لا ي ذر عن الكشميني \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا معاوية  
 ابن قزرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن اياس بن هلال المدني البصري (وقنادة) بن دعامة السدوسي كلاهما

(عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال - ولى القوم من انفسهم أو كما قال) \*  
 وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس)  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ابن اخت القوم منهم أو) قال (من انفسهم) في المعاونة  
 والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لا في الميراث وتتمسك به من قال بأن ذوى الارحام يرثون كما رثت العصبات  
 وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصرا ونافيا في مناقب قريش في باب ابن  
 اخت القوم منهم \* (باب حكم ميراث الاسير) في يد العدو وسواء عرف خبره ام لا (قال) أى البخارى (وكان  
 شرح) بضم الشين المجهمة وفتح الراء آخره ما مهملة ابن الحرث القاضى الكندى الكوفى (يورث الاسير)  
 بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في ايدى العدو ويقول هو أحوج اليه) أى الى ميراثه وهذا وصله ابن أبى شيبة  
 والدارى (وقال عمر بن عبد العزيز) مما وصله عبد الرزاق لا يحاق بن راشد فيما كتب اليه (ابن) بهزمة مفتوحة  
 فجيم مكسورة فزاي مجزوم بالاص (وصية الاسير) ينصب وصية على المفعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف  
 هاو ولا يذرو عتاقته بفوقية بعد القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الاسلام الى غيره طائعا  
 (فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرعن الكسبية ما شاء بلفظ الماضى \* وبه قال  
 (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدى) هو ابن ثابت  
 الانصارى (عن ابى حازم) بالحاء المهملة والزاي سلطان الاشجى (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كالا) بفتح الكاف واللام المشددة  
 عيالا (قائنا) \* وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الاسير اذا وجب له ميراث يؤقف له لانه اذا كان مسلما  
 دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير في ايدى  
 العدو والحديث مرفى الاستقراض \* هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم  
 الكافر ولا الكافر المسلم واذا المسلم الكافر) (فيل ان يقسم الميراث) الخلف عن أبيه واخيه (فلا ميراث له) لان  
 الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة عند الجمهور وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الفخار بن مخلد النبيل (عن  
 ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن على بن حسين) المشهور  
 بن زين العابدين (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عفان القرشى العدوى ولا يذرعن عمرو بفتح العين بدل  
 عمر بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهرى ان عمر بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الا ان مالك  
 وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث  
 المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه  
 وسلم الاسلام يعلم ولا يعلم عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الاسلام يعلمون بأن معناه  
 فضل الاسلام وليس فيه تعريض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) اجاءا ولا يرث  
 نحو مرتد كيهودى تنصرا أحد الاذ ليس يشته وبين أحد موالاته في الدين لانه ترك دينه يقر عليه ولا يقر على دينه  
 الذى انتقل اليه ولا يورث لذلك كزندق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد  
 فقال مالك والشافعى لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثورى يرثه لكن قال أبو حنيفة ما اكتسبه في رقة  
 لم يمت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر ان فينوارثان وان اختلفت ملتتهما كيهودى  
 ونصرانى أو مجوسى أو وثنى لان المال فى البطلان كالماله الواحدة ومن به رقى ولومدبرا أو مكاتب فلا يرث ولا يورث  
 لنقصه ولانه لو ورث ملك والا لازم باطل الامعاء فيورث ما ملكه بحرية لتام ملكه عليه ولا يثيب السيد منه  
 لاستيفاء حقه مما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شئ أى من  
 الميراث رواه الترمذى بسند صحيح ولان الارث للاموال والا والقاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بموته  
 أو يحكم بموته فاض بعد مضي مدة من ولادته لا يعش فوقها طنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ \* والحديث سبق  
 فى المغازى واقه اعلم \* (باب ميراث العبد النصرانى ومكاتب النصرانى) ولا يذرعن المكاتب وانتم من اتقى من  
 ولده ولا يذرعن من اتقى من ولده ومذهب العلماء أن العبد النصرانى اذا مات فخاله لسيده بالرق لان ملك  
 العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فان مات قبل ادائكاته وكان فى ماله وفاء لباقي

قوله العدوى لعل صوابه  
 الاموى كما يعلم بالوقوف  
 على نسب سيدنا عثمان  
 رضى الله تعالى عنه هـ

كتابته أخذ ذلك في كتابته فافضل فليت المال وأما ثم من اتقى من ولده في حديث أبي هريرة مرفوعا عند  
أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم إماما رجل بحدوده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفي سنده  
عبد الله بن يونس مجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر المواقف حديثا هنا وأعله أراد أن يلحق فيه  
ما هو على شرطه فاخترته المنية قبل \* (باب حكم) (من ادعى أخا أو ابن أخ) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي  
الله عنها أنها قالت اختص سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري شهد المشاهد كلها  
وهو أحد العشرة (وعبد بن زمعة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين  
رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله ابن أختي عتبة بن  
أبي وقاص) ذكره ابن منده في الصحابة مستدلا بقول أخيه سعد هنا (عهد إلى أنه ابنه انظر إلى شبهه) وليس  
في ذلك ما يدل على إسلامه وقد أشهد أنكار أبي نعيم علي ابن منده في ذلك وقال أنه الذي كسر رباعية النبي  
صلى الله عليه وسلم وماعث له إسلاما انتهى وبالجمله فليس في شيء من الآحاد ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح  
بعونه على الكفر والله اعلم (وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد علي فراش أبي) زمعة (من ولادته) أي  
أخته (فتنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شيئا يينا بعتبة فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي  
الغلام أخ (لأبي عبد) ولأبي ذر عبد بن زمعة فألحقه عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لأن أقراره قائم مقام  
الاب الميث في حياته فيثبت فيه وقال مالك وأبو حنيفة لا يثبت (الولد للفراس وللعاشر الجحر) أي الخلية  
(واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة) تورعا واحتياطا (قالت فلم ير سودة) الغلام (قط) ولأبي ذر عن الكشميهني  
بعد أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع اليونانية وقال أنه منقول منها هذا  
الباب في نسخة أبي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويليها عن باب ميراث العبد النصراني باب ثم من اتقى  
من ولده ورقم على باب من ادعى أخا أو ابن أخ علامة المستقلي والكشميهني انتهى \* (باب من ادعى) أي  
اتسبب (إلى غير أبيه) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله) الطحان  
الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون  
العين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه  
وهو) أي والحال أنه (يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام) إن استصل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتفسير  
عنه واستشكل بأن جماعة من خيار الأمة اتسبوا إلى غير آبائهم كالمقداد بن الأسود وهو ابن عمرو وأجيب بأن  
الجاهلية كانوا لا يستنكرون أن يتبنى الرجل غير أبيه الذي خرج من صلبه فينسب إليه ولم يزل ذلك في أول  
الاسلام حتى نزل وما جعل ادعاءكم أبناءكم ونزل ادعواهم لا يأنهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعي به  
قبل الاسلام فصارا غايزا للتعريف بالاشهر من غير أن يكون من المدعوق تحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه  
الوعد إذا لو عيذ المذكور انما تعلق عن اتسبب إلى غير أبيه على علم منه بأنه ليس أباء قال أبو عثمان النهدي  
(قد كرت) أي الحديث (لأبي بكر) نفي (وقال وأنا سمعته أذناي) بفتح العين وسكون الفوقية (ووعاه  
قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* والحديث تقدم في غزوة حنين \* وبه قال (حدثنا أصبغ) بالصاد  
المهملة والعين المهملة بينهما موحدة مفتوحة (ابن الفرج) بالقاف والجيم الفقيه قال ابن معين كان أعلم خلق الله  
برأي مالك قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالأفراد (عمرو) بفتح  
العين ابن الحرث المصري (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عمار) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد  
الالف كاف ابن مالك الغفاري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه واتسبب لغيره (فهو كفر) ولأبي ذر عن الكشميهني فقد كفر أي كفر  
النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي سترحقه أو المراد التغليظ  
والتشنيع عليه أعظا ما لذلك والافضل حق شرعي إذا سترحقه كفر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ  
وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور \* والحديث سبق في مناقب قريش \* هذا  
(باب) بالثنوين يذ كرفيه (إذا ادعت المرأة ابنا) بتشديد الدال المهملة من ادعت \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان)

الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن  
 ابن هرم (الأعرج عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا  
 (معهما ابناهما) لم يسميا أيضا (جاء الذئب فذهب بابن أحدهما فقات لصاحبتها اغتاد به) الذئب (بابك  
 وقالت) ولابي ذرق قالت (الأخرى اغتاد به بابك فحما كما) أى المرأتان وذكريا اعتبار الشخصين ولابي ذرعن  
 الجوى والمسقى فحما كستا (الى داود عليه السلام فتضى به) بالولد الباقي (للكبرى) للمرأة الكبرى منهما  
 لكونه كان في يدها وعجزت عن إقامة البيعة (تخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرناه) بالقصة  
 (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسيمت سكيننا لانها تسكن حركة الحيوان (اشته) أى الولد (بينهما)  
 نصفين وفي سنن النساءى الكبرى فقات الكبرى نعم اقطعوه (وقالت الصغرى) منها له (لا تسعل) ذلك (يرحم  
 الله هوايتها) أى ابن الكبرى (فتضى به للصغرى) لجزعهما الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بأنه  
 لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم أبيه داود وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كمن فاضلا وكان  
 بالاجتهاد وجاز النقص لدليل أقوى وتغيب الأول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ  
 إحدى عشرة سنة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أى ما سمعت  
 (بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المديية) بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل اها مديية لانها تقطع مدي حياة  
 الحيوان \* والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء \* (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاء  
 وهو الذى يعرف الشبه ويميز الاثر \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (أورجا) قال (حدثنا الليث) بن سعد امام  
 المصريين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم دخل على) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرودا) حال كونه (تبرق) تضى وتستنير  
 من السرور (اسارير وجهه) وهى الخطوط التى في الجبهة واحدها سرور وسرور وجهها اسرار وأمرة وجمع الجمع  
 اسارير (وقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ودمعه همزة التقرير وترى مجزوم به بحذف النون والروية  
 عليه وسدت أن في قوله (ان مجززا) مستدق فعلها ولذا افتحت أن ومجزز باضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى  
 الاولى المشددة وتفتح اسم أن وسعى مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور  
 ابن جعدة المدلجى (انظر اننا) خبر أن وانما بالمدونة قصر طرف زمان أى الساعة (الى زيد بن حارثة واسامه  
 ابن زيد) قال ان هذه الاقدام بعضها من) ولابي ذرعن الجوى والمسقى لمن (بعض) أى لكانت من بعض او  
 مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أى مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن  
 الجاهلية كانت تتدح في نسب اسامة لكونه اسود شديد السواد لكون امه كانت سوداء وزيد أيضا من القطن  
 فلما قال مجزما قال مع اختلاف اللون سر صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم  
 ذلك \* والحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الطلاق والترمذى في الولاء والنسابة في الطلاق \*  
 وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير  
 (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أى يوما البيت وهو  
 من اضافة المسمى الى اسمه او ذات مقعده (وهو مسرور فقال يا) ولابي ذراى (عائشة) ألم ترى أن مجززا المدلجى  
 بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحية نسبة الى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة  
 وكانت القيافة فيهم وفي بنى أسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح فروى أن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه كان قائما وقد كان قرشيا لا مدلجيا ولا اسديا (دخل على) بتشديد الياء وسقطا قبل أبي ذر  
 على (قرأى اسامة) زاد أبو ذر ابن زيد (وزيدا) أى ابن حارثة (وعليهما قليفة) أى كساء (قد غطيا رؤسهما)  
 بها (وبدت اقدامهما) أى ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) ككائنة او مخلوقة (من بعض) \* وفي  
 الحديث العمل بالقافة لتقريره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعي واحد وقال الحنفية الحكم بها  
 باطل لانها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة كان  
 قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحجج الشارع في اثبات ذلك الى قول أحد وانما تعجب من اصابة مجززا \* ووجه  
 ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعم أن القائف لا يعتبر بقوله فان من اعتبره وله فعمل

في قصة ولده عبد الرحمن أبي شهامة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت ان عمر أنكر عليه وأحضر ولده  
أبا شهامة وضربه الحد جهرًا كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطوقا والجهور  
على الاكتفاء وحلوا صنيع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن إقامة الحد لا تصح إلا جهرًا. والحديث سبق  
في الوكالة \* (باب الضرب بالجريد والنعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي  
مكة قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولا هم أبو بصير البصري (عن أيوب)  
المختلياني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عتبة بن الحارث) رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان بضم النون (أوبان بن نعيمان) بضم النون أيضا بالشك هل الذي أتى به  
نعيمان أو ابنه ولا يذعن الجوى والمستقلى بالنعيمان أو بآن النعيمان بزيادة ألف ولا م فيهما (وهو سكران)  
بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا لده وعند النساءى فشق على النبي صلى الله عليه وسلم  
مشقة شديدة (وأمر من في البيت أن يضربوه) الحد (فضربوه بالجريد والنعال) قال عتبة (وكنتم) بالواو  
ولا يذرف كنتم (فمن ضربه) وفيه أن الحد يصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف  
السياب بعد فتها حتى تشتد إذا قصد الإيلام وكذا بالسوط وعمل به من قال يجوز إقامة الحد على السكران  
في حال سكره والجهور على خلافه وأولو الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استمر به  
في حال ضربه لأن المقصود بالضرب في الحد الإيلام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل هذا أن  
في كتاب الوكالة أن في رواية للإسماعيلي جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير  
شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النخيار الأنصاري  
شهد العقبة وبدرا والمشهد كلها وكان كثير المزاج يصنعك النبي صلى الله عليه وسلم من مزاجه وهو صاحب  
سويط بن حرمله فقال يوماله لا غيظتك فجاء إلى أناس جلبوا ظهراف فقال ابتاعوا منا غلاما عرييا فارها وهو  
ذو لسان ولعله يقول أنا حر - فان كنتم تاركيه لذلك فدعوه لا تفسدوا على - غلامى فقالوا بل نبتاعه منك بعشر  
قلائص فاقبل به يا سويقها وأقبل بالقوم حتى عقلوها ثم قال دوتكم هذا هو نجاء القوم فقالوا قد اشتريناك  
فقال سويط هو كاذب أنا رجل حر - فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبته وذبحوا به وجاء أبو بكر  
فاخبر به فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بالخبر  
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى أنه جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل  
المسجد وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو فخرتم بأفأكلناها فأناد  
قرمنا إلى اللحم ويقرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنها قال فخرها نعيمان ثم خرج الأعرابي فصاح به واعترياه  
يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فأتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة  
بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فأنشأ إليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيت به رسول الله وأشار بأصبعه حيث  
هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جعلك على هذا قال الدين دلوك على - يا رسول الله هم الذين  
أمروا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح وجهه ويضحك وغرم ثنها وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه  
قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعلك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فإنه يحب الله  
ورسوله \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم القراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي  
قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أسير) رضي الله عنه أنه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم  
في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر) رضي الله عنه (أربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لأن المراد  
من قوله جلد ضرب فأصاب جلده وليس المراد ضرب به بالجند \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
أبو شعرة الس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد  
بن الهاد نسبته إلى جده الأعلى (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهاء - حزة (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) يحتمل  
أن يكون هو النعيمان أو عبد الله الذي كان يلقب سمرا أو أنشأ في أقرب (قد شرب) خرا (قال) صلى الله عليه  
وسلم (اضربوه) لم يذكر عدد دفعيل لأنه لم يكن محذودا بعدد محذوف حينئذ (قال أبو هريرة رضي الله عنه



تحت الضارب بيده والضارب ببعله والضارب بشوبه (أي بعد قتله للإيلام) (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض  
 القوم) قيل انه عمر رضى الله عنه (أخرنا الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا تدعوا عليه  
 بالخزي وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له  
 الخزي فإذا دعوا عليه بالخزي فهم أنهم قد حصلوا منه ود الشيطان وقال البيضاوى لا تدعوا عليه بهذا  
 الدعاء فان الله اذا اخذ اخراهم استحوذ عليه الشيطان اولانه اذ لم يسمع منكم انهم في المعاصي وحله اللجاج والغضب  
 على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائه وتسويله والحديث أخرجه أبو داود في الحدود \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجبلي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث)  
 ابن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر  
 الصاد المهملة ثم عثم بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمر بن سعيد) بنهم العين وفتح الميم في الاول  
 وكسر العين في الثاني (الخبني قال سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه) انه (قال ما كنت لاقم) اللام  
 اثنا كبد النبي (حدا على أحد فيموت فأجد في نفسي) أي فأحزن عليه والتمهلان بالنصب كذا في القريع ونص  
 عليه في الفتح وقال الكرماني فيموت بالنصب فأجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم وأجد مسبب عن السبب  
 والمسبب معا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الاستثناء أي لكن  
 أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يتدرأ أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيئا الامن  
 موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر أي شارب الخمر (فانه لو مات وديته)  
 يتخفيف الدال المهملة اعطيت دية لمن يستحقها وعند النساء وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمر بن  
 سعيد قال سمعت عليا يقول من أقتل عليه حدا فمات فلا دية له الامن ضربناه في الخمر وقال في المساييح  
 فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقبض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء  
 من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي واما  
 نقبض الاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته  
 فهو حينئذ جازع على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب وأقام المسبب  
 مقامه (وذلك) إشارة الى قوله ما كنت لاقم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أي لم يقدر فيه  
 حدا مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حد فجلده الامام او جلده الحد الشرعي تحت فلا دية  
 فيه ولا ضرورة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم وقال  
 الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد  
 بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقله الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل  
 أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يؤدى الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليه رضى الله عنه ما  
 قال وتخصيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقواها برأى على لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا مكي بن ابراهيم) البلخي (عن  
 الجعيد) بنهم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التميمي الصغير (عن يزيد بن خصيفة) بنهم الحاء المجهمة وفتح  
 الصاد المهملة بعدها حائية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (عن السائب) بالهمزة بعد  
 الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضى الله عنه انه (قال كذا نوق) بنهم النون وفتح الفوقية (بالشارب)  
 الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدا في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد أن يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب  
 الشارب فخراده بقوله كذا أي الصحابة رضى الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون  
 الاسناد على حقيقته (وامرأة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافته رضى الله عنه (وصدرا من  
 خلافة عمر) رضى الله عنه اوائل خلافته (فتقوم اليه بأيدينا ونعالنا نار أردقنا) فتضربه بها (حتى كان آخر  
 امرأة عمر) بنصب آخر لابي ذر وبالرفع لغيره (فجلد أربعين حتى اذا اعتوا) بفتح العين المهملة والفوقية فجيروا  
 وانهم مكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عثمانين)

في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بعد مرخصه عمرو بن العاص في البيت ان عمر أنكر عليه وأحضر ولده  
أبا شحمة وضربه الحد جهرًا كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطوقًا والجهر  
على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على المباغة في تأديب ولده لأن إقامة الحد لا تصح إلا جهرًا. والحديث سبق  
في الوكالة \* (باب الضرب بالجريد والنعال) في شرب الخمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي  
مكة قال (حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري (عن أيوب)  
السختياني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عتبة بن الحارث) رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان بضم النون (أوبان نعيمان) بضم النون أيضا بالشك هل الذي أتى به  
نعيمان أو ابنه ولاي ذر عن الجوى - والمسقطي بالنعيمان أو بآن النعيمان بزيادة ألف ولام فيهما (وهو سكران)  
بعد الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا لده وعند النساء - فشق على النبي صلى الله عليه وسلم  
مشقة شديدة (وأمر من في البيت أن يضربوه) الحد (فضربوه بالجريد والنعال) قال عتبة (وكنتم) بالواو  
ولاي ذر فكنت (فمن ضربه) وفيه أن الحد يصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف  
التياب بعد قتلها حتى تشتد إذا قصد الإيلام وكذا بالسوط وعملك به من قال يجوز إقامة الحد على السكران  
في حال سكره والجهر وعلى خلافه وأقول الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به  
في حال ضربه لأن المقصود بالضرب في الحد الإيلام ليحصل الردع به \* وسبق في الباب الذي قبل هذا أن  
في كتاب الوكالة أن في رواية للإمام عيسى - جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن منده بغير  
شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاع بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري  
شهد العقبة وبدراوا المشاهد كلها وكان كثير المزاح ينضح النبي صلى الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب  
سويط بن حرمة فقال يومئذ لا غيظنك فجاء إلى أناس جلسوا ظهر أفضال ابتاعوا منا غلاما عرييا فأوروا وهو  
ذو لسان وأمله يقول أنا حر - فان كنتم تاركه لذلك فدعوه لا تفدوا علي - غلامي فقالوا بل نبتاعه منك بعشر  
قلائص فاقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عتقوها ثم قال دونكم هذا هو نجاء القوم فقالوا قد اشتريناك  
فقال سويط هو كاذب أنا رجل حر - فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبيل في رقبته وذروا به وجاء أبو بكر  
فاخبر به فذهب هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر  
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا وروى أنه جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل  
المسجد وأناخ ناقته بفنائه فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لنعيمان لو نحرمتنا فأكلناها فأناد  
قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنها قال فخرها نعيمان ثم خرج الأعرابي فصاح به واعتقياه  
يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا نعيمان فأتبعه يسأل عنه فوجدوه في دار ضباعة  
بنت الزبير بن عبد المطلب مستخفيا فإشار إليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيته يا رسول الله وأشار بأصبعه حيث  
هو فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئت على هذا قال الذين دلوك علي - يا رسول الله هم الذين  
أمرنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح وجهه ويضحك وغرم ثمنها وكان يشرب الخمر فلما كثر ذلك منه  
قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمرك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل فإنه يحب الله  
ورسوله \* وبه قال (حدثنا سلم) هو ابن إبراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي  
قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن انس) رضي الله عنه انه (قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم  
في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر) رضي الله عنه (اربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لأن المراد  
من قوله جلد ضرب فأصاب جلده وليس المراد ضرب به بالجلد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
أبو حمزة انس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد  
بن الهاد نسبته إلى جده الأعلى (عن محمد بن إبراهيم) بن الحارث بن خالد التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن  
بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال أتى) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم برجل) يحقل  
أن يكون هو النعيمان أو عبد الله الذي كان ياتب حمارا والثاني أقرب (قد شرب) خرا (قال) صلى الله عليه  
وسلم (اضربوه) لم يذكر عدد دافقيل لأنه لم يكن محدودا بعدد مخصوص حينئذ (قال أبو هريرة رضي الله عنه

قتل الضارب بيده والضارب بقلبه والضارب بشوبه) أي بعد قتله لا يلام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض  
 القوم) قبل انه عمر رضى الله عنه (انزال الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أي لا تدعوا عليه  
 بالخزى وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له  
 الخزي فإذا دعوا عليه بالخزى فـ **فـ** أنهم قد حصلوا منه ود الشيطان وقال البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا  
 الدعاء فان الله اذا انزاه استخوذ عليه الشيطان اولانه اذا سمع ما حكم انهم في المعاصي وحله اللجاج والغضب  
 على الاصرار فيصير الدعاء وصله ومعونة في اغوائه وتسويله \* والحديث أخرجه أبو داود في الحدود \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الجني "بفتح المهملة والجيم ثم موعدة البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث)  
 ابن عبيد بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر  
 الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمير بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول  
 وكسر العين في الثاني (الخنبي قال سمعت علي بن أبي طالب رضى الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام  
 لتأكيد النفي (حد أعلى أحد فيموت فأجد في نفسي) أي فأخرن عليه واللعن بالانصب كذا في الفرع ونص  
 عليه في الفتح وقال الكرماني فيموت بالانصب فأجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم وأجد مسبب عن السبب  
 والمسبب معا والاستثناء في قوله (الاصحاب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الاستثناء أي لكن  
 أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يقتدر ما أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيئا الا من  
 موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر أي شارب الخمر (فانه لو مات وديته)  
 بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النساء وابن ماجه من رواية الشعبي عن عمر بن  
 سعيد قال سمعت عليا يقول من أقتل عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر وقال في المصابيح  
 فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء  
 من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجدان في النفس والثابت للمستثنى كونه يؤدي وليس  
 نقضا للقول وأجاب بأنه يلزم من القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته  
 فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب وأقام المسبب  
 مقامه (وذلك) إشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أي لم يقتدر فيه  
 حدا مضبوطا وقد انفقوا على أن من وجب عليه حد فجعله الامام او جلده الحد الشرعي فمات فلا دية  
 فيه ولا **فـ** فمات على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال في حد الخمر فغن على ما تقدم وقال  
 الشافعي ان شرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد  
 بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقله الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل  
 أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يؤدي الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليه رضى الله عنه ما  
 قال وتخصيص المعنى انه انما خاف من سنة سنه عمر وقواها برأي على لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن ابراهيم) البلخي (عن  
 الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التميمي الصغير (عن يزيد بن خصيفة) بضم الخاء المعجمة وفتح  
 الصاد المهملة بعدها محبة ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصيفة (عن السائب) بالهمزة بعد  
 الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضى الله عنه انه (قال كانوني) بضم النون وفتح الفوقية (بالشارب)  
 الخمر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدا في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لانه كان ابن ست سنين فيبعد أن يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب  
 الشارب فراه بقوله كذا أي الصحابة رضى الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم في ذلك فيكون  
 الاسناد على حقيقته (وامرأة ابى بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافة رضى الله عنه (وصدرا من  
 خلافة عمر) رضى الله عنه اوائل خلافة (فتقوم اليه بأيدينا ونعالنا وأردتنا) فنضربه بها (حتى كان آخر  
 امرأة عمر) بنصب آخر لابي ذر وبالرفع غيره (فجلد أربعين حتى اذا اعتوا) بفتح العين المهملة والفوقية تجبروا  
 وانهم مكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عثمانين)

سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا ادنى الحدود واستشكل قوله حتى كان آخر امره عمر الخ هذا بما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن اذهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بمخدين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمموا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فساء لهم واجتمعوا على أن يضربوه ثمانين فانه يدل على أن امره عمر مجلد ثمانين كان في وسط امارته لان خالد مات في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امره عمر في جلد أربعين أن التحديد بها انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأجيب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الأربعين \* (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) يسكون العين والكراهة للتنبيه عند قصد محض السب والتحريم عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله (وأنه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الله) الاسلامية فالتقي في حديث لا يشرب الخمر حين يشربه او هو مؤمن السابق في للكمال \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزومي قال (حدثني) بالافراد (الليث) ابن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) الجبلي (عن سعيد بن ابي هلال) بكسر العين الليثي المدني (عن زيد بن اسلم عن ابيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أن رجلا كل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (كان اسمه عبد الله وكان يلقب حارثا) باسم الحيوان المعروف (وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الصاد المحجمة وكسر المهملة بأن يفعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان يلقب حارثا وكان يهذي رسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا امتاعه فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا هديته لا فاذا جاء صاحبه يطلب عنه فقال أعط هذا الفخ فيقول ألم تمده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بئنه قال وقد وقع نحو هذا التعميان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلد في الشرب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فأتى بضم الهزمة) به يوما (وقد شرب المسكر) وكان في غزوة خيبر كما فانه الواقدي (فأمر) صلى الله عليه وسلم (به فجلد) وللاوقدي فأمر به فغلق بالنعال وحينئذ فيكون معنى جلد أي ضرب ضربا أصاب جلده (فقال) ولا يذوق (رجل من القوم) وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يذوق به) بضم التحتية وفتح الفوقية وما مصدرية أي ما أكثر ما يذوقه ولا واقدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح الهزمة أن واحدا منكم وخبرها (يحجب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سدت مفعولي علمت لكونه مستقلا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في انه يعود الى الموصول والموصول مع صلتها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي علمت والجملة جواب القسم فانه المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهزمة مبتدأ وتيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وانه خبر الموصول قال وجعل مانافسة اطهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النقي وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية جى مبهام وكدة لمعنى النهى مقررة للانكار ولا يذوق الكشميهنى إلا أنه بن زيادة لا وفتح هزمة انه ولا يذوقه بكسر الهزمة ورواية الكشميهنى مؤيدة لقول الطيبي ان جعلت مانافسة الخ كما قال بعد ذلك ويؤيده انه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فانه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لانها جاءت تعديلا لقوله لا تفعل \* وفي الحديث الرد على من زعم أن من ترك الكبيرة كفر لثبوت النهي عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر أن المذكور يجب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع في حق من اقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا في حق ذي الزلة والجواز مطلقا في حق النجاهرين وصوب ابن المنير أن المنع مطلقا في حق

المعين والجواز في حق غير المعين لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام الباقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فأتيت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بأن اللعن عن اهل الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التماسي بهم ولتنسلفا فليس في الحديث تسميتها واجيب بأن الملك معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة قال (حدثنا ابن الهادي) هو عبد الله بن شداد بن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال اتى) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم بسكران) تقدم انه النعمان أو ابن النعمان بالتصغير فيهما وبالشك (فامر بضربه) ولا يذر عن المسئلة فقام لضربه قال في الفتح وهو تصحيف (فخاض بضربه يده ومنا من بضربه يده ومنا من بضربه يده فلما انصرف قال رجل) قيل انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله اخزاء الله) أي اذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عون للشيطان على اخيكم) المسلم لان الله اذا اخزاء استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال \* وفي الحديث كما قال القرطبي أن السكر يعجزه موجب للعدا لا الفاء للتعليل كقوله سها فسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلا أو كثيرا ففيه حجة للجهل وورع الكوفي في التفرقة \* (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر (حدثنا) (عمر بن علي) بفتح العين أي ابن حجر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عاصم الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المجهة مصغرا ووزان بفتح الغين المجهة وسكون الزاي الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن) أي ما كان كاملا أو يحتمل على المستحل مع العلم بالحرم في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في سرق ثمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يرزى الزاني وليس يرجع الى الزاني افساد المعنى ولا يذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القريري أنه قال رجعت بخط أبي جعفر يعني وراق البخاري قال أبو عبد الله البخاري تفسيره أن ينزع منه يرد نور الايمان انتهى والايمن هو التصديق بالجنان والاعتراف باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهي فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوبه وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه \* والحديث مر في المظالم والحدود وغيرها \* (باب حكم) (للعن السارق اذا لم يرسم) أي لم يدين \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثني) بالافراد (أبي) حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح (ذكوان الزيات) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فقطع يده) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل أن يكون خبر البر تدع من معناه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة الا من بل التفسير فقط وقال في شرح المشكاة لعن المراد باللعن هنا الا هاته والحدلان كانه قيل لما استعمل اعز شيء عنده في أحقر شيء خذله الله حتى قطع (ويسرق الحبل) بالهاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أي الرايون لهذا الحديث (يرون) بفتح التحتية من الراي ولا يذر بضمهم من الطن (انه يرض الحديث) ولا يذر عن الكشميني بيضة الحديد أي التي تكون على رأس المقاتل (والحبل كانوا يرون) بفتح أوله وضمه كما مر (انه) أي الحبل المذكور (منها) أي من الحبال (مايسوي) بفتح التحتية وأو اي بينهم ما بين مهمل ساكنة ولا يذر مايسوي بضم ففتح فمألف فكسر (دراهم) قال في الكواكب أي ثلاثة كانه نظر الى أن أقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش ابن قتبية فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة بيضة الحديد التي تجعل في الرأس في الحرب وان الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لأن كل واحد من هذين يبلغ دنانير كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والجم أن يقولوا اتج الله فلانا عزض نفسه للضرب في عقد جوهر وتعزض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وانما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعزضه انقطع اليد في حبل رث أو في كب علة مرأورداء خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ انتهى وتبعه الخطابي وعسارته



تأويل الاعمش هذا غيره طابق للعديت ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتهجين أمرها  
وتحذرسو عاقبتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير الذي لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل  
الطلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاها فاستقرت به العادة لم ينشب أن يؤذيه ذلك الى سرقة ما فوقهها حتى يبلغ قدر  
ما تقطع فيه المدة قطع يده يقول فلحذر هذا الفعل واستوقه قبل ان تملكه العادة ويترن عليها بالسلم من سوء  
عاقبته انتهى لكن اخرج ابن أبي شيبة عن حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي أنه قطع يد سارق  
في بيضة حديد ثم اربع دينار قال في الفتح رجاله ثقات مع انقطاعه واعل هذا مستند التأويل الذي أشار اليه  
الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا قطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار. والحديث أخرجه  
مسلم في الحدود والنساء في القطع وابن ماجه في الحدود. هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الحدود كفارة) \*  
وبه قال (حدث محمد بن يوسف) غير منسوب وجرم أبو نعيم في المستخرج أنه الفريابي أو هو البكندي قال  
حدثنا (ولاي ذرا خبرنا) (ابن عيينة) (سفيان) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائد الله  
بالزال المجبة (الخلولاني) بالنساء المجبة (عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) أنه قال كنا عند النبي صلى الله  
عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوب بكسر التحتية أي عاقدوني (علي) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) على أن  
(لا تشركوا) حذف المقول ليدل على العموم (ولا تزنا وقرأ هذه الآية كلها) وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة  
يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يسالينك الاية (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء (فاجره على الله) فضلا (ومن  
أصاب من ذلك شيئا) غير الشرع (نعوق به) أي بسببه (فهو) أي العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه في الآخرة  
زاد الترمذي من حديث علي وصححه قاله اكرم من أن يثنى العقوبة على عبده في الآخرة واستشكل به حديث  
أبي هريرة عند البزار وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا واجب  
بأن حديث الباب أصح اسنادا من أن الحاكم لا يفتي نساها في التصحيح وسبق في كتاب الايمان من يذبح  
لذلك فليراجع (ومن أصاب من ذلك شيئا فسره الله عليه ان شاء غفر له) بفضله (وان شاء عذبه) بعذله \*  
والحديث سبق في الايمان كما مر \* هذا (باب) بالتنوين (ظهر المؤمن حي) أي محيى محفوظ عن الايذاء  
(الآفي حد) وجب عليه (أوحق) لا أدى \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذرا خبرنا (محمد بن عبد الله) قال  
الحاكم هو الذهلي فيكون نسبه بجاه واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي  
الثلج بالثلثة والجيم قال (حدثنا عاصم بن علي) (الواسطي) قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) اخيه (واقف بن محمد)  
بانقاف أنه قال (حدثني) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) بمنى في خطبته التي خطبها يوم النحر (ألا) بالتخفيف  
للتبعية (أي شهر تعلمونه اعظم حرمة) برفع أي (قالوا ألا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم  
(ألا أي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا لا بلدنا هذا) البلد الحرام (قال ألا أي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا لا  
يومنا هذا) يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح أن أفضل الايام يوم عرفة وأجاب بان المراد باليوم من سرة  
اداء المناسك وهما في حكم شيء واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا (الجملة) وهو  
البليلة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولاي ذرا خبرنا (قد حرم عليكم دماءكم) وأموالكم وأعراضكم قال في وقوع الز  
(الاجبة) حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (الخطبة المعق  
يجبونه) أي العادة (ألا نعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالهاء المهمل (ولا يملك ربح السارق  
(ويحكم) كلمة عذاب (لا ترجعون) بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لا تترنوا (يا أيها الذين آمنوا)  
مرفق هذا أو بعد وفاتي (كفاراً) أي لا يكفرون بكم بعضا فقتلوا القتل أو لا تكن أفلا انه (يا أيها الذين آمنوا)  
(يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب بلام مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا بعدى كفى الحديث سعة والسرقة بفتح  
الحج في باب الخطبة أيام منى والله اعلم \* (باب) وجوب (أقامة الحدود) وجوب (الأي وشي) جاع الآية السابقة  
قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (حدثنا) (عن ابن عمر)  
العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن ابن عمر) (عن ابن عمر) (عن ابن عمر) (عن ابن عمر)  
قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المجبة وتشديد التحتية المكسرة أن

الدنيا (الاختار أيسرهما لم يكن انتم) وغير الكشيم في عالم يأثم قال الكرمانى فان قلت كيف يخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم في امرين احدهما انتم وأجاب بأن الخير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعناء  
 عالم يؤذ الى انتم كالتخير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجزى الى الهلاك لا تجوز انتهى  
 ونحوه أجاب به ابن بطال والاقرب كما قال في الفتح أن فاعل الخير لا دى وهو ظاهر وأمثلة كثيرة ولا سيما  
 اذا صدر من كافر (فاذا كان الانتم كان ابعدهما) أى ابعد الاخرين (منه) صلى الله عليه وسلم (واقه ما اتقم)  
 صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شئ يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح الفوقية (حتى تنتهك) بضم الفوقية الاولى  
 وفتح الثانية بينهما فون ساكنة (حرمات الله) بارتكاب معاصيه (فبنتقم الله) بالرفع أى فهو ينتقم ولا يذر  
 فينتقم بالنصب عطفا على تنتهك \* والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب) وجوب  
 (اقامة الحدود على الشريف والوضيع) \* وبه قال (حدثنا ابو الوائيد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى  
 الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة المخزومية وكانت  
 سرقت حليا فتناولوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه  
 اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم انهم) أى لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع  
 ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرون عن الكشيم في ويتركون على الشريف أى يتركون اقامة  
 الحد على الشريف (والذى نفسى بيده لو) فعلت (فاطمة) رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك  
 ولا يذرون الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) \* والحديث سبق في بنى اسرائيل  
 والمناقب وأخرج به أصحاب السنن الاربعة ومسلم \* (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان)  
 \* وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازين ابي اولاهما مشددة  
 البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن  
 عائشة رضى الله عنها ان فرسا) أى من أدرك ذلك منهم بمكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة مما فى  
 مسلم وقرشا بالتثوين مصر وقاعلى ارادة الحلى ولو أريد القبيلة منع (اهتمهم المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد  
 الاسد بن عبد الله بن عروة بن مخزوم وهى بنت أخى أبي سلمة بن عبد الاسد الصحابي الجليل الذى كان زوج أم سلمة  
 أم المؤمنين قتل أبوها كافرا يوم بدر قلة حمزة ووهم من زعم أن له محبة (المخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة  
 بفتح التحتية والقاف بعدها ظاء بحجة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذى  
 ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرقت) وفي ابن ماجه أنها سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبى ثابت أنها سرقت حليا وجسع بينهما بان الحلى كان فى القطيفة وفي مسلم  
 أنها كانت تستعير المتاع وتجدده لكن القطع بالسرقة لا يبيح للمتاع خلافا للامام أحمد والجمهور على أن يجد  
 الله عنها كالتعريف جعله لروايات اوراوية الجحدا شاذة لا يعمل بها المخالفون الباقى ولذا لم يذكرها البخارى وانما  
 نصب على الحلى ومعنى اهمتهم أى صيرتهم ذوى هم وخوفهم من حقوق العار واقتضا حهم بها بين القبائل وظنوا  
 فى القطع (تابعه) فى مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من  
 الذهى) فى الزهرى (الله عليه وسلم) أى يشفع أن لا تقطع اعضاءه او اصابفداء (ومن يجترئ) بالجيم والهمز أى  
 يعقوب بن ابراهيم بطريق الادلال (الاسامة) ولا يذرا الاسامة بن زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج  
 عبد الرزاق عنه الثلث يعود على من لا ت من مبتدأ وان خبر باله فلا بد من ضمير يعود على المبتدأ وهو الضمير  
 ابي اويس عبد الله بن شخص يجترئ كما يجترئ اسامة عليه والمعنى لا يجترئ عليه منأ أحد لها به ولما لا تأخذه  
 المصرى (عن يونس) يترئ عليه الاسامة وعليه يتعلق يجترئ وتظهر هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر  
 (وعمره) بنت عبد الله البقاء من مبتدأ ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر أو بدل من المضمرة فيه وهو الوجه لانك  
 يد السارق فى ربيع دينار) حجت الى تقدير ضمير أى ومن يغفر الذنوب غير الله لكن قال فى الدرجة الجلالة فاعلا  
 ضد المينة البصرى يقال لا يام هنا لا يراد به حقيقة انما يراد به التنى والوجه أن الجلالة بدل من الضمير ويصح  
 الحسين) بن ذر كوان المعنى أنه بدل من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قال أبو البقاء ويجوز ان نصب على

الاشتناء ووقع في حديث مسعود بن الاسود فجتنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نقديها بآبار عين  
 اوقية فقال تطهر خيرها فلما سمعنا ابن النبي صلى الله عليه وسلم اتينا اسامة وفي رواية يونس السابقة في الفتح  
 ففرغ قومها الى اسامة وفي رواية أيوب بن موسى في الشهادات فلم يجترأ أحد أن يكلمه الا اسامة (حب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء المهملة أي محبوبه ويجري عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته  
 مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البديل (فكلم) اسامة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال)  
 صلى الله عليه وسلم له (اتشفع) بهمزة الاستفهام وفيها معنى الانكار والجلالة مع مولة للقول وفي رواية يونس  
 فكلمه فتلقون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع (في) ترك (حذف من حدود الله ثم قام) صلى الله  
 عليه وسلم (نخطب فقال يا ايها الناس اغماض من قبلكم) وفي رواية أبي الوليد (في رواية صفوان عند  
 النساء) اغماضك نو اسراييل ولا بني ذر عن الكشيهي من كان قبلكم (انهم كلوا اذا سرق الشريف تركوه)  
 فلا يحذونه (واذا سرق الضعيف فيهم اغماضوا عليه الحد) قال ابن دقيق العيد الطاهر ان هذا الحصر ليس  
 فان بني اسراييل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بال  
 المحاربة في الحدود فلا ينحصر في حد السرقة (وايم الله) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي قسمي أديهم  
 أو لازم لي (لو أن فاطمة) رضي الله عنها (بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (سرق لقطع محمد يدها) وعند ابن ماجه  
 عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد أعادها الله من أن تسرق وكل  
 مسلم ينبغي له أن يقول مثل هذا فينبغي أن لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع  
 لنسافي رحمة الله عليه أنه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا من امرأة شريفة فاستحسنوا ذلك  
 منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التجريد واغماض صلى الله عليه وسلم فاطمة بالذكر لانها  
 اعزأه عنده فأراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترتد المحاربة في ذلك ولان اسم السارقة  
 وافق اسمها رضي الله عنها فناسب أن يضرب المثل بها وزاد في رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ثم أمر بتلك  
 المرأة التي سرق قطع يدها وفي حديث ابن عمر عند النساء قم يا بلال نخذيدها فاقطعها وازدأبوداود  
 في تعليقه عن محمد بن عبد الرحمن فشهد عليها وزاد يونس أيضا قالت عائشة فحنت نوتها بعد وترجعت وفي  
 الحديث منع الشفاعة في الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي مرسل حبيب بن أبي ثابت  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أسامة لما شفّع اتشفع في حدّان الحدود اذا اتّهمت فليس لها مترك وعند الدارقطني  
 من حديث الزبير مرفوعا شفّعوا ما لم يصل الى الوالي فاذا وصل الى الوالي فعضا فلا عفا الله عنه قال ابن  
 عبد البر لا اعلم خلافا أن الشفاعة في ذوى الذنوب حسنة جلية ما لم تبلغ السلطان وأن على السلطان اذا بلغته  
 أن يقبضها \* (باب قول الله تعالى والسارق والسارقة) ارتفعها بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما سرق  
 السارق والسارقة والخبر (فاطمه وايديمها) أي يديهما والمراد اليمينان بدليل قراءة عبد الله  
 والسارقات فاقطعوا أيديهم رواه الترمذي ودخول الفاء لضمها معنى الشرط لان المولى سرق  
 والتي سرق فاقطعوا أيديهم والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لان السيرة الجراعة وهي  
 في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث أكثر ولان الاخ في وقوع الزنا  
 اذ لا يتأتى غالبا الا بطوا عيها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية اشارة الى ان المراد جنس النساء (حظ فيه المعنى  
 لجمع والتثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ بهما وقال القرطبي أبو عبد الله في قوله من السارق في  
 الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الاسلام من الرجال الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت بن عبد الاسد من  
 بني مخزوم وقطع أبو بكر يد الفتى الذي سرق العقد وقطع عمر يد ابن عمرة أخى عبد الرحمن سمرة والسرقه بفتح  
 السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبح جماع الآية السابقة  
 وأركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق فأما السرقة فهي أخذ ما لا تأخذ أخذه  
 من حرز مثله فلا يقطع محتلس ومنتهب وجا حد النجود دية وعند الترمذي حفية ليس لا تأخذ أخذه  
 والمنتهب والحاش قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما للاحكام عالميا مختارا بغير إذن وأصاله

فلا يقطع حرب ولو معا هذا ولا صبي ويجنون ومكره وأذن لمواصل وحاصل بالتصميم قرب عهده بالاسلام  
أوبعد عن العلماء وينقطع مسلم وذمي بمال مسلم وذمي (و) أما المروق فاختلف (في كم يقطع) فعند الشافعية  
في ربع دينار خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بأن يكون في دار أهله أو ربع دينار  
ذهبا فصاعدا أو ثلاثة دراهم فضة فاكثرتان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته عشرة دراهم  
مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجدة عارية وسرقة ملح ووزاب وأجبار ولبن وكلاء وسرجين طاهر وثيل وصيد  
لا بسرقة ماء وسرجين نجس وينقطع طزاروهو الذي ييط الجيب وغيره ويأخذ منه أو بعد سقوطه نصا بأوبسرقة  
مجنون ونائم وأبجمي لا يميز ولو كان كبيرا (وقطع على) رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح أن في نسخة من  
البخاري وقطع على الكف باسقاط حرف الجر وعند الدارقطني موصولان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي  
رحمته الله في كتاب الاختلاف أن عليا كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول أستعي  
من الله أن أترك بلا عمل وعند الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم  
أمر بقطع السارق الذي سرق ردا صفوان من المفصل أي مفصل الكوع قال ابن الرفعة وأدعى الماوردي أنه  
فعل بجمع عليه والمعنى فيه أن البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد  
حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الإمام أحمد في تاريخه كما قاله مغلطاي في شرحه (في امرأة سرق فقطة  
نعمال ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك عيناها والجهور على أن أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن  
مسعود شاذة فاقطعوا أيانها والقراءة الشاذة كغير الواحد في الاحتجاج بها فالقول باجزاء الشمال مطلقا شاذ  
كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الموطأ أن كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى وإن كان  
خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذا قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق يمين البغاني الحز العاقل  
أخرجها فأخرج يسارا سواء كان عالمها أو بعد اجزائها أم لا وقصد باحتفاظ قطعها المستحق فهدرة سواء علم  
القاطع أنها اليسار أم لا وقصد جعلها عن طائنا اجزاءها أو آخر جهادها وظنناها اليمين أو ظن القاطع الاجزاء  
فدية لليسا لانه لم يذللها مجانا فلا قود لها التسليم مخرجها يجعلها عوضا في الاولى ولادعشة القرية في مثل ذلك  
في الثانية بقسميها ويبقى قود اليمين في المسائل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عفا عنه لكنه يؤخر حتى تتدمل يساره  
الا في ظن القاطع الاجزاء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها  
في حد السرقة أجزأت عن اليمين اذا فعل المقتول ذلك لدهشته أو ظن اجزائها عن اليمين فلو قصد باخراجها  
اباحتها لم يقع حد اكد استدركه القاضي حسين على الاصحاب وحل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي  
واطلاق الاصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لان القصد منه التكبيل وقد حصل بخلاف القصاص فان مبتدأه  
على الماثلة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم  
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصارية (عن عائشة) رضى  
الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد) السارقة (في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا)  
نصب على الحال المؤكدة والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنسائي  
في القاطع (تابعه) ولا يذروا بعده أي تابع ابراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) القهقي المصري مما وصله  
الذهلي في الزهريات (وابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق  
يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه (ومعمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله الامام احمد عن  
عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) واسم  
ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبي ابن اخت الامام مالك بن انس وصهره علي ابنته (عن ابن وهب) عبد الله  
المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام  
(وعمرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تقطع  
يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتج به للشافعية في التهديد بربع الدينار وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة)  
حدث المينة البصري يقال له صاحب الادب قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا  
الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولا يذروا عن يحيى بن أبي كثير بالثلاثة (عن محمد بن عبد

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)